[illegible]

مما من الله به على عبده الحقير احمد بن محسن
بن عبد العزيز بن علي بن عمر بن ناصر العويقي ١٢ جماد اول سنة ١٢٩٠

كتاب

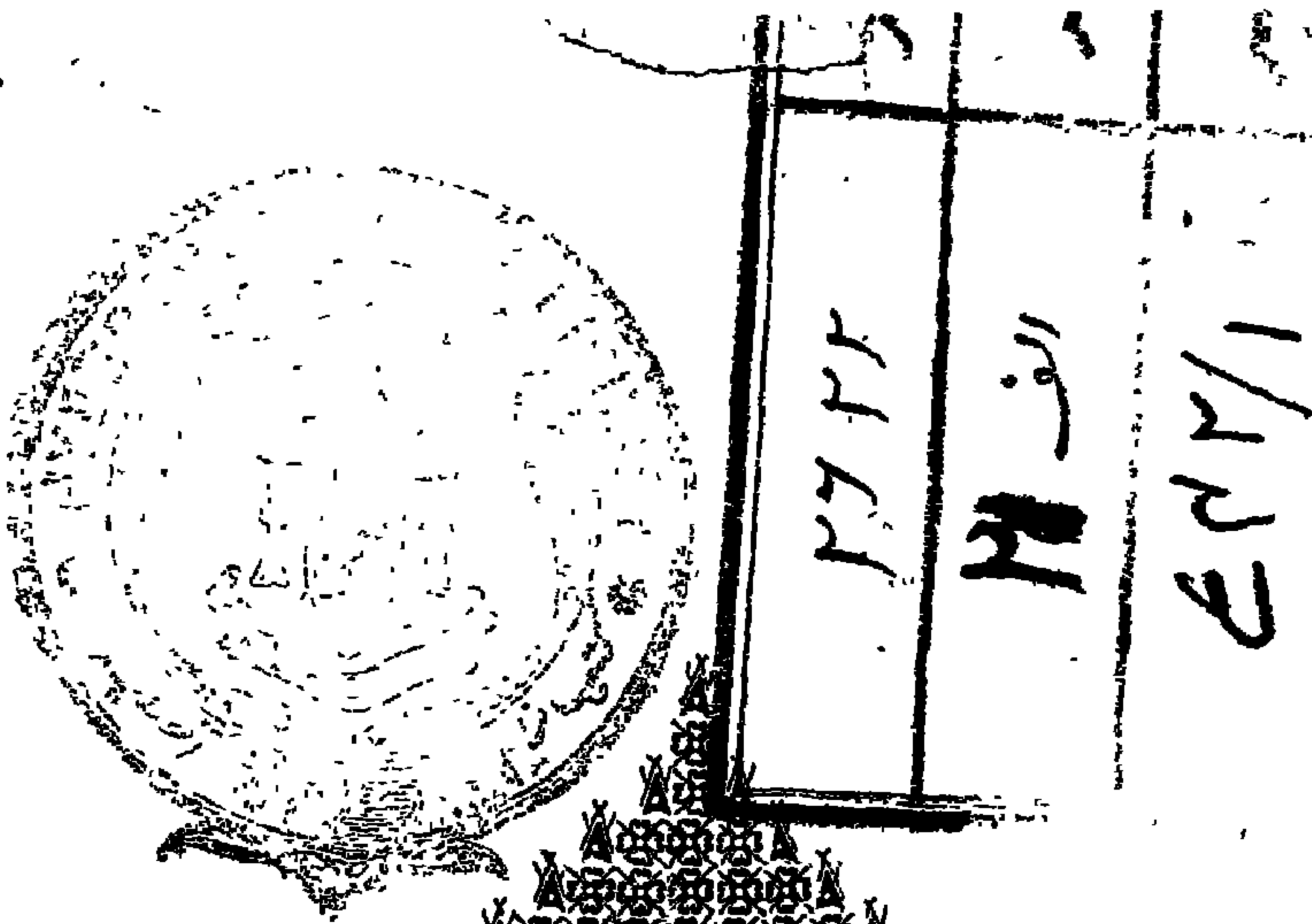
نزهة المجالس ومنتخب النفائس

للشيخ العالم العلامة

عبد الرحمن الصفوري

الشافعي تغمده الله
برحمته والمسلمين
آمين

عليك بنزهات المجالس قد حوت * كمالا وعزا باهرا وفنونا
رياض بها أنس المحب وبسطه * فكم صيرت للعاشقين شؤونا
فلازم لها درسا وطالع مسائلا * وعض عليها بالنواجذ دونا
تفز بالمنى والعز والفضل والرضى * وتحظ بحور واسعات عيونا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قص لنا من آياته عجبا * وأفادنا بتوفيقه ارشادا وأدبا * وأرسل فينا رسولا كريما نجيبا أطلعه على الحقائق ففاق أخا وأبا * وعرض عليه الجبال ذهبا فنأى وأبى * وخصنا بشريعته القويمة وحبا * فآمنا وصدقنا وله الفضل علينا وجبا * لانه ادخرلنا ذلك فى خزائن الغيب وخبا * أحمده حمدا أرغم به أنف من جحد وأبى * وأبلغ به من فضله الواسع اربا * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون للنجاة سببا * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المجتبى * أشرف البرية حسبا وأطهرهم نسبا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سادوا الخليقة عجما وعربا * (أما بعد) فان النفس لها ارتياح الى القصص الملاح * وأخبار أهل الصلاح * فاجبتها الى مقصودها * راغبا فى الثواب من معبودها * بشرط الاعراض * عن فساد الاغراض * ألتمس بذلك من أخ نظر فيها دعوة صالحه * فلله اوقات فيها المقاصد ناجحه * واستمد من الله العون وأسأله التوفيق والعنايه * لا كون من فريق السعادة والهدايه * وان يفعل ذلك بوالدى واقاربى * ومشايخى واحبابى * بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين وان يشرك فى ذلك من يقول آمين * والمؤمنين كلهم أجمعين (اعلم) وفقنى الله واياك لما يرضى * واعاذنى واياك من سوء القضا * انى أقدم قبل الشروع فى المقصود ما نقله غير واحد عن أبى القاسم الجنيد رحمه الله تعالى انه سئل عن حكايات الصالحين * فقال هى جند من جنود الله تعالى يقوم بها أحوال المريدين * ويحيى بها معالم أسرار العارفين * ويهيج بها خواطر المحبين * ويجرى بها دموع المشتاقين * قيل فهل على ذلك من دليل قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك فأحببت لقول النبى صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة أن أجمع ما تيسر من أخبارهم وما اشتملوا عليه من العبادة فى ليلهم

ونهارهم

ونهارهم * وان أطرز ذلك باللطائف والفوائد السنيه * والزواجر للنفوس الغويه من المواعظ القويه * مع ما أذكر من المسائل الفقهيه * والمنافع الطبيه * وقطرة من مناقب خير البريه * من هو حي في قبره حياة حقيقيه وذاته في ضريحه المكرم على العرش طريه * وأزواجه وأصحابه وامته المرضيه * وقد جعلته أبوابا وفصولا حوت معاني قويه * وسميته * نزهة المجالس ومنتخب النفائس * وختمته بذكر الجنه رجاء ان نؤول اليها بالفضل والمنه * ومنه التوفيق وبه الاعانه

(وهذا سرد ما اشتمل عليه من الابواب والكتب والفصول)

(باب الاخلاص)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى * وقال معروف الكرخي من عمل للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار وقال أويس القرني الدعاء بظهر الغيب أفضل من الزيارة واللقاء أي لأن الرياء قد يدخلهما (حكاية) ذكر حجة الاسلام أبو حامد الغزالي في الاحياء ان رجلا عابدا ابلغه ان

يابعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبدوا غيرها فارجع الى عبادتك فقال لا بدّ من قطعها لله فصرعه العابد فقال أنت رجل فقير فارجع الى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولوشاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذالم تعبدها أنت قال نعم فلما أصبح وجد دينارين وفى ثانى يوم لم يجد فخرج يقطعها فصرعه ابليس فقال له العابد كيف غلبتك أولا ثم غلبتنى ثانيا فقال لان غضبك أولا كان لله وثانيا للدينارين وقال ابن العربى فى قول النبى صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الاثلاث كذبات اثنتين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم ولم يعدّ قوله هذه أختى فى ذات الله لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم له حظ فيها لاجل صيانة فراشه وحماية زوجته فلا يكون فى ذات الله الا العمل الخالص ولم يذكر قوله عن الكواكب هذا ربى لانه كان طفلا غير مكلف (حكاية) ذكر الدميرى فى حياة الحيوان أن آدم عليه السلام لما هبط الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فسألهن طائفة أخرى عن سبب ذلك فقالوا وازرنا آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجد واشيأ فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نر شيأ مما حصل لكم فقالوا انحن زرناه لله وأنتم زرتموه لاجل المسك (مسائل) (أحداها) لوقال صل فرضك ولك علىّ دينار صحت صلاته ولاشئ له ولو صام بقصد الحمية صح صومه أوصلى فرارا من غريمه صحت صلاته (الثانية) قال فى شرح المهذب صلاة الكسوفين أفضل من صلاة الاستسقاء بلاخلاف لانها لله وصلاة الاستسقاء لطلب الرزق (الثالثة) المسك طاهر وكذا فأرته أيضا ان حصل الانفصال فى حياة الظبيه وقال فى الروضة فى كتاب الايمان لوحلف أن لايشم مشموما لم يحنث بالمسك وفى كتاب الغصب لوغصب مسكا أوعنبرا أومايقصد للشم ومكث عنده لزمه أجرته وفى كتاب الاجارة يجوز استئجار المسك والرياحين للشم والتفاح كذلك بخلاف الواحده (فائدة) قال ابن الصلاح عن على الطبرى وفأرة المسك تخرج من الظبية كما تخرج البيضة من الدجاجة قال فى نزهة النفوس والافكار شم المسك ينفع من جميع علل الرأس كالشقيقة واذا خلط فى الاكحال يزيد فى نور البصر ويزيل البياض من العين اذا اكتحل به مع العسل ولحم المغزال ينفع من الفالج وقال ابن طرخان فى الطب النبوى المسك يقوى الاعضاء الباطنة شما وشربا وينفع من ضعف القوة ومنافعه كثيرة فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يستعمله (لطيفه) قال النسفى لما هبط آدم نزل معه أربع ورقات من التين فقصده الحيوانات ليهنوه بالتوبة فسبق اليه أربع وهى الغزالة فأطعمها ورقة فصار منها المسك والنحلة فأطعمها ورقة فصار منها العسل والدودة فأطعمها ورقة فصار منها الحرير وبقرة البحر فأطعمها ورقة فصار منها العنبر ورأيت فى نزهة النفوس والافكار قال الشافعى رضى الله تعالى عنه أخبرنى عدد ممن أثق به ان العنبر نبات يخلقه الله تعالى بحافة البحر ثم العنبر يقوى الدماغ والقلب وينفع من أوجاع المعدة شربا ودهنا وأيضا من النزلة والشقيقة بخورا ودهنا وهومع دهن البان ينفع من وجع الظهر دهنا وهو من أفخر الطيب بعد المسك (حكاية) قال بعضهم قضيت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها فى الصف الاوّل لانى تأخرت يوما فصليت فى الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت ان نظر الناس الى فى الصف الاوّل كان يعجبنى قال ذوالنون المصرى رحمه الله تعالى من علامات الاخلاص استواء المدح والذم وقال أبوسليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما (لطيفة) قال العلائى فى سورة براءة دخل اعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرّة وقال أعد الصلاة فأعادها مطمئنا فقال أهذه خير أم الاولى فقال الاعرابى الاولى لانى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدره (حكاية) ذهبت ناقة لعبدالله بن عمر رضى الله عنهما فقال فى سبيل الله ثم قيل انها فى مكان كذا فوثب الهائم رجع وقال أستغفر الله العظيم وقال أبو طالب المكى رضى الله عنه قيل لبعضهم فى المنام مافعل الله بك قال أدخلنى الجنة ثم تأوه فقيل لم تتأوه وقال لما

دخلت الجنة رأيت في عليين قصورا عالية فأردت دخولها فقال اصرفوه عنها الانها لمن أمضى السبيل لانك تقول للشيء في سبيل الله ثم ترجع فاذا أمضيت السبيل أمضيناها لك وقيل لبعضهم في المنام ما فعل الله بك قال من عمل لله وجدته حتى ماتت لنا هرة فاحتسبتها عند الله فوجدتها في كفة الحسنات فلما رأيت ذلك تلت قدمات لى حمار فما نوه كان مع الهرة فقيل لا لانك لم تحتسبه وعن بعض الصالحات انها وهبت ولدها لله ثم جاء اليها بعد مدة فطرق بابها وقال أنا ولدك فلان فقالت قد وهبتك لله فلا أراك بعدها (فائدة) يستحب لمن أحدث في الصلاة أو في المسجد أن يضع يده على أنفه ليظهر للناس أنه رعف وهذا من الرياء المستحب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بأنفه ثم لينصرف ذكره ابن العماد في تسهيل المقاصد (حكاية) قال في الرسالة القشيرية قال بعضهم ان فتح الله على بشيء من الدنيا دفعته للفقراء فدفع رجل اليه دينارا فقال في نفسه لعلي أحتاج اليه فهاج به وجع الضرس فقلعه ثم الآخر فقلعه فهتف به هاتف أن لم تدفع الدينار اليهم لا نترك لك شيئا وقال الحسن انما خلد الله أهل الدارين بنياتهم لان المؤمن ينوي العبادة ما دام حيا وكذلك الكافر واتخذ بعضهم ضيافة وأوقد فيها ألف مصباح فقال له رجل أسرفت فقال قم واطفئ منها ما كان لغير الله فلم يقدر على طفء شيء منها (حكاية) قيل للجنيد أن أبا الحسن الثوري يسأل الناس فوزن له مائة درهم وقبض قبضة بلا وزن وقال للخادم ادفع الجميع اليه فوزن الثوري مائة وقال ردها على الجنيد وأخذ الزائد ثم قال الثوري يريد الجنيد أن يأخذ الحبل بطرفيه وزن مائة لنفسه لاجل الثواب وقبض قبضة بلا وزن لله فأخذنا ما كان لله وتركنا ما جعله لنفسه فأخبرت الجنيد بذلك فقال أخذ الذي له وترك الذي لنا (فائدة) الثوري اسمه أحمد بن محمد البغدادي مات سنة خمس وتسعين ومائتين أخبر عن نفسه رحمه الله انه اغتسل يوما بالخراص وأخذ ثيابه ثم جاء ووضعها مكانها وقد يبست يده فقال يارب قد رد ثيابي فارد على يده فردها عليه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج بعض الملوك يسير في مملكته فوجد رجلا ومعه بقرة فحلب منها قدر ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك ثم نوى أخذها فلما كان من الغد حلب نصف حليبها فقال الملك كيف نقص حليبها ألم ترع مكانها بالامس قال بلى ولكن لعل الملك نوى الظلم فرجع عن نيته فرجع حليبها الاول (حكاية) خرج الامير شروان للصيد فأدركه العطش فرأى في البرية بستانا وعنده صبي فطلب منه ماء فقال ليس عندنا ماء قال ادفع لى رمانة فدفعها اليه فاستحسنها فنوى أخذ البستان ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها حامضة فقال أما هي من الشجرة الاولى قال نعم قال فكيف تغير طعمها قال لعل نية الامير تغيرت فرجع عن ذلك في نفسه ثم قال ادفع لى أخرى فدفع له أخرى فوجدها أحسن من الاولى فقال كيف صلحت قال بصلاح نية الامير (حكاية) اتخذ بعض الملوك وزيرا وقربه فنوى شخص ابعاده فقال للملك ان الوزير يزعم أنه يخرج من فمك رائحة كريهة فغضب الملك غضبا شديدا فأرسل اليه فذهب اليه ذلك الرجل فأطعمه طعاما فيه ثوم كثير ثم قال له ان الملك يطلبك فلما حضر عنده وضع يده على فمه لئلا يضر الملك ريح الثوم فتحقق الملك صدق الواشي فكتب بيده كتابا الى بعض عماله يأمره بهلاك الوزير وقال اذهب الى عاملي فلان والناقل ينظر فظن ان الملك لم يصدقه وانه كتب للوزير بجائزة لانه كان من عادته أن لا يكتب بيده الا خيرا فقال بأي شيء أمرك الملك قال بدفع هذا الكتاب الى عامله فلان فقال أنا أذهب به اليه فدفعه اليه فلما وصل الى العامل قتله سريعا ثم بعد أيام دخل الوزير على الملك فتعجب منه فقال أما دفعت كتابي الى عاملي قال لا ولكن أخذه مني فلان فقال أنت قلت كذا فقال معاذ الله قال فلم وضعت يدك على فمك قال أطعمني فلان طعاما فيه ثوم كثير فوضعت يدي على فمي لئلا تجد ريحه فتستنكره فعرف الملك أنه انما أراد ابعاده فقربه كما كان أولا (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل قيل وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك أن نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه الطبراني وفي رواية غيره بقوله كل يوم ثلاث مرات

﴿كتاب العقائد وفضل الذكر والقرآن وآيات منه وسور﴾

اعلم وفقني الله وإياك لما يرضى أنه يشترط لصحة الايمان صحة العقيدة وهي أن تعلم أن الله تعالى حي عليم قادر سميع بغير أذن بصير بغير حدقة وأجفان متكلم بغير شفة ولسان مدبر للكائنات بأسرها ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن وأنه تعالى منزه عن فوق يرفعه وعن تحت ينزله وعن عرش يحمله وعن سماء تكتنفه وعن غمام يظله وعن جهة تحدده وعن مكان يقله قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال من حصر الله تعالى في الجهة الفوقية أو التحتية فقد كفر وقال الامام مالك رضي الله عنه الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن ذلك بدعة وقال الامام الشافعي رضي الله عنه لما سئل عن ذلك قال آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه استوى كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلي رضي الله عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوى (وسئل) ذو النون المصري رضي الله عنه عن ذلك فقال أثبت ذاته ونفى مكانه ومهما تصوره نفسك فالله بخلافه وقال الجنيد رحمه الله أشرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال أبو محمد الجويني رضي الله عنه العرش مخلوق من درة بيضاء وهو بالنسبة الى الله تعالى أحقر من ذرة فكيف يكون مستقرا وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي رضي الله عنه ذهب الاكثرون الى أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة أي الرحمن غلب العرش وقهره وخصه بالذكر لانه أعظم المخلوقات وذكر أهل السنة للاستواء معنى آخر وهو العلو فقال تعالى عما يشركون ولم يصفه بالارتفاع لانه كان ولا عرش ولا غيره وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم أن الله تعالى في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك به اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان من شيء لكان محدثا ولو كان في شيء لكان محصورا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) عن قوله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض أن كل شيء عال يسمى سماء وخاطبهم بذلك على زعمهم أن الآلهة في الارض هي الاصنام وأنه تعالى اله السماء وليس مقصوده سماء الدنيا ولا غيرها بل معناه أأمنتم من في العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان أعلى من الامير وان كانا على فراش واحد ومثله قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية هنا فوقية عظمة وبمنزلة ألا ترى الى فرعون كيف وصف نفسه بالتعاظم على بني اسرائيل فقال وانا فوقهم قاهرون ومعلوم أنه لم يكن مراده بالفوقية هنا فوقية المكان وذكر في الكشاف معنى آخر وهو أأمنتم من في السماء ملكوته فحذف المضاف وهو ملكوته وأقام المضاف اليه مقامه وهو السماء وهذا كثير في القرآن قال تعالى وجاء ربك أي أمر ربك واسألهم عن القرية أي أهل القرية قال الاكثرون وهي أيلة وقيل طبرية لانها حاضرة البحر أي على شاطئه (فائدة) قال الله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض ثم قال أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا أي حجارة وقال تعالى في سورة الانعام قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم فقدم في تبارك الذي أخره في الانعام (جوابه) لما قدم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ناسب أن يثني بالوعيد بالخسف للارض ولما قدم في الانعام وهو القاهر فوق عباده ناسب تقديم ما هو من جهة الفوق للمشاكلة (والجواب) عن قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم من وجوه (الاول) ان كل ما في السموات والارض ملك له قال تعالى قل لمن ما في السموات والارض قل لله وكلمة ما تدخل على من يعقل وغيره كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها أي بسطها فلو كان الله تعالى في السموات لكان مالكا لنفسه وهذا محال (الثاني) أن قوله في السموات اما ان يكون في سماء واحدة فلا يجوز أن يقال ذلك لانه من خلاف ظاهر الآية وأما أن يكون في الجميع فان كان كذلك كان الحاصل منه في احدى السموات غير الحاصل في البواقي وهذا يلزم منه التركيب والتأليف وهذا محال وان كان هو فيلزم منه حصول المتحيز في مكانين وهذا محال (الثالث) لو فرضنا أنه في السموات فهل يقدر على خلق عالم فوقها أم لا فان فعل ذلك كان تحت العالم وهذا لا يقوله أحد وان كان لا يقدر اقتضى التعجيز

وهو

وهو محال فثبت أنه لا يمكن اجراء الآية على ظاهرها فوجب تأويلها وهو من وجوه (الاول) أنه في تدبير السموات كما يقال فى كذا أي في تدبيره (الثاني) أن قوله وهو الله كلام تام ثم ابتدأ فقال في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم أي يعلم سر الملائكة وجهرهم وكذا يعلم حال من في الارض (الثالث) الآية فيها تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم (والجواب) عن الحديث الصحيح ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ قال القرطبي رحمه الله تعالى هذا الحديث يفسره الحديث الصحيح الذي رواه النسائي عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر منادياً يقول هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله وانما أضاف المناداة اليه في الحديث الاول على جهة الاهتمام والتعظيم كما يقال نادى السلطان بكذا أي نادى مناد بأمره وقد روى الترمذي وأبو داود في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل الى الارض السابعة لهبطتم على الله وفي حديث آخر ان ملكين التقيا بين السماء والارض فقال أحدهما للآخر من أين قال من الارض السابعة من عند ربي ثم قال الآخر لصاحبه وأنا من السماء السابعة من عند ربي وسئل امام الحرمين رضي الله عنه هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا فقال من أين أخذت هذا قال من قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فانه لما قال لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وخاطب الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات فسمع خطاب محمد كما سمع خطاب يونس على حد سواء فلو كان الحق في جهة لسمع أحد الخطابين أبلغ من الآخر (فائدة) قال أبو عبد الله المغربي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله لى حاجة الى الله فبماذا أتوسل فقال من كانت له الى الله حاجة فليسجد سجدتين وليقل في سجوده أربعين مرة لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين وفي الحديث لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه وفي حديث آخر فانه لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب الله له رواه الترمذي والنسائي وقال الحاكم صحيح الاسناد (والجواب) عن قول الجارية لما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء انها كانت من قوم يعبدون الاحجار وينكرون الصانع فلما أقرت بوجود الله صارت بذلك مؤمنة ولو أنكر عليها ذلك لثبت عندها جحود الصانع مع أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أنكروا عليها فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مؤمنة فعرف باشارتها تعظيم الخالق كما عرف معنى قول الذين قالوا صبأنا صبأنا وانكر على خالد بن الوليد رضي الله عنه قتلهم وفي صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى فلو كان سبحانه وتعالى في الجهة الفوقية لما كان للنهي معنى والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده أنه قد ثبت بالدليل القاطع أن يد الله تعالى ليست بجارحة واليد عند العرب بمعنى القوة قال الله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد أي ذا القوة وبمعنى الملك قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله وبمعنى النعمة يقال فلان له على فلان أياد أي له عليه نعمة وبمعنى الصلة قال الله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه ما قاله الحسن البصري رضي الله عنه والقدم هم الذين قدمهم الله من شرار خلقه وأثبتهم لجهنم وقال غيره القدم خلق يخلقه الله تعالى ثم يطرحه في جهنم ويؤيده ما في الصحيح ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضلة الجنة وقد جاء في رواية أخرى صحيحة قدمه بكسر القاف وفي رواية أخرى حتى يضع الجبار رجله والرجل عبارة عن جماعة تقول جاءنا رجل من الجراد قال ابن العماد قال بعضهم المراد بالجبار فرعون قال القرطبي فرعون لقب للوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس فثبت بالعقل والنقل من الكتاب والسنة أن الحق سبحانه وتعالى منزه عن الجارحة والجهة والحركة والسكون وفي الطبراني من حديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله شبراً تقرب الله منه ذراعاً ومن تقرب منه

ومن تقرب الله منه باعا ومن أقبل الى الله ماشيا أقبل الله اليه مهرولا والله أعلى وأجل ثلاثا (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثا دليل على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الحركة وجميع ما جاء من الآيات والاحاديث التي يقتضي ظاهرها اثبات الجارحة والمكان مؤوّل عند أهل الحق والتأويل اما بقلوبهم وهم أهل السلامة واما بألسنتهم وهم أهل التأويل ودليلهم على التأويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله فالعقل يشهد بأن الله لا يتحيز ولا يتبعض والحس يشهد بأن الحجر الاسود ليس بيمين الله حقيقة بل هو من اليمن والبركة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما سئل عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اذا خفي عليكم شئ من القرآن فاطلبوه من الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

قد سن قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب على ساق

ثم قال هذا يوم كرب وشدة وفي رواية أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال يكشف عن نور عظيم وفي رواية عنه أيضا فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام يريدون السجود فلا يستطيعون والجواب عن قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث انا أنزلناه في ليلة القدر ونحو ذلك انه نزل من اللوح المحفوظ على محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل أو يكون جبريل سمعه من الله كما سمع موسى كلام الله من اليمين والشمال والفوق والتحت لا من جهة معينة فعبر عنه جبريل بلغة عربية فهمها محمد صلى الله عليه وسلم لامته بلسان عربي فالعبارة عربية والمعبر عنه غير عربي فهذا معنى النزول ويدل على ذلك قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا أي صيرنا قرآن هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا وهي قراءة ثلاثة أئمة واحد بالشام وهو ابن عامر وواحد بمكة وهو ابن كثير وواحد بالمدينة المشرفة وهو نافع وقرأ الباقون عباد الرحمن بالباء رضي الله عنهم وليس معنى النزول انتقال كلام الله عنه بالانحطاط من علو الى سفل فقد قال تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ومعلوم أنها ما نزلت من علو الى سفل وقال تعالى وأنزلنا الحديد ومعلوم أن معدنه من الارض (والجواب) عن قوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أبو رزين أين كان الله قبل أن يخلق خلقه قال كان في عماء ولو سأله أين كان قبل العماء وهو السحاب لاخبره أنه كان ولا شئ معه مع أنه صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شئ معه وقال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره رواه البخاري فهو الآن على ما كان عليه أوّلا من أزل الآزال الى أبد الآباد وقال يهودي لعلي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أين ربنا قال الذي أوجد الاين لا يسئل عنه بأين قال كيف ربنا قال الذي كيف الكيف لا يقال عنه بكيف قال متى كان ربنا قال ويحك ومتى لم يكن والجواب عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش انه علوّ مكانة لا مكان لان المكان لا يضاف اليه تعالى (فان قيل) ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يتكلموا في شئ من ذلك (فالجواب) نعم تكلم فيه حبر الامة ابن عباس وابن عمه كما تقدم قريبا وسيأتي ما قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المعراج مع أنه لم يكن ثم مجسم ولا معطل والله المستعان

(فصل في الذكر)

قال تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب (فان قيل) كيف يجمع بين هذه وبين قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالجواب ان المراد بالذكر في الانفال ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة في غنائم بدر فناسب ذكر التخويف وآية الرعد فيمن هداه وأناب اليه فناسب ذكر الرحمة وقد جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله

أى الى رحمته وكرمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بي برجل مغيب فى نور العرش قلت من هذا أهذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان فى الدنيا لسانه رطب بذكر الله وقلبه معلق بالمساجد وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى وعن أبى هريرة رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان بضم الجيم وسكون الميم فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا رواه مسلم وفى الترمذى قيل وما المفردون قال المستهترون بذكر الله يضع عنهم الذكر أثقالهم فيأتون الله خفافا قال فى الترغيب والترهيب المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة والمستهترون بفتح التاءين المثناتين من فوق المولعون بذكر الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله فى الغافلين مثل شجرة خضراء فى وسط شجر يابس وذاكر الله فى الغافلين يريه الله مقعده فى الجنة وهو حى وذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الغارين وذاكر الله فى الغافلين ينظر الله اليه نظرة لا يعذبه بعدها أبدا وذاكر الله فى الغافلين مثل مصباح فى بيت مظلم وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم أى بعدد البهائم وبنى آدم وذاكر الله فى السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة (فائدة) قال أهل التصوّف للذكر بداية وهى توجه صادق وله توسط وهو نور طارق وله نهاية وهو حال خارق وله أصل وهو الصفا وفرع وهو الوفا وشرط وهو الحضور وبساط وهو العمل الصالح وخاصية وهو الفتح المبين قال أبو سعيد الخراز رضى الله تعالى عنه اذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح له باب الذكر فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم أجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا نظر الجلال والعظمة بقى بلا هو فيصير فانيا بارئا عن دعوات نفسه محفوظا لله وقال غيره الذكر ترياق المذنبين وأنس المنقطعين وكنز المتوكلين وغذاء الموقنين وحيلة الراضين ومبدأ العارفين وبساط المقربين وشراب المحبين وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره السمرقندى (مسئلة) سئل ابن الصلاح رحمه الله تعالى عن القدر الذى يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الذكر المأثور مساء وصباحا فى الاوقات المختلفة فهو من الذاكرين الله كثيرا (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أقريب أنت فأناجيك ام بعيد فأناديك فأوحى الله اليه أنا جليس لمن ذكرنى فقال يارب انا نكون على حال لم نجلك أى لم نذكرك كالجنابة قال اذكرنى على كل حال ذكره فى الاحياء (فائدة) قال الاسنوى فى ألغازه رجل عليه حدث أصغر ويحرم عليه ان يأتى بنوع من الذكر صورته اذا أحدث فى خطبة الجمعة لان الطهارة شرط فيها وفى الرسالة القشيرية عن بعضهم انه دخل غيضة فوجد رجلا يذكر الله تعالى وعنده سبع عظيم فقال ما هذا قال سألت الله أن يسلط على كلبا من كلابه اذا غفلت عن ذكره (حكاية) قال بعض الصالحين رايت صيادا بالهند كلما صاد سمكة دفعها الى ابنة له فترسلها فى الماء وهو لا يعلم فلما فرغ جاء فلم يجد شيأ فسألها عن ذلك فقالت سمعتك تقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقع سمكة فى شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فكرهت ان نأكل شيأ غفل عن ذكر الله وقيل انها كانت السمكة تسبح فى يدها فقالت البنت ما دفعت الى سمكة الا وسمعتها تقول سبحان الله فقطع الشبكة وتاب عن الصيد (فائدة) قال على رضى الله تعالى عنه أكل السمك يذيب البدن وفى نزهة النفوس والافكار أكله يورث بلغما غليظا يضر بالبدن وأما المستخرج من البحر المالح فأكله ينفع من وجع الوركين والاكثار منه يورث البهق الا اذا جعل عليه شئ من الزعتر والكراويا قال الغزالى رضى الله تعالى عنه أكثر خلق الله السمك فان قيل قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه فما الفرق بين الصيد والطعام (فالجواب) ان الصيد ما حصل بالشبكة مثلا والطعام ما قذفه البحر (فان قيل) صيد البحر حلال لمن أحرم بحج أو عمرة بخلاف صيد البر فانه حرام فما الفرق (فالجواب) ان صيد البحر لا يقصد به التنزه بخلاف صيد البر

والصيد عند الشافعي مايحل أكله وسمى أبو حنيفة السبع صيدا فأوجب على المحرم ضمانه اذا قتله (حكاية) قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه خرجت أطلب الحلال فأخذت شبكة والقيتها في البحر فأخذت سمكة ثم ثانية ثم ثالثة فهتف بي هاتف ياابراهيم لم تجد معاشا الافيما يذكرنا فقطعت الشبكة وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى وان من شئ الايسبح بحمده يسبح له كل شئ حتى صرير الباب وقال غيره الآية عامة وهي مخصوصة بالناطق كقوله تعالى تدمر كل شئ ومادمرت الاديار عاد وكقوله تعالى في حق بلقيس وأوتيت من كل شئ ولم تؤت ملك سليمان وقيل الآية على عمومها فالناطق يسبح بالقال والصامت بالحال وذلك بمجرد وجوده يشهد لصانعه بالصنعة * ورأيت في طبقات السبكي رضي الله عنه ان الارجح عندنا ان التسبيح بلسان القال لانه لا استحالة ويدل عليه كثير من المنقول قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ولا يلزم من تسبيحها بالقال أن نسمعها * ورأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة الراجح انها تسبح حقيقة الا أنه مستور عن الناس فلا ينكشف الا بخرق العادة وقد سمعت الصحابة رضي الله عنهم تسبيح الطعام وغيره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا مناسب لحال المخاطبين بالآية من ثلاثة أوجه (احدها) ان الغالب على الناس الاشتغال عن تسبيح الله تعالى بخلاف المذكورات فاحتاج المشتغلون الى الحلم والمغفرة (الثاني) انهم لايفقهون تسبيحها وقد يكون ذلك لتقصيرهم في التأمل والتفكر في أمرها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة (الثالث) ان سماعهم تسبيحها قد يوقعهم في امتهانها ويحملهم على التفريط في حقوقها فاحتاجوا الى الحلم والمغفرة ولاشك أن من يستحضر في ذهنه تسبيح الموجودات اكرمها وعظمها من هذه الوجوه وان كان الشارع أمره باحتقارها من وجه آخر ثم نقل بعد هذا الكلام حكاية ان بعضهم أراد الاستجمار بأحجار فأخذ حجرا فكشف الله عن سمعه حتى سمع تسبيحه فتركه تعظيما له ثم أخذ حجرا آخر فكذلك ثم آخر فكذلك فلما سمع جميع الاشجار والاحجار تسبح توجه الى الله تعالى في أن يستر عنه تسبيحها ليتمكن من ازالة النجاسة فستر الله تعالى عنه ذلك فاستجمر بها مع علمه انها تسبح لان المخبر بتسبيحها هو الآمر بالاستجمار بها على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم ففي اخفاء تسبيح الكليات عن الاسماع حكمة بالغة نعم رأيت في تفسير الرازي ان الذي أطبق عليه العلماء المحققون ان من لم يكن حيا لم يكن قادرا متكلما وجزم بأن الجمادات تسبح بلسان الحال والله أعلم (حكاية) أهدى للجنيد رضي الله عنه طائر فقبله مرة ثم أرسله فقيل له في ذلك فقال انه قال ياجنيد تتلذذ بمناجاة الاحباب وتسد في وجوههم الباب فلما أرسله قال ان الطيور مادامت ذاكرة لاتقع في شدة فاذا غفلت عن ذكر الله وقعت وانا غفلت عن ذكر الله مرة فعذبني بالسجن فكيف بمن يغفل عن ذكر الله كثيرا ياجنيد خذ على العهد أن لا أعود أبدا ثم صار يتردد الى زيارة الجنيد ويأكل من المائدة معه فلما مات الجنيد رمى بنفسه على الارض فمات فدفنوه فرأى الجنيد بعض اصحابه في النوم فسأله عن حاله فقال رحمني برحمتي للطائر (سئل السبكي رضي الله تعالى عنه) عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية فقال أهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى (لطيفة) رأيت في حقائق الحقائق أن آدم عليه السلام لما هبط هرب عنه الطير والوحش فجاء الخطاف فجلس عنده فعاتبه الله تعالى فقال يارب رأيته وحده والوحدانية لك فجلست عنده لاجل ذلك فقيل أيها الطائر قد رفعت عنك السكين فلا تصاد ولا تذبح وتطرح لك الالفة في قلوب أولاده يساكنونك في بيوتهم قيل انه كان أبيض اللون فاسود لونه لما مسه آدم الاصدره وقيل ان آدم شكا الى ربه الوحشة فآنسه بالخطاف وهو يخطب بقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الخ ويمد صوته بالعزيز الحكيم (فوائد) الاولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذاكر بلسانه ومنهم مقتصد هو الذاكر بقلبه ومنهم سابق هو الذي لا ينسى ربه قال ابن عطاء الله يحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلاثة أنوار نور الهداية ونور الكفاية ونور العناية فمن من الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك ومن من الله تعالى عليه بنور الكفاية فهو

معصوم من الكبائر والفواحش ومن من الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة والحركات التي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم والثاني للمقتصد والثالث للسابق * وسئل الواسطي رضي الله تعالى عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ومن خصائص الذكر انه جعل في مقابلته ذكر الله قال تعالى فاذكروني أذكركم وقال موسى عليه السلام يارب أين تسكن قال في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون ذكره وسيأتي في آخر المحبة نحوه وقال محمد ابن الحنفية رضي الله عنه ان الملائكة يغضون أبصارهم عن ذكر الله كما تغضون أبصاركم عن البرق (الثانية) جاء في الخبر ان العبد يأتي الى مجلس الذكر بذنوب كالجبال فيقوم من المجلس وليس عليه شيء منها فلذلك سماه النبي صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة فقال حلق الذكر بفتح اللام وكسر الحاء كما سيأتي في التقوى وقال عطاء رضي الله عنه من جلس مجلسا يذكر الله فيه كفر الله عنه عشر مجالس من مجالس السوء وقال بعضهم لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه ان لي معك سرا ميعادك تحت شجرة طوبى فقال نحن تحتها مادمنا في ذكر الله تعالى وقال علي رضي الله عنه ان الله تعالى يتجلى للذاكرين عند الذكر وقراءة القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فجثا أعرابي على ركبتيه وقال اجلهم يانبي الله أي صفهم لنا قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد ومدائن شتى يجتمعون على ذكر الله تعالى يذكرونه وقال بعضهم في قوله تعالى حكاية عن سليمان لاعذبنه عذابا شديدا أي لابعدنه عن مجالس الذكر ورجح البغوي نتف ريشه وقال الجنيد رضي الله عنه في قوله تعالى والذي يميتني بالغفلة ثم يحيين بالذكر وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ماجلس قوم يذكرون الله فيهم واحد من أهل الجنة الاشفعه الله في الجميع (الثالثة) قال داود عليه السلام لاسبحن الله تسبيحا ماسبحه أحد من خلقه فناداه ضفدع أتفخر على الله بتسبيحك وأنا منذ سبعين سنة ماجف لساني عن ذكره ولي عشر ليال لم آكل شيأ اشتغالا بكلمتين قال ماهما قلت يامسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفي نزهة النفوس والافكار ان ملكا قال له داود أتفهم ماتقول الضفدع قال لا فسمعها تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال والذي جعلني نبيا أمدحه بمثل هذا وقال المفسرون انها تقول سبحان الملك القدوس وفي البغوي سبحان القدوس وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه سبحان المعبود في لجج البحار (الرابعة) قال علي رضي الله عنه كان في زمن يونس عليه السلام ضفدع بلغ من العمر أربعة آلاف سنة لاتمل من التسبيح فقالت يارب مايسبحك أحد مثلي قال يونس قلت يارب ماتقول قال تقول سبحانك أضعاف من قالها من خلقك وسبحانك أضعاف من لم يقلها من خلقك وسبحانك مدى علمك ونور وجهك وزنة عرشك ومداد كلماتك (الخامسة) اذا مات الضفدع في مائع نجسه عند الائمة الثلاثة وخالفهم مالك وأما الماء فان كانت بحرية فلا تنجسه عند أبي حنيفة وان كانت برية نجسته وقال الشافعي رحمه الله ان كان الماء كثيرا فلا ان لم يتغير برية كانت أو بحرية والكثير مائة وثمانية أرطال وثلث بالدمشقي عند الرافعي وعند النووي مائة رطل وسبعة أرطال والسرطان كالضفدع قاله في شرح المهذب ولحمه حرام عند الشافعي وأبي حنيفة حلال عند الامامين واذا طبخ بالشعير ينفع من وجع الظهر والصلب واذا علق على شجرة كثر ثمرها وتسبيحه سبحان المذكور بكل لسان (لطيفة) الضفدع في المنام رجل صالح لانه صب الماء على ابراهيم عليه السلام والضفادع الكثيرة عذاب قال تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان الخ (قال الرازي) قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فهي عندنا من باب السحر فلا نؤمن بك فدعا عليهم فأرسل الله عليهم الطوفان ليلا ونهارا فلم يروا شمسا ولا قمرا فاستغاثوا الى فرعون فاستغاث الى موسى فاستغاث موسى الى ربه فأمسك الله عنهم المطر وأرسل الرياح فنشفت

الارض فأخرجت نباتها بزيادة فقالوا هذا الذي جزعنا منه كان خيرا لنا فكفروا فأرسل الله عليهم الجراد فأكل النبات واشتد عليهم الامر حتى صار عند طيرانه يغطي الشمس فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله على الجراد ريحا ألقته في البحر فقالوا ما بقي من زرعنا فهو يكفينا فكفروا فأرسل الله عليهم القمل قال سعيد بن جبير انه السوس الذي يخرج من الحنطة وقال الثعلبي هو نوع من الجراد ثم قال عطاء الخراساني هو القمل المعروف وقيل البراغيث وقيل الجراد الذي لا أجنحة له فلم يدع لهم خضراء الا أكلها وصار على أبدانهم كالجدري فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأرسل الله عليهم ريحا فأحرقتهم فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع كالليل الدامس حتى في زرعهم وطعامهم وعلى فرشهم ذراعا فاستغاثوا الى موسى فاستغاث الى ربه فأماتها وأرسل عليها مطرا فاحتملها الى البحر فكفروا فأرسل الله عليهم الدم فجرت أنهارهم دما وقيل سلط الله عليهم الرعاف فمكثوا سبعة أيام يشربون الدم فقالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال سعيد بن جبير هذا عذاب سادس وهو الطاعون وقال غيره انه عبارة عن الانواع الخمسة المذكورة قال الرازي وهو الاقوى قال وهب انهم أقاموا في كل بلية أربعين يوما (السادسة) قال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقول مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى ينفخ في الصور وقال بعض الصحابة من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم كفر الله عنه أربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه أربعة آلاف ذنب من الكبائر كفر الله عن أهله وجيرانه وفي الحديث من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم هدمت من ديوان سيآته أربعة آلاف ذنب فيستحب مد الصوت بها كما قال النووي رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته أسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه الله النظر الى وجهه الكريم وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال معاشر الناس من قال لا اله الا الله متعجبا من شئ خلقه الله خلق الله من كلمته شجرة عليها ورق بعدد أيام الدنيا تستغفر له كل ورقة وتسبح له الى يوم القيامة (حكاية) اجتمع ابليس بذي القرنين فقال يا اسكندر ما كفاك ملك الضوء حتى دخلت الظلمة ثم قال الناس يقولون لا اله الا الله قال نعم فقال لا يقولها شقي وفي الحديث انها في جنب ابليس كالآكلة في جنب ابن آدم وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله لا أعذب من قالها (فوائد) الاولى خلق الله عمودا من ياقوتة حمراء من نور وأصل ذلك العمود تحت الارض السابعة ورأسه ملتو على قائمة العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارض والحوت والعرش فيقول الله تعالى اسكن فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها فيقول اسكن فاني كتبت أي حلفت على نفسي قبل أن أخلق خلقي أن لا أجريها على لسان عبد الا غفرت له قبل أن يقولها (الثانية) لا اله الا الله لها أسرار منها أن جميع حروفها جوفية اشارة الى أن الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ومنها أنه ليس فيها حرف معجم اشارة الى التجرد عن كل معبود سواه ومنها أنها اثنا عشر حرفا كشهور السنة منها أربعة حرم وهي الجلالة حرف فرد وثلاثة سرد وهي أفضل كلماتها كما ان الاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أفضل الشهور فمن قالها مخلصا بها كفرت عنه ذنوب السنة ومنها أن الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة وهي مع محمد رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب ساعة ومنها أن كلماتها سبع وأبواب جهنم سبعة كل كلمة تسد بابا عن قائلها (الثالثة) رأيت في كتاب الحقائق أن رجلا وقف على عرفات وفي يده سبع حصيات فقال أيتها الحصيات اشهدن لي أني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم طرحهن من يده فرأى تلك الليلة كأن القيامة قد قامت وقد رجحت سيآته على حسناته فأمر به الى النار فرأى الحصيات قد سدت عنه أبواب جهنم فاجتمع عليه جميع الزبانية ليزيلوا حجرا فعجزوا فانطلقوا به الى تحت العرش وانطلقت الاحجار خلفه يشفعن فيه فأمر الله تعالى به الى الجنة فسبقته الاحجار الى أبواب الجنة كل حجر يقول يا عبد الله ادخل من جانبي (الرابعة) كان في زمن موسى عليه السلام عبد عصى ربه جل وعلا

أربعمائة وثمانين عاما فتداركه الله بكرمه فأتى موسى وقال لا اله الا الله موسى رسول الله فنزل جبريل عليه السلام وقال ياموسى قد غفر الله له ذنوب أربعمائة وثمانين عاما وذلك أن قول لا اله الا الله موسى رسول الله أربع وعشرون حرفا كل حرف يكفر ذنوب عشرين عاما ومحمد رسول الله أفضل من موسى رسول الله فلا عجب أن الله يكفر ذنوب سبعين عاما مثلا بقول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله (الخامسة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما على الارض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الترمذى وقال حديث صحيح (حكاية) رأيت فى تفسير قوله تعالى فقولا له قولا لينا قال موسى يارب كيف يكون القول اللين قال قل له هل لك فى الصلح رغبة فقد تعبت نفسك أربعمائة عام وخمسين عاما فاتبع مرادنا سنة واحدة تغفر لك جميع ذنوبك فان لم تفعل فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة فان لم تفعل فقل فى نفس واحد لا اله الا الله فأكون لك مصالحا فلما أدى موسى الرسالة جمع فرعون جنوده وقال أنا ربكم الاعلى فاهتزت السموات والارض واستأذنوا ربهم جل وعلا فى هلاكه فقال هو كالكلب ليس له الا العصا ياموسى ألق عصاك فألقاها فأسلم السحرة وهرب فرعون الى مخدعه فقال موسى ان لم تخرج أمرتها أن تدخل عليك فقال أمهلنى قال لم يؤذن لى فأوحى الله تعالى اليه أمهله فانى حليم لا أعجل وصار يتغوط كل يوم أربعين مرة وكان قبل ذلك فى كل أربعين يوما مرة فلما أمهله الى يوم الزينة وسيأتى بيانه فى فضل الادب فى كتاب الموت طغى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى اى عذبه بالغرق على الكلمة الاولى وهى ما تقدم وعذبه بجهنم على الاخرى وهى ما علمت لكم من اله غيرى وقال ابن عباس رضى الله عنهما الاولى هذه والآخرة ما تقدم وكان بينهما أربعون سنة ورأيت فى زهرة العلوم وزهرة النجوم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل انى وقفت بين يدى الله حين قال فرعون ومارب العالمين فنشرت جناحين للعذاب فقال الله تعالى مه ياجبريل انما يستعجل بالعذاب من يخاف الفوت وذكر فى هذا الكتاب أيضا أن فرعون لما قال أنا ربكم الاعلى أراد جبريل ان يخسف به الارض فاستأذن ربه تعالى فلم يأذن له وأمره أن يتجاوز عنه قال العلائى فى سورة القصص دخل ابليس على فرعون وهو فى الحمام فقال يافرعون سولت لك كل شئ فما قلت لك ادع الربوبية وضربه أربعين سوطا (حكاية) اجتمع قوم من كفار قريش منهم فرعون هذه الامة وهو أبو جهل عند أبى طالب فى مرضه الذى مات فيه وقال لقد علمت ما بيننا وبين ابن أخيك فخذ حقنا منه وحقه منا قبل موتك فدعاه وقال هؤلاء أشراف أقوامك فكف عنهم ويكفوا عنك فقال صلى الله عليه وسلم يعطونى كلمة واحدة فقال أبو جهل لعنه الله نعطيك عشر كلمات فقال قولوا لا اله الا الله فقالوا تريد أن تجعل الآلهة الها واحدا ان أمرك لعجيب فتفرقوا فقال أبو طالب يامحمد ما سألتهم شططا أى ما سألتهم شيأ عسيرا وأما قوله تعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط أى لا تجر فى حكمك يقال شط الرجل شططا اذا جار فى حكمه فطمع النبى صلى الله عليه وسلم فى اسلام عمه فقال قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فقال لولا أن تظن الناس أى قريش أنى قلتها جزعا لقلتها وسيأتى على هذا زيادة فى معجزاته صلى الله عليه وسلم وقال الرازى فى سورة الانعام قال أبو طالب قل غير هذه الكلمة فان قومك يكرهونها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أقول غيرها حتى يأتونى بالشمس من محلها فيضعوها فى يدى فقالوا اترك شتم آلهتنا والا شتمناك وشتمنا من يأمرك بهذا فنزل قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية (فان قيل) سب الاصنام من أفضل الطاعات فلم نهى الله عنه (فالجواب) لما كان سبها يؤدى الى منكر عظيم تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو سب الله ورسوله وجب الاحتراز عنه (لطيفة) شبه الله كلمة التوحيد بالماء لانه يطهر وهذه الكلمة أيضا تطهر من الذنوب وشبهها بالتراب لانه يرد الجنة بأضعاف وهذه الكلمة يضاعف ثوابها وشبهها بالنار لانها تحرق وهذه الكلمة تحرق الذنوب وشبهها بالشمس فانها تضىء كالعالمين وهذه الكلمة تضىء على ذلك اليقين وشبهها بالقمر لانه يذهب ظلمة الليل وهذه الكلمة تضىء فى القبر وشبهها بالنجوم لانها دليل المسافرين وهذه الكلمة دليل أهل الضلالة على الهدى وشبهها بالنخلة قال تعالى

كشجرة طيبة فان النخلة لا تنبت فى كل أرض وهذه الكلمة لا تنبت فى كل قلب والنخلة أطول الاشجار وهذه الكلمة أصلها فى القلب وفرعها تحت العرش والثمرة لا تنقص قيمتها بالنواة والمؤمن لا تنقص قيمته بالمعصية التى بينه و بين الله تعالى والنخلة أسفلها شوك وأعلاها رطب وهذه الكلمة أولها تكاليف فمن أتى بها وصل ثمرتها وهى النظر الى الله تعالى وهى مفتاح الجنة ولا بد للمفتاح من اسنان وأسنانها ترك المحرمات وقيل الواجبات قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال أن تحجزه عن محارم الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها توضع فى الميزان (حكاية) كتب ملك الروم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخبرنى رسولى أن ببلدكم شجرة يخرج ثمرها كآذان الحمير ثم ينشق عن أحسن شئ من اللؤلؤ ثم يخضر حتى يكون كالزمرذ بالذال المعجمة ثم يحمر و يصفر فيكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم يينع أى ينضج فيكون أطيب من الفالوذج ثم ييبس فيكون للمقيم طعاما وزادا للمسافر فان صدق فهذه شجرة من شجر الجنة فكتب اليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه نعم وهى التى ولدت تحتها عيسى فلا تدع مع الله الها آخر (فائدة) قال الرازى بين النخلة والحيوان بل الانسان مناسبة ومشابهة بخلاف غيرها من الشجر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طين آدم عليه السلام أى لان آدم لما هبط طال شعره وتشعث بدنه فجاء جبريل بالمقراض فقص شعره وظفره وأزال الوسخ عن جسده ودفنه فى الارض ثم نام فاستيقظ وقد خلق الله تعالى النخلة الى جانبه بدنها أى جذعها من جسده وليفها من شعره وجريدها من ظفره وهى تشرب من أعلاها وغيرها من أسفلها قال على رضى الله عنه أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة وقد ذكرها الله تعالى فى القرآن فى مواضع فقال والنخل باسقات يعنى طوالا لها طلع نضيد ثمر بعضه فوق بعض وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بأكل البلح بالتمر فان ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان ويقول بقى ابن آدم حتى أكل الحديث بالعتيق لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب وفى كل منهما اصلاح للآخر وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين القثاء والرطب وخبز الشعير والتمر وخلط الماء البارد بالعسل وشربه على الريق طلبا لدوام الصحة بذلك فان الحار والبارد اذا اجتمعا دامت الصحة وقد نهى الحكماء عن الجمع بين السمك والبيض والسمك واللبن وعن العسل بالماء البارد بعد أكل السمك وعن النوم بعده وعن شرب الماء بعد الجماع وعن دخول الحمام بعد شرب الحليب قال السمرقندى فى البستان من دخل الحمام وهو شبعان وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن طب النبى صلى الله عليه وسلم أنه اذا كان صائما أفطر على الرطب لان الصوم يضعف المعدة والكبد والحلو أسرع شئ وصولا الى الكبد لانها تحب الحلو وتقبله خصوصا الرطب وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرطب فهنئينى يا عائشة والتمر أفضل الاغذية فى كل البلاد والجمار بضم الجيم وتشديد الميم وهو قلب النخل يعقل البطن و ينفع من الصفراء والحرارة و يزيده لعقة من الزنجبيل المربى بعده وسيأتى ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل (مسئلة) لو حرك لسانه بالطلاق ولم يسمع نفسه لم يقع ولو حرك لسانه بلا اله الا الله ولم يسمع نفسه أثابه الله تعالى (فائدة) قال ابن عباس رضى عنهما علم الله تعالى جبريل دعاء وأمره أن يعلمه للنبى صلى الله عليه وسلم من قاله كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وهو لا اله الا الله كما هلل الله كل شئ وكما يجب ان يهلل وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله والحمد لله كما حمد الله كل شئ وكما يحب الله أن يحمد وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وسبحان الله كما سبح الله كل شئ وكما يحب الله أن يسبح وكما ينبغى لكريم وجهه وعز جلاله وفى الحديث اذا قال العبد لا اله الا الله يصعد بها ملك فيستقبله فى السماء ملك آخر فيقول من أين فيقول وأنت الى أين فيقول أصعد بها أى بشهادته الى ربه فيقول الآخر وأنا أنزل ببراءته من النار (حكاية) مر بعض أوصياء عيسى عليه السلام على صبيان يلعبون وفيهم ابن الوزير يلعب معهم ثم أخذه ابن الوزير الى بيته ليكرمه عند أبيه فأحضر له طعاما فحضرت الشياطين فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهربت فسأل الوزير عن أمره فقال أنا من أصحاب عيسى

أرسلني اليكم لتؤمنوا بالله وتتركوا الاصنام فأسلم ثم قال يوما قدمات فرس الملك فقال قل له ان أطاعني أحيا الله فرسه فأخبره بذلك فقال نعم فأحضره الوزير عند الملك فقال خذ أيها الملك بعضو الفرس وولدك بعضو وأمك بعضو وقولوا لا اله الا الله فلما قالوها تحرك كل عضو بيد قائلها فوثب الفرس حيا باذن الله تعالى (لطيفة) فى طبقات ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم قال هم أصحاب الخيل وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس تقول عند القتال سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال عمر رضى الله عنه عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها حرز ولحم الخيل يطرد الارياح ولا يصلح للابدان اللطيفة لانه غليظ سوداوى وهو حرام عند أبى حنيفة وحده واذا تبخرت الحامل بحافره أسقطت الجنين والمشيمة المحتبسة واذا شربت المرأة لبن فرس وهى لا تعلم به وجامعها زوجها من ساعتها حملت واذا تبخرت الحامل بروثه وضعت بسهولة والاكتحال بروثه الجاف يزيل البياض من العين ولا زكاة فى الخيل عند جمهور العلماء وأوجبها أبو حنيفة فى الاناث أو الذكور مع الاناث أما الذكور الخلص فلا زكاة فيها عنده فيعطى صاحبها عن كل واحد دينارا أو يقومها فيعطى من كل مائتى درهم خمسة دراهم (فوائد) الاولى قال حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله تعالى قيل لزبيدة فى المنام ما فعل الله بك قالت غفر لى باربع كلمات الاولى لا اله الا الله أفنى بها عمرى الثانية لا اله الا الله أدخل بها قبرى الثالثة لا اله الا الله أخلو بها وحدى الرابعة لا اله الا الله ألقى بها ربى (الثانية) مر على بن أبى طالب رضى الله عنه على مقبرة فقال السلام عليكم يا أهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف هاتف يقول وجدناها المنجية من كل هلكة (الثالثة) يكتب للحمى الباردة على أربع ورقات وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت الرابعة لا اله الا الله فى علم الله غارت قال ابن عباس رضى الله عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا ضار الا الله ولا معز الا الله ولا مذل الا الله ولا معطى الا الله ولا مانع الا الله وسئل بعضهم عن قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بلا اله الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله فلا عدوان الا على الظالمين هم الذين لم يقولوها (الخامسة) قال ابن عباس رضى الله عنهما ينادى من تحت العرش أيتها الجنة وما فيك من النعيم لمن أنت فتقول لاهل لا اله الا الله وأنا محرمة على من لم يقل لا اله الا الله ثم تقول النار وما فيها من العذاب لا يدخلنى الا من أنكر لا اله الا الله ولا أطلب الا من كذب بلا اله الا الله وأنا محرمة على من قال لا اله الا الله ثم تقول مغفرة الله ورحمته أنا لاهل لا اله الا الله وناصر لمن قال لا اله الا الله ومحب لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله (السادسة) قال الغزالى التوحيد ينقسم الى لب ولب لب والى قشر وقشر قشر مثاله اللوز له قشران علياو سفلى ولب وهو القلب ولب لب وهو الدهن فمثال القشرة الاولى أن يقول العبد بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل ومثال القشرة السفلى توحيد المنافق فانه ينفعه مادام فى الدنيا فاذا مات طرح فى النار مثال اللب توحيد المؤمن لكن اللب لا يخلو من أشياء لا فائدة فيها كالقشرة الرقيقة الساترة للب فكذلك توحيد المؤمن لان المؤمن لا يخلو من الالتفات الى زينة الدنيا ومثال الدهن توحيد العارف فالدهن لا يخالطه شئ فكذلك توحيد العارف صار خالصا لا يرى الا الله ولهذا قيل للجنيد فى النزع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فأذكره وقال ذو النون المصرى رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكره وما طابت الآخرة الا برحمته وما طابت الجنة الا برؤيته (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى خرجت يوما الى الحج فتحولت الناقة الى طريق القسطنطينية مدينة الروم فرددتها نحو الكعبة فتحولت نحو المدينة أيضا فتركتها فلما دخلت القسطنطينية رأيت أهلها فى قيل وقال فسألت عن ذلك فقيل ان ابنة الملك أصابها جنون وهم يطلبون طبيبا فقلت أنا أداويها فأدخلونى عليها فنادت من داخل الباب يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا فتردها عنا فلما رأيتها

فاذا هي من أحسن النساء والغل في عنقها ورجليها فقالت صف لي دواء فقلت لها قولي لا اله الا الله فرفعت صوتها
بذلك فانسقط الغل من عنقها ورجليها فقال أبوها ما أحسنك من طبيب فداوني فقلت له قل كما قالت فأسلم وأسلم
معه خلق كثير (مسئلة) يجوز النظر الى الحاجة بقدرها فان كانت فصدا أو حجامة فلابد من حضور محرم كما في
شرح الرافعي وزاد في الروضة معه الزوج أيضا ولا يجوز لرجل طبيب أن يعالج امرأة وهناك امرأة طبيبة ويمتنع
الذمي مع وجود المسلم (حكاية) مرض الشبلي فأرسل الخليفة اليه طبيبا فعالجه فازداد مرضه فقال ياشيخ
المسلمين لو علمت أن شفاءك في قطع عضو من أعضائي لفعلت فقال شفائي في قطع زنارك فقطعه وأسلم فوثب الشبلي
كأن لم يكن به مرض فقال الخليفة ظننت اني أرسلت الطبيب الى المريض وانما أرسلت المريض الى الطبيب
(لطيفة) نظر رجل من الحواريين الى عيسى وقد خرج من دار امرأة بغي فقال يارسول الله ما تصنع هاهنا فقال
الطبيب يداوي المريض (حكاية) قال في روضة العلماء كان يحضر في مجلس الحسن البصري نصراني فانقطع
ثلاثة أيام فسأل عنه فقيل انه في النزع فدخل عليه فقال له كيف أنت قال موت عاجل ولا بدل لي وقبر موحش ولا
مؤنس لي ونار حامية ولا جلد لي وجنة أزلفت أي قربت ولا وصول لي وصراط ممتد ولا جواز لي وميزان علق
ولا حسنة لي ورب غفور ولا حجة لي فقال له الحسن هنا وقتك قال حتى يجيء المفتاح فقام الحسن موليا عنه فقال
أتعرض عني وقد أقبل علي قد جاء المفتاح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم مات فرآه الحسن تلك
الليلة في الجنة فسأله عن حاله فقال أسكنني أعلى الجنة (حكاية) قال النسفي مر بعض العباد على رجل يعبد
بقرة فقال قل لا اله الا الله فقال لا فقال العابد يابقرة بحق لا اله الا الله كوني جمرة نار فاذا هي جمرة نار باذن الله تعالى
فقال قلها والا تصر مثلها (مسئلة) لو أسلم كرها لم يصح الا أن يكون حربيا أو مرتدا أو أتى بالشهادتين بلغة
أخرى وهو يقدر على العربية صح اسلامه قال في شرح المهذب ولو قال أنت طالق ان كنت من أهل النار لم تطلق
ان كانت مسلمة ولو قال ان كان الله يعذب الموحدين فأنت طالق طلقت عند الرافعي قال في الروضة في زوائده هذا اذا
قصد تعذيب أحدهم فان قصد تعذيب الكل أو لم يقصد شيئا لم تطلق لان التعذيب يختص ببعضهم (لطيفة) دخل
يهودي على بعض الصالحين وهو يبري قلما فقال له اسلم قال لا أسلم قال اسلم والا أقط رأس القلم قال قطه فقطعه
فوقع رأس اليهودي عن جسده حكاه في روض الافكار (حكاية) قال في الكتاب المذكور قال مالك بن دينار
وقفت يوما على صومعة راهب سمعته يقول يامن لاذ بحرمه الخائفون ورغب فيما عنده الطالبون أسألك الخلاص
من القصاص وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فناديته يا راهب كيف تركت الدنيا قال تركتها قبل
أن تتركني قلت حدثني بقصتك قال كنت على دين النصرانية فرأيت في منامي قائلا يقول ويحك الى كم تعبد غير الله
ان عيسى عبد من عبيد الله فقلت له من أنت قال أنا شفيع المذنبين أنا الذي بشر بي عيسى وشهد بنبوتي موسى
أنا في التوراة موصوف وفي الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدري وقال اللهم ألهم عبدك الرشاد ووفقه للسداد
فانتبهت ولا شيء أحب الي من الاسلام فأسلمت وسكنت في صومعتي هذه ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب (لطيفة)
رأيت في رحمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي قبره الشريف جبريل وميكائيل واسرافيل قبل يوم القيامة
فيقول اسرافيل ياحبيب الله قم باذن الله فلا يجيبه فيقول ميكائيل يانبي الله قم باذن الله فهو أول من تنشق عنه
الارض (حكاية) كان ابراهيم يبيع أصناما ينحتها أبوه وينادي من يشتري شيئا يضره ولا ينفعه فقالت امرأة
ياابراهيم أريدها أشتريه من أبيك فقال أنا أبيعك صنما ثلثه يسخن الماء وثلثه يطبخ الطعام وثلثه يخبز العجين
فتفكرت المرأة في كلامه ثم قال أنا أدلك على الله من دعاه أجابه ومن استغاث به أغاثه فقالت كيف الوصول قال
من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وصل اليه فقالت المرأة لا اله الا الله فسقط الصنم من يد ابراهيم على وجهه
فقالت ياابراهيم نعم الرب ربك من أمل غيره خاب والتعب في غير طاعته ضائع ثم أخذت الصنم وكسرته (حكاية)
كان ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهرا طويلا ثم حصل له أمر مهم فاستغاث به فلم يغثه فقال ياأيها الصنم ارحم

ضعفي فقد عبدتك دهرا طويلا فلم يجبه فانقطع عن ذلك رجاؤه منه ونظر الله اليه بعين الرحمة فخطر على قلبه ان يدعو الصمد فرمق بطرفه نحو السماء وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهواء يقول لبيك يا عبدي اطلب ما تريد فأقر لله بالوحدانية فقالت الملائكة ربنا دعا صنمه دهرا طويلا فلم يجبه ودعاك مرة واحدة فأجبته فقال ياملائكتي اذا دعا الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأي فرق بين الصنم والصمد (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل يعبد بقرة فدخل بها يوما الى البستان فطلعت سحابة مع رعد وبرق فهربت البقرة فقال في نفسه من يفزع من الرعد والبرق لا يكون الها فرفع طرفه الى السماء وقال يارب السحاب ان كان لك غنم فابعثها الارعاها وان لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمي فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان اذهب الى فلان واقرأه مني السلام وعلمه أركان الدين فقد قذفت في قلبه المعرفة وقبلت رجوعه الي وأردته قبل أن يريدني (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلي ديته حكاه العلائي في سورة الرعد وقال الرازي قال ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخارق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله وقال ان الله ينشئ السحاب فنطق أحسن النطق وضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق وقال العارفون من الصوفية الرعد صفقان الملائكة والبرق زفرات أيديهم والمطر بكاؤهم قال الرازي عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق وذلك دليل على قدرة الله لان السحاب جوهر مركب من أجزاء رطبة مائية وهوائية والماء جسم رطب والنار جسم حار يابس وظهور الضد من الضد دليل على قدرة الصانع (حكاية) كان أبوذر الغفاري رضي الله عنه يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا سفرا فخرج يوما الى السفر فذهب لحاجته فقال أيها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جاء الثعلب وبال عليه فلما رجع أبوذر وجده مبلولا فقال واعجباه السماء لم تمطر فوجد أثر الثعلب فوثق بطرفه نحو السماء وقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فلو كان ربا كان يمنع نفسه * فلا خير في رب نأته المطالب
برئت من الاصنام يارب كلها * وآمنت بالله الذي هو غالب

(لطيفة) صيد الثعلب في المنام زواج بامرأة وأكل لحمه دواء وشرب لبنه شفاء ومن قاتله خاصم بعض أهله وابن آوى كالثعلب (مسئلة) الثعلب حلال عند الشافعي ومالك حرام عند الامامين رضي الله عنهم أجمعين (فائدة) لحمه ينفع من الفالج واللوقة والجذام وطحاله اذا علق على ذي طحال عافاه الله وشحمه ينفع من وجع الاذن تقطيرا ويصلى به رجل المنقرس فيبرأ ودمه ينبت شعر الاقرع دهنا واسنانه اليمنى اذا علقت على من يشتكي وجع اذنه اليمنى عافاه الله تعالى وكذلك اليسرى لليسرى ذكر في كتاب العجائب والغرائب ان الثعلب ينكح الهرة فتأتي بولد غريب الشكل قال مؤلفه رحمه الله تعالى ان صح ما ذكره يكون الولد حراما تبعا لامه لان الهر الاهلي والوحشي حرام وفيها خلاف والاهلي أضعف خلقا فالولد يتبع أحد أصوله في التحريم والنجاسة وأشرف الاديان ومثال النجاسة اذا نكح كلب ثعلبة فأتت بولد فالولد نجس يغسل منه سبعا احداهن بتراب ومثال أشرف الاديان تزوج مسلم يهودية فالولد مسلم (حكاية) لما رجع موسى من مناجاته وجد في طريقه رجلا يعبد فرعون فدعاه الى الاسلام وقال ما حصل لك من عبادة فرعون فقال وأنت ما حصل لك من عبادة ربك فقال أنا أعبده طاعة وأنت تعبد فرعون طمعا في ماله قال صدقت ياموسى قال ان في دارك كنزا ان أخبرتك به تؤمن بالله قال نعم فأخبره به فقال لا اله الا الله موسى رسول الله فبلغ فرعون ذلك فأخذه ووضعه في دهن على النار فأخرجه جبريل ثلاث مرات فقال الرجل ياموسى اسأل ربك أن يخلصني منهم فان الموت على الاسلام خير من ذلك فأخذه فرعون ووضعه على الدهن في النار فقال جبريل ياموسى عظم الله أجرك في صاحبك فقد فتحت الجنة لقدوم روحه (حكاية)

خرج بعض الصالحين فى غزوة فضل عن الطريق فصعد جبلا فوجد قوما من النصارى وعندهم كرسى فسأل واحدا منهم فقال يخرج البنا راهب فى كل عام مرة فيعظنا فلبست مثل ثيابهم فلما صعد الراهب على الكرسى فقال أيها الناس لست لكم بواعظ لان فيكم رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمدى أقسمت عليك بحق دينك قم الينا حتى نراك فوثب قائما فقال ان سألتك عن شئ تجيبنى قال نعم قال سمعت ان الله خلق فى الجنة ثمارا فهل خلق فى الدنيا مثلها قال نعم فى الاسم واللون قال فليس فى الجنة بيت الا وفيه غصن من شجرة طوبى فهل لها نظير فى الدنيا قال نعم اذا توسطت الشمس فى السماء كذلك قال فى الجنة أربعة أنهار مختلفة الطعم تخرج من أصل واحد فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم طيب قال ان فى الجنة سريرا طوله خمسمائة عام فاذا أراد الرجل أن يصعد عليه تطأطأ له فهل لذلك مثيل فى الدنيا قال نعم قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت تهوى برأسها الى الارض ثم تثب قائمة قال ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون فهل لذلك نظير فى الدنيا قال نعم الجنين فى بطن أمه كلما اشتهى شيأ أوقع الله تلك الشهوة على أمه فيبلغ الغذاء اليه وهو فى هذه المدة لا يبول ولا يتغوط ثم قلت له أخبرنى عن مفتاح الجنة فقال الراهب انه سألنى عن مفتاح الجنة وقد قرأت فى الكتب ان مفتاحها لا اله الا الله محمد رسول الله فأسلم وأسلم معه خلق كثير (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل أن لا اله الا الله انيس المسلم عند موته وفى قبره وحين يخرج من قبره قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها الا كانت زاده فى الجنة وقال السمرقندى اذا قال العبد لا اله الا الله وقلبه عند الدنيا كتب الله له عشر حسنات وان كان عند الآخرة فله سبعمائة حسنة وان كان مع الله ملا تمابين المشرق والمغرب حسنات (مسئلة) لو قال الكافر لا رحمن الا الله أو لا اله الا الرحمن أو لا اله الا البارى أو لا بارى الا الله أو أبو القاسم أو أحمد رسول الله كانت له لا اله الا الله محمد رسول الله ويصير بذلك مؤمنا الا أن يكون مشبها فحتى يبرأ منه التشبيه ويعتقد بأنه تعالى ليس كمثله شئ (حكاية) رأى موسى صلى الله عليه وسلم شيخا يعبد نارا فقال أما آن لك أن ترجع عنها الى عبادة الله فقال ان رجعت اليه يقبلنى قال نعم قال فعرض عليه الاسلام فأسلم ثم بكى حتى غشى عليه فحركه موسى فوجده ميتا فقال يارب عامله كما أنت أهله فقال ياموسى أما علمت ان من صالحنا صالحناه ومن تقرب الينا قربناه وقد أنزلته منازل الموحدين وجعلته فى منازل المقربين (حكاية) كان فى زمن مالك بن دينار اخوان مجدثان يعبدان النار فقال الاصغر للاكبر قد عبدناها مدة طويلة فننظر ان أحرقتنا تركناها والا فلازمناها فوضع كل منهما يده فيها فاحرقته فذهبا الى مالك بن دينار ليعلمهما الاسلام فغلبت الشقاوة على الاكبر فقال لا أعبد غيرها فلما أسلم الصغير ذهب الى مكان خراب يتعبد به فلما أصبح قالت له امرأته اذهب الى السوق واطلب عملا نأكل منه فذهب الى مكان وصلى فيه الى الليل ثم رجع فقالت له امرأته هل عملت شيئا قال عملت عند الملك وقال أعطيك غدا فباتوا جياعا فلما كان فى اليوم الثالث خرج للعبادة وقال يارب اكرمتنى بالاسلام فأسألك بحق هذا الدين وهذا اليوم يوم الجمعة أن ترفع عن قلبى هم نفقة عيالى فلما رجع ليلا وجد عياله فى فرح وعندهم طعام كثير فسألهم عن ذلك فقالت جاءنا وقت الظهر رجل معه طبق فيه ألف دينار وقال قولى لزوجك هذا أجرة عملك فى يومين وان زدت زدناك فذهبت بدينار الى الصيرفى وكان نصرانيا فعرف أن الدينار من هدايا الآخرة فأسلم وأعطانى ألف درهم لما أخبرته بأمرك وأمر الرجل الذى جاءنا بالطبق فسجد وجهاً شكر الله (فائدتان) الاولى قال فى نزهة النفوس والافكار من مضار النار ان ابليس خلق منها قال القرطبى انه خلق من نار العزة فلذلك قال فبعزتك لاغوينهم أجمعين فالعزة أورثته التكبر عن السجود لآدم ومن منافعها فى الشتاء تدفع البرد وتحسن الوجه والكى بها ينفع من الفالج وفى الرأس ينفع من الشقيقة والنسيان البلغمى وسيأتى فى الصدقة انه لا يحل منعها (الثانية) قال بعض الصالحين على جبل عرفات الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة فلما كان العام القابل أراد أن يقولها على

عرفات

عرفات فهتف به هاتف مهلا يا عبد الله حتى نفرغ من ثوابها بالعام الماضي وقال بعض أولاد علي بن أبي طالب كان اذا رأى من هو على غير دين الاسلام قال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبين النار أبدا وفي الحديث ما من مسلم قال اذا رأى يهوديا أو نصرانيا اشهد ان لا اله الا الله واحدا أحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له بكل يهودي ونصراني حسنة ذكره الترمذي الحكيم (حكاية) قرأ بعض الصالحين قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال يهودي ان كان ما تقولون حقا فنحن وانتم فيها سواء فقال نحن ننجو منها بالتقوى فقال اليهودي ونحن أيضا من المتقين فقرأ المسلم ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها الآية فقال أريد برهانا على صدق ما تقول فقال المسلم اطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح فجعل اليهودي ثيابه في ثياب المسلم وطرحها في النار فدخلت اليها فأكلتها دون ثياب المسلم فعند ذلك أسلم اليهودي (مسئلة) قال بعض العلماء الاسلام ما ظهر والايمان ما بطن فالاسلام هو الاستسلام والانقياد والايمان هو التصديق بالقلب وقال بعضهم الاسلام والايمان هما عمل بالاركان واقرار باللسان وتصديق بالجنان ورأيت في كتاب نثر الدر دخل علي بن موسى نيسابور فتعلق العلماء بلجام بغلته وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا حديثا سمعته من آبائك فقال حدثني أبي موسى قال حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي الباقر قال حدثني أبي زين العابدين قال حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام أحمد لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه قيل انه قرأه على مصروع فأفاق (لطيفة) من قال في منامه لا اله الا الله محمد رسول الله فرج الله عنه وختم له بالشهادة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت سقوف السماء حتى تصير في كتابه مثل القمر وأعماله حولها مثل الكواكب وفي الحديث من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها من مسك أبيض طعمه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فقال رجل يا رسول الله اذا نكثر من قولها فقال صلى الله عليه وسلم خير الله أكثر وأطيب

(فصل في فضل البسملة)

قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما قال الجنيد أي علمناهما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وهي بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري اذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب فهومهم ولا علومهم الى معنى غير وجوده سبحانه فاذا قال بلسانه الله أو سمع باذنه الله او شهد بقلبه الله فكما لا تدل هذه الكلمة على معنى الا الله لا يكون شهوة قائلها الا الله فيقول بلسانه الله ويعرف بقلبه الله ويعلم بفؤاده الله ويحب بروحه الله ويشهد بسره الله ويتعلق بظاهره بين يدي الله ويقال البسملة ربيع الاحباب وازهارها لطائف الوصلة وأنهارها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه في كشف جلاله ومن أسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطف افضاله وقال في كتاب عظة الالباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم انعامه وقيل الباء بركته والسين ستره والميم معرفته وفي غيره علام الغيوب الرحمن كشاف الكروب الرحيم غفار الذنوب الله مجيب الدعوات الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات وقال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما نزل بسم الله الرحمن هرب الغيم من المشرق الى المغرب وسكنت الرياح وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين بالشهب وأقسم الله بعزته لا يسمى باسمه على مريض الا شفاه الله وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما ولا على شئ الا بارك عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سبحت الجبال معه لكنه لا يسمع

وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وسيأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ان بينها وبين اسم الله الاعظم كما بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل قابيل هابيل اشتد ذلك على آدم فأوحى الله اليه قد جعلت الارض طوعالك فقال ياأرض خذيه فلما همت به قال قابيل ياأرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم لاتهلكيني فقال الله تعالى ياأرض خلى عنه (لطيفة) افتتح الله كتابه بثلاثة أسماء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين (فوائد) الاولى أوحى الله تعالى الى موسى انى أكرمت أمة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أسماء قال يارب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل أعمى فقال يارب بحق هذه الاسماء رد على بصرى فرد الله عليه بصره في الحال (الثانية) اذا كان يوم القيامة وزنت أعمال هذه الامة فتزيد ركعة من صلاتهم على ألف ركعة من صلاة غيرهم فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ياأباهريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فاذا حصل من تلك الوقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس اعقابه ياأبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله يكتب لك بعدد كل خطوة حسنة (الثالثة) عن ابن مسعود رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة (الرابعة) عن على بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شئ خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء ليس لها طريق قيل يارسول الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم فيطيرون اليها (لطيفة) اذا كتب السيد على عبده كتابا عرف رضا سيده وسخطه من عنوان كتابه والله جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار القاهر فعلم بذلك رضاه ذكره النسفي وقال الغزالى في جواهر الشعراني لما ابتدأ الله كتابه بالحمد لله رب العالمين علم سبحانه ان النفوس ترهب من ذلك فعقبه بقوله الرحمن الرحيم ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرهبة اليه زاد القرطبي فيكون أعون على طاعته (مسئلة) فان قيل كيف كرر الرحمن الرحيم في الفاتحة والبسملة آية منها عند الشافعي فالجواب مارأيت في تفسير النيسابوري تأكيد للرحمة وعناية بها ومع ذلك عقبه بقوله مالك يوم الدين لئلا يغتر ثم نقل فروقا بين الرحمن والرحيم عن جماعة من العلماء فقال الضحاك الرحمن بأهل السماء والرحيم بأهل الارض وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وقال ابن المبارك الرحمن اذا سئل أعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب ورأيت في تفسير القرطبي الرحمن لمن آمن والرحيم لمن تاب وقيل الرحمن الرحيم انعام بعد انعام ورأيت في تفسير الرازى الرحمن يخلق مالا يقدر عليه العبد والرحيم يخلق ما يقدر العبد على جنسه (حكى) ان رجلا اعتقل لسانه عن الشهادة عند موته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان يصلي ويصوم قالوا بلى يارسول الله قال هل عق والدته قالوا نعم فدعا بها وأمرها بالعفو عنه فأبت لانه قلع عينها فدعا بالحطب والنار فقالت يارسول الله ما هذا قال أحرقه بالنار فقالت حملته تسعة أشهر وأرضعته سنتين قال فان رحمته الام عفوت فعفت عنه فانطلق لسانه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال النيسابوري وغيره فالرحمن خاص اللفظ فلا يسمى به غير الله عام المعنى لانه خلقه برزقه والرحيم عام اللفظ لانه يطلق على غيره كهذه المرأة فانها كانت رحيمة لا رحمانة وخاص المعنى بالآخرة فلا يرحم الا المؤمنين فان قيل الرحمن أعظم قال ابن العربي انه اسم الله الاعظم فلم ذكر العظيم بعده والعادة التدريج من الادنى الى الاعلى فالجواب ان العظيم لا يطلب منه الحقير كما حكى عن بعضهم انه طلب شيئا يسيرا من بعض الاكابر فقال اطلب الحقير من رجل حقير فكأنه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر الرحمن لاستحييت مني ان تطلب الامور اليسيرة ولكن علمتني رحمانا فاطلب مني الامور العظيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فأنا أيضا رحيم فاطلب مني ولو ملح قدرك

قال

قال مؤلفه رحمه الله تعالى اذا كان الملح حقيرا فى الطلب فقد روى ابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال العلماء سيد الشئ هو الذى يصلحه حتى الذهب يزاد به صفرة والفضة بياضا ويقلع البلغم من المعدة والصدر ويطرد الارياح وينفع من وجع الفؤاد ويقلع الحفر من الاسنان اذا دلكها به مع قدره من السكر ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون لاسيما اذا استعمل صباحا واذا وضع على النار مع الخل ثم جعل فى الفم يسكن وجع الضرس وهو صالح للاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقا ومنافعه لاتحصى وسيأتى على هذا زيادة فى باب الكرم ان قدر الله (حكاية) قيل كانت للنمروذ بالذال المعجمة بنت صغيرة فقالت يا أبتى دعنى أنظر الى ابراهيم فى النار فنظرت اليه فوجدته سالما فقالت له كيف لاتحرقك النار فقال من كان على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم وفى قلبه المعرفة لاتحرقه النار فقالت أريد الدخول عندك فقال قولى لا اله الا الله ابراهيم رسول الله فقالت فصارت النار عليها بردا وسلاما فلما رجعت الى أبيها أخبرته بذلك فأمرها بالرجوع عن دين ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذابا شديدا فأمر جبريل فأخذها ووضعها عند ابراهيم ثم زوجها ولده فولدت له عشرين نبيا ورأيت فى عرائس الثعلبى أن ابراهيم وجد فى النار عين ماء وورداً ونرجسا وكان ابن ست عشرة سنة قال ابراهيم ما كنت قط بأنعم أياما من الايام التى كنت بها فى النار قال السدى أقام بها سبعة أيام وقيل أربعين (فوائد) الاولى جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم شموا النرجس فان ما منكم من أحد الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من برص أو جنون أو جذام لايذهبها الا شم النرجس قال على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم شموا النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى الدهر مرة فان فى القلب حبة من الجنون أو الجذام أو البرص لايذهبها الا شم النرجس نقله الحافظ أبو عبد الله محمد الجزرى ابن المقرى بسنده عن على رضى الله عنه قال فى نزهة النفوس والافكار شمه ينفع من وجع الرأس الكائن من البلغم ومن الصداع قال جالينوس الخبز غذاء البدن والنرجس غذاء الروح ومن له رغيفان فليجعل أحدهما فى ثمن النرجس (الثانية) سلطان الازهار وأحسنها شكلا ولونا وريحا الورد شمه ينفع من الخفقان وشرب مائه يحسن الصوت واذا جعل فى الانف قطع الرعاف وشم الورد يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وسيأتى زيادة على هذا فى باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (الثالثة) قال النسفى اذا احتضر العارف نزل عليه ملك الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر فيأتى من قبل يديه فتدفعه الصدقة فيأتى من قبل رجليه فيدفعه المشى لصلاة الجماعة فيقول الله اكتب اسمى على كفك وأره اياه فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأته روح المؤمن طارت شوقا الى ربها وفى رواية تقول الروح لملك الموت أنت أسكنتنى فى هذا الجسد فيقول لا فتقول لايخرجنى الا الذى أسكننى فيه فيقول أنا رسوله فتقول ائتنى بعلامة فيقول الله تعالى خذ تفاحة من الجنة فيأخذ تفاحة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رأتها طارت شوقا الى الجنة قال فى عجائب المخلوقات شم زهر التفاح يقوى الدماغ وأكل التفاح يقوى القلب وعصارة ورق شجره ينفع من السموم (حكاية) كان يهودى يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكا حاله الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأمره ببلعها فابتلعها فقال ياشيخ المسلمين قد طلع على قلبى نور أنسانى المرأة وأحبنى الاسلام انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين أنا تلك المرأة وقد رأيت فى المنام قائلا يقول ان أردت الجنة فاذهبى الى الشيخ عطاء فقال لها قولى بسم الله الرحمن الرحيم فناداها ياقارئة بسم الله الرحمن الرحيم قد أعطاك الله ما رأيت فانتبهت وقالت يارب أدخلتنى الجنة ثم أخرجتنى منها أسألك بحق بسم الله الرحمن الرحيم ان تعيدنى فيها فسقطت ميتة قال النسفى تأخذ الزبانية يوم القيامة عبدا فيقال لهم ردوه فينظر الى أعضائه فلا يوجد فيها خير فيقال أخرج لسانك فاذا عليه خط أبيض بسم الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فقد غفرت لك (فائدة) قال ابن مسعود من أراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل بسم الله الرحمن الرحيم لان حروفها تسعة عشر وقال غيره كلماتها أربع والذنوب أربع ذنوب الليل والنهار والسر والعلانية

فمن قالها كفر الله عنه الذنوب الاربعة وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم قال فخر الدين الرازي والاشارة في ذلك اذا صار هذا الاسم حجابا لك من أعدائك في الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية (حكاية) مر عيسى برجل يصطاد حية عظيمة فقالت يانبي الله قل له ان لي سماقا تلا فنهاه عنها فلم يرجع ثم بعد ذلك مربها عيسى فقالت ياروح الله اغلبني بقوته ولكن بسم الله الرحمن الرحيم فأبطل سمي (فائدة) قال النسفي لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن امنت على ذريتي من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ثم ارتفعت بعد موته ثم نزلت على ابراهيم فصارت النار بردا وسلاما ثم نزلت على موسى فسلم من البحر ثم ارتفعت فنزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على عيسى فأوحى الله اليه قد أنزلت عليك آية الامان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لاشئ فيه فيقال انه كان مملوءا من السيآت ولكن محته بسم الله الرحمن الرحيم وقال القرطبي البسملة من خصائص هذه الامة وفي تفسير الرازي عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود غيري قلت بلى يارسول الله قال بسم الله الرحمن الرحيم قال الرازي أجمع العلماء على انه يستحب ان لايشرع في عمل من الاعمال الا ويقول بسم الله حتى القابلة اذا أخذت الولد تقول بسم الله فانه خرج من ظلمات ثلاث ظلمة الاحشاء وظلمة المشيمة وظلمة الرحم حكاه البغوي والبسملة قراءة أهل السموات السبع وأهل سرادقات المجد (حكاية) لما أرسل سليمان الهدهد الى بلقيس قالت له الطيور كيف تذهب وحدك فقال من كان معه بسم الله الرحمن الرحيم لايضام فوضع الله على رأسه تاجا الى يوم القيامة فمر على أربعة آلاف صياد يرمون بالبندق وكانوا لايخطئون غيره ولما كتب سليمان الى بلقيس البسملة أعطاه الله ملكها زيادة على ملكه وكان تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ولها عرش عظيم وهو السرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه كذلك وارتفاعه في الهواء كذلك قاله مقاتل وصفته تأتي في مناقب عائشة رضي الله عنها (ويحكى) عن بعض القضاة أنه رفعت له قضية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال نسوا الله فنسيهم أي تركهم ولم يعط السائل شيئا فان قيل كيف قدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى فالجواب من وجوه (الاول) كانت جبارة فقدم اسمه على الاسم الشريف خوفا من شتمها وقذفها فلما علم الله ذلك من نيته ظفر بها وهي راغمة (الثاني) لما رأت الكتاب على الوسادة ولم يكن لاحد عليها سبيل ورأت الهدهد علمت انه من سليمان فقال أنه من سليمان فلما قرأته وجدت فيه البسملة فقوله انه من سليمان من كلام بلقيس لامن كلام سليمان (الثالث) لعل سليمان كتب عنوان كتابه انه من سليمان وكتب داخله البسملة كما هو المعتاد فلما أخذته قرأت عنوانه فلما فتحته قرأت البسملة ورأيت في كتاب الفاخر وهو انما قدم اسمه لانها كانت كافرة والكافر لايخوف بالله ورأيت في شمس المعارف من كتب البسملة ستمائة مرة وحملها رزقه الله الهيبة في قلوب عباده لان الله أقام بها ملك سليمان ولما أرسل الله موسى الى فرعون وتمادى في طغيانه فدعا عليه مدة فقال الله تعالى ياموسى أنت تنظر الى كفره وأنا أنظر الى ما هو مكتوب على باب قصره وذلك أن جبريل عليه السلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك وصفه الله بالمقام الكريم وفي تفسير الرازي أن فرعون كتب على باب قصره بسم الله قبل أن يدعي الالهية (لطيفة) لما أراد الله ان يغرق قوم نوح قال اكتب على سفينتك بسم الله مجريها ومرساها ولاتكتب الرحمن الرحيم فان الرحمة والعذاب لايجتمعان قال الضحاك كان نوح عليه السلام اذا قال بسم الله مجريها جرت السفينة واذا قال مرساها رست وكان مع نوح خرزتان مضيئتان واحدة مكان الشمس والاخرى مكان القمر قال ابن عباس رضي الله عنهما احداهما بيضاء كبياض النهار والاخرى سوداء كسواد الليل فكان يعرف بهما مواقيت الصلاة فاذا أمسوا غلب سواد هذه بياض هذه واذا أصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه وآخر من دخل السفينة الحمار وتعلق به ابليس قال القرطبي

في تفسيره قال الرازي وهذا بعيد لان ابليس جسم ناري وهوائي فكيف يفر من الغرق وأيضا لم يرد فيه خبر صحيح (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم امان أمتي من الغرق اذا ركبوا السفن أن يقولوا بسم الله الملك الرحمن وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورأيت في بستان الواعظين لابن الجوزي عن الحسن البصري قال مامن عبد يدخل عليه ملك في قبره معه دواة وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير كاتب فان كان من أهل السعادة فأول مايجري القلم بسم الله الرحمن الرحيم باذن الله تعالى فيأمن من عذاب القبر (حكاية) قال بعض الصالحين دخل على أخي وهو سكران فضربته فرجع ووقع في ماء فغرق فلما دفنته رأيته في تلك الليلة في الجنة فقلت له لم تموت سكران وأنت في الجنة قال نعم لما خرجت من عندك رأيت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فابتلعتها فلما دخل على منكر ونكير فقلت لهما تسألاني واسمه في بطني فنادى مناد صدق عبدي قد غفرت له (حكايه) كان بمكة رجل صائم الدهر ولم يره أحد يأكل ولا يشرب غير أنه يخرج من جيبه ورقة عند افطاره فينظر اليها فلما مات أخرجها الغاسل من جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فهتف به هاتف لا تعجب من ذلك فبالتسمية ربيناه وبالرحمانية غفرناله وبالرحيمية وفقناه وقال ابن عطاء في اسمه الرحمن عونه ونصره وفي اسمه الرحيم محبته ومودته (فائدة) يكتب لبكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت الاصوات للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على أفواههم (فوائد) الاولى خلق الله القلم من درة بيضاء طوله خمسمائة عام ينبع منه النور كما ينبع المداد من قلم الدنيا ثم أمره أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فكتبها في سبعمائة عام فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي من قالها من أمة محمد مرة واحدة كتب الله له ثواب سبعمائة عام قاله النسفي وذكر ايضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج قبة من درة بيضاء لها باب من ذهب وقفل من ذهب لو أن الجن والانس جلسوا على تلك القبة لكانوا كطير على رأس جبل فأراد أن يرجع فقيل له لم تدخلها قال لانها مقفولة فقيل مفتاحها معك وهو بسم الله الرحمن الرحيم فقال بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح فرأى فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن أي غير متغير يخرج من ميم بسم ونهر من لبن لم يتغير طعمه يخرج من هاء الجلالة ونهر من خمر لذة للشاربين يخرج من ميم الرحمن ونهر من عسل مصفى يخرج من ميم الرحيم فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني من أمتك بهذه الاسماء أسقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فضائلها ان زليخا لما غلقت على يوسف سبعة أبواب وهرب منها قال على كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح له كذا أبواب الجنه تفتح لقائلها بشرائطها ان شاء الله تعالى (الثانية) مذهب الشافعي ان البسملة آية من الفاتحة بلا خلاف ومن غيرها على الصحيح وهل البسملة قرآن على سبيل القطع أو على سبيل الحكم وجهان أصحهما الثاني فلا يكفر من نفاها ولا من أثبتها وأما ثبوتها في النمل فبالاجماع فمن نفاها كفر وأجمع المسلمون على حذفها من سورة براءة لانها نزلت بالسيف والبسملة آية أمان والامان والخوف لا يجتمعان وقيل لان براءة من جملة الانفال قال جعفر الصادق رضي الله عنه البسملة تيجان السور وقالت المالكية ليست بآية من أول السوره (الثالثة) يستحب التسمية عند ارسال الصيد فان تركها ولو عمدا حل الصيد عند الشافعي وعند أبي حنيفة ولو تركها ناسيا حل والا فلا ووافقه مالك في صورة العمد واختلفت الرواية عنه في النسيان وقال الامام أحمد لا يحل بترك التسمية مطلقا فيكون كالميتة المجمع على تحريمها في حق غير المضطر وسيأتي بيانه في فضل الصلاة فانه يأكل منها سدا للرمق ان كفاه أو كالخنزير الذي لا يحل أكله ولو لمضطر مع وجود ميتة أخرى غير الآدمي فان المضطر يأكل من الخنزير ولا يأكل من ميتة الآدمي قال الرازي في سورة المائدة انما حرم الله لحم الخنزير لانه مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في الشهوات والغذاء يتولد منه جزء من جنسه في جوف الآكل فلذلك حرمه الله تعالى وأحل الشاة لان الحيوان في غاية السلامة من الاخلاق الذميمة قال في نزهة النفوس والافكار

الشاة اسم للواحد من الضأن والمعز والضأن أفضل والصوف أفضل من الشعر قال الحسن البصري من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه وقال غيره اذا غطى اناء العسل بصوف الضأن لم يقربه النمل ومنافع لحمه تأتي في مناقب علي رضي الله عنه والمعز حيوان غيره خصوصا التيس وبول المعز ينفع شربه من الاستسقاء واذا اقطر في الاذن زال وجعها وبعرها اذا دق وخلط بدقيق الشعير وعجن بالخل وضمد به الركبة المتألمة من الورم زال باذن الله تعالى (الرابعة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد يجب قتل الخنزير وسبقه الى ذلك البيهقي لان عيسى قتله كما في الصحيحين وقال البلقيني في الفوائد على القواعد الاصح الاستحباب وقال غيره ان حصل معه ضرار استحب والا فلا ولحمه حرام عند النصارى واليهود وقال في الروضة ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل لحمه (الخامسة) أجمع المسلمون على استحباب التسمية على الطعام فان تركها ولو عمدا استحب أن يقول بسم الله أوله وآخره وفي الحديث من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد عند فراغه من الطعام مرة واحدة بنى الله له مدينة في الجنة من ياقوتة حمراء وكتب له بكل لقمة عشر حسنات وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمى واحد اجزأ عن الباقين كرد السلام (السادسة) قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله العظيم لقد حدثني محمد صلى الله عليه وسلم وقال والله العظيم لقد حدثني جبريل وقال والله العظيم لقد حدثني ميكائيل وقال والله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بالفاتحة مرة واحدة أشهدكم علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عن السيآت وفي الحديث قال جبريل يا محمد خشيت على أمتك من النار لما قال الله تعالى وان جهنم لموعدهم أجمعين فلما نزلت الفاتحة أمنت وقال بعضهم سميت فاتحة الكتاب لان الله تعالى فتح بها على المؤمن باب النجاة والخطاب فهي أول فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب قال الجنيد انما سميت فاتحة الكتاب لانها أول ما فتح بها الحق سبحانه وتعالى على من اصطفاه لنفسه وارتضاه (لطيفة) من قرأ الفاتحة في منامه أجاب الله دعاءه وصرف عنه شرا والبقرة نال خيرا من ولده وعمرا طويلا أو آل عمران نال ولدا ذكرا ويكون الولد كثيرا لسفر او النساء يرث مالا كثيرا ثم يورث عنه وتكون زوجته مخاصمة له أو المائدة حصل للناس منه فائدة ويبتلى بقوم قاسية قلوبهم او الانعام كثرت نعم الله عليه او الاعراف مات غريبا وقيل ينال من كل علم أو الانفال انتصر على عدوه او التوبة أحب الصالحين او يونس نجا من الهموم والسقم وشفي من مرضه ودفع عنه كيد السحرة أو هود اطال عمره وكثر رزقه أو يوسف نال عدواة من أهله وعزا ورفعة في الناس أو الرعد قرب أجله أو ابراهيم فهو من الصالحين أو الحجر ان كان تاجرا فاق على أمثاله أو عالما مات غريبا أو ملكا قرب اجله أو قاضيا حسنت سريرته أو النحل نال علما ورزقا واحب النبي صلى الله عليه وسلم أو الاسراء نال من السلطان عقوبة وقيل يرتفع عند الله أو الكهف طال عمره وحسن عمله أو مريم هداه الله بعد الضلالة وحشر مع الانبياء أو طه أحب قيام الليل والفعل الحسن أو الانبياء رزق حظا وافرا من الناس وكان موفقا للخير أو الحج حج وان كان مريضا مات أو المؤمنون نال عفة ونجا من البلاء أو النور نور الله قلبه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أو الفرقان أحب الحق وكره ضده أو الشعراء عسر عليه رزقه أو النمل ساد ملكا وفهما أو القصص كثر رزقه وعظم أجره أو العنكبوت حفظه الله وافرده عن أهله أو الروم نال علما وما لا وقيل يفتح الله على يديه مدينة لاهل الشرك أو لقمان نال قوة في اليقين وحكمة أو السجدة مات في سجوده ونال خيرا من ربه وقيل يحب قيام الليل أو الاحزاب مكر باخوانه أو سبأ يكون شجاعا وقيل يكون زاهدا يسكن الجبال أو فاطر نال رضاء ربه أو يس حشر مع النبي صلى الله عليه وسلم ويكون عمله صالحا أو الصافات نال ولدا بارا ورزقا حلالا أو ص أحب النساء أو تنزيل طال عمره وكان مع المرسلين او غافر كان مؤمنا يفعل الخيرات أو فصلت كأنه يدعو قوما للهدى او شورى طال عمره او الزخرف صغر حظه من الدنيا وكثر في الآخرة أو الدخان أمن من عذاب النار أو الجاثية نال زهدا

او الاحقاف

أوالاحقاف قال جعفر الصادق جاءه ملك الموت فى صورة حسنة ويرفق به أوقيل يكون عاقا بوالديه ثم يتوب
أوالقتال فكالاحقاف ويحشر مع النبى صلى الله عليه وسلم أوالفتح نال الفرج والجهاد وخير الدنيا والآخرة
أوالحجرات أصلح بين الناس أو ق نال حلما وصلاحا أوالذاريات اطاعه أصحابه أوالطور نال ولدا قصير الحياة وقيل
يجاور بمكة أوالنجم نال ولدا صالحا أواقتربت سلم من السحر أوالرحمن جاور مكة أوالقدس أوالواقعة وهى القيامة
نال سعة فى رزقه وصحة فى بدنه أوالمجادلة غلب خصمه ان كان عالما أوالحشر فانه يحشره الله مع الابرار أوالممتحنة
فانه يكون له فى آخر عمره توبة حسنة وقيل ينجو من كل شر أوالصف فانه ينال تثبتا ومراقبة ووفاء بنذر أوالجمعة
نال حظا كبيرا فى الدنيا والآخرة أوالمنافقون طهره الله من النفاق أوالتغابن فانه يبتلى بزوجة سيئة الخلق أوالطلاق
فانه يبتلى بسيئة الخلق وقيل يطلق نساءه أوالتحريم اجتنب المحرمات أوتبارك عاش فى خدمة سلطان وينال منه
فائدة أون انتصر على عدوه أوالحاقة وهى القيامة ان كان رجلا قائما صلب أوجالسا مات تحت الضرب أوامرأة
طلقها زوجها أوالمعارج فانه يقرب اليه البعيد ويكون كثير الصوم أونوح سكن مع قوم جاهلين أوالجن ينتصر بقوم
قاسية قلوبهم أوالمزمل نال الفرج بعد الشدة أوالمدثر عسر عليه رزقه أوالقيامة نال خصالا حسنة أوالانسان
فكالقيامة أوالمرسلات أمن من كل خوف أو عم طال عمره أوالنازعات نزع الله المنكر من قلبه وقيل انه يؤخر
الصلاة عن أوقاتها أوعبس نال توفيقا أوالتكوير فانه يرزق السفر فى ناحية المشرق ويرزق فيه وقيل ينال الخشوع
والتوبة أوالانفطار وقع فى شدة ثم يسلم أوالمطففين فهو كما قرأ يعنى يخون فى الميزان والمكيال أوالانشقاق ان كان
ملكا دتا عليه جمع من قومه أوالبروج تعلم علم الفلك أوالطارق نال أولادا ذكورا لا تطول حياتهم أوالاعلى فهو
يحب التسبيح أوالغاشية وهى القيامة نال علما وزهدا أوالفجر نال هيبة وقيل يموت قبل فراغ عامه أوالبلد اطعم
المساكين وقيل يصدق فى يمينه أوالشمس جاور ملكا عادلا أوالليل عسر عليه رزقه أوالضحى نال شفقة ورحمة
أوألم نشرح أمن من الامراض أوالتين نال ندامة ثم كرامة بعده أوالعلق نال ولدا صالحا أوالقدر طال عمره أولم يكن
فهو بين خوف ورجاء أوالزلزلة يخشى عليه من سلطان أوالعاديات ان كان مسافرا خيف عليه قطع الطريق أومقيما
رغب فى الدنيا أوالقارعة وهى القيامة فهو بين الخوف والرجاء أوالتكاثر قل رزقه وكثر دينه والعياذ بالله أوالعصر
وهو الدهر فهو بين خوف ورجاء أوالهمزة فهو صاحب تسمية أوالفيل انتصر على أعدائه وقيل تقع الفتنة فى مكان
قرأها فيه أوقريش تيسر رزقه أوارأيت الذى يمنع الزكاة ويكذب بيوم الدين وقيل ينصر على من خالفه أوالكوثر
أحب الخير وفعله أوالكافرون جالس أهل البدع أوالنصر فهو منصور ان كان سلطانا والا قرب أجله أوتبت
ان كان غنيا ذهب ماله أوفقيرا فهو يمشى بالنميمة أوالاخلاص قوى ايمانه وكثر ماله وقل عياله واستجاب الله دعاءه
أوالفلق وهو الصبح قاله الاكثرون انتصر على عدوه وحسن حاله أوالناس دفع الله عنه شر الجن والانس والهوام
وقيل قراءتها تدل على الاجتماع للاهل وان ختم القرآن فى منامه قضيت حاجته وقراءة آية كقراءة سورتها ومن
قرأ فى المصحف قوى دينه أوالتوراة نال هدى ونورا (فوائد) الاولى يستحب الاستعاذة قبل القراءة قال الرازى
وعليه الاكثرون قال فى شرح المهذب وهو اللائق الى الفهم قال نجم الدين النسفى وعليه عامة المسلمين ثم قال ورد
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشياطين ان الله
لسميع عليم وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو وحاسد ومن كل شيطان
مارد ان الله هو السميع العليم وعن عمر رضى الله عنه أعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان
رضى الله عنه أعوذ بالله من الشيطان والكفر والطغيان وهو المنعم المستعان وعن على رضى الله عنه أعوذ بالله
العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وحكى الرافعى وجها ان يقول أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم قال فى شرح المهذب وهو غريب قال القرطبى قال ابن مسعود رضى الله عنه أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنى جبريل عن اللوح المحفوظ قال فى شرح المهذب وعليه الجمهور ودونه

فى الفضيلة أعوذ بالله العلى من الشيطان القوى ويحصل التعوذ بكل ما اشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان حتى لو قال أعوذ بكلمات الله من الشيطان الرجيم كفى ويستحب الاتيان به فى كل ركعة حتى فى القيام الثانى من صلاة الكسوف وفى الركعة الاولى والثانية على الراجح ويسر به فى الصلاة ويجهر فى غيرها قال ابن عباس رضى الله عنهما اجلال القرآن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومفتاح القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (الثانية) جميع ما فى القرآن من التمجيد والتحميد والثناء تحت قوله الحمد لله وجميع ما فيه من أسمائه الحسنى وصفاته العليا تحت قوله رب وجميع ما فيه من ذكر المخلوقين تحت قوله العالمين وجميع ما فيه من العفو والغفران تحت قوله الرحمن الرحيم وجميع ما فيه من الوعيد وذكر القيامة تحت قوله مالك يوم الدين وجميع ما فيه من العبادة والطاعة تحت قوله إياك نعبد وجميع ما فيه من السؤال والتضرع تحت قوله وإياك نستعين وجميع ما فيه من سؤال الهداية وخوف الخاتمة تحت قوله اهدنا وجميع ما فيه من الانعام والاكرام وذكر المقربين تحت قوله الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وجميع ما فيه من ذكر المشركين تحت قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين (الثالثة) رأيت فى شرح القلوب لابن الجوزى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اذا وقف العبد بين يدى للصلاة وقال الله أكبر رفع الحجاب الذى بينى وبينه واذا قال الحمد يقول لمن الحمد فيقول لله فيقول ومن الله فيقول رب العالمين فيقول ومن رب العالمين فيقول الرحمن الرحيم فيقول ومن الرحمن الرحيم فيقول مالك يوم الدين فيقول ياعبدى أنا مالك يوم الدين فيقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين فيقول ياعبدى أنا إياى تعبد وبأى تستعين سل تعط فيقول اهدنا فيقول أى الهدى تريد فيقول الصراط المستقيم فيقول أى الصراط تريد فيقول صراط الذين أنعمت عليهم فيقول ياملائكتى اشهدوا أنى قد جعلت عبدى من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فيقول العبد غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله تعالى اشهدوا أنى جعلته من الذين أنعمت عليهم ولم أجعله من المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول العبد آمين فتقول الملائكة آمين (الرابعة) نقل الثعلبى فى تفسيره عن وهب ابن منبه أن آمين أربعة أحرف يخلق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين قال فى الروضة لو قال آمين رب العالمين فحسن قال البيهقى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين ومعنى آمين اللهم استجب وقيل لا تخيب رجاءنا وقيل آمين كنز من كنوز الجنة تنزل به الرحمة وقيل لا يعلم تأويلها الا الله وقيل درجة فى الجنة تجب لقائلها قاله ابن الملقن فى الاشارات وقيل هو طابع لدفع الآفات ذكره ابن حجر فى شرح البخارى وقيل اسم من أسماء الله وقال فى شرح المهذب قيل هو طابع الله على عباده يدفع به عنهم الآفات وقيل هو كنز من كنوز العرش وقال الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا أجابهم الله تعالى وقال نجم الدين النسفى عن النبى صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين وقال مجاهد آمين آية من الفاتحة لان جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم بها وفى شرح المهذب عن الاصحاب يسن التأمين لكن لمن فرغ من الفاتحة لكنه فى الصلاة أشد استحبابا ويجهر به الامام والمأموم والمنفرد فى الصلاة الجهرية فاذا نسيه ثم تذكره أتى به ان لم ينتقل الى سورة أو ركوع فلو قرأ الامام الفاتحة وقرأ المأموم معه فان سبقه أمن لقراءة نفسه ثم يؤمن أيضا لقراءة الامام فان فرغا معا كفاه تأمين واحد والله أعلم (الخامسة) خلق الله ملكا تحت العرش رأسه كرأس الآدمى له سبعون ألف جناح على كل جناح أمة من الملائكة مكتوب على خده الايمن سورة الاخلاص وعلى الايسر شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وعلى جبهته الفاتحة وبين يديه سبعون ألف صف من الملائكة يقرؤن الفاتحة فاذا قالوا إياك نعبد وإياك نستعين سجدوا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيقولون ربنا ارض عمن قرأ الفاتحة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهدكم أنى قد رضيت عنهم قال نجم الدين النسفى فى التفسير لما نزلت الفاتحة نزل معها سبعمائة ألف ملك وعن ابن عباس رضى الله عنهما الفاتحة مكية وهو الصواب وقال مجاهد مدنية (السادسة)

عن

عن كعب الاحبار ومعناه سيد العلماء والكعب هو السيد عندهم والاحبار العلماء لو كانت الفاتحة فى التوراة والانجيل لما تهودوا أو تنصروا ولو كانت فى الزبور لما مسخهم الله قردة وخنازير ونزلت هذه الآية على هذه الامة فأرجو أن الله لا يضلهم وفى الحديث يا محمد أكرمت أمتك بسورة ليست فى الكتب من قرأها حرمت جسده على النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله العذاب على القوم فيقرأ صبى من صبيانهم فى المكتب فاتحة الكتاب فيسمعه الله فيرفعه الله عنهم أربعين سنة (السابعة) من أسمائها الماحية لان فيها خمسة عشر ميما بالبسملة فاذا قرأها العبد خرجت الميمات كالطيور فتتعلق بالعرش فيثقل على الحملة فيقولون ربنا ما هذا الثقل فيقول هذا ثواب سورة قرأها عبدى فيقول الميمات ربنا جزاء من قرأها فيقول الله انطلقوا الى ديوانه وكل ميم تمحو عشر سيآت فيقولون ربنا زدنا فيقول عشرين فيقولون ربنا زدنا فيزيدهم مائة وعشرين سيئة لكل ميم فتكون الجملة ألفا وثمانمائة سيئة تمحى لقارئها فى الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة ثلاثون ألفا وستمائة سيئة (الثامنة) قال النيسابورى وغيره اسقط الله تعالى منها سبعة حروف الثاء من الثبور وهو الهلاك والجيم من جهنم والخاء من الخزى والزاى من الزفير والشين من الشهيق والظاء من لظى والفاء من الفراق يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون كقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا فلما أسقطها غلب على الظن أن من قرأها خلصه الله تعالى من أبواب جهنم السبعة لان آياتها سبع (التاسعة) قال نجم الدين النسفى دخل لابى جهل واسمه عمرو بن هشام وهو خال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سبع قوافل والنبى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ينظر اليها فرق لهم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى مكان السبع قوافل وسميتها بالسبع المثانى لانها تثنى فى كل صلاة وقيل نزلت مرتين وقيل فيها كلمات مكررة مثل اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الرحمن الرحيم فيها وفى البسملة وهى آية منها كما تقدم (العاشرة) قال أنس رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الفاتحة فقال سألت جبريل وجبريل سأل ميكائيل وميكائيل سأل اسرافيل فقال سألت القلم عنها فقال لما أمرنى ربى بكتابة الحمد لله رب العالمين هاج نور ملأ العرش والكرسى والحجب والسموات فجعله الله نصفين فخلق من الاول درجات الجنة وجعلها بين الحامدين ومن الثانى سكان السموات وأمرهم بكتابة ثوابها ثم أمرنى بكتابة الرحمن الرحيم فهاج نور كالاول فخلق الله منه بحر الرحمة ثم أمرنى بكتابة مالك يوم الدين فهاج نور كالاول فخلق منه بحر العدل فبه يعدل أهل العدل ثم أمرنى بكتابة اياك نعبد واياك نستعين فهاج نور كالاول فجعله نصفين الاول رفعه الى ميكائيل وقال هذا بركة رزق عبادى والباقى صار بحر التوفيق فبه يوفق الخلق لطاعته ثم أمرنى بكتابة اهدنا الصراط المستقيم فهاج نور كالاول فخلق منه بحر الهداية فاذا أراد الله هداية عبد أرسل منه قطرة الى قلبه ثم أمرنى بكتابة صراط الذين أنعمت عليهم فهاج نور فجعله فى جناح جبريل وقال هذا يقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك لا يريدون غير الاسلام دينا ثم أمرنى بكتابة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهاج نور فزع منه الخلق فخلق منه الصور فذلك قوله ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الارض وفى حديث أبى يعلى الموصلى لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فأعطاه لاسرافيل وتقدم أن القلم أول ما خلقه الله تعالى ثم أمرنى بكتابة ولا الضالين فهاجت ظلمة فخلق الله منها ملكا وأمره الله أن يلتقم السموات والارض لما ن عليه وأمره أن يحمل النار الى الثرى ثم خلق الله تعالى صخرة مثل السموات والارض فوضعها على رأس النار فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أى يكشف الغطاء عن جهنم (الحادية عشر) قال الحسن بن على رضى الله عنه أول الفاتحة نعيم ووسطها تكريم وآخرها رضوان من الله تعالى وقال غيره فيها شفاء من كل داء ظاهر وباطن ففى قوله اياك نعبد شفاء من الرياء وفى قوله اياك نستعين شفاء من الكبر وفى قوله اهدنا الصراط المستقيم شفاء من الضلالة وفى الحديث الفاتحة شفاء من كل سقم وفى الحديث أيضا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدنى عبدى

واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ماسأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الخ قال هذا لعبدى ولعبدى ماسأل قال القرطبي وسماها صلاة لانها لاتصح الابها وفي رواية قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولم يذكر البسملة فاستدل به من قال ان البسملة ليست من الفاتحة وأيضا لان نصفا يصير أطول من نصف بالبسملة قال ابن العماد يجوز أن يكون نصف أطول من نصف ولهذا لو قال أنت طالق نصف اليوم طلقت عند الزوال مع أن اليوم من الفجر فيكون النصف الاول أطول من النصف الثانى ورأيت فى الروضة أيضا فى باب الطلاق ولو قال أنت طالق عند انتصاف الشهر وقع عند غروب شمس الخامس عشر (الثانية عشر) لاتجب الفاتحة على المأموم عند مالك وأحمد وقيل تجب فى السرية دون الجهرية وقال الشافعى بوجوبها فى كل ركعة على الامام والمأموم والمنفرد الا المسبوق وهو من أدرك مع الامام زمنا لايسعها فانها وان وجبت عليه على الاصح خلافا لما يفهمه كلام المنهاج فقد تحملها الامام عنه وان أحرم بعد ان ركع فليس له الاشتغال بالفاتحة وان علم أنه يدركها ويدرك الامام راكعا بل يرجع معه لان متابعته واجبة والفاتحة فى هذه الحالة ليست واجبة ولا مستحبة قاله ابن العماد قال أبو حنيفة لاتتعين الفاتحة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه حتى لو قرأ مدهامتان مثلا كفى وقال صاحباه لابد له من ثلاث آيات أو آية طويلة (الثالثة عشر) قال النيسابورى وغيره تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع عنك العجب قال نجم الدين النسفى اسعى مايكون الشيطان فى افساد حال العبد عند قراءة القرآن ثم قال النيسابورى قل البسملة يفتح لك باب الذكر وقل الحمد لله يفتح لك باب الشكر وبقولك الرحمن الرحيم يفتح لك باب الرجاء وبقولك مالك يوم الدين يفتح لك باب الخوف وبقولك اياك نعبد واياك نستعين يفتح لك باب الاخلاص وبقولك اهدنا الصراط المستقيم يفتح لك باب الدعاء وبقولك صراط الذين أنعمت عليهم الخ يفتح لك باب الاقتداء بالارواح الطاهرة (الرابعة عشر) قال الرازى فى قوله تعالى رب العالمين دلالة على أنه منزه عن الجهة والمكان فهو رب الزمان والمكان لان العالم هو ماسوى الله تعالى ومن جملة ذلك الجهة والمكان وهو رب الزمان والمكان وخالقهما والخالق لابد أن يكون سابقا على مخلوقاته وفيه أيضا دلالة على أنه منزه عن الحلول لانه لما كان رب العالمين كان خالق الكل ماسواه فكان ذاته المقدسة موجودة قبل كل محل فكما أنه كان غنيا عن المحل قبل وجوده فهو غنى عنه بعد وجوده أيضا قال (فان قيل) النون فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هل هى نون الجمع أو التعظيم ان كان الاول فباطل لان الواحد لايكون جمعا وان كان الثانى فباطل لان اللائق بالعبد الخضوع سيما فى العبادة (الجواب) المراد هنا الجمع وفيه تنبيه على فضل صلاة الجماعة فان صلى وحده كان المراد انى أعبدك مع الملائكة وغيرهم (جواب آخر) اذا قال العبد اياك نعبد فقد ذكر عبادته وعبادة غيره فكأنه سعى فى اصلاح مهمات المؤمنين فاذا فعل ذلك قضى الله حوائجه لقوله صلى الله عليه وسلم من قضى لمسلم حاجة قضى الله حوائجه (جواب آخر) كأن العبد استحقر عبادته فزجها بعبادة الصالحين فقال اياك نعبد وههنا مسئلة شرعية وهى اذا باع عشرة عبيد مثلا لرجل فلا يصح أن يقبل البعض بل يقبل الجميع أو يرد الجميع فاللائق بكرم الله تعالى أنه لايرد عبادة العابدين التى من جملتها عبادة هذا الرجل وان كانت ناقصة كما لو اشترى عبدين مثلا فظهر بأحدهما عيب فليس له ان يرد المعيب وحده الا برضى البائع (جواب آخر) كأن الله تعالى يقول عبدى لما أثنيت على بقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين عظم قدرى عندك فلا تقتصر على مهماتك وحدك ولكن أدخل جميع المؤمنين وقل اياك نعبد واياك نستعين * فان قيل كيف قدم اسمه الكريم هنا بقوله اياك وأخره فى أول السورة بقوله الحمد لله وما قال لله الحمد (فالجواب) ان الحمد يجوز أن يكون لغيره ولا تجوز العبادة الا له سبحانه وتعالى (الخامسة عشر) ذكر الله العالمين فى القرآن على خمسة أوجه (الاول) للانس والجن قال تعالى ليكون للعالمين نذيرا ان هو الا ذكر للعالمين وما أرسلناك الا رحمة للعالمين (الثانى) عالمى زمانهم لقوله تعالى وانى فضلتكم على العالمين أى عالمى زمانهم ولقد

اخترناهم على علم على العالمين يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى فضل عيسى فى باب فضل هذه الامة (الثالث) من آدم الى يوم القيامة الى الارض التى باركنا فيها للعالمين (الرابع) من كان بعد نوح سلام على نوح فى العالمين يعنى الثناء الحسن على نوح يكون فى العالمين بعده (الخامس) قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الى قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال أبو العالية الانس عالم والجن عالم والارض أربع زوايا كل زاوية ألف وخمسمائة عالم الرحمن بالنعم الرحيم بالعصمة مالك يوم الدين وهو الحساب والجزاء وخص القيامة بأنه مالكها وهو سبحانه مالك على الاطلاق لان الخلائق تضطر يوم القيامة لله اياك نعبد اخلاصا واياك نستعين استخلاصا اياك نعبد بالتوفيق واياك نستعين على بساط التصديق اياك نعبد بطريق المجاهدة واياك نستعين على بساط المشاهدة اهدنا الصراط المستقيم أرنا طريق هدايتك وقال النبى صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله والصراط فى اللغة هو الطريق الواضح والقرآن واضح بمنزلة الطريق الواضح والمغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى (السادسة عشر) هذه السورة أولها تحميد وآخرها توحيد وقد خصها الله بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فربهم محمود بقوله الحمد لله ونبيهم أيضا محمود بقوله محمد رسول الله فربهم رب العالمين ونبيهم رحمة للعالمين فربهم الرحمن الرحيم ونبيهم بالمؤمنين رؤف رحيم فربهم مالك يوم الدين ونبيهم شفيعهم يوم الدين عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فربهم معبودهم بقوله اياك نعبد ونبيهم قائدهم اذا وردوا المحشر فربهم هادى المؤمنين بقوله اهدنا ونبيهم كذلك وانك لتهدى الى صراط مستقيم (حكاية) قال محمد بن العراقى طلع فى جفنى قطعة لحم فقيل فى بغداد رجل يهودى يقطعها فقلت لا أسلم نفسى له فرأيت فى النوم قائلا يقول اقرأ عليها فاتحة الكتاب عقب الوضوء ففعلت فبينما أنا أتوضأ ذات يوم اذا بها قد سقطت ببركة الفاتحة وقيل ان سائلا سأل بجامع بغداد درهما فقال له رجل اقرأ فاتحة الكتاب وبعنى ثوابها بجميع ما أملكه فقال أنا سائلك درهما من الافتقار لا بيع كلام الجبار ثم خرج فوجد فارسا عليه ثياب خضر فأعطاه عشرة آلاف درهم قال من أنت قال يقينك (حكاية) كان فى الزمن الاول رجل يعبد الله فتعجب منه جبريل فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له بشرط أن ينظر فى اللوح المحفوظ فنظر فيه فوجد اسمه مكتوبا شقيا فنزل اليه وأخبره بذلك فقال الرجل الحمد لله فظن جبريل انه لم يسمع كلامه فأعاد عليه القول فقال الحمد لله لو لم أكن أهلا لذلك ما فعل بى ربى فالحمد لله على الشدة والرخاء فتعجب جبريل منه فقال الله تعالى يا جبريل انظر فى اللوح المحفوظ فنظر اسمه فوجده قد تحول من الاشقياء الى السعداء (فوائد) الاولى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه حبس بخت نصر دانيال عليه السلام فى بئر خمسة أيام ومعه أسدان ثم كشف عنه فرآه سالما فقال بم نجوت فقال قلت الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا يكل من توكل عليه الى غيره الحمد لله الذى يجزى بالاحسان احسانا وبالسيآت كرما وحلما وغفرانا الحمد لله الذى هو رجاؤنا يوم سوقنا بأعمالنا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله فيقول الله تعالى انظروا الى عبدى أعطيته ما لا قيمة له فأعطانى ماله قيمة وفى رواية أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام اذا صليت فابدأ صلاتك بالحمد لله فانى كتبت على نفسى أن من حمدنى أعطيته أربعا اليسر بعد العسر والغنى بعد الفقر والراحة فى الدنيا والآخرة والامن من النار وعن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملأت ما بين السماء والارض فاذا قال ثانيا ملأت ما بين السماء السابعة الى الارض السابعة فاذا قالها مرة ثالثة قال الله تعالى سل تعط قال وهب ابن منبه قرأت فى بعض كتب الله ان ابليس ما قال فى عبادته الحمد لله ولو قالها ما مكر الله به وعن ابن عباس رضى الله عنهما نزلت فى رجل له ثلاث دعوات فقالت له امرأته ادع الله أن أكون أجمل الناس أى أجمل بنى اسرائيل فدعا لها بواحدة فلما صارت جميلة زهدت فيه فدعا بالثانية أن يجعلها كلبة فجعلها كلبة فقال أولادها ادع الله أن يردها فقد عيرتنا الناس فدعا لها فنفذت الدعوات الثلاث فيها (لطيفة)

التحميد في المنام يدل على زيادة الرزق قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى ولدين ذكرين لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق وولده اسماعيل من هاجر قبل أن تلد سارة اسحاق بأربع عشرة سنة (مسئلة) اختلف العلماء في الحمد لله ولا اله الا الله أيهما أفضل فقالت طائفة الحمد لله أفضل لان فيها توحيدا فقط ولقائلها عشرون حسنة وقالت طائفة لا اله الا الله أفضل لانها تدفع الكفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولا يشترط لفظة أشهد الا في التشهد ولله بالوحدانية دون الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما صححه النووي والرافعي قال وفي شرح المهذب لو شهد الكافر بالرسالة لمحمد قبل الشهادة لله بالوحدانية لم يصح اسلامه قاله في باب الوضوء ولا تشترط الموالاة بين الكلمتين فلو قال الكافر أول النهار مثلا لا اله الا الله وآخره محمد رسول الله صح اسلامه (فوائد) الاولى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آية الكرسي والفاتحة وآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقل اللهم مالك الملك الآية لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش وقلن أتهبطن الى أرضك والى من يعصيك فقال وعزتي وجلالي لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه وسكنته بحظيرة القدس ونظرت اليه كل يوم سبعين نظرة وقضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة رواه ابن السني (الثانية) في الصحيحين من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل عن قيام الليل وقيل من كل آفة وشيطان (وفي الحديث) من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله وفي الاذكار عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت (الثالثة) جاء في الحديث من سره أن يملأ بيته خيرا فليقرأ آية الكرسي كثيرا ومن قرأها عقب الوضوء رفع الله له أربعين درجة وخلق من كل حرف ملكا يستغفر لقارئها الى يوم القيامة وفي حديث آخر من قرأها عند منامه فتح الله عليه أبواب الرحمة الى الصباح وأعطاه بكل شعرة على جسده مدينة من نور وان مات من ليلته مات شهيدا وفي حديث آخر من قرأها عند غروب الشمس أربعين مرة كتب الله له أربعين حجة (الرابعة) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من قرأ آية الكرسي حين يخرج من بيته وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وان مات قبل أن يرجع أعطاه الله ثواب أربعين شهيدا وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي يبعث الله اليه سبعين ألف ملك يستغفرون له ويدعون له فاذا رجع الى منزله ودخل بيته وقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه (الخامسة) أوحى الله الى موسى من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب الشاكرين وأعمال الصديقين قال ومن يداوم عليها قال لا يداوم عليها الا نبي أو صديق ومن فضائلها أيضا ان من قرأها مائة وسبعين مرة وذلك عدد حروفها مستلقيا على قفاه أوفى الله دينه وقال نجم الدين النسفي في التفسير لما نزلت آية الكرسي نزل مع كل آية منها ثمانون ألف ملك ولعله رحمه الله أراد بالآية الكلمة (السادسة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذا الجلال والاكرام وكان كمن قاتل في سبيل الله حتى استشهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة خرقت سبع سموات ولم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قارئها وعن علي سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد المنبر من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واذا قرأها اذا أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والدويرات حوله ورأيت في شمس المعارف للبوني عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي هون عليه سكرات الموت وما مرت الملائكة ببيت فيه آية الكرسي الا صفقوا ولا بيت فيه قل هو الله أحد الا سجدوا ولا بيت فيه أواخر الحشر الا جثوا على ركبهم (السابعة) قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله عنه ألف مكروه في الدنيا أيسره الفقر وألف مكروه في الآخرة أيسره عذاب

القبر (حكاية) رأيت في بعض المجاميع ان شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ كمل قراءتها فلما أصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة أريد آخذ شاة فأرى سورا فجئت الليلة فرأيت في السور طاقة فدخلت منها وأخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ورأيت نظيره قال رجل كنت أخاف اللصوص فأمرني علي بن أبي طالب بقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الخ فقرأتها ثم نسيتها لما كان في أثناء الليل قرأتها فلما أصبحت وجدت اللصوص موثوقين في بيتي فتابوا على يدي ببركة الآية وقال نجم الدين النسفي قال جبريل يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسي وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقرأ آية الكرسي في مكان فيه شيطان الا خرج منه وفي حديث آخر من قرأها مرة محى اسمه من ديوان الاشقياء ومن قرأها مرتين كتب اسمه في ديوان السعداء ومن قرأها ثلاث مرات استغفرت له الملائكة ومن قرأها أربع مرات تشفع له الانبياء ومن قرأها خمس مرات كتب اسمه في ديوان الابرار ومن قرأها ست مرات استغفرت له الحيتان في البحار ووقي شر الشيطان ومن قرأها سبع مرات أغلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن قرأها ثمان مرات فتحت له أبواب الجنان الثمانية ومن قرأها تسع مرات كفي هم الدنيا والآخرة ومن قرأها عشر مرات نظر الله اليه ولم يعذبه أبدا (فوائد) الاولى قال التميمي في منافع القرآن من قرأ والله من ورائهم محيط على باب منزله عند خروجه لسفره ثلاث مرات أمن من فيه من كل آفة ومن قرأها على نفسه وولده أمن من كل سوء وقال القزويني من أراد سفرا وخاف عدوّا وغيره فليقرأ لايلاف قريش وآية الكرسي فانهما أمان من كل سوء (الثانية) كان لكسرى قلنسوة ما وضعت على رأس مريض أو مبتلى الا عوفي فلما هلك اتصلت الى عمر رضي الله عنه فوجد فيها ورقة فيها كم لله من نعمة في عرق ساكن حم عسق لا يصدّعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شهد الله أنه لا اله الا هو الآية وقال ابن عمر رضي الله عنه من قرأها مرة واحدة حرم ثلثه على النار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا على ذلك من الشاهدين خلق الله تعالى سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ورأيت في شمس المعارف عن ابن عباس رضي الله عنهما شهد الله لنفسه بهذه الشهادة قبل أن يخلق الخلق باثني عشر ألف عام العام ثلثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة (فان قيل) ما الفائدة في قوله لا اله الا هو بعد قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (قيل) الفائدة تكرار كلمة التوحيد فان العبد كلما كررها كان مشتغلا بأعظم القربات وذكر النسفي لما تولى يوسف ملك مصر أراد أن يتخذ وزيرا فأمره جبريل أن يتخذ الصبي الذي شهد له فقال له جبريل ان له عليك حق الشهادة لما قال ان كان قميصه قدّ من قبل الآية فهذا شهد لمخلوق فاستحق الوزارة فكيف بمن شهد للخالق بالوحدانية أفلا يستحق الكرامة (الرابعة) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات رواه الترمذي وقال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ يس فان فيها عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا عار الا اكتسى ولا أعزب الا تزوّج ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا خرج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض الا برأ ولا عند ميت الا خفف الله عنه (حكاية) قال اليافعي في روض الرياحين بلغني عن بعض الصالحين أنه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع في القبر ضربا فخرج كلب أسود فقال الضرب فيك أو في الميت قال وجدت عنده سورة يس فحالت بيني وبينه وعن الطبراني من داوم على قراءة يس مات شهيدا وسيأتي زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى وقال الترمذي من قرأ في ليلة الجمعة سورة الدخان استغفر له سبعون ملكا الى الصباح (الخامسة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه ابن حبان والحاكم ورأيت فيها حكاية كالتي في يس وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انها في قلب كل مؤمن رواه الحاكم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انى لاجد فى كتاب الله سورة وهى ثلاثون آية من قرأها عند منامه كتب له ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ويبعث الله له ملكا يبسط جناحه عليه ويحفظه من السوء حتى يستيقظ قال النيسابورى فى سورة البقرة انها تقف على الصراط عند قدوم قارئها تشفع له (السادسة) عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ كل يوم ألف آية قالوا ومن يستطيع ذلك قال أما يستطيع ألهاكم التكاثر رواه الحاكم (السابعة) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه هل تزوجت قال لا يا نبى الله ما عندى ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ثلث القرآن قال أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج قالها مرتين وفى رواية ابن عباس اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن رواه الترمذى (الثامنة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت فسألته ماذا يارسول الله قال الجنة فأردت ان اذهب الى الرجل فأبشره ثم فرقت أى خفت أن يفوتنى الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرله ذنوب خمسين سنة وفى حديث آخر ينادى مناد يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم الا من كان فى الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس من قرأها مائتى مرة فى أربع ركعات كل ركعة بخمسين غفرله ذنوب مائة عام خمسون مقدمة وخمسون متأخرة ورأيت فى كتاب بدر الفلاح عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة بنى له قصران فى الجنة وعن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم من سافر فقرأ قل هو الله أحد عشر مرات صرف الله عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفى رواية من صلى أربع ركعات يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم انى استودعتك نفسى ومالى وأهلى وولدى فان الله يحفظه وماله وأهله وولده ويصلح أمره حتى يرجع ورأيت فى شرح المهذب يستحب اذا خرج من منزله أن يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب أن يقرأ بعد السلام آية الكرسى ولايلاف قريش واذا نهض قال اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفنى ما أهمنى ومالا أهتم به اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى وأن يتصدق بشئ عند خروجه وان يودع جيرانه وأصدقاءه وأصحابه وأهله ويودعوه ويقول كل صاحب لصاحبه استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت وأن يرافق من له رغبة فى الخير والصديق القريب الموثوق به أولى قال القرطبى فى تفسيره عن مالك بن أنس رضى الله عنه اذا نقر بالناقوس اشتد غضب الله فتنزل الملائكة فيأخذون بأقطار الارض فلا يزالون يقرؤن قل هو الله أحد ليسكن غضبه وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة كانت بركة عليه وان قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وان قرأها ثلاث مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على أهلك واقرأ قل هو الله أحد مرة فقرأها فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه وعن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب قال النيسابورى ومن أسمائها سورة الاخلاص لان من قرأها تخلص من النار وسورة المعرفة لان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرؤها فقال هذا عبد عرف ربه وسورة الاساس لان النبى صلى الله عليه وسلم قال أسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله وسبب نزولها أن كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك من ذهب أو ياقوت أو زبرجد فقال ان ربى ليس من شئ

لانه

لانه خلق الاشياء فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وهي يفسر بعضها بعضا الله احد الله الصمد قال السعدي هو المقصود في الرغائب المستغاث به في الشدائد وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي لا يحتاج الى أحد و يحتاج اليه كل أحد وفي شرح الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد كتب الله له الفي ألف حسنة وسيأتي من رواية الطبراني أيضا وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهي تعدل ثلث القرآن لان ثلثه أحكام وثلثه الآخر وعدو وعيد والثالث أسماء وصفات وذلك مجموع فيها قال ابن عباس من قرأها ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن وأشرك (حكاية) كان بعض الصالحين يزور القبور فأدركه النوم ليلة فرأى الاموات على قبورهم فسأل منهم هل قامت القيامة قالوا الا ولكن مر علينا ثابت البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة وجعل ثوابها لنا فنحن نتقاسمها من ذلك اليوم فما استوفينا بعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد احدى عشر مرة ثم وهب ثوابها للاموات أعطي من الاجر بعدد الاموات (لطائف) الأولى عن أبي سعيد الخزار أول كلمة دعا الله عباده اليها قل هو الله فتم المراد للخواص ثم زاد بيانا للاولياء بقوله أحد ثم زاد بيانا لخواص المؤمنين بقوله الله الصمد ثم زاد بيانا بقوله للخلق لم يلد الى آخرها وقال ابن عطاء بقوله قل هو الله أحد ظهر لك منه التوحيد وبقوله الله الصمد ظهر لك منه المعرفة ولم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوًا أحد ظهر لك منه اليقين (الثانية) قال أبو علي الدقاق وجدنا أنواع الشرك على ثمانية أنواع على الكثرة والعدد والتنقص والتغلب والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فنفي الكثرة والعدد بقوله الله أحد ونفي التنقص والتغلب بقوله الله الصمد ونفي العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوًا أحد أي لم يكن له أحد مماثلا ففيه تقديم وتأخير وهو تقدم خبر كان الذي هو كفوًا على اسمها وهو أحد (فوائد) الاولى عن عبد الله بن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لي قل فلم أقل شيأ ثم قال قل ثم قلت فما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك من كل شئ قال الترمذي حديث صحيح (الثانية) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه بينما أنا أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة شديدة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما ولن تقرأ سورة أحب الى الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ سورة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فان استطعت أن لا تفوتك في صلاتك فافعل ويقال انهما المقشقشتان يبرئان من النفاق وقال الاصمعي يقال المقشقشتان سورة الاخلاص وقل يا أيها الكافرون (الثالثة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس في القرآن سورة أشد غيظا لابليس من قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وتوحيد وقال رجل يا نبي الله أوصني قال اقرأ عند منامك قل يا أيها الكافرون فانها براءة من الشرك وسبب نزولها قول الكافرين يا محمد اعبد آلهتنا عاما ونعبد الهك عاما والتكرار فيها للتأكيد (حكاية) قال الامام أحمد بن محمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب بماذا يتقرب اليك المتقربون قال بكلامي يا أحمد قلت بفهم وغير فهم قال بفهم وغير فهم (فائدة) رأيت في خبر القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف وفي غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم شكا وجعا في عينه أي الى جبريل فقال انظر في المصحف ورأيت في التذكار في فضائل الاذكار للقرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي آية نظرا في المصحف شفع في سبع قبور حول قبره وعن شداد بن أوس ليس شئ من الطاعات أشد على الشيطان

من القراءة فى المصحف وعن النبى صلى الله عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسيأتى قريبا أن الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرأ من المصحف أو غيره وسيأتى فى مناقب عثمان رضى الله عنه عليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى البيهقى ان رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم وجعا فى حلقه فقال عليك بقراءة القرآن (حكاية) قال أبو بكر العسقلانى رأيت رب العزة فى المنام فأردت أن أسأله عن أفضل الاعمال فاستحييت فقال تريد أن تسألنى عن أفضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فأردت ان أسأله بطهارة أو غير طهارة فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بطهارة أو غير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فأردت أن أسأله بصلاة أو غير صلاة فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى بصلاة أو غير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فأردت أن أسأله معربا أو غير معرب فاستحييت فقال أتريد أن تسألنى معربا أو غير معرب قلت نعم قال معربا وغير معرب ثم قال أتدرى ما للقارئ عندى قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة أتدرى كم الحسنة قلت لا قال ألف رطل والرطل ألف دانق والدانق ألف درهم والدرهم ألف قيراط والقيراط وزن أحد قال العلامة السيوطى فى الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه (لطيفة) فى صحيح البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة قال الدميرى فى حياة الحيوان وجه التشبيه ان البيت الذى فيه الاترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذى فيه القرآن لا يدخله الشيطان قال البرماوى فى شرح البخارى لون الاترج يسر الناظرين ويقوى الهضم ويدبغ المعدة وذكر ابن طرخان عن النبى صلى الله عليه وسلم اطعموا حبلا كم السفرجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل فانه من نعم الطعام يزيد فى السمع والبصر (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أبلع اللؤلؤ ثم أرميه فقال أنت كلما حفظت شيأ من القرآن تنساه (فائدة) قال رجل لابن عباس أنا كثير النسيان فقال عليك بالكندر انقعه ليلا ثم اشرب به على الريق فانه يمنع النسيان قال فى نزهة النفوس والافكار أكل الكندر وهو حصى لبان الذكر يقوى البصر والمعدة وان أحرقه وتلقى دخانه واكتحل به زاد فى نور البصر ومضغه يزيد فى الذهن ويجذب الرطوبة من الرأس وأكله يطرد الريح ويقطع البلاغم وهو جيد للحمى البلغمية وقال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام كأنى أرمى اللؤلؤ فى الطين فقال أنت تقرأ القرآن فى الطريق وصرح فى الروضة بعدم الكراهة فى الحمام وأما قراءته بالتمطيط الفاحش خلف الجنازة فحرام يجب على القادر منعه وفى شرح المهذب لا يحرم على الرجل لبس اللؤلؤ بخلاف الحرير والذهب والله أعلم (فائدة) قال فى الاذكار القراءة فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه وحكاه عن الاصحاب وأول من سماه المصحف أبو بكر رضى الله عنه وفى الروضة لو علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها أن يضع المصحف فى حجرها (فائدة) روى الطبرانى عن عمر رضى الله عنه القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأ القرآن فله بكل حرف زوجة من الحور العين وروى الترمذى من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

﴿فصل فى أذكار غير القرآن﴾

وفيه فوائد (الاولى) مر يحيى عليه السلام على قبر دانيال عليه السلام فسمع صوتا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن * ورأيت فى كتاب العرائس للثعلبى ان دانيال كان نبيا غير مرسل عالما بالتعبير حكيما فى زمن بختنصر ودخل أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه مدينة فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص ففتحها فوجد فيها ميتا فى كفن منسوج بالذهب فتعجب أبو موسى من طوله حتى قاس أنفه فزاد على شبر فكتب اليه عمر ادفنه فى مكان لا يقدر عليه أهل

ثلاث البلدة بعد أن تصلى عليه (الثانية) جاء أعرابى الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعيناعنك وكان فيما أنزل الله عليك ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسى وجئتك مستغفرا فنودى من القبر الشريف قد غفر الله لك (فان قيل) أليس لو استغفروا الله وتابوا على وجه صحيح لكانت توبتهم مقبولة فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم (فالجواب) انهم لم يرضوا بحكم الرسول فوجب عليهم أن يعتذروا ومن ذلك الجواب يطلبون منه أن يستغفر لهم لان استغفاره مقبول واستغفارهم وحده قد لا يقبل (قال الرازى) عن أهل المعانى دلت الآية وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون على أن الاستغفار أمان من العذاب قال ابن عباس كان فيهم أمانان الرسول والاستغفار أما الرسول فقد مضى وأما الاستغفار فباق وأما قوله تعالى وما لهم أن لا يعذبهم الله أى فى الآخرة بخلاف عذاب الدنيا فقد رفعه الله عنهم بالنبى صلى الله عليه وسلم (قال الرازى) فى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم دلت الآية على أنه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر فى الدنيا لان الآية نزلت فى الذين فروا يوم أحد فما أمر الله بالاستغفار لهم الا ويريد أن يغفر لهم ويجيب سؤالهم قال فى الكشاف فاعف عنهم فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى قال ابن أبى جمرة فى املائه على بعض أحاديث البخارى شفاعته صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة مستمرة على الدوام فلا يزال يشفع قال أبو هريرة رضى الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ولم يذكر شفاعته فى الدنيا لانه عرفها وعاينها قال فى الروضة وله صلى الله عليه وسلم فى القيامة خمس شفاعات (الاولى) الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف (الثانية) فيمن استحق دخول النار فلا يدخلها (الثالثة) فيمن دخل النار فيخرجون منها (الرابعة) فى جماعة يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) فى رفع درجات الجنة وزاد القرطبى وغيره (السادسة) فيمن مات فى المدينة (السابعة) فى تخفيف العذاب عن عمه أبى طالب (الثامنة) فيمن صلى وسلم عليه (التاسعة) فيمن استوت حسناته وسيآته فيدخل الجنة وأهل الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم (العاشرة) فى دخول أمته الجنة قبل الامم (الحادية عشر) شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من الامة وروى ابن أبى الدنيا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويبقى قوم فيدخلون النار فيعيرهم أهل النار فيقولون كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيأ أدخلكم النار فلا تخرجون فيبعث الله ملكا بكف من ماء فينضح به النار التى هم فيها ويغبطهم أهل النار ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة فيقال لهم انطلقوا ليضيفوا الناس فلو أن جميعهم نزلوا برجل واحد كان عنده لهم سعة اللهم أدخلنا الجنة بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير عذاب يسبق برحمتك الواسعة والله أرحم الراحمين (فوائد) فى قوله تعالى وشاورهم فى الامر (منها) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى المشورة (ومنها) أن علوم الناس متفاوتة فلا يبعد أن يخطر بقلب الانسان من المصالح ما لم يخطر بقلب الآخر لاسيما فى أمور الدنيا وعنه صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدنياكم وأنا أعلم بآخرتكم ذكره الرازى فى تفسير الآية (ومنها) لما شاورهم فى الخروج الى أحد فأشاروا عليه بذلك فحصل ما حصل من فرارهم فلو لم يشاورهم لتوهموا أن فى قلبه صلى الله عليه وسلم من تلك المشورة شيأ فأزال الله تعالى ذلك التوهم بقوله وشاورهم فى الامر قال الرازى كانت المشورة فيما لانص فيه وهذا الامر يقتضى الوجوب وحمله الشافعى على الاستحباب قال فى الروضة ومن الواجبات عليه صلى الله عليه وسلم المشاورة على الصحيح (الثالثة) قال رجل يانبى الله علمنى عملا يدخلنى الجنة قال لا تغضب فأعاد عليه القول فقال لا تغضب ثم قال قل أستغفر الله قبل صلاة العصر سبعين مرة ليكفر عنك ذنوب سبعين عاما قال مالى ذنوب سبعين عاما قال لأمك قال ما لها ذلك قال لابيك قال ماله ذلك قال لاخوانك قال نعم (وفى الحديث) أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتحب الامان من أهوال القيامة قال نعم قال قل أستغفر الله العظيم لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات فان من قالها كل

يوم خمسا وعشرين مرة كتب الله له أجر سبعين صديقا وفى الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ربي ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت ذنوبه ولو كانت كدب النمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر قال الفضيل بن عياض معنى أستغفر الله أقلني بالله (مسئلة) فان قيل الاستغفار أفضل أو لا اله الا الله (فيقال) الاستغفار كالصابون فهو أفضل لمن كثر سقطه ولا اله الا الله كالطيب فهو أفضل لمن حفظه الله من الذنوب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ ذكره النسفي وعن النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه البيهقي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبوداود والنسائي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم وليلة سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في كل يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب رواه البيهقي وقال رجل واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال النبي صل الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قالها مرة أخرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم (حكاية) قال رجل يانبي الله ان لي جارا في داره نخلة يسقط رطبها في داري فيأكله أولادي فاسأله ان يجعلني في حل فقال اجعله في حل وأضمن لك في الجنة مثلها فلم يفعل فقال اسأله يانبي الله أن يبيعني اياها فقال بألف دينار وكان الرجل فقيرا فوزنها عنه عثمان رضي الله عنه فنزل جبريل وقال يامحمد قد غرس الله لعثمان نخلة في الجنة فصارت حديقة مثل حديقة عثمان وفي حديث آخر ياجبريل أخبرني بثواب من قال سبحان ربي الاعلى فقال ما من عبد يقولها في صلاة أو في غير صلاة الا كانت في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدي أنا فوق كل شئ أشهدكم ياملائكتي أني قد غفرت له وأدخلته الجنة واذا مات زاره ميكائيل كل يوم في قبره فاذا كان يوم القيامة حمله على جناحه وأوقفه بين يدي الله تعالى فيقول رب شفعني فيه فيقول شفعتك فاذهب به الى الجنة ذكره البيهقي (مسئلة) تسبيح السجود سبحان ربي الاعلى أفضل من تسبيح الركوع وهو سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وأكمله من تسع الى احدى عشر وفي الاخيرتين سبعا بتقديم السين ولو سبح مرة واحدة حصل التسبيح قال في شرح المهذب ويستحب أن يقول وبحمده بعد سبحان ربي العظيم وربي الاعلى قاله في شرح المهذب أيضا ولا يخفى أن ذلك للمنفرد وأما الامام فلا يزيد على الثلاث والتسبيح المذكور وقوله سمع الله لمن حمده وجميع التكبيرات ان رضي من وراءه واجب عند الامام أحمد فان ترك شيأ منه عمدا بطلت صلاته وان نسيه سجد للسهو (حكاية) قال وهب مر سليمان على بساط الريح فرآه حراث فقال لقد أوتي آل داود ملكا عظيما فحملت الريح كلامه وألقته في أذن سليمان فنزل اليه وقال تسبيحة واحدة يتقبلها منك خير لك مما أوتي آل داود فقال أذهب الله همك كما أذهبت همي (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما نزل اسرافيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله ومثل ما في علم الله فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال من الذاكرين الله كثيرا وكان أفضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكن له غراسا في الجنة وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ونظر الله اليه ولم يعذبه بالنار وفي الحديث من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما في علم الله ودوام ملك الله تنقطع الدنيا وأهل الدنيا ولا ينقطع ثواب قائلها (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتي لا اله الا الله أمام قائلها وسبحان الله من

ورائه

ورائه والحمد لله عن يمينه والله أكبر عن يساره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على رأسه مثل القبة فلا يصيبه من شر الناس شئ ذكره ابن العماد في الذريعة (الثانية) قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب علي انك أنت التواب الرحيم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل أنا يارسول الله قال والذي نفسي بيده ماخرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثنى عشر ملكا يبتدرون أيهم يكتبها ثم مازلت أراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيامة (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا للقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن جل وعلا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (الرابعة) قال أبو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض سبحان الله الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة (الخامسه) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم اجتمع بذي القرنين فقال له بم قطعت الدهر وانه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله أحد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة فقال ابراهيم أعرضهن علي فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام وقال أبو السعادات كان موسى عليه السلام يقول سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي من قالها كل يوم عشر مرات فكأنما حج أربعين الف حجة قال أبو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارئ سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات أعطاه الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضي الاكبر سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده قال أبو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به ألف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما أعتق ألف رقبة هكذا رأيته في كتاب عند بعض الاكابر مكتوب عليه تأليف أبي السعادات ولم أقف له على ترجمة صلاح ولا علم والله أعلم

(فصل في أذكار الصباح والمساء للامام النووي رحمه الله تعالى)

قال آدم عليه السلام يارب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه اذا أصبحت يا آدم فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافي نعمه أي يلاقيها ومعنى يكافئ مزيده أي يقوم بما زاده من النعم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الهم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شئ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يارسول الله مرني بكلمات أقلهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فان من قالها وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات

شهيدا رواه الترمذى وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله رواه الطبرانى وغيره وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة رواه أبو داود وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار فان قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه النسائى وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح واذا أمسى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه رواه الترمذى وفى رواية أبى داود وجبت له الجنة وفى رواية الامام أحمد بن محمد بن حنبل يقول ذلك ثلاث مرات حين يصبح وحين يمسى و يستحب أن يقول بمحمد نبيا ورسولا جمعا بين الروايتين فلو اقتصر على احداهما كان عاملا بالحديث وعن أبى ايوب الانصارى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له بهن عشر درجات حتى يمسى واذا قالهن عند المساء كذلك رواه النسائى وروى أيضا من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له ألف ألف حسنة وعن أبى كاهل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مستيقنا بها قلبه كان حقا على الله أن يغفر له بكل مرة ذنوب سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لبعض بناته الاربع زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة وهى أصغرهن وأفضلهن قولى سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما فان من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى ومن قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح رواه أبو داود والنسائى وعن عبد الله بن بشر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من استفتح أول نهاره بخير وختمه بخير قال الله تعالى للملائكته لا تكتبوا على عبدى ما بين ذلك رواه الطبرانى باسناد حسن فالحمد لله وتقدم فضل المعوذتين وقل هو الله أحد اذا أصبح واذا أمسى وحديث من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يأتى ان شاء الله تعالى فى باب فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

(باب المحبة)

قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال بعض العارفين لن تنالوا محبتى وفى قلوبكم محبة غيرى ولا تكون المحبة الا فى قلب حى وحياته بموت النفس * ثم روى فى المعنى حكاية كان بعضهم له درة فصيحة الكلام فلما أراد السفر الى بلاد السودان قالت له يا مولاى أقرئ أصحابى السلام وقل لهم عندى طير منكم فى قفص حديد لا يستطيع الطيران اليكم فانظروا فى امره فلما أدى الرسالة الى جنسها من الطيور ضربوا بأجنحتهم وأظهروا انهم ماتوا فندم على تبليغ الرسالة شفقة عليهم فلما رجع اخبرها بذلك فضربت بأجنحتها والقت نفسها الى الارض كأنها ميتة فأخرجها من القفص والقاها فطارت وقالت يا مولاى ان أصحابى ما ماتوا ولكن علمونى طريق الخلاص وصحح فى المنهاج تحريم اكلها و يقال موت النفوس حياتها وقال تعالى يحبهم ويحبونه (فان قيل) كيف قدم محبته على محبتهم له وقدم ذكرهم على ذكره اياهم قال تعالى فاذكرونى أذكركم (فالجواب) ما قاله الشيخ عبد القادر الكيلانى ان الذكر مقام طلب فكأنه أمر بالطلب منه فقدم ذكرهم له وأما المحبة فهى تحفة آلهية ليس للبعد فيها اختيار فلا يصح وجودها الا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة فلهذا قدم محبته لنا

على

على محبتنا له وله الفضل والمنة ومعنى محبة الله توفيقها باهم لطاعته والآية نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل على أبى بكر فانه يحبك ويحب رسولك قاله فى الرياض النضرة وذكر أيضا عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين والحب فى الله من الايمان وفى الاحياء أوحى الله الى عيسى لو عبدتنى بعبادة أهل السماء والارض وحب فى الله ليس معك وبغض فى الله ليس معك ما أغنى عنك ذلك شيأ وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أعرض عن صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على صاحب بدعة ولقيه بالبشر واستقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعن الفضيل مصارمة الفاسق قربة الى الله عز وجل وعن النبى صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله رواه أبو داود وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم القيامة أى يوم لاظل الاظلى رواه الامام أحمد وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله على ياقوتة حمراء على رأس عمود عليه سبعون ألف غرفة يشرفون على أهل الجنة يضئ حسنهم لاهل الجنة كما تضئ الشمس لاهل الدنيا فيقال أهل الجنة انطلقوا الى المتحابين فى الله فاذا أشرفوا عليهم أضاء حسنهم لاهل الجنة ثيابهم السندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة عمدا من ياقوتة عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضئ كما تضئ الكوكب قيل يانبى الله من يسكنها قال المتحابون فى الله رواه البزار وروى أيضا مامن عبد أتى أخاه يزوره فى الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وقال الله تعالى فى ملكوت عرشه عبدى زارنى على قراه فلم يرض له بثواب دون الجنة وروى الطبرانى اذا زار المسلم أخاه المسلم شيعه سبعون ألف ملك يصلون عليه يقولون اللهم كما وصله فيك فصله وقال أبو مسلم الخولانى واسمه عبد الله لمعاذ بن جبل انى أحبك فى الله فقال له ابشر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطائفة من أمتى كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل يارسول الله من هم قال هم المتحابون فى الله قاله فى عوارف المعارف (واعلم) أن المحبة تكون مباحة بأن يحب عامة الناس وتكون مكروهة وهى محبة الدنيا وتكون نافلة وهى محبة الاهل والولد وتكون فرضا وهى محبة الله ورسوله ومحبة الرسول مستلزمة لمحبة الله تعالى قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وهى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وباطنة وهى محبته وقيل الظاهرة الاسلام والباطنة غفران الذنوب وقرأ أبو عمرو ونافع نعمه بفتح العين وضم الهاء والباقون بسكون العين والتنوين ومن علامة المحبة اتباع المحبوب فى الاوامر والنواهى والا فليست بمحبة تامة كما قال القائل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(لطيفة) عن النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عينى فى الصلاة وقال أبو بكر الصديق وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديك والصلاة عليك وانفاق مالى عليك وقال فى الرياض النضرة قالت عائشة رضى الله عنها أنفق أبو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم أربعين ألفا وقال عمر رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود وقال عثمان رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث الضرب بالسيف والصوم فى الصيف واقراء الضيف فنزل جبريل وقال يانبى الله وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث النزول على النبيين وتبليغ الرسالة للمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قال ان الله تعالى يقول وانا حبب الى من دنياكم ثلاث لسان ذاكر وقلب شاكر وجسد على البلاء صابر فالعمل بهذا كله من

علامات المحبة لمن أراد الدخول فى قوله صلى الله عليه وسلم من أحبنى كان معى فى الجنة وفى أوّل الحديث اشارة تأتى فى أوّل باب الزهد ان شاء الله تعالى ولما وصل هذا الحديث الى الائمة الاربعة قال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث تحصيل العلم فى طول الليالى وترك الترفع والتعالى وقلب من حب الدنيا خال وقال الامام مالك رضى الله عنه وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم وملازمة تربته وتعظيم أهل بيته وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى وأنا حبب الى من دنيا كم ثلاث عشرة الخلق بالتلطف وترك ما يؤدّى الى التكلف والاقتداء بطريق التصوّف وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى وأنا حبب الى من دنياكم ثلاث متابعة النبى صلى الله عليه وسلم فى اخباره والتبرك بأنواره وسلوك طريق آثاره (حكاية) ذكر فى الاحياء عن بعضهم قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ومعه جماعة واذا بملكين نزلا من السماء ومع أحدهما طشت من ذهب ومع الآخر ابريق من فضة فغسل النبى صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى أتوا الى عندى فقال أحدهما ليس هو منهم فقلت يانبى الله أنت قلت المرء مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم صبه على يده فانه منهم وعنه صلى الله عليه وسلم قال من احبنى كان معى فى الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من أحب أزواجى وأصحابى وأهل بيتى ولم يطعن فى أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيامة وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادة فى فضائلهم اجمالا وتفصيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى عز وجل فيما اختلف فيه أصحابى فأوحى الىّ أصحابك يا محمد عندى بمنزلة النجوم بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ شيأ مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى ذكره فى أوّل الرياض النضرة (لطيفة) المحبة أربعة أحرف ميم وحاء وباء وهاء فالعبد يستعمل حرفين الميم من الندامة والحاء من حفظ الحرمة والله تعالى يجازى عبده بحرفين الباء من البر والهاء من الهداية وقال الشبلى سميت المحبة محبة لانها تمحو عن القلب ماسوى المحبوب وقال غيره المحبة كالحبة اذا وقعت فى أرض طيبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالمحبة اذا حصلت فى قلب طيب تفرع منها سنابل الطاعات وفى الرسالة القشيرية قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا تحرك الشوق أضاء ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على ملائكته فيقول هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم أنى اليهم أشوق (حكاية) رأيت بمكة شرفها الله تعالى فى فردوس العارفين قال أبو يزيد البسطامى رأيت فى المنام كأنى فى السماء الرابعة فاستقبلنى ملائكة يقطر منهم النور تبرق منه السموات فسلموا على فرددت عليهم السلام ثم التمع نور شوقى الى ربى فأضاءت منه السموات كلها فصار نور الملائكة مع نور شوقى كسراج مع الشمس وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ان لله عبادا تطير قلوبهم الى الله اشتياقا فلا يدركها البرق الخاطف فيتقلبون فى بساتين الانس بالنزهة ويسكنون على سرير القرب منه (حكاية) لما تزوّجت زليخا بيوسف عليه السلام لم تنظر اليه فسألها عن ذلك فقالت من وجد حب الله فكيف يحب غيره وقيل لما تولى الملائكة آهاعلى الطريق لتنظر اليه فشكا الى ربه فعلها معه وقال يارب اهلكها فقال جبريل ان الله تعالى يريد أن يملكها ولا يهلكها لانها أحبت محبوبنا (وعن الجنيد) قيل لله تعالى لولم تطعك جهنم ما كنت تصنع بها قال كنت اسلط عليها نارى الكبرى وهى نار المحبة التى أوقدتها فى قلوب أحبابى (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قوم يعبدون الله تعالى فسألهم عن عبادتهم فقالوا نرجو الجنة ونخاف من النار فقال مخلوقا رجوتم ومخلوقا خفتم ثم مر بآخرين فسألهم عن عبادتهم فقالوا نعبده حباله وتعظيما لجلاله فقال أنتم أولياء الله أمرت أن أكون معكم * وفى الاحياء مر عيسى عليه السلام بقوم قد تغيرت ألوانهم فسألهم فقالوا خوف النار غيرنا فقال حق على الله أن يؤمن خوفكم ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا شوقا الى الجنة فقال حق على الله أن يعطيكم ما ترجون ثم مر بآخرين أشد منهم ضعفا فسألهم فقالوا احب الله تعالى فقال أنتم المقربون وقال بعضهم فى قوله تعالى فنهم ظالم لنفسه أى يعبده للدنيا ومنهم مقتصد أى يعبده للآخرة ومنهم سابق بالخيرات أى يعبده لوجهه الكريم وقيل الظالم من يشتاق الى الجنة والمقتصد من تشتاق له الجنة والسابق من

يشتاق

يشتاق له المولى ونقل عن الشيخ عبد القادر الكيلانى أنه قال ورد عن الله تعالى انه قال للدنيا انظرى الى أحبابى قد أعرضوا عنك فقالت يارب أنزل عليهم البلاء فان صبروا فهم صادقون فصب عليهم البلاء صبا فقابلوا مرحبا مرحبا وتلقوه بالرضى والصبر فقال البلاء يارب الغوث الغوث أحرقنى هؤلاء بأنفاسهم فرفعه عنهم فقالت الجنة يارب لو رآنى أحبابك لاشتغلوا عن خدمتك فكشف لهم عنها فأعرضوا عنها فقالت يارب ان لم يرضوا بى فأنا أرضى بهم فقال تعالى هؤلاء لى وأنا لهم لا يشاركنى فيهم مشارك (حكاية) دخل بعض العارفين على مريض من النصارى وهو فى النزع فقال أسلم ولك الجنة قال لا حاجة لى بها قال أسلم ولك النجاة من النار قال لا أبالى بها قال أسلم ولك النظر الى وجه الله الكريم فأسلم ففاضت روحه فرؤى تلك الليلة فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال لى أسلمت شوقا الى لقائى قلت نعم قال لك عندى الرضا واللقاء قاله النسفى وحكاه فخر الدين الرازى عن يهودى وقيل اذا كان يوم القيامة واستقر اهل الجنة فى الجنة و بقى رجل فى الموقف من المحبين فتأتيه الملائكة بسلاسل من نور فيقودونه الى الجنة وهو غائب فى سكرة المحبة فاذا صار الى باب الجنة أفاق من سكره فيجذب نفسه من السلاسل ويرجع مهرولا وهو يقول دلونى على رب الجنة والملائكة يردونه اليها فيقول الله تعالى خلوا بينى وبينه (وقال جعفر الصادق) فى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرائرهم عن الرجوع الى غيره فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها ولا الآخرة ونعيمها عن الله تعالى لانهم فى بساتين الانس (حكاية) قال السرى السقطى رأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام فقال خلقت الخلق فادّعوا محبتى فخلقت الدنيا فاشتغل عنى من كل عشرة آلاف تسعة آلاف فبقى ألف فخلقت الجنة فاشتغل بها تسعمائة فبقى مائة فسلطت عليهم البلاء فاشتغل به تسعون وبقى عشرة فقلت لا للدنيا أردتم ولا فى الجنة رغبتم ولا من البلاء فجزعتم فقالوا ألست الفاعل بنا ذلك قلت بلى قالوا رضينا فقلت لهم أنتم عبيدى حقا وقيل لما شاع موت الشبلى جاء أصحابه فسألهم فأخبروه فقالوا جئنا لجنازتك فقال واعجبا من أموات زاروا أحياء فقيل له هل اشتقت الى الله تعالى قال لا لان الشوق الى غائب وما غاب عنى طرفة عين (حكاية) قال ذو النون المصرى رأيت صبيانا يرجون رجلا فقلت لهم فى ذلك فقالوا انه مجنون يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه فأخبرته بذلك فقال لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم قال

طلب الحبيب من الحبيب رضاه * ومنى الحبيب من الحبيب لقاه
أبدا يلاحظه بأعين قلبه * والقلب يعرف ربه ويراه
يرضى الحبيب من الحبيب بقربه * دون البعاد فما يريد سواه

فقلت له أمجنون أنت قال عند أهل الارض نعم وأما عند أهل السماء فلا فقلت له كيف أنت مع الله قال ما جفوته منذ عرفته قلت متى عرفته قال لما جعل اسمى فى المجانين (حكاية) قال الخواص رأيت بالبصرة عبدا يباع بعيوب ثلاث لا ينام من الليل الا القليل ولا يأكل بالنهار ولا يتكلم الا عند الحاجة فقلت لسيده كيف تبيعه قال رأيت درجته أرفع من درجتى فكلما قدمت على باب الخدمة وجدته يسبقنى فأردت بيعه غيرة منه فقلت بعنى اياه قال نعم أنت مجنون والعبد مجنون والمجنون بالمجنون أليق فقلت من أين عرفتنى قال لانى أراك كل ليلة واقفا على الباب فعرفت انك من جملة الاحباب (حكاية) قال الشبلى رأيت صبيانا يرجون مجنونا بالحجارة فمنعتهم عنه فقالوا يزعم أنه يرى ربه فدنوت منه واذا به يرمق بطرفه نحو السماء ويقول يامولاى أجمل منك تسلط على هؤلاء الصبيان فقلت له تزعم أنك ترى ربك فقال وحق من تيمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من ألم البين ثم ولى وهو يقول

جمالك فى عينى وذكرك فى فمى * وحبك فى قلبى فأين تغيب

وقال بعض أصحاب أبى يزيد البسطامى وكان من أصحاب الكشف لما صار أبو يزيد فى قبره وسأله منكر ونكير قال لهما

أناطر يحي بين يديه ولكن اسألاه هل أناعبده فان قال نعم فلى الكرامة فقالا هذا كلام عجيب قال عندى أعجب منه لما أخرجنى من ظهر آدم مع نسم بنيه وقال ألست بربكم فقلت معهم بلى هل كنتما حاضرين قالا لا قال فخلوا بينى وبينه فقال أحدهم الصاحبه هذا أبو يزيد عاش سكرانا من المحبة ومات كذلك ووضع فى قبره كذلك و يبعث كذلك وقال السرى السقطى رأيت كأن القيامة قدقامت فرأيت الناس شاخصين بأبصارهم الى رجل محمول وهو يتمايل بسكره على أجنحة الملائكة وهم يزفونه بالتسبيح واذا بمناد يقول ياأهل الموقف هذا ولينا معروف الكرخى سكر من حبنا فلا يفيق الا بالنظر الينا وقال على بن الموقف رأيت حظيرة القدس فى المنام ثم دخلت سرادقات العرش فرأيت رجلا شاخصا ببصره الى الله تعالى فقلت يارضوان من هذا قال معروف الكرخى أخلص العبادة الى الله تعالى فأباحه النظر اليه الى يوم القيامة (وقيل لبشر الحافى) بعد موته فى المنام مافعل الله بك قال أجلسنى على مائدة وقال كل يامن منع نفسه عن الشهوات قيل فأين الامام أحمد قال على باب الجنة يشفع لمن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق (وقال فى شرح المهذب) عن كثير من الاصحاب تصح الصلاة خلف من يقول بخلق القرآن قال صاحب العدة وهو المذهب ومن قال بكفره فهو محمول على كفران النعمة والله أعلم وقال يحيى بن معاذ الرازى اذا نظر أهل الجنة ربهم ذهبت عيونهم فى قلوبهم من لذة النظر ثمانمائة عام وفى الاحياء استغنى أهل مصر بالنظر الى يوسف عليه السلام عن الطعام والشراب أربعة أشهر قال فخر الدين الرازى فى تفسير سورة يوسف كان يوسف عليه السلام اذا سار فى المدينة لمع وجهه على الحيطان كنور الشمس (حكاية) مر عيسى عليه السلام براهب فى صومعة فسأله عن حاله فقال مكثت سبعين عاما أطلب من الله حاجة قال ماهى قال يسقينى من سر محبته زنة ذرة فدعاله عيسى ثم بعد أيام رأى عيسى الصومعة مدكدكة والارض من تحتها تشققت فنزل عيسى عليه السلام الى شق فرأى الراهب شاخصا ببصره فاتحافه فسلم عليه فلم يرد عليه فهتف به هاتف أسقيناه من المحبة جزءا من سبعين ألف جزء فكيف لوزدناه وقال أبو يزيد ان لله شرابا فى الدنيا أدخره فى كنوز ربوبيته ليسقيه أولياءه فى ميدان محبته على منابر كرامته فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا طاشوا فاذا طاشوا عاشوا فاذا عاشوا طاروا فاذا طاروا وصلوا فاذا وصلوا اتصلوا فهم فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وكتب يحيى بن معاذ الرازى الى أبى يزيد قد سكرت مما شربت من المحبة فقال أبو يزيد غيرك لوشرب بحار السماء والارض ماروى قال

شربت الحب كأسا بعد كأس * فلا نفد الشراب ولا رويت

ورأيت فى تفسير نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا هو شراب ادخره الله تعالى فاذا شربوا طربوا فاذا طربوا هاموا فاذا هاموا طاشوا فاذا طاشوا طاروا فاذا طاروا طلبوا فاذا طلبوا وجدوا فاذا وجدوا نزلوا فاذا نزلوا قربوا فاذا قربوا كشفوا فاذا كشفوا شاهدوا فان قيل كيف يحب الرجل زوجته وولده وربه والقلب واحد فيقال محبة الزوجة فى النفس وتسمى الشهوة ومحبة الولد فى الكبد وتسمى الشفقة ومحبة الرب فى القلب وقيل خرج يوسف عليه السلام الى صيد فرأى أعرابيا من الشام فسأله عن يعقوب فقال كثير الاحزان وقد انحنى ظهره وذهب بصره على فقد ولده يوسف فوقع مغشيا عليه من البكاء فقالوا ماهذا البكاء فقال أخبرنى هذا الأعرابى أن يعقوب أشرف على الهلاك فقالوا واذا هلك ماذا يكون ثم قالوا أله ذنب قال نعم اتخذ محبوبا مع الله تعالى (حكاية) جاءت امرأة الى الجنيد فقالت زوجى يريد أن يتزوج على قال ان لم يكن له أربع جاز قالت لوجاز النظر الى الاجانب لكشفت لك عن وجهى حتى تنظر الى فتعرف أن من له مثلى لا ينبغى له أن يتزوج غيرى فوقع الجنيد مغشيا عليه فلما أفاق سئل عن ذلك قال كان الحق سبحانه وتعالى يقول لوجاز لاحد النظر الى فى الدنيا لكشفت له الحجاب عن وجهى حتى ينظرنى فيعرف أن من له مثلى لا ينبغى أن يكون فى قلبه سواى ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام شعرا

ولو أن ليلى ابرزت حسن وجهها * لهام بها اللوام مثل هيامى

ولكنها

ولكنها أخفت محاسن وجهها * فضلوا جميعا عن حضور مقامي

وقال اهل الاشارة ان ابراهيم عليه السلام ادعى محبة الله تعالى ثم نظر الى ولده بعين المحبة فلم يرض حبيبه بمحبة مشتركة فقيل له اذبح ولدك فلما أسلم قيل له ليس المراد ذبح الولد انما المراد ان ترد قلبك الينا فلما رددته الينا رددنا عليك ولدك والذبيح اسماعيل على الصحيح حكاه القرطبي في سورة مريم عن المعظم لكن صحح في الصافات انه اسحاق وقيل لمريم الا تتزوجين فقالت لساني مشغول بذكره وجوارحي بخدمته وقلبي بمحبته فرزقها الله عيسى من غير أب كما سيأتي مبسوطا في فضل الامة وقال وهب قرأت في بعض كتب الله تعالى قال موسى عليه السلام لابليس لم لا سجدت لآدم فقال ما أردت أن أكون مثلك فاني ادعيت محبته فما أردت السجود لغيره واخترت العقوبة عن كذب دعواي وأنت ادعيت محبته فقال لك انظر الى الجبل فنظرته ولو غمضت عينيك لنظرت اليه وقال سهل بن عبد الله مامن ساعة الا ويطلع الله على عباده فأي قلب وجد فيه غيره سلط عليه ابليس وقال الشبلي في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم غض أبصار الرؤس عن المحرمات وغض أبصار القلوب عن غير الله تعالى (لطيفة) السلحفاة لا تحضن بيضها بل تنظر اليه فيؤثر نظرها فيه فيصير فرخا فكيف اذا نظر الخالق الى عبده المؤمن كما ورد كل يوم ثلثمائة وستين نظرة قال النسفي أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت في جوف عبدي بيتا وسميته قلبا وجعلت أرضه المعرفة وسماءه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه الرجاء وغمامه الفضل ومطره الرحمة وشجره الوفاء وثمره الحكمة ونهاره الفراسة وهي الضياء وليله المعصية وهي الظلمة وله باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الغيرة وله ركن من الانس وركن من التوكل وركن من اليقين وركن من الصدق وعليه قفل من الفكر لا يطلع على ذلك البيت غيري وعن يحيى بن معاذ الرازي قلب المؤمن مضغة جوفانية حشوها جوهرة ربانية حولها روضة فردانية تحتها ساحة نورانية وفي كتاب اللؤلؤيات عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا وان لله آنية في الارض وهي القلوب فأحبها الى الله أصفاها وأصلبها وأرقها أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الاخوان وقال داود عليه السلام يارب لكل ملك خزانة فما خزانتك قال لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأنور من الشمس وهي قلب المؤمن وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني أول مايطلع في قلب المؤمن نجم الحلم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحلم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر والسر الصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر قائم بين يدي الله تعالى يلقن القلب وهو يلقن النفس وهي تملي على اللسان واللسان يملي على الخلق (فوائد) الاولى ان الله اشترى الانفس دون القلوب لكثرة عيوبها فاشتراها ليصلحها ولان القلب وقف على محبة الله والموقوف لا يصح بيعه وسيأتي زيادة في باب الجهاد ان شاء الله تعالى قال القشيري ثمن النفس الجنة وثمن القلب المشاهدة (الثانية) أعطى الله تعالى مفتاح الجنة لرضوان ومفتاح جهنم لمالك ومفتاح الكعبة لبني شيبة وفيهم نزلت ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح فقال لعثمان بن طلحة هاك أمانة لله خالدة منكم الا ظالم ولم يعط مفتاح قلب المؤمن لاحد لانه خزانة فلا يقدر أحد من الشياطين عليها كما لا يقدر احد على خزانة أحد من ملوك الدنيا فذلك قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو (الثالثة) زين الله السماء بالنجوم وحفظها من الشياطين كذلك قلب المؤمن زينه بالمعرفة وحفظه له بل هو أحق من السماء بالحفظ وقيل في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح أي زين قلوب الاولياء بالمعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وقلوب المحبين بالشوق وقلوب المتوكلين باليقين وقلوب العارفين بالخوف والرجا (الرابعة) لما قصد أبرهة خراب الكعبة أرسل الله عليه طيرا أبابيل أي كثيرة ترميهم بحجارة من سجيل أي من طين مشوي مع كل طير حجر في فمه وحجران في رجليه ويمرق الحجر من الفارس وفرسه كذلك الشيطان اذا قصد فساد قلب المؤمن يرسل الله عليه حجارة اللعنة (الخامسة) خلق الله

اللسان واحدا والقلب واحدا دون غيرهما من الاعضاء اشارة الى أنه لا يذكر بالواحد الا الواحد ولا يكون في الواحد الا الواحد وفيه حكمة أخرى القلب محل الاجتهاد والنية فلو كان له قلبان لحصل الاختلاف في النية والاجتهاد فلو نوى بلسانه صلاة الظهر مثلا وبقلبه صلاة العصر فالعبرة بما في القلب وفي الاذكار للامام النووي الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها لابد فيها من التلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه فلا يكفي الاتيان بها في القلب ولا يحنث من حلف لا يأكل لحما بأكل القلب (السادسة) قال القرطبي قال جميل بن معمر الفهري لي قلبان أعقل بهما أكثر من قلب محمد فلما انهزم يوم بدر واحدى نعليه في رجله والاخرى في يده فقيل له في ذلك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده فكذبه الله تعالى بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (وفي تفسير الرازي) في سورة آل عمران عن الاكثرين لم تقاتل الملائكة الا في غزوة بدر وفي غيرها يحضرون كالمدد للمسلمين (فائدة) قال أبو بكر الكتاني وكان من أصحاب الجنيد مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ادع الله أن لا يميت قلبي قال قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت أسألك أن تحيي قلبي اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم فقلتها ثلاثة أيام فأحيى الله قلبي قال النسفي الشمس لها شروق وغروب ولولا ذلك لفسد العالم والقلب له شروق وهو الرجاء وله غروب وهو الخوف ولولا ذلك لفسد القلب وقال أبو سعيد الخراز رأيت ابليس في المنام عريانا فأردت ضربه بالعصا فقيل انه لا يخاف من العصا بل يخاف من نور القلب (فائدة) قال جعفر الصادق أكل الرمان ينور القلب وقال ابن عباس ما فتحت رمانة قط الا نظرت منها الجنة وفي الحديث ما من حبة منها تقوم في جوف رجل الا نورت قلبه وأخرست عنه شيطان الوسوسة أربعين يوما وفي الحديث من أكل رمانة حتى يستكملها نور الله قلبه أربعين يوما قال ابن طرخان انه جيد للمعدة ونافع للحلق والصدر والسعال وله خاصية عظيمة اذا أكله مع الخبز هكذا قاله في الطب النبوي وطعام حامضه ينفع المعدة ويقطع الاسهال ويزيل الصفراء والعطش ويقوي الاعضاء وماؤه مع دهن البنفسج اذا وضع على نار لينة يزيل الحكة من الجسد شربا ودهنا ورأيت في نزهة النفوس والافكار في خواص الحيوان والنبات والاشجار شراب الحلو يسكن لهيب المعدة وينفع من النزلات وصفته أوقية من ماء الرمان وأوقية من السكر يعقد على النار وشراب حامضه ينفع من غلبة الصفراء أو كثرة القيء والغثيان وصفته ثلاث أواق من السكر ونصف أوقية من مائه وفي الاحياء للغزالي أنفع ما دخل في المعدة الرمان الحلو وأضر ما دخلها الحامض وقيل الحامض أنفع من كثيره كأنه يشير الى ذم الاكل الكثير وسيأتي في باب فضل الجوع (لطيفة) قال الخواص أصابتني شهوة الرمان فخرجت في طلبه فرأيت رجلا في البرية والزنابير نحوه قد آذته فقلت له لو كان لك حال مع الله لدفع عنك ذلك فقال وأنت لو كان لك حال مع الله لدفع عنك شهوة الرمان (فائدة) رأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب اذا سحق قشر الرمان ناعما وخلط بعصارة السداب وقطر في الاذن المتألمة زال ألمها باذن الله تعالى (مسئلة) فضل قوم السمع على البصر من وجهين (الاول) أنه يدرك المسموعات من كل جهة والبصر لا يدرك المرئيات الا من جهة واحدة وهي المقابلة ومن خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى من ورائه كما يرى أمامه ورأيت في شرح البخاري للكفوري كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه (الثاني) ان السمع لا يحجبه ظلمة ولا حجاب والبصر يحجبه ذلك (مسائل) الاولى لو اشترى رمانا فوجده حامضا لم يرده الا أن يشترط حلاوته فان شرطها وبانت حموضته بغرز ابرة مثلا رده وان ثقبه فلا قاله في الروضة (الثانية) لو حلف أن يأكل هذه الرمانة فأكلها الا حبة واحدة حنث ولزمته الكفارة وهي اما عتق رقبة مؤمنة ان شاء أو كسوة عشرة مساكين أو اطعامهم من غالب قوت البلد لكل واحد ثلاث أواق وربع بالشامي من الحب السليم فلا يجزي الدقيق والخبز عند الشافعي فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام ولو في كل شهر يوما ويجب تتابعها عند الامام أحمد وعنده تجب الكفارة اذا حلف بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الانبياء ولو قال ان لم تأكلي هذه الرمانة فأنت طالق فأكلتها الا حبة واحدة

لم

لم يقع الطلاق كما لو حلف انه لا يلبس هذا الثوب فانتزع منه خيطا مثلا لم يحنث بلبسه (الثالثة) لو حلف أن لا يأكل فاكهة حنث بأكل الرمان عند الشافعي و يصح السلم فيه بالوزن قال ابن عباس رضي الله عنهما يجتمع على الرمانة في الجنة جمع فيأكل كل واحد منهم الوناغير الذي يأكل الآخر اللهم اجعلنا منهم في عافية بلا محنة (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلوا الرمان بلبه فانه دباغ المعدة وفي نزهة النفوس والافكار تقطير شحم الرمان في عين صاحب الجدري أمان لبصره والهوام تهرب من قشره كما تهرب من دخان خشبه والله أعلم (قال الامام النسفي وغيره) لما دخل موسى على شعيب عليهما الصلاة والسلام ليرعى غنمه قال له ادخل البيت وخذ لك عصا فنادته عصاه فأخذها فقال شعيب خذ غيرها فاختصما فأرسل الله اليهما ملكا وأمره بغرزها وقال من قلعها فهي له فلم يستطع شعيب مع شرفه قلعها مع حقارتها وقد غرزها مخلوق فكيف يستطيع الشيطان مع دناءته أن يقلع الايمان من قلب المؤمن والله تعالى هو الذي غرزه (قال القرطبي وغيره) كانت عصا موسى من آس الجنة تخاطبه وتنور عليه ليلا وتظله من الحر وتمر له واذا تعب ركبها واذا أراد الشرب من بئر صارت ثقبتاها كالدلو واذا نام تحرسه وطولها اثنا عشر ذراعا وفي تفسير الرازي وغيره عشرة أذرع على طول موسى وهو الصحيح واسمها عليق وكان له فيها ألف معجزة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم سعت له الاشجار وسلمت عليه وصار بعضها خلف ظهره لما قضى حاجته ثم رجعت الى أماكنها لما فرغ من حاجته باشارته صلى الله عليه وسلم وسيأتي فضل امساك العصا في باب الزهد ان شاء الله (حكاية) لما ظهر فرعون على ايمان آسية رضي الله عنها أحضر الجزار وقال اصنع بها كما تصنع بالشاة اذا ذبحتها فقالت الملائكة ربنا قد وقعت هذه المرأة في بلاء فرعون فقال انها قد اشتاقت الى لقائنا فلما صارت الى حد النزع قال الله تعالى يا جبريل انها تحرك شفتيها فاسمع ما تقول وهو أعلم فقال يارب انها تطلب بيتا فقالت الملائكة بلاؤها شديد وصبرها كثير وسؤالها حقير فقال الله تعالى فاسمع منها في أي مكان هذا البيت وعند من هو فنزل فقال يارب انها تقول رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقالت الملائكة هذا السؤال عظيم و بيت شريف لانه في جوارك ومبني في دارك فقال الله تعالى بنيته لها قبل سؤالها فكانوا يسلخونها وهي تنظر اليه وتقول الله الله وقال البغوي ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فنظرت اليه وهو من درة بيضاء وانتزعت روحها فألقوا الصخرة على جسد لا روح فيه وقال الحسن وغيره رفعها الله الى الجنة فهي تأكل وتشرب وقال نجم الدين كانوا يعذبونها في الشمس فاذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة وقال الثعلبي في كتاب العرائس ان موسى عليه السلام مر بها وهي في العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله تعالى أن يخفف عنها فلم تجد ألما فلما نظرت الى البيت ضحكت فقال فرعون انظروا الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب قال القرطبي في قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب كانوا ألف ألف وستمائة ألف لم ينج منهم الا آسية وابن عم فرعون الذي كتم ايمانه واسمه حزقيل وقيل خير وقال رجل للاوزاعي رأيت طيورا بيضاء تخرج من البحر أفواجا أفواجا لا يحصيهم الا الله تعالى فيأخذون ناحية المغرب ثم يرجعون في الليل سودا قال تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى أوكارها وقد احترق ريشها فينبت لها في الليل ريش أبيض ثم تغدو فيعرضون على النار وهكذا الى يوم القيامة (لطيفة) انما قالت آسية في الحكاية المتقدمة عندك أولا اختيارا منها للجار قبل الدار وقالت بيتا وما قالت دارا لان الغالب لا يسكن البيت الا واحد فأرادت الخلوة مع الحبيب فهذه السعيدة كان لها عند ربها قدم صدق قال الليث القدم الصدق السابقة أي سبق لهم عند الله خير وقيل القدم الصدق العمل الصالح فالمعنيان موجودان في هذه المرأة لها من الله السابقة الحسنى فلذلك آمنت بالله ونبيه موسى وهما ان شاء الله موجودان فينا أيضا لانا آمنا بالله و بجميع رسله وذلك ان شاء الله دليل السابقة الحسنى لانا لا نعجب من تخصيص الله بعض عباده بالرسالة والنبوة كما عجب الكفار من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة عمران بن الحصين قال النبي صلى الله عليه وسلم

لابى الحصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة فى الارض وواحد فى السماء قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذى فى السماء قال يا ابا حصين أما انك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك فلما أسلم قال علمنى قال قل اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شرّ نفسى (حكاية) حلف بعضهم على زوجته أن لا تتصدّق فتصدّقت فى بعض الايام على رجل فرآها زوجها فقال لها كيف خالفت أمرى قالت فعلت شيأ لله تعالى فأوقد تنورا وقال لها ادخلى فيه لاجل الله فلبست حليها وحللها فسألها عن ذلك فقالت انّ المحب اذا زار حبيبه تزين له ثم ألقت نفسها فى التنور فأطبق عليها ثلاثة أيام ثم كشف عنها فرآها تتبسم فتعجب من ذلك فهتف به هاتف انّ النار لا تحرق أحبابنا فتاب توبة حسنة قال أبو يزيد البسطامى من عرف الله كان على النار عذابا ومن جهله كانت النار عليه عذابا ثم قال رضى الله عنه لو رأتنى جهنم لخمدت (مسئلة) لو قال لزوجته ان أحببت دخول النار فأنت طالق فقالت أحببت دخولها ففى وقوع الطلاق وجهان أحدهما لا يقبل قولها لانّ أحدا لا يحب دخول النار فيقطع بكذبها والثانى يقبل فتطلق لانه لا يعرف الا من جهتها حكاه العلائى فى قواعده (فائدة) قال الغزالى أوحى الله الى داود عليه السلام بلغ أهل الارض عنى انى حبيب لمن أحبنى وجليس لمن جالسنى وأنيس لمن انس بى ومصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن أطاعنى فانى خلقت طينة أحبابى من طينة ابراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ونوّرت قلوب المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انّ لله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة قال اليافعى رحمه الله عن بعضهم لم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم قلبه لانّ الله تعالى لم يخلق أشرف من قلبه وهو بالنسبة الى قلوب الانبياء كالشمس عند الكواكب (حكاية) لما خرج أهل الكهف وكانوا سبعة شبابا بعد عيسى عليه السلام تبعهم كلبهم أصفر اللون فطردوه مرارا فلم يرجع ثم قال لهم لا تخافوا منى فانى أحب أحباب الله وقد عرفت الله قبلكم فحملوه على أعناقهم (قال النسفى) ويدخل معهم الجنة وكذلك ناقة صالح وعجل ابراهيم وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الكرم وكبش اسماعيل وهو الذى قرّ به هابيل وبقرة بنى اسرائيل وسيأتى ذكرها فى برّ الوالدين وحوت يونس وسيأتى فى باب الامانة ونملة سليمان وستأتى فى باب الزهد وهدهد بلقيس وسيأتى فى باب الكرم وناقة محمد صلى الله عليه وسلم وستأتى فى مناقب فاطمة رضى الله عنها وحمار العزير عليه السلام وزاد غيره وذئب يعقوب أيضا وسيأتى فى ذكر الغيبة والنميمة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ويدل عليه كلب أهل الكهف لما صحبهم صار ذكره فى القرآن الى يوم القيامة ويمرّ معهم على الصراط فاذا صار على باب الجنة منعه رضوان فيخرج النداء دعه يدخل معهم ويجعل الله له روضة فى الجنة طولها خمسمائة عام وقصور أهل الجنة تشرف على الروضة فحيثما التفت الكلب رآهم قال القشيرى فى تفسيره لما صحبهم لم تضرهم نجاسته ولا خساسة قيمته فكلب بسط ذراعيه بالوصيد أى باب الاولياء فصار يقال له الى يوم القيامة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فالمؤمن يرفع يديه الى ربه خمسين مرة مثلا أتراه يردّهما خائبتين وقال فى صفة أهل الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الآية وقال فى صفة هذه الامّة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال على رضى الله عنه عند أهل الكتاب انّ أصحاب الكهف لبثوا ثلثمائة سنة شمسية والله تعالى ذكر ثلثمائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية فى كل مائة ثلاث سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا وسيأتى ان شاء الله تعالى زيادات حسنة فى باب فضل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (فائدة) جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد الجلوس مع الله فليجلس مع أهل التصوّف وقال رجل للامام أحمد بن حنبل

هؤلاء الصوفية جلسوا فى المسجد بلا علم فقال العلم أجلسهم فى المسجد ان أحدهم يرضى بكسر قوما أحسن من يرضى من الدنيا بكسرة فقال انهم يرقصون و يتواجدون قال من فرحهم بالله تعالى (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه رأيت فى المنام كأن ملكا نزل من السماء فسألته عن حاله فقال نزلت أكتب المحبين مثل ثابت البنانى ومالك بن دينار وذكر جماعة فقلت هل أنا منهم قال لا فقلت اذا كتبتهم فاكتب تحتهم ابراهيم محب المحبين فقال الملك قد أمرنى ربى فى هذه الساعة أن أكتبك فى أولهم (قال مؤلفه) ورأيت نظيره عن مالك بن دينار انه رأى رجلين يكتبان فى اليقظة فسألهما فقالا نكتب أسماء المحبين فقال بالله هل أنا منهم فقالا لا فوقع مغشيا عليه ثم رأى فى منامه قائلا يقول أنت منهم ومعهم المرء مع من أحب وأوحى الله الى موسى هل عملت لى عملا قال صليت وصمت وتصدقت وسبحت وقرأت فقال الصلاة لك نور والصوم لك جنة بضم الجيم والصدقة لك ظل والتسبيح لك أشجار والقراءة لك جواز فأين الذى عملته لاجلى قال دلنى عليه قال هل واليت لى وليا أو عاديت لى عدوا فعلم موسى ان أفضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله (حكاية) نقل الامام الرازى عن جماعة من المفسرين ان ثوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب للنبى صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فجاءه يوما وقد تغير لونه ونحل جسمه فسأله فقال يا نبى الله مابى من وجع ولكنى ذكرت الآخرة وقد مضى يوم لم أرك فيه فاشتقت اليك فكيف يكون حالى فى الآخرة فان دخلت الجنة أكون مع العبيد وأنت مع النبيين فلا أراك أبدا وأنا لا أصبر عنك فأنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ثوبان بن بجدد بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وسبعة وعشرين حديثا (مسئلة) أم أمه لا يرث منها شيأ لانه من ذوى الارحام وهى ترث منه السدس وأما أم أبيه فيرثها ان لم يكن لها ابن ولا أب فان كان لها بنت فلها النصف والباقى له فان كان لها بنتان فلهما الثلثان والباقى له فان مات هو عن أمه وأم أبيه فيشتركان فى السدس (قال مؤلفه) تحير بعضهم فى مسئلة سئل عنها وهى ثلاث اخوة متفرقين فكان من جوابه أن قال لا يقسم المال حتى يجتمع الاخوة فقيل انهم فى الحضرة فقيل كيف يكونون فى الحضرة وهم متفرقون فالجواب عن هذه المسئلة ان الاخ من الام له السدس والباقى للاخ من الابوين ولا شئ للاخ من الاب بخلاف الاخوات المتفرقات فان للاخت من الابوين النصف وللاخت من الام السدس وللاخت من الاب السدس أيضا والله أعلم فان اجتمع الجميع بأن مات عن أخ وأخت لابوين وأخ وأخت لاب وأخ وأخت لام أصلها من ثلاثة وتصح من ثمانية عشر لولدى الام ستة بينهما بالسوية يبقى اثنا عشر لاولاد الابوين للاخ ثمانية ولاخته أربعة وأولاد الاب لا شئ لهم (حكاية) اذا علم المؤمن بقلبه ما يجب له وما يستحيل عليه فكأنه وحده وهذا النفى والاثبات مجموع فى كلمة التوحيد أولها نفى وآخرها اثبات والاسم الاعظم فى آخر الكلمة اشارة الى أنه لا شئ بعده (فائدة) قال النسفى رحمه الله جاء فى الخبر اذا أرادت المرأة الولادة أرسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها فاذا أراد صاحب اليمين اخراجه زاغ الى جهة الشمال واذا أراد صاحب الشمال اخراجه زاغ الى جهة اليمين فتتوجع المرأة فيخاف الملكان فيقول الملكان ربنا عجزنا عن اخراجه فيتجلى الله تعالى و يقول عبدى من أنا فيقول أنت الله الذى لا اله الا أنت و يسجد فيخرج فى سجوده على رأسه (فائدة) اذا شربت معوقة الولادة أربعة مثاقيل من قشر خيار الشنبر اليابس خرج الولد سريعا و ينبغى للحامل اذا قربت ولادتها أن تدخل الحمام كل يوم قال الرازى وبما جربته مرارا فوجدته نافعا سقى المعوقة وزن درهمين زعفرانا فانها تلد سريعا باذن الله ثم شم الزعفران ينفع من الشقيقة ومن وجع الظهر شربا واذا وضع فى الطعام أو الشراب حسن اللون أو فى بيت لا يدخله سام أبرص أو فى ثياب الصوف دفع عنها العثة قال فى الحاوى انه يصلح البلغم و يقوى القلب و يهيج الباه و يزيل

النسيان ويفرح النفس و ينشطها (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت فى المنام ديكا يقول الله الله الله فقال بقى من أجلك ثلاثة أيام فكان كما قال نسأل الله تعالى أن يختم أعمالنا بالتوحيد فى عافية

﴿باب فى ذكر الموت والامل وفضل الصبر والرضا والادب﴾

قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون بدأ به صلى الله عليه وسلم تسلية للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن وتقدم عن بعض العارفين الدنيا بلا موت لا تساوى دانقا وقالت عائشة يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد فقال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وفى حديث آخر ياعلى من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم بارك لى فى الموت وفيما بعد الموت لم يحاسبه الله بما أنعم عليه فى الدنيا وفى حديث آخر مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه فاذا خرج بكى فاذا رأى الضوء لم يحب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يجزع من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يحب أن يرجع الى الدنيا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله عزوجل (فائدة) يكره تمنى الموت لمن أمن على دينه قال الرازى فى قوله عزوجل يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى أتى بالفعل فى اخراج الحى لانه أشرف من الميت فوجب الاعتناء باخراج الحى من الميت أكثر من اخراج الميت من الحى فلهذا عبر عن الاول بالفعل وعن الثانى بالاسم قيل الحى المؤمن يخرج من الكافر وبالعكس وقيل النبات من الحب و بالعكس وقيل البيضة من الدجاجة و بالعكس ورأيت فى الشفاء أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنتا له فى وادى كذا فانطلق معه فناداها يافلانة فقالت لبيك يارسول الله قال ان أبويك قد أسلما فان أحببتى أدلك عليهما فقالت لا حاجة لى بهما وجدت الله خيرا منهما قال كعب الاحبار رضى الله عنه من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وفى الحديث ان الله تعالى اذا رضى عن عبده قال لملك الموت اذهب الى فلان فأتنى بروحه لأريحه من عمله قد بلوته فوجدته حيث أحب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ومعهم قضبان الريحان وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة جديدة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين لقدوم روحه ومعهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه وصاح فتقول له جنوده مالك ياسيدنا فيقول ألا ترون الى ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عنه قالوا قد جهدنا به فكان معصوما قال العلائى فى تفسيره رأيت فى بعض الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله فاذا رآه المؤمن تذكر الشهادة (موعظة) قال القرطبى فى تذكرته عن بعضهم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاطة فى العبادة ومن نسى ذكره عوقب بثلاثة أشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا (حكاية) مر عيسى عليه السلام على راع يرعى ابلا فوجد بعيرا سمينا يفرح بنفسه و بعض واحد بعد واحد فأخذ عيسى باذنه وقال له انك ميت ثم مر بعد أيام على ذلك الرجل وهو يرعى ابله فوجد البعير قد هزل واعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأل الراعى عن ذلك فقال ياروح الله لا أعلم الا ان رجلا مر به وكلمه فى أذنه فأصابه ما ترى فكان عيسى اذا ذكر الموت قطر جلده دما وكان سفيان الثورى اذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما واذا سئل عن شئ قال لا أدرى قال النووى وسفيان الثورى من تابع التابعين وقال ابن المبارك كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما رأيت فيهم أفضل من سفيان الثورى فى العلم والورع وضيق العيش (فائدتان) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان للموقف ألف هول أدناها الموت وان للموت تسعة وتسعين جذبة لا ألف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها فمن أراد أن يؤمنه الله تعالى من تلك الاهوال فعليه بعشر كلمات خلف كل صلاة وهى اللهم انى أعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة الحمد لله ولكل رخاء وشدة الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة

انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (الثانية) قال في العقائق اعلم أن السماع على ثلاثة أقسام (قسم) يجذب الجسد وهو سماع الشيطان (وقسم) كالمزمار ورجح النووي تحريمه من القصب وجوزه غيره قال في نزهة النفوس والافكار ان من منافع القصب أن عتيقه اذا أحرق واكتحل به صاحب البياض الذي في العين قلعه أو اكتحل بالندى الذي على ورقه الاخضر فكذلك واذا أحرق أصله وخلط بمثله من الحناء وخضب به الشعر قواه وأعان على انباته واذا دق ورقه الاخضر ووضع على الجمرة والاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى وأما الدف فهو مباح ومثله طبل الصمادية ويكره في المسجد ويحرمان عند قراءة القرآن ويحرم ضرب الكف على الكف متواليا للرجال وأما سماع الصوفية فلا انكار فيه اذا صحت النية وسلمت العين من الخيانة (فان قيل) يتواجد المتواجد عند سماع الشعر دون سماع القرآن حتى افتتح لبعض المتفقهة باب الانكار بهذا (فالجواب) ان القرآن كلام ثقيل لا يليق مع وجوده الا السكون والانصات ولانه يتكرر في الاسماع ولان الشعر كلام البشر فبينهما مناسبة وأما كلام الله فلا مناسبة بينه وبين البشر قال البغوي في قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال الحسن بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان (وقسم) يجذب الروح وهو سماع الخطاب من الغيب وذلك أن عزرائيل عليه السلام ينزل على المؤمن فيجذب الروح من الجسد فلو جذبها بألف سلسلة ما خرجت فيقول الله دعها فانها لا تخرج الا بسماع فيناديها ياأيتها النفس المطمئنة فتخرج طائرة من حلاوة الخطاب فلا تزال طائرة الى يوم القيامة فيقال لها ارجعي الى ربك أي جسدك فتفرح بالجسد ويفرح الجسد بها فتقول أنا ما فرلى قرار ويقول الجسد أنا أكلني الدود والتراب فيناديها منادليس بعد هذا الاجتماع فراق ويأتي اليه ملك فيقول ابشر كلما اندرست عظامك محيت آثامك ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم (حكاية) ذكر النسفي في زهر الرياض اذا دنت منية العبد نزل عليه أربعة من الملائكة فيقول الاول السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك خطوة تخطوها ثم يقول الثاني السلام عليك يا عبد الله قلبت أنهار الدنيا فلم أجد لك شربة ثم يقول الثالث السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك لقمة فيها ثم يقول الرابع السلام عليك يا عبد الله قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد لك نفسا تتنفس به (مسئلة) قال القرطبي رحمه الله في التذكرة اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا فذهب أهل السنة أنه جسم لطيف وذكر قبل هذا بيسير ان الروح بعينيه ويدين ثم ذكر بعد هذا ان الارواح تكون تارة في الارض على أفنية القبور وتارة في السماء لا في الجنة قال عمرو بن دينار ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك تنظر الى جسدها كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به فيجلس في قبره ويقال له اسمع ثناء الناس عليك ذكره الحافظ أبو نعيم وقيل ان الارواح تزور قبورها كل جمعة على الدوام فلذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويومها قال صلى الله عليه وسلم حسنوا أكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم ثم قال القرطبي قال أهل السنة ان الروح ترفعها الملائكة الى الله تعالى فان كانت سعيدة قال سيروا بها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها على قدر ما يغسل فاذا غسل وكفن صارت بين جسده وكفنه فاذا حمل على النعش سمع كلام من تكلم بخير أو شر (قال في شرح المهذب) قال جماعة بكراهة الكلام خلف الجنازة حتى قول القائل أستغفر الله ومن الجماعة الحسن البصري وابن جبير واسحاق بن راهويه والصواب ان الاشتغال بالذكر خلف الجنازة مستحب كما قاله في الاذكار ويكون سرا والله أعلم فاذا دخل قبره دخلت الروح في الجسد لاجل السؤال والنعيم والعذاب عليهما ويلحقهما ثواب الصدقة والدعاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من والد أو ولد أو أخ أو صديق وانه ليدخل على قبور الاموات دعاء الاحياء من الانوار أمثال الجبال والدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء من أهل الدنيا فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك أو قريبك فيفرح بها كما يفرح الحي بالهدايا (فوائد) الاولى عن أنس عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن عبد يقوم على قبر مؤمن فيدعو بهذا الدعاء الاغفر الله لذلك الميت الحمد لله الذى لايبقى الا وجهه ولايدوم الا ملكه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الها واحدا صمدا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جزى الله محمدا النبي الامي ماهو أهله (الثانية) عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور أدخل الله فى كل قبر من أهل المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع الله عليهم مضاجعهم وأعطى الله للقارئ ثواب ستين نبيا ورفع له بكل حرف درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات (الثالثة) رأيت فى كتاب المختار ومطالع الانوار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لايأتى على الميت أشد من الليلة الاولى فارحموا موتاكم بالصدقة فمن لم يجد فليصل ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي والهاكم التكاثر وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة ويقول اللهم انى صليت هذه الصلاة وتعلم ما أريد اللهم ابعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان فيبعث الله من ساعته الى قبره ألف ملك مع كل ملك نور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور ويعطى الله المصلى بعدد ماطلعت عليه الشمس حسنات ويرفع الله له أربعين ألف درجة وأربعين ألف حجة وعمرة ويبنى الله له ألف مدينة فى الجنة ويعطى ثواب ألف شهيد ويكسى ألف حلة قال مؤلف الكتاب المذكور وهذه فائدة عظيمة ينبغى لكل مسلم أن يصليها كل ليلة لاموات المسلمين (الرابعة) من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليهم روحا منك وسلاما منى كتب له من الحسنات بعدد الاموات حكاه القرطبي عن الحسن البصري وفى ربيع الابرار بعدد من مات من آدم الى يوم القيامة وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دخل الجبانة ونظيره عن أنس رضى الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من مات فيها حسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم قرأ يس وهو فى سكرات الموت لم يقبض روحه ملك الموت حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من شراب الجنة فيشربها على فراشه فتقبض روحه وهو ريان وأيما مسلم قرئت عنده سورة يس اذا نزل به ملك الموت نزل بكل حرف عشرة آلاف ملك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله وجنازته ودفنه ذكره ابن العماد فى الذريعة (الخامسة) زيارة القبور مستحبة للرجال لانها أنفع للقلوب وتزهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها ومكروهة للنساء وقيل تحرم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوّارات القبور وقيل تباح اذا أمنت الفتنة وجزم به الغزالى قال فى شرح المهذب والذى قطع به الجمهور أن زيارة القبور مكروهة للنساء كراهة تنزيه ثم حكى عن بعضهم تفصيلا وهو ان كانت زيارتهن لتجديد الحزن والبكاء والنواح فحرام وان كانت للاعتبار فكروهة الا أن تكون نحو عجوز لاتشتهى فلايكره كحضورها الجماعة فى المسجد ولا كراهة فى زيارتهن قبور العلماء والصالحين ويقول الزائر مستقبلا للقبر السلام عليكم دار قوم مؤمنين (السادسة) قال أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله هذا ماوعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما كتب له عشرون حسنة من يوم يقولها الى يوم القيامة وقيل للامام مالك رحمه الله تعالى بعد موته مافعل الله بك قال غفر لى بكلمة كان يقولها عثمان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة لااله الا الله سبحان الحى الذى لايموت وقال الروياني يستحب أن يقول عند رؤية الجنازة لااله الا الله الحى الذى لايموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل من أهل الجنة استحى الله أن يعذب من حمله ومن تبع جنازته ومن صلى عليه وروى البزار عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أوّل مايجازى به العبد بعد موته أن يغفر الله لجميع من تبع جنازته وسيأتى أن مشيع الجنازة يحشر فى زمرة الانبياء ولادناءة فى حمل الجنازة ولو كان الميت امرأة ويندب أن يكون على جنازة المرأة مايسترها عن أعين الناس كتابوت وسماه الشيخ نصر المقدسي مكبة والماوردى قبة وصاحب البيان خيمة وأوّل مافعل ذلك بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وقال ابن حبان أول ما فعل ذلك بزينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنهما وقيل بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال في شرح المهذب وهذا باطل غير معروف وقال عبد الله المزني صاحب الشافعي اذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح ما دمت حامله (مسئلة) لو حفر قبرا لنفسه لم يكن أحق به من غيره لانه لا يدرى أين يموت والاولى أن لا يزاحم عليه فان مات عقب الحفر فهو أحق به وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة (حكاية) كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى دون النار فسئل عن ذلك فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده أشد منه وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله حدثني عن صوت منكر ونكير وضغطة القبر فقال يا عائشة ان صوت منكر ونكير في سماع المؤمن كالاثمد في العين وضغطة القبر كالام الشفوقة يشكو اليها ابنها الصداع فتقدم اليه فتغمز رأسه رفقا (حكاية) لما ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قبرها وقال قولي هذا نبيي محمد ابن أخي فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان منكرا ونكيرا سألاها عن دينها فتحيرت فقلت لها قولي نبيي محمد ابن أخي فقالوا يا رسول الله أنت لقنت عمتك فمن يلقننا فأنزل الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرازي القول الثابت أن يقول الله ربي ومحمد نبيي وديني الاسلام لان هذه الآية نزلت في سؤال الملكين وقيل هذا جواب قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول ثلاث مرات عند قبر ميته اللهم بحق محمد وآل محمد لا تعذب هذا الميت الا رفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ في الصور وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله تعالى ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأنك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون الله حجيجهما دونه فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى أمه حواء قال القاضي حسين والمتولي والرافعي يستحب هذا التلقين قال تقي الدين ابن الصلاح وهذا التلقين هو الذي نختاره ونعمل به والمختار أن يكون قبل ان يهال عليه التراب وقال في الروضة يقول يا عبد الله ابن أمة الله وقال في شرح المهذب يا فلان بن فلان اذكر ما خرجت عليه الخ ولا يلقن طفل ولا مجنون (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) قد اعتاد كثير ممن يلقن الموتى قراءة قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية وعندي أن قراءة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون الآية (مسئلة) قال الامام الشافعي وأحمد تستحب الصلاة على الميت في المسجد وقال الامامان بكراهتها والافضل أن تكون الصفوف ثلاثة فان لم يحضر الا النساء فصلاتهن فرادى واحدة بعد واحدة أفضل وبه قال مالك قال في شرح المهذب وفيه نظر وينبغي ان يسن لهن الجماعة كجماعتهن في غيرها وبه قال الامام أحمد وسفيان الثوري وغيرهما وتكره الصلاة على الجنازة في المقبرة وأما في القبر فالصلاة عليه جائزة وان كان قد صلى عليه وقال أبو حنيفة يصلى على القبر الى ثلاثة أيام وقال الامام أحمد الى شهر والله أعلم

﴿فصل في الامل﴾

قال الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يحب أن يدخل الجنة قالوا كلنا يا رسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم

بين أبصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يانبي الله قال ليس ذلك ولكن من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وليذكر الموت والبلاو ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذبك من ذنب يمنع خير الآخرة وأعوذبك من حياة تمنع خير الممات وأعوذبك من أمل يمنع خير العمل وقال على رضى الله عنه ألا وان الامل ينسي الآخرة وقال داود الطائى من طال أمله ساء عمله (حكاية) مر عيسى ابن مريم عليه السلام على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال يا روح الله أخبرنى الانبياء من قبلك انى لا أعيش اكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلى أن أشتغل بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى آخر الزمان أمة لا تجاوز أعمارهم مائة عام يبنون القصو ر ذكره فى روض الافكار

﴿فصل فى الصبر﴾

قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا (فوائد) الاولى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على أداء فرائض الله فله ثلثمائة درجة ومن صبر على محارم الله فله ستمائة درجة ومن صبر على المصيبة فله تسعمائة درجة وقال بعض العارفين الصبر على ثلاث مقامات (الاولى) ترك الشكوى ويسمى الصبر الجميل وهى درجة التائبين (الثانية) الرضا بالمقدور وهى درجة الزاهدين (الثالثة) المحبة بما يصنع به المولى وهى درجة الصديقين وقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الصبر فيقوم ناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن أنتم قالوا نحن أهل الصبر قالوا كيف صبرتم قالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا أنفسنا عن معاصى الله تعالى وصبرناها على البلاء والمحن فى الدنيا فتقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقيل ان ملكا قال يا الهى ما جزاء الصابرين قال جنة وحريرا قال يا الهى كيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهى ما ثوابهم اذا صبروا على الحر والبرد قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال فان صبروا عن لذات الدنيا قال ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهى من يخدمهم فى الجنة قال يطوف عليهم ولدان مخلدون قال ما صفتهم قال اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال يا الهى ما صفة نعيم الجنة قال لا يوصف واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال يا الهى ما صفة الملك الكبير قال لكل واحد قصر فى الجنة مسيرة الشمس أربعين يوما من درة بيضاء له أربعون ألف باب يدخل عليه كل يوم من كل باب سبعون ألف ملك يسلمون عليه (الثانية) قال داود عليه السلام يارب ما جزاء الحزين الذى يصبر على المصائب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه عندى أن ألبسه لباس الايمان فلا أنزعه عنه أبدا وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه من سود الباب والثياب فعليه من الوزر بعدد أنفاسه فى عمره وعن عمر رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد قطر النيل وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أيام الدنيا ولياليها وعن على رضى الله عنه عليه من الوزر بعدد أنفاس الملائكة ورأيت فى المورد العذب للبونى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم يأخذ حقه من الله تعالى فيقال ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فيقوم خلق فيقال ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضا فهو ممن له على الله دين فتأخذ الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف أفتح لكم وما نصب الله ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان أما سمعت قول الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرا ريفها خمسمائة عام يتفرجون على حساب الناس

حتى

حتى يحكم الله بينهم وقال صلى الله عليه وسلم المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم مايصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه رواه البخارى والنصب التعب والوصب المرض قال بعضهم فلا يجمع الله على عبده المؤمن عذابين فى الدنيا والآخرة لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال ابن العماد وسبب هذا الحديث ان رجلا ضربه بالسيف فأخطأه وقال كنت مازحا ثم ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فأخطأه فقال كنت مازحا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا الهى أى منازل الجنة أحب اليك قال حظيرة القدس قال ومن يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون (الثالثة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا خرج من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة وعمت المريض وكان المريض فى ظل عرشه والعائد فى ظل قدسه وقال صلى الله عليه وسلم مامن مؤمن يعود مسلما صباحا الاصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وان عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريفا فى الجنة رواه الترمذى وفى حديث آخر من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسبا بعد من جهنم سبعين خريفا رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض فى الرحمة حتى يجلس فاذا جلس غمسته فيها رواه أحمد (الرابعة) الخريف هو السنة وذكر الخريف لانه لا يأتى يوم الا والذى بعده شر منه فكذلك جهنم لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده شر منه كذلك الجنة لا يمضى يوم على أهلها الا والذى بعده أخير منه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة ومن عاد أخاه المؤمن خاض فى رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك يدعون له ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يفرغ فاذا فرغ كتب له حجة وعمرة رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عودوا مرضاكم وأمروهم أن يدعوا لكم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور رواه الطبرانى وسيأتى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة رواه ابن ماجه باسناد صحيح (الخامسة) قال فى شرح المهذب عيادة المريض سنة متأكدة ويستحب أن يعم بعيادته الصديق والعدو ومن يعرفه ومن لا يعرفه حتى الكافر يجوز للمسلم أن يعوده فقد كان غلام يهودى يخدم النبى صلى الله عليه وسلم فمرض فجاءه النبى يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر الغلام الى أبيه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذى أنقذه من النار وكان اسم الغلام عبد القدوس قال زيد بن أرقم رضى الله عنه عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى رواه أبو داود باسناد صحيح وسيأتى أن المريض ضيف الله عز وجل وفى الخبر يرسل الله ملكا يأخذ لذة الطعام وملكا يأخذ لذة الشراب وملكا يأخذ لذة النوم فاذا عافاه الله عاد كل ملك بما أخذ الا ملك الذنوب فيقول يارب أعيدها اليه فيقول لا بل القها فى البحر نظيره اذا أراد العبد أن يدخل المسجد تقول الملائكة انه ملطخ بالنجاسة فيردونه فيقول الله تعالى كيف وقد تصدنى عبدى ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يدخل طاهرا فاذا خرج قالت الملائكة أنردها فيقول الله شئ رفعناه عنه لا نعيده اليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم المريض اذا برأ من مرضه كالبردة تنزل فى صفائها ولونها من السماء (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حى لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت أمرضتنى لتقبض روحى فى مرضى هذا فاجعل روحى فى أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وأعذنى

من النار كما أعذت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت فى مرضك ذلك فالى رضوان الله والجنة وان كنت قد اقترفت ذنبا تاب الله عليك رواه ابن أبى الدنيا ودخل النبى صلى الله عليه وسلم على على رضى الله عنه يعوده فقال قل اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك أوصبرا على بليتك أوخروجا من الدنيا الى سعة رحمتك فانك تعطى احدا ذن وقال النبى صلى الله عليه وسلم أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه على فراشه عبادة وتقلبه من جنب الى جنب كأنما يقاتل العدو فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مريض يقول سبحان الملك القدوس سبعا الرحمن الديان لا اله الا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة الاشفاه الله تعالى رواه ابن أبى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطاه الله أجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر الله له جميع ذنوبه رواه الحاكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه الله فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال صدق عبدى لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وحدى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد يقول الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار رواه الترمذى وقال حديث حسن (السابعة) جاء فى الصحيحين أن امرأة قال البرماوى فى شرح البخارى هى أم بشر بتشديد الشين المعجمة وقال الامام أحمد هى أم سليم ووافقه الطبرانى فى الكبير لكنه قال فى الاوسط انها أم أيمن قالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا يوما من نفسك تأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فأتاهن فعلمهن مما علمه الله ثم قال مامنكن امرأة تقدم بين يديها ثلاثة من ولدها الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين قال واثنين ونسينا أن نسأله عن الواحد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة قالت عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى (الثامنة) مات ولد لداود عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يارب كان يعدل عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه السلام رأيت فى المنام كأنى دخلت الجنة فرأيت صبيانا يلعبون بالتفاح ورأيت واحدا وحده مغموما فسألت عنه فقالوا بكاء أهله عليه وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعضهم وفيه دليل على حسن الخاتمة وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى يا أطفال المسلمين أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم أن امضوا الى الجنة فيقولون ياربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثانية أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادى فيهم الثالثة أن امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال لهم فى الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى أبويه فيدخلونهم الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من أولادكم الذين فى بيوتكم (حكاية) كان أيوب عليه السلام اذا أصابته مصيبة قال اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت مهما تبقى نفسى أحمدك على حسن بلائك قال فى العقائق أوحى الله الى أيوب عليه السلام ان سبعين نبيا لما أخبرتهم بثواب الصبر على هذا البلاء فكل منهم سألنى أن يكون هو المبتلى فلم أعطهم ذلك وجعلته هدية لك حتى تسمع الثناء عليك فى الدنيا والآخرة انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب وكان من أولاد العيص بن اسحق بن ابراهيم وكان كثير المال والعبادة فحسده ابليس لما سمع ثناء الملائكة عليه فقال لو كان فقيرا لما عبد الله ولو سلطنى عليه لم يكن مطيعا فسلطه الله على ماله فأحرقه فبلغ أيوب ذلك فقال الحمد لله الذى أعطانى وأخذ منى فقال ابليس يارب سلطنى على أولاده فسلطه عليهم فحرك القصر عليهم من أسفله فهلك الكل وكانوا فى ضيافة كبيرهم فدخل

ابليس

ابليس في صورة معلهم وأخبر أيوب بذلك فقال لو كان فيك خير لهلكت معهم وقيل انه قال ليتني لم أخلق ففرح ابليس بذلك وصعد الى السماء فوجد توبة أيوب قد سبقته كذلك العبد اذا وقع منه ذنب وتاب تسبق توبته الكتبة فقال يارب سلطني على بدنه فسلطه عليه فتعلق به مثل الجدري ينبع منه القيح والدم فأخرجوه من بلده وأكله الدود غير قلبه ولسانه فتحير ابليس من صبره فتصور لزوجته رحمة في صورة حسنة وقال ما أصاب البلاء أيوب الا أنه سجد لاله السماء ولم يسجد لاله الارض فقالت ومن اله الارض قال أنا فاذا سجد لي سجدة أرد عليه ذلك فقالت حتى أستأذنه فلما استأذنته قال لاجلدنك مائة جلدة حيث لم تقولي له اله السماء واله الارض واحد قال الرازي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن نزلت في قوم قالوا ان الله خالق الانسان والنبات وفاعل للخيرات وابليس خالق للعقارب والحيات والسباع والحشرات فكذبهم الله تعالى بقوله وخلقهم فكيف يكون المخلوق شريكا للخالق فلما أراد الله كشف الضر عن أيوب أرسل جبريل برمانة وسفرجلة فلما أكلهما تناثر الدود ثم أمره أن يضرب برجله اليسرى الارض فخرج منها ماءان حار وماء بارد فشرب من البارد واغتسل من الحار فرده الله الى أحسن حال فأراد أن يجلد زوجته لاجل القسم فأتاه الله شفقة عليها بأن يأخذ بيده ضغثا أي مائة من أصول السنبل كذلك المؤمن تصيبه الحمى في الدنيا الاجل ما أقسم الله بقوله وان منكم الا واردها وفي رواية أنه كان في بلائه سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات وذكر الكلاباذي لما عوفي أيوب وقع في قلبه انه صبر فنودي بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك فقال يارب صبرتني وقال القرطبي في تفسيره أوحى الله اليه لولا أني وضعت تحت كل شعرة صبرا لما صبرت فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر داره فأمطرت عليه ثلاثة أيام جرادا من ذهب فقال له جبريل هل شبعت قال ومن يشبع من فضل الله ثم صحح أن مدة بلائه ثماني عشرة سنة قال الرازي في سورة الانبياء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أيوب بقي في بلائه ثماني عشرة سنة ثم ذكر ان ابليس صاح من صبر أيوب فاجتمع عليه الشياطين فقالوا ما لك قال أعياني صبر أيوب فقالوا أين مكرك الذي أهلكت به من مضى فقال ذهب كله في أيوب فقالوا كيف أخرجت آدم من الجنة قال بسبب زوجته حواء فقالوا خذ أيوب من قبل زوجته فقال لها قولي لايوب يذبح هذه السخلة ولا يسمي الله تعالى عليها فيبرأ فجاءته بها فقالت يا أيوب اذبح هذه السخلة كما قال لها ابليس فقال كم مكثنا في الرخاء والنعمة قالت ثمانين سنة فقال ما أنصفت ربك حتى نصبر ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ولئن شفاني الله تعالى لاجلدنك مائة جلدة والله أعلم (حكاية) كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ رضي الله عنه لما مات ولده سلام الله عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فأعظم الله لك الاجر وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان أنفسنا وأموالنا وأهلينا وأولادنا من مواهب الله المستودعة وعواريه المستردة يمتع الله بها الى أجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا أعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله تعالى المستودعة وعواريه المستردة متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه بأجر كثير ان صبرت واحتسبت (حكاية) قال أبو الدرداء رضي الله عنه مات ولد لسليمان عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا فأتاه ملكان فجلسا بين يديه في زي خصوم فقال أحدهما اني بذرت بذرا فمر به هذا فأفسده فسأله سليمان عن ذلك فقال انه بذره على الطريق ولا بد من السلوك فقال له كيف بذرت على الطريق وقد علمت انه لا بد للناس من طريق فقال يا نبي الله كيف تحزن على ولدك أما علمت ان الموت طريق الى الآخرة (مسئلة) يحرم ان يبني في الطريق أو يغرس شجرة أو يحفر بئرا بطريق ضيق يضر المارة فان لم يضر وأذن الحاكم أو لم يأذن فلا ضمان وكذلك ان حفر لمصلحة عامة أو لمصلحة خاصة ضمن الا أن يأذن الامام وان طرح في الطريق قمامات أو قشور بطيخ ضمن ان لم يقصد الماشي وطئها وان رش الماء فوق العادة ولو لمصلحة عامة كدفع غبار ضمن فان كان قدر العادة فلا الا اذا رش لمصلحة نفسه ولا يمنع الذمي من الانتفاع بالطريق ولو ربط دابة بطريق ولو واسعا ضمن اتلافها ولو ببولها وروثها على المعتمد خلافا لما في المنهاج قال النيسابوري رحمه الله تعالى ذكر الله المصيبة في القرآن منكرة

لتشمل كل مضرة كما روى أن سراجا النبي صلى الله عليه وسلم انطفأ فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يارسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة ومعنى قوله تعالى انا لله رضاء بقضاء الله وانا اليه راجعون ايمان بقدره ولو علمها يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة رواه ابن ماجه (مسئلة) تستحب التعزية قبل الدفن و بعده وهو أفضل الى ثلاثة أيام فان كان صاحب المصيبة غائبا فحتى يحضر و بعد حضوره الى ثلاثة أيام لجميع أهل الميت الا الشابة فلا يعزيها الا محرمها او زوجها ولا بأس بتعزية الكافر غير الحربي بقوله أخلف الله عليك ولا نقص عددك لان كثرتهم تنفع فى الدنيا بأخذ الجزية وفى الآخرة يكونون فداء المسلمين من النار وصغارهم خدما لهم فى الجنة لكن استشكل فى شرح المهذب ولا نقص عددك لانه دعاء لبقاء الكافر بدوام كفره فالمختار تركه والله أعلم وقال عيسى ابن مريم حب الفردوس وخشية الله يباعدان من زهرة الدنيا و يورثان الصبر وقال المحاسني رحمه الله لكل شئ جوهرة وجوهرة الانسان العقل والصبر (موعظة) اعلم أن النياحة حرام باجماع المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم النياحة من أمر الجاهلية وأما النائحة اذا ماتت قطع الله لها ثيابا من نار ودرعا من لهب النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم تخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الرأس كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله احدى يديها مغلولة الى عنقها والاخرى قد وضعتها على رأسها وهي تنادى ياو يلاه و ياثبوراه و ياحزناه وملك وراءها يقول آمين آمين ثم يكون بعد ذلك حظها من النار وقال وهب فى السماء الاولى مائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثانية مائتا ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الثالثة ثلثمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الرابعة أربعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء الخامسة خمسمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السماء السادسة ستمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة وفى السابعة سبعمائة ألف ملك يلعنون النائحة والمستمعة والراضية والله أعلم

﴿فصل فى الرضا﴾

وهو أعلى من الصبر درجة لان من رضي صبر ولا عكس قال الله تعالى ورضوان من الله أكبر كذلك رضاء العبد عن ربه أكبر من سائر الطاعات وسأل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من أصحابه من أنتم قالوا مؤمنون قال وما علامات ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه (موعظة) ورد عن الله تعالى أنه قال خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير وأجريت الخير على يديه وويل لمن خلقته للشر وأجريت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال ولم وكيف وقال موسى عليه السلام يارب دلني على أمر فيه رضاك حتى أقبله فأوحى الله تعالى اليه رضائي فى رضاك بقضائي وقال سفيان الثوري بحضرة رابعة العدوية اللهم ارض عنا فقالت أما تستحي من الله أن تسأله الرضا وأنت غير راض عنه فقيل متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (حكاية) مر عيسى عليه السلام برجل أعمى أبرص مقعد قد أخذه الفالج وهو يقول الحمد لله الذى عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى أى شئ من البلاء قد عافاك الله منه فقال يانبي الله أنا خير ممن لم يجعل فى قلبه معرفة ربه (قال فى فردوس العارفين) للعارف أربع علامات أن يكون صدره مشروحا وجسمه مطروحا وقلبه مجروحا و باب الملكوت له مفتوحا ومن علاماته أن يكون أيضا قلبه معدن التعظيم والهيبة ولسانه معدن الحمد والمدح وروحه معدن الانس والقربة وسره معدن الشوق والمحبة ونفسه مقبورة تحت سلطان العقل وسيأتى فى باب الدعاء مايقال عند رؤية المبتلى (فائدة) قال ثابت البناني لرجل اذا اشتكيت

فضع

فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم أعد ذلك وترا أى تقولها ثلاثا أو خمسا فان أنس بن مالك حدثنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بذلك رواه الترمذى ورأيت فى فردوس العارفين ان امرأة أصابها وجع الضرس فصاحت فنوديت من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من قربنا وقال جبريل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك قل لابى بكر هل وجدت الصحة فتعجب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم قال يا أبا بكر أى علة أصابتك قال وجع السن منذ سبع سنين فقال لم لا تخبرنى فقال كيف أشكو من الحبيب (فائدة) لوجع الضرس اذا وضع الثوم على النار ثم وضع على الضرس زال وجعه أو وضع عليه ورق السداب مع زبيبة سوداء ورأيت فى كتاب سبل الخيرات عن الاصمعى قال دخلت البادية فرأيت امرأة جميلة مع رجل كريه المنظر فقلت لها ترضين أن تكونى معه فقالت قد أسأت فى قولك لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه ولعلى أسأت فيما بينى وبينه فجعله عقوبتى أفلا أرضى بما رضى الله به (حكاية) طلب رجل من زوجته ماء فجاءته به فوجدته قد نام فقامت عند رأسه الى طلوع الفجر فلما استيقظ ورآها عند رأسه أعجبه ذلك منها فأراد اكرامها فقال لها تمنى على فقالت طلقنى فكره ذلك منها فقالت ان أردت مكافأتى فطلقنى فانطلقا الى النبى صلى الله عليه وسلم فعثر فى الطريق فانكسرت رجله فقالت ارجع فلا سبيل لى الى طلاقك لانك حدثتنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من يرد الله به خيرا يصب منه ولك عندى كذا وكذا سنة لم يصبك ألم فعلمت ان الله تعالى لا يحبك فلما أصابك هذا عرفت ان الله قد أحبك (فائدة) ذكر الغزالى فى الاحياء ان عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تمرض فطلقها وان النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزوج بامرأة جميلة فقيل انها لم تمرض فأعرض عنها وذكر فى كتاب العقائق ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل جبريل أن يريه شخص الحمى فنزل النبى صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يوما واذا بفارس معه قضيب أصفر فلما قرب من الشجرة تناثرت أوراقها فقال يا جبريل ما هذا الفارس قال هى الحمى فقال صلى الله عليه وسلم هذا فعلها بالشجرة فكيف فعلها بالبشر فنودى يا محمد كما جردت الشجرة من ورقها كذلك تجرد أمتك من الذنوب بالعرق فلذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم حمى يوم كفارة سنة وقال الغزالى رضى الله عنه الانسان فيه ثلثمائة وستون مفصلا كل مفصل يتألم من الحمى فيكفر عن العبد بكل مفصل ذنوب يوم وقيل لان عند الاطباء حمى يوم تذهب قوة سنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى به الله ملائكته فقال يا ملائكتى انظروا الى عبدى وصبره على البلاء اكتبوا لعبدى براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبدى فلان قد آمنتك من نارى وأوجبت لك جنتى فادخلها بسلام وفى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مرض ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام فى مرضه يرفع الله له بكل يوم عمل سبعين شهيدا قال فان عافاه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وابن ماجه وفى الاحياء عن النبى صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله ومعرفة حقه أن لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك (فائدة) كان الامام أحمد رضى الله عنه يكتب للحمى بسم الله الخ بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين ورأيت فى طبقات ابن السبكى مرض ولد للامام أبى القاسم القشيرى مرضا شديدا قال والده فرأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام فشكوت ذلك اليه فقال سبحانه اقرأ عليه آيات الشفاء أو اكتبها فى اناء واسقه ففعل ذلك فعوفى الولد وآيات الشفاء ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء لما فى الصدور فيه شفاء للناس وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا

هـدى وشفاء (حكاية) ورد فى الاخبار السالفة ان نبيا من الانبياء عليهم السلام شكا الى الله الفقر والجوع والقمل عشر سنين فما أجابه فأوحى الله اليه كم تشكو هكذا سبق لك منى وهكذا قدرت عليك قبل خلق الدنيا أفتريد أن أعيد خلق الدنيا من أجلك أم تريد أن أبدل ما قدرت عليك فيكون ما تريد فوق ما أريد وعزتى وجلالى لان تلجلج هذا فى صدرك مرة أخرى لمحوتك من ديوان النبوة (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فزاره موسى صلى الله عليه وسلم ثم قال له ألك الى الله حاجة قال اسأل ربك أن يرزقنى رضاه فأوحى الله الى موسى قل له يتعبد ما شاء ليلا ونهارا فهو عندى من أهل النار فلما بلغه موسى الرسالة قال له مرحبا بقضاء ربى وحكمه ياموسى وعزته وجلاله لا أتحول عن جنابه ولو أحرقنى ولا أبرح عن بابه ولو طردنى فأوحى الله الى موسى قل له قد تلقيت حكمى بالصبر والرضا ورضيت منى بأصعب القضاء لو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا لغفرتها لك فبلغه موسى ذلك فسجد سجود اطويلا فاذا به قد مات رضى الله عنه (حكاية) قال مسروق رضى الله عنه كان بالبادية رجل له كلب وحمار وديك فالحمار يحمل عليه متاعهم والكلب يحرسهم والديك يوقت لهم أى يوقظهم للصلاة فجاء الثعلب فأخذه فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصيب الكلب فقال عسى أن يكون خيرا ثم جاء الذئب فأكل الحمار فقال عسى أن يكون خيرا ثم أصبحوا ذات يوم واذا بالعدو قد أخذ جيرانهم لما عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عندنا واولئك شئ يجلب لانه ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم فكانت الخيرة للرجل وأهله فى هلاكهم (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل كثير العبادة فقال لزوجته انى أشتهى الشواء منذ كذا وكذا سنة وأتركه لاجل الفقراء فقالت وأنا أذبح عشرة من الغنم واحد الك وتسعة للفقراء فلما فعلت ذلك قال ولدها الكبير للصغير ألا أريك كيف ذبحت أمى الغنم فذبحه وهرب فوقع فى التنور فاحترق فوضعتهما فى خزانة واشتغلت بالفقراء فلما جاء العابد أطعمته حتى شبع ثم قالت له كان عندى وديعتان فأخذهما صاحبهما فشق ذلك على فقال ان صاحب الوديعة أحق بها فقالت ان ابنك قد ذبح أخاه ثم أراد الهروب فوقع فى التنور فاحترق فقال العابد وفيك هذا الصبر قالت نعم قال أنا أولى منك بذلك ولكن أريد أن أنظر اليهما فقاما الى الخزانة وأشعلا مصباحا فوجداهما يضحكان ويلعبان ببركة الصبر والرضا قاله النسفى قال ذو النون المصرى رضى الله عنه ان لله عبادا كانت البلايا عندهم عسلا والشدائد عندهم سكرا والاحزان عندهم رطبا (حكاية) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما لزوجته يوم حفر الخندق عرفت فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع من شعير فطحنته وعناق فذبحته فأصلحت طعاما فتوجه جابر الى الخندق والنبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب وكان له ولدان فقال أحدهما للآخر ألا أريك كيف ذبحت أمى الشاة فذبحه فما شعرت أمه الا والدم يسيل من الميزاب فصاحت أمه فهرب الصبى فوقع فى التنور فمات فأخذتهما وجعلتهما فى البيت ودثرتهما بكساء واشتغلت بطعامها لاجل النبى صلى الله عليه وسلم فأتى بالمهاجرين والانصار الى دار جابر وكانت صغيرة فقال ياجابر أتحب أن يوسع الله دارك قال نعم قال فجثى على ركبتيه ودعا قال جابر فوالذى بعثه بالرسالة انى لانظر الى السقوف قد ارتفعت والى الجدران قد تباعدت فكب النبى صلى الله عليه وسلم الطعام بيده وقال ياجابر ادع القوم عشرة عشرة حتى أكلوا عن آخرهم ولم يبق الا أنا واياه فقال ياجابر ادع أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فقالت انهم نيام فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال والذى نفسى بيده لا آكل الا معهم فرجع جابر الى زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف عنهما الغطاء فوجدهما بالحياة متعانقين فقعد أحدهما عن يمين النبى صلى الله عليه وسلم والآخر عن يساره فأكلوا حتى شبعوا فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم وقال ياجابر أخبرك بما أخبرنى به جبريل قال نعم فأخبره بما اتفق من ولديه فتعجب من ذلك وقد حصل له ولزوجته الفرح والسرور وفى معنى ذلك قال

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة * فهيئ له صبرا وأوسع له صدرا
فان تصاريف الزمان عجيبة * فيوما ترى يسرا ويوما ترى عسرا

(حكاية)

(حكاية) لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى أبيهم فقال ما أشفق هذا الذئب حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه ثم بكى بكاء كثيرا فجاء جبريل وقال عليك بالصبر الجميل أى وهو الذى لا جزع فيه ولا شكوى فغمض عينيه وكتم حزنه فى قلبه وقال فصبر جميل فأرسل الله عليه النوم وقال يا جبريل ان يعقوب قد وعد الصبر الجميل من نفسه فأنزل عليه فى صورة يوسف فلما رآه بكى وقال أى قرة عينى فأيقظه جبريل وقال أين الصبر الجميل فأخذ التراب وجعله فى فه وقال تبت اليك فبكت الملائكة فقال الله تعالى قل له يلقى التراب من فه فقد غفرت له وأذنت له بالبكاء ولكن لا يشكو الى غيرى وقال بعض العارفين الصبر له باب مفتوح الى الثناء والثناء له باب مفتوح الى العطاء والعطاء له باب مفتوح الى الجزاء والجزاء له باب مفتوح الى البقاء والبقاء له باب مفتوح الى اللقاء وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن نظر الى الله فقد رضى الله عنه (حكاية) قال ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال قل اللهم رضنى برضائك وصبرنى على بلائك وأوزعنى أى ألهمنى شكر نعمائك وخرج يوما الى الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له الى أين يا ابراهيم قال أريد الحج قال أين الراحلة فان الطريق بعيد قال لى مراكب كثيرة ولكن لا تراها قال ماهى قال اذا نزلت مصيبة ركبت مركب الصبر واذا نزلت نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتنى نفسى الى شئ علمت أن ما بقى من الاجل أقل مما مضى فقال سر باذن الله فأنت الراكب وأنا الماشى وقال الفضيل رضى الله عنه الرضاء عن الله درجة المقربين الى الله ليس بينها وبين الله الا روح وريحان وقال قتادة الروح الرحمة وقرأ يعقوب من العشرة فروح بضم الراء أى تخرج روح المؤمن فى الريحان والباقون فروح بفتح الراء أى له الراحة وريحان قيل هو الريحان الذى يشم وقال ابن عباس كل ريحان فى القرآن فهو الرزق قال بعضهم من حسن الرضا بقضاء الله أن لا يقول هذا يوم حار فى معرض الشكاية وقول أيوب مسنى الضر فيه اظهار الافتقار لان عدم المبالاة بالبلاء مقاواة للمقدور (فائدة) عن بعض الصالحين أنه حبسه بعض الخلفاء وأقسم أن يضرب عنقه فقال له رجل فى النوم اكتب ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فبحق محمد وآل محمد اكشف همى وحزنى وفرج عنى واطرح الورقة فى اليم (مسئلة) الرضاء بقضاء الله واجب وبغض المعصية واجب ولا شك انها بقضاء الله فكراهتها كراهة لقضاء الله فكيف السبيل الى الجمع بين الرضا والكراهة فى شئ واحد فالجواب يتضح بمثال ذكره الامام الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء وهو أن يكون لك عدو وان أحدهما عدو للآخر فيموت أحدهما فتكره موته لانه ساع فى هلاك عدوك الآخر وترضاه لانه عدوك فكذلك المعصية لها وجهان وجه الى الله لكونها بقضائه فترضى بها من هذا الوجه تسليما لقضائه ووجه الى العبد لكونها من كسبه وسببا لبعده عن ربه فبهذا الوجه تكره المعصية

(فصل فى الادب)

قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الامام على رضى الله عنه أى أدبوهم وعلموهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ابنه خير له من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبى جمرة فى شرح البخارى (فائدة) قال الرازى فى قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى الآية سؤالات (الاول) أأنت استفهام وهو على الله لا يجوز لانه علام الغيوب جوابه أن الاستفهام بمعنى الانكار (الثانى) أنه سبحانه يعلم ان عيسى ما قال ذلك فكيف يسأله جوابه أراد توبيخ النصارى لانهم يعتقدون ان عيسى خالق المعجزات والخالق الله (الثالث) كيف جاز لعيسى مع جلالة قدره أن يقول وان تغفر لهم مع أن الشرك لا يغفر جوابه مذهب أهل السنة لله تعالى ان يعذب الطائع ويثيب العاصى لا يسئل عما يفعل قال الرازى فى أول البقرة أوحى الله تعالى

الى ابليس من سرادقات الجلال يا ابليس ما عرفتني ولو عرفتني لعلمت انه لا اعتراض على في شيء من أفعالي فاني أنا الله لا اله الا أنا لا أسئل عما أفعل جواب آخر يجوز أن يكون عيسى عليه السلام جوّزتوبة بعضهم فطلب لهم المغفرة جواب آخر قال بعضهم انّ الله تعالى قال له ذلك لما رفعه الى السماء فيكون المعنى ان توفيتهم على الكفر وعذبتهم فهم عبادك وأنت الحاكم عليهم وان أخرجتهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فغفرت لهم فتلك ذلك ثم نقل عن والده أنّ العزيز الحكيم هنا أبلغ من الغفور الرحيم لانّ صفة المغفرة والرحمة تشبه الحالة الموجبة للمغفرة والرحمة لكل محتاج والعزة والحكمة لا يوجبان ذلك بل يوجب كونه عزيزا ان يفعل ما يشاء وأن يكون متعاليا عن جميع جهات الاستحقاق فاذا حكم بالمغفرة كان الكرم هنا أتم من الوصف بالمغفرة والرحمة ورأيت في تفسير القشيري فانك أنت العزيز الحكيم أي المعزلهم بالمغفرة و يقال انك أنت العزيز الذي لا يضرك كفرهم و يقال العزيز القادر على الانتقام والعفو عند القدرة صفة الكريم و رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة انما قال انك أنت العزيز الحكيم حياء من ربه أن يأتي بما فيه شفاعة لقوم عبدوا غير الله قال الرازي تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك وقيل تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك والله أعلم وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل واذا أمرضني أدبا مع ربه كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما أحسن أدبه مع ربه حيث قال انّ الله معنا فقدم اسم الله على اسمه عصم الله أمته من الشرك الى يوم القيامة بخلاف قوم موسى فانهم ارتدوا عن دينهم الى عبادة العجل لانه تقدم اسمه على اسم الله تعالى حيث قال كلا انّ معي ربي وقال البوني سمي نوح عليه السلام نوحا لانه رأى كلبا ميتا فكرهه فأوحى الله اليه هذا خلقنا فاخلق أنت مثله فصار يبكي و ينوح وقال في العقائق انه رأى كلبا له أربع عيون فاستقبحه فقال يا نوح أتعيب الصنعة فلو كان الامر الي لم أكن كلبا وأما الصانع فهو الذي لا يلحقه عيب فصار يبكي و ينوح (حكاية) رأى رجل خنفساء فقال ما أراد الله بخلقها لا صورة حسنة ولا رائحة طيبة فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فحضر طبيب وقال ائتوني بخنفساء فأحرقها وجعل رمادها على القرحة فبرأ باذن الله تعالى فقال صاحب القرحة أراد الله تعالى ان يعرفني انّ أقبح الحيوانات أعز الادوية عندي (فائدة) رأيت في حياة الحيوان للدميري انّ الاكتحال بما في جوف الخنفساء ينفع من الرطوبة و يزيل الغشاوة عن العين واذا وضعت على لسعة العقرب أبرأتها والله أعلم (عجيبة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت الخنفساء تطرد العقرب وهي هاربة منها ثم رأيت بعد ذلك في نزهة النفوس والافكار انّ بينها و بين العقرب صداقة وأهل المدينة المشرفة يسمونها جارية العقرب ومن به فالج أو حمى عتيقة ولسعته عقرب زال عنه ذلك ورماد العقرب الاسود اذا وضع على البرص معجونا بالخل زال باذن الله تعالى واذا علق الخنافس على أشجار قرية لم يقربها الجراد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا على الجراد يقول اللهم أهلك كباره واقتل صغاره وأفسد بيضه وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا انك سميع الدعاء رواه ابن ماجه (لطيفة) قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى فأراه ذلك في غيره بقوله تعالى فخذ أربعة من الطير وسيأتي بيانها في باب الزهد والامانة ان شاء الله تعالى (حكاية) لما اجتمع موسى صلى الله عليه وسلم والسحرة عند فرعون في يوم الزينة وهو يوم عاشوراء وقيل يوم عيدهم وقيل يوم السبت وقيل يوم سوقهم وقيل يوم الاضحى وقيل يوم كسر النيل قال رجل أعمى للسحرة وكان كبيرهم أرى موسى يقدم علينا مع كثرتنا وما ذلك بقوته وأخاف أن يكون الامر سماويا فاحترموه وعظموه فان غلبناه لا يضرنا وان غلبنا فنكون قد قدمنا الصلح مقدمة فيكون شفيعنا عنده فقالوا كيف نحترمه قال نستأذنه ونقول له اما أن تلقي واما أن نكون أوّل من ألقى فلما أحسنوا الادب معه كان سبب السعادتهم فضحك موسى فقال هارون أتضحك مع كثرتهم وكانوا سبعين ألفا وقيل سبعين ساحرا فقال شممت فيهم رائحة الايمان فلما قالوا ياموسى اما أن تلقي واما أن نكون أوّل من ألقى سمع قائلا يقول ألقوا يا أحباب الله فعند ذلك أوجس في نفسه خيفة موسى لانّ أولياء الله لا يغلبهم أحد فلما غلبهم موسى سجدوا والريهم

وقالوا

وقالوا آمنا برب هارون وموسى فرأوا في سجودهم منازلهم في الجنة (فائدة) انما قدموا هارون على موسى في الذكر لانه أكبر منه بثلاث سنين فبدؤا بذكره تعظيما له كما قدم بنات شعيب عليه السلام ذكر الابوة على الشيخوخة حيث قالوا وأبونا شيخ كبير وكان أخاه من أمه وأبيه وانما قال يا ابن أم من باب التلطف ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وكان أتم طولا وأكثر لحما وأبيض جسما وأفصح لسانا من موسى (لطيفة) قرت عيون السحرة بسجدة واحدة فكيف بمن يسجد لله خمسين سجدة مثلا بتوفيق الله وفضله قال فخر الدين الرازي سجود سحرة فرعون من أعظم الدلائل على فضل العلم لانهم كانوا عالمين بحقيقة السحر واقفين على منتهاه فعرفوا أن معجزة موسى خارجة عن حد السحر والا كانوا يقولون لعله أكمل منا في علم السحر وسيأتي للعلم باب ان شاء الله تعالى (فائدة) قال أبو علي الروزباري العبد يصل الى ربه بأدبه وبطاعته الى الجنة وقال السري السقطي صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك وجلالك لا مددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا بأدب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن أساء أدبه على البساط طرد الى الباب ومن أساء أدبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال ابراهيم بن الاعزب من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الاولياء صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهده (مسئلة) لو جلس بين جماعة ومدرجله مكشوفة مرارا من غير عذر سقطت عدالته وردت شهادته (حكاية) قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرأيته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار (موعظة) قال صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه رواه أبو داود وفي الطبراني من رواية أبي أمامة من بزق في القبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما يكون حتى تقع ما بين عينيه قال في شرح المهذب بزق وبصق وبسق ثلاث لغات ولغة السين قليله ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي بقوم فبصق الى القبلة فقال لا يصلي بكم فأراد الرجل أن يصلي بعد ذلك فمنعوه وأخبروه بقول النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لرسول الله فقال نعم قال الراوي وحسبت أنه قال انك آذيت الله ورسوله رواه أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط أو يتنخم رواه الطبراني (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زينة وزينة المجالس استقبال القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا وان أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة (قال مؤلفه عن والده رحمهما الله تعالى) ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال الخليفة للامام مالك رضي الله عنه أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم استقبله وتشفع به صلى الله عليه وسلم يشفعه الله فيك فعلى هذا يكون استقباله صلى الله عليه وسلم في مسجده أفضل من استقبال القبلة وهو كذلك وقد صرح بعض العلماء بأن المشي الى قبره الشريف أفضل من المشي الى الكعبه (مسئلة) يحرم استقبال القبلة واستدبارها ببول أو غائط الا أن يكون أمامه أو خلفه سترة قدر ثلثي ذراع فأكثر وبينهما ثلاثة أذرع فأقل وتحصل السترة باسبال ثوبه أمامه ان استقبل القبلة وخلفه ان استدبرها كما هو عادة القرى وقال عبد الله بن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفه (فائدة) قال أهل التصوف اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل عن خطاف انه راود خطافة وقد دخلت قصر سليمان صلى الله عليه وسلم فقال ان لم تخرجي قلبت قصر سليمان فدعاه وقال ما حملك على

ماقلت فقال يانبي الله ان العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم وان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بان الصديق رضي الله عنه تأخر عن المحراب ولم يمتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة (مسئلة) لو اشترى عبدا فوجده يسيء الادب فلا خيار له قاله في الروضه (لطيفة) قيل للعباس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه وقال بعضهم شعرا

ماوهب الله لامرئ هبة ❊ أفضل من عقله ومن أدبه
هما جمالان للفتى فان ❊ فقدا فالممات أجمل به

باب فضل الدعاء

قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي أي عن دعائي قاله الاكثرون سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين وقال تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم أي لا قدر لكم عنده لولا دعاؤكم اياه في الشدائد وقيل معناه ما خلقتكم ولي اليكم حاجة الا أن تدعوني فأستجيب لكم وتستغفروني فأغفر لكم وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى واسألوا الله من فضله وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب (لطيفة) قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس يسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي الفاضل عن حاجتكم ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا في السؤال عن الانفال والروح وذي القرنين والساعة والاية في كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبدي انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء وأما فيه فلا واسطة بيني وبينك ذكره النيسابوري في تفسيره الكبير (وقال الثعلبي) رضي الله عنه في طه (فان قيل) كيف قال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فخرج الجواب بالفاء دون ما تقدم من الاجوبة (فالجواب) ان تلك سألوا عنها وهذا سؤال لم يسألوا عنه لكن علم الله أنهم يسألون عنه فأجاب قبل السؤال تقديره فان سألوك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال مجاهد والعوج الانخفاض والامت الارتفاع (فائدة) رأيت في الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله تعالى لعبد في الدعاء حتى أذن له في الاجابة وفي شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الخيرات وفي الترغيب والترهيب عنه صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء فقد فتحت له أبواب الرحمة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس شئ أكرم على الله من الدعاء وعنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول له عبدي اني أمرتك بالدعاء ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك لن تدعوني بدعوة الا استجبت لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أن أقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يارب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا الحاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا قال صلى الله عليه وسلم لا يدع الله دعوة دعا بها عبده الا بين له اما أن يكون عجل له بها في الدنيا واما أن يكون ادخر له بها في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شئ في الدنيا من دعائه وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابة ويوكل الله ملكا يقول آمين ولك مثل ما دعوت وقال النبي صلى الله عليه وسلم أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب رواه أبو داود والترمذي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المسافر ودعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده رواه أبو داود

والترمذي وفي رواية البزار ثلاث حق على الله أن لا يرد هن دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع وعنه صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد لولده مثل دعاء النبي لامته وعنه صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب وعن عبد الله بن أبي بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بانى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال له لقد سألت الله بالاسم الاعظم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب رواه أبو داود والترمذى قال فى الترغيب والترهيب لم يرد فى باب الدعاء حديث أجود اسنادا منه وعن أنس رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى رواه الامام أحمد وأبو داود وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم ياعائشة قد علمت أن الله تعالى قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به أجاب فقلت يارسول الله علمنيه فقال لا ينبغى لك ياعائشة فقمت وتوضأت وصليت ركعتين ثم قلت اللهم انى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها ومالم أعلم أن تغفرلى وترحمنى قالت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انه لفى الاسماء التى دعوت بها رواه ابن ماجه ورأيت فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى بمكة شرفها الله عن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب قال قومى فتوضئ وادخلى المسجد وصلى ركعتين ثم ادعى حتى أسمع ففعلت وجلست فقال اللهم وفقها فقالت اللهم انى أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها ومالم أعلم وأسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذى من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته فقال صلى الله عليه وسلم أصبتيه أصبتيه والذى نفسى بيده (فوائد) الاولى قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له دردائيل له جناح بالمشرق من زبرجد أخضر وجناح بالمغرب من ياقوتة حمراء مكللة بالدر والياقوت والمرجان رأسه تحت العرش ورجلاه فى الارض السابعة ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر والفرق بين الدعاء والسؤال أن الاول ما لا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والثانى ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم اعطنى (الثانية) الياقوت أربعة ألوان أصفر وأزرق وأبيض وأحمر وأعلاه قيمة الاحمر ويكفى فيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة الجنة حصباؤها اللؤلؤ والياقوت ومعدنه جبل طويل فى جزيرة خلف جزيرة سرنديب ومن تختم بالياقوت الاحمر أو علق عليه اتقى عنه الصرع والطاعون وحمل الياقوت الاصفر والتختم به يمنع الاحتلام ومن حمل الابيض اتسع رزقه وقال ابن مسعود المرجان هو الخرز الاحمر وسيأتى فى باب الجنة (الثالثة) عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كانت له الى الله حاجة أو الى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضاء الا قضيتها يا أرحم الراحمين رواه الترمذى (الرابعة) عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبى صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون وذكر فى الترغيب والترهيب ان جماعة جربوه

فوجدوه حقا (الخامسة) عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال جاء رجل أعمى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ادع الله أن يكشف لى عن بصرى قال انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد انى أتوجه الى ربى بك أن يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه الحاكم وابن ماجه والنسائى والترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) وجد موسى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو مرارا فلم يجب الى سؤاله فقال يارب لو أجبته فقال انه بخيل يدعو لنفسه فأخبره موسى بذلك فدعا لنفسه وللمسلمين فقبل الله دعاءه ورأى موسى عليه السلام رجلا يبكى ويتضرع فقال يارب لو كانت حاجته بيدى لقضيتها له فأوحى الله اليه ياموسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعونى وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعونى وقلبه عند غيرى وقال وهب الدعاء بلا عمل كالقوس بلا وتر وقال سفيان الثورى رضي الله عنه لا يمنعن أحدكم من الدعاء مايعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب ابليس لما قال انظرنى الى يوم يبعثون وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب اذا دعاك المصلى والصائم والمجاهد فبماذا تجيبهم قال أقول لبيك قال يارب فاذا دعاك العاصى قال أقول لبيك لبيك لبيك قال يارب تجيبه بالتلبية ثلاث مرات قال لانه اعتمد على كرمى وغيره اعتمد على عمله (حكاية) عن بعض الصالحين قال دخل عظم فى رجلى فتألمت منه ألما شديدا فجلست تحت شجرة وتضرعت الى الله بأسمائه الحسنى فغلبنى النوم فرأيت حية تمص رجلى وتمج القيح والدم وأخرجت العظم فاستيقظت فرأيت الدم والقيح والعظم على الارض قال الامام الرازى رضي الله عنه وللدعاء بأسماء الله الحسنى شروط أحسنها أن يكون مستحضرا اعزاز الربوبية وذل العبودية وان يعرف معانى تلك الاسماء وها أنا أذكر بعض مايحتاج اليه من ذلك (الله) معناه الجامع لصفات الالوهية المتصف بأوصاف الربوبية وهو الاسم الاعظم (الرحمن الرحيم) تقدم الفرق بينهما فى الفاتحة فى فضل البسملة (القدوس) معناه المنزه عن كل معنى يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم قال الغزالى رضي الله عنه ولست أقول منزه عن العيوب لان ذلك يقرب من ترك الادب فليس من الادب أن يقال ملك البلد ليس بحائك (السلام) معناه الذى سلمت ذاته مما تقدم وأفعاله سلمت من الشر والسلام من العباد من سلم قلبه من الحقد والحسد والغش (المؤمن) معناه من التجأ اليه صار آمنا من كل شر والمؤمن من العباد من الناس منه فى أمان (المهيمن) معناه العالم بخلقه وأرزاقهم وآجالهم وهو من أسماء الله فى الكتب القديمة (الخالق البارئ المصور) قال الغزالى رضي الله عنه قد يظن أن هذه الثلاثة بمعنى واحد وليس كذلك ثم قال البناء مثلا يحتاج الى الاخشاب حتى يبنى له قدر الخشب ثم بعد ذلك يحتاج الى من ينقش ظاهر البناء ويزين صورته وحاصل كلامه أن الصنعة لاتقوم بواحد كما ذكر فى الاحياء أن الرغيف لا يوضع على المائدة الا بثلثمائة وستين صانعا والله تعالى غنى فى صنعته عن غيره فان احتاجت الصنعة الى موجد فهو خالقها وان احتاجت الى مخترع يخترعها ويصورها فهو مصورها وخالقها وان احتاجت الى زينة فهو مصورها فى أحسن زينة وأتم حالة (القابض الباسط) معناه يقبض القلوب بالخوف ويبسطها بالرجاء كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لما قال يقول الله تعالى يا آدم اخرج بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فانقبضت قلوبهم فلما رأى ذلك منهم بسطها بقوله صلى الله عليه وسلم ان مثلكم فى الامم كمثل الشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود وقيل يقبض الرزق عن الفقراء ويبسطه على الاغنياء وقيل يقبض الارواح عن الاشباح (الخافض) لاهل الشقاوة (الرافع) لاهل السعادة والخافض الرافع من العباد الذى يخفض الباطل وأهله ويرفع الحق وأهله (اللطيف) معناه العالم بدقائق المصالح وموصلها الى أهلها بالرزق واللطيف من العباد من يعلم الطريق الى الله تعالى بغير عنف (الغفور) بمعنى الغفار لكنه أبلغ من الغفور (لطيفة) رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة من أسماء الله تعالى غفار وغافر وغفور وسمى العبد بثلاثة أسماء ظالم لنفسه وظلوم كفار وظلام وهو المسرف على نفسه فكأنه سبحانه وتعالى يقول أنا للظالم غافر وللظلوم غفور وللظلام غفار وقيل معنى غافر مزيل للذنب من الصحيفة وغفور منس للملائكة

ذلك

ذلك الذنب وغفاره نس للمذنب ذنبه وقيل غافر في الدنيا وغفور في القبر وغفار في القيامة (الشكور) معناه يجازي بيسير الطاعة كثير الدرجات (الكبير) معناه القديم يقال فلان أكبر من فلان اذا كان أقدم منه في الزمان (المقيت) معناه خالق الأقوات (الحسيب) معناه الكافي (فائدة) قال الرازي في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل أي نعم الكافي لان نعم توضع بين كلامين متناسبين تقول الله رازقنا ونعم الرازق وخالقنا ونعم الخلاق كذلك ههنا يكفينا الله ونعم الكافي قال ابن عباس رضي الله عنهما لما عزم أبو سفيان على الانصراف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا بدر الصغرى فرميتك بها ان ثبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما حضر الاجل خرج أبو سفيان فألقى الله تعالى عليهم الرعب فرجعوا من أثناء الطريق فلقي نعيم بن مسعود فقال يا نعيم اني واعدت محمدا أن نجتمع ببدر وهذا عام مجدب فارجع اليه فثبطه عن القتال فان خرج ولم نخرج اليه ازداد جراءة فان فعلت ذلك فلك عندي عشرة من الابل فرجع الى المدينة فوجد الناس يتجهزون فقال اين تريدون لا يرجع منكم أحد فوقع ذلك في قلوب بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن اليهم وحدي فتبعه سبعون رجلا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فلم يجدوا ببدر أحدا يقاتلهم فباعوا في موسم بدر فربح الدرهم درهمين ورجعوا سالمين غانمين فذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال مجاهد والسدي النعمة هنا هي العافية والفضل ما ربحوه في بيعهم وقيل النعمة منافع الدنيا والفضل منافع الآخرة وقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود وسماه شيطانا لكفره يخوف أولياءه فان قيل انما خوف المسلمين وليسوا أولياءه (فالجواب) تقديره يخوفكم أولياءه لان الخوف يتعدى الى المفعولين بغير حرف جر (الجليل) معناه الموصوف بصفة الجلال وهي والغنى والملك والقدرة والعلم وغيرها من صفات الكمال (الجميل) معناه أن ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته (الواسع) مشتق من السعة والسعة تضاف الى العلم والرزق فان نظرنا الى علم الله فلا ساحل لبحر معلوماته وان نظرنا الى نعمه فلا نهاية لها (الحكيم) معناه العالم بأفضل الاشياء وأفضل العلوم العلم بالله فمن عرف ذلك فهو حكيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة الله (الودود) الذي يحب الخير لجميع خلقه (المجيد) هو الشريف في ذاته الجميل في أفعاله الجزيل عطاؤه (الشهيد) بمعنى العالم (الحق) هو الذي يكون وجوده ثابتا لذاته أزلا وأبدا (الوكيل) الذي توكل الامور كلها اليه (المتين) هو بمعنى القوي لكنه أبلغ (الولي) هو الناصر لاوليائه القاهر لاعدائه (الحميد) هو الذي يحمد نفسه ازلا ويحمده عباده أبدا وهو محمود قبل حمد الحامدين وقد تقدم في الفاتحة (المحصي) هو بمعنى العالم (المبدئ) للاشياء قبل وجودها على غير مثال سبق (المعيد) لها بعد العدم على مثال سبق (القيوم) هو القائم بذاته وكل شئ قائم به ورأيت في الاسماء والصفات للبيهقي رضي الله عنه ان قوم موسى صلى الله عليه وسلم قالوا أينام ربنا قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فأوحى الله اليه أن خذ قارورتين واملأهما ماء ففعل فنعس فسقطتا من يده فانكسرتا فأوحى الله اليه اني أمسك السموات والارض أن تزولا ولو نمت لزالتا (الواجد) بمعنى المجيد وقد تقدم (الواحد) هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم (الاحد) الذي لا نظير له وقال البغوي لا فرق بينهما وقال القرطبي في شرح الاسماء الاحد اسم بمعنى الذات والواحد وصف لها والغزالي رضي الله عنه أسقط الاحد من شرح الاسماء لسقوطه من بعض الروايات (الصمد) تقدم في فضل السورة (المقتدر) بمعنى القادر لكنه أبلغ (المقدم المؤخر) أي يقدم أولياءه ويؤخر أعداءه (الاول الآخر) أي لا ابتداء له ولا انتهاء له (الظاهر) بالادلة للعقول فلا ينكر وجوده (الباطن) الذي لا يعلم كنه حقيقته الا هو (البر) المحسن (العفو) بمعنى الغفور لكنه أبلغ فان العفو هو محو الذنوب والغفر هو الستر لها والمحو أبلغ من الستر (الرؤف) الرأفة شدة الرحمة (ذو الجلال والاكرام) هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا مكرمة الا وهي منه قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الوالى) هو الذى يدبر امور خلقه (المتعال) بمعنى العلى والمراد علو الجلال والسلطان لا علو الجهة والمكان (المقسط) الذى ينصف المظلوم من الظالم (الجامع) بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى الحيوانات ويجمع الناس ليوم لا ريب فيه (النور) قال الغزالى رضى الله عنه هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقال الجنيد رضى الله عنه نور قلوب الملائكة حتى قدسوه ونور قلوب الرسل حتى عرفوه ونور قلوب المؤمنين حتى وحدوه (البديع) هو الذى لا يسبقه شئ بل هو قبل كل شئ (الرشيد) هو الذى لا يحتاج الى مشير وأفعاله فى غاية الكمال (الصبور) هو الذى لا يعجل على الشئ قبل اوانه (مسئلة) الاسم غير المسمى وقيل هو هو وهو باطل من وجهين الاول ان الاسماء كثيرة والمسمى واحد ولو كان هو هو لكان كل من ذكر النار أو الثلج حصل له حرارة أو برودة فان قيل لو كان الاسم غير المسمى لما وقع الطلاق بقوله مثلا زينب طالق (فالجواب) معناه أن الذات التى يعبر عنها بهذا اللفظ طالق فلهذا السبب وقع الطلاق فان قيل ما الجواب عن قوله تعالى تبارك اسم ربك فان المتبارك المتعالى هو الله تعالى لا الصوت والحرف (فالجواب) كما يجب علينا أن ننزه الله عن النقائص فكذلك يجب علينا أن ننزه الالفاظ الموضوعة لتعريف ذاته عن العيب (لطيفة) لما ادعت الملائكة الفضل على آدم علمه الله جميع الاسماء ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئونى باسماء هؤلاء فلما عجزوا أطلق الله لسانه بذكر الاسماء فلما عرف آدم أسماء المخلوقين ظهر له الفضل على الملائكة فكيف اذا عرف المؤمن أسماء الخالق وذكر النسفى رحمه الله تعالى أن الطيور اجتمعوا فى الهواء لما ألقى ابراهيم فى النار فألقى الهزار نفسه معه فأمر الله جبريل يمسكه وقال اسأله عن فعله فقال فى محبة الله تعالى فقال الله قل له هل من حاجة قال الطير نعم يعلمنى أسماءه الحسنى فعلمها اياها فهو يترنم بها الى يوم القيامة (مسئلة) قال فى الروضة يصح استئجار الهزار لسماع صوته قال الجوهرى والعندليب طير يقال له الهزار وهو نوع من العصفور وسمى عصفورا لانه عصى وفر ولحم العصفور من حيث الجملة حار يابس يزيد فى الباه خصوصا الدورى ويسمى الفأر الطيار لكثرة ايذائه ويشارك بهائم الطير وهى التى تأكل الحب ويشارك سباعها وهى التى تأكل اللحم فهو يأكل الحب والجراد ولا يعيش أكثر من سنة لكثرة جماعه ولحم القنبر ينفع من القولنج وحبس البطن والفالج والاكتحال بزبل العصافير الدورية يجلو بياض العين (فائدتان) الاولى خلق الله تعالى ملكا له ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى فقال يوما يارب هل خلقت خلقا أعبد لك منى قال نعم خلقت رجلا من بنى آدم فاستأذن فى زيارته فأذن له فلم يجده يزيد على الفرض فقال هل لك من عمل غير هذا قال نعم أذكر أسماء الله الحسنى كل يوم بعد صلاة الصبح عشر مرات قال القرطبى سميت بالحسنى لما فيها من التعظيم والثواب قال النبى صلى الله عليه وسلم من أحصاها أى حفظها دخل الجنة او لحسن سماعها فى القلوب وقال أيضا يدعو كل اسم بما يناسبه كيارحمن ارحمنى ويارزاق ارزقنى ورأيت فى كشف الاسرار لابن العماد عن النبى صلى الله عليه وسلم يسلط الله على الكافر تسعة وتسعين تنينا لو نفخ تنين منها على الارض لما أنبتت خضرا والحكمة فى التسعة والتسعين لانه كفر باسماء الله وهى تسعة وتسعون (الثانية) نقل أبو السعادات رضى الله عنه ان الله تعالى خلق ملكا له أربعمائة ألف رأس فى كل رأس أربعمائة ألف وجه فى كل وجه أربعمائة ألف فم فى كل فم أربعمائة ألف لسان لكل لسان لغة لا تشبهها الاخرى فقال يارب هل خلقت احدا أكثر لك منى ذكرا قال نعم عبدى يوشع بن نون فاستأذن فى زيارته فأذن له فسأله عن ذكره فقال أقول اذا أصبحت عشر مرات واذا امسيت عشر مرات سبحان الله وبحمده عدد ما سبحه به خلقه وأضعاف ذلك كله حتى يرضى ربنا وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وعظم ربوبيته وكما هو له أهل واهله كذلك واحمده كذلك وأشكره كذلك (حكاية) كان ببلاد الكفر راهبان يخدمهما أسير مسلم وكان كثير التلاوة للقرآن فحفظا منه آيتين (الاولى) واسألوا الله من فضله (والثانية) وقال ربكم ادعونى أستجب لكم فأكلا طعاما فى بعض الايام فغص احدهما بلقمة فناوله الاسير خمرا فلم ينتفع به

فقال

فقال في نفسه يارب انت قلت واسألوا الله من فضله وانت قلت ادعوني استجب لكم فان كان حقا فاسقني ماء فخرج ماء من صخرة فشرب منه فذهبت غصته فكان ذلك سببا لاسلامهما واما الاسير فانه مات كافرا نعوذ بالله من سوء الخاتمة (حكاية) كان رجل يتجر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرآه لص فأراد قتله فقال خذ المال ودعني فقال لا بد من قتلك فقال امهلني حتى أصلي ركعتين فلما فرغ منهما رفع يديه وقال ياودود ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يافعالا لما تريد اسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شئ يامغيث اغثني يامغيث اغثني يامغيث اغثني ثلاث مرات فنزل ملك وقتل اللص وقال للتاجر اعلم أني ملك من ملائكة السماء الثالثة ولما قلت يامغيث اغثني سمعنا لابواب السماء قعقعة وفي الثانية فتحت ابواب السماء ولما شرر كشرر النار وفي الثالثة نزل جبريل وقال من لهذا المكروب فقلت أنا (واعلم) ياعبد الله ان من دعا به في كربه فرج الله عنه ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي اذا دعي بها أجاب واذا سئل بها أعطى (لطيفة) قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج قال ابن عباس رضي الله عنهما لما استعمل سليمان عليه السلام الشياطين في البناء وشدد عليهم شكوا ذلك الى ابليس فقال تكفيكم الراحة في رجوعكم من عملكم الى منازلكم فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم في ذهابهم وايابهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال يكفيكم الراحة بالليل فبلغ ذلك سليمان فاستعملهم ليلا ونهارا فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن جاءكم الفرج فمات سليمان بعد ذلك بيسير ولذلك قال بعضهم عند اشتداد الكرب تبدو مطالع الفرج (حكاية) رأيت في تفسير الرازي ان زيد بن حارثة رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع رجل من المنافقين الى موضع خراب فنام زيد فأوثقه المنافق كتافا فسأله زيد عن ذلك فقال أريد ذبحك لانك تحب محمدا فقال يارحمن وفي غيره ياأرحم الراحمين أغثني فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثني فسمع صوتا أقرب من الاول لا تقتله فخرج ونظر فلم يجد أحدا فهم بقتله فقال يارحمن أغثني فسمع صوتا على باب الخربة لا تقتله فخرج فوجد رجلا معه حربة فقتله ثم دخل فأطلق وثاق زيد فسأله فقال أنا جبريل كنت في المرة الاولى عند سدرة المنتهى وفي الثانية على سماء الدنيا وفي الثالثة على باب الخربة وقد قتلت المنافق (فائدة) زيد بن حارثة القرشي أصابه سبي فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها ووهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة روى أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة وثمانية وعشرين حديثا وروى زيد حديثين فقط فأيمن وأسامة اخوان من أم أيمن صحابيان رضي الله عنهما وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا موكلا بمن يقول ياأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأله رواه الحاكم ومر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يقول ياأرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك (وفي كتاب الدعوات للطبراني) ان من قال يارب ثلاثا قال الله تعالى له سل تعط وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الترمذي وقال حديث غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد (حكاية) طلب الحجاج رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جعله بالسجن وأمر ان يقيد فلما صار في السجن ووضع القيد في رجليه رفع رأسه وقال لا حول ولا قوة الا بالله الا له الخلق والامر فلما جن الليل غلق السجان الابواب فلما أصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل أثرا فخاف من الحجاج فجاء الى أهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج وأخبره بامر الرجل فقال هل قال شيأ قال نعم لما جعلت القيد في رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لا حول ولا قوة الا بالله الا له الخلق والامر فقال الحجاج ان الذي ذكره وأنت حاضر خلصه وأنت غائب (قال في الاحياء) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رأيت الحجاج في النوم على شفير جهنم فقلت له ما تنتظر هنا فقال ما ينتظره الموحدون قال النووي رضي الله عنه لا يجوز لعنه ثم ذكر في تهذيب الاسماء واللغات انه استولى على العراق عشرين سنة فظلم أهلها ثم مات بواسط سنة خمس وتسعين

وما مس قبره وأجرى عليه الماء (فوائد) الاولى لما هرب سعيد بن المسيب رضى الله عنه من الحجاج استخفى
فى بعض حجر النبى صلى الله عليه وسلم فكان لا يعلم أوقات الصلوات الا بهمهمة يسمعها من قبر النبى صلى الله عليه
وسلم ثم بعد أيام سمع صوتا يقول يا ابن المسيب قل اللهم انت الملك وأنت على كل شئ قدير وما تشاء من أمر يكون
فما قلتها والله فى كربة الا فرج الله عنى (الثانية) لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبريل
عليه السلام بهذا الدعا اللهم انى أسألك باسمك الاحد الاعز وأدعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وأدعوك اللهم
باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملأ الاركان كلها أن تكشف عنى ما أصبحت
وما أمسيت فيه فلما دعا به رفعه الله الى السماء وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا بنى هاشم ويا بنى عبد مناف اسألوا
ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذى نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون
السبع ويقول الله تعالى لملائكته اشهدوا انى قد استجبت للداعى بهن واعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته
(الثالثة) قال الربيع رضى الله عنه طلب الخليفة الشافعى رضى الله عنه حال غضبه فلما صار على الباب استأذنت
له وأنا خائف عليه فرأيته يحرك شفتيه فلما دخل عليه قام له وقبل بين عينيه وأكرمه بمال جزيل فخرج من عنده
وفرقه قبل أن يصل الى منزله فقلت له رأيتك تحرك شفتيك قبل الدخول فقال حدثنى مالك عن نافع عن ابن عمر
رضى الله عنهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الاحزاب أى لما تحزبت عليه اليهود وكفار قريش والعرب شهد
الله أنه لا اله الا هو الآية ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لى وديعة عند الله يؤديها
الى يوم القيامة اللهم انى اعوذ بنور قدسك وعظيم ركنك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ومن
طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن اللهم أنت عياذى فبك اعوذ وأنت غياثى فبك أستغيث وأنت
ملاذى فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الفراعنة أعوذ بك من خزيك وكشف سترك
ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا فى حرزك وكنفك ليلى ونهارى ونومى وقرارى وظعنى واقامتى وحياتى
ومماتى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الا أنت تعظيما لاسمك وتنزيها لسبحات وجهك أجرنى من عذابك
وشر عبادك واضرب على سرادقات حفظك وأدخلنى فى حفظك وعنايتك يا أرحم الراحمين (الرابعة) قال جبريل
عليه السلام يا محمد ما بعثت الى أحد أحب الى منك أفلا أعلمك دعاء خبأته لم أعلمه لاحد قبلك تدعو به فى الرغبة
والرهبة فقيل (يا نور السموات والارض يا قيوم السموات والارض يا عماد السموات والارض يا زين السموات
والارض يا جمال السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا غوث المستغيثين ومنتهى
رغبة العابدين ومنفسا عن المكروبين ومفرجا عن المغمومين وصريخ المستصرخين ومجيب دعوة المضطرين
كاشف السوء اله العالمين) (الخامسة) حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر الكاظم رضى الله عنه فى بغداد
ثم أمر باخراجه وأعطاه ثلاثين ألف درهم فسئل عن ذلك فقال رأيت عبدا أسود معه حربة وقال ان لم تخرج
موسى والا قتلتك ثم قال موسى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال يا موسى حبست ظلما فقل هذه
الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس فقال يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسى العظام
ومنشرها بعد الممات أى الموت أسألك بأسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذى لم يطلع
عليه أحد من المخلوقين يا حليما بخلقه يا ذا المعروف الذى لا ينقطع معروفه أبدا ولا يحصى له عددا فرج عنى ففرج
الله عنه (حكاية) ذكر أبو جعفر النيسابورى رحمه الله تعالى أن شابا كان يقول كثيرا يا قديم الاحسان أحسن
الىّ باحسانك القديم فسئل عن ذلك فقال كنت ألبس ثياب النساء وأحضر معهن فى كل عرس ووليمة أنظر اليهن
فحضرت معهن فى عرس أمير فلما فرغ العرس صاح خادم الامير احفظوا الباب فقد ضاع لنا جوهرة فصاروا
يفتشون النسا فألهمنى ربى أن أقول يا قديم الاحسان أحسن الىّ باحسانك القديم وعاهدت الله تعالى أن لا أعود
فلما وصلوا الىّ نادى مناد اتركوا الحرة فقد وجدنا الجوهرة فكدت أموت فرحا فخرجت وأنا أقول يا قديم الاحسان

احسن

احسن الى باحسانك القديم (ورأيت فى الرياض النضرة فى مناقب العشرة) أن بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يانبى الله علمنى دعاء أدعو به فى سفرى وحضرى فقال عليك بثلاث دعوات فادع بها فى وقت كل شدة وفى دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان يامالك الدنيا والآخرة وفى غيره أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود تملق الى قال كيف أتملق اليك وأنت رب العالمين قال قل ياقديم الاحسان ياداثم الخير يا كثير المعروف فى تملق الى بهؤلاء الكلمات كان كمن أتى بعبادة أهل المشرق والمغرب (فوائد) الاولى روى الطبرانى فى الكبير والاوسط باسناد حسن عن النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (الثانية) مر عيسى عليه السلام ببقرة قد عسر عليها خروج ولدها فقالت ياروح الله ادع الله لى بالخلاص فقال ياخالق النفس من النفس خلصها فألقت جنينها وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة ولدها فليكتب لها هذا الدعاء ولا بأس أن يضاف اليه الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السماء انشقت الى قوله وألقت ما فيها وتخلت اللهم خلص فلانة بنت فلانة مما فى بطنها من ولدها خلاصا فى عافية انك أرحم الراحمين ثم يسقى للمعوقة قال الدميرى رحمه الله فى حياة الحيوان وهو مجرب (الثالثة) الزبد البحرى اذا علق على ذات طلق سهل الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته المعوقة بالماء سهل وكذا عصارة قثاء الحمار اذا عجن بمرارة البقر وقثاء الحمار عند أهل الاندلس اسمه العلقم وأما قثاء الآدميين اكله يسكن الصفراء والحرارة وينفع من الحمى الحارة ويضر أكله من طبعه بارد الا اذا أكله بالرطب او التمر أو الزبيب أو العسل فانه يسمن البدن وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم القثاء فكلوا من أسفله (الرابعة) اذا شربت المعوقة ثلاثين حبة من حب اللوف سهل الولادة أيضا (لطيفة) قال فى نزهة النفوس والافكار اللوف يقال له خبز القرود وورقه يشبه ورق القلقاس وورقه مع أصله نافعان للجراحات الرديئة فان ذلك يجلوها وينقيها تنقية قوية وأكلها ينفع من الاخلاط الرديئة ومن وجع الكبد والطحال وبزره اذا أكله من به سرطان شفاه الله تعالى واذا شربت الحامل من بزره نحو ثلاثين حبة بخل ممزوج بماء سقط حملها وأما القلقاس ويسمى آذان الفيل فمن منافعه أن أكله يزيد فى الباه ويسمن البدن ويقوى المعدة واذا طبخ فى ماء حتى ينضج ويدق ويضمد به البرص ثلاثين يوما متوالية قلعه باذن الله تعالى (الخامسة) اذا تحملت المرأة بشئ من السداب أو شربت من بزره نصف درهم أو شربت من لبن المرأة أو تبخرت بحافر حمار فان هذا يسهل الولادة باذن الله تعالى فان استمرت فى الطلق أربعة أيام فاعلم ان الولد قد مات فبادر الى سقيها بماء السداب فان ولدت واستمرت الرقيقة فداوها بالعطاس بأن تدخل فى أنفها شيأ يكثر عطاسها (السادسة) دخل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بلدة من بلاد الكفر فحصل له صداع فألبسه أهل البلد طاقية فشفى فى الحال فنظر الى الطاقية فوجد فيها ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم قيل خص الساكن بالذكر لانه أكثر من المتحرك وقيل ما سكن أى ما خلق فهو أعم واستحسنه القرطبى فقال المسلمون لاهل البلد من أين لكم هذه الآيات وانما نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا وجدناها منقوشة على حجر كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبعمائة عام (السابعة) قال بعض الصالحين أصابنى وجع شديد فى الرأس فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فوضع يده على رأسى وقال (بسم الله) ربى الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم قال استكثروا من هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل داء وفرجا من كل كرب

ونصرا على الاعداء (الثامنة) كان بخراسان رجل عاين يجلس يوما مع جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين أى جمل تريدون أكله فأشاروا الى جمل فنظر اليه فوقع فى الحال فقال صاحبه بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العاين عليه وفى كبده وكليتيه وأحب الخلق اليه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور أى شقوق ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا أى ذليلا وهو حسير أى منقطع ماشاء الله كان ولا قوة الا بالله فوثب الجمل قائما باذن الله وبذرت عين العاين (مسئلة) لو قتل بالعين فلا شئ عليه وان اعترف بذلك لانه لا يفضى الى القتل غالبا (التاسعة) اذا علق مخلاب الهدهد على صغير دفع عنه شر العين وان جعل بجملته مذبوحا على باب بيت أمن من فيه من السحر والعين والاكتحال بدمه يذهب بياض العين واذا بخر المعقود عن النساء بلحمه أبرأه (العاشرة) رأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى كتاب الله تعالى ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد فى دار فلا يصيبهم فى ذلك اليوم عين انس أو جن فاتحة الكتاب وآية الكرسى قال الاكثرون انما قال يعقوب لاولاده عليه السلام لا تدخلوا من باب واحد خوفا من شر العين وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم العين حق وان كان شئ سابق القدر سبقت العين وفى البخارى كان النبى صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات كما كان يعوذ بهما اسماعيل واسحاق أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة أى صيابة (فائدة) قال القرطبى فى سورة يوسف واجب على كل مسلم أعجبه شئ أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه (فائدة) قال فى شرح المهذب يستحب اذا رأى شيأ فأعجبه أن يدعو له بالبركة واذا رأى شيأ يكرهه يقول اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقال فى الاذكار كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال والله أعلم (حكاية) أراد رجل ان يتزوج بنت عمه فلم يفعل ذلك أبوها وزوجها غيره فمات ليلة الزفاف فزوجها غيره فمات ليلة الزفاف ثم زوجها غيره فمات ليلة الزفاف الى الرابع فخطبها ابن عمها فتزوجها فلما أراد الدخول بها جاءه رجل من الجن وقال ان لم تقاسمنى والا قتلتك كالماضين فقال له قهرا نعم فقال لى الليل ولك النهار فرضى زوجها ثم قال الجنى أريد الليلة أن أسترق السمع ولا بد من ركوبك على جناحى فلم يجد له مخلصا منه فركب على جناحه حتى لصق بالسماء فسمع الملائكة تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهرب الجنى حتى لحق بالارض ثم دخل الجنى على المرأة فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فاشتعل الجنى نارا ولم يصل الى المرأة ذكره النسفى رحمه الله تعالى فى كتابه زهرة الرياض (فوائد) الاولى قال النسفى وغيره لما خلق الله العرش خلق ملكا من نور وأعطاه قوة سبع سموات وخلق ملكا من الرحمة وأعطاه قوة سبع أرضين وخلق ملكا من الريح وأعطاه قوة الريح وخلق ملكا من الماء وأعطاه قوة الماء ثم أمرهم أن يحملوا عرشه فوقه واتحته سبعين ألف عام فلما يقدروا على رفعه حتى سال العرق منهم كالانهار ثم زادهم قوة فلما علم عجزهم قال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قالوها حملوه بقوته سبحانه وتعالى (الثانية) قصد بعض الملوك مدينة كرخ بثمانين ألف فيل فخرج أهلها لقتالهم فلم يستطيعوا من الفيلة فقال كبيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهربت الفيلة وقطعت السلاسل وانتصروا على عدوهم باذن الله تعالى (لطيفة) الفيل حيوان عجيب له أذنان متحركتان دائما لدفع الذباب عن فمه لانه مفتوح دائما ويعيش أربعمائة عام ومدة حمل الانثى منه سنتان واذا وضعت لم يقربها الذكر الا بعد ثلاث سنين ويحرم أكله ويصح بيعه وعظمه يسمى العاج اذا شربت المرأة من نشارته سبعة أيام متوالية حملت باذن الله وان كانت عاقرا (الثالثة) ذكر النيسابورى فى النزهة عن طاوس اليمانى رضى الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم خلق الله من قوله طيرا رأسه من ياقوت ورجلاه من اللؤلؤ وجناحه من الزعفران وذنبه من الزمرذ بالذال المعجمة مكتوب على صدر هذا الطائر من

فم فلان يعبد الله مع الملائكة وعبادته لقائلها الى يوم القيامة و يصير هذا الطائر كالفرس الجواد يركبه صاحبه الى الجنة ورأيت فى تنبيه الغافلين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قالها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ووقى سبعين بابا من الدوء وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كل يوم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة قيل وما غراسها قال ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رواه الطبرانى (الرابعة) قال رجل لابى الدرداء رضى الله عنه قد احترق بيتك فقال لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وهى اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شئ قدير وأن الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وتقدم على هذا زيادة فى أذكار الصباح والمساء (الخامسة) قال بعض العلماء المتقدمين من قال أول الليل والنهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أمن من الحية والعقرب والسارق وقال القشيرى رضى الله عنه ان الحية والعقرب قالتا لنوح عليه السلام احملنا فى السفينة ونعاهدك أن لا نضر أحدا ذكرك وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه من قال صباحا ومساء سلام على نوح فى العالمين لم يضراه وقال القزوينى من لسعته عقرب وعلق عليه شئ من ورق الزيتون برأ فى الحال ورأيت فى زاد المسافر ان نخالة الحنطة اذا طبخت بماء ووضعت على موضع اللسعة زال الالم وأكل البندق اوراقه وجعله على موضع اللسعة فيه منفعة عظيمة وكذلك الفجل اذا دق ووضع على لسعة الحية والعقرب (لطيفة) أكل الفجل ينفع من البلغم ويزيد فى نور البصر ويزيل ظلمته وأكله مطبوخا ينفع من السعال المزمن واذا وضع قشره فى بيت هربت منه العقارب ومن شرب لبنا حليبا قد طبخ فيه فجل تنظفت مثانته من الرمل والحصى وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصى وأكله بعد الطعام يعين على هضمه (مسئلة) من لسعته حية فى الصلاة فسدت صلاته أو عقرب فلا والفرق ان الحية تنشر الظاهر من الجلد فيتنجس من السم والعقرب تدخل زبانها فى الباطن والباطن لا يجب غسله (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله مالقيت من عقرب لدغتنى البارحة فقال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك رواه مسلم (السابعة) ذكر فى كتاب الدعوات للمستغفرى وشرح المقامات للمسعودى عن أبى الدرداء وابى ذر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ومالنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فتنام آمنا من شرها وقال بعض العلماء اذا نقع السداب فى ماء ورشه فى البيت ماتت براغيثه واذا بخر بالحلب هرب البق وكذلك جلد الجاموس وبزر الجوز وهو الفتائل التى تخرج قبل الورق واذا بخر البيت بورق الزيتون أو بورق الدباء طرد الذباب وفى جناحه الايمن شفاء وفى الآخر داء ومثله النحل ومافى معناه فاذا وقع شئ منه فى طعام فاغمس جميعه فيه ثم الذباب يأكل البق ولولاه لكثر فساد البق وحرق الذباب وخلطه بعسل ينبت الشعر الذى فسد من داء الثعلب دهنا وغسل أصول الشعر بماء السلق أو الاستحمام بالماء المالح أو دهن البدن بدهن القرطم أو بالشيرج مع السداب اذا غلى على النار يطرد القمل وهو آفة لا يسلم منها أحد الا من به جذام قال ابن الجوزى وذلك من لطف الله تعالى به لانه عاجز عن قتله وحك جسده لفقد أظفاره واذا بدأ الجذام والعياذ بالله تعالى فليبادر الى علف دجاجة بحب القرطم اثنى عشر يوما ثم يأخذ شحمها ويدهن به فانه يزول باذن الله وأكل القرطم ينفع من الرياح وينفع من القولنج والادهان به يقتل صيبان القمل ثم ان القملة اذا وضعت فى رأس ذكر من حبس بوله خرج سريعا باذن الله تعالى واذا أرادت الحامل أن تعرف حملها فتحلب شيأ من حليبها ثم تجعل فيه قملة فان خرجت من الحليب فالحمل أنثى والا فذكر والله أعلم

(الثامنة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض حديث صحيح (التاسعة) نقل الشيخ عبد العزيز الديرينى عن الخضر عليه السلام أن المريض اذا لم يحضر أجله ودعا بهذا الدعاء صباحا سبعا ومساء سبعا عافاه الله تعالى (اللهم لا تشمت أعدائى بدائى واجعل القرآن العظيم شفائى ودوائى فأنا العليل وأنت المداوى) (العاشرة) رؤى الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وألبسنى نعلين من ذهب وقال يا أحمد ادعنى بالدعوات التى كنت تدعونى بها فى الدنيا فقلت اللهم يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ فقال يا أحمد قم فادخل الجنة (الحادية عشر) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رجل يا رسول الله هل من الدعاء شئ لا يرد قال نعم تقول أسألك باسمك الاعلى الاعز الاجل الاكرم (حكاية) قال الحجاج لانس هل بين خيلى وخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق فقال شتان ما بينهما كانت أبوالها وأرواثها أجرا وخيلك اتخذتها رياء وسمعة فقال لولا كتاب أمير المؤمنين لقتلتك فقال ما تقدر على ذلك لان النبى صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء لا أخاف معه سلطانا ولا شيطانا ولا سبعا قال علمه لولدى قال لا وهو هذا الدعاء (الله أكبر الله أكبر الله أكبر بسم الله على نفسى ودينى بسم الله على أهلى ومالى بسم الله على كل شئ أعطانيه ربى بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله أفتتح وعلى الله توكلت الله ربى لا أشرك به شيأ اللهم انى اسألك من خير الذى لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك احفظنى من كل ذى شر خلقته واحترز بك منه وأقدم بين يدى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلفى مثل ذلك ومن فوقى مثل ذلك) (فوائد) الاولى قال ابن عباس رضى الله عنهما يجتمع الخضر والياس عليهما السلام فى كل عام على عرفات فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا يأتى بالحسنات الا الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قالها حفظ من كل آفة وعاهة وعدو وظالم وسلطان وشيطان وحية وعقرب وما من أحد يقولها يوم عرفة مائة مرة الا ناداه الله تعالى عبدى قد أرضيتنى ورضيت عنك فاسألنى ما شئت وعزتى لاعطينك (الثانية) لما طرح يوسف عليه السلام فى الجب واستوحش جاءه جبريل عليه السلام بهذا الدعاء اللهم يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا سامع كل نجوى ويا حاضر كل بلوى ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أسألك أن تقذف فى قلبى حبك حتى لا يكون لى شغل ولا هم سواك وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وأنت رحمى يا أرحم الراحمين وذكر القرطبى فى تفسيره نحو هذا ثم ذكر انه أقام فى الجب ثلاثة أيام وكان عمره اثنتى عشرة سنة ولما دخل السجن فى مصر كان عمره ثلاثين سنة قال وهب ومكث يوسف فى السجن سبع سنين وقيل أقل وقيل أكثر (الثالثة) قال فى الزهر الفائح قال بعضهم كنت أسيرا فى قسطنطينية ببلاد الروم فنذرت اذا خلصنى الله أن أحج ماشيا فجاءنى طائر الى حائط السجن وقال قل اللهم انى أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث والدهور يا من يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار يا من يعلم عدد قطر الامطار وورق الاشجار ولا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا جبال ما فى وعرها ولا بحار ما فى قعرها أنت الذى سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشعاع الشمس ودوى الماء وحفيف الشجر أنت الذى نجيت نوحا من الغرق وغفرت لداود ذنبه وكشفت الضر عن أيوب ورددت موسى على أمه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وأنت الذى فلقت البحر لموسى حين ضربه لبنى اسرائيل بعصاه فكان كل فرق كالطود العظيم حتى مشى عليه موسى وشيعته وأنت الذى

جعلت النار على ابراهيم برداوسلاما وانت الذى صرفت قلوب سحرة فرعون الى الايمان بنبوة موسى ياشفيق يارفيق ياجالى الضيق يا ركين الوثيق يامولاى الحقيق خلصنى من كل كرب وضيق ولا تحملنى مالا أطيق أنت منقذ الغرقى ومنجى الهلكى وجليس كل غريب وأنيس كل وحيد ومغيث كل مستغيث فرج عنى الساعة فلا صبرلى على حلمك لااله الا أنت ليس كمثلك شئ وأنت على كل شئ قدير فلما دعا به فى الليلة الثانية أرسل الله ملكا اليه فحمله الى منزله فحج من سنته ماشيا فحدث به رجلا فقال له من أين لك هذا الدعاء قال حفظته من طائر بقسطنطينية من طائر ببلاد الروم فقال حدثنى أبى عن جدى عن النبى صلى الله عليه وسلم وانه دعاء الفرج ورأيت فى شمس المعارف للبونى ان من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة رزقه الله قوة على الطاعة ومعرفة على البركة وكفاه همزات الشياطين (حكاية) قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض العارفين ظهر لى ابليس فى صورة رجل نحيف البدن باكى العين مقصوم الظهر فقلت له ما الذى أبكاك قال خروج الحاج قلت ما الذى أنحل جسمك قال صهيل الخيل فى سبيل الله قلت ما الذى قصم ظهرك قال قول العبد اللهم انى أسألك خاتمة الخير (وقال فى مجمع الاحباب) عن وهب بن منبه رضى الله عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبريل ألا أعلمك شيأ ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة على حتى تهنئنى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لا تضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية وقال بشر الحافى رضى الله عنه قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم سل ربك تهنئة العيش فقال اللهم انى اسألك تهنئة العيش وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه أجمع العلماء ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فما نقول قال اسألوا الله العافية فى الدنيا والآخرة رواه الترمذى وحسنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا لم يضره البلاء رواه الترمذى عن أبى هريرة وعمر ورواه الطبرانى عن أبى هريرة فقط ورواه ابن ماجه عن ابن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم تمام النعمة دخول الجنة وقال على رضى الله عنه تمام النعمة الوفاة على الاسلام (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية خراب فدعا الله أن ينطقها له فأنطقها فقالت ماتريد ياروح الله قال كم لك خراب قالت أربعة آلاف سنة قال كم أهلك قالت لا أعلم الا انه كان فى أربعون ألف رجل على اسم رجل واحد قال فما سبب هلاكهم قالت كان لهم صنم من ذهب يخدمه كل يوم ألف رجل وكل ليلة ألف امرأة وكان ملكهم يسجد له كل يوم سبع مرات وبالليل كذلك ويقولون لا نعرف ربا غيره فباتوا فى ليلة عنده فى لهو وطرب فخسف الله بهم الارض وسمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال لقد حمد الله على عظيم وقال رجل يارسول الله أى الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ثم جاء فى اليوم الثانى فقال له كذلك ثم جاء فى اليوم الثالث فقال اذا أعطيت العفو والعافية فى الدنيا والآخرة فقد أفلحت وعنه صلى الله عليه وسلم مامن دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انا نسألك المعافاة فى الدنيا والآخرة

﴿باب التقوى وفعل الخيرات والكف عن المنكرات﴾

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاد الله آمنا وقال لقمان لابنه أى الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فان كانت أربعة قال فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يابنى اذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى ونقى ولله ولى ومن الشيطان برى (لطيفة) كان لقمان عليه السلام حكيما وأول حكمته ان قال طول الجلوس على الخلاء ينجع منه الكبد ويورث الناسور وقال ضرب الوالد لولده كالمطر للزرع وسيأتى على هذا زيادة

وأسم ابنه ثاران قاله النسفي وقال البيضاوي ماثان وقيل أنعم واشكر اقتصر البغوي على الاخيرين والله أعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل ما له يا رسول الله قال أولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال السري السقطي رحمه الله في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى والنفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة ورأيت في تفسير القشيري اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا بأسراركم (حكاية) خرج موسى عليه السلام يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فأدركه التعب والنوم فبقي متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن دفع غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال أحاط علمك ونفذت ارادتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما انتبه تيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه ياموسى كن لي كما أريد أكن لك كما تريد (حكاية) سمعت من والدي رحمه الله تعالى قال ركب قوم سفينة في البحر فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال مني كلمة أبيعها بألف دينار فقال أحدهم هذه الالف دينار فقال اطرحوها في البحر فطرحوها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتفرقت فقال احفظوها واجيدوا فلما حفظوها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرساه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جالسة فسألها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني فجعلت لما طلع الجني من البحر وقرأ الآية فتلهب نارا ففرحت المرأة بذلك ثم أخذت المرأة بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر اللؤلؤ شيء كثير فمرت بهما سفينة فأشارا اليها فقصدهما أهلها وأخذا كثيرا من الجوهر واللؤلؤ لا يعلمه الا الله تعالى (حكاية) رأيت في كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يفتتنوا فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين وادخل يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فأبت فخالفتها قال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم قدموا من الجهاد قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل ما هو قال جهاد النفس قال بعض العلماء سمي يحيى بن زكريا عليهما السلام بهذا الاسم دون غيره كما قال تعالى لم نجعل له من قبل سميا لانه أحيى نفسه باتلافها يقال موت النفوس حياتها لانه منعها من الشهوات فلذلك سماه الله تعالى حصورا أي لا يأتي النساء مع القدرة وقيل يتباعد عن المعاصي فناسب أن يكون ذابح الموت في صورة كبش بين الجنة والنار فلما أحيى نفسه بترك الشهوات كان سببا لحياة أهل الدارين وانما جيء بالموت في صورة كبش لان عزرائيل عليه السلام نزل على آدم في هذه الصورة كما ذكرناه في صلاح الارواح * قال ابن عيينة أوحش ما يكون ابن آدم في ثلاث مواطن يوم ولادته ويوم موته ويوم يبعث فلذلك قال يحيى عليه الصلاة والسلام (والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (حكاية) قال بعضهم رأيت امرأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجيني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قال وما مهرك قالت حبس النفس عن الشهوات ذكره في الاحياء وقال المرعشي رحمه الله تعالى كنت في مركب فكسرت بنا فوقفت أنا وامرأة على لوح فعطشت المرأة فسألت الله أن يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في الهواء فقلت كيف جلست في الهواء فقال تركت هواي لهواه فأجلسني في الهواء (حكاية) قال ابن الجوزي رأيت راهبا ضعيفا فقلت له أنت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت نفسي قلت له تداو فقال أعياني الدواء ولكن عزمت على الكي قلت وما الكي قال مخالفة الهوى وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم لم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة فاشتراها بالعيب لحبها قال في عوارف المعارف لما هبط ابليس على الارض خلق الله

النفس من التراب الذي تحت أقدامه والغلب من التراب الذي بينهما (فائدة) قال وهب الايمان عريان ولباسه التقوى وريشه الحياء ورأس ماله العفة وقال السري السقطي رضي الله عنه من تعبد لله زاده الله قوة ونشاطا وكان عمرو بن عطية يسبح كل يوم أربعمائة ألف تسبيحة وكان الامام أحمد بن حنبل يصلي الضحى ثلثمائة ركعة وقال الامام النووي رضي الله عنه في تهذيب الاسماء واللغات مكث محمد بن جرير من أصحاب الشافعي أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة وكتب تفسيرا على القرآن في ثلاثين ألف ورقة ثم أمر أصحابه بكتابته فقالوا تفنى الاعمار قبل تمامه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماتت الهمم ثم اختصره في ثلاثة آلاف ورقة مات رحمه الله تعالى سنة عشر وثلثمائة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أي أطيعوه حق طاعته وقال مجاهد أي يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وزعم بعضهم ان الآية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وخالفه الجمهور قال الغزالي في منهاج العابدين التقوى في القرآن ثلاثة تقوى عن الشرك وتقوى عن المعاصي وتقوى عن البدعة فذلك قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا (وقال الرازي) قال الاكثرون الاول على الاتقاء والثاني دوام الاتقاء والثالث اتقاء الظلم عباده مع الاحسان اليهم والآية نزلت في تحريم شرب الخمر فقالوا يارسول الله ان أقواما شربوها يوم أحد ثم قتلوا فبين الله تعالى أن لا اثم عليهم لانهم شربوها قبل التحريم والطعام اسم مشترك يقع على المأكول والمشروب (مسئلة) حلف لا يأكل فشرب ماء أو غيره أو لا يشرب فأكل طعاما لم يحنث أو لا يأكل رمانا أو عنبا فشرب عصيرهما أو امتصهما ورمى الثفل لم يحنث وكذا لو حلف لا يأكل ثلجا فشرب ذائبه لا يحنث ولا يحنث من حلف لا يشرب الماء بأكل الثلج (حكاية) كان في بني اسرائيل رجل صالح وله زوجة صالحة فأوحى الله الى نبي زمانهما قل للعابد اني قد قضيت أن نصف عمره يمضي في الغنى ونصفه في الفقر فان اختار الغنى في شبابه أغنيناه أو في كبره فعلنا فاختار الغنى في كبره لئلا يشتغل بالكسب عن العبادة في آخر عمره واختارت الزوجة أن يكون الغنى في صغرها لانه أقوى لها على العبادة والكبير لا يليق به الازدياد والانقطاع الى ربه فأوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قل لهما لما آثرتما طاعتي واجتمعتما على عبادتي قد قضيت أن جميع عمركما يكون في الغنى لتحصل لكما الدنيا والآخرة (حكاية) كانت امرأة صالحة ولها زوج يصوغ الحلي ولها رجل سقاء يدخل عليها منذ ثلاثين سنة لا ينظر اليها فدخل يوما وقبض على يدها شديدا فلما جاء زوجها قالت له هل وقع منك اليوم ذنب قال لا غير أن امرأة اشترت مني سوارا فلما رأيت يدها أعجبتني فقبضت على معصمها شديدا فقالت له قد وقع القصاص في زوجتك كما فعلت في امرأة أخيك المسلم فلما كان من الغد جاء السقاء معتذرا فقالت له لا بأس عليك انما الفساد من زوجي ويؤيد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عفوا عن نساء الناس تعف الناس عن نسائكم (مواعظ) الاولى قال مكحول يهب على أهل النار ريح كريهة فيقولون ياربنا ما وجدنا ريحا أنتن من هذا فيقال لهم هذا ريح الزناة وفي الحديث من زنا أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما ينزع الانسان القميص من رأسه (الثانية) قال ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من زنى بامرأة مسلمة حرة أو أمة فتح الله عليه في قبره ثلثمائة ألف باب من النار يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة ذكره في تحفة الحبيب (لطيفة) قال رجل يارسول الله ائذن لي في الزنا فزجره الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له أتحب الزنا لامك قال لا والله قال أتحبه لابنتك قال لا والله قال أتحبه لاختك قال لا والله قال أتحبه لعمتك قال لا والله قال أتحبه لخالتك قال لا والله قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يلتفت الشاب الى شيء بعد ذلك (الثالثة) لما قصد موسى عليه السلام حرب الجبابرة قال قوم بلعام بن باعوراء ان موسى معه جنود كثيرة فقال جملوا النساء واعطوهن السلع ثم أرسلوهن في عسكره ليبعن وأمروهن أن لا تمنع امرأة نفسها فلو زنى واحد كفيتموهم ففعلوا فأرسل الله الطاعون

على قوم موسى فمات منهم في يوم واحد سبعون ألفا لان الفاحشة اذا فشت في قوم فشا فيهم الطاعون واذا نقصوا الكيل والميزان جاءهم القحط وجور السلطان واذا منعوا الزكاة حبس عنهم المطر قال أبو هريرة رضى الله عنه للزانى ست عقوبات ثلاث فى الدنيا قصر العمر وطول الفقر وذهاب نور الوجه وثلاثة فى الآخرة سخط الرب وشدة الحساب والخلود فى النار أى ان استحله أو يحمل الخلود على الزمان الطويل ثم يخرج منها ورأيت فى صحيح البخارى عن عمرو بن ميمون قال رأيت قردا زنى بقردة فرجمها القرود فرجمتها معهم قال الامام النووى ان عمرو بن ميمون أدرك جماعة من الصحابة وحج مائة حجة مات سنة خمس وسبعين ورأيت فى البرماوى فى شرح البخارى أن قردا نام وجعل يده تحت رأس قردة فجاء قرد آخر فأشار اليها فانسلتت منه وجاءت اليه فزنى بها ثم جاءت تريد النوم معه فاستيقظ فشمها فعرف أنها زنت فصاح فاجتمعت القرود اليه فرجموها (مسئلتان) الاولى لو مكنت امرأة من نفسها قردا فعليها التعزير كرجل وطئ بهيمة ان شهد عليه أربعة بذلك أو أقر ثم ان كانت الدابة مأكولة وجب ذبحها وعليه التفاوت ما بين قيمتها مذبوحة وسليمة مثاله كانت تساوى مائة فلما ذبحت صارت تساوى خمسين مثلا فيلزمه خمسون وأكلها حلال (الثانية) بيع القرد صحيح وحكى القرطبى فى سورة الانعام وجها فى مذهب الشافعى أنه يحل أكله ولم أره لغيره فهو وجه غريب منكر قال ابن عبد السلام ولا أعلم بين علماء المسلمين خلافا فى أن القرد لا يؤكل (فائدة) رأيت فى قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قيل انه رأى شخصا خرج من حائط فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الآية فتحوّل يوسف عليه السلام الى الحائط الآخر واذا بالقلم يكتب وانّ عليكم لحافظين كراما كاتبين فتحوّل الى الحائط الآخر فكتب يعلم خائنة الاعين فتحوّل الى الحائط الآخر فكتب كل نفس بما كسبت رهينة فنظر الى الارض فكتب اننى معكما أسمع وأرى فنظر الى سقف البيت فرأى جبريل فى صورة يعقوب عاضا على إصبعه فوقع يوسف مغشيا عليه من الحياء وقيل رأى الجب الذى كان فيه فقيل له يا يوسف أنسيت هذا وقيل رأى حوراء من الجنة فتعجب من حسنها فقال لمن أنت قالت لمن لا يزنى قال الرازى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه هذه الآية من المهمات التى يجب البحث عن تحقيقها فيوسف عليه السلام هم بما يليق به من دفعها ومنعها عنه وهمت بما يليق بها من التوصل الى مقصودها وقال غيره همت به أن يصل اليها فى الحرام وهم بها أن يصل اليها بالحلال والبرهان هو هربه منها وفيه فائدتان (الاولى) قدّ القميص من دبر (الثانية) لو دفعها عنه لتعلقت به وقدّت قميصه من قبل وربما قتلته ثم قال وأجود ما يمكن من التأويل أن يقال اشتهت من اشتهاها لان المرأة الجميلة اذا تزينت للشاب مال طبعه اليها فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة والفرق بين السوء والفحشاء ان السوء مقدمات الزنا كالقبلة واللمس والفحشاء نفس الفعل وقيل السوء فعله بجهالة فى صغره والفحشاء فى كبره فيوسف عليه السلام معصوم فى صغره وكبره وقد شهد الله أنه من عباده المخلصين الذين استثناهم ابليس فيما حكى الله عنه الا عبادك منهم المخلصين فمن ظن فى هذا الكريم ابن الكريم بما لا يليق بمنصب النبى فقد خالف الله وخالف ابليس (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حدادا يأخذ الحديد من النار بيده فلا تضره فسألته عن ذلك فقال كان بجوارى امرأة جميلة فتعلق بها قلبى ولم أتمكن منها لورعها فحصل فى بعض السنين قحط فقالت المرأة أطعمنى شيأ لله فقلت حتى تمكنينى من نفسك فقالت لا سبيل لى الى المعصية فلما كان اليوم الثانى قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لها كالاول فامتنعت فلما كان اليوم الثالث قالت اطعمنى شيأ لله فقد أضرنى الجوع فقلت لها مثل ذلك فدخلت الى منزلى فجعلت الطعام بين يديها فبكت وقالت تطعمنى لله فقلت لا فخرجت فلما كان اليوم الرابع قالت أطعمنى شيأ لله فقلت لا فدخلت منزلى فقدّمت لها الطعام فتداركنى ربى بلطفه فقلت فى نفسى هذه امرأة تمتنع من المعصية وأنا لا أنتهى اللهم أنى أتوب اليك وقلت لها كلى ولا تخافى فانه لله تعالى فقالت اللهم ان كان صادقا فحرمه على النار فى الدنيا والآخرة وقد أجاب الله دعاءها وعن النبى صلى الله عليه وسلم من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة من

الله آمنه الله من الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنه (فائدة) رأيت فى زاد المسافر كتابا نافعا فى الطب اذا دق الصمغ العربى ووضع مع بياض البيض على حرق النار برأ أو دق الفحم ووضع مع الشمع ودهن الورد انتفع به (فائدة) رأيت فى زاد المسافر من أدوية الملسوع شرب عصارة ورق الآس الاخضر ومن أدويته أيضا شرب الماء البارد فان له خاصية فى دفع السموم وأكل الثوم والبصل والكراث والله أعلم (فائدة) رأيت فى كتاب العقائق فى قوله تعالى حكاية عن زليخا وغلقت الابواب قيل كان بابا واحدا فجمعه على سبيل التعظيم كقوله تعالى ونضع الموازين القسط وهو العدل فجمع الميزان للتعظيم أو باعتبار الموزون فانه كثير والميزان واحد بكفتين ولسان كل كفة تسع السموات والارض كفة من نور عن يمين العرش للحسنات وكفة من ظلمة عن شمال العرش للسيئات توضع فيه صحائف الاعمال من زمرذ أخضر كل صحيفة طولها سبعون ذراعا ولما سأل داود عليه السلام ربه رؤيته ورآه وقع مغشيا عليه فقال يارب من يستطيع أن يملأه من الحسنات فأوحى الله اليه اذا رضيت عن عبد من عبادى ملأته بتمرة واحدة وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا محمد خمسة تثقل موازين أمتك يوم القيامة شهادة أن لا اله الا الله وأنك محمد رسول الله والصلوات الخمس وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والرابع لا حول ولا قوة الا بالله والخامس الاستغفار يا محمد انى أجعل بكل حرف من هذه الحروف فى الميزان أثقل من جبل أحد وقال رجل يارسول الله لا أزيد على الصلوات الخمس ورمضان وليس لى مال أتصدق به ولا أحج أين أنا اذا مت قال فى الجنة قال معك فتبسم وقال نعم ان حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينك من النظر الى محارم الله وأن لا تزدرى بهما مسلما دخلت الجنة معى على راحتى هاتين وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال عائد المريض ومشيع الجنائز وحافر القبور يكونون يوم القيامة فى زمرة الانبياء لا يحاسبهم الله ولا يحجبهم من الجنه وقال موسى صلى الله عليه وسلم يارب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى النار فقال ياموسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله اليه ما فعلت فى زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيأ قال تركت ما لا خير فيه قال ياموسى كذلك أدخل النار من لا خير فيه (فوائد) الاولى عن أنس رضى الله عنه قال يارسول الله أرغيف أتصدق به أحب اليك أم مائة ركعة قال رغيف تتصدق به أحب الى من مائتى ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك لقمة من حرام أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك لقمة من حرام أحب الى من ألفى ركعة تطوعا قال يارسول الله ترك الغيبة أحب اليك أم ألف ركعة قال ترك الغيبة أحب الى من عشرة آلاف ركعة قال يارسول الله قضاء حاجة الارملة أحب اليك أم عشرة آلاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة أحب الى من ثلاثين ألف ركعة تطوعا قال يارسول الله الجلوس مع العيال أفضل أم الجلوس فى المسجد قال جلوس ساعة مع العيال أحب الى من الاعتكاف فى مسجدى هذا قال يارسول الله النفقة على العيال أحب اليك أم النفقة فى سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال أحب الى من دينار تنفقه فى سبيل الله قال يارسول الله بر الوالدين أحب اليك أم عبادة ألف عام قال يا أنس جاء الحق وزهق الباطل أى هلك ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين أحب الى والى الله من عبادة ألف عام قال أبوذر يارسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت يارسول الله زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء قلت يارسول الله زدنى قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يارسول الله زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت يارسول الله زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت يارسول الله زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت يارسول الله زدنى قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى قال بعضهم الرهبانية السياحة فى الارض وكان فى الزمن الاول اذا قوى الخوف على أحدهم ساح فى الارض ولذلك سمى عيسى عليه السلام مسيحا لسياحته فى الارض وقيل انه ما مسح ذا عاهة الا شفاه الله وأما الدجال فهو مسيح لانه يمسح الارض كلها الا مكة والمدينة فلا يدخلهما سمى دجالا لان الدجل هو التمويه والتغطية يقال رجل دجل وامرأة دجلة اذا موهها ودجل الحق أى غطاه بالباطل قلت

يارسول الله زدنى قال احبب المساكين وجالسهم وسيأتى بيانهم فى باب الزكاة ان شاء الله تعالى قلت يارسول الله زدنى قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك قلت يارسول الله زدنى قال ليردك عن الناس ما تعلمه فى نفسك وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك رواه ابن حبان فى صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد (الثانية) قال عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى المسجد فقال انى رأيت البارحة رجلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بروالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من بين أيديهم ورأيت رجلا من أمتى احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتى والنبيون حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة وأخذ بيده واقعده الى جانبى ورأيت رجلا من أمتى انتهى الى أبواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وأدخلته الجنة (الثالثة) ان عبد الرحمن بن سمرة راوى الحديث روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثا وأبوه صحابى أيضا روى مائة وثلاثين حديثا (لطيفة) قال بعض الصالحين كنت نائما عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم فرأيته قد خرج من قبره ومعه صاحباه فدعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الله كتبت ما أنت أعلم به منى ان أمتى قد قرؤا كتابك وذكروا اسمك وزاروا قبرى رجاء أن تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة فبينما نحن كذلك واذا بصحيفة أخرى قد أقبلت فيها بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز الحكيم الى محمد عبدى ورسولى كتبت الى بما أنا أعلم به منك ان أمتك قد قرؤا كتابى وذكروا اسمى وزاروا قبرك رجاء أن أغفر لهم قد غفرت لهم

(باب فضل الصلوات ليلا ونهارا ومتعلقاتها)

قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال أنس رضى الله عنه كان رجل يصلى الخمس مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ارتكبه فأخبروا النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال ألم أقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبى (مسئلة) فرضت الصلاة بمكة ليلة المعراج قاله فى الروضة وأجاب فى الفتاوى بأنها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول قال فى شرح المهذب من أراد الاستكثار من الصلوات أو الصوم فالصلوات أفضل وصوم يوم أفضل من صلاة ركعتين (لطيفة) قال نجم الدين النسفى فى تفسيره قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله أنت أحسن من يوسف أم هو أحسن منك فقال هو أحسن خلقا وأنا أحسن منه خلقا أى بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد أخبرنى الكريم أن نورك ونور يوسف اقترنا فى صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد (حكاية) رأيت فى النزهة للنيسابورى ان رجلا راودامرأة عن نفسها فأخبرت زوجها بذلك فقال قولى له صل خلف زوجى أربعين صباحا حتى أطيعك فيما تريد فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها قال انى تبت الى الله عز وجل فأخبرت زوجها فقال صدق الله العظيم فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (لطيفة) قال العلائى فى تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدى مع ضعفك أتيت بألوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالى لا يحصل منى أن أمنعك جنة فيها ألوان النعيم أوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتنى بأنواع العبادة وأكرمك برؤيتى كما عرفتنى بالوحدانية فانى لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتى فانى أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيرى غفرت سيآتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهى وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن

علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة الرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح في الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ونور في قلبه وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومؤنس وزائر معه في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تحميد وتسبيح وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد ولان أفضل الاعمال كلها الصلوات لوقتها (فائدة) لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وأمره بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها بلسانه ذلك اليوم ولا غسل يده لا غفر له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني (مسئلة) يستحب أن يصلي بعد الوضوء ركعتين خفيفتين في أي وقت كان وينوي بهما سنة الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم ركع ركعتين لا يحدث نفسه فيهما الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه (وأركان الوضوء ستة) النية عند أول مغسول من الوجه كقوله نويت فرض الوضوء بقلبه ومع اللسان افضل او استباحة مفتقر اليه كصلاة العيد ولو في رجب مثلا ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين مع المرفقين ثم مسح القليل من الرأس أو غالبه مع الاذنين عند الامام أحمد أو كله عند الامام مالك أو ربعه أو ثلاثة أصابع عند أبي حنيفة ثم غسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب ويبطله ما خرج من السبيلين الا النادر كحصاة عند الامام مالك أو خرج من ثقبة منفتحة تحت معدته وهي المكان المنخفض تحت الصدر من فوقها والسبيلان منسدان خلقة اما اذا انفتح فوقها وهما منسدان لعارض أو تحتها وهما منفتحان فلا ينقض وبطن كفه فقط وبظاهره أيضا عند أحمد واشترط مالك الشهوة وقال أبو حنيفة لا ينقض مطلقا ولمس أجنبية وان لم تكن شهوة خلافا لاحمد وقال مالك ان قصد لمسها او وجد لذة انتقض بلا خلاف وان فقدا فلا بلا خلاف وان وجد أحدهما انتقض على الراجح وقال الامام أحمد من أكل لحم جزور انتقض وضوءه وتجب التسمية اول الوضوء عند احمد لقوله صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يسم الله عليه فان تركها عمدا ابطل وقال الائمة الثلاثة باستحبابها قال في التتارخانية للحنفية يقول بسم الله العظيم الحمد لله على دين الاسلام وفي الروضة بسم الله الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وفي طبقات ابن السبكي عن الاستاذ أبي منصور البغدادي التسمية المسنونة عند غسل الكفين بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله وفي الاحياء بسم الله الخ وفي شرح المهذب لو قال بسم الله فقط حصل فضيلة التسمية بلا خلاف والمضمضة والاستنشاق سنتان ولو بوضع الماء في الانف والفم واوجبهما الامام أحمد في الوضوء والغسل ووافقه أبو حنيفة في الغسل فقط ويجب ادخال المرفقين والكعبين في غسل اليد والرجل خلافا للامام مالك وزفر صاحب أبي حنيفة ويستحب أن يستقبل القبلة اذا توضأ وان لا يتكلم بلا حاجة لما ورد أن فيه تنزل عليه الرحمة اذا توضأ فاذا تكلم ارتفعت وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر الله له ما بين الوضوءين وان يقرأ بعده قل هو الله أحد لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بذلك وقال ينادي مناد يا مادح الرحمن قم فادخل الجنة وان يقرأ أيضا إنا أنزلناه في ليلة القدر لما ورد في الحديث من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر عقب وضوئه غفر له ذنوب أربعين سنة (فان قيل) كيف خصت هذه الاعضاء الاربعة بالغسل في الوضوء قيل لان آدم مشى الى الشجرة برجليه ونظر اليها بعينيه وأخذ منها بيديه ولمس برأسه

و رقها وقيل لان العبد اذا غسل وجهه صار فى الآخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه أخذ كتابه بيمينه كما أخذ موسى الالواح بيمينه وكانت بشرة وجهه من زمرذة خضراء ووجهه من ياقوتة حمراء وقال مجاهد كانت من زمرذة خضراء قال النووى الزمرذة بالذال المعجمة قال القرطبى فى قوله تعالى وكتبنا له فى الالواح اضاف الكتابة اليه سبحانه وتعالى تشريفا والكاتب جبريل بالقلم الذى كتب الذكر استمد من نهر النور وقوله تعالى من كل شئ مما يحتاج اليه من دينه وقوله تعالى وأمر قومك يأخذوا بأحسنها قيل أحسنها الفرائض والفرائض أحسن من النوافل وقيل العفو أحسن من القصاص وقيل الصبر أحسن من الانتصار والله أعلم واذا مسح رأسه يوضع عليه تاج العز كما وضع على سليمان واذا غسل رجليه ركب النجائب كما ركب محمد البراق فان قيل كيف كان الوضوء بغسل هذه الاعضاء الاربعة والتيمم بمسح الوجه واليدين (قيل) لان وضع التراب على الرأس من علامات المصيبة والعبد بامتثال أمر سيده من أهل السرور قال البلقينى فى الفوائد على القواعد وفى اختصاص مسح الوجه واليدين بالتراب مناسبة من جهة أن الرجلين ملازمتان للتراب غالبا والرأس مستور عنه فلا يناسب مسح الرجلين بالتراب اذ كان يترا كم عليهما التراب فتجتمع الاوساخ بخلاف الوجه واليدين اهـ (وقيل) خص الوجه بالمسح لان الخوف عليه فى الآخرة قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وحتى لا يأخذ كتابه بشماله قال مؤلفه فان قيل ويخاف أيضا على الرجلين ان تزل على الصراط فيقال تطاير الصحف قبل المرور على الصراط فمن أخذ كتابه بيمينه فقد أمن من ان تزل قدماه على الصراط وقيل انما خص الوجه واليدين بالتراب لان الله تعالى نقل العبد من الثقيل الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط ولان الوضوء أصل والتيمم بدله والبدل يكون أخف من المبدل منه (مسئلة) يقوم مقام غسل الرجلين المسح على الخفين يوما وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليها للمسافر سفرا طويلا فى غير معصية وقد يجب المسح لمن لبس الخف بشرطه فأحدث وعنده ماء يكفى المسح فقط والمسح أفضل من الغسل لم يتركه رغبة عن السنة وكان شاكا فى جوازه وفى صحيح مسلم من رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد رواه البيهقى (فائدة) يستحب أن يشرب من فضلة ماء وضوئه وفى زوائد الروضة شرب الماء قائما بلا عذر خلاف الاولى وصرح فى فتاويه بالكراهة وان يحافظ على الوضوء لما ورد فى الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعانى ولم أستجب له فقد جفوته ولست برب جاف (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح له بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر أهلك به فان من توضأ كان فى أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا وفى طبقات ابن السبكى قال الله تعالى ياموسى توضأ فان أصابك شئ وأنت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبى صلى الله عليه وسلم ياأنس اذا استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم فى صلاته فيعلم مايقول الا خرج كيوم ولدته أمه رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (حكاية) كان فى زمن عيسى عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين فى التنور واحرمت بالصلاة فجاءها الشيطان فى صورة امرأة وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله فى التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد فى التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله له عقيقا أحمر فأخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها فسألها عن عملها فقالت ياروح الله ما احدثت الا توضأت وماتوضأت الا صليت ولا طلب منى أحد حاجة ترضى الله الا قضيتها والحمل الاذى من الاحياء كما نحمل الاموات منهم (فوائد) الاولى جاء جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه سرير من ذهب قوائمه من فضة منضضة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم واقعده على السرير ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل

اعضاءه

أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله بعثك بالحق يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن صنع مثل ما صنعت ذنوبه حديثها وقديمها سرها وعلانيتها عمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار (الثانية) يستحب فيه السواك لما في صحيح البخاري لولا ان اشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ويسن أيضا للصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك تعدل اربعمائة صلاة بغير سواك وكأنما أعتق رقبة من ولد اسماعيل ويخرج من ذنوبه كما تخرج الشعرة من العجين ذكره في تحفة الحبيب ويسن أيضا عند تغير الفم والتلاوة وعند الاستيقاظ من النوم ودخول بيته ويبدأ بالجانب الايمن وينوي به سنة الوضوء قائلا نويت سنته وينوي به سنة السواك فيما تقدم غيرا لوضوء (الثالثة) رأيت في الطب النبوي لابن طرخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السواك عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة وهي لحم الاسنان ويذهب البلغم ويجلوا البصر ويزيل الحفر ويصلح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ورأيت في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالسواك حتى ظننا أنه ينزل عليه فيه شئ ورأيت في صحيح البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه يستمع لقراءته فيدنو حتى يضع فاه على فيه رواه البزار (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ومن لا أسنان له يمر السواك على موضعها برفق قياسا على استحباب امرار الموسى على رأس محرم لا شعر به (الرابعة) لا تكره الاعانة على الوضوء باحضار الماء ولا بالصب عند الحاجة بل قد يجب فلو غسل بنفسه بدأ من رؤس الاصابع وان صب عليه غيره بدأ من المرفق قال في الروضة لكنه اختار في شرح المهذب البدأ من الاصابع مطلقا ونقله عن الامام والاكثرين وقال في المهمات ان الفتوى عليه وتخليل اصابعه بالتشبيك وتخليل الرجلين بخنصر يده اليسرى يبدأ بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر رجله اليسرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله يوم القيامة بالنار رواه الطبراني ويستحب أن يخلل لحيته الا المحرم قال في شرح المهذب والتشبيك منهي عنه في الصلاة والمسجد وفي طريقه وقال القرطبي في أول البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأت فعمدت الى المسجد فلا تشبكن بين أصابعك فانك في صلاة ثم قال حديث صحيح وصحح في زوائد الروضة أن الرقبة لا تمسح واستحبها ابو حنيفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة أمان من الغل يوم القيامة (الخامسة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يفرغ من وضوئه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي انك على كل شئ قدير وجبت له الجنة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (السادسة) لو أكره على ترك الوضوء فتيمم نقل الروياني عن والده أنه لا قضاء عليه (السابعة) خلق الله ملكا تحت العرش له اربعة أوجه بين الوجه والوجه ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به العرش ويقول سبحانك ما أعظم شأنك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلاة فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضأ وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء الله اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق من صلاته صورة في الملكوت يركع ويسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى (الثامنة) وجه اختصاصها بهذه الاوقات أن في وقت الظهر تسعر جهنم فمن صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي وقت العصر أكل آدم من الشجرة فمن صلاها في وقتها حرم الله جسده على النار وفي وقت المغرب تاب الله على آدم فمن صلاها في وقتها لم يسأل الله شيأ الا أعطاه ووقت العشاء يشبه ظلمة القبر وظلمة يوم القيامة فمن صلاها في وقتها أو مشى اليها رزقه الله نورا في قبره وفي القيامة ومن صلى الفجر في وقتها أعطاه الله

براءتين من النار والنفاق (التاسعة) مر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا مثل نورا تغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه ثم انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال في البحر كفعل الصلوات (مواعظ) أنزل الله تعالى في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل قالا ان الله تعالى قال من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي حاوي القلوب الطاهرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف في أسفل الدركات رواه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع أبي بن خلف ومن تركها للملك فهو مع فرعون ومن تركها للمال فهو مع قارون ومن شغلته عنها رياسة فهو مع هامان وفي السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس أحب أن أكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا ورأيت في التتارخانية للحنفية ان من له زوجة لا تصلي فليطلقها وان عجز عن صداقها فانه اذا لقي الله وفي ذمته مهرها أحب من أن يطأ امرأة لا تصلي ورأيت في طبقات ابن السبكي ان ابن البرزي أفتى بوجوب ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة وقال في الروضة يجب على الآباء والامهات أن يعلموا الصبي الطهارة والصلاة والشرائع لسبع سنين والضرب لعشر سنين (مسئلة) حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤم فسأل جماعة من العلماء عن ذلك فأجابوه بوقوع الطلاق لان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الديريني فقال هل صليت اليوم الصبح قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشؤم عليك (فائدة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا أي على صلاة الصبح وصابروا على صلاة الظهر ورابطوا على صلاة العصر واتقوا الله في صلاة المغرب لعلكم تفلحون بصلاة العشاء وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله (فائدة) رأيت في النزهة للنيسابوري رحمه الله أن آدم عليه السلام هبط ليلا فلما طلع الفجر ركع ركعتين شكرا لله تعالى على خروجه من الظلمة الى النور وابراهيم عليه السلام اجتمع عليه أربع هموم هم الذبح وهم الفداء وأداء الامر والغربة فلما أنقذه الله من ذلك ركع أربع ركعات بعد الزوال شكرا لله ويونس عليه السلام اجتمع عليه أربع ظلمات ظلمة الغضب منه على قومه وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وقيل ان الحوت كان في بطن حوت آخر فلما أخرجه الله من ذلك وقت العصر ركع أربع ركعات وعيسى عليه السلام ركع ركعتين شكرا لله تعالى على نفي الالهية عنه وأمه وركعة شكرا لله على اثباتها لله تعالى وموسى عليه السلام صلى أربع ركعات شكرا لله تعالى على خروجه من أربع هموم هم الضلالة عن الطريق وهم غنمه لما هربت وهم السفر وهم زوجته لما أخذها الطلق (مسئلة) لو صلى ثم أخبره جمع كثير بانه صلى ناقصا لم تجب عليه الاعادة ولو طاف فأخبروه بأنه ما كمل طوافه رجع الى قولهم لان الزيادة في الطواف لا تبطله قاله الرافعي في الحج فان قيل كيف أعاد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لما أخبره ذو اليدين بأنه صلى ناقصا فالجواب أنه صلى الله عليه وسلم تذكر بعدما أخبره (موعظة) رأيت في النزهة للنيسابوري أيضا ان بعض الاكابر ركب البحر فرأى السمك يأكل بعضه بعضا فتوهم أن القحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر المالح تارك الصلاة فلما علم ملوحته قذفه من فيه (حكاية) مر عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الاشجار والانهار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرأى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فأوحى الله اليه قدم على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه من عينها فانشفت العين ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة

سببا الهدم الذي كان سببا الخراب الدنيا (لطائف) الاولى أول من سجد لآدم سجود تحية اسرافيل قال القرطبي في التذكرة واسمه بالعربية عبد الرحمن فأكرمه الله تعالى بأن كتب القرآن بين عينيه فهذا بسجدة واحدة لمخلوق فكيف بمن يسجد لله تعالى سجدات عبادة أفلا تكتب المعرفة والايمان في قلبه فاذا سجد يقول الشيطان يا ويلاه امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فلم أسجد فلي النار (الثانية) قوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة أظهر الضمير ليصح عطف اسم آخر عليه وهو زوجك لان المعطوف لا بد له من معطوف عليه فلا يجوز أن تقول اسكن وزوجك نظيره اذهب أنت وربك مع أن الفاعل مستتر وجوبا بعد فعل الامر المفرد المذكر فاظهار الضمير هنا للمعنى الذي تقدم قال النووي في باب ابليس في تهذيب الاسماء واللغات اختلف العلماء في انه من الملائكة أم ليس من الملائكة والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل أن غير الملائكة أمر بالسجود لآدم والاصل في المستثنى أن يكون من جنس المستثنى منه وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه اهـ كلام النووي وقال في الكشاف انظاره اختبار للعباد بمخالفته فان فيها أعظم الثواب قال الرازي في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن وهم طائفة من الملائكة يحجبون عن أبصار الملائكة وقيل الملائكة كلهم سموا بذلك لاجتنانهم أي لاستتارهم قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة وهم الملائكة نسبا والاكثرون أن جميع الملائكة أمروا بالسجود وقال بعضهم ملائكة الارض فقط وقال في الكشاف لما أكل آدم وحواء من الشجرة بدت لهما سوآتهما وكانا لا يريانها قبل الاكل وبعد الاكل لم يرها أحد غيرهما قال وهب كان لبسهما قبل الاكل نورا وقال ابن جبير كان من أحسن الاظفار (الثالثة) لما طأطأ ابن آدم رأسه للسجود أكرمه الله تعالى بأن رفع الطعام اليه بخلاف البهائم (الرابعة) الحكمة في أن السجود مرتان والركوع مرة واحدة قيل لان الملائكة لما سجدوا لآدم ورفعوا رؤسهم وجدوا ابليس لم يسجد فعلموا أن الله خذله فسجدوا مرة أخرى شكرا لله اذ لم يخذلهم وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤتما بجبريل فرفع رأسه من السجود فرأى جبريل بعد في السجود فسجد ثانيا (مسئلة) لو زاد في صلاته ركوعا أو سجودا عمدا بطلت ان كان منفردا وأما المأموم اذا رفع رأسه ولو عمدا من الركوع أو السجود قبل امامه فيستحب له العود وقيل لان السجود أحب الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد الى الله بشيء أفضل من سجود خفي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقيل لان الانحطاط بعد الرفع من الركوع ركوع أيضا ليزول الاشكال ويرتفع السؤال (الخامسة) اذا قال العبد في سجوده سبحان ربي الاعلى فيقول الله تعالى وأنت الاعلى يا عبدي قال الله تعالى وأنتم الاعلون (السادسة) من فضائل السجود أنه يعدل عبادة ثمانمائة ألف وعشرين ألف عام وذلك لان ابليس عبد الله تعالى وهو خازن الجنة أربعين ألف عام وكان يعلم الملائكة أربعين ألف عام وجاهد في الارض أربعين ألف عام فلما ترك سجدة واحدة لآدم رد الله عليه عبادته وقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة قال أعني بكثرة السجود قال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي رواية لم يسأل الله شيئا الا أعطاه (السابعة) اذا كان يوم القيامة يبعث الناس من قبورهم فتأتي الملائكة الى المؤمنين فيمسحون التراب عن رؤسهم فيبقى على جباههم فتمسحه الملائكة فلا يذهب فينادي مناد دعوه فانه تراب محاريبهم لا تراب قبورهم ليعرفوا في الجنة انهم خدامي (مسئلة) يكره مسح التراب عن جبهة المصلي لقول النبي صلى الله عليه وسلم لغلام كان اذا سجد مسح التراب ترب الله وجهك نعم رأيت في المنتخب من الحلية عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن (بشارة) اذا كان يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورؤسهم من المسك وأزمتها من الزبرجد والمؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون على الصلاة يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلها هؤلاء ملائكة مقربون أو أنبياء مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) جاء في الخبر أن المؤذنين اذا أتوا الصراط يجدون عليه نجائب من نور مسرجة من الياقوت والزبرجد فتطير بهم على الصراط ويشفع كل واحد في أربعين ألف ويمر في نور المؤذن ألف رجل وألف امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى حديث عظيم في فضل الاذان في باب فضل الائمة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في التأذين لاقتتلوا عليه بالسيوف قال ابن حجر رحمه الله الخبر والحديث مترادفان أي بمعنى واحد وقيل الحديث ما كان عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما كان عن غيره وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون المحتسبون يخرجون من قبورهم وهم يؤذنون وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة محمد ثم الخليل ثم الرسل ثم الانبياء ثم المؤذنون المحتسبون فتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت أحمر يشيع كل واحد سبعون ألف ملك من قبره الى المحشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يد الرحمن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته أين بلغ رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر فتحت له أبواب السماء فاذا قال أشهد أن لا اله الا الله تزينت له أبكار الجنة فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قالت الملائكة ارفع حاجتك الى الله تعالى فان الله تعالى يقضي لك الحوائج (لطيفة) من أذن في منامه وقت الحج أو في غير وقت الصلاة يخشى عليه الخصومة واذا أذنت المرأة مرضت وقال رجل لابن سيرين رأيت في المنام كأني أختم على أفواه الرجال وفروج النساء قال أنت تؤذن في رمضان قبل الفجر وتمنع الناس من الاكل والجماع (فائدة) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من المؤذنين * بلال بن رباح واسم امه حمامة وهو أول من أذن في الاسلام مات بدمشق سنة عشرين وأما بلال بن الحارث الصحابي مات بالبصرة سنة ستين * الثاني ابن أم مكتوم واسمه عمرو عند الاكثرين كان يؤذن بالمدينه * الثالث سعد بن عائذ بالذال المعجمة وكان مولى عمار بن ياسر ويقال سعد بن القرظ بفتح القاف الذي يدبغ به الجلود لانه كان كلما اتجر في شئ خسر فيه فلازم التجارة فيه كان يؤذن بقبا * الرابع أبو محذورة قيل اسمه سليمان وقيل جابر وقيل سمرة بن معير بميم مكسورة ثم عين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ثم راء والله أعلم (مسائل) الاولى لو أذن الكافر حكم باسلامه ان لم يكن عيسويا وهم طائفة من اليهود ينتسبون الى عيسى بن يعقوب اليهودي يعتقدون ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى العرب فقط ورسالته صلى الله عليه وسلم الى كل مكلف فلا يصح الاسلام الا باعتقاد عموم رسالته الى كل مكلف قال الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا (الثانية) يستحب الاذان في أذن المولود اليمنى والاقامة في اليسرى وعند انتشار الجن ويعرف ذلك بكثرة الصرع ولا يستحب للنساء فان أذنت لم تزد في رفع صوتها على سماع صاحبها أو سماع نفسها فان زادت حرم وقيل لا يحرم كالتلبية نعم لا يستحب لها الجهر بها ولا الخنثى أيضا وتستحب الاقامة لهن وللواحدة أيضا والاذان حق للوقت فلا يصح في غيره الا الصبح فمن نصف الليل وشرط المؤذن الاسلام والتمييز والذكورة ويكره للمحدث الشروع فيه فلو أحدث فيه أتمه بلا كراهة (الثالثة) لو كبر المبلغ بقصد التبليغ قال الرافعي والنووي بطلت صلاته والصواب وهو حاصل كلام الحاوي الصغير انها لا تبطل وبه جزم الجوى في شرح الوسيط ويستحب الجمع بين الاذان والاقامة بأن يكون المؤذن اماما قاله الماوردي فان اقتصر على أحدهما فالاذان أفضل ورأيت في شرح المهذب لو رفع الامام صوته بالتكبير ليسمع المأمومين صحت صلاته بلا خلاف (فوائد) الاولى ذكر في الترغيب والترهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء وقال يا معشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشي واقامته فقلن مثل ما يقول فان لكن بكل حرف ألف ألف درجة فقال عمر رضي الله عنه هذا للنساء فما للرجال قال ضعفان يا عمر ويستحب ان يجيب كل كلمة على حدة بعد الفراغ منها امتثالا الا في قوله

حى على الصلاة حى على الفلاح أى هلموا الى الصلاة تفلحوا فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كما فى صحيح مسلم (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المنادى بالصلاة فقال مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا وسهلا كتب الله له ألفى ألف حسنة ومحا عنه ألفى ألف سيئة ورفع له ألفى ألف درجة قال المحب الطبرى قوله مرحبا أى أتيت سعة والرحب المكان الواسع وأهلا أى فلا تستوحشوا (الثالثة) قال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال حين ينادى المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنى رضاء لا سخط بعده استجاب الله دعاءه وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أذن المؤذن تزينت الحور العين فاذا قام وقال قد قامت الصلاة فقال العبد اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنى من الحور العين قلن آمين واذا لم يقل قال بعضهن لبعض ارجعن فليس له فينا حاجة (الرابعة) اذا كان يوم القيامة أمر بطبقات المصلين الى الجنة فتأتى أول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نسمع الاذان ونحن فى المسجد ثم تأتى زمرة أخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نحضر مع سماع الاذان ثم تأتى زمرة أخرى كالكوكب فتقول الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم على الصلاة قالوا كنا نتوضأ بعد الاذان (الخامسة) اعلم ان الاذان والاقامة سنتان وقيل فرض كفاية وقال الاوزاعى وعطاء ومجاهد الاقامة واجبة فمن تركها بطلت صلاته وعليه الاعادة حكاه القرطبى فى تفسير أول سورة البقرة وقال أحمد بن بشار من أصحاب الوجوه من أصحاب الشافعى بوجوب الاذان فى الجمعة فقط كما قاله ابن خيران والاصطخرى وفى طبقات ابن السبكى من أذن وأقام الصلاة فى فضاء الارض ثم حلف انه صلى فى جماعة لم يحنث لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى خلفه ووافقه الوالد يعنى العلامة تقى الدين السبكى رضى الله عنه (السادسة) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المشاؤن الى المساجد فى الظلم اولئك الخواضون فى رحمة الله تعالى وقيل فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يدخل بعد قيام الصلاة والمقتصد من يدخل بعد الاذان والسابق من يدخل قبله وقال عمر بن عبد العزيز فى قوله تعالى أضاعوا الصلاة أى أضاعوا مواقيتها وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسلموا على يهود أمتى قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر الجماعة قال كعب الاحبار فى قوله تعالى وكانوا يدعون الى السجود وهم سالمون أى من المرض فنزلت فى الذين يتركون صلاة الجماعه (السابعة) قال ابن عباس رضى الله عنهما من دخل المسجد أو موضعا يريد الصلاة فيه فقدم رجله اليمنى فقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام على ملائكة الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب الله له عبادة ألف رجل كل رجل يعيش ألف عام وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم منى سائر اليوم قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا أقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم انى أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قاله فى الاذكار ويعسوب النحل ذكوره وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قاله فى الاذكار أيضا (الثامنة) قال الزبير بن العوام رضى الله عنه وعن أمه صفية بنت عبد المطلب قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله او نهاره الا عصمه الله من ابليس وجنوده بسم الله ذى الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان وتقدم دعاء ولده عروة رضى الله عنهما فى أذكار الصباح والمساء (التاسعة) الزبير

ابن العوّام هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأوّل من سل سيفا في سبيل الله أسلم قديما في أوائل الاسلام وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وولده عروة أحد الفقهاء السبعة الآتي ذكرهم في باب فضل العلم قال ابن شهاب كان عروة بحرا لا يدرك وكان من أعيان التابعين مات سنة تسع وتسعين (العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدّم رجله اليمنى وقال انّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وأنت خير مزور وأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج قدّم رجله اليسرى وقال اللهم صبّ عليّ الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ولا تجعل الدنيا لي كدرا رواه القرطبي في سورة الجن (الحادية عشر) عن أبي ذرّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذرّ انّ الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات وتمحى عنك عشر سيآت قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها المحدّث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن أراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوّز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف المحدّث (الثانية عشر) تحية المسجد سنة مؤكدة وان كان الخطيب على المنبر يوم الجمعة لان سليكا بضم السين المهملة وفتح اللام دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فجلس فقال يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوّز فيهما أي خففهما تقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص وان دخل المسجد بعد العصر بغير قصد التحية فليصلها وفي الاوقات المكروهة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح وعند الاستواء الا في يوم الجمعة و بعد العصر (الثالثة عشر) عن ابن عمر أن رجلا قال يا نبي الله أيّ البقاع خير وأيّ البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأله فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاءه فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أيّ البقاع خير قال لا أدري قال فاسأل ربك عن ذلك فبكى وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما يشاء فعرج الى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله في الارض فقال أيّ البقاع شر فعرج الى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الاسواق ورأيت في المصابيح للبغوي قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت منه قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها (الرابعة عشر) كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال أخبرني جبريل أن من سعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وأراد رجل أن يحمل معه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشئ أحق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله وذكر في الاحياء لا تكن أوّل من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال عليّ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت السوق فقل بسم الله وبالله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون أشهدكم اني قد غفرت له قال النبي ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم القيامة وقد تقدّم في فضل الذكر زيادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف ألف حسنة (الخامسة عشر) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا أحب عبدا جعله قيم مسجد واذا أبغض عبدا جعله قيم حمام وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله فليحبني ومن أحبني فليحب أصحابي ومن أحب أصحابي فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد فان المساجد أفنية الله تعالى وأبنيته أذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون أهلها محبوبة محبوب أهلها فهم في صلاتهم والله في حاجاتهم هم في مساجدهم والله في مجمع مقاصدهم قوله صلى الله عليه وسلم أذن الله

برفعها قيل فى البنيان وقيل برفع شأنها بالتعظيم والاحترام وقيل بغلقها آخر الصلاة (مسئلة) لو وضع حنطة فى المسجد مثلا لزمه أجرة البقعة التى فيها الحنطة فان أغلقه لزمه أجرة المسجد ثم تصرف فى مصالحه (السادسة عشر) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الضحك فى المسجد ظلمة فى القبر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل شئ قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله ومن أخرج من المسجد كفا من تراب كان ثوابه فى ميزانه كجبل أحد وفى حديث آخر من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا فى الجنة قال فى الاحياء قال النبى صلى الله عليه وسلم الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش (السابعة عشر) رأيت فى تفسير القرطبى فى سورة النور عن النبى صلى الله عليه وسلم من أسرج فى المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه و يستغفرون له ما دام ذلك الضوء فيه وان نفد أى مهر الحور العين كنس غبار المسجد وقال النبى صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى لما علق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا والآخرة لو كان لى بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله أنا أزوجه ابنتى فزوجه اياها قال النووى وهو أول من قص على الناس وأول من أسرج فى المسجد وروى ثمانية عشر حديثا (الثامنة عشر) يجوز الجلوس فيه لأكل وشرب ونوم وحجامة فى اناء ومريد استماع ذكر و يكره بيع فيه وشراء قال الامام أحمد لرجل يبيع فى المسجد اذهب الى أسواق الدنيا فهذا سوق الآخرة قال ابن العماد والاكل فى المسجد جازت اباحته مالم يلوث أو يأكل من البصل وسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الدنيا فقال سوق الآخرة حكاه الرازى فى تفسير أول سورة البقرة ويكره أيضا قضاء دين فى المسجد وسؤال وانشاد ضالة ويمنع السكران من دخوله لا كافر عند أبى حنيفة ووافقه الشافعى الا فى المسجد الحرام ويحرم بول فيه ولو فى اناء وقال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ولم يقل عشرا لان الحسنة بعشرة أمثالها (فالجواب) أن الحسنات بعضها أعظم من بعض وهذا البيت أعظم من عشر بيوت فى الدنيا قاله ابن العماد فى كشف الاسرار وقال أيضا فى تسهيل المقاصد له ان الله تعالى بنى لكل واحد من الشركاء فى المسجد بيتا فى الجنة كما اذا اشتركوا فى عتق رقبة فانهم يعتقون من النار (حكاية) كان فى بنى اسرائيل امرأة صالحة حافظة للصلاة فى وقتها ولها زوج كافر فنهاها عن ذلك فلم تطعه فأودعها الاثم سرقة وألقاه فى البحر فابتلعته سمكة فأخذها صياد و باعها الزوج المرأة فأخذتها لتصلحها فوجدت الصرة التى فيها المال فى جوفها فوضعتها مكانها ثم طلب منها المال فدفعته اليه فتعجب من ذلك فأوقدت المرأة تنورا لتخبز فيه العجين فرماها الكافر فيه فقالت يا واحد يا أحد ليس لى على النار جلد فخمدت النار باذن الله وسيأتى حكم من اشترى سمكة فوجد فيها جوهرة هل تكون للبائع أوله فى باب بر الوالدين (حكاية) ذكر السمرقندى أن ابليس صاح عند نزول الصلاة فاجتمع اليه جنوده فأخبرهم بذلك فقالوا ما الحيلة قال اشغلوهم عن مواقيتها فان الرحمة تنزل أول وقتها قالوا فان لم نستطع قال اذا دخل أحدهم فى الصلاة فليقم حوله أربعة منكم واحد عن يمينه فيقول انظر الى يمينك وواحد عن شماله فيقول انظر الى شمالك وآخر فوقه فيقول انظر فوقك وآخر تحته فيقول انظر تحتك عجل عجل فان لم يفعل كتبت له هذه الصلاة أربعمائة صلاة (فائدة) عن عيسى عليه السلام طول القيام يعنى فى الصلاة أمان على الصراط وطول السجود أمان من عذاب القبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من طول القيام خفف الله عنه القيام يوم القيامة وفى بعض الآثار طول القيام فى الصلاة يهون سكرات الموت وعنه صلى الله عليه وسلم أطيلوا السجود بين يدى الله فان الله يحب أن يرى عبده ساجدا بين يديه وسئل ابن عباس عن ثواب طول السجدة فقال الخلود فى الجنة كما ان من سجد لصنم سجدة يكون مخلدا فى النار (حكاية) خرج بعض العباد بالبصرة يشترى حطبا فوجد صرة مكتوبا عليها فيها مائة دينار فسمع اقامة الصلاة فبادر الى الجامع وترك الصرة فخرج الى السوق فاشترى حزمة حطب فلما نقضها فى داره وجد الصرة فيها فقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فلا تجعله ينساك فى أوقات الصلاة ذكره اليافعى فى رياض الرياحين (فائدة) لم يحتلم نبى قط واما قول من قال ان آدم عليه السلام احتلم فوقعت جنابته

على الارض فخلق الله منها يأجوج ومأجوج فقد ضعفه القرطبي في التذكرة وقال النووي رحمه الله في الفتاوى يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وحوّاء عند جماهير العلماء والله أعلم (فوائد) الاولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن وضوءه ثم راح الى المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ رواه أبو داود والنسائي والحاكم (الثانية) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواه أبو داود وابن ماجه وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاوّل قالوا يارسول الله وعلى الثاني قال وعلى الثاني وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الاوّل حتى يؤخرهم الله تعالى في النار رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله (الثالثة) رأيت في شرح المهذب لو دخل الجامع والامام في الصلاة وعلم أنه ان مشى الى الصف الاوّل فاته ركعة وان صلى في آخر المسجد أدرك الصلاة بكمالها قال النووي لم أر في المسألة نقلا والظاهر أنه يمشي الى الصف الاوّل الا ان يخاف فوات الركعة الاخيرة (الرابعة) ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفيهما من حديث أبي هريرة بخمس وعشرين قال البرماوي في شرح البخاري أما رواية السبع والعشرين لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشرة وهي ركعتان قبل الصبح وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء فضوعف أجر الجماعة بهذا الاعتبار ورواية الخمس والعشرين لان الفرائض خمسة فتضرب في نفسها فتبلغ خمسة وعشرين (الخامسة) قال رجل يارسول الله رأيت في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى أربعة فسقطت العشرون من يدي وزلقت الاربعة فقال هل صليت العشاء في الجماعة قال لا قال الساقطة من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك والاربعة التي صليت في بيتك لم تقبل منك ذكره النسفي في كتابه زهرة الرياض وعند الامام أحمد من صلى وحده مع القدرة على الجماعة تصح صلاته ويحرم عليه وفي قول لا تصح (السادسة) من فوائد صلاة الجماعة أن المياه القليلة اذا اجتمعت لا تحمل نجاسة أي لا تقبل حكم النجاسة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يقبلوا حكمها والماء الكثير قلتان وهما مائة وثمانية أرطال بالدمشقي وثلث عند الرافعي وعند النووي مائة وسبعة أرطال وسبع رطل وهو المراد بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث أي فلا ينجس الا بالتغير من طعم أو لون أو ريح فان كان وقع فيه نجس فيقدر مخالفا للماء في أغلظ الصفات مثاله وقع في ماء كثير قطرة بول فيقدر اللون بالحبر والطعم بالخل مثلا وفي الرائحة بالمسك ويكتفي بذلك بأدنى تغير (السابعة) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مدينة في الجنة يقال لها مدينة الجلال وفيها قصر يقال له قصر العظمة وفيه بيت يقال له بيت الرحمة وفيه أربعة آلاف سرير على كل سرير أربعة آلاف حوراء وفيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قيل يارسول الله لمن هذا قال لمن صلى الصلوات الخمس في الجماعة (الثامنة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة قوم شهدوا الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس أولئك أسرع رجعة وأسرع غنيمة وقال النيسابوري التكبيرة الاولى من صلاة الصبح مع الجماعة خير من الدنيا وما فيها وفي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته يومئذ في صلاة الابرار وكتب في وفد الرحمن وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى نهرا في الجنة يقال له الافيح حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حور يات خلقن من الزعفران يسبحن الله تعالى بسبعين ألف صوت طيب ويقولون نحن لمن صلى الفجر في الجماعة (التاسعة) الجماعة في الصبح أفضل ثم العشاء ثم العصر قاله في الروضة أما الصبح والعشاء فلما ورد في الحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل أي مع النصف الذي حصل له بصلاة العشاء وأما العصر فقد ذكر

الغزالى أنّ من صلاها فى جماعة كان له ثواب حجة ومن صلى المغرب فله ثواب عمرة (قال مؤلفه) انما قوبلت صلاة العصر بثواب حجة والله أعلم لان فاعلها لم تنته متعلقاته من الدنيا البقاء النهار فاعراضه عن الدنيا واقباله على الصّلاة أمر اختيارى منه فقوبل بثواب حجة (العاشرة) كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى سنة الصبح وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار وقالت أمّ سلمة رضى الله عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت الصبح فقولى ثلاثا سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج رواه الامام أحمد (الاحدى عشرة) لو كانت الجماعة فى بيت أكثر من المسجد فالمسجد أولى قاله الماوردى وهذا تقدّم وخالفه القاضى أبو الطيب ولو دخل جماعة المسجد فوجدوا الامام فى التشهد الاخير قال الرافعى يصلون جماعة لانفسهم وقال القاضى حسين يقتدون به لانهم يصيرون أكثر جمعا والظاهر انه المعتمد قال فى الروضة الصلاة فى بيته جماعة أفضل من صلاته وحده فى المسجد وسيأتى أن فعلها فى أوّل الوقت فى جمع قليل أفضل من فعلها آخر الوقت فى جمع كثير (حكاية) أخذ اللصوص لابى بكر الصدّيق رضى الله عنه أربعمائة بعير وأربعين عبدا فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فرآه حزينا فسأله فأخبره فقال ظننت أنه فاتتك تكبيرة الاحرام فقال يارسول الله وفواتها أشدّ قال ومن ملء الارض جمالا وفى الخبر من فاتته تكبيرة الاحرام فقد فاته تسعمائة وتسع وتسعون نجمة فى الجنة قرونها من ذهب ذكره النيسابورى (قال مؤلفه) والحكمة فى تخصيص هذا العدد والله أعلم أن الجلالة أربعة أحرف ولفظة أكبر كذلك والنقطة التى تحت الباء أقيمت بحرف لما فيها من السر لانه ورد كل ما فى الكتب فهو فى القرآن وكل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة وكل ما فى الفاتحة فهو فى البسملة وكل ما فى البسملة فهو فى الباء وكل ما فى الباء فهو فى النقطة التى تحت الباء قال نجم الدين النسفى معانى الكتب فى القرآن ومعانى القرآن فى الفاتحة ومعانى الفاتحة فى البسملة ومعانى البسملة فى الباء ومعناها بى كان ما كان وبى يكون ما يكون فصارت الجلالة تسعة أحرف لكل حرف مائة تبقى تسعة وتسعون لكل حرف أيضا احد عشر وحروف الجلالة بالبسط احد عشر قال محمد بن الحسن عن أبى حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعى عن علقمة عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم مامن أحد تفوته تكبيرة الاحرام من صلاة الجماعة الا ندم يوم القيامة ندامة تكون عليه أشدّ من الموت أربعين ألف مرة ومن فزع القيامة أربعين ألف مرة لما يرى من الكرامة لمن حافظ عليها (مسئلة) تنعقد الصلاة عند أبى حنيفة بكل اسم يدل على التعظيم أو الاعظم بغير أكبر (فائدة) قال عيسى عليه السلام لابليس أقسمت عليك بالحى القيوم ما الذى يقصم ظهرك فضرب بنفسه الارض وقال لولا الحى القيوم لما أخبرتك صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة (حكاية) قال ابراهيم بن أدهم يارب أرنى رفيقى فى الجنة فقيل له فى منامه انها امرأة سوداء اسمها سلامة فى مكان كذا ترعى الغنم فهى زوجتك فى الجنة فلما سار اليها وسلم عليها قالت وعليك السلام يا ابراهيم قال من أخبرك أنى ابراهيم قالت له الذى أخبرك أنى زوجتك فى الجنة فقال ياسلامة عظينى قالت عليك بقيام الليل فانه يوصل العبد الى ربه وان كنت تدّعى محبته فالنوم عليك حرام وقيل أوحى الله الى داود كذب من ادّعى محبتى حتى اذا جنّ الليل قام عنى واذا جنّ الليل بظلامه يقول الله تعالى ياجبريل حرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب ولقد أحسن القائل

ببابك عبد من عبيدك مذنب ❊ كثير الخطا بالباب يسألك العفوا
فأنزل عليه الصبر يامن بفضله ❊ على قوم موسى أنزل المنّ والسلوى

وقال الفضيل بن عياض اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن رضى الله عنه ان الرجل ليحرم قيام الليل بذنب وقع منه وقال سفيان الثورى حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب واحد قيل ماهو قال رأيت رجلا يبكى فقلت هذا مراء ولقد أحسن القائل حيث قال

أرانى بعيد الدار لا أقرب الحى ❊ وقد نصبت للساهرين خيام

علامة طردي طول ليلي نائم ❋ وغيري يرى ان المنام حرام

(فائدة) أوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني وأحبهم ويشتاقون الي وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكرهم قال يارب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا اجنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فمنهم صارخ وباك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فأول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت عليه بوجهي أيعلم أحد ما أريد أن أعطيه وقال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين وقت السحر فيملأها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم الى قلوب الغافلين قال أبو يزيد البسطامي قمت ليلة أصلي فتذكرت أهل الغفلة من النائمين فكوشفت بأن الرحمة تنزل عليهم كالقائمين فتعجبت من ذلك فهتف بي هاتف يا أبا يزيد هؤلاء ذكروا أعدائي فقاموا وهؤلاء طمعوا في رحمتي فناموا ولما كان صغيرا في المكتب ووصل الى سورة المزمل قال لابيه من هذا الذي أمره الله بقيام الليل فقال يابني محمد صلى الله عليه وسلم قال فلم لا تفعل كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك أمر شرف الله به محمدا فلما قرأ وطائفة من الذين معك قال ياأبت من هؤلاء قال أصحاب محمد فقال ياأبت ولم لا تفعل كما فعل أصحابه فقال يابني قواهم الله على قيام الليل فقال ياأبت لا خير فيمن لا يقتدي بمحمد وأصحابه فصار أبوه يصلي الليل فقال ياأبت علمني صلاة الليل قال يابني أنت صغير فقال اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة وأمر بأصحاب قيام الليل الى الجنة أقول يارب أردت الصلاة بالليل فمنعني أبي قال يابني قم الليل (لطيفة) ذكر نجم الدين النسفي في قوله تعالى ياأيها المدثر أمره في هذه السورة بالقيام بالنهار يدعو الناس للعبادة وفي سورة المزمل أمره بقيام الليل كأنه تعالى يقول اجعل نهارك في الشفقة على الخلق واجعل ليلك في خدمة الحق فقم بالنهار منذرا لمقبل المدبرون بدعوتك وقم بالليل مصليا لينجو المذنبون بشفاعتك (فائدة) قال ابن عباس من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات ساجدا لله وقائما وعن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من انتبه من منامه فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر نظر الله اليه فان توضأ غفر له فان صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد احدى عشر مرة غفر الله له البتة قال عكرمة والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله الذي لا اله الا هو لقد سمعته من جبريل وقال جبريل والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب ان يحفظ الله ايمانه يوم القيامة فليصل كل ليلة ركعتين بعد سنة المغرب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين مرة مرة قال كعب الاحبار ان الله يباهي الملائكة بمن يصلي بين المغرب والعشاء وفي الاحياء اذا صلى العبد ركعتين عجبت منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف ملك لان الراكعين منهم لا يسجدون الى يوم القيامة والساجدين لا يرفعون والقائمين لا يركعون الى يوم القيامة وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم أسكنه الله حظيرة القدس قلت فان صلى أربعا قال كمن حج حجة بعد حجة قلت فان صلى ستا قال يغفر الله له ذنوب خمسين سنة (فائدة) ذكر في عوارف المعارف ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال هي الصلاة بين العشاءين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لوسعهم (حكاية) قال

عبد

عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فرأينا رجلا يعبد صنما فقلنا له
ماهذا الهيعبد وعندنا من يصنع مثله قال فأنتم من تعبدون قلنا الها في السماء عرشه وفي الارض بطشه قال من
أخبركم به قلنا أرسل الينا رسولا فأخبرنا به قال فما فعل الرسول قلنا اقبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة
قلنا نعم ترك عندنا كتاب الملك قال فائتوني به فأتيناه بالمصحف وقرأنا عليه سورة الرحمن فلم يزل يبكي حتى ختمنا
السورة وقال ماينبغي لصاحب هذا الكلام أن يعصى فأسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع الاسلام فلما كان الليل
صلينا العشاء وأخذنا مضاجعنا فقال ياقوم هذا الاله الذي دللتموني عليه أينام قلنا هو حي قيوم لا ينام قال بئس
العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما خرجنا من البحر ودخلنا عبادان أردنا أن نعطيه دراهم فقال لا اله الا الله
دللتموني على طريق لم تسلكوها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعني فكيف يضيعني وأنا الآن أعرفه فلما كان بعد
ثلاثة أيام قيل انه في النزع فدخلت عليه وقلت هل من حاجة قال قضى حوائجي الذي أخرجني من الجزيرة فنمت
عنده فرأيت جارية في قبة في روضة خضراء وهي تقول بالله عجلوا به فقد طال شوقي اليه فاستيقظت وقد مات
فدفنته فرأيته في المنام في تلك القبة وهو يقرأ قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار (حكاية) كان بعض الصالحين يقوم الليل فنام ليلة فقيل له قم فصل أما علمت ان مفاتيح
الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها (فائدة) في الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي
هذا تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة وصلاة بأرض الرباط بألفي ألف
صلاة وأكثر من ذلك كله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله وعن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة الآية في التطوع بعد العشاء يقول الله تعالى
يوم القيامة ياملائكتي ان لعبدي عندي عهدا وأنا أولى بوفاء العهد ادخلوه الجنة فنعم الامين رب العزة قال
في الاحياء يستحب أن يقول بعد التسليم من الوتر سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات
والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالعزة والبقاء وقهرت العباد بالموت وسيأتي في مناقب فاطمة أن من سجد
سجدتين بعد الوتر لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له ان شاء الله تعالى قال في فردوس العارفين قال ابن سيرين لو خيرت
بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين لان فيهما محبة الله ورضاه وفي الجنة محبة النفس ورضاها قال النبي
صلى الله عليه وسلم من توضأ ثم أتى المسجد وصلى ركعتين قبل الفجر ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته في صلاة
الابرار وكتب في وفد الرحمن وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض كل
جعظري جواظ سخاب في الاسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة قال أهل اللغة
الجعظري الغليظ الشديد والجواظ الاكول والصخاب العياط وقالت أم سليمان عليه السلام يابني الله لاتكثر
من النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بصلاة الليل ولو
ركعتين (مسئلة) الصلاة في نصف الليل الثاني أفضل من الاول والثلث الاوسط أفضل من الاول والآخر
ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائما قال في العوارف وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تقم أول الليل
ولا آخره ولكن قم وسطه حتى تخلو بي وأخلو بك (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه
دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد وسأل داود
جبريل عليهما السلام أي الليل أفضل قال لا أدري الا أن العرش يهتز وقت السحر أي وهو ما بين الفجر الكاذب
والصادق وقال أبوذر يستبشر الله تعالى بمن قام من الليل وترك فراشه ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة
فيقول الله تعالى ما حمل عبدي على ماصنع فيقولون ربنا أنت أعلم فيقول أنا أعلم ولكن اخبروني فيقولون رجوته
فرجاك وخوفته شيأ فخافه فيقول أشهدكم أني قد أمنته مما يخاف وأوجبت له مارجاه (قال مؤلفه) فمن شق عليه
قيام الليل فليفعل مارواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة المغرب في جماعة

وصلى بعدها ركعتين من غير أن يتكلم فى شئ من الدنيا يقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له ألف مدينة من الدر والياقوت فى جنات عدن قال الامام النووى فى الاذكار اعلم أنه ينبغى لمن بلغه شئ من فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة ليكون من أهله وفى الحديث ركعتان يركعهما العبد فى جوف الليل خير من الدنيا وما فيها وفى حديث آخر اذا قام العبد يصلى فى آخر الليل يقول الله تعالى أليس قد جعلت لكم الليل لباسا والنوم سباتا أى راحة فقام عبدى يصلى يعلم ان له ربا انظروا ماذا يطلب عبدى فيقولون يطلب رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم أنى قد غفرت له (فوائد) الاولى عن معروف الكرخى بسنده الى ابن عباس من قال عند منامه اللهم لاتأمنا مكرك ولاتنسنا ذكرك ولاتكشف عنا سترك ولاتجعلنا من الغافلين اللهم أيقظنا فى أحب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا بعث الله اليه ملكا فى أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فان لم يقم كتب الله له ثواب أولئك الملائكة فان قام ودعا استجيب له قال فى العوارف فان لم يقم تعبدت الملائكة فى الهواء ويكتب له ثواب عبادتهم وقال معروف الكرخى من قال حين يستيقظ من الليل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أستغفر الله اللهم انى أسألك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما أحد سواك قال الله تعالى لجبريل وهو موكل بقضاء حوائج العباد ياجبريل اقض حاجة عبدى (الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا استيقظ سبحانك لااله الا أنت اغفر لى انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد وقال النبى صلى الله عليه وسلم مامن عبد يقول حين رد الله روحه لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السنى (الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا آوى الى فراشه الحمد لله الذى علا فقهر وبطن فخبر وملك فقدر الحمد لله الذى يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من قال اذا آوى الى فراشه الحمد لله الذى كفانى وآوانى الحمد لله الذى من على فأفضل فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم وقدمنا أذكار الصباح والمساء (الرابعة) قال رجل شكوت الى النبى صلى الله عليه وسلم الارق فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت الحى القيوم لاتأخذك سنة ولا نوم ياحى ياقيوم اهدلى ليلى وأنم عينى فقلتها فأذهب الله عنى ما أجد وشكا رجل كثرة النوم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله على العافيه (الخامسة) قال الاطباء النوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر فلذلك يحتاج النائم الى غطاء ونوم النهار مضر للبدن ويفسد اللون ويكسل ويورث الامراض الا فى الهاجرة قال فى الاحياء وهو لمن يقوم الليل كالسحور للصائم وقالت عائشة رضى الله عنها من نام بعد العصر فزال عقله فلايلومن الانفسه (السادسة) رأيت فى التتارخانية للحنفية النائم كاليقظان فى مسائل فأردت التنبيه على ماوافقه الشافعى فيها أوخالفه (منها) لونام فى الصلاة وتكلم فسدت صلاته وخالفه الشافعى ان كان ممكنا مقعده من الارض بأن نام فى التشهد ولا تبطل بكلام اليقظان الناسى اذا كان الكلام يسيرا حتى لوقال رجل بعتك مثلا يافلان دابتى بكذا فقال وهو فى الصلاة قبلت أواشتريت صح البيع والصلاة (ومنها) لوقرأ آية سجدة فسمعه يقظان لزمه أن يسجد ويلزم ان أخبره بها وخالفه الشافعى فلايشرع السجود عنده فى قراءة اليقظان فى مسائل كالجنب وان سقط الحنث على من حلف أن يقرأ فقرأ جنبا وكالسكران والمجنون ولا من قرأ آية سجدة فى صلاة الجنازة أو غيرها فى غير محل القراءة ويسجد لقراءة الكافر والصبى والمرأة (ومنها) اذا نام من أول النهار الى آخره يلزمه قضاء الصلاة ووافقه الشافعى (ومنها) اذا تيمم ومر على ماء وهو نائم بطل تيممه وخالفه الشافعى (ومنها) اذا وقع فى فم الصائم النائم ثلج مثلا يبطل صومه وخالفه الشافعى وزفر أيضا (ومنها) لونام فى عرفات أدرك الحج ووافقه الشافعى (ومنها) اذا نام المحرم وحلق رجل رأسه فعلى النائم الفدية وخالفه الشافعى بل تكون على الحالق (ومنها) اذا نامت المحرمة وجامعها زوجها لزمتها الكفارة وخالفه الشافعى كمالوا كرهها وكفارة الجماع ولو بهيمة بعير دخل فى السنة

الثانية يذبحه بالحرم الشريف ويفرقه على مساكينه ولو لثلاثة لا اثنان مع القدرة على ثالث وسيأتي في الحج زيادة (ومنها) لو خلا بامرأة عند نائم لم تصح الخلوة بمعنى أنه لا يلزمه مهرها وان خلت به وهو نائم صحت الخلوة ولزمه الصداق قال الشافعي لا يجب الصداق الا بوطء أو موت (ومنها) لو حلف لا يكلمه فرآه نائما فقال قم يا نائم حنث على الصحيح ووافقه الشافعي الا اذا علق طلاقها بكلامها فكلمته نائما لم تطلق (ومنها) لو طلقها رجعيا ثم لمسها أو لمسته بشهوة والملموس نائم حصلت الرجعة وخالفه الشافعي فلا يكفي اللمس ولا الوطء في اليقظة أيضا كما سيأتي في مناقب حفصة رضي الله عنها (ومنها) لو حمل رجل نائما فوضعه تحت جدار فسقط عليه فلا ضمان ووافقه الشافعي الا أن يكون النائم عبدا فيضمنه بالاستيلاء (ومنها) لو انقلب النائم على مال فأتلفه ضمنه ووافقه الشافعي وقال في الروضة لو أدخلت المطلقة ثلاثا ذكر نائم حصل التحليل ولو رضعت زوجته الصغيرة من زوجته الكبيرة وهي نائمة فلا غرم عليها ولا مهر للصغيرة وينفسخ النكاح ولو حلف لا يدخل دارا فانقلب اليها وهو نائم لم يحنث ولا تحل ذكاة نائم ولو قلب السارق نائما عن ثوبه فأخذه لم يقطع ولو لمست يد نائم فرج آدمي أو أجنبية بطل وضوءه وسيأتي في باب الامانة ان اللامس والملموس ينتقض وضوؤهما بخلاف الماس فانه ينتقض وضوؤه دون الممسوس وفي قواعد الزركشي النائم يعطى حكم المستيقظ في صور منها بقاؤه على الولاية بخلاف المجنون والمغمى عليه (ومنها) صحة وضوئه ولو استغرق جميع النهار (ومنها) أنه لا يسقط قضاء الصلاة بخلاف الاغماء ولو رأى نائما أو من يريد النوم وقد جاء وقت الصلاة وهو لا يعلم فينبغي أن يعلمه لئلا يفوته فان لم يعلمه حتى نام فخرج الوقت فلا حرج لان الصلاة لا تفوت رلا يأثم به لقوله صلى الله عليه وسلم لا تفريط في النوم وانما التفريط في اليقظة وقال النووي اذا نام قبل الوقت واستمر حتى خاف خروجه استحب ايقاظه قال الزركشي وأما النوم بعد دخول الوقت فانه يجوز اذا علم أنه يستيقظ قبل خروجه والله أعلم (السابعة) جاء رجل يشكو الوحشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أكثر من قول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة وأخبر خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأهاويل يراها في الليل فقال له ألا أعلمك كلمات تقولهن ولو تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك قال بلى قال قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقالت عائشة رضي الله عنها فبعد ثلاث ليال قال خالد يارسول الله ما أقسمت بكلماتي ثلاث مرات حتى أذهب الله عني ما أجد فلا أبالي ان دخلت على الاسد بليل (الثامنة) أوحى الله تعالى الى موسى أتحب أن تدعو لك الجبال الراسية قال نعم قال لا تدع صلاة الضحى وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الضحى يقرأ في الركعة الاولى الفاتحة وآية الكرسي عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة استوجب رضوان الله الاكبر وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني في الغنية عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الضحى بالشمس وضحاها وسورة الضحى (لطيفة) قيل الضحى الجنة والليل جهنم وقيل الضحى اليوم الذي كلم الله فيه موسى والليل ليلة المعراج ومعنى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي وجدك ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل وجد قومك ضلالا فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا ضائعا في قوم يكذبونك فهدى منهم من سبقت له السعادة ببركتك فلهذا قال فهدى وقيل ضالا ناسيا فهدى أي ذكرك بعد النسيان وقيل كان يرعى غنم خديجة رضي الله عنها فضلت بين الجبال عن طريق مكة فهداه الله اليها والله أعلم ورأيت في كتاب النورين في أصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال شقيق البلخي طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا النور في القبر فوجدناه في قيام الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا الجواز على الصراط فوجدناه في الصدقة وطلبنا الري يوم القيامة فوجدناه في صيام النهار وطلبنا البركة في الرزق فوجدناه في صلاة الضحى وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم

القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني وعن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى اثنتى عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد ثلاث مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات الى يوم ينفخ في الصور فاذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهدية فيقومون على قبره ويقولون ياصاحب القبر قم باذن الله تعالى فانك من الآمنين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى اثنتى عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل في ركعتي الضحى ألف ألف حسنة ورأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الغداة ثم جلس يذكر الله الى أن تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس حمد الله وقام يصلى أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر ألف ألف حوراء مع كل حوراء ألف ألف خادم وكان عند الله من الأوابين قيل هم الذين يصلون الضحى وقيل يصلون بين المغرب والعشاء وسيأتي في حديث آخر في باب الجمعة وسيأتي أيضا فضل النوافل بعد الفرائض في باب ذكر أشياء من فعلها حرمه الله على النار (مسئلتان) الاولى قال في الروضة أفضل الضحى ثمان ركعات وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ونقله الرافعي عن الروياني لكن ضعفه النووي في التحقيق وحكى في شرح المهذب عن الأكثرين ان أكثرها ثمان ووقتها من طلوع الشمس الى الاستواء قاله في الروضة قال الاذرعي في القوت وهو غريب أو سبق قلم وقال الماوردي وقتها المختار الى مضي ربع النهار ويستحب قضاؤها ليلا ونهارا ولو بعد العصر وكان الامام أحمد بن محمد ابن حنبل يصليها ثلثمائة ركعة أي كان يصلي الضحى ويزيد عليها تطوعا الى أن تكمل ثلثمائة (الثانية) حلف لايأكل ضحوة أولا يكلمه ضحوة حنث من طلوع الشمس الى نصف النهار والغدوة من طلوع الفجر الى نصف النهار والصباح من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى ولو حلف لايتغدى حنث بالاكل من طلوع الفجر الى الزوال أولا يتعشى فمن الزوال الى نصف الليل أولا يتسحر فمن نصف الليل الى طلوع الفجر والله أعلم (لطائف) الاولى عدد ركعات الفرض والسنة في الليلة الواحدة أربع عشرة ركعة فريضة المغرب ثلاثة وركعتان قبلها وركعتان بعدها وفريضة العشاء أربع وركعتان بعدها وواحدة الوتر والاشارة في ذلك الى أن القمر ليلة أربعة عشر يضيء من أول الليل الى آخره فكذلك هؤلاء الركعات يضئن على المؤمن من دفنه الى قيام الساعة (الثانية) قال امام الحرمين رحمه الله تعالى لو استأجر رجل دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء آخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادي الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومني الرحمة قاله النسفي في زهرة الرياض قال العلائي في قواعده لو استأجر دابة لحمل أربعين رطلا مثلا فحملها خمسين فتلفت الدابة لزمه نصف قيمتها على قول لأن التلف حصل من جائز وغيره وعلى الصحيح يضمن قسط القدر الزائد فيضمن في هذه الصورة خمس القيمة (الثالثة) من صلى الفجر في منامه ينجز له في الوعد لقوله تعالى ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب والمراد قوم لوط عليه السلام كما سيأتي في قصتهم في باب الامانة ان شاء الله تعالى أو الظهر انتصر على أعدائه أو العصر وهي الوسطى سهل الله له أمرا بعد عسر أو المغرب فهو في أمر قد قارب النهاية أو العشا فكذلك وان صلى في مسجد فهو يؤلف بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وقال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وسيأتي زيادة في زكاة الاعضاء وان صلى على ظهر الكعبة فهو على معصية وكذا ان صلى الى جهة المشرق أو الشمال وان صلى الى جهة المغرب حج ومن أدرك ركعة من الصلاة في الوقت فقد أدركها حاضرة والا فتكون قضاء ومن أدرك الامام في الصلاة قبل السلام فقد أدرك فضل الجماعة نعم لو قال ان أدركت الظهر مثلا مع الامام فأنت

طالق فأدركه فى الركعة الثانية لم تطلق فانظر يا أخى الى كرم الله حيث أعطى عبده فضل الجماعة بادراك جزء مع الامام ودفع عنه الطلاق مع ادراك معظمها (مسئلة) من شروط الصلاة الخشوع عند الغزالى وهو سكون القلب والجوارح بأن لا يميل الى شئ مذموم وقال على رضى الله عنه يارسول الله أنا أصلى ركعتين من غير وسوسة فقال ان صليت أعطيتك احدى الناقتين فأحرم بهما فخطر على قلبه أى الناقتين يعطينى فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وانما خطر على قلبه ذلك حتى لا يغلب كلام الولاية على كلام النبوة (فان قل) لما سئل خرج السهم من رجله ولم يعلم به ولما جاءه السائل أشار اليه بخاتمه فأين الخشوع والخضوع الذى أثنى الله على أهله فى سورة هود عليه السلام بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم أى خضعوا وخشعوا له (فالجواب) ان حضور القلب فى عمل الآخرة لا ينافى الخشوع كان عمر رضى الله عنه يجهز جيشه وهو فى الصلاة وقال ابراهيم النخعى كل صلاة لا وسوسة فيها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة فى صلاتهم وما قاله النخعى ضعيف قال على رضى الله عنه لانهم وافقوا ابليس والمؤمن يخالفه قال فى الاذكار لا يقصد الشيطان بيتا خرابا وقال الشبلى لو نظر قلبى الى الدنيا لاغتسلت أو الى الآخرة توضأت (فائدة) يستحب أن يديم نظره الى موضع سجوده الا عند الكعبة فينظر اليها كما جزم به الماوردى والرويانى ورأيت فى التتارخانية للحنفية ينظر المصلى فى قيامه الى موضع السجود وفى ركوعه الى موضع رجليه وفى سجوده الى أرنبة أنفه وفى قعوده الى حجره (موعظة) نفكرت رابعة العدوية فى سجودها هل اختمر العجين فرأت فى منامها قصرها فى الجنة قد سقطت شرافاته قال فى الاحياء صلى رجل فى بستان له فأعجبه ثمره فلم يدر كم صلى فجعله صدقة فى سبيل الله فباعه عثمان بن عفان بخمسين ألفا قال فى العوارف فمن أدى الصلاة بلا حضور قلب فهو مصل لاه قال عبد الله بن عمر صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال رجل الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال النبى صلى الله عليه وسلم من القائل لهذه الكلمات فقال رجل أنا يارسول الله فقال عجبت لها تفتحت لها أبواب السماء (فائدة) أكل القرنفل يقطع سلس البول والنقطة ونصف درهم منه مسحوقا مع حليب يشد القلب وجميع الاعضاء الباطنية شربا وأكل القرنفل يعين على هضم الطعام ويطرد الارياح المتولدة من فضول الاغذية ويطيب النفس ويقوى المعدة ويقتل الدود ورائحته تنفع الدماغ البارد ويزيد فى نور البصر ويجلو الغشاوة وينفع من السبل اكتحالا ولو أرادت امرأة حملا شربت منه وزن درهم كل طهر أو عدمه بلعت كل يوم زهرة واحدة وسحق قشور الجوز التركى ولعقه بالعسل فيه منفعة عظيمة للنقطة والله أعلم وأما صلاة النافلة فتجوز قاعدا والقيام أفضل (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من دعا بهؤلاء الدعوات دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة منى يوم القيامة اللهم اعط محمدا الوسيلة واجعل فى المصطفين محبته وفى العالمين درجته وفى المقربين داره رواه الطبرانى وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قال النووى فى الاذكار معظم الروايات ظلما كثيرا بالثاء المثلثة وفى بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن وقال أبو هريرة قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الخ كان له من الاجر مثل السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما تحتهن وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله قام مغفورا له وقال صلى الله عليه وسلم من قال دبر صلاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون الآية فقد اكتال بالجزيل الاوفى من الاجر وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى الفريضة واستغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى يغفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وجبال تهامة (فوائد) الاولى فى العوارف عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد الى الصلاة المكتوبة مقبلا على الله بقلبه وسمعه وبصره انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الثانية) ليحذر كل الحذر من مسابقة الامام فى ركوع وقيام وسجود فانه معصية قبيحة يخشى على فاعلها من أن

يجعل الله رأسه رأس حمار فان فعله عمدا حرم أو سهوا فلا ويستحب العود موافقة لامامه ولا تبطل الصلاة بهذه الزيادة كما تقدم فى هذا الباب ويستحب لمن رأى من يسابق الامام أن يسجد سجدة الشكر فانها مستحبة عند رؤية متجاهر بالمعصية وأما عند رؤية مبتلى غير معذور كمقطوع سرقة فلا يسجد من رآه وتستحب أيضا عند قدوم غائب وشفاء مريض وحدوث ولد قال فى الروضة ويقال فى سجود السهو سبحان من لا ينام ولا يسهو (الثالثة) ليحذر كل الحذر من الدخول فى الصلاة قبل وقتها فلو ظن دخوله فصلى ثم بان انه صادفه أو أخبره ثقة عن علم أنه صلاها قبل الوقت وجبت الاعادة كما أن الحاكم اذا حكم بغير علم فحكمه باطل ومثله اذا سقى أباه أو ولده المريض دواء وهو جاهل بالطب فى تلك العلة ومات لم يرث منه شيأ (الرابعة) ليحذر من تأخيرها عن وقتها عمدا فانها لا تسقط بالقضاء عند ابن بنت الشافعى وداود الظاهرى ونظيره فطر يوم من رمضان عمدا فلا يقضى بصوم الدهر كما سيأتى فى باب الصوم (مسئله) قال الرازى فى تفسير آل عمران لو وجدت المرأة جماعة رجال وجماعة نساء فالافضل لها ان تصلى مع الرجال لقوله تعالى واركعى مع الراكعين ولم يقل مع الراكعات (لطيفة) أوحى الله الى موسى عليه السلام انى أجعل لامتك الارض مسجدا وطهورا وأجعل لهم أن يقرؤا التوراة عن ظهر قلوبهم وأقبل صلاة الرجل وحده فأخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نصلى الا جماعة ولا نصلى الا بوضوء ولا نصلى الا فى كنائسنا ولا نقرأ التوراة الا نظرا فجعل الله تعالى ذلك كله لهذه الامة وهو قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون الآية وسيأتى فى باب فضل الامة ان شاء الله تعالى

﴿باب فى فضل الجمعة و يومها وليلتها وكرمها﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الآية وسيأتى أن وقت التبكير الى الجمعة من الفجر قال فى الروض الآنق أول من جمع العروبة كعب بن لؤى وقيل هو أول من سماها الجمعة كانت قريش تجتمع فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم بالايمان به (فوائد) الاولى عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة ألف عتيق من النار وعن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهى زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضىء لهم يمشون فى ضوئها ألوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور وينظر اليهم الثقلان يطوفون تعجبا حتى يدخلون الجنة قال فى الزهر الفائح حبال الكافور بالحاء المهملة وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وعن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية رجح جماعة من العلماء تفضيل ليلة الجمعة على ليلة القدر لانها تتكرر فثوابها أكثر قال ابن الملقن فى الحدائق وهذه رواية عن الامام أحمد وقال النبى صلى الله عليه وسلم ألا أبشركم بثلاث بشارات بشرنى بهن جبريل قالوا بشرنا قال بشرنى بسبعين ألفا يعتقهم الله من النار فى كل ليلة جمعه (الثانية) بشرنى بتسع وتسعين نظرة ينظر الله الى أمتى فى كل ليلة جمعة ومن نظر الله اليه لم يعذبه وقال على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة الجمعة مرحبا بليلة العتق والمغفرة طوبى لمن عمل فيك خيرا وويل لمن عمل فيك شرا وان الله تعالى يعتق فى كل ليلة جمعة مائة ألف عتيق من النار كلهم استوجبوا العذاب رواه الطبرانى وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الايام واختار منها يوم الجمعة وفضل أمتى على سائر الامم وجعل لهم يوم الجمعة فكل عمل يعمله الانسان يوم الجمعة يكتب له بسبعين حسنة فاذا مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويخرج من الدنيا مغفورا له رواه الطبرانى وقال جابر بن عبد الله عن النبى صلى

الله

الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة أوليلة الجمعة أجير من عذاب الله يوم القيامة وطبع عليه بطابع الشهداء (لطيفة) قال الروياني يتأكد استحباب الصلاة على من مات يوم الجمعة أوليلتها وحضور دفنه ويوم عرفة وعاشوراء والعيد كذلك حكاه ابن الملقن في العمدة وقال عمر رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمر عليك بصلاة الجمعة فانها تهدم الخطايا كما يهدم أحدكم التراب من داره ياعمر مامن عبد اغتسل يوم الجمعة للصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ياعمر مامن عبد خرج من بيته لصلاة الجمعة الا شهد له كل حجر ومدر ويستغفر له كل حجر ومدر وكل تراب يمشى عليه الى الجمعة ياعمر مامن رجل لبس ثيابه الطاهرة وخرج لصلاة الجمعة الا نظر الله اليه وقضى له كل حاجة يريدها من أمر دنياه وآخرته ياعمر ان الله تعالى ينزل ملائكته يوم الجمعة الى دار الدنيا فيسعون في تلك البلدة حتى يؤذن المؤذن فاذا أذن المؤذن ابتدروا المسجد فيدخلون من أبواب المسجد وينظرون من دخل فيه قبل الاذان فاذا رأوه راكعا أوساجدا قالوا اللهم اعف عنه وتقبل منه ويقفون على أبواب المساجد يعدون من يدخل ويصافحونه ويستغفرون له فاذا وقف الخطيب على المنبر جلسوا بين الصفوف فينظرون الى وجوه الخلق ويستغفرون لهم فاذا دخلوا في الصلاة دخلوا معهم حتى ينالوا بركة الجمعة فاذا سلم الامام ودعا قالوا في جملة الجماعة آمين فيغفر لهم ببركة الملائكة فاذا انصرفوا طوت الملائكة صحفا من صلاتهم وتسبيحهم واستغفارهم ثم يصعدون بها الى السماء حتى يقفوا تحت العرش فيقولون ربنا هذه صلاة تلك الجماعة في البلدة الفلانية فيقول الله اذهبوا بصلاتهم الى جبريل وقولوا له ان الله يأمرك أن تذهب بهذه الصلاة الى الخزانة الفلانية التي فيها كتب تلك الجماعة فيذهب بها جبريل الى الخزانة فيعطيها اياها فتكون في خيمة الى يوم القيامة (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة لينظرون الى ربهم في كل جمعة على كثيب من كافور فيه نهر جار حافتاه المسك عليه حور يقرأن القرآن بأحسن أصوات يسمعها الاولون والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم أخذ كل رجل منهم بيد من شاء منهن ثم يمرون على قناطر من لؤلؤ الى منازلهم فلولا أن الله يهديهم الى منازلهم لما اهتدوا اليها لما يجدون لهم في كل جمعة (الثانية) عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة بنى الله له في جنات عدن عشرة آلاف مدينة من الذهب في كل مدينة عشرة آلاف بيت من الياقوت الاحمر واللؤلؤ الابيض في كل بيت عشرة آلاف سرير على كل سرير قباب من الجوهر واللؤلؤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ليلة الجمعة بعد الغروب يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا زلزلت الارض خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت ووقاه عذاب القبر وعدلت له عبادة سبعين عاما ورأيت في تهذيب الاذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال ليلة الجمعة عشر مرات ياداثم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لي ياذا العلى في هذه العشية كتب الله له ألف ألف حسنة (الثالثة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل أعوذ برب الفلق خمسين مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمسا وعشرين مرة لم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه في المنام ويرى مكانه في الجنه (الرابعة) عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة عشر ركعات قبل خروج الامام يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم يقول على اثر ذلك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يسأل الله شيأ الا أعطاه وفي الحديث مامن الصلوات صلاة أفضل من صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة ولا أحسب من يشهدها الا مغفور اله رواه الطبراني في معجمه الاوسط والكبير (الخامسة) عن علي رضى الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم من صلى الضحى يوم الجمعة ركعتين كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع

الله له أربعمائة درجة في الجنة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله له ثمانمائة درجة في الجنة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفا ومائتي حسنة ورفع له ألفا ومائتي درجة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال بعد صلاة الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب (السادسة) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثني رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر وأعطي من الاجر بعدد من آمن بالله واليوم الآخر وفي رواية حفظ الله له دينه ودنياه وأهله وولده (السابعة) قال ابن مسعود رضي الله عنه من قال بعد قراءة ما تقدم اللهم اني أسألك ياغني ياحميد يامبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بفضلك عن سواك وبحلالك عن حرامك أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لايحتسب وقال أنس رضي الله عنه من قال يوم الجمعة سبعين مرة اللهم أغنني بفضلك عمن سواك وبحلالك عن حرامك لم يمر عليه جمعتان حتى يغنيه الله تعالى (الثامنة) قال بعض السلف من أطعم مسكينا يوم الجمعة ثم غدا الى الجامع مبكرا وقال حين يسلم الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وأن تعافيني من النار ثم دعا بما بدا له استجيب له وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أعطي نورا من حيث يقرأ الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وصلى عليه سبعون ألف ملك وعوفي من الداء وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة وفي صحيح مسلم مابين خلق آدم الى قيام الساعة ماخلق فتنة أكبر من الدجال (التاسعة) قال أبو أمامة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر الدجال قال لم يكن في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه معه امرأة يقال لها طيبة لايقدم قرية الا سبقته اليها وتقول هذا الدجال فاحذروا ومن صفاته القبيحة انه من بني آدم ولكن ابليس شارك أباه في وطء أمه فجاءت فيه مواد خبيثة ابليسية ومواد انسية لكنها خبيثة لاتشبه طباع بني آدم فلذلك لايهرم على طول السنين فهو موثوق بالحديد في جزيرة وقد وكل به جني يأتيه برزقه قيل فعل به ذلك ذو القرنين وقيل سليمان عليه السلام وهو ضخم الجسم طوله ثمانون ذراعا وعرض مابين منكبيه ثلاثون ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر رأسه كأنه أغصان شجرة وليس له لحية بل شاربان على رأسه تاج من ذهب يخرج من أصبهان وقيل من خراسان على حمار أبتر مابين أذنيه سبعون ذراعا وقيل أربعون ذراعا من حافره الى حافره أربعة أميال وسيأتي أن الميل أربعة آلاف خطوة وكل خطوة من خطاه ثلاثة أيام وتطوى له الارض حتى يسبق الشمس اذا طلعت الى مغربها يخوض البحر بحماره الى ركبتيه ويتناول السحاب بيديه واذا نزل أردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة بالقرب من مدينة صفد دعا الجودي وجبل الطور حتى ينتطحا كما ينتطح الثوران ثم يقول لهما عودا الى مكانكما وأكثر أتباعه اليهود والنساء وأولاد الزنا وفي الحديث وان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وبقرأ أوائل الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وقد بسطنا الكلام في صلاح الارواح على الدجال أعاذنا الله منه ورأيت في العمدة لابن الملقن عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور مابين الجمعتين رواه الحاكم (العاشرة) قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس رواه الطبراني (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) عن بعض شيوخه من قرأ آل عمران يوم الجمعة غربت الشمس بذنوبه وقال وهب من قرأ البقرة وآل عمران يوم الجمعة كانتا له نورا ملأ مابين عريبن وجريبن قال في الوجوه المسفرة عريبن الارض السابعة وجريبن السماء السابعة (فوائد) الاولى خلق الله ملكا تحت العرش له أربعون ألف قرن بين القرن والقرن ألف عام على كل قرن أربعون صفا من الملائكة في وجهه شمس وفي ظهره قمر وعلى صدغيه كواكب فاذا كان يوم الجمعة

يسعد الله تعالى ويقول اللهم اغفر لمن صلى الجمعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الثانية) وجد موسى عليه السلام قوما من أمته يعبدون ربهم في بيت المقدس لباس الصبر على أبدانهم وعمائم الشكر على رؤسهم وعصا التوكل بأيديهم ونعال الخشية في أرجلهم ففرح موسى بذلك فأوحى الله اليه يا موسى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم ركعتان فيه خير من هذا فقال يارب أي يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم والثلاثاء لزكرياء والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه وسلم (الثالثة) رأيت في عيون المجالس لابي طاهر الحداد رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة درة مطبقة مارآها نبي مرسل ولا ملك مقرب فاذا كان يوم الجمعة أوحى الله اليها أيتها الدرة انطقي فتقول قد أفلح المؤمنون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يبعث الله ملكا الى قبري فيقول يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول أبشر وقر عينا في أمتك فان لي في أمتك في يوم الجمعة ثلاث نظرات أعتق في كل نظرة منهم ستين ألفا (الرابعة) جاء في الحديث اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور في السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من ذهب أحمر وركن من فضة بيضاء فيصعد جبريل على منارة من فضة وينادي بالاذان وهو أول من أذن قال الاصطخري وغيره من أصحاب الشافعي بوجوب الاذان للجمعة فقط ثم يصعد ميكائيل على منبر من ياقوت أحمر فيخطب عليه ثم ينزل ويصلي الجمعة ويقول جبريل ياملائكة ربي أشهدكم اني قد جعلت ثواب هذا الاذان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ميكائيل أشهدكم أني قد جعلت ثواب هذه الصلاة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى أتتكرمون علي وأنا معدن الكرم أشهدكم أني قد غفرت لهم أي لامة محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة الجمعة أمر الله تعالى الملائكة بفتح أبواب السماء فيشرف على عباده فيرى فيهم القائم والنائم فيقول سأجازي القوام على قيامهم والنوام على قدر نومهم فاذا كان في آخر الليل أشرف المرة الثانية فيراهم كذلك فيقول سبحانه وتعالى ما البخل من شأني أشهدكم ياملائكتي أني وهبت النائمين للقائمين وتقدم نظيره عن أبي يزيد البسطامي في قيام الليل (الخامسة) اذا صار أهل الجنة فيها نادى بهم يوم السبت احضروا ضيافة آدم في جنة الخلد ثم ينادي بهم يوم الاحد احضروا ضيافة نوح في جنة النعيم ثم ينادي بهم في الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم في جنة الفردوس ثم ينادي بهم يوم الثلاثاء احضروا ضيافة موسى في جنة المأوى ثم ينادي بهم يوم الاربعاء احضروا ضيافة عيسى في جنة عدن ثم ينادي بهم يوم الخميس احضروا ضيافة محمد صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى وهي شجرة عظيمة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم لو سقط منها ورقة لاظلت الارض ثمرها فيه من كل طعم ولون الا السواد ولها ثمر يخرج منه الحلي والحلل قال كعب الاحبار والذي أنزل التوراة على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ركب رجل على ناقة ودار بأصلها ما قطعها حتى يموت هرما وقال النسفي لو طار طائر من أسفلها الى أعلاها لم يبلغه حتى يموت هرما ثمرها يخرج منه لقوم خيل مسرجة ملجمة ولقوم ابل برحالها ولقوم حلي وحلل ولقوم فاكهة ثم ينادي بهم يوم الجمعة احضروا ضيافة رب العالمين فيضيفهم رضاه فذلك قوله تعالى ورضوان من الله أكبر وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة في آخر الكتاب (السادسة) خلق الله السموات والارض والنجوم والبحار السبعة والايام السبعة في يوم الاحد وهو أول الاسبوع كما قال أهل اللغة ووافقهم النووي في شرح المهذب في صوم التطوع وجزم الرافعي بأن أوله السبت ووافقه في الروضة وصوبه الاسنوي فيستحب فيه البناء (السابعة) خلق الله الشمس والقمر ورفع ادريس وذهب موسى الى الطور وولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات وتعرض عليه أعمال أمته ونزل دليل وحدانية الله وتفتح أبواب الجنة يوم الاثنين فيستحب فيه الصوم والسفر وأن يكون السفر في زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج في نقصان الهلال أتريد أن يمحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج ورأيت في عجائب المخلوقات للقزويني من مرض أول الشهر له قوة في دفع المرض أقوى من المريض في آخره والبطيخ والقثاء والخيار وغير ذلك من الزرع يكبر في أول الشهر أكثر من

آخره والغراس فى أول الشهر أسرع نباتا وحملا من آخره وابن الحيوان يكثر فى أول الشهر أكثر من آخره والفواكه التى أصابها ضوء القمر فى زيادته أحسن من الفاكهة التى يصيبها ضوؤه فى نقصانه (الثامنة) خلق الله الوحش والطير والبهائم وأنزل الحديد وحاضت حواء وقتل ابن آدم قابيل اخاه هابيل قال الزهرى وغيره وولدتهما حواء مع أختيهما فى الجنة حكاه النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وقتل يحيى ابن زكريا وسحرة فرعون وامرأته آسية وبقرة بنى اسرائيل وجرجيس النبى صلى الله عليه وسلم سبعين قتلة بأمشاط الحديد وطبخ على النار فعل ذلك به ملك فلسطين ثم أسلمت امرأته فقتلها ثم حبسه فى بيت عجوز فدعا لابنها وكان أصم أبكم أعمى فعافاه الله تعالى فأسلما فقال جرجيس يارب ارزقنى الشهادة وعذبهم فقتلوه فأنزل الله عليهم نارا يوم الثلاثاء فيستحب فيه الحجامة والفصادة وقال النبى صلى الله عليه وسلم احتجموا على بركة الله تعالى يوم الخميس والاثنين والثلاثاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة فى الرأس شفاء من سبع الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس وظلمة العينين والصداع قال صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة كان دواء لداء السنة وقد حجمه صلى الله عليه وسلم أبو طيبة وهى على الريق أنفع وتزيد فى العقل ويستحب أن يقرأ عند الحجامة آية الكرسى قاله النووى فى شرح المهذب وقال فى الاذكار قال النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى عند الحجامة كانت منفعة حجامته ولا يأكل بعدها لبنا ولا شيأ منه كالجبن بل يأكل الحلو والخل ولا يقرب النساء بعدها ولا قبلها بيوم وفى كتاب البركة الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا شفاء ين ورفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم والجبن الطرى يخصب البدن ويلين الطبيعة والجبن العتيق كثير الضرر (التاسعة) خلق الله الانهار وأهلك جماعة من الكفار منهم عوج بن عنق وفرعون وقارون والنمرود وقوم لوط بن هاران أخى ابراهيم وقد اهلك زوجة لوط واسمها واعلة قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات وشداد بن عاد وقوم هود وقوم صالح لما عقروا الناقة فى يوم الاربعاء وما أنزل الله بلاء الا فيه فيستحب فيه شرب الدواء قال القزوينى فى عجائب المخلوقات أربعاء آخر الشهر نحس مستمر محمود فيه الاغتسال (العاشرة) خلق الله الجنة والنار زاد ابن العماد والدواب أيضا واستدل على أن الدجاجة خلقت قبل البيضة والنخلة قبل النواة ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح واجتمع يعقوب بيوسف فى مصر ودخلها ابراهيم وأعطاه ملكها جارية وهى هاجر ودخلها اخوة يوسف أولا وثانيا يوم الخميس فيستحب السفر أوله لقول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم الخميس واما السفر فى آخره فيأتى قريبا وعنه صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن شكاية العين والفقر والبرص والجنون فليقص أظفاره يوم الخميس بعد العصر (الحادية عشر) خلق الله آدم وحواء وزوجها به فقال بعد أن تزينت الجنة واجتمعت الملائكة تحت شجرة طوبى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى خلقت الاشياء كلها زوجين على أنهم يوحدونى أشهدكم أنى قد زوجت آدم بحواء على أن يصدقها عشر صلوات على نبيى محمد صلى الله عليه وسلم وتزوج سليمان بلقيس قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات كان تحت يدها اثنا عشر الف ملك تحت يد كل ملك مائة ألف وتزوج يوسف بزليخا وموسى بصفوريا بنت شعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها وتزوج على بفاطمة كل ذلك فى يوم الجمعة وذكر ابن الملقن فى الحدائق من حضر يوم الجمعة عرس مسلم فكأنما صام يوما فى سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم (الثانية عشر) ذكر الثعلبى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وذكر غيره انه لم يكن فيه خلق فلذلك اتخذته اليهود يوم بطالة وزعموا قبحهم الله أن الله استراح يوم السبت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من بكر يوم السبت فى طلب حاجة فأنا ضامن له بقضائها وذكر الهمدانى فى كتاب السبعيات أن النبى صلى الله عليه وسلم سمى السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت به صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك قوم موسى وقوم نوح وقوم صالح واخوة يوسف وقوم عيسى وبنو اسرائيل مكروا يوم السبت لان الله تعالى حرم عليهم الصيد يوم السبت فأخذوا حبالا وربطوا فيها الحيتان يوم السبت وأكلوها يوم الاحد فظنوا جواز ذلك فمسخهم الله تعالى

قال

قال قتادة مسخ الشيوخ خنازير والشباب قردة ونقل العلائي رضي الله عنه ان الله خلق السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقدم الله ذكر الظلمة في أول سورة الانعام لان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور شئ اهتدى فالظلمة مقدمة على النور كما قاله قتادة وقيل انما جمع الظلمات ووحد النور لان طرق الضلال كثيرة وطريق الحق واحد (الثالثة عشر) كان قتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة أحفظ أهل البصرة صحب أنس بن مالك ما سمع شيأ الا حفظه له اليد في التفسير وغيره مع أنه ولد أعمى وأما قتادة بن النعمان فصحابي قلعت عينه يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم روى سبعة أحاديث ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين (الرابعة عشر) خلق الله تعالى مدينة في الهواء حيطانها كقشور البيض لها سبعون ألف باب فيها من الملائكة ما لا يعلم عدده الا الله تعالى فاذا كان يوم القيامة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل الرجل وزوجته خلق الله من كل قطرة من مائهما ملكا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامه (الخامسة عشر) مر عيسى ابن مريم عليه السلام بصياد قد صاد ظبية فقالت يا روح الله استأذن لي الصياد أرضع اولادي وأعود اليه فأخبره بذلك فقال الصياد انها لا تعود فقالت يا روح الله ان لم أعد فأكون ممن وجد الماء يوم الجمعة ولم يغتسل فأطلقها فأرضعتهم ثم رجعت فأخذ عيسى لبنة من ذهب ليدفعها الى الصياد عوضا عن الظبية فوجده قد ذبحها فدعا عليه برفع البركة فصارت دعوته في الصيادين الى يوم القيامه وقال الشافعي رضي الله عنه ما تركت غسل الجمعة حضرا ولا سفرا وعن ابن عمر وأنس بن مالك رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحت العرش مدينة وقال القرطبي في تفسيره سبعين مدينة مثل الدنيا سبعين مرة مملوءة من الملائكة كلهم يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وأتى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفي الكبير والاوسط من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه فاذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرون حسنة فاذا انصرف من صلاته أجزي بعمل مائتي سنة واعلم أنه لو اغتسل للجمعة والجنابة فتقديم نية الجنابة أولى قال ابن العماد ويجب غسل الجنابة على الفور في ثلاث صور الزاني ومن خاف فوات الوقت أو كان في المسجد وأجنب وعنده ماء ولم يمكن من الخروج ولو نوى غسل الجنابة حصل بلا خلاف وفي حصول غسل الجمعة قولان أصحهما عند البغوي يحصل وبه قال الامام أحمد أيضا (السادسة عشر) رأيت في كتاب النورين في اصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة وسيأتي حديث جامع لايام الاسبوع في تقليم الاظفار في فضل هذه الامة في ذكر ابراهيم عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة كان كفارة لما بينهما ومن تخطى رقاب الناس ولغا كانت له ظهرا وفي الحديث المشهور اذا قلت لصاحبك أنصت فقد لغوت أي خبت من الاجر وقيل أخطأت وقيل بطلت فضيلة جمعتك (السابعة عشر) قال في الروضة ويتطيب يعني يوم الجمعة بأطيب ما عنده ويستحب أن يتطيب بما خفي لونه وظهرت رائحته فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فالصلاة لتعظيم قدر الله والطيب لحق الله فيه صلى الله عليه وسلم للطيب لا لنفسه بل وفاء لحقوق الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم غني عن الطيب وأمر علي بن أبي طالب ان يجعل ثلثي مهر ابنته فاطمة للطيب وكان مهرها أربعمائة درهم وثمانين درهما وتقدم في باب الاخلاص أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل المسك كثيرا وقال صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك فيتطيب به الرجل يوم الجمعة لانه تظهر رائحته ويخفى لونه ولا يختص الطيب والتزين بيوم الجمعة بل في كل جمع من مجامع المسلمين غير الاستسقاء لكن الجمعة آكد وغسلها آكد الاغسال المسنونة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعه (الثامنة عشر) أفضل الثياب يوم الجمعة

البياض لقوله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم رواه الترمذى قال فى الاحياء لبس السواد ليس من السنة بل كره جماعة النظر اليه قال فى شرح المهذب يجوز لبس الثوب الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وغير ذلك من الالوان ولا كراهة فى شئ منه وقال فى الروضة يستحب للقاضى اذا دخل البلد أن يدخلها يوم الاثنين فان تعذر فالخميس والا فالسبت وتكون عمامته سوداء وأول من أحدث السواد بنو العباس فى خلافتهم لان العباس كانت رايته يوم فتح مكة سوداء وراية الانصار صفراء حكاه فى شرح المهذب (التاسعة عشر) تستحب العمامة يوم الجمعة لقول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وفى حديث آخر رأيته فى الذريعة لابن العماد بخطه صلاة بعمامة أفضل من خمس وعشرين بغير عمامة وجمعة بعمامة أفضل من سبعين بغير عمامة ورأيت فى سيرة ابن هشام قال على رضى الله عنه العمائم تيجان العرب وكانت عمائم الملائكة يوم بدر بيضاء ويوم حنين حمراء وبدر مكان معروف بين مكة والمدينة فيه بئر حفره رجل اسمه بدر فنسب اليه وحنين واد بالطائف (العشرون) قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب الذى خلق فتصدق به كان فى كنف الله تعالى وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا رواه الترمذى وقال الامام مالك رضى الله عنه

حسن ثيابك ما استطعت فانها ❊ زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التخشن فى الثياب تواضعا ❊ فالله يعلم ما تكن وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ❊ عند الاله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ❊ تطع الاله وتتقى ما يحرم

(الحادية والعشرون) لبس الكتان يقوى البدن ويصلح الامزجة الحارة ويأكل العفونة من البدن والقطن حار رطب لبسه أنفع شئ لمن مزاجه بارد وعصارة ورقه ينفع من اسهال الاطفال وشجر القطن معروف لكنه فى بلاد الهند يكبر حتى يكون كشجر المشمش ويبقى فى الارض عشرين سنة (الثانية والعشرون) قال القرطبى فى تفسير سورة الجمعة عن ابن سيرين كانوا يكرهون النوم والامام يخطب ويقولون فيه قولا شديدا وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم فليتحول الى مقعد صاحبه وليتحول صاحبه الى مقعده ويحرم عليه أن يقيم أخاه من مجلسه ويجلس مكانه بغير رضاه (الثالثة والعشرون) قال كعب الاحبار رضى الله عنه كان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما فاذا وافق صومه يوم الجمعة أعظم فيه من الصدقة ويقول ان صيامه يعدل صيام خمسين ألف سنة كطول يوم القيامة نعم افراده بصوم مكروه وتخصيص ليلته بقيام مكروه وقول داود عليه السلام كطول يوم القيامة هذا فى حق الكافر وأما فى حق المؤمن فيكون كالصلاة المكتوبة (الرابعة والعشرون) نقل ابن العماد عن بعضهم من الاكثرين ان ساعة الاجابة عند غروب الشمس وقال صلى الله عليه وسلم فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر رواه أبو داود والنسائى باسناد صحيح حكاه فى شرح المهذب لكنه قال فى الروضة والصواب ان ساعة الاجابة ما ثبت فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هى ما بين أن يجلس الخطيب على المنبر الى أن تقضى الصلاة وكان المتعبدون يستحبون قراءة قل هو الله أحد يوم الجمعة ألف مرة ويقال قراءتها فى عشر ركعات أو عشرين أفضل من ختمة وفى فضائل الاعمال للبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه فى الجنة أو يرى له (الخامسة والعشرون) قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وتعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضاء ولحقه أداء وأعطه الوسيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته وصل على

جميع اخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين تقول هذه سبع مرات وقد قيل من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته صلى الله عليه وسلم ذكره في الاحياء وعن ابن أبي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس ليلة الجمعة غفر له ومن قرأ حم الدخان يوم الجمعة أو ليلتها بنى الله له بيتا في الجنه (مسائل) الاولى لو قال لزوجته أنت طالق في أفضل أيام الاسبوع طلقت يوم الجمعة أو في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة ان صادف يوم الجمعة حكاه الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء عن بعض السلف أو في أفضل ساعة في اليوم طلقت بأوله لان أفضل ساعاته من طلوع الفجر الى طلوع الشمس أو في أفضل ساعات يوم الجمعة فيحتمل أن تطلق بأوله لما تقدم ويحتمل ان تطلق في ساعة الاجابة فلا يتحقق وقوع الطلاق الا بغروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها ترسل من يخبرها بغروب الشمس وترى ان ذلك وقت الاجابة و به قال كعب الاحبار واستشكله أبو هريرة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يوافقها عبد يصلي الا استجيب له (الثانية) يحرم السفر على من لزمته الجمعة بعد الفجر الا ان تمكنه وقال الجمعة في طريقه أو يتضرر أو يستوحش بتخلفه عن الرفقة بل قال ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى لا يجوز السفر بعد دخول وقت العشاء وقال المحب الطبري عن بعضهم يكره السفر ليلة الجمعة ووقت التبكير من الفجر لما في الصحيحين من اغتسل غسل الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة وهي ذكر أو أنثى من الابل ومن راح في الثانية فكأنما قرب بقرة قال في شرح المهذب وتقع على الذكر والانثى وسميت بقرة لانها تبقر الارض أي تشقها ومن راح في الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن وصفه بذلك لانه أحسن وأكمل في الصورة ومن راح في الرابعة فكأنما قرب دجاجة بفتح الدال وكسرها ويقع على الذكر والانثى ومن راح في الخامسة فكأنما قرب بيضة وفي رواية النسائي ست ساعات في الاولى بدنة والثانية بقرة والثالثة كبش والرابعة بطة والخامسة دجاجة والسادسة بيضة (الثالثة) غسل الجمعة سنة لمن حضرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم من جاء منكم الجمعة فليغتسل أي اذا أراد المجيء نظيره فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي اذا أردت القراءة وفي حديث آخر من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل بخلاف غسل العيد فانه مستحب لكل أحد والفرق أن الجمعة لا تصح من المنفرد الا في مسألة واحدة وهي اذا أحدث الامام في الركعة الثانية ولم يستخلف فأتم كل واحد صلاته صحت جمعتهم فاذا لم تجب عليه لا يستحب له الغسل وأيضا غسل الجمعة سنة للصلاة لا لليوم على الاظهر فهو لازالة الريح الكريهة لئلا يتأذى به الحاضرون فاختص بمن يحضرها وغسل العيد للزينة وغسل الجمعة وقته من الفجر وغسل العيد من نصف الليل (الرابعة) قال في شرح المهذب عن صاحب الحاوي اذا جلس على المنبر الامام حرم على من في المسجد أن يبتدئ صلاة نافلة فان دخل في آخر الخطبة وخاف ان اشتغل بالتحية فاته تكبيرة الاحرام انتظر قائما ولا يجلس بلا تحية وان أمكنه التحية وادراك تكبيرة الاحرام صلاها و يستحب للامام أن يزيد في الخطبة قدرا يمكنه الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (الخامسة) لو حلف بالطلاق انه لا يصلي خلف زيد فتولى زيد امامة الجماعة فهل تسقط عنه الجمعة بهذه اليمين كما لو نشزت زوجته فاشتغل بردها الى الطاعة فان الجمعة تسقط عنه بذلك قال ابن العماد في كتاب اللمعة في فضل الجمعة ان أمكنته المخالفة فعل والا فيرفع أمره للحاكم ويسأله أن يلزمه بصلاة الجمعة ليتخلص من الحنث ثم قال ويحتمل تحريمه على الخلاف فيما لو حلف أن يطأ زوجته في هذه الليلة فحاضت فانه لا يلزمه شيء والجامع بين المسألتين أن ايجاب الجمعة منزل منزلة الاكراه الشرعي أي فيصلي الجمعة ولا حنث كما أن تحريم الوطء في الحيض منزل منزلة الاكراه الشرعي أي فلا يطأ ولا حنث وصورة المسألة اذا لم يمكنه الجمعة في بلد قريب من بلده (السادسة) يستحب أن يقرأ في الركعة الاولى من صبح الجمعة الم السجدة وفي الثانية هل أتى والحكمة في ذلك لما في السورتين من مبدأ خلق الانسان وذكر القيامة فان آدم خلق يوم الجمعة وفيه تقوم

الساعة ولو قرأ في الاولى غير السجدة قرأهما معافي الثانية وكراهة تطويل قراءة الثانية على الاولى لا ينافي ام فضيلة السورتين كما لو ترك الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة فانه يقرأها مع المنافقون في الثانية ويسن أيضا أن يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى والغاشية في صلاة الجمعة على الصواب وذكر في الاحياء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة المغرب من ليلة الجمعة أيضا قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (السابعة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق ولو سمع واحد من قرية لا جمعة عليهم النداء من بلد تلزمهم الجمعة وجب على جميع أهل القرية السعي الى صلاة الجمعة فلو لازم أهل الخيام موضعا فسمع واحد منهم لزمتهم الجمعة ولو سمع النداء من بلدين فالاولى أكثرهم جماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومكم هذا في شهركم هذا في سنتكم هذه فمن تركها استخفافا بها ألا فلا صلاة له ألا فلا صوم له ألا فلا زكاة له ألا فلا حج له ألا فلا جمع الله شمله ولا بارك له في عمره فمن تاب تاب الله عليه وعنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال الماوردي يستحب لمن ترك الجمعة أن يتصدق بدينار أو بنصفه اذا كان غير معذور (الثامنة) اختلفوا في وقت فريضة الجمعة فقال البغوي في سورة الاعراف فرضت بالمدينة وفي شرح المهذب عن أبي حامد انها فرضت بمكة (التاسعة) قال البغوي والقاضي حسين لا يصح احرام من لا جمعة عليه كالعبد والمرأة والغريب الا بعد احرام أربعين من أهل الكمال وهم الاحرار الذكور البالغون المكلفون المستوطنون وعند أبي حنيفة تصح بدون الاربعين لان الصحابة انفضوا والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لما جاء دحية بالتجارة الا اثني عشر رجلا وهم العشرة وجابر بن عبد الله وعمار بن ياسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو خرجوا جميعا لأضرم الله عليهم الوادي نارا وتصح الجمعة من العبد والمسافر والمرأة ولا تنعقد بهم وتلزم السكران المتعدي والمرتد ولا تصح منهم ولا تنعقد بهم ولا بد من القضاء والاعادة لان السكران ينتقض وضوءه وأما المرتد فلا ينتقض وضوءه بالردة كما تقدم في الصلاة وتصح من المريض ولا تلزمه وتنعقد به ولا جمعة على قاتل أو قاذف يرجو العفو وتجب على الزاني وكل عذر أسقط الجماعة أسقط الجمعة والله أعلم

(باب فضل الزكاة)

قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين وسيأتي الفرق بين الفقير والمسكين في باب الصدقة وأما فضل الفريقين فاذكر يسيرا منه قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم وفي رواية الامام أحمد باسناد جيد فرأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ماشاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقي الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد خشيت حتى خفت عليك فقال يا أخي اني حبست بعدك حبسا فظيعا كريها ماوصلت اليك حتى سال مني من العرق مالو ورده ألف بعير لصدرت عنه رواه الامام أحمد باسناد جيد قوي وسيأتي على هذا زيادة في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة قالت عائشة ولم يارسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ياعائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة ياعائشة أحبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة رواه الترمذي قال القرطبي المراد بالمساكين أهل التواضع (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم (مسئلة) لو امتنع مستحق الزكاة من أخذها أثم بخلاف مالو امتنع المنذور له من قبول النذر فانه لا يأثم والفرق أن الناذر هو الذي ألزم نفسه بذلك

بخلاف

بخلاف رب المال فان الشارع صلى الله عليه وسلم أوجب عليه الزكاة وفي الامتناع من أخذها تعطيل أحد اركان الاسلام نظير يجوز الفطر لمن سافر في رمضان ولا يجوز الفطر في صيام نذره قال النووي في الفتاوى ولا يجوز دفع الزكاة لمن بلغ تاركا للصلاة لانه سفيه لا يصح قبضه بل يقبضها له وليه هذا اذا استمر تاركا للصلاة الى حين دفع الزكاة فان بلغ مصليا ثم تركها بعد ذلك ولم يحجر عليه جاز دفعها اليه وصح قبضه (فائدتان) الاولى قال بعض المفسرين في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم انما خص هذه الاعضاء بذكرها دون غيرها لان السائل اذا جاء الى رب المال تغير وجهه فيسأله ثانيا فينحرف بجنبه فيسأله ثالثا فيوليه ظهره قال الامام فخر الدين الرازي ظاهر الآية أنهم يكونون بجميع المال لا بقدر الزكاة فقط لتعلقها بجميع المال (الثانية) أفرد الله الضمير في قوله تعالى ولا ينفقونها في سبيل الله لان الفضة أكثر من الذهب كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها لان التجارة أكثر من اللهو وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة لان الصلاة أكثر من الصوم على تفسير مجاهد الصبر بالصوم وقيل أفرده لان كلا منهما داخل في الآخر (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فأخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس من أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (قال مؤلفه) حكى لي من أثق به حول الكعبة ان رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادّعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فوجدوا فيه مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر لكانت الكيات على قدرها لانه كان يمنع الزكاة وهذا يؤيد ما تقدم عن الرازي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبده خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخو نفسه بالزكاة (حكاية) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ثعلبة فشكا فقره الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع له مالا ودعا له بالبركة فكثر ماله فطلب النبي صلى الله عليه وسلم منه الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى لا من قريش فطلب منه ثانيا وقال صلى الله عليه وسلم اما الزكاة واما السيف فأرسل اليه غنما ضعافا فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى قد نزع لباس الايمان من قلبه وألبسه لباس الكفر فذلك قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية حكاه الرازي عن غير ثعلبة ثم انه جاء بالصدقة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم منه (فان قيل) كيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقبلها وقد أمره الله تعالى بأخذها فقال خذ من أموالهم صدقة (قال الرازي) لا يبعد أن الله تعالى منعه من قبولها لئلا يمتنع غيره من أدائها ويحتمل أنه أتى بها على وجه الرياء (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل لا يؤدّي زكاة ماله الا جاء يوم القيامة شجاع من نار فتكوى به جبهته وجنبه وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وذكر في الحديث الابل والبقر والغنم اذا لم يؤدّ زكاتها تنطحه بقرونها وتطأه بأظلافها كلما مر أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال عليه السلام الزكاة قنطرة الاسلام رواه الطبراني (لطيفة) الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية منه كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الآخرة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس

(فصل في زكاة الاعضاء وهي كفها عن المحرمات)

قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا قال الغزالي ضرر الكلام الذي يقع في الاذن أشدّ من ضرر الطعام الذي في البطن فان الانسان يتغوّطه والكلام قد يبقى جميع العمر والمستمع شريك المتكلم

وفى الحديث من سمع حديث قوم وهم يكرهون صب فى أذنيه الآنك وهو بالمد الرصاص المذاب وقال صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت فى سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من صباح الا وملكان ينادان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف وهو يقول اللهم انى أعوذبك من سهم عائر فسألته عن ذلك فقال كنت طائفا فنظرت بعينى الواحدة الى غلام حسن الوجه فأصابنى سهم من الهواء فأخرجته من عينى فرأيت عليه مكتوبا نظرت الى الحرام بعينك الواحدة للعبرة فرميناك بسهم الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة على قلبك حتى تنكر معرفتنا والعائر هو الذى لا يعلم راميه (مسئلة) يحرم النظر الى الامرد الحسن بشهوة وغيرها ويحرم على الرجل أن ينظر الى أمه أو أخته أو عمته مثلا بشهوة حتى الى جاريته قبل الاستبراء وهو حيضة كاملة أو شهران لم تحض الا أن تكون مسبية فيحل نظره اليها لا وطؤها حتى تستبرئ والله أعلم (لطيفة) يوسف عليه السلام لما حفظ عينيه سلم من البلاء وزليخا مدت عينيها فوقعت فى البلاء وآدم نظر الى الشجرة فهبط من الجنة وقابيل لما نظر الى أخت هابيل وقع فى العذاب وابراهيم لما نظر الى ولده اسماعيل أمر بذبحه فلذلك قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم (لطيفة) دخل رجل الجامع وفيه الامامان الشافعى وأحمد فقال الشافعى اتفرس فى هذا الرجل انه نجار فقال الامام أحمد اتفرس فيه انه حداد وكان الرجل يصلى فلما فرغ دعاه الشافعى فسأله عن حرفته فقال كنت فى العام الماضى نجارا وأنا فى هذا العام حداد اقال مؤلفه فراسة الشافعى أبلغ لخفاء حرفة النجار وبعد المسافة بخلاف الحداد فان صنعته تظهر غالبا (حكاية) قال فى الاحياء كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يضع فى فمه حجرا يمنع نفسه من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذى أوردنى الموارد قال ابن مسعود والله الذى لا اله الا هو ما من شئ أحوج الى طول السجن من اللسان وقال غيره من خطر اللسان جعل الله عليه بابين الاسنان والشفتين وقال صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه ومن كف لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به وقال عيسى عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار من الناس وقيل للقمان عليه السلام اذبح هذه الشاة وأطعمنا أطيب ما فيها فجاء بقلبها ولسانها ثم قيل له اذبح شاة وأطعمنا أخبث ما فيها فجاء بقلبها ولسانها فسئل عن ذلك فقال ليس فى الجسد مضغتان أخبث منهما اذا خبثا ولا أطيب منهما اذا طابا (مسئلة) اذا حلف لا يأكل لحما فأكل لسانا حنث أو قلبا أو كرشا أو كبدا أو طحالا أو عينا أو امعاء أو دما أو سمكا أو ميتة فلا ولو حلف لا يأكل حراما فأكل ميتة وهو مضطر حنث حكاه العلامى فى قواعده عن فتاوى القاضى حسين قال فى المنهاج والالية والسنام ليسا لحما ولا شحما أى فلا يحنث من حلف أن لا يأكل لحما أو شحما بأكلهما (فائدة) قال امامنا الشافعى رضى الله عنه من أراد أن ينور الله قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه وقال أيضا رضى الله عنه ثلاثة تزيد فى العقل مجالسة العلماء ومجالسة الصالحين وترك الكلام فيما لا يعنيه وقال معروف الكرخى الكلام فيما لا يعنيه خذلان من الله وقال مالك بن دينار اذا رأيت قسوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذنوبا أكثرهم كلاما فيما لا يعنيهم ورأيت فى فردوس العارفين التقوى ألف جزء أيسرها ترك مالا يعنيه ورأيت فى حادى القلوب الطاهرة ان سليمان عليه السلام بعث بعض عفاريته وبعث نفرا ينظرون ما يقول العفريت ويخبرونه قال فأخبروه انه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء وهز رأسه فسأله سليمان عن ذلك فقال عجبت من الملائكة على رؤس الناس ما أسرع ما يكتبون وعجبت من الذين أسفل منهم ما أسرع ما يملون أى عجبت من الناس فانهم لا يتركون والملائكة يكتبون كلامهم (حكاية) دخل لقمان

على داود عليهما السلام وهو يصنع الدروع فجعل يتعجب من ذلك وأراد أن يسأله فنعته حكمته من الكلام فيما لا يعنيه فلما فرغ داود قال نعم الدرع أنت للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة يكون السكوت من ذهب ولقد أحسن القائل حيث قال

وكم ساكت نال المنى بسكوته ❋ وكم ناطق يجني عليه لسانه

(فوائد) الاولى يستحب في الصلاة الجهرية للامام خمس سكتات لطيفة الاولى عقب تكبيرة الاحرام وقال أبو هريرة يا رسول الله اسكاتك بين التكبيرة والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد * الثانية عقب دعاء الافتتاح * الثالثة عقب الضالين * الرابعة عقب آمين * الخامسة عقب السورة قبل الركوع (الثانية) قال الشافعي لا ينسب الى ساكت قول الا في مسائل منها البكر اذا زوجها وليها المجبر واستأذنها فيكفي سكوتها ولو بغير كفء ولا يكفي سكوتها لغير الاب بدون مهر المثل والقول قولها في البكارة والثيوبة ولو خلقت بلا بكارة أو زالت بلا وطء فحكمها حكم الابكار ولو اشترى جارية بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فلا خيار له او تزوجها بشرط الثيوبة فخرجت بكرا فكذلك أو بشرط البكارة فخرجت ثيبا فله الخيار على الفور ولا يحتاج الى حاكم فان قالت زالت البكارة عندك فأنكر فالقول قولها بيمينها فان حلفت لم ينفسخ النكاح وان قالت كنت بكرا فاقتضني فأنكر الزوج فالقول قولها في البكارة لدفع الفسخ وقوله بيمينه لدفع كمال المهر ولا ينفسخ النكاح بل ان طلقها قبل الدخول لزمه نصف مهرها ومنها لو حلف لا يدخل الدار فحمل وأدخل اليها وهو ساكت قادر على الدفع لم يحنث على الاصح (لطيفة) القطاطير معروف يقول في صياحه من سكت سلم وأكل لحمه ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد لكنه عسر الهضم ويورث السوداء واذا طبخ بالخل ودهن بالشيرج زال ضرره واذا أحرقت عظامه ودقت ثم جعلت في زبد ودهن به الاقرع رأسه نبت شعره باذن الله تعالى قال ابن مسعود رضي الله عنه يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال أن يسلم الناس من لسانك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أي الاعمال أحب الى الله فسكتوا قال هو حفظ اللسان وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى (مسئلة) قال ان سكت عن طلاقك فأنت طالق ولم يطلقها في الحال وقع طلقة وان طلقها ثم سكت وقع طلقة أخرى وانحلت اليمين قاله في الروضة (حكاية) قال أنس بن مالك رضي الله عنه قتل شاب من المسلمين يوم احد فقالت أمه هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله كان لم يتكلم فيما لا يعنيه وقال عيسى عليه السلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن ذهب جماله ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به قال في الروضة الميل أربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة أقدام وقال ابن الرفعة أربعة آلاف خطوة بخطوة البعير المحمل وقال في شرح المهذب الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعا معترضة معتدلة والمراد بالذراع ذراع الآدمي وهو شبران وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن آدم الا رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح بين الناس أصلح الله أمره وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ورجع مغفورا له ما تقدم من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته لاصحابه ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم قال البرماوي في شرح البخاري البهتان هو الكذب وانما قال بين أيديكم وأرجلكم لانه نشأ من القلب وهو في الجنب الايسر فهو بين اليدين والرجلين (فائدة) قال في الرسالة القشيرية الصدق عماد الدين وبه تمامه وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما

فى الجنة وايا كم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار وفى حديث آخر عليكم بالصدق فانه يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن ذى النون المصرى الصدق سيف فما وضع على شئ الا قطعه وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لايكذب رجل على مثل جناح بعوضة الا كانت كية فى قلبه يوم القيامة وسيأتى حكم اليمين الغموس وكفارتها فى باب التوبة وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله عليها أو ليحدث بما رأى واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هى من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وقال الترمذى حديث صحيح وفى مسلم فليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وقال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا حكاه القرطبى (لطيفة) قال الذهبى فى الطب النبوى أكل الارز يورث أحلاما حسنة وعكسه الفول ومن جعل فى فراشه الرجلة وهى البقلة لم ير فى منامه مايكره وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقها بارك الله فيك انبتى حيث شئت (حكاية) كان لسليمان عليه السلام ستون امرأة وقيل أكثر فطاف عليهن فى ليلة واحدة لتأتى كل امرأة بولد فولد له ولد برجل واحدة ويد واحدة وعين واحدة فشق ذلك عليه فقال له وزيره آصف نجتمع أنا وأنت وأم الولد ويصدق كل واحد منا فى شئ فقال سليمان أما أنا فقد ملكت المشرق والمغرب ومع ذلك أحب الهدية وقال آصف وأنا أقول لا أريد الوزارة وقلبى يحبها وقالت المرأة لو كنت ياسليمان مع سواد لحيتك فقيرا لكان أحب الى من بياضها مع الملك ثم دعوا فرد الله الصبى كاملا ببركته قال النبى صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن رواه الطبرانى (لطيفة) قال الرازى فى تفسيره لا تكون المعصية الا من الاعضاء السبعة وهى الاذنان والعينان واللسان واليدان والبطن والفرج والرجلان وأبواب جهنم سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر معصية عضو وتسد بابا من أبواب جهنم بفضل الله وقيل للقاضى أبى الطيب قد كبر سنك ولم تتغير أعضاؤك فقال حفظتها فى صغرى فحفظها الله فى كبرى (حكاية) قال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه بنيت أمرى على الصدق وذلك انى خرجت من مكة الى بغداد أطلب العلم فأعطتنى أمى أربعين دينارا وعاهدتنى على الصدق فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا عرب فأخذوا القافلة فمر واحد منهم وقال مامعك قلت أربعون دينارا فظن انى أهزأ به فتركنى فرآنى رجل آخر فقال مامعك فأخبرته فأخذنى الى كبيرهم فسألنى فأخبرته فقال ما حملك على الصدق قلت عاهدتنى أمى على الصدق فأخاف أن أخون عهدها فصاح ومزق ثيابه وقال أنت تخاف أن تخون عهد أمك وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال أنا تائب لله على يديك فقال من معه أنت كبيرنا فى قطع الطريق وأنت اليوم كبيرنا فى التوبة فتابوا جميعا ببركة الصدق

﴿باب ذم الكبر﴾

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا أى تكبرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر أى لا يدخل الكبر مع صاحبه الجنة بل يخرج منه فى عرصات القيامة بما يحصل للعبد من الاهوال والتوبيخ فى ذلك اليوم اذا أوثرت جهنم بالمتكبرين والمتجبرين والمتكبر هو المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الذى لا يتوصل اليه وأوثرت الجنة بالضعفاء وهم من يتبرأ من حوله وقوته و يتمسك بحول الله وقوته ودخل رجل على النبى صلى الله عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال له هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد قال الماوردى فى آداب الدنيا والدين أراد النبى بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرائع الاعجاب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (لطيفة) رأيت فى كتاب شرف المصطفى أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه فى سفر بذبح شاة فقال رجل

على

على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أن أجمع لكم الحطب (موعظة) ارتفع سليمان عليه السلام يوما بجنده فى الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى أصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سريره لملكه مع جنده فى الهواء فأعجبته نفسه فأراد السرير أن ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم أنت وكان سريره من ذهب وحرير نسجه الجن فرسخا فى فرسخ وعليه ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فيجلس الانبياء معه على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة (حكاية) قال الشيخ القدوة عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه وهو يتكلم على الكرسى أنا بين الاولياء كالكركى بين الطيور وأطولهم عنقا فوثب اليه رجل وقال دعنى أصارعك فنظر اليه الشيخ نظرة ثم أطرق برأسه ثم قال نظرت اليه فوجدت على كل شعرة من جسده قنطارا من عناية الله قال الهمدانى فى كتاب السبعيات خلق الله فى الآدمى مائة ألف شعرة وأربعا وعشرين ألف شعرة ثم قال الشيخ للرجل من أين أنت قال من بغداد من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلانى فقال الشيخ عبد الرحمن ما أسمع بذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى الا فى الارض وقد مكثت أربعين سنة على باب القدرة ما رأيت الشيخ عبد القادر لا داخلا ولا خارجا وكان الشيخ عبد القادر فى تلك الساعة يتكلم مع أصحابه فقال يا فلان و يا فلان اذهبا الى طفسونج وقولا للشيخ عبد الرحمن عبد القادر يسلم عليك ويقول لك أنت على الباب وهو فى الحضرة ومن على الباب لا يرى من فى الحضرة والعلامة على ذلك خروج خلعة لك جديدة بيضاء طرازها قل هو الله أحد خرجت لك على يدى بشهادة اثنى عشر ألف ولى فلما ذهبا وجدا أصحاب الشيخ عبد الرحمن فى الطريق فردوهما فلما دخلوا على الشيخ عبد الرحمن قالا ان الشيخ عبد القادر الكيلانى يسلم عليك ويقول كذا وكذا فقال صدق الشيخ عبد القادر رضى الله عنهما (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فأهاننى فى موضع يتكبر الناس فيه وقال موسى أيضا يارب احبس عنى ألسنة الناس فقال هذا شئ ما اصطفيته لنفسى فكيف أصطفيه لك وفى صحيح مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله فى أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله فى أسفل سافلين (حكاية) قال أنس رضى الله عنه لما ركب نوح السفينة تعلق بها ابليس فقال له نوح من أنت قال ابليس قال ما الذى تريد قال اطلب لى من ربك التوبة فأوحى الله اليه توبته أن يأتى قبر آدم فيسجد له فأخبره بذلك فقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (عجيبة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن ابليس لعنه الله يمكث فى جهنم مائة ألف عام ثم يخرجه الله منها و يخرج آدم من الجنة ثم يقول يا ابليس هذا آدم أدخلك النار بسببه فاسجد له فيقول عصيته أولا فلا أطيعه آخرا قال ابن عيينة اذا كانت معصية العبد من الشهوة ترجى له التوبة كآدم وان كانت من الكبر فلا كابليس (لطيفة) نظر يوسف فى المرآة فأعجبته نفسه وقال لو كنت مملوكا لساويت مالا عظيما فباعه اخوته وكانوا احد عشر باثنين وعشرين درهما لكل واحد درهمان الا يهودا فانه لم يأخذ شيأ (فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نظر فى المرآة يقول الحمد لله رب العالمين الذى أحسن خلقى وسوى خلقى وجعلنى بشرا سويا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس ما تركتهما منذ سمعتهما منه صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يمس وجه من قالهما سوء أبدا وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا ينظر فى المرآة بالليل فانه يورث حول العينين (حكاية) دخل ابليس على فرعون فقال أنت تدعى الربوبية قال نعم قال بأى حجة قال بألف ساحر فقال اجمعهم لى فجمعهم فألقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار سحرهم هباء منثورا ثم تنفس ثانيا فظهر سحرا أكثر من سحرهم فقال يا فرعون سحرهم أقوى أم سحرى فقال بل سحرك فقال يا فرعون أنا مع هذا لا يرضانى الله تعالى ان أكون عبده فكيف يرضاك مع عجزك أن تكون شريكه (حكاية) قالت آسية

رضي الله عنها لفرعون أريد منك اللعب ومن غلب يخرج عريانا الى باب القصر فأجابها الى ذلك فكانت هي الغالبة فقالت اوف بالعهد واخرج عريانا فقال اصفحي عني ولك خزانة لؤلؤ فقالت ان كنت الها فاوف بالشروط فان الوفاء بالعهد من شرط الالوهية فتجرد من ثيابه فلما رأته الجوارى كفرن به لقبح صورته وآمن بالله وكانت آسية قبل ذلك تعرض عليهن الاسلام فلا يطعنها (مسئلة) لو حلف لا تخرج الى العرس فخرجت له ولم تصل اليه لم يحنث لان الغاية لم توجد بخلاف قوله ان خرجت للعرس فخرجت فانه يحنث وان لم تصل اليه (موعظة) لما خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خمسمائة عام وله ألف ألف وستمائة ألف رأس وفي كل رأس مثلها وجوها وفي كل وجه مثلها افواها وفي كل فم مثلها ألسنة وعلق فيها مائة ألف قنديل كل قنديل يسع الدنيا قال لم يخلق الله خلقا أعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة حمراء واسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من افواهها من التسبيح بعدد قطر المطر وورق الشجر وعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي ولما خلق الله تعالى الشمس خلقها على قدر الدنيا بمائة وستين مرة وهي في السماء الرابعة أيام الصيف وفي السابعة أيام الشتاء عند عرش الرحمن قاله ابن عمر رضي الله عنهما حكاه القرطبي في سورة نوح ولها محراب تحت العرش وهي مخلوقة من نوره فتسجد تحته وتسبح الله حتى تصبح فاذا أصبحت استعفت من الطلوع لانهم يعبدونها من دون الله فيقال لها اخرجي فليس عليك من ذلك شئ فتطلع ووجهها الى فوق وهي على عجلة من نورها ثلثمائة وستون عروة كل عروة بيد ملك يجذبونها فاذا أراد الله أن يخوف عباده وقعت عن العجلة في بحر الفلك فيكسف بعضها أو كلها فتنادي ياعظيم العظماء الغوث فتعيدها الملائكة على العجلة باذن الله فيسيرون بها في يوم واحد من المشرق الى المغرب وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل هل زالت الشمس قال لا نعم فسأله عن ذلك فقال بين قولي لا ونعم سارت الشمس خمسمائة فرسخ وكل بها سبعون ألف ملك يضربونها بالثلج عند طلوعها ولولا ذلك لحرقت الارض ومن عليها فتكبرت فقهرها بالسحاب يسترضوها فعرفت عجزها ثم خلق القمر على قدر الدنيا بمائة وعشرين مرة قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهه يضئ لاهل الدنيا وظهره يضئ لاهل السماء حكاه القرطبي في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا ثم ذكر في سورة يس انه في غلاف من ماء فكل ليلة يظهر منه شئ حتى يتكامل بدره ثم يعود في الغلاف قليلا قليلا حتى يعود كالعرجون القديم وهو جريد النخل فيقطع الفلك في ثمان وعشرين ليلة ثم يختفي ثم يطلع هلالا وهو مخلوق من نور الكرسي وهو في سماء الدنيا وقال القزويني في عجائب المخلوقات الاكثار من النوم والجلوس في ضوء القمر يضعف البدن ويهيج الزكام والصداع وقدره أربعمائة وأربعة وأربعون ميلا وزاد غيره ان القمر يؤنس الخلان ويحلل الابدان ويبلي الكتان وله فوائد تقدم بعضها في باب الجمعة قال القزويني وجميع فوائد القمر من فوائد الشمس وهو يستمد النور من نورها فتكبر فابتلاه الله بالنقصان فعرف عجزه ولما خلق الله الجنة قالت أنا الطيبة فأدخل فيها آدم فخالف أمره نسيانا فعرفت عجزها ثم خلق آدم فنظر الى نفسه لما سجدت له الملائكة فابتلاه الله بأكله من شجرة الحنطة ولما خلق الله الارض تكبرت فقهرها بالجبال الراسية أعظمها جبل قاف خلقه الله من زمردة خضراء قال النووي الزمردة بالذال المعجمة طوله خمسمائة عام وخضرة السماء منه وخلق خلفه سبعين أرضا من المسك ثم سبعين ارضا من الكافور ثم سبعين أرضا من العنبر ثم سبعين أرضا من الفضة ثم سبعين أرضا من الذهب ثم سبعين أرضا من الحديد وأحاط هذه الارضين بحية رأسها عند ذنبها فتبارك الملك القادر على ما يريد ويختار فتكبرت الجبال فقهرها بالحديد يقطع صخورها فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فقهره بالسحاب يفرقه يمينا وشمالا فتكبر السحاب فقهره بالرياح يسير به شرقا وغربا فتكبر الريح فقهره بالآدمي يبني له البيوت تمنعه من الرياح فتكبر الآدمي فقهره بالنوم فتكبر النوم فقهره

بالمرض فتكبر المرض فقهره بالموت فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار يذبحه يحيى عليه السلام وقيل جبريل (لطيفة) رؤيا العرش والكرسي فى المنام دليل على حسن العمل ومن رأى الشمس قد طلعت مضيئة ان كان حاكما نال قوة والا نال رزقا حلالا وان كانت امرأة رأت من زوجها خيرا ومن تبعها فى منامه حتى غابت قرب أجله قال رجل لابن سيرين رأيت كأنى أخذت من الشمس أربعة أرغفة قال تموت بعد أربعة أيام والمريض والمسافر اذا رأيا الشمس قد طلعت من مغربها فهو دليل على السلامة وغيرهما بضده ومن رأى القمر على الارض ماتت أمه أو فى بيته قدم له غائب ورؤياه للمريض مكروه ومن رأى كوكبا سقط فى مكان حدث فيه مصيبة وان اجتمعت فيه فخير ومن أخذ كوكبا رزقه الله ولدا صالحا قال الغزالى وأصغر كوكب فى السماء على قدر الدنيا ثمان مرات قال فى العرائس بعضها معلق كالقناديل فى المسجد وبعضها مركب كتركيب الفص على الخاتم وقال القرطبى فى سورة الجن الكوكب اذا احرق الشيطان عاد الى مكانه ثم قال الاكثرون ان الرمى بالنجوم كان قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وقال الزجاج كان بعده ثم قال القرطبى ولا يبعد أن يقال انقضاض الكواكب كان قبل النبى ثم صارت رجوما للشياطين بعده قال فى شرح المهذب يقال عند انقضاض الكوكب ماشاء الله لا قوة الا بالله (فائدة) خلق الله الكرسى بعد العرش بألفى عام من لؤلؤة بيضاء وجعل بين حملة العرش والكرسى سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق حملة الكرسى من نور حملة العرش والارض والسموات فى الكرسى كحلقة بأرض فلاة وهو وهن فى العرش كحلقة بأرض فلاة وذكر فى العرائس ان العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور وفى غيره أن حملة العرش أربعة اقدامهم تحت الارض السابعة ولكل واحد أربعة أوجه (لطيفة) حصل لموسى عليه السلام مرض شديد فشكا الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل خذ قميص العافية وألبسه لموسى ففعل فما مرض بعدها الا مرض الموت فلما مات قال جبريل يارب وما أصنع بقميص العافية فقال شئ أخرجناه من خزائن كرمنا لانعود فيه فقال يارب وما أصنع به فقال البسه للشمس ففعل ولاجرم أن الامراض تثور بالليل فاذا طلعت الشمس توجد الراحة وترى الدواب تستقبل الشمس بوجوهها والازهار تدور معها كيف دارت وعنه صلى الله عليه وسلم قال ياعلى استدبر الشمس ولا تستقبلها فان استقبالها داء وفى استدبارها شفاء ورأيت فى بستان العارفين للنووى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليكم بالشمس فانها حمام العرب قال القرطبى فى قوله تعالى وانك لاتظمأ فيها ولا تضحى أى لايصيبك يا آدم فى الجنة عطش ولا حر شمس (حكاية) قال ملك من الملائكة يارب ائذن لى ان أطير حتى أرى جميع عرشك قال انك لاتقدر على ذلك قال فأعنى عليه فأذن له فطار عشرين ألف عام ثم نظر فاذا العرش كما هو فقال يارب قونى فزاده الله أجنحة كل جناح كما بين المشرق والمغرب فطار سبعين ألف عام ثم قال يارب كم قطعت من عرشك قال نصف ساعة فقال سبحان ربى الاعلى فقال الله تعالى انا العظيم فوق كل عظيم ارجع الى مقامك فرجع وقد احترقت أجنحته من الهيبة فلما كانت ليلة المعراج قال يامحمد اشفع لى عند ربك فشفع له فرد الله أجنحته عليه (فائدة) قال جابر بن عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا أدى شكرها فان قالها ثانيا جدد الله ثوابها فان قالها ثالثا غفر الله له ذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما أنعم على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك أفضل من تلك النعمة وان عظمت وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أنعم الله على عبد نعمة فأراد بقاءها فليكثر من لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم رواه الطبرانى

(باب ذم الغيبة والنميمة)

قال الله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس رضى الله عنهما هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الغيبة فى الوجه واللمزة الغيبة فى القفا وقال أيضا فى قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات أى يغتابك وقيل يعيب عليك لاعدائك وقيل الهمزة تكون بالعين واللمزة تكون باللسان ومثل الهمزة همازا وهو الوليد بن المغيرة

واللزة هو أبي بن خلف وقال مقاتل الاول كان كثير الحلف مهينا ضعيفا حقيرا أثيما فاجرا ثم عتل سيئ الخلق بعد ذلك أى مع هذه الصفات زنيم أى ليس من القوم وقيل أبو جهل قال لامه هذه الصفات كلها فى الا قوله زنيم هل انا من أبى قالت لا بل مكنت عبدا منى فأنت منه فصار الزنيم هو ولد الزنا وقال ابن عباس رضى الله عنهم اوغيره فى قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب أنها كانت تمشي بالنميمة وقيل كانت تطرح الشوك ليلا على طريق محمد صلى الله عليه وسلم فيكون تحت أقدامه كالحرير (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخرج من طريق المسلمين شيئا يؤذيهم كتب الله له ألف حسنة ومن كتب الله له عنده حسنة أدخله الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أرشد الى طريق اوالى منزل من يسأل كتب الله له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة (موعظة) قال يحيى ابن اكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه النمام شر من الساحر فانه يعمل فى يوم مالا يعمله الساحر فى شهر وعدها فى الروضة من الكبائر والغيبة من الصغائر وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيامة وقال أبو عمران الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق وبساتين الملوك ومراتع النساء ومزابل الاتقياء وادام كلاب الناس وقيل كلاب أهل النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بى على قوم يخمشون وجوههم بأظافيرهم وهى من نحاس فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى أعراضهم (مسئلة) ضابط الغيبة ان تذكر أخاك بما يكره وان كان فيه ولو بقلبك نعم غيبة الذمى تحرم أيضا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما رجل اشاع على رجل كلمة وهو منها برىء ليشينه بها فى الدنيا كان حقا على الله ان يرميه بها فى النار يوم القيامة قال الرازى فى قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قيل الخطيئة الصغيرة والاثم الكبيرة وقيل الخطيئة الذنب الذى يختص بها الانسان والاثم الذنب المتعدى كالظلم والقتل وقيل الخطيئة كل مالا ينبغى فعله سواء كان عمدا أو سهوا والاثم ماحصل بالعمد فقد احتمل بهتانا أى ذما فى الدنيا واثما مبينا أى عذابا فى الآخرة فصاحب هذا الفعل مذموم فى الدنيا ومعاقب فى الآخرة ولا فرق فى تحريم الغيبة بين أن تكون لفظا أو خطا او اشارة وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما أن الغيبة تحرم يحرم استماعها أيضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس وان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر او غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حمى عن عرض أخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يحميه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله فى الدنيا والآخرة (واعلم) ان الغيبة تباح فى ست مسائل (الاولى) التظلم كان يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا (الثانية) الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والاحرم (الثالثة) الاستفتاء فيقول للمفتى ماتقول فى رجل او شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك (الرابعة) التحذير بأن يراه يأخذ العلم من مبتدع أو فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة او يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له مايعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك (الخامسة) أن يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته ورأيت فى المهذب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الفاسق بما فيه يحذره الناس (السادسة) التعريف كفلان الاعرج (لطيفة) سواد بلال رضى الله عنه يجعله الله شامات فى وجوه الحور العين يوم القيامة وفى الحديث خير السودان ثلاثة بلال ولقمان ومهجع عبد عمر رضى الله عنه وهو أول قتيل فى الاسلام (حكاية) مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما بموضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما أفاق سئل عن ذلك فقال ذكرت انى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت

مطالبته

مطالبته لى بين يدى الله تعالى (حكاية) قيل للحسن البصرى رضى الله عنه ان فلانا اغتابك فأرسل اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى من حسناتك فأحببت ان أكافئك وقال حاتم الاصم المغتاب والنمام يردا أهل النار والكذاب كلب أهل النار والحاسد خنزير أهل النار (حكاية) رأى عيسى عليه السلام ابليس فى احدى يديه عسل وفى الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل أجعله فى شفاه المغتابين والرماد اجعله فى وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا

(باب فى الاحسان لليتيم)

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين أى يقهره ويزجره ويدفعه عن حقه والدع الدفع قاله الثعلبى وقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له الكلام ورحم يتمه وضعفه وقال صلى الله عليه وسلم ان أحب البيوت الى الله تعالى بيت فيه يتيم يكرم وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وعن أبى الدرداء رضى الله عنه شكا قسوة قلبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك وعنه صلى الله عليه وسلم من مسح على راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده عشر حسنات ومن أحسن الى يتيمه او يتيم عنده كنت أنا وهو كهاتين فى الجنة وفرق بين السبابة والوسطى (حكاية) كان رجل كثير المعاصى فوجد يوما يتيما فكساه ثوبا فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه كأن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار فلما قرب منها واذا باليتيم يقول خلوا عنه فانه كسانى ثوبا فقالوا لن نؤمر بهذا فخر النداء من قبل الله تعالى خلوا عنه كرامة لليتيم (مسئلة) قال فى الروضة لو نذر أن يكسو يتيما لم يكف يتيم ذمى واليتيم صغير لا أب له واليتيم من الدواب من لا أم له ويحرم التفريق بين البهيمة وولدها بغير ذبح قبل ان يستغنى عن لبنها وبين الآدمى وامه قبل ان يميز بغير عتق ووصية والجدة عند فقد الام كالام وكذا الاب فى الاصح ويجوز بيعه مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام والله أعلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا بكى اليتيم اهتز عرش الرحمن فيقول ياملائكتى من الذى أبكى هذا اليتيم الذى غيبت أباه فى التراب فتقول الملائكة ربنا أنت أعلم فيقول الله تعالى ياملائكتى اشهدوا أن من أسكته وأرضاه ان أرضيه يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم قال اياكم وبكاء اليتيم فانه يسرى بالليل والناس نيام وقال السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا تخرج النار من جميع منافذ بدنهم يوم القيامة وسيأتى ان فى الآدمى اثنى عشر منفذا فى باب الامانة وعن النبى صلى الله عليه قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجج النار من أفواههم فقيل يارسول الله من هم فقرأ ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما (لطيفة) قال بعضهم كتبت ستين مصحفا فكل لفظة يقع عليها الذباب الا قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان للجنة بابا لا يدخله الا من عفا عن ظلمه (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن يوسف عليه السلام لما ألقى فى الجب ذكر الله بأسمائه الحسنى فسمعه جبريل فقال يارب أسمع صوتا فقال عز وجل ألستم قلتم أتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمع المؤمنون للذكر تقول الملائكة ربنا ائذن لنا أن نكون معهم فيقول ياملائكتى من استغاب احد أخذ من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال مؤلفه ولعل هذا من خصائص هذه الامة لشرف نبيها الان قول الملائكة كان عاما (حكاية) كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالمدينة ليلة فنظر من خلال الباب فاذا بشيخ يشرب خمرا فصعد الى جدار البيت ونزل منه فقال يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله فى واحدة وأنت فى ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وأنت تجسست علينا وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وأنت صعدت من الجدار ونزلت منه وقال

تعالى لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها وأنت لم تفعل ذلك فعفا عنه وخرج وهو يقول ويل لعمران لم يغفر الله له كان الرجل يختفي من جاره والآن يقول رآني عمر (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا أدخله الله بها الجنة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المؤمن كشف الله عورته حتى يفتضح بها في بيته (مسئلة) قال العلماء رضي الله عنهم يجب على من حملت اليه نميمة أن لا يصدقه لانه فاسق وخبره غير مقبول الا في عشر مسائل الاولى اذا كان اماما وقال لمن خلفه أتموا فانا مسافرون واذا أذن واذا غابت المعتدة ثم قالت انقضت عدتي بالاشهر أو وضع الحمل الا اذا علق طلاقها به فلا بد من البينة على الوضع أو أنها استحلت أو ذبح هذه البهيمة أو باسلام كافر فيصلى عليه أو بالتوقان وجب على الابن اعفافه أو ان ما يأخذ من النفقة لا يكفيه أو كان خنثى وأخبر بميل طبعه الى الرجال أو النساء أو أخبر الولد المشتبه بميل طبعه الى أحد الواطئين أو أقر على نفسه بالزنا أو قصاص أو مال حكاه ابن العماد في القول التام في موقف المأموم والامام وزاد الاسنوي في التمهيد (حكاية) نقل رجل لعمر بن عبد العزيز كلاما فقال ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فأنت من أهل هذه الآية هماز مشاء بنميم فقال الرجل أتوب الى الله يا أمير المؤمنين (ورأى) موسى عليه السلام رجلا في ظل العرش فسأل ربه عنه فقال كان لا يحسد الناس ولا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا (ورأيت) في حادي القلوب الطاهرة أن الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة ولا ينال من الملائكة الا لعنة ولا ينال من الخلائق الا جزعا ولا ينال عند النزع الا الشدة ولا ينال في القيامة الا فضيحة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أمسى أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الشيطان وشركه عصم من كل ساحر وشيطان وكاهن وحاسد (فائدة) النمام من بني آدم مذموم عند الله وعند عباده (موعظة) قال أبو هريرة رضي الله عنه كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بقبرين فقام وقمنا معه فجعل لونه يتغير حتى ارتعد كم قميصه فقلنا ما لك يا رسول الله قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذنب هين كان أحدهما لا يستبرئ من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بالنميمة فدعا بجريدتين رطبتين فغرزهما عليهما وقوله صلى الله عليه وسلم هين أي هين عندهما وقيل هين لانه لا مشقة في ترك النميمة وفي النظافة من البول وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثر عذاب القبر من البول وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد في القبر (مسائل) الاولى يجب الاستنجاء بماء أو حجر وجمعهما أفضل وخصه الاسنوي في ألغازه بالغائط فان اقتصر على أحدهما فالماء أفضل والانثى في ذلك كالذكر والخنثى كذلك الا في البول فلا يكفيه الحجر وسيأتي حكم الحائض في الاستنجاء بالحجر في باب الكرم ويسن للمستنجي بالماء أن يبتدئ بقبله وفي معنى الحجر كل جامد طاهر ولو من ذهب وجوهر قالع للنجاسة لا بزجاج وقصب غير محترم كعظم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا في ظل الناس أيام الصيف ولا مشمسهم أيام الشتاء ولا في طريقهم وصرح في الروضة بكراهة البول في الطريق وأما الغائط فحكى في كتاب الشهادات عن صاحب العدة انه حرام ومتحدث الناس كالطريق وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة رواه الطبراني (الثانية) قال ابن العماد يجب ازالة النجاسة على الفور في صور منها المسجد ومنها اذا نجس ثوب غيره أو خرجت من ميت بعد الغسل أو تعدى بتنجيس بدنه أو لم يتعد لكن ضاق وقت الصلاة وكذا الوشام اذا تعدى به في بدنه (الثالثة) قال في الروضة ويستبرئ من البول بتنحنح ونتر ذكر برفق ولا بأس بمشي وأكثره سبعون خطوة (لطيفة) لما اجتمع يوسف

يعقوب عليهما السلام وجاءه الذئب مهنئا فقال هل كنت تعلم بيوسف قال نعم قال فلم لا أخبرتني قال خشيت النميمة (قال في كتاب العقائق) لما وصل الذئب الى يعقوب قال أنت أكلت يوسف قال لا قال فاخبر أولادي قال لا قال ولم قال لان كلام الذئب كرامة والعاصي ليس من أهلها وقيل انه قال له أيها الذئب من أين أنت قال من مصر جئت أطلب أخالي بأرض الشام وأخبرني الذئاب أنه صاده الملك ويريد ذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما لم آكل شيأ فقال يعقوب أيها الذئب أعندك خبر من يوسف قال نعم قال اخبرني به قال النمام لا يدخل الجنة قال فأنا أشفع في أخيك عند الملك قال وأنا أسأل ربك أن يجمع بينك وبين يوسف (فائدة) من جلس على جلد الذئب أمن من القولنج وان شرب من روثه من به قولنج قلعه ومن به حمى عتيقة اذا دهن جسده بمرارته مع العسل ولو وزن ثلثي درهم قلعها باذن الله تعالى ومن دهن عينيه بمرارته صار مكرما عند الناس ولحمه حلال عند مالك رضي الله عنه مع الكراهة (حكاية) رأيت في تفسير نجم الدين النسفي أن أبا يوسف أخذ ذئبا فقال له أنت أكلت يوسف فقال أنا لا أدور حول غنمك فكيف آكل ولدك قال أهو حي قال نعم قال أين هو قال سل جبريل قال انه لا يخبرني قال ان لم يخبرك فكيف أخبرك أنا فلما أخذته السيارة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كبيرهم مالك وهو الذي اشترى يوسف ودخلوا مصر وأراد بيعه لعزيز مصر قال له يوسف لا تأخذ لي ثمنا فاني حر وأخبره بخبره فقال مالك للعزيز أريد منك رأس مالي وهو عشرون درهما فلما باعه مالك للعزيز قال يا يوسف قد فعلت ما أمرتني به فلم آخذ غير رأس مالي ولي اليك حاجة قال ما هي قال اسأل ربك أن يرزقني أولادا فنظر يوسف الى جبريل فقال كيف أدعو قال قل يامن يضع ويرفع ويعطي ويمنع يامن يعز ويذل يامن هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ الكبير أولادا ذكورا وكان لمالك اثنتا عشرة جارية فطاف عليهن تلك الليلة فحملت كل جارية بذكرين (حكاية) قال كعب الاحبار رضي الله عنه خرج موسى عليه السلام يستسقي بني اسرائيل فأوحى الله اليه لا أستجيب لكم لان فيكم رجلا نماما فقال يارب بينه لنا فقال ياموسى أنهاكم عن النميمة وأكون نماما فتابوا فنزل المطر باذن الله تعالى فخرج الزرع بلا سنبل فشكا الناس ذلك الى الله تعالى فقال ياموسى انهم سألوني المطر وما سألوني الرزق ياموسى أوقد تنورا وألق فيه البذر ففعل فاذا بالحنطة قد نبتت وسنبلت في وسط النار فقال انظر ياموسى فان من قدرتي أن أنبت الزرع في النار ولا أنبته الا في وسط الماء

كتاب الصوم

(باب فضل رجب وصومه)

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية يقال في أول ليلة من رجب الهي تعرض اليك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل معروفك وفضلك الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات ومواهب وعطايا تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها عمن لم تسبق له منك عناية وها أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فجد علي بفضلك ومعروفك يارب العالمين وعد في الروضة من الليالي التي يستجاب فيها الدعاء أول ليلة من رجب وذكر ابن السبكي في طبقاته عن بعض الاعيان أنه سأل الله تعالى الوفاة أول ليلة من رجب ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من رجب كان حقا على الله أن يدخله الجنة (فوائد) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم من العشر الاول من رجب سبحان الحي القيوم مائة مرة وكل يوم من العشر الثاني مائة مرة سبحان الله الاحد الصمد ومن العشر الثالث مائة مرة سبحان الله الرؤف لم يصف الواصفون ما يعطى من الثواب (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي فمن صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر وأسكن الفردوس الاعلى ومن صام منه يومين فله من الاجر ضعفان كل ضعف مثل جبال الدنيا ومن

صام منه ثلاثة أيام جعل الله بينه و بين النار خندقا طوله مسيرة سنة ومن صام منه أربعة أيام عوفي من البلاء والجنون والجذام والبرص ومن فتنة المسيح الدجال ومن صام منه خمسة أيام أمن من عذاب القبر ومن صام ستة أيام خرج من القبر ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام تغلق عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام منه ثمانية أيام وان للجنة ثمانية أبواب يفتح له بكل صوم يوم باب من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادى لا اله الا الله ولا يرد وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله له على كل ميل من الصراط فراشا يستريح عليه وقدمنا أن الميل أربعة آلاف خطوة ومن صام منه أحد عشر يوما لم ير في القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد عليه ومن صام منه اثنى عشر يوما كساه الله حلتين الحلة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ومن صام منه ثلاثة عشر يوما توضع له مائدة تحت العرش فيأكل منها والناس في شدة ومن صام منه أربعة عشر يوما أعطاه الله مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوما يوقفه الله يوم القيامة موقف الآمنين ومن صام منه ستة عشر يوما كان في أول من يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوما نصب له على الصراط مستراح يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا بازاء قصر ابراهيم وآدم عليهما السلام (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ولعل هذا يفسر ما قبله من المزاحمة والله أعلم ومن صام منه عشرين يوما نادى مناد من السماء ياعبد الله أما ما مضى فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي ذكره كله الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في الغنية وتقدم عن أذكار النووي انه يستحب العمل بالحديث الضعيف (الثالثة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يومين من رجب لم يصف الواصفون من أهل السماء والارض ماله عند الله من الكرامة وعنه صلى الله عليه وسلم أكرموا رجب يكرمكم الله بألف كرامة يوم القيامة ومن اغتسل أول رجب وأوسطه وآخره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال على رضي الله عنه صوم ثالث عشر رجب كصيام ثلاثة آلاف سنة وصوم رابع عشر رجب كصيام عشرة آلاف سنة وصوم عشرين كصيام مائة ألف عام وسيأتي نظيره في الايام البيض وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه صام أربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم من صام عشرة أيام من رجب جعل الله له جناحين موشحين بالدر والياقوت يطير بهما كالبرق اللامع على الصراط وعنه أيضا ان في الجنة قصرا لا يدخله الا صائم رجب وعنه أيضا ان في الجنة نهرا يقال له رجب أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنه عبد الله عمره صائما قائما فاذا صام رجب نودي من السماء أبشر ياولي الله بالكرامة العظمى وسقاه عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل قبره ريانا ويخرج منه ريانا ويرد الجنة ريانا قال أبو الدرداء رضي الله عنه الكرامة العظمى هي النظر الى وجهه الكريم (الرابعة) عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبور فبكى فقال ياثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله أن يخفف عنهم ياثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب وقاموا ليلة ما عذبوا فقلت يارسول الله بصوم يوم وقيام ليلة يمنع عذاب القبر قال نعم والذي نفسي بيده ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة الا كتب الله له عبادة سنة صوم نهارها وقيام ليلها وعنه صلى الله عليه وسلم ينادي مناد من قبل الله تعالى ياصوام رجب ادخلوا الجنة في جوار الله تعالى ورأيت في طبقات ابن السبكي ان البيهقي ضعف حديث النهي عن صوم رجب ثم حكى عن الشافعي في القديم انه قال أكره أن يتخذ الرجل صوم شهر كامل غير رمضان لئلا يظن الجاهل وجوبه وان فعل فحسن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه من نهى عن صوم رجب فهو جاهل والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهو

افضلها

أفضلها ووقع فى زيادة الروضة عن البحر أن أفضلها رجب وليس كذلك بل الذى فى البحر أن أفضلها المحرم ولو قال انت طالق فى أول الاشهر الحرم وهو فى شوال وقع الطلاق بأول المحرم عند الكوفيين وعند الجمهور بأول ذى القعدة (الخامسة) اذا كان يوم القيامة يقال أين الرجبيون فيخرج نور من الحجاب فيتبعه جبريل وميكائيل واسرافيل حتى تمر الرجبيون بذلك النور فيبلغون الموضع الذى أعد لهم فيسجدون لله فيقال لهم ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك فى الدنيا وارتحلوا الى منازل عزكم وعن النبى صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله فقيل ما معناه قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على انبيائه وأنقذ أولياءه من أعدائه ومن صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ماسلف وعصمة لما بقى من عمره والثالثة يأمن العطش يوم العرض الاكبر فقال رجل أنا ضعيف عن صيامه كله قال صم أوله وأوسطه وآخره فانك تعطى ثواب من صامه كله (السادسة) سئل النبى صلى الله عليه وسلم عمن يعجز عن صيام رجب ما يصنع قال يتصدق كل يوم برغيف قيل فان لم يجده قال يقول سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رجب اطلع الله عزوجل فيها على أمتى فيغفر للمذنبين ويكرم التائبين ويقرب الذاكرين ويواصل المجتهدين فمن قام تلك الليلة أصبح مغفورا له ومن صام ذلك الشهر كله ناداه الله تعالى عبدى قد وجب حقك على فاسألنى وعزتى وجلالى لا رددت لك دعاء وأنت جارى تحت عرشى وأنت حبيبى من خلقى وأنت الكريم على البشر فلا حجاب بينى وبينك حكاه فى روض الافكار عن كتاب النور وقال أبو سعيد دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى أول يوم من رجب فقال يا أبا سعيد أى يوم ما أكثر خيره وأى يوم ما أعظم بركته قلت وماذاك يانبى الله قال أخبرنى جبريل اذا كان أول ليلة من رجب أمر الله ملكا ينادى ألا ان شهر التوبة قد استهل فطوبى لمن استغفر الله فيه وعنه صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب تباعدت عنه جهنم بقدر ما بين السماء والارض وعن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من رجب وقام ليلها فله من الاجر كمن صام ثلاثة آلاف سنة وقام ليلها يغفر الله له بكل يوم سبعين كبيرة ويقضى له سبعين حاجة عند النزع وسبعين حاجة فى قبره وسبعين حاجة عند تطاير الصحف وسبعين حاجة عند الميزان وسبعين حاجة عند الصراط (السابعة) رأيت فى القنية للشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوما كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة وعن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب من الاشهر الحرم وفيه حمل الله نوحا فى السفينة فصامه وأمر من كان معه بصيامه فأنجاه الله من الغرق وطهر الله الارض من الكفر والطغيان وعنه صلى الله عليه وسلم من تصدق فى رجب باعده الله من النار كقدر اغراب طار فرخا حتى مات هرما وعن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب فكأنما صام ألف سنة وكأنما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فكأنما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على جسده ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة وكتب الله له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة وبنى له فى الجنة ألف قصر (الثامنة) قال آدم عليه السلام يارب اخبرنى بأحب الاوقات اليك وأحب الايام اليك قال أحب الايام الى النصف من رجب فمن تقرب الى يوم النصف من رجب بصيام وصلاة وصدقة فلا يسألنى شيأ الا أعطيته ولا استغفرنى الا غفرت له يا آدم من أصبح يوم النصف من رجب صائما ذاكرا حافظا الفرجه متصدقا من ماله لم يكن له جزاء الا الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صام النصف من رجب عدل له بصيام ثلاثين سنة وقال فى عيون المجالس ليلة النصف من رجب هى التى كلم الله فيها موسى ورفع ادريس فيها الى السماء ويقول الله تعالى فى هذه الليلة للملائكة المتوكلين بدواوين العباد انظروا الى دواوينهم فكل سيئة امحوها واجعلوا مكانها حسنة (التاسعة) قال مقاتل رضى الله عنه خلق الله تعالى خلف جبل قاف أرضا بيضاء مملوءة من الملائكة مع كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون كل ليلة من رجب ويستغفرون لامة محمد صلى الله

عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم رجب من الاشهر الحرم وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما وجد صيامه بتقوى الله نطق الباب فقال يارب اغفر لعبدك واذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر له وقال خدعتك نفسك (العاشرة) قال وهب بن منبه قرأت فى بعض كتب الله عزوجل انّ من استغفر الله بالغداة والعشى فى رجب سبعين مرة حرم الله جسده على النار وقال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان لله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار وانّ لله مدائن لا يدخلها الا من صام رجب وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال فى رجب وشعبان ورمضان فيما بين الظهر والعصر أستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضرّا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا أوحى الله تعالى الى الملكين احرقوا كتاب سيآته من ديوان صحيفته وفى الخبر يقول الله تعالى فى كل ليلة من رجب رجب شهرى والعبد عبدى والرحمة رحمتى والفضل بيدى وأنا غافر لمن استغفرنى فى هذا الشهر ومعط لمن سألنى فيه ورأيت فى عيون المجالس رجب شهر التهليل وشعبان شهر التسبيح ورمضان شهر التحميد (الحادية عشر) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب الله له ثواب ستين شهرا وعن أبى هريرة وسلمان الفارسى رضى الله عنهما قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم ان فى رجب يوما وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كمن صام مائة عام وقامها وهى لثلاث بقين من رجب حكاه الشيخ عبد القادر الكيلانى فى الغنية ورأيت فى الجامع الشافى فى الوعظ الكافى من صام يوم السابع والعشرين من رجب وتصدّق فيه كتب الله له بصيامه ألف حسنة وعتق ألفى رقبة وجاء فى الخبر مرفوعا من صلى ليلة السابع والعشرين من رجب ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرين مرة فاذا فرغ صلى على النبى عشر مرات ثم يقول اللهم انى أسألك بمشاهدة أسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين اسريت به ليلة السابع والعشرين أن ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين فان الله يجيب دعاءه ويرحم نداءه ويحيى قلبه يوم تموت القلوب وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا محا الله عنه ذنوبه وأعطاه من الاجر كمن صام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل يوم عمل شهيد فان صام الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنه (الثانية عشر) عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة من رجب فانها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك لانه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك فى السموات والارضين الا ويجتمعون فى الكعبة وحولها فيطلع الله تعالى عليهم فيقول يا ملائكتى سلونى ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا اليك ان تغفر لصوّام رجب فيقول الله تعالى قد فعلت ذلك وعن أنس قال لقيت معاذا فقلت له من أين قال من عند النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له ما قال قال سمعته يقول من صام يوما من رجب يبتغى به وجه الله تعالى دخل الجنة فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حدّثنى معاذ عنك بكذا فقال صدق أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك أنا قلت ذلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة فى رجب أعطاه الله فى الفردوس قصرا مدّ بصره (الثالثة عشر) مرّ عيسى عليه السلام على جبل يتلألأ نورا فقال يارب انطق لى هذا الجبل فقال الجبل يا روح الله ما الذى تريد قال اخبرنى بخبرك قال فى جوفى رجل قال عيسى يارب اخرجه فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه وقال يا عيسى أنا من قوم موسى سألت الله الحياة الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم لاكون من أمته ولى ستمائة عام أعبد الله تعالى فى هذا الجبل فقال عيسى يارب هل على وجه الارض أكرم عليك من هذا فقال يا عيسى من صام من أمة محمد يوما من رجب فهو أكرم علىّ من هذا (لطائف) الاولى رجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله والجيم جوده والباء بره (الثانية) رجب اسمه الاصب لان الرحمة تصب فيه صبا واسمه أيضا الاصم لان الحروب ترفع فيه فلا يسمع فيه للسلاح صلصلة

وقيل

وقيل لانه يرفع الى الله اذا انقضى فيسأله الله تعالى عن عمل عباده فيسكت ثم يسأله ثانيا فيسكت ثم يسأله ثالثا فيسكت ثم يقول يارب أنت أمرت عبادك أن يستر بعضهم بعضا وسماني نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الاصم فأنا الاصم سمعت طاعتهم دون معاصيهم واسمه أيضا رجب واشتقاقه من الترجيب وهو التعظيم يقال رجبت الشئ اذا عظمته واسمه أيضا رجم بالميم لان الشياطين ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين (الثالثة) رجب لاستغفار الذنوب وشعبان لستر العيوب ورمضان لتنوير القلوب وقيل رجب خص بالمغفرة من الله وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات وقيل رجب شهر التوبة وشعبان شهر المحبة ورمضان شهر القربة والله أعلم

﴿باب فضل شعبان وفضل صلاة التسابيح﴾

عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أول ليلة من شعبان اثنتي عشرة ركعة يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس مرات أعطاه الله تعالى ثواب اثنى عشر ألف شهيد وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولا يكتب عليه خطيئة الى ثمانين يوما ورأيت في كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول خميس من شعبان وآخر خميس منه كان حقا على الله أن يدخله الجنة وآخر خميس محمول على من له عادة وقالت عائشة رضي الله عنها كان احب الشهور الى النبي صلى الله عليه وسلم شعبان وقال صلى الله عليه وسلم شعبان جنة من النار فمن أراد أن يلقاني فليصمه ولو بثلاثة أيام قال بعض العلماء الجنة بضم الميم هي مايجنك أي يسترك ويقيك مما تخاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم شعبان شهري ورمضان شهر امتي شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وعن اسامة بن زيد قال قلت يارسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما لاتصومه في شئ من الشهور الا في شهر رمضان قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان وترفع فيه أعمال الناس فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام فقال صيام شعبان تعظيما لرمضان وعنه أيضا انقوا ابدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان فما من عبد يصوم ثلاثة أيام من شعبان ثم يصلي على مرارا قبل افطاره الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه وأخبرني جبريل أن الله تعالى يفتح في هذا الشهر ثلثمائة باب من الرحمة وعنه أيضا قال أتدرون لم سمي شعبان قلنا الله ورسوله اعلم قال لانه يتشعب فيه خير كثير وعن أنس رضي الله عنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الصيام أفضل بعد رمضان قال شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه وعنه أيضا من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار وكان رفيق يوسف في الجنان واعطاه الله ثواب ايوب وداود فان أتم الشهر كله هون الله عليه سكرات الموت ودفع عنه ظلمة القبر وهول منكر ونكير وستر الله عورته يوم القيامة وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل ليلة النصف من شعبان وقال يامحمد ارفع رأسك الى السماء فقلت ماهذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله فيها ثلثمائة باب من أبواب الرحمة يغفر الله لجميع من لايشرك به شيأ الا أن يكون ساحرا أو كاهنا او مصرا على الزنا او مدمن خمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع الله على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشاحن يعني المصارم لاخيه المسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى يقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من مبتلى فأعافيه ألا من مسترزق فأرزقه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر وفي كتاب البركة ان الجن والطير والسباع وحيتان البحر يصومون يوم النصف من شعبان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وذكر في الاقناع) أن جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البراءة وقال يامحمد اجتهد في هذه الليلة فان فيها تقضى الحاجة فاجتهد النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل مرة ثانية وقال يامحمد بشر أمتك فان الله تعالى غفر لجميع أمتك من لايشرك به شيأ ثم قال ارفع

رأسك فرفع رأسه فاذا أبواب الجنة وفى رواية أبواب السماء مفتحة وعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن ركع فى هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن سجد فى هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعا فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن بكى من خشية فى هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن عمل خيرا فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى هل من سائل فيعطى سؤله وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من مستغفر فيغفر له فقلت ياجبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتحة قال الى طلوع الفجر ثم قال ان الله تعالى فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب (حكاية) قال فى روض الافكار مر عيسى بن مريم عليه السلام على جبل فرأى فيه صخرة بيضاء فطاف بها عيسى وتعجب منها فأوحى الله اليه أتريد أن أبين لك أعجب مما رأيت قال نعم فانفلقت الصخرة عن رجل بيده عكازة خضراء وعنده شجرة عنب فقال هذا رزقى كل يوم فقال كم تعبد الله فى هذا الحجر فقال منذ اربعمائة سنة فقال عيسى يارب ما أظن انك خلقت خلقا أفضل منه فقال من صلى ليلة النصف من شعبان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ركعتين فهو أفضل من عبادته أربعمائة عام قال عيسى ليتنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال الشيخ عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه ومما كان الصالحون يحافظون عليه صلاة التسابيح قال فى روض الافكار ينبغى أن يصليها بعد الزوال قبل الظهر وكيفيتها مارواه عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال للعباس رضى الله عنه ياعماه ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وعمده وخطأه وسره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص أربع مرات قال فى روض الافكار ينبغى أن تكون من المسبحات الحديد أوالحشر أوالصف أوالجمعة أوالتغابن فاذا فرغت من القراءة فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا قبل القيام فذلك خمس وسبعون تسبيحة فى كل ركعة قال فى الترغيب والترهيب ان صلاها ليلا سلم من كل ركعتين وان صلاها نهارا فهو مخير ان شاء صلاها بتسليمتين أو تسليمة نعم رأيت فى شرح المهذب ان الافضل فى صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين وبه قال مالك وأحمد لقول النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى رواه أبوداود باسناد صحيح (وفى كتاب البركة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة النصف من شعبان اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات محيت عنه سيئاته وبورك له فى عمره (لطيفة) أظهر الله تعالى ليلة البراءة لانها ليلة القضاء والحكم وفيه تنسخ الآجال وترفع الاعمال وقال صلى الله عليه وسلم يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والاضحى وعرفة وأخفى ليلة القدر لانها ليلة الرحمة والعتق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا وقال النسفى رحمه الله تعالى أخفى ليلة القدر حتى يجتهد فى الشهر كله وكذلك ساعة الاجابة من يوم الجمعة وأخفى اسمه الاعظم فى أسمائه الحسنى حتى ندعوه بها كلها وأخفى الولى حتى لايحتقر أحد من المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم أخفى الله تعالى ثلاثا فى ثلاث رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيأ وغضبه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيأ وأخفى وليه فى خلقه فلا تحقرن منهم أحدا (قال كعب الاحبار رضى الله عنه) يبعث الله تعالى ليلة النصف من شعبان جبريل الى الجنة فيأمرها أن تتزين ويقول ان الله تعالى قد أعتق فى ليلتك هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا ولياليها قال عطاء بن يسار مابعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان وهى من الليالى التى يستجاب فيها الدعاء (لطيفة) شعبان خمسة أحرف ش ع ب ا ن فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور فهذه أعطايا من الله تعالى لعبده المؤمن فى هذا الشهر (مسئلة) يحرم الصيام بعد النصف من شعبان لمن لاعادة له لما صححه الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتصف شعبان

فلا تصوموا حتى يأتي رمضان وقال الامام مالك رضي الله عنه بالاستحباب (فان قيل) في البخاري من رواية عائشة رضي الله عنها ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا الا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان وفي الصحيح أيضا قالت عائشة رضي الله عنها كان يصوم شعبان كله فالجمع بين الروايتين أن المراد بالكل الغالب (فائدة) مكتوب في التوراة من قال في شعبان لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كتب الله له عبادة ألف سنة ومحا عنه ذنوب ألف سنة وخرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب عند الله صديقا والله أعلم

﴿باب فضل رمضان والترغيب في العمل الصالح فيه وما فيه من الفضل﴾

وفيه فائدتان

الاولى رأيت في عجائب المخلوقات للقزويني رحمه الله تعالى عن جعفر الصادق رضي الله عنه خامس رمضان الماضي أول رمضان الآتي وقد امتحنوا ذلك خمسين سنة فوجدوه صحيحا (الثانية) عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن رأى الهلال فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ الفاتحة سبع مرات الا عافاه الله تعالى من شكاية العين ذلك الشهر وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الهلال أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر لك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة ويقول يا ملائكتي اشهدوا أني قد أعتقت هذا العبد من النار (وفي الاذكار للنووي) رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله رواه الترمذي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال يقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات (وفي ربيع الابرار للزمخشري) يقال عند رؤية الشمس سبحان من صورك ودورك ونورك ولو شاء لكورك (قال مؤلفه) انما ذكرت هذه الفائدة الثانية هنا لان الناس يعتنون برؤية هلال رمضان أكثر من غيره (مسائل) الاولى لو قال أنت طالق ان رأيت الهلال فأخبرها غيرها به أو تم العدد وقع الطلاق فان قال أردت المعاينة قبلنا قوله باطنا وكذا ظاهرا على الصحيح ان كانت بصيرة ولو قال ان رأيت بضم التاء الهلال فأنت طالق فالحكم كذلك ان كان بصيرا ورؤية الهلال في الليلة الثانية كالاولى ولا عبرة برؤيته قبل الغروب (الثانية) نية صوم رمضان واجبة كل ليلة ووقتها من الغروب الى الفجر عند الامامين وعند أبي حنيفة من الغروب الى الزوال كنية النفل عند الشافعي وفي قول يصح صوم النفل بنية بعد الزوال أيضا وقال مالك تكفيه نية واحدة من أول رمضان عن كل ليلة (الثالثة) لو نوى أول ليلة من رمضان صوم الشهر كله فهل يصح صوم اليوم الاول فيه خلاف صحح في الروضة الصحة ولو شك هل نوى أم لا فان تذكر قبل الغروب أو بعده صح صومه وان لم يتذكر وجب القضاء ولو شك هل نوى قبل الفجر أو بعده وجب القضاء والنية بالقلب والصبي كالبالغ في وجوب النية قبل الفجر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الآية قال علي رضي الله عنه كتب الصيام على آدم فمن بعده ثم زاد فيه النصارى وقيل انهم نقلوه من أيام الصيف الى أيام الشتاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون يوم القيامة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في رمضان أعطاه الله بكل ركعة مدينة من نور ومن بر والديه بما تنال يده نظر الله اليه بالرأفة والرحمة وأنا كفيله وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا كان لها عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة مسلم في رمضان قضى الله له ألف ألف حاجة ومن تصدق فيه بصدقة الى فقير ذي عيال كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة

سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه وقال صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله رواه الطبرانى ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام العبد فى حاجة أخيه رواه الطبرانى (لطيفة) حلف رجل بالطلاق أن يطأ زوجته فى رمضان نهارا فسأل جماعة من العلماء فعجزوا عن خلاصه فقال أبو حنيفة يسافر بها ويجامعها فى السفر ولا شئ عليه (قال مؤلفه) وهذا الحكم عند الشافعى ان فارق العمران قبل الفجر والا فيلزمه الامساك والقضاء وعتق رقبة فان لم يجد فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد طعام من غالب قوت البلد فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين وتكون الكفارة على الزوج والزوجة وفى قول عليها كفارة أخرى (مسائل) الاولى لو قال أنت طالق بالشرق وهما بالمغرب وقع الطلاق فى الحال قياسا على قوله فى الروضة أنت طالق بمكة وهما فى مصر مثلا وقع الطلاق فى الحال (قال الاسنوى) فى طبقات العبادى انها لا تطلق حتى تدخل مكة وكذا لو قال أنت طالق فى الشمس وهما فى الظل بخلاف ما لو قال أنت طالق فى الشتاء وهما فى الصيف فلا تطلق حتى يجئ الشتاء (الثانية) روى أن رمضان يأتى يوم القيامة فى صورة حسنة فيسجد بين يدى الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدى الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى (الثالثة) ذكر فى مجمع الاحباب عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم لى رمضان وسلمه منى متقبلا وفى رواية اللهم سلمنا من رمضان وسلمه منا وقال النبى عليه السلام رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها ورأيت فى كتاب البركة عن المسعودى من قرأ سورة الفتح اول ليلة من رمضان حفظ فى ذلك العام وفى الخبر اذا صعد الملك بالصوم الى الله تعالى فيقول اكرمك عبدى وعظمك فيقول الصوم نعم يارب انزلنى فى اشرف المواضع من نفسه ووضعنى على مائدة الصلاة والتراويح وقام يخدمنى وحفظ عينيه عن الحرام وسمعه عن الباطل فيقول الله تعالى اليوم أنزله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (الرابعة) خلق الله تعالى ملكا تحت سدرة المنتهى طوله الف عام وله ألف رأس فى كل رأس ألف وجه فى كل وجه ألف فم فى كل فم ألف لسان على كل لسان ألف ذؤابة فى كل ذؤابة ألف لؤلؤة فى كل لؤلؤة ألف بحر من نور فى كل بحر حيتان من نور طول كل حوت مائة عام مكتوب على ظهورهم لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا سبح الملك اهتز العرش لحسن صوته خلقه الله قبل آدم بألفى عام فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج سلم عليه فلم يسمع سلامه لاشتغاله بالتسبيح فقال له جبريل هذا محمد يسلم عليك فبسط جناحين أخضرين حتى ملأ السموات والارض وقبل النبى صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال ابشر يا محمد فقد غفر الله لك ولامتك ببركة شهر رمضان ورأى النبى صلى الله عليه وسلم بين يديه صندوقين على كل صندوق ألف قفل من نور فسأله عنهما فقال فيهما براءة لصائمى رمضان من أمتك وأنا شهيد عليها حكاه النسفى (الخامسة) قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أبواب السماء وأبواب الجنة لتفتح لاول ليلة من رمضان فلا تغلق لآخر ليلة منه وليس من عبد يصلى فى ليلة منه الا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبعمائة حسنة وبنى له بيتا فى الجنة فاذا صام أول يوم من رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من الشهر وكان كفارة الى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصر فى الجنة وكان له بكل سجدة سجدها من ليل أونهار شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها (السادسة) قال النبى صلى الله عليه وسلم فضل الجمعة فى رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور وفى حديث آخر اذا كان يوم القيامة أوحى الله الى رضوان انى أخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشى فاستقبلهم بشهواتهم من الجنة فيصيح رضوان أيتها الغلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فتجتمع عنده أكثر من الكواكب بالفاكهة والاشربة اللذيذة فيستقبلون الصائمين والصائمات ويقال لهم كلوا واشربوا هنيأ بما أسلفتم فى الايام الخالية وهى أيام الصوم كما تقدم (السابعة) خلق الله تعالى

ملكا

ملكاله أربعة أوجه بين الوجه والوجه أربعة آلاف عام فالاول ساجد لله والثاني ينظر به الى العرش ويقول يارب اغفر وارحم لصائمي رمضان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والرابع ينظر به الى جهنم ويقول ويل لمن دخلك ذكره النسفي رحمه الله تعالى (الثامنة) خلق الله تعالى ملكا نصفه من ظلمة ونصفه من نور وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه ذهب ونصفه فضة وملكا نصفه ريح ونصفه تراب يبكون على المذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تبكون عليهم وهم يعملون كذا وكذا فيقولون أما أعطيتهم رمضان فيقول صدقتم رحمتي لهم في رمضان كل يوم خمس مرات وقال علي رضي الله عنه لو أراد الله أن يعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاهم رمضان وقل هو الله أحد (التاسعة) قال موسى عليه السلام يارب أكرمتني بالتكليم فهل أعطيت أحدا مثل ذلك فأوحى الله تعالى اليه ياموسى ان لي عبادا أخرجهم في آخر الزمان وأكرمهم بشهر رمضان فأكون أقرب لاحدهم منك لانك كلمتني وبيني وبينك سبعون ألف حجاب فاذا صامت أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى ابيضت شفاههم واصفرت ألوانهم أرفع الحجب بيني وبينهم وقت افطارهم ياموسى طوبى لمن عطش كبده وأجاع بطنه في رمضان وقال كعب الاحبار أوحى الله الى موسى أني كتبت على نفسي ان لا أرد دعوة صائم رمضان (موعظة) يؤتى يوم القيامة بعبد والملائكة يضربونه فيتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول ماذا ذنبه فيقولون أدرك شهر رمضان فعصى الله تعالى فيه فيريد النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع فيه فيقال يا محمد ان خصمه رمضان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا بريء ممن خصمه رمضان (لطيفة) قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في بستان الواعظين مثل الشهور الاثني عشر كمثل يعقوب فكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب اليه كذلك رمضان أحب الشهور الى الله فيغفر الله له بدعوة واحد منهم وهو يوسف كذلك يغفر الله ذنوب أحد عشر شهرا ببركة رمضان (ورأيت في طبقات عيون المجالس) في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أن صيام رمضان بعشرة أشهر يبقى شهران فيغفر الله ذنوب شهر برحمته وذنوب شهر بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) رأى مجوسي ابنه يأكل في رمضان بحضرة المسلمين فضربه وقال لم لا حفظت حرمة المسلمين في رمضان فمات في ذلك الاسبوع فرآه عالم البلد في النوم وهو في الجنة فقال ألست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت وفاتي أكرمني الله بالاسلام لاحترامي شهر رمضان (مسئلة) تقضي الحائض الصوم لا الصلاة لكثرتها بخلاف الصوم قال في شرح المهذب سقوط الصلاة عن الحائض عزيمة لا رخصة لانها مأمورة بالترك واما الصوم فللشرع زيادة اعتناء به فأوجب قضاءه ثم فرق بين العزيمة والرخصة بان العزيمة هي الحكم الثابت على وفق الدليل والرخصة هي الحكم الثابت على خلاف الدليل وقال في التتارخانية للحنفية انما وجب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة لان حواء حاضت في الصلاة فسألت آدم عن ذلك فلم يعلم حتى جاءه جبريل فسأله فلم يعلم فامره ربه أن يأمرها بتركها فلما حاضت وهي صائمة سألت آدم عن ذلك فأمرها بتركها قياسا على الصلاة فأمره الله ان يأمرها بالقضاء فقال آدم يارب كل من الصلاة والصوم عبادة فكيف امرتها بقضاء الصوم دون الصلاة فأوحى الله اليه لانك في الصلاة رجعت الينا وفي الصوم حكمت برأيك (وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي) جعل الله الحيض لحواء وبناتها كفارة وطهورا وفي تفسير القرطبي ان حواء لما أكلت من شجرة الحنطة وأصابها ما أصابها كسرتها فشكت الشجرة ذلك الى ربها فقال وعزتي لادمينها وبناتها الى يوم القيامة (فائدة) ذكر ولي الله تقي الدين الحصني في كتاب تنزيه السالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أتى امرأة في حيضها ونفاسها اشتد غضبي على من عمل عمل قوم لوط اشتد غضب الله على من أتى بهيمة (مسائل مهمة) تدعو الحاجة اليها (الاولى) امرأة رأت الدم أول حيضها على لونين فأكثر كأسود وأحمر وأصفر فالقوى حيض والضعيف استحاضة بشروط ثلاثة أن لا ينقص القوى عن يوم وليلة متصلة الثاني أن لا يزيد على خمسة عشر يوما الثالث أن لا ينقص الضعيف عن أقل الطهر وهو خمسة عشر يوما متصلة فان فقد شرط من هذه الثلاثة فحيضها يوم وليلة فقط وتعتبر القوة باللون

فالاسود أقوى ثم الاحمر ثم الاشقر ثم الاصفر وتعتبر الرائحة أيضا فكريه الرائحة أقوى والثخين أقوى من الرقيق فان استوى الدم فى الصفات فتعتبر الكثرة فالكثير قوى والقليل ضعيف فان تساوى الدم فى الكثرة رجح بالسبق فما خرج أولا فهو الحيض فهذه مبتدأة مميزة (الثانية) امرأة رأت الدم اول حيضها على لون واحد من أول رمضان مثلا فان صامت شيأ منه غير اليوم الذى رأت فيه الدم يحسب لها ثم يقضى ذلك اليوم فهذه مبتدأة غير مميزة (الثالثة) امرأة رأت الدم على لون واحد ثلاث سنين مثلا متوالية وعادتها قبل ذلك من كل شهر خمسة أيام مثلا فترد الى عادتها قدرا ووقتا فتفطر من كل من رمضان أيام عادتها وتصوم الباقى فهذه معتادة غير مميزة (الرابعة) امرأة لها عادة ولكنها ترى الدم على لونين فأكثر فهذه معتادة مميزة فالقوى حيض والضعيف استحاضة بالشروط السابقة (الخامسة) امرأة مستحاضة وهى التى ترى الدم دائما فتغسل فرجها وجوبا قبل الوضوء أو التيمم ويجب عليها حشو فرجها بقطن ونحوه الا فى نهار رمضان ثم تعصبه ان لم تتأذى بالدم ثم تتوضأ وقت الصلاة وتبادر بها فان أخرتها لمصلحة الصلاة كستر وانتظار جماعة لم يضر وان أخرتها لغير ذلك وجب اعادة ما تقدم من الوضوء أو غيره فلو انقطع الدم بعد الوضوء أو فى أثنائه أو بعد التيمم ولم تعتد انقطاعه وعوده أو اعتادت ووسع زمن الانقطاع الوضوء والصلاة التى توضأت لها وجب اعادة الوضوء لاحتمال الشفاء من هذه العلة والاصل عدم عودها ولامكان ايقاع الصلاة على الكمال فى وقتها (السادسة) امرأة جاوز نفاسها ستين يوما فترجع الى عادتها ان كان لها عادة بأن ولدت قبل ذلك مثاله عادة نفاسها عشرة أيام مثلا فوضعت فى أول رجب مثلا واستمر بها الدم الى آخر رمضان فنفاسها منها عشرة أيام وان كان أول نفاسها ورأت الدم على ألوان فالاقوى نفاس بشرط أن لا يزيد على ستين يوما والضعيف استحاضة ولا ضبط للضعيف بخلاف الحيض فان ضعيفه مضبوط بأقل الطهر وهو خمسة عشر يوما وان جاوز النفاس ستين يوما فنفاسها لحظة واحدة فى الاظهر ومن نسيت عادتها فهى متحيرة وقد عرفت حكمها مما تقدم والله أعلم (لطيفة) رأيت فى عيون المجالس فى قوله تعالى السائحون قيل هم الصائمون لان السائح كلما رأى بلدة طيبة توجه اليها والصائم كلما رأى فى الجنة مكانا طيبا توجه اليه (موعظة) قال البلقينى فى الفوائد على القواعد نقلا عن الاوزاعى انه يجب فى قضاء رمضان ثلاثة آلاف يوم اه وقال سعد بن المسيب يجب عن كل يوم صوم شهر وهذا محمول على ما اذا أفطر عنادا والا فلا شئ سوى قضاء ذلك اليوم ان ثبت فى أثنائه ولا يجب الامساك من أول يوم الشك احتياطا للثبوت فى أثنائه بل تحرم نية الصوم فلا انكار على من أكل من عاقل اذ لا ينكر الا المجمع على انكاره أو ما اعتقد الفاعل تحريمه (فائدتان) الاولى جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن فى شهر رمضان وتقلب من جنب الى جنب وذكر الله تعالى يقول له الملك قم رحمك الله فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة فى الجنة واذا لبس ثوبه يدعو له اللهم اعطه حلل الجنة واذا لبس نعله يدعو له اللهم ثبت قدمه على الصراط واذا تناول الاناء يدعو له اللهم اعطه أكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا وان قام بين يدى الله تعالى يدعو له البيت اللهم نور لحده ووسع عليه قبره و ينظر الله اليه و يقول عبدى منك الدعاء ومنا الاجابة وتقدم ان سائل الله فى رمضان لا يخيب وعن النبى صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا أى تصديقا واحتسابا أى خالصا غفر له ما تقدم من ذنبه قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح و يقال لها الصلاة الجامعة ان صلاها فى جماعة وهى عشرون ركعة يسلم فى كل ركعتين وينوى بها سنة التراويح أو من قيام رمضان ويدخل وقتها بفراغ العشاء (الثانية) لو أحرم بالعشاء خلف من يصلى التراويح فلما سلم من ركعتين قام يكمل العشاء فله أن يأتم بمن يصلى التراويح أيضا على الصحيح قاله فى شرح المهذب قال فى الروضة والاولى أن يصلى العشاء منفردا ولو صلى أربع ركعات من التراويح بتسليمة لم يصح نقله فى الروضة عن فتاوى القاضى حسين قال الشعبى رحمه الله تعالى خلق الله تعالى مرجا تحت العرش فيه ملائكة

لا ينزلون

لا ينزلون الى الارض الا فى ليالى رمضان يدعون لمن يصلى التراويح (مسائل) الاولى التيمم رخصة من الله تعالى لهذه الامة دون غيرها من الامم وله سببان أحدهما فقد الماء ولو فى سفر قصير أو مقيم بموضع يغلب فيه فقد الماء الثانى ان يحتاج اليه لعطش له أو لرفيقه أو لحيوان محترم ولو مآلا (الثانية) من تيمم لبرد قضى أو لمرض يمنع الماء مطلقا كالجدرى اذا عم البدن أو أعضاء التيمم فلا أو كان المرض فى عضو ولا ساتر عليه فلا فان كان عليه ساتر وهو من أعضاء التيمم وهو الوجه واليدان وجب القضاء (الثالثة) التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين على تراب أو شئ فيه غبار طاهر ولو على ظهر كلب قائلا عند الضربة نويت استباحة فرض الصلاة ثم يمسح وجهه وضربة لليدين ويجب فيها نزع خاتمه (فوائد) الاولى قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور وضرب اليدين احداهما على الاخرى فى الصلاة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر زاد الامام أحمد وأخروا السحور وما صلى النبى صلى الله عليه وسلم قط صلاة المغرب حتى يفطر واليهود والنصارى يؤخرون فطورهم ولا يتسحرون (الثانية) يسن ان يقول عند الفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وروى النسائى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى (الثالثة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور وقال الرويانى من أفطر على تمر زيد فى صلاته أربعمائة صلاة وقال انه وجد فيه حديثا صحيحا باسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم يجد تمرا فالحلاوة (الرابعة) قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة وقال أيضا ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وقال صلى الله عليه وسلم السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء وقال أيضا يرحم الله المتسحرين (الخامسة) رمضان خمسة أحرف فالراء رضوان الله والميم مغفرة الله للعاصين والضاد ضمان الله للطائفين والالف الفة الله للمتوكلين والنون نوال الله للصادقين وقيل جبريل أمان أهل السماء ومحمد أمان أهل الارض ورمضان أمان لامته وسمى رمضان لانه يرمض الذنوب أى يحرقها مأخوذ من الرمضاء وهو شدة الحر (السادسة) فان قيل كيف كان رمضان ثلاثين يوما (فالجواب) ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لان آدم لما أكل من الشجرة بقى الطعام فى بطنه ثلاثين يوما ذكره أبو الليث السمرقندى (السابعة) من شرف الصوم ان الله تعالى أضافه اليه فقال الصوم لى وأنا أجزى به لان الصوم لا يتعبد به لغير الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب جهنم (الثامنة) قال صلى الله عليه وسلم شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر وهى صاع من غالب قوت البلد والصاع أربعة حفنات بكفى رجل معتدل الكفين حكاه ابن الملقن عن جماعة من العلماء ولو من دقيق وقال أبو حنيفة من لم يملك نصابا لا فطرة عليه والله أعلم

﴿فصل فى ليلة القدر وبيان فضلها﴾

قال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فوضع فى بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا فى ثلاث وعشرين سنة أوله اقرأ باسم ربك وآخره واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قاله القرطبى ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن بعضهم أول ما نزل من القرآن اقرأ وقال بعضهم المدثر والجمع بينهما ان أول ما نزل من التنزيل اقرأ وأول ما نزل من الامر بالانذار المدثر (فان قيل) كيف قال قم فأنذر وما ذكر البشارة وهو صلى الله عليه وسلم بشير ونذير (فالجواب) أن البشارة لمن دخل فى الاسلام ووقت نزول هذه السورة لم يكن ثم من دخل فى الاسلام والله أعلم قال القرطبى نزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة منه وصحف ابراهيم فى أوله قال ابن العماد ويستدل بهذه الآية

على أن الليل أفضل من النهار واختلفوا في معنى تفضيلها على ألف شهر وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر وذلك ثلاثون ألف يوم وثلاثون ألف ليلة قال ابن عبد السلام في قواعده الحسنة فيها أفضل من ثلاثين ألف حسنة في غيرها قال ابن مسعود ينبغي أن ينوي قيامها من أوّل ليلة المحرم الى آخر السنة فيكون قد ادركها قطعا وقال النووي ولا ينال فضلها الا من أطلعه الله عليها قال الماوردي يستحب كتمانها لمن رآها وقال كثير من المفسرين العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر قال كعب الاحبار رضي الله عنه كان في بني اسرائيل ملك صالح فأوحى الله تعالى الى نبيهم قل له يتمنى فقال أتمنى أن أجاهد في سبيل الله بمالي وولدي فرزقه الله تعالى ألف ولد فصار يجهز الولد فيجاهد حتى يقتل شهيدا ثم يجهز الآخر فيقتل شهيدا وهكذا حتى قتلوا في ألف شهر ثم جاهد الملك فقتل فقال الناس لا يدرك فضيلته أحد فانزل الله تعالى هذه السورة (قال الواقدي) وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال نجم الدين النسفي نزل بمكة خمس وثمانون سورة واولهن الفاتحة وآخرهنّ ويل للمطففين ونزل بالمدينة تسع وعشرون أولهنّ البقرة وآخرهنّ المائدة وقال أبو بكر الوراق كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فجعل الله العمل في هذه الليلة خيرا من ملكهما ورأيت في روض الافكار ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فعجبت أصحابه من ذلك فجاءه جبريل بهذه السورة فسر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بذلك واختلفوا في تعيينها فالاكثرون على أنها في السابع والعشرين من رمضان ومن صلى في هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة والتكاثر مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات هوّن الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر وأعطاه أربع عواميد من نور على كل عمود ألف قصر (وقال الشافعي رضي الله عنه) أقوى الروايات عندي انها في الحادي والعشرين وقال صاحب التنبيه لا تنحصر في العشر الاخير وانكره الرافعي اه والذي رأيته عن صاحب التنبيه رضي الله عنه انه قال حروف ليلة القدر تسعة فذكرها الله تعالى ثلاث مرات فتضرب ثلاث في تسع تبلغ سبعة وعشرين فدل على أنها في السابعة والعشرين وبه قال ابن عباس أيضا واحتج بان الله خلق السموات سبعا والارض سبعا والبحار سبعا والايام سبعا وخلقنا من سبع ورزقنا من سبع وهي قوله تعالى فأنبتنا فيها حبا وهي الحنطة والشعير وسيأتي فضلهما في باب الامانة وعنبا وسيأتي أيضا وقضبا وهو القصب وحدائق غلبا بساتين عظاما شجرها وفاكهة كالتين وابا وهو ما تأكله البهائم من العشب وامرنا بالسجود على سبع وسيأتي هذا كله في باب الامانة (فوائد) الاولى سلم الله على نوح في العالمين فأورثه الظفر على الكفرة بعد أن مكث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما قال مقاتل أرسله الله وهو ابن مائة عام وعاش بعد الطوفان ستين عاما وسلم الله على موسى فأورثه السلامة في البحر وسلم الله على عيسى فأورثه احياء الموتى وسلم الله على ابراهيم فأورثه النجاة من النار وسلم الله على محمد صلى الله عليه وسلم فأورثه الشفاعة وسلم الله على أمته ليلة القدر فأورثهم الرحمة (الثانية) يقول الله تعالى ليلة القدر يا جبريل الطاهر ويا ميكائيل الذاكر ويا اسرافيل الراكع اختاروا من الملائكة ارحمهم واقصدوا زيارة العصاة فينزلون مع كل ملك منهم سبعون ألف ملك ومعهم أربعة ألوية لواء الحمد ولواء المغفرة ولواء الكرم ولواء الرحمة فيسمع أهل كل سماء حتى الحور العين في الجنان فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول ليلة العرض تعرض ازواجكنّ فيرفع الحجاب حتى ينظرون أزواجهنّ فتنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة على قبر محمد صلى الله عليه وسلم وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق الصخرة ولواء الحمد بين السماء والارض فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك فمن كان جالسا سلم عليه الملك ومن كان ذاكرا سلم عليه جبريل ومن كان مصليا سلم عليه الرب سبحانه وتعالى (الثالثة) رأيت في عيون المجالس خطر على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما يفعل الله بأمته فأوحى الله اليه يا محمد الى كم تقاسي غم الامة لا أخرجهم من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء في الدنيا لان درجات الانبياء نزول الملائكة عليهم بالوحي والسلام مني فكذلك أمتك تنزل عليهم الملائكة ليلة القدر بالرحمة والسلام مني (قال كعب

الاحبار)

الاحبار) من قال لا اله الا الله صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه الله من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة (الرابعة) عن علي رضي الله عنه من قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة في ذلك اليوم وتقدم فضل قراءتها بعد الوضوء ومن كتبها الامرأة معوقة سهل الله عليها الولادة ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة أعطاه الله نورا في قبره ونورا عند الميزان ونورا عند الصراط (الخامسة) قال مؤلفه رحمه الله تعالى رأيت بخط الوالد عن الشيخ ابي الحسن قال منذ بلغت مافاتتني رؤيا ليلة القدر فان كان أول رمضان الاحد فهي في تسعة وعشرين بتقديم المثناة أو الاثنين فهي احدى وعشرين او الثلاثاء ففي سبع وعشرين اوالاربعاء ففي تسع وعشرين أيضا كالاحد أو الخميس ففي خمس وعشرين أو الجمعة ففي سبع وعشرين بتقديم السين كالثلاثاء او السبت ففي ثلاث وعشرين والله أعلم (السادسة) لونذر أن يصلي ليلة القدر لزمه أن يصلي كل ليلة من العشر الاخير فان لم يفعل لم يقضها الا في مثله قاله الماوردي قال الروياني وهو حسن صحيح ولو قال أنت طالق ليلة القدر وقع الطلاق بمضي العشر الأخير من رمضان (السابعة) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الطبراني وفي رواية كان كصيام الدهر وتتابعها عند الشافعي أفضل خلافا لمالك وأبي حنيفة وفي رواية عن مالك انها لاتستحب مطلقا

﴿باب فضل عرفة والعيدين والتكبير والاضحية﴾

قال الله تعالى في عرفة اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلما نزلت هذه الآية فرحت الصحابة غير أبي بكر الصديق لانه ما بعد الكمال الا النقصان وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما (فان قيل) ما الفرق بين التمام والكمال فالجواب أن الكمال لا يقتضي الزيادة والتمام يقتضي الزيادة فنعمه سبحانه وتعالى في زيادة لانهاية لها فله الحمد وفرائضه لا زيادة فيها الالمن شاء زيادة تطوع فله الحمد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة كتب الله له بعدد من صام ذلك اليوم وبعدد من لم يصمه من المسلمين ثوابا ويتبعه سبعون ألف ملك الى الموقف وعند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركوبه ببشارة جديدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله ثواب ايوب عليه السلام على بلائه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام ورأيت في حادي القلوب الطاهرة من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الرازي اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم التروية قال النسفي لان الناس يملؤن روايا هم فيه لاجل صعود عرفة وقيل لان ابراهيم عليه السلام تروى فيه في الرؤيا التي رآها بذبح ولده من الله وقال أنس رضي الله عنه صوم كل يوم من أيام العشر بألف يوم ويوم عرفة بعشرة آلاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة نشر الله رحمته فليس من يوم أكثر عتقا منه ومن سأل الله تعالى في يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والآخرة قضاها له وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقبلة والحكمة في ذلك انه بين عيدين وهما يوما سرور للمؤمن ولا سرور للمؤمن أكثر من غفران ذنوبه ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كفارة سنة واحدة لانه لموسى عليه السلام وكرامة النبي صلى الله عليه وسلم تتضاعف على غيره قال الروياني ليس لنا عبادة تكفر ما بعدها غير صوم عرفة قال الزركشي في قواعده وليس كما قال ففي الحديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وزكاة الفطر طهارة للصائم ويجوز تقديمها من أول رمضان وان تأخرت كانت رافعة وان تقدمت كانت دافعة أي تدفع عن الصائم الوقوع في الاثم ويقع السؤال عن هذا التكفير هل هو من عليه ذنب أو هو عام فيقال ان كان عليه ذنوب فيكفرها والا فيعطى من الثواب بقدر ما يكفر ذلك القدر لو كان عليه ذنب وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصورا من در وياقوت وزبرجد وذهب

وفضة قلت يارسول الله لمن هي قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده (وعن أم سلمة) قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة ومغفرة فمن صامه جعل الله له نصيبا في ثواب من حضر الموقف وباعده الله من النار سبعين خريفا وعن الفضل بن العباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له فقال رجل لاهل عرفة يارسول الله أم للناس عامة قال بل للناس عامة (حكاية) قال ابن جاورد خرجت أنا وصاحب لي في طلب العلم فمررنا عشية عرفة على مدينة قوم لوط فقلت لصاحبي ندخل هذه المدينة ونشكر الله على ما عافانا مما ابتلاهم به فبينما نحن نطوف اذ رأيت رجلا كوسجا أغبر الوجه فقلنا له من أنت فتغافل عنا فقلنا له لعلك ابليس قال نعم فقلنا له من أين أقبلت قال هذا وجهي من عرفات كنت أشفيت صدري من قوم أذنبوا منذ خمسين سنة فنزلت الرحمة عليهم في هذا اليوم فجعلت التراب على رأسي وجئت أنظر هؤلاء المعذبين حتى يسكن غضبي (لطيفة) الكوسج من قل شعر وجهه وانحسر عن عارضيه وقال في الروضة الكوسج عند أبي حنيفة من عدد اسنانه ثمانية وعشرون وهي مذكورة في باب الامانة حكاية قال العباس بن مرداس رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لامته فأجيب بأني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ للمظلوم حقه فقال أي رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجبه عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب دعائي وغفر لامتي أخذ التراب وجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فأضحكني ما رأيت من جزعه (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وله أربعة وعشرون ألف جناح مكللة بالدر والياقوت منسوجة بألوان الجواهر وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اذهب الى الطائف فان فيها ألفا وخمسمائة صنم تعبد من دون الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى التوحيد فأعرضوا وأرسلوا جارية فقالت من أنت قال محمد رسول الله فسألته عن مسائل فأجابها فقالت اكشف عن ظهرك فلما رأت خاتم النبوة قبلته وأسلمت فلما رجعت الى أبيها وأخبرته باسلامها أخذ أوتادا من حديد محمية على النار وعذبها فقالت هذا لمن يطلب الفردوس قليل فلما ماتت طرحوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فكفنها وصلى عليها ثم قال والذي نفسي بيده ما ماتت حتى رأت منزلها في الجنة ثم جاء جبريل وقال يا محمد ان القوم قد اجتمعوا لقتالك بكلاب ضارية فلما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم ارسلوا الكلاب وقالوا عليكم بمحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بحق يوم عرفة اصرف عني هذه الكلاب فخضعت له فقال عليك بأصحابك فوثبت الكلاب عليهم فرموها بالاحجار فوقع حجر في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خمسة من الملائكة وقال كل منهم ان ربك يأمرني أن أطيعك فيما تريد فبكى وقال ان الله تعالى أرسلني رحمة ولم يبعثني عذابا ثم قال اللهم بحق آدم وابراهيم وعيسى ورمضان ويوم عرفة ارزقهم الايمان قال ابن عباس فوالله لقد صلينا الظهر والقوم أجمعون خلف النبي صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا بمكة يقول اللهم بحق صائمي عرفة لا تحرمني ثواب عرفة فقلت له في ذلك فقال كان والدي يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بهذا الدعاء ولما وضعت في قبري جاءني نور فقيل لي هذا ثواب عرفة قد أكرمناك به (فائدة) أكرم الله هذه الامة بصيام عرفة وأكرم فيه أربعة من الانبياء اكرم آدم بالتوبة وموسى بالتكليم ومحمدا بالحج واكمال الدين وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل كما تقدم في باب المحبة (قال النيسابوري) في تفسيره هربت هاجر من سيدتها سارة فقال لها ملك الى أين قالت أهرب من سيدتي قال ارجعي واخضعي لها فان الله تعالى يكثر ذريتك وستحبلين وتلدين ولدا اسمه اسماعيل يكون عين الناس فلما أمر ابراهيم بذبحه في المنام لان منام الانبياء وحي وقيل ان الله تعالى

أمر جبريل بذلك فقال يارب بيني وبينه صداقة وهو شيخ كبير وما بشرته الابخير فلا أبشره بهذا فخوله الله تعالى في المنام ليلة عرفة أصبح اذبح مائة من الغنم فجاءت نار فأكلتها فظن أنه وفى فقيل له ليلة الاضحى خليل الرحمن قرب ولدك اسماعيل فلما أصبح قال لامه اغسلي رأسه وادهنيه ففعلت فلما خرج به جاءها الشيطان وقال ياهاجر ان ابراهيم يريد ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم ان الله تعالى أمره فقالت سلمنا الامر لله فلحق اسماعيل وقال له كما قال لامه فرد عليه كما ردت عليه امه ثم قال ياابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم قال جاءك شيطان في المنام فقال اليك عني ياعدو الله فلما وصل الى الجبل قال يابني اني أريد أن أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ماتؤمر ولكن اذا أضجعتني فشد وثاقي لئلا يصيبك من دمي وكن على البلاء صابرا وادفع قميصي الى أمي ليكون لها تذكرة واقرئها السلام مني وان سألتك عني فقل تركته عند من هو خير منك ومني فقال ابراهيم يارب ارحم ضعفي وكبر سني فان لم ترحمني فارحم هذا الولد الصبي الصغير الذي لاذنب له وكان عمره سبع سنين وقيل ثلاثة عشر فضجت الملائكة بالبكاء وفتحت أبواب السماء فصرعه على وجهه ووضع السكين على أوداجه فلم تقطع شيأ وقيل أوحى الله تعالى الى جبريل أدركه ان قطعت السكين منه شيأ لامحونك من ديوان الملائكة (قال النسفي رحمه الله تعالى) ان ابراهيم ألقى السكين مغضبا فقالت أي السكين لم تغضب قال لانك لم تقطعي شيأ فقالت له كيف النار لم تحرق منك شيأ قال خرج النداء من قبل الله يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال وأنا خرج لي سبعين مرة لاتقطعي شيأ وان اسماعيل قال لابيه حل وثاقي لئلا يقول الناس ذبحه قهرا ولايعلمون اني أبذل روحي طائعا مختارا ثم قال ياأبت أنا أكرم منك أم أنت أكرم مني فقال ابراهيم انا تكرمت بولدي فقال وأنا تكرمت بروحي ولا أملك غيرها وقيل ان ابراهيم أكرم لان ألم الفرقة يدوم بالموت وألم الذبح يزول بالموت فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أكرم منكما فأرسل جبريل بالكبش الذي قربه هابيل فذهب ابراهيم ليأخذه فقرب منه فقال جبريل الا احبسه لك قال لا قال ولم قال لاني ما استعنت بك في الهواء حين طرحوني في النار فكيف أستعين بك وأنا على وجه الارض فلما نظر اسماعيل الى الكبش بكى فقيل أتبكي في ساعة السرور فقال وكيف لايبكي من أبعده الحبيب ولم يرضه للتقريب فقال جبريل ياابراهيم ان الله قد أعطاك بصبرك دعوة لك مستجابة ادع بما شئت فقال اللهم لاتعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله أكبر فقال ابراهيم ولله الحمد (لطيفة) قال الهمداني رحمه الله تعالى كان الله تعالى يقول ربيت الكبش في الفردوس أربعين ألف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح وكذلك ربينا فرعون أربعمائة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربينا اشنوع اليهودي خمسين سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وذلك ان اليهود أدخلوا رجلا منهم على عيسى ليقتله فرفع الله عيسى وألقى شبهه على اليهودي فدخل اليهود البيت فقتلوا صاحبهم ظنا منهم أنه عيسى فذلك قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وفي آية أخرى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وتقدم في باب الدعاء ان جبريل عليه السلام علمه دعاء فلما دعا به رفعه الله اليه وكذلك ربى الله اليهود والنصارى برزقه ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من النار يوم القيامة (فوائد) الاولى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا أعيادكم بالتكبير وفي رواية أنس لينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير ذكرها في المنتخب عن حلية أبي نعيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من التكبير ليلة عيد النحر الى آخر أيام التشريق خلف كل صلاة ثلاثا فانه يهدم الذنوب هدما وقالت فاطمة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الحريق فكبري فانه يطفي النار قال في الروضة تكبير ليلة الفطر آكد من تكبير الاضحى وصلاة العيدين أفضل من صلاة النافلة ويكبر خلف الفائتة والنافلة والجنازة من صبح عرفة الى عصر آخر أيام التشريق وللفطر من ليلته الى أن يحرم بصلاة العيد (الثانية) سمي العيد عيدا لان فيه عوائد الاحسان وفوائد الامتنان من الله الى عبيده وقيل لانه يعود كل سنة بفرح جديد ذكره الرازي في المائدة التي نزلت على عيسى وقومه في سفرة حمراء بين غمامتين

احداهما فوقها والاخرى تحتها وعليها غطاء منديل من حرير الجنة فكشفه عيسى وقال بسم الله خير الرازقين فاذا فيها سمكة مشوية عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها أنواع البقول غير الكراث وحولها خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس دقيق فقال شمعون كبير الحواريين ياروح الله هذا من طعام الآخرة أم من طعام الدنيا فقال ليس منهما بل هو من طعام اخترعته القدرة فقال ياروح الله لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى فقال ياسمكة احيي باذن الله تعالى فقامت على ذنبها وفتحت فاها ثم عادت مشوية كما كانت فأكلوا حتى شبعوا ثم طارت ولم تنقص فصار يوم نزولها يوم عيد النصارى الى يوم القيامة وهو يوم الاحد ❊ فان قيل قول الحواريين هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء شك في قدرة الله تعالى وهم مؤمنون فكيف يليق ذلك بهم (فالجواب) قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين دليل على نقصان ايمانهم فلذلك طلبوا هذه المعجزة السماوية وهي المائدة (وجواب آخر) لعلهم أرادوا بذلك زيادة الطمأنينة كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي (وجواب آخر) لعل المراد بالرب جبريل لانه الذى رباه وأعانه في جميع أحواله وهو من النعم التي عدها تعالى عليه حيث قال اذ أيدتك بروح القدس فيكون المعنى هل يقدر جبريل على انزال مائدة من السماء قال القرطبي رحمه الله تعالى نزلت المائدة عليهم أربعين يوما من وقت الضحى الى ان يفيء الفيء ثم ترفع فيأكل سبعة آلاف وثلثمائة ثم أمر الله تعالى عيسى ان يخص بها الفقراء دون الاغنياء وأمرهم ان لايدخروا شيأ فخالفوا فمسخهم الله قردة وخنازير وقيل سمى العيد عيدا لان المؤمنين عادوا من طاعة الله تعالى وهي صيام رمضان الى طاعة رسوله وهي صيام ستة أيام من شوال وهي لاتجوز عند الامام أحمد في رواية وهي المذهب عند أصحابه وقدمها في المحرر والرعاية ورأيت في كتاب الدرر واللآلى في فضائل الايام والليالي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى أضحيته فاذا خرج من قبره وجده قائما على رأس القبر فاذا شعره من قضبان الذهب وعينه من ياقوت وقرناه من ذهب فيقول من أنت فما رأيت شيأ أحسن منك فيقول أنا قربانك الذى قربتني في الدنيا اركب على ظهرى فيركب عليه ويذهب بين السماء والارض الى ظل العرش وقال علي رضي الله عنه اذا ضرب العبد قربانه بالارض فذبحه كان أول قطرة من دمه كفارة لذنبه وله بكل شعرة حسنة وفي الغنية للشيخ عبد القادر الكيلاني قال داود عليه السلام الهي ماثواب من ضحى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ثوابه أن اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر سيآت وعن النبي صلى الله عليه وسلم الاان الاضحية هي تنجي صاحبها من شر الدنيا والآخرة وقال علي رضي الله عنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أي ركبانا على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده يوم العيد ثلثمائة مرة وأهداها الاموات المسلمين دخل في كل قبر ألف نور ويجعل الله في قبره اذا مات ألف نور وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال في كل واحد من العيدين لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله اربعمائة حوراء وكأنما أعتق اربعمائة رقبة ووكل الله به ملائكة يبنون له المدائن و يغرسون له الاشجار الى يوم القيامة وقال الزهرى ماتركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنس ماتركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبريل للوحي يوم الفطر وصلاة العيد تستحب للنساء في بيوتهن ويؤمهن احداهن أومحرم أوصبي مميز وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذى الحجة كما سيأتي قريبا وفي رواية البزار من أحيي الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم في أول ليلة من ذى الحجة ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ثمانين سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم مامن أيام الدنيا أحب الى الله ان يتعبد له فيها من

أيام العشر وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم في أول ليلة من ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بقيام ليلة القدر رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي (مسئلة) لو قال انت طالق في أفضل الايام طلقت يوم عرفة وليس للزوج منع زوجته من صيامه ولا من صيام عاشوراء وسمي عرفة لان آدم عليه السلام عرف فيه أركان الحج وقيل تعارف هو وحواء وتقدم في باب الدعاء دعاء الخضر والياس عليهما السلام في يوم عرفة وصوم عرفة في عرفات مكروه (فائدتان) الاولى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستقبل القابلة بصوم جعل الله له كفارة خمسين سنة (الثانية) من قال آخر ذي الحجة اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني الى التوبة منه بعد جراءتي على معصيتك اللهم فاني أستغفرك منه فاغفر لي وما عملت فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك اللهم يا كريم يا ذا الجلال والاكرام أن تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيطان تعبنا منه طول سنته فأفسده في ساعة واحدة

(باب فضل صيام عاشوراء وصيام الايام البيض والسود أيضا)

(فائدة) من قال أول المحرم اللهم أنت الابدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها العصمة من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا كريم قال الشيطان أيسنا من نفسه ويوكل الله به ملكين يحرسانه تلك السنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول جمعة من المحرم غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من المحرم الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة عام وسيأتي في باب فضل هذه الامة ان هذه الرواية وردت في الاشهر الحرم من غير تقييد بالمحرم وفي رواية الطبراني من صام يوما من المحرم كان له بكل يوم ثلاثون يوما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم من صام أيام العشر الى عاشوراء أورث الفردوس الاعلى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء كتب الله له ألف ألف حجة وألف عمرة وأعطي ثواب ألف شهيد وكتب له أجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن أعتق ألف نسمة من ولد اسماعيل ويكتب له سبعون ألف قصر في الجنة وحرم الله جسده على النار وفي حديث آخر من صام يوم عاشوراء أعطي ثواب عشرة آلاف ملك ومن قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عاشوراء نظر الله اليه بعين رحمته وكتب من الصديقين ومعنى عاشوراء من حفظ حرمته عاش نورا أي في النور فأسقطت النون تخفيفا وفيه تقلب أهل الكهف من جنب الى جنب (فائدة) سمي عاشوراء لان الله أكرم فيه جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفى آدم ورفع ادريس واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء بعد ان مكث الماء على الارض مائة وخمسين يوما ونزل الماء في أربعين يوما بلياليها فكان ماء العيون أصفر وماء السماء أحمر وأنطق الله السفينة فقالت لا اله الا الله اله الاولين والآخرين أنا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني غرق ولا يدخلني الا أهل الاخلاص فنادى نوح على سطح داره أيتها الوحوش الراعية والسباع الضارية والطيور الطائرة هلموا للسفينة المنجية قال الرازي الكلام في طولها وقدرها فضول لا فائدة فيه وقال مقاتل طولها ألف ذراع فغطى الماء منها ثمانمائة ذراع فركبها يوم الاربعاء ثاني عشر رجب وقيل في مستهله قال الحمداني لما أمر الله نوحا بالسفينة اتخذها من مائة ألف لوح وأربعة وعشرين ألفا على ظهر كل لوح اسم نبي وعلى ظهر آخرهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فلما تمت السفينة احتاج الى أربعة ألواح أخرى فلما اتخذها ظهر على كل لوح اسم واحد من الخلفاء الاربعة يقول لما ظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم واسم أصحابه نجت السفينة من الغرق وكذلك أظهرت حبه وحب أصحابه في قلوب الموحدين نجاة لهم في الآخرة من النار واتخذ الله ابراهيم خليلا يوم عاشوراء وغفر الله لداود يوم عاشوراء

ورد الله على سليمان ملكه فيه والسبب فى ذلك أنه عليه السلام غزا ملكا فقتله وتزوج ابنته وكانت جميلة فصارت تبكى ليلا ونهارا على أبيها فأمرته أن يأمر الشياطين بأن تمثل صورة أبيها ففعل فسجدت لابيها أربعين يوما وهو لا يعلم فتوضأ فى بعض الايام ونزع خاتمه ودفعه الى بعض أزواجه فجاء الشيطان فى صورة سليمان عليه السلام وطلب الخاتم فاعطاه اليه فعكف عليه الطير وجلس للحكم فجاء سليمان وطلبه فقالت ان سليمان أخذه وجلس للحكم فخرج الى البحر وأقام عند صياد أربعين يوما وكان من حكم الجنى أنه أباح وطء الحائض فأنكر الناس ذلك وقالوا ليس هذا حكم سليمان لانه كبيرة وأما بعد انقضاعه وقبل غسلها أو تيممها فجوزه أبو حنيفه وحرمه الشافعى فطار الشيطان والقى الخاتم فى البحر فابتلعته سمكة فلما أخذها الصياد دفعها الى سليمان فوجد الخاتم فى جوفها فعكف الطير عليه وعاد الى حاله الاول فأخبره جبريل بأن فى بيته من يعبد غير الله منذ أربعين يوما فعاقب المرأة وكسر الصورة حكاه القرطبى وغيره لكن منع القاضى عياض صحته وكشف الضر عن أيوب وخرج يونس من بطن الحوت بعد أربعين يوما واجتمع يعقوب بيوسف بعد أربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وولد عيسى ورفع الى السماء وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة وخلق الله السموات والارض والقلم وآدم وحواء كل ذلك فى يوم عاشوراء وفيه تقوم الساعة وقال القرطبى انها تقوم يوم الجمعة فى آخر ساعة منه وهى التى خلق الله فيها آدم فى النصف من رمضان (فائدة) مكتوب فى التوراة من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ومن مسح فيه على رأس يتيم أعطاه الله بكل شعرة شجرة فى الجنة عليها من الحلى والحلل مالا يعلمه الا الله تعالى ومن تصدق فيه فكأنما لم يترك سائلا الا أعطاه ومن أرشد فيه ضالا ملأ الله قلبه نورا ومن كظم فيه غيظا كتبه الله من الراضين ومن أكرم فيه مسكينا أكرمه الله يوم يوضع فى قبره وقال النبى صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته رواه البيهقى وعنه صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عاشوراء أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما وبنى له منبرا من نور ومن اغتسل فيه لم يمرض تلك السنة الا مرض الموت ومن اكتحل فيه لم يرمد تلك السنة قال النسفى أى لم ترمد عيناقلبه (فائدة) الاكتحال بماء الفجل يقوى البصر ويزيل الرطوبة من العينين وتقدم فى باب الدعاء منافع كثيرة فى الفجل وسيأتى فى مناقب عثمان ان العسل يقوى البصر أكلا واكتحالا وأكل الزعتر أيضا وشرب ماء الورد وشمه وشم النرجس يقوى الدماغ وأكل البندق والاكثار من لبن الضأن يقوى الدماغ البارد وأكل العدس والزيتون الاسود يضعفان البصر والاكتحال بالفلفل الاسود ينفع من ظلمة البصر ومن الدمعة وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال التكحل فى العينين يثبت الاضراس والسواك يحد البصر وعن النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى كل الزيت وادهن به فان من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة ذكره فى تحفة الحبيب وعنه صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام (حكاية) كان بمصر رجل لا يملك الا ثوبا واحدا فصلى الصبح يوم عاشوراء فى جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء الا فى عاشوراء لاجل الدعاء فقالت له امرأة اعطنى شيأ لله أستعين به على أولادى قال نعم فرجع الى بيته واتزر ودفع ثوبه لها من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلل الجنة فرأى تلك الليلة فى المنام حوراء جميلة ومعها تفاحة لها رائحة طيبة فكسرتها فوجد فيها حلة فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة فاستيقظ فوجد البيت قد فاح فيه ريح طيبة فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم ان كانت زوجتى حقا فى الجنة فاقبضنى اليك فاستجاب الله دعاءه ومات فى الحال (حكاية) رأيت فى الكتاب المذكور فى صيام ايام البيض وغيرها ان رجلا سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندى فقال له ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلاثة أيام من اول الشهر وثلاثة من وسطه وثلاثة من آخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما

أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم الايام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر حضرا وسفرا (قال السهروردى فى عوارف المعارف) سميت أيام البيض لان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض اسود بدنه من أثر المعصية وقال الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه سئل على رضى الله عنه لاى شئ سميت أيام البيض فأجاب بأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة الى الارض واسود بدنه من حر الشمس جاءه جبريل وأمره بصيام أيام البيض فابيض فى اليوم الاول ثلث بدنه وفى اليوم الثانى ثلثاه وفى الثالث جميعه قال فى العقائق لما اسود بدن آدم أمره الله أن يبنى بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فجاءه جبريل بالحجر الاسود وكان درة بيضاء فلما رآه آدم بكى فقال الحجر يا آدم أنت الذى فعلت بنفسك حيث أكلت من الشجرة فقال يارب عيرنى كل شئ حتى الحجر فنقل الله بياض الحجر الى جسد آدم ونقل سواد جسد آدم الى الحجر وقيل سميت أيام البيض لبيض لياليها بالقمر اذا اتسق أى تم ضوءه ونوره واجتمع ذلك فى هذه الليالى كما أن الليل يجمع ما انتشر فى النهار من الدواب وغيرها كما قال والليل وما وسق أى اذا جاء الليل آوى كل شئ الى مأواه فهما يحولان من نور الى ظلمة كذلك الاحوال تتبدل فى الدنيا والآخرة قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى حالا بعد حال من الحياة الى الموت ومن الموت الى الحياة وعن يمنى بعد (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه الترمذى ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله (فائدتان) الاولى رأيت فى تحفة الحبيب عن الحسن بن على عن النبى صلى الله عليه وسلم صوم أيام البيض أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة والثانى يعدل عشرة آلاف سنة والثالث يعدل ثمانية عشر ألف سنة وفى حديث آخر رأيت فى القنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قال على رضى الله عنه كان النبى صلى الله عليه وسلم فى الحج فسلمت عليه فقال يا على هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليك وعليه السلام ثم قال يا على يقول لك جبريل صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثانى ثلاثون وباليوم الثالث مائة فقلت يارسول الله هذا الى خاصة فقال يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك (الثانية) قال الماوردى يستحب صيام أيام السود أيضا وهى ثامن عشرين وتاسع عشرين ويوم الثلاثين قال ابن العماد ويدل عليه فى الحديث صمت من سود هذا الشهر صيام شئ والسود بفتح السين المهملة هى الثلاثة أيام آخر الشهر ثم قال ولو صام ثلاثة أيام غير الايام البيض حصلت السنة لقول أبى هريرة رضى الله عنه أوصانى خليلى بثلاثة لا أدعهن أمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال فى الروضة يسن صيام آخر يوم من كل شهر (حكاية) قال الشبلى رضى الله عنه كنت فى قافلة فطلع علينا العرب فأخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة فرأيت كبيرهم صائما فقلت له تصوم وتقطع الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال ياشبلى انظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه وقال أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع مرات ياأهل السفينة قفوا حتى أخبركم فقلت أخبرنا فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال ان الله تعالى قضى على نفسه أن من اعطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم القيامة وفى حديث آخر من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض (لطيفة) من رأى فى منامه كأنه صائم نال عزا وعملا صالحا وان صام فى السفر قرب أجله (فائدة) رأيت فى تنبيه الغافلين دخل بلال رضى الله عنه والنبى صلى الله عليه وسلم يأكل فقال يا بلال الطعام قال يارسول الله انى صائم فقال نأكل رزقنا ورزق بلال فى الجنة ان الصائم اذا كان عند قوم يأكلون تسبح اعضاؤه وتصلى عليه الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مادام فى مجلسه والله أعلم

﴿باب فضل الجوع وآفات الشبع﴾

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (مسئلة) التبسط في المآكل والملابس جائز الا للمكاتب فلا يحل له ذلك قال أبو محمد الجويني رضي الله عنه والمكاتب هو عبد مكلف قال له سيده المكلف كاتبتك على ألف مثلا مقسطة خمسة أقسام مثلا في كل شهر مثلا قسطان اذا أديته فأنت حر ويقول العبد قبلت ولا بد أن يكون العبد والسيد رشيدين ويجب على السيد أن يحط عن العبد جزءا من المال ولو درهما واحدا والله أعلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وقال أبو هريرة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه وقال صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفكرا وأبغضكم الى الله كل نوام أكول شروب وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله لا يحب المسرفين رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الاشربة ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام أولئك شرار امتي رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة رواه ابن ماجه وذكر الغزالي رضي الله عنه في الاحياء ان الاكل على الشبع يورث البرص ورأيت في زاد المسافر وهو كتاب حسن في الطب ان التخمة من كثرة الاكل وذلك من أعظم المضرات للبدن فان تغير الاكل الى البلغم كان الجشاء حامضا أو الى الحرارة كان الجشاء دخانيا وهذا التغير له أسباب كثيرة الاول كثرة الاكل بحيث تعجز عنه نار المعدة فان النار اليسيرة تنطفي بكثرة الحطب الثاني بحسب طبع الانسان فانه قد يأكل شيأ لا تقبله المعدة الثالث بحسب قوة الاعضاء فان تصدع الرأس أو ثقل علمنا بذلك ضعف الرأس وحده وان حصل حمى أو اقشعر بدنه أو تثاوب كثيرا علمنا ضعف جميع البدن فيجب عليه القيء فان شق عليه فليشرب ماء حارا فانه يسهل القيء وسيأتي في باب الصدقة ان شرب اليسير من الماء الحار على الريق فيه منفعة عظيمة ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب ان رجلا قال يارسول الله اني رجل مسقام لا يستقيم بدني على طعام ولا شراب فادع الله لي بالصحة فقال اذا أكلت أو شربت فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ياحي ياقيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب (فوائد) الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما ثم قال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه مسلم (الثانية) قال في عوارف المعارف يستحب أن يقول عند أول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم (الثالثة) قال الحليمي رضي الله عنه أكل العدس بالزيت طعام الصالحين لان البدن لا يثقل به فيخف للعبادة وهو من شهوات بني اسرائيل حيث قالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وهو الحنطة عند الاكثرين وصححه القرطبي قال في نزهة النفوس ترياق العدس في قشره وصحاحه أنفع من مطحونه وأقل ضررا وأخف على المعدة وهو أنفع الاغذية لصاحب الجدري والحصبة ومن ابتلع منه ثلاثين حبة مقشرة نفع من استرخاء المعدة واذا طبخ دقيقه بماء الكزبرة الخضراء وتدلك به في الحمام من به حكة أو جرب قلعه قال بعضهم أكل الكزبرة بالخل والسماق ينفع لمن لا تحتوي معدته على الطعام (حكاية) مكث عيسى عليه السلام يناجي ربه ستين صباحا لم يخطر على قلبه أكل الخبز ثم خطر له ذلك فانقطعت عنه المناجاة فبكى عيسى واذا بشيخ قد أقبل فقال له

عيسى ادع الله لى فانى كنت على حالة فانقطعت عنى لما خطر ببالى أكل الخبز فقال الشيخ اللهم ان كان خطر ببالى أكل الخبز منذ عرفتك فلا تغفر له قال بعض المفسرين كان يعقوب عليه السلام يضع الرغفان على عدد اولاده فيأكل يوسف من رغيف أخيه بنيامين سرا ويتصدق برغيفه فلذلك سموه سارقا بقولهم ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وهو يوسف عليه السلام قال القرطبي رضي الله عنه ما أباح الله شيأ وكرهه الا الطلاق والشبع وقال غيره اول بدعة حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الشبع قال ابن عبد السلام فى قواعده البدعة فعل مالم يعهد فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهى تنقسم الى واجب كالنحو لاجل القراءة والحديث النبوى والى محرم كمذهب القدرية والمجسمة فالرد على هؤلاء من البدع الواجبة والى مندوب كصلاة التراويح وبناء المدارس والى مكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والى مباح كالمصافحة بعد الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من تمام التحية الاخذ باليد رواه الترمذى (ورأيت فى كتاب شرف المصطفى) من السنة أن يقرأ عند المصافحة والعصر وقال أنس رضي الله عنه ما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى يقرأ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ذكره فى الاذكار (مسئلة) فان قيل كيف سافر موسى عليه السلام أربعين يوما الى الطور فما جاع وسافر الى الخضر ساعة فوجد الجوع فلذلك قال لفتاه يعنى غلامه اذ اقامه مقام الغلام فى الخدمة وهو يوشع بن نون وأمه اخت موسى آتنا غداءنا قال ابن عباس رضي الله عنهما كانا يأكلان من الحوت بكرة وعشيا (فالجواب) أن سفره الى الطور سفر طرب وحب لانه مسافر الى مناجاة الحق سبحانه وتعالى وسفره الى الخضر كان سفر أدب فكان معه الجوع (وجواب آخر) السفر الاول كان مبنيا على الصوم ألا ترى أنه لما تسوك صام عشرة أيام أخر والسفر الثانى كان سفر رخصة فجاز معه الاكل والشرب (وجواب آخر) السفر الاول كان للتكليم والثانى للتعليم وهو بمعنى الاول (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وعندى جواب آخر وهو انما فقد الجوع اولا ووجده ثانيا علا بالمناسبة فى المقامين فمقام موسى للمناجاة يناسب ترك الاكل والشرب لان ربه متصف بذلك فاتحد المقامان ولا بد للعبد أن يتخلق بخلق من أخلاق الله تعالى وقد ورد من تخلق بخلق من أخلاق الله دخل الجنة ومقام موسى والخضر عليهما السلام فى الاكل واحد فلذلك وجد الجوع والله أعلم (فائدة) قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه معصية الله بعيدة من الجيعان قريبة من الشبعان والله المستعان

(باب فضل الحج)

قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال القشيرى رضي الله عنه الاستطاعة على فنون فستطيع بماله ونفسه وهو الصحيح السالم ومستطيع بغيره وهو الزمن والمعضوب قال النووى فى الروضة لو قال المعضوب وهو العاجز عن الحج بنفسه من حج عنى فله ألف فسمعه رجلان فأحرما عنه مرتبا صح حج الاول عنه وحج الثانى عن نفسه ولا شئ له وان أحرما معا أو شك كالحجوهما لهما ولا شئ لهما من الالف وقال رضي الله عنه فى قوله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم أى لاصدنهم عن طريق الحج وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من منزله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع فاغتنموا دعاءه فان دعاءه مستجاب وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه الطبرانى باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت وقالت يارب قل عوادى وقل زوارى فأوحى الله اليها انى خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها (حكاية) مر سليمان عليه السلام بجنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبى من أنبيائك وقومه من أوليائك مروا على ولم يطوفوا بى فأوحى الله تعالى اليها لأملأنك وجوها سجدا وأبعث نبيا فى آخر الزمان هو أحب الانبياء الى واجعل فيك عمارا من

خلقي يعبدوني وأفرض على عبادي فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها وأطهرك من الاوثان ثم أمر الله سليمان ان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبي آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه (فوائد) الاولى عن جعفر الصادق ان رجلا سأل والده عن ابتداء البيت فقال ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فغضب عليهم فطافوا بالعرش سبعة أيام يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا الى بيتا في الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم فأرضى عنه فبنوا هذا البيت وقال مجاهد ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألفي عام وان قواعده في الارض السابعة (الثانية) بكة اسم للمسجد ومكة بالميم اسم لكل البلد وقال القشيري سميت بكة لازدحام الناس في الطواف ولأنهم يبذلون الاموال والارواح في التوجه اليها (الثالثة) قال في مجمع الاحباب من كمال الحج انه لا يجب في العمر الا مرة واحدة ومن كماله انه يشبه غيره من العبادات فالاحرام به كالاحرام بالصلاة واذكار الطواف والوقوف كاذكار الصلاة والسعي والطواف كالركوع والاقامة بمنى ورمي الجمرات كالجهاد والوقوف بعرفة والمشعر الحرام وهو جبل صغير آخر المزدلفة كالاعتكاف والنفقة فيه كالزكاة فمن حج فكأنما أتى بهذه العبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف رواه البيهقي وفي رواية الطبراني أيضا النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وعنه صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله فان مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على الله وان بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أربعين ألف ألف فيما سواه أخرجه الحافظ زكي الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (حكاية) ذكر النسفي رحمه الله تعالى ان بعض الصالحين حج فلما انصرف من عرفات ذكر أنه نسي هميانه فرجع الى عرفات فوجد فيه قردة وخنازير ففزع منهم فقيل له لا تخف انما نحن ذنوب الحجاج تركونا وانصرفوا طاهرين فأخذ ماله وانصرف متعجبا وقال صلى الله عليه وسلم وهو على عرفات أيها الناس أتاني جبريل آنفا فأقرأني من ربي السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله هذا لنا خاصة قال لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر كثر خير الله وطاب (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي سبحني وهللني وكبرني وعظمني وأثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ياملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي لشفعته في أهل الموقف رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم من صلى تحت الميزاب ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطي من الحسنات بعدد من صلى خلفه وأمنه الله يوم الفزع الاكبر (حكاية) قال الجنيد رحمه الله تعالى رأيت رجلا يستقي من ماء زمزم فسقطت ركوته فقال وعزتك لان لم تسقني لاغضبن فطلع الماء الى أعلى البئر فشرب فلما انصرف قلت له كيف كنت تغضب قال على نفسي فأمنعها الماء سنة وقال بعض الصالحين رأيت رجلا يستقي من زمزم فقلت له اسقني فأسقاني فاذا هو عسل ثم في اليوم الثاني رأيته يستقي فقلت له اسقني فأسقاني لبنا ثم في اليوم الثالث رأيته يستقي فقلت له اسقني فأسقاني ماء فقلت له من أنت قال سفيان الثوري قال صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انه طعام طعم وشفاء سقم وقوله صلى الله عليه وسلم طعم هو بضم الطاء وسكون العين أي يشبع من شربه وكان ابن عباس اذا شرب به يقول اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل علة

(فوائد)

(فوائد) الاولى يقال فى الحج يارب أتيتك من مشقة بعيدة مؤملا معروفك فأنلنى معروفا من معروفك تغننى به عن معروف من سواك يامعروفا بالمعروف (الثانية) ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه ان حول الكعبة ثلثمائة نبى منهم بين الحجر الاسود والركن اليمانى سبعون نبيا ماتوا من القمل والجوع وقبر اسماعيل وأمه فى الحجر تحت الميزاب (الثالثة) قال وهب رضى الله عنه مكتوب فى التوراة ان الله تعالى يبعث الى الكعبة سبعين ألف ملك بسلاسل من ذهب يقودونها الى المحشر فينادى ملك بالكعبة يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب شفعنى فى جيرانى الذين دفنوا حولى من المؤمنين فيقال لها قد أعطيتك سؤالك ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول حتى أعطى سؤالى فيقال سلى فتقول يارب عبادك المذنبون الذين جاؤنى من كل فج عميق أسألك أن تؤمنهم من الفزع الاكبر فينادى مناد ألا من زار الكعبة فليعتزل فيجمعهم الله تعالى حول الكعبة بيض الوجوه ثم يقال يا كعبة الله سيرى فتقول لبيك اللهم لبيك ثم يمرونها بالسلاسل الى المحشر فأول من يحشر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول يا محمد اشتغل بمن لم يزرنى وأما من زارنى فهو فى شفاعتى وقال فى كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الكعبة تستأذن ربها فى زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم فيأذن لها فتقول يانبى الله لا تهتم بثلاثة فانى أشفع لهم من طاف بى ومن خرج ولم يبلغنى ومن اشتهى الوصول بى فلم يجد سبيلا (الرابعة) لما أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة أرسل الله اليه جبريل فأخبره بقدر موضعها وقيل أرسل الله اليه سحابة فأظلته فبنى على قدرها وقيل أرسل الله ريحا فكشفت له عن أساسها فلما فرغ قال الله تعالى وأذن فى الناس بالحج فذلك النداء ومنى البلاغ يأتوك رجالا أى مشاة وعلى كل ضامر من شدة السفر ركبانا عليها وهى الابل غالبا وقيل رجالا لان حج الرجال أكثر من حج النساء وقوله تعالى يأتوك وهم انما يأتون الكعبة لان المنادى ابراهيم فمن قصدها فكأنما قصد ابراهيم لانه أجاب النداء فصعد على الصفا وقيل على جبل أبى قبيس ونادى يا عباد الله أجيبوا داعى الله وحج بيته فأجابوا من أصلاب الآباء وبطون الامهات لبيك اللهم لبيك فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن حج مرة أدى فرضه ومن حج مرتين داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم على النار ذكره فى الشفاء (الخامسة) ذكر النسفى رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيها وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من أرقاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فشفعنى فيه فلذلك أمرنا بالصلاة على ابراهيم وآله فى التشهد (السادسة) رأيت فى تفسير النيسابورى ان الله تعالى أنزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقى وغربى وقال لآدم أهبطت لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشى فتوجه آدم اليه من أرض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا أبر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام زاد صاحب الترغيب فقال ما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال آدم لما بنى الكعبة يارب ان لكل عامل أجرا فما أجرى قال اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدنى قال أغفر لاولادك اذا طافوا به قال زدنى قال أغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبى حسبى قال الامام النووى ان الكعبة شرفها الله بنيت ست مرات احداهن بناء الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم ثم قريش ثم عبد الله بن الزبير ثم الحجاج بن يوسف وهو هذا البناء الموجود فلذلك وصفه الله بالبيت العتيق وقال طائفة سمى عتيقا لان الله تعالى يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل أعتقه من الغرق أيام الطوفان وقيل أعتقه من أيدى الجبابرة (السابعة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف واستلم الحجر فى كل طوفة من غير أن يؤذى أحدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون ألف حسنة ومحا عنه سبعون ألف سيئة ورفع له

سبعون ألف درجة (الثامنة) اختلف العلماء فى عبادة البدن أيها أفضل فنهم من قال الصلاة وجزم به صاحب التنبيه ومنهم من قال الطواف وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة ألف رمضان بغيرها قال العلماء المراد بقيام رمضان صلاة التراويح (التاسعة) لما خلق الله آدم ونهاه عن شجرة الحنطة وكل الله به ملكا يحفظه فغاب عنه فأكل منها فنظر الله الى الملك بالهيبة فصار جوهرة لانه هتك ستر آدم فصار يبكى عند ذلك الحجر فأنطقه الله تعالى فقال يا آدم أنا الملك الذى وكلنى ربى بحفظك ثم انتقل الى الكعبة وهو الحجر الاسود جعله الله تعالى فى جبل أبى قبيس وكان من جبال خراسان فلما بنى ابراهيم الكعبة قال يارب ائذن لى أن أسلم الوديعة لابراهيم فأخذه منه ثم قال يا ابراهيم ادع ربك أن لا يعيدنى الى خراسان فدعا له فاستمر بمكة (العاشرة) ذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الحجر نزل كالنجم مع خيمة من ياقوتة حمراء فيها ثلاثة قناديل من ذهب فلمع نور الحجر فحيث ما انتهى نوره فهو حد الحرم وقال صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم وفى رواية الطبرانى الحجر الاسود من حجارة الجنة وما فى الارض من الجنة غيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه (الحادية عشر) قال ابن عباس جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة صفراء وفى وجهه غبار فمسحه النبى صلى الله عليه وسلم وقال ماهذا قال ان الكروبيين استأذنوا ربهم فى زيارة البيت الحرام فأذن لهم فازدحموا وهذا الغبار من أجنحتهم يا محمد سل ربك أن يشرك أمتك فى صالح دعائهم فسأل ربه فرجع جبريل سريعا وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول من حج هذا البيت من أمتك فله ثواب ملائكة السماء والارض ولا يرجع الا مغفورا له (الثانية عشر) قال سفيان الثورى حججت فى بعض السنين فنويت على عرفات أن لا أعود فرأيت شيخا فسلم على وقال ارجع عن نيتك فقلت من أين علمت نيتى قال ألهمنى ربى فوالله لقد رأيت فى بعض السنين ههنا فى منامى كأن القيامة قد قامت ورأيت الجنة والميزان والصراط والنار وسمعتها تقول اللهم فى الحجاج حرى وبردى فقيل لها يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا أعطش البادية وحر عرفات فانتبهت فوجدت على كفى مكتوبا من وقف بعرفات وزار البيت شفعته فى سبعين من أهل بيته (الثالثة عشر) قال الرازى اختلفوا فى الحج الاكبر فقال ابن عباس هو يوم النحر وقال مجاهد والثورى أراد به أيام منى كلها وقال ابن المسيب وطاوس هو يوم عرفة وسمى الحج الاكبر لان المسلمين والمشركين اجتمعوا فيه قال الامام النووى والصحيح الاول (الرابعة عشر) لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت أعانه اسماعيل قال تعالى قد جعلت لكما كنزا ثم أوحى الله الى اسماعيل اذهب الى مكان كذا فادعه فقال يا كنز الله اقبل فأقبلت الخيل وكانت وحشية فأخذ بنواصيها فأعطاها الله له ولما عرض الله تعالى على آدم كل شئ قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الخيل فقيل له اخترت عزك وعز ولدك الى أبد الآبدين قال السبكى خلق الله الخيل قبل آدم والذكور قبل الاناث لان آدم خلق قبل حواء والعربيات قبل البراذين ولحمها حلال عند الائمة الثلاثة وحرمه أبو حنيفة وخالفه صاحباه (الخامسة عشر) كان أبو الدرداء يعلف فرسه بيده فسئل عن ذلك فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة حكاه فى مجمع الاحباب وفى حديث آخر من علق مخلاة على فرس فى سبيل الله كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة (السادسة عشر) قال القرطبى فى قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وهى الرمى لما فى صحيح مسلم ألا وان القوة الرمى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم قيل هم الجن واختاره الطبرى لانهم ينفرون من صهيلها وفى الترمذى عن النبى صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم قال عكرمة وأحبها الاناث لان بطنها كنز وظهرها عز ولا تقرب الجن دارا فيها فرس (حكاية) قال وهب رضى الله عنه ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض استوحش فيها لانه لم ير فيها أحدا مثله فقال يارب أما لارضك عامر يسبحك غيرى فقال الله تعالى سأجعل فيها من ذريتك من يسبحنى ويقدسنى

وساجعل

وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى وسأبوئك منها بيتا أختاره لنفسي وأخصه بكرامتي وأوثره على بيوت الارض كلها باسمي وأسميه بيتي وأنطقه بعظمتي وأحوطه بحرمتي وأضعه في البقعة التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض أجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وأمنا وأحرم بحرمته مافوقه وماتحته وماحوله من حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن أحله فقد أباح حرمتي ومن أمن أهله فقد استوجب أماني ومن أخافهم فقد جفاني سكانه جيراني وعماره وفدي وزواره أضيافي اجعله اول بيت وضع للناس وأعمره بأهل السموات والارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا لا يريدون غيري وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجا ويثجون بالتلبية ثجا فمن اعتمره فقد زارني وضافني ووفد علي وحق الكريم أن يكرم وفده وزواره وأضيافه تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرن بعد قرن ونبي بعد نبي حتى ينتهي الى نبي بعدك يقال له محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء فأجعله من عماره وحماته وولاته ويكون أميني عليه مادام حيا فاذا انقلب الي وجدني وقد ادخرت له من الاجر مايتمكن به من القربة الي والوسيلة عندي وأجعل اسم ذلك البيت وشرفه وذكره ومجده ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم ارفع به قواعده وأقضي على يديه عمارته وأعلمه مشاعره ومناسكه وأجعله امة واحدة قانتا بأمري داعيا الى سبيلي أبتليه فيصبر وأعافيه فيشكر أستجيب دعاءه في ولده وذريته من بعده وأجعلهم أهل ذلك البيت وخدمه وحجابه حتى يغيروا ويبدلوا وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الخلق الجن والانس وعن النبي صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاآ ما بين المشرق والمغرب ومامسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفي

﴿فصل في اركان الحج وهي خمسة﴾

(الاول الاحرام) من الميقات ناويا بقلبه ولسانه أو بقلبه الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما أو مطلقا بأن لا يزيد على نفس الاحرام لكن التعيين أفضل أو نويت عن فلان الحج او عقدت الاحرام له اوأحرمت عنه وهكذا ينوي الوالد عن ولده الصغير فان بلغ في عرفة وقت الوقوف او عتق العبد أجزأه عن حجة الاسلام كمن أدرك الركوع فانه يكون مدركا للركعة نعم لو سعى عقب طواف القدوم وجبت اعادته لوقوعه في حالة النقصان واذا أراد الاحرام فليغتسل او يتيمم حيث لاماء ويزيل شعره وظفره ويطيب بدنه وثوبه الذي يحرم فيه ولا ينزعه بعد ذلك فان نزعه ثم لبسه لزمته الفدية وسيأتي بيانها وتخضب المرأة للاحرام يديها وكل ذلك مستحب ويصلي ركعتين والافضل أن يحرم اذا انبعثت به راحلته او اذا توجه ماشيا عقب الركعتين ويرفع الرجل صوته بالتلبية ويكثر منها في ركوبه ونزوله وصعوده وهبوطه واختلاط رفقة ولفظها لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل الله الجنة ويستعيذ به من النار واذا رأى ما يعجبه أو يكرهه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة واذا أحرم حرم عليه ستر رأسه ان كان رجلا بما يعد ساترا الا لحاجة ولبس مخيط كقميص ولبس الحذاء في رجله او تاسومة فان خالف لزمته الفديه وتتكرر بتكرر اللبس في أماكن وهي صوم ثلاثة أيام في أي موضع كان أو ذبح شاة صالحة للاضحية في الحرم ويفرقها على مساكينه وأقلهم ثلاثة أو يتصدق بثلاثة آصع على ستة منهم لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد ويحرم عليه أيضا دهن رأسه ولحيته بكل دهن الا أن يكون أقرع أو أصلع فان فعل ذلك في أماكن تعددت الفدية والمرأة كالرجل الا أنه يجوز لبس الثياب لها ويحرم عليها القفاز وهو شئ يستر اليدين وتجب عليها الفدية لذلك وستر وجهها بثوب مثلا الا أن يرتفع عنه بعود ونحوه ويجوز قطع شعر غطى العين من حاجب أو رأس وظفر انكسر وتأذى به وتحرم مقدمات الجماع كلمس وقبلة بشهوة فان فعل ذلك فعليه الفدية المتقدمة وعلى كل من الزوجين مع العلم والاختيار الفدية ذبح بدنة وهي بعير ذكر أو أنثى

بشرطه في الاضحية فان عجز فبقرة فان عجز فسبع من الغنم فان عجز قوم البعير بدراهم والدراهم بطعام ويفرق على مساكين الحرم ولو من المجاورين مثاله كان البعير يساوي خمسمائة درهم مثلا فيشترى به حنطة ثم يفرقها فان عجز صام عن كل مد يوما وسيأتي بيان المد في باب التوبة واللواط واتيان البهائم كالجماع في الكفارة ويحرم اصطياد كل مأكول برى وحشي (الركن الثاني) الوقوف بعرفة ولو لحظة بعد الزوال يوم عرفة وان كان وقته من الزوال الى طلوع فجر يوم النحر فيكفي حضوره لحظة ولو مارا في طلب دابة أو آبق او غريمه بشرط كونه أهلا للعبادة لا مغمى عليه ولا سكران ولا يشترط علمه بأنها عرفات فلونام حتى خرج الوقت أجزأه ولو وقفوا في اليوم العاشر غلطا أجزأهم الا أن يقلوا على خلاف العادة فيقضون حجهم في عام آخر مثاله وقف على عرفات خمسون مثلا في اليوم العاشر فيجب عليهم القضاء ولو وقفوا في غير عرفات غلطا وجب القضاء وان كانوا الركب المعتاد لان الخطأ في المكان مأمون فيلزمهم القضاء غير مأمون في الزمان (مسئلة) يصح وقوف الحائض والجنب في عرفات كما سيأتي في باب الكرم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة أيها الناس ان الله تعالى تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى لمحسنكم ما سأل (الركن الثالث) طواف الافاضة وشرطه الطهارة عن حدث وخبث وستر عورة قال بعضهم في قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن أي ما ظهر وهو طواف الرجال عراة بالنهار وما بطن وهو طواف النساء عراة بالليل وشرطه أيضا أن يبدأ بالحجر الاسود ويكون البيت عن يساره لمحاذي القلب بالبيت وأن يكون سبعا كلما انتهى الى الحجر ابتدأ منه محاذيا له في مروره بجميع بدنه ومن السنة ان يطوف ماشيا وأن يستلم الحجر أول طوافه ويقبله ويضع جبهته عليه فان عجز عن التقبيل استلم فان عجز أشار بيده لا بكمه وان يقول أول طوافه بسم الله والله أكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول قبالة الباب اللهم ان البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك وهذا ويشير الى مقام ابراهيم عليه السلام مقام العائذ بك من النار ويقول بين الركنين اليمانيين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويدعو بما شاء (الركن الرابع) السعي من الصفا الى المروة مرة وعوده منها اليه أخرى ويستحب أن يرقى على الصفا والمروة قدر قامة ويقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو بما شاء (الركن الخامس) الحلق للرجل ويكره للمرأة بل لا يجوز عند قوم لانه مثلة وتشبيه بالرجال بل تقصر من شعرها قدر أنملة وأقل ذلك لها وللرجل ثلاث شعرات حلقا أو تقصيرا أو نتفا أو نورة قائلا اللهم آتني بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة واغفر لي في المحلقين والمقصرين (فائدة) قال في المنهاج ويسن شرب ماء زمزم لما ورد عن جابر مرفوعا من طاف خلف البيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت قال الماوردي ويغسل به وجهه وصدره ويصب على رأسه قال الزعفراني ويستحب أن يكثر من شربه حتى يتضلع أي يمتلئ منه ويكره تنفسه على ذلك فان المنافقين كانوا لا يتضلعون منه قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنا أشربه لعطش القيامة (فائدة) زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن خزيمة وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا علي أن أكون شافعا له يوم القيامة وفي عيون المجالس عنه صلى الله عليه وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وقال اسحاق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرته مرة قلت السلام عليك يا رسول الله فيقول وعليك السلام يا ابن سنان وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه

البيهقي (حكاية) كان الشيخ الصالح سيدى أحمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فظهرت له يد النبى صلى الله عليه وسلم فقبلها ولا انكار فى ذلك فان انكار ذلك يؤدى الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وان كرامات الاولياء حق والنبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره سميع بصير منعم فى قبره وقال بعضهم بلغنا أن من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبى الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة ويستحب لمن زاره أن يصلى بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون فى الجنة يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة فى مسجدى بألف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة رواه الطبرانى وقد صرح بعض العلماء بأن المشى الى قبره صلى الله عليه وسلم أفضل من المشى الى الكعبة لان البقعة التى ضمت أعضاءه الطرية أفضل من العرش والكرسى وكيف لا وقد رفع الله تعالى ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه فى كل موضع من الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما على باب الجنة مكتوب انى أنا الله لا اله الا أنا محمد رسول الله لا أعذب من قالها وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ضر أحدكم أن يكون فى بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم (قال فى الشفاء) ان الله تعالى حمى اسم محمد وأحمد أن يسمى بهما غيره قبل زمانه فلما قرب زمانه سمى جماعة من العرب أبناءهم بمحمد طمعا فى أن يكون أحدهم هو وقال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات اول من سمى فى الاسلام محمد بن حاطب فهو صحابى ابن صحابى ابن صحابية رضى الله عنهم وأبو حاطب أرسله النبى صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقال له صاحبكم نبى قال نعم قال فلم لا يدعو على قومه فقال ما بال عيسى لم يدع على قومه فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم وأعطاه هدية منها مارية وأختها سيرين بالسين المهملة فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه وزوج أختها لحسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال أيضا فى تهذيب الاسماء واللغات لم يسم أحد بأحمد بعد نبينا صلى الله عليه وسلم قبل أحمد بن الخليل والخليل شيخ سيبويه مات الخليل بالبصرة عام سبعين ومائة والله أعلم

﴿باب فى فضل الجهاد﴾

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما قال عبد الله بن رواحة لو نعلم أحب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فقالوا لو نعلم ما هى لاشتريناها بالارواح والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله ففروا يوم أحد فنزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقيل نزلت فى رجل قال يا رسول الله قتلت فلانا فقال عمر رضى الله عنه انما قتلته كلاب النخل (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم فى أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد فقال تعالى انا أبلغهم عنكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الآية وفى صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق أناله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

ان الغزاة اذا هموا بالغزو كتب الله لهم براءة من النار فاذا تجهزوا للغزو هم باهى الله بهم ملائكته فاذا ودعهم أهلهم بكت عليهم الحيطان والبيوت ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها ويوكل الله بكل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يعمل حسنة الا ضعفت له ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله ألف سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما اليوم مثل عمر الدنيا فاذا صاروا بحضرة العدو انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله اياهم فاذا برزوا العدو وهم وشرعت الاسنة وفوقت السهام وتقدم الرجل الى الرجل حفتهم الملائكة باجنحتها ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت ونادى مناد الجنة تحت ظلال السيوف فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهون من الماء البارد فى اليوم الصائف فاذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل الى الارض حتى يبعث الله تعالى زوجته من الحور العين فتبشره بما أعد الله له من الكرامة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويقول الله تعالى أنا خليفته على أهله من أرضاهم فقد أرضانى ومن أسخطهم فقد أسخطنى ويجعل الله تعالى روحه فى حواصل طير تسرح فى الجنة حيث شاء تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سعة كل غرفة كما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين فى كل غرفة سبعون خيمة فى كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمه الدر والزبرجد على كل سرير أربعون فراشا غلظ كل فراش أربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا أى عاشقات لازواجهن أترابا أى على سن واحد لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهم تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبأيديهم الاكواب والاباريق فاذا كان يوم القيامة فوالذى نفسى بيده لو كان الانبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم حتى يأتوا موائد من الجوهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم فى سبعين ألفا من أهل بيته وجيرانه حتى ان الرجلين ليختصمان أيهم أقرب جوارا فيقعدون معى ومع ابراهيم على مائدة الخلد وينظرون الى الله تعالى كل يوم بكرة وعشيا حكاه العلائى فى آل عمران وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق منها مثل سبع سموات وسبع ارضين رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من رابط ليلة فى سبيل الله كانت له كالف ليلة قيامها وصيامها رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم له على عمله الا المرابط فى سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر رواه الترمذى وقال حسن صحيح (فائدة) قال العلائى فى قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة فى سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم فى قلوب أعدائهم وقال القرطبى الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية وقيل الطاء طرب أهل الجنة والهاء هوان أهل النار وقيل الطاء طامعا فى الشفاعة والهاء هادى الامة وقيل اسم من أسماء الله تعالى وقيل اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم فان له ألف اسم زاده الله شرفا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه هو من أسرار الله التى انفرد الله تعالى بعلمها وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى على قدم واحدة فأنزل الله تعالى طه أى طأ الارض بقدميك وقيل هو قسم من الله تعالى على عدم شقاوته صلى الله عليه وسلم لما قال أبو جهل شقيت يا محمد وقال ابن عباس طه معناه يا رجل وقال القشيرى طه الطاء طهارة قلب محمد عن غير الله تعالى والهاء هداية قلبه الى الله تعالى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم فى سبيل الله كان له نورا يوم القيامة رواه البزار باسناد حسن وفى رواية كان كمن أعتق رقبة رواه ابن حبان فى صحيحه وتقدم فى باب الحج أن قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا وان القوة الرمى (وفى عيون المجالس) أول سلاح نزل من السماء القوس لان آدم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فأرسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع وذكرت الاسلحة عند النبى صلى الله عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ماسبقه سلاح الى خير وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة

مؤمنة

مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضو رواه النسائي باسناد صحيح (حكاية) قال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى عنه خرجنا للجهاد فقرأ رجل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية فقام غلام وقال قد بعت نفسي ومالي لله بان لي الجنة فلما وصلنا بلاد الروم واذا به يقول واشوقاه الى العيناء المرضية فقلنا لعله أصيب في عقله ثم سألته عن العيناء فقال كنت نائما فقيل لي اذهب الى العيناء فرأيت روضة خضراء فيها نهر من ماء غير آسن أي غير متغير عليه حور كالاقمار فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أفيكم العيناء فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت نهرا من لبن لم يتغير طعمه عليه حور كالكواكب فقلن أهلا وسهلا بزوج العيناء فقلت أهي فيكم فقلن لا نحن خدمها امض أمامك فرأيت خيمة بيضاء وعلى بابها جارية ما رأيت أحسن منها فضحكت وقالت أيتها العيناء قد جاء زوجك فدخلت الخيمة فرأيت العيناء على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقالت مرحبا ياولي الله ابشر فانك في هذه الليلة تفطر عندنا فاستيقظت قال عبد الواحد فقاتل في ذلك اليوم حتى قتل ذكره اليافعي (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت رجلا في الطواف يقول ياسيدي ما فعلت بالمحروم فسألته عن ذلك فقال كنا عشرة نجاهد في سبيل الله فأخذنا العدو وأمر كبيرهم بضرب رقابنا فنظرت في الهواء فرأيت عشرة من الحور العين فكلما ضرب عنق واحد نزلت جارية ومعها منديل من الجنة فتأخذ روحه وتصعد بها الى السماء فلما انتهى الى السياف تقربت مني جارية فحصل في شفاعة فتركوني فصعدت وهي تقول يامحروم يامحروم (حكاية) لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم خيبر جاء عبد أسود فقال يارسول الله أعرض علي الاسلام فأسلم ثم قال يارسول الله اني أرعى غنم اليهودي فما أصنع بها فقال اضرب في وجوهها التراب فسترجع الى صاحبها فرمى في وجوهها التراب وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت اليه كأن سائقا يسوقها ثم قاتل مع المسلمين حتى قتل فأتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فقيل له يارسول الله ولم أعرضت عنه قال لان معه زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك (لطيفة) رأيت في كتاب العرائس للثعلبي رحمه الله تعالى أن رجلا كان يلعن ابليس كل يوم ألف مرة ثم نام يوما في ظل حائط فأيقظه رجل وقال ان الحائط يريد أن ينقض فما تم كلامه حتى وقع الحائط فقال من انت قال ابليس فقال كيف تفعل هذا معي وانا العنك في كل يوم ألف مرة فقال حتى لا تكون شهيدا (فائدة) الشهداء تسع من مات تحت هدم والغريب والمقتول دون ماله والمبطون والمطعون والغريق والحريق وذوات الطلق والمقتول في سبيل الله خصوصا اذا غزا في البحر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر رواه البيهقي والمقتول ظلما شهيد أيضا كماشطة بنت فرعون قال ابن عباس رضي الله عنهما سقط المشط من ماشطة بنت فرعون فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون ألك اله غير أبي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض الله واحد فأخبرت فرعون بذلك فطلبها وسألها عن ذلك فقالت نعم فعذبها بالاوتاد ثم ذبح بنتها الكبيرة وهم أن يذبح الصغيرة فانزعجت الام فقالت الصغيرة ياماه وهي ممن تكلم في المهد لا تجزعي فان الله تعالى بنى لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تصيرين اليه فلما رأت آسية ذلك عاتبت فرعون فقال لعل الجنون الذي أصابها أصابك فقالت مابي جنون ولكن الهي والهك واله السموات والارض واحد لاشريك له فمزق ثيابها وضربها ضربا شديدا ثم ارسل الى ابيها وقال ان الجنون الذي بالماشطة قد اصاب آسية فقالت أشهد أن ربي وربكم ورب السموات والارض واحد فقال ابوها يا آسية قد زوجتك اله العالمين وأنت اجمل النساء فقالت أعوذ بالله من ذلك ان كان قولكما حقا فليتوجني تاجا تكون الشمس أمامه والقمر خلفه والكواكب حوله فعذبها فرعون بالاوتاد ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهونن عليها العذاب فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقد تقدم في باب المحبة قال ابن عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم مرت به رائحة طيبة فقال ياجبريل ما هذه الرائحة قال ريح ماشطة بنت فرعون (قال مؤلفه) هاتان السعيدتان رضي الله

عنهما ومثلهما من قتله الكفار اسيرا ليس من شهداء الدنيا الذين لا يغسلون ولا يصلى عليهم فان عمر وعثمان قتلا ظلما وغسلا وصلى عليهما فهؤلاء شهداء الآخرة دون الدنيا قلت هذا مذهب الشافعي وأما مذهب أبي حنيفة الماشطة وامرأة فرعون وعمر وعثمان وكل من يقتل ظلما بمحدد وعلم قاتله يكون شهيد الدنيا والآخرة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ومثلهم المطعون والمبطون وكذلك الحامل اذا ماتت بعد اجتماع خلق حملها كما أفتى به النووى واما شهيد الدنيا والآخرة الذى لا يغسل ولا يصلى عليه وله ثواب خاص فى الآخرة فهو الذى مات فى قتال الكفار بسبب القتال بأن عاد اليه سهمه أو وقع عن فرسه أو فى بئر أو جاءه سهم من مسلم أو كافر أو وجد بعد انكشاف الحرب قتيلا ولم يعلم سبب موته وان لم ير عليه أثر الدم (حكاية) ذكر النسفى رحمه الله تعالى أن رجلا كان يجاهد فى سبيل الله فاذا فرغ من القتال نفض ثيابه وجمع غبارها حتى جمع غبارا كثيرا فى بعض أيام ثم جعله لبنة واوصى أن تكون تحت رأسه فى قبره ففعلوا ذلك فرآه بعض أصحابه فى منامه فسأله عن حاله فقال غفر لى ببركة اللبنة (حكاية) خرج جماعة من المسلمين للجهاد فأخذهم العدو فأمرهم ملك كافر بدخولهم فى دينه فأبوا فقتلهم الا واحدا ارغب فيه ثم أمره أيضا بالدخول فى دينه وله من الاموال كذا وكذا فأبى فأدخله بيتا ووضع عنده جارية جميلة فلم يلتفت اليها وقرأ سورة الفتح الى قوله تعالى محمد رسول الله فبكت الجارية واسلمت وقالت أخرج بنا الى بلادكم فخرجا ليلا فلما طلع الفجر سمعا صهيل الخيل فقالت له الجارية قد جاء الطلب فى أثرنا فارجع اليهم لعلهم أصحابك فرجع فاذا هم أصحابه الذين قتلوا فقالوا نحن أصحابك الشهداء احياء عند الله وستلحق بنا بعد أربعين يوما وقيل ان الله تعالى رزقه منها أولادا وقاتلوا فى سبيل الله وكان ذلك فى أيام عمر رضى الله عنه وقال النسفى انها كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال عمرو بن العاص رضى الله عنه اذا قتل العبد فى سبيل الله ذهبت روحه مع الملائكة الى دار الشهداء فى قباب من حرير فى رياض خضر عندهم حوت وثور يظل الحوت يسبح فى أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فيذكيه أى يذبحه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل ريح طيبة ويظل الثور فى فناء الجنة يرتع فاذا أصبح وكزه الحوت بذنبه فيذكيه فيأكلون لحمه ويجدون فيه كل رائحة طيبة وذكر العلائى أن أرواح الشهداء تركع وتسجد تحت العرش الى يوم القيامة ويشاركهم فى ذلك أرواح المؤمنين اذا ناموا على وضوء قال فى شرح المهذب سمى الشهيد شهيدا لان الله تعالى ورسوله شهدا له بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدون روحه فيقبضونها وقيل لان روحه تشهد دار السلام وروح غيره لا تشهدها الى يوم القيامة

﴿باب بر الوالدين﴾

قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن أى شدة على شدة قال الثعلبى رضى الله عنه لما أسلم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قالت أمه يا سعد بلغنى أنك صبوت فلا استظل بظل ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فكثت ثلاثة أيام على ذلك فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى هذه الآية فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالاحسان اليها ولا يطيعها فى الكفر قال القرطبى قدمت أم أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغبة فى الشرك وقيل راغمة بالميم أى كارهة للاسلام فقالت يارسول الله ان أمى قدمت على وهى كافرة أفأصلها قال نعم وكان اسمها قتيلة بضم القاف بعدها مثناة فوق ثم بعدها مثناة تحت وقيل قتلة بفتح القاف واسكان المثناة فوق وقال النبى صلى الله عليه وسلم رضاء الله فى رضا الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين رواه الترمذى (مسئلة) يحرم على من له أبوان أن يجاهد الا باذنهما ان كانا مسلمين أو باذن المسلم منهما الان أمرهما فرض عين والجهاد فرض كفاية وفرض العين هنا مقدم والاجداد والجدات هنا فى اعتبار الاذن كالابوين ولو مع وجودهما ولهما منع الولد من حج تطوع ومن سفر تجارة ان كان طويلا وفيه خوف كركوب بحر وبادية مخوفة (حكاية) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه طلبت أمى ماء فجئتها به فوجدتها

نائمة فقمت أنتظر يقظتها فلما استيقظت قالت أين الماء فأعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على أصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما أخذت الكوز انسلخ جلد أصبعي فسال الدم فقالت ما هذا فأخبرتها فقالت اللهم انى راضية عنه فارض عنه وكانت فى مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة ورأيت فى عيون المجالس أنه قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني أمى للنوم معها ليلة من الليالى وقد تعلق قلبى بقيام الليل فأجبتها فجعلت يدى تحتها والاخرى أمرها على ظهرها واقرأ قل هو الله أحد فخدرت يدى فقلت اليد لى وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله أحد عشرة آلاف مرة ولم أنتفع بعد ذلك بيدى التى خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض أصحابه فى المنام وهو يطير فى الجنان ويسبح الرحمن فقال له بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد وعنه صلى الله عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين فى أعلى عليين (حكاية) قال الخواص رحمه الله تعالى كنت فى البادية فرأيت رجلا الى جانبى فقلت له من أنت قال الخضر قال فبأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك وقال بعض العارفين للام ثلاثة أرباع البر لانها وضعت الولد بشقة والاب وضعه بشهوة ولان ماء الرجل يخرج من ظهره وماء المرأة يخرج من بين الترائب وهو الصدر والصدر أقرب الى القلب من الظهر فصارت شفقتها أكثر من شفقة الاب فاستحقت ثلاثة أرباع البر وقد بدأ الله تعالى بذكرها فى الآية المتقدمة (مسئلة) الولد يتبع أمه غالبا حتى لو تزوج عبد بجارية فالولد لصاحب الجارية وتقدم فى باب الغيبة والنميمة أنه يجوز بيع الولد مع أمه لا مع أبيه وان رضيت الام فان فرق بينه وبين أمه ببيع أو هبة بطلا (حكاية) كان فى بنى اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام رجل صالح له ولد صغير وله عجلة صغيرة من ولد البقر فلما حضره الموت قال اللهم انى استودعك هذه العجلة لهذا الصبى فلما كبر الولد اجتهد فى العبادة فكان يقوم ثلث الليل وينام ثلثه ويتضرع ثلثه ويعمل بالنهار بدراهم فيتصدق بثلثها ويأكل بثلثها ويعطى أمه ثلثا ثم قالت له أمه ان أباك ترك عجلة فى مكان كذا فانطلق اليها فلما جاء بها قالت اذهب الى السوق وبعها بثلاثة دنانير ولا تبعها الا باذنى فقال له ملك خذ ثمنها ستة دنانير ولا تستأذن أمك فقال لا بد من اذنها فرجع اليها وأخبرها بذلك فقالت انه ملك ارجع اليه وقل له تأمرنى ببيعها أم لا فقال أمسكها فان موسى يشتريها بملء جلدها ذهبا فقدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة مكافأة للولد على بر أمه ولبيان القتيل لانهم كانوا ينكرون البعث فلما ذبحوها وضربوا القتيل ببعضها قيل بلسانها وقيل بشئ من جلد ظهرها فأحياه الله تعالى وأخبرهم بالذى قتله وقيل ان الجلدة التى من ظهرها وصلت الى عمر رضى الله عنه فكانت درته وكان لابى بكر رضى الله عنه القضيب لان الناس كانوا فى نور النبوة لقرب عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا أسرع انقيادا للحق من غيرهم وكان لعمر رضى الله عنه الدرة لان الناس طال عهدهم بالنبى صلى الله عليه وسلم فتباعدوا عن الحق فردهم عمر بالدرة وكان لعثمان رضى الله عنه السوط لان الناس زاد تخليطهم فأدبهم عثمان رضى الله عنه بالسوط واتخذ على رضى الله عنه السيف لان الناس فرقت الاهوية بين كلمتهم وقد وصف الله تعالى البقرة بصفات فقال لا فارض أى غير مسنة ولا بكر كأنه وصفها بعدم الولادة عوان بين ذلك أى لا كبيرة ولا صغيرة وقال مجاهد العوان هى التى ولدت مرة أخرى فاقع لونها أى لونها خالص الصفرة المعروفة قاله الجمهور وقال الحسن المراد بالصفرة هنا شدة السواد لاذلول أى لم يذللها العمل تثير الارض من غير حراثة بل تثيرها مرحا ولا تسقى الحرث أى لا يستقى عليها الزرع مسلمة أى سليمة من سائر العيوب لاشية فيها أى ليس فيها ما يخالف معظم لونها بل هى صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (فوائد) الاولى رأيت فى كتاب شرف المصطفى عن النبى صلى الله عليه وسلم البسوا النعال الصفر فانها تقضى الحوائج وفى تفسير القرطبى عن على رضى الله عنه من لبس نعلا أسود لم يزل فى كرب وغم ومن تختم بالعقيق لم يزل فى بركة وسرور وسيأتى فى مناقب الصديق رضى الله عنه (الثانية) قال فى نزهة النفوس العجل والعجلة من أولاد البقر سمى بذلك لان بنى اسرائيل استعجلوا فى عبادته وسمى البقر بذلك لانه يبقر الارض أى يشقها ولحم العجل محمود

طيب لذيذ معتدل الغذاء ولحم الكبير بالفلفل والزنجبيل لاضرر فيه والاكحال بمرارة البقر الكبير والصغير لاسيما الاسود يقوى البصر ومن به سعال يطرح مسمارا عتيقا فى النار حتى يحمر ثم يوضع فى حليب البقر ويشربه على الريق فانه يزول باذن الله تعالى وشرب حليبه حال حلبه على الريق ثلاثة أيام بقطع الصفار من الوجه باذن الله تعالى (الثالثة) قال موسى عليه السلام يارب أوصنى قال أوصيك بامك قال أوصنى قال أوصيك بامك حتى قال فى التاسعة أوصيك بأبيك ياموسى من بر والديه كنت له وليا فى الدنيا وفى القبر مؤنسا وفى الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفى الجنة محدثا يكلمنى وأكلمه بلاواسطه (حكاية) رأيت فى الترغيب والترهيب عن بعض التابعين أنه مر على حى فوجد مقبرة فانشق منها قبر بعد العصر فخرج منه رجل رأسه رأس الحمار وبدنه بدن آدمى فنهق ثلاث مرات ثم انطبق عليه القبر فسألت امرأة عنده فقالت كان يشرب الخمر فتقول له أمه اتق الله فيقول لها انهق كالحمار فمات بعد العصر فهو كل يوم بعد العصر ينشق عنه القبر وينهق ثلاث مرات وكان الحسن رضى الله عنه لايأكل مع فاطمة رضى الله عنهما فسألته عن ذلك فقال أخاف أن آكل شيأ سبق اليه نظرك فأكون عاقالك فقالت كل وأنت فى حل (حكاية) قال ابن الجوزى جاء فى الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام كل الاحاديث فى بنى اسرائيل حدثوا عنهم ولاحرج ولأحدثنكم بحديث العجوزين قال كان رجل فى بنى اسرائيل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز وأم امرأته عجوز أيضا وكانت تغرى ابنها بأم زوجها وكان العجوزان قد ذهب بصرهما فلم تزل امرأته حتى خرج بأمه ووضعها فى فلاة من الارض ليس معها طعام ولاشراب ليأكلها السباع ثم انصرف عنها فغشيتها السباع فجاءها ملك فقال ماهذه الاصوات التى أسمع حولك قالت خيرا هذه أصوات ابل وبقر وغنم قال خيرا فليكن ان شاء الله ثم انصرف عنها فلما أصبحت أصبح الوادى ممتلئا ابلا وبقرا وغنما فقال ابنها لوجئت فنظرت مافعلت أمى فجاء فاذا الوادى قدامتلأ من الابل والبقر والغنم فقال اى أماه ماهذه فقالت يابنى عققتنى وأطعت امرأتك فاحتمل أمه وساق ماأعطاها الله تعالى ورجع بأمه الى امرأته فقالت له امرأته والله لاأرضى حتى تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فانطلق بها فلما أمست غشيتها السباع فجاءها الملك الذى جاء لامه فقال أيتها العجوز ماهذه الاصوات فقالت شرا هذه أصوات سباع تريد أن تأكلنى فقال شرا فليكن ثم انصرف فجاءها سبع فأكلها فلما أصبح قالت امرأته اذهب فانظر مافعلت أمى فذهب فما وجد منها الا مافضل عن السبع فأخذ عظامها وأتى امرأته فماتت كمدا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة ولايقبل منه صرف ولاعدل يعنى فريضة ولانفلا قال النووى رحمه الله فى الفتاوى لايؤثم من فضل زوجته على أمه فى النفقة اذا قام بكفايتها ان لزمه والافضل الام فان كان ولابد من تفضيل الزوجة فالافضل أن يخفيه عن الام (لطيفة) قال رجل للامام الليث بن سعد ان أبى ببلاد السودان وقد كتب الى ان أذهب اليه فمنعتنى أمى فقال اطع أباك ولاتعص أمك فسأل الامام مالكا عن ذلك فقال اطع أباك ولاتعص أمك (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) الذى فهمته من قول الامام مالك رضى الله عنه ان طاعة الام أمر لازم وأولى لان قوله اطع أباك مصلحة وقوله لاتعص أمك أمر بترك المفسدة وترك المفاسد أولى من جلب المصالح الا فى مسئلة جلب المصلحة أولى من دفع المفسدة وذلك فيما لوماتت وفى جوفها ولد يرجى حياته فشق جوفها مفسدة واخراج الولد مصلحة فاخراج الولد هنا واجب قال فى الروضة فى باب الهبة يسن للولد أن يعدل فى هبته لابويه كما يسن للوالد أن يعدل فى هبته لاولاده أى البارين فان أراد الولد ان يزيد أحد أبويه على الآخر فالام أولى (حكاية) كان لرجل ثلاثة أولاد فمرض فقال كبيرهم لاخوته اعطونى خدمته ولكم ميراثه ففعلوا فخدمه حتى مات فرأى فى منامه قائلا يقول اذهب الى موضع كذا وخذ منه دينارا ولك فيه البركة قال لافتركه ثم رأى فى الليلة الثانية كذلك وفى الثالثة مثلها فلما أصبح أخذه واشترى به سمكة فوجد فيها جوهرتين فباعهما للسلطان بستين ألف دينار ثم رأى فى منامه قائلا يقول له هذا بخدمتك لابيك (حكاية) لما خرج موسى عليه السلام من انطاكية يريد الشام فتعب فأوحى الله تعالى اليه

ان

ان آوى الى سفح جبل فيه عبد لى فاسأله شيأ تركبه فوجده يصلى فلما فرغ قال ياعبد الله أريد شيأ أركبه فنظر الى السماء واذا بسحابة سائرة فقال أيتها السحابة انزلى واحملى هذا العبد حيث يريد فنزلت حتى لصقت بالارض فركبها موسى عليه السلام فقال الله تعالى ياموسى أتدرى بأى شئ أعطيته هذه المنزلة قال لا يارب قال سألته أمه حاجة عند وفاتها فبادر الى قضائها فقالت يا الهى كما قضى حاجتى فاقض حاجته ولو سألنى ان أقلب الخضراء على الغبراء لفعلت (حكاية) قال رجل للاستاذ أبى اسحاق رأيتك البارحة فى المنام وكان لحيتك مرصعة باليواقيت والجواهر فقال صدقت لانى مسحت بها البارحة قدم أمى وفى الحديث أول شئ كتبه الله فى اللوح المحفوظ (بسم الله الرحمن الرحيم انى أنا الله لا اله الا أنا من رضى عنه والداه فأنا عنه راض) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من أصبح وأمسى مرضيا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى الجنة ومن أصبح وأمسى مسخطا لوالديه أصبح وأمسى وله بابان الى النار فقال رجل يارسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه قال الامام النووى فى الفتاوى من كان عاقا لوالديه وماتا ساخطين عليه فلا طريق له فى عدم مطالبتهما له لكن ينبغى له بعد الندم على ذلك أن يكثر من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضى دينهما ويصل رحمهما ويكرم من كان بجوارهما اكراما لهما (حكاية) ذكر ابن الجوزى فى كتاب المنتظم فى تواريخ الامم أن موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه رفيقه فى الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد رجلا قصابا فهو رفيقك فى الجنة فلما رآه موسى فى حانوته وعنده زنبيل فقال الشاب ياجميل الوجه هل لك أن تكون فى ضيافتى قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه فكلما أكل لقمة وضع فى الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك اذا بالباب يطرق فوثب الشاب وترك الزنبيل فنظر موسى فيه واذا بشيخ وعجوز قد كبرا حتى صارا كالفرخ الذى لا ريش له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى الزنبيل قبل يد موسى وقال أنت موسى رسول الله قال ومن أعلمك بذلك قال هذان اللذان كانا فى الزنبيل أبواى قد كبرا ماتهما فى الزنبيل خوفا عليهما وكنت لا آكل ولا أشرب الا بعدهما وكانا يسألان الله كل يوم أن لا يقبضهما حتى ينظرا الى موسى فلما رأيتهما ماتا علمت أنك موسى رسول الله فقال له ابشر فانك رفيقى فى الجنة (حكاية) لما دخل يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فأوحى الله اليه تتعاظم على أبيك أن تقوم له وعزتى وجلالى لاأخرجت من صلبك نبيا وذكر الثعلبى أن يوسف عليه السلام دخل على أبيه يعقوب وهو على دابته ولم ينزل فأوحى الله تعالى اليه هل لا قضيت حق أبيك بالنزول فلو نزلت اليه أخرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا (لطيفة) رأيت فى شرعة الاسلام عن النبى صلى الله عليه وسلم حسنة الحر بعشرة وحسنة العبد بعشرين (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفى رواية ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ولد صالح فلما حضره الموت قال لولده لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا فلما مات تسامع به الناس فساق اليه بنوا اسرائيل فكان الرجل يقول له لى عند أبيك كذا وكذا من المال فيدفعه اليه حتى افتقر فخرج بزوجته وولديه الى البحر فانكسرت بهم السفينة فصار كل واحد على لوح فوقع الرجل فى جزيرة فناداه مناد أيها الرجل البار بوالديه ان الله تعالى يريد أن يخرج لك كنزا وهو فى موضع كذا فكشف عنه فوجده فساق الله اليه بعض الناس فأحسن اليهم فتسامع الناس به فقصدوه وصارت الجزيرة بلدا وصار الرجل كبيرها فسمع ولده الاكبر بحسن سيرته فقصده فقربه ولم يعرفه ثم سمع ولده الآخر فقصده فقربه أيضا ثم سمع زوج امرأته الذى صارت الزوجة اليه فتوجه بها اليه فلما قرب من الجزيرة ترك المرأة فى المركب ودخل عليه ومعه هدية فقربه وقال له نم عندنا الليلة فقال له تركت امرأتى فى المركب وعاهدتها أن لا أكل أمرها الى غيرى فقال أنا أرسل لها رجلين يحرسانها هذه الليلة فلما دخلا عليها قال أحدهما للآخر قد أمرنا الملك أن نحفظ هذه المرأة ونخاف من النوم فاذكر لى وأنا أذكر لك ما رأينا من الاخبار فقال أحدهما كان لى أخ

اسمه كاسمك فركب والدنا في البحر من بلد كذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع كلامه قال كيف كان اسم والدك قال فلان قال وأمك قال فلانة فترامى عليه وقال أنت أخي ورب الكعبة والام تسمع كلامهما فلما طلع الفجر جاء الرجل من عند الملك فوجدهما في هم عظيم فغضب ورجع الى الملك وأخبره بذلك فأمر باحضارهما واحضار المرأة فقال لها يا أمة الله المرأة ما الذي رأيت من هذين فقالت أيها الملك دعهما يذكران كلامهما البارحة فذكرا ذلك فوثب الملك عن سريره وقال أنتما والله ولدي وقالت المرأة والله أنا أمهما وهو على جمعهم اذا يشاء قدير فسبحان من فرقهم وجمعهم (حكاية) رأيت في القنية للشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه أن عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة

يامن يجيب دعا المضطر في الظلم * يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قدنام وفدك حول البيت وانتبهوا * وأنت ياحي ياقيوم لم تنم
هب لي بجودك ما أخطأت من جرم * يامن اليه أشار الخلق بالكرم
ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم

فقال ياحسن ادركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال أجب أمير المؤمنين فجاء يجر شقه فقال من أنت قال من العرب وكان والدي ينهاني عن المعاصي فلطمته على وجهه فركب ناقته وأتى الكعبة وقال

يامن اليه اتى الحجاج من بعد * يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذي منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحقي يارحمن من ولدي
فشل منه بجود منك جانبه * يامن تقدس لم يولد ولم يلد

قال فما فرغ حتى أصابني ما ترى فلما رجع ورآني في هذه الحالة سألته أن يدعو لي في الموضع الذي دعا علي فيه بعد أن رضي عني فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال علي رضي الله عنه أفلا أعلمك دعاء سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول ما دعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا (اللهم اني أسألك ياعالم الخفيه * يامن السماء بقدرته مبنيه * ويامن الارض بقدرته مدحيه * ويامن الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة مضيه ويامقبلا على كل نفس زكيه * ويامسكن رعب الخائفين وأهل البليه * ويامن حوائج الخلق عنده مقضيه ويامن نجى يوسف من العبوديه * ويامن ليس له بواب ينادى * ولا صاحب يغشى * ولا وزير يؤتى * ولا غيره رب يدعى * ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا * صل على محمد وآله واعطني سؤالي انك على كل شئ قدير ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين ثم قال علي رضي الله عنه تمسك بهذا الدعا فانه كنز من كنوز العرش فدعا به الرجل فعافاه الله تعالى ثم رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعا فقال هو اسم الله الاعظم (حكاية) قال أنس ابن مالك كان في بني اسرائيل شاب اذا قرأ التوراة خرج الرجال والنساء لحسن صوته وكان يشرب الخمر فقالت له أمه لو علم بك عباد بني اسرائيل لاخرجوك من جوارهم فدخل ليلة وهو سكران فقرأ التوراة فاجتمع الناس فقالت له أمه قم فتوضأ فضرب وجهها فقلع عينها وقلع سنها فقالت لا رضي الله عنك فلما أصبح ورآها قال السلام عليك ياأماه فلا أراك بعدها الى يوم القيامة فقالت لا رضي الله عنك أينما توجهت فذهب الى جبل يعبد ربه فعبد ربه فيه أربعين سنة حتى لصق جلده على عظمه ثم رفع رأسه وقال يارب ان كنت غفرت لي فأعلمني فهتف به هاتف رضائي من رضاء أمك فرجع اليها ونادى لها يامفتاح الجنة ان كنت بالحياة واطر بله وان كنت ميتة فواعذاباه فقالت من هذا فقال ولدك فلان فقالت لا رضي الله عنك فتقدم اليها وقطع يده وقال هذه التي قلعت عينك لا تصحبني أبدا ثم قال لاصحابه اجمعوا الى حطبا ونارا ففعلوا فوثب فيها وقال لجسده ذق نار الدنيا قبل نار الآخرة فأخبروا امه بذلك فنادته ياقرة عيني أين أنت قال بين النيران فقالت يابني رضي الله عنك فأمر الله تعالى جبريل فمسح بريشة من جناحه على عينها وسنها فعادا كما كانا ثم مسح على يد ولدها

فعادت

فعادت كما كانت باذن الله تعالى (فائدة) روى البيهقي في شعبه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل بين عيني أمه كان له ستراً من النار وروى في كتاب شرعة الاسلام من قبل رجلي امه فكأنما قبل عتبة الكعبة وقال في حادي القلوب الطاهرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يارسول الله وان نظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله أكثر وأطيب حكاه في التتارخانية للحنفيه (حكاية) قال رجل من خثعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم فقلت أي الاعمال أحب الى الله قال الايمان بالله ثم صلة الرحم قلت فأي الاعمال ابغض الى الله قال الاشراك بالله ثم قطيعة الرحم وفي صحيح البخاري ومسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم وفي الترمذي قال رجل يارسول الله اني أذنبت ذنبا فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من خالة قال نعم قال فبرها (حكاية) دخل رجلان على داود عليه السلام فأخبره ملك الموت ان أحدهما يموت بعد سبعة أيام ثم رآه داود بعد مدة فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج من عندك وصل رحمه فزاد الله في عمره عشرين عاما قال بعضهم معنى الزيادة في العمر يكتب له ثوابه بعد الموت وقال الضحاك ان العبد يبقى من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فتصير ثلاثين سنة وأيضا يبقى من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فتصير ثلاثة أيام (فائدة) ذكر المفسرون في قوله تعالى يمحوا الله مايشاء ويثبت فيها وجوها (الاول) أنه يزيد في العمر والرزق وينقصهما ويمحو الشقاوة ويثبت السعادة وهذا التأويل رواه جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (الثاني) أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ماليس بحسنة ولا سيئة ويثبت غيره لانهم مأمورون بكتب كل قول وفعل (الثالث) أنه يمحو الذنب من الديوان بالتوبة بعد اثباته (الرابع) أنه يمحو القمر ويثبت الشمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى الشمس سبعين جزأ والقمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعله مع نور الشمس ولولا ذلك لم يعرف الليل من النهار وقيل يمحو الدنيا ويثبت الآخرة (وقيل) ان الرزق والمصائب يثبتها ثم يمحوها بالدعاء (فان قيل) قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فكيف يستقيم المحو والاثبات (فالجواب) يمحو ما سبق في علمه أنه يمحوه ويثبت ما سبق في علمه أنه يثبته قال الرازي في اثبات الحوادث في اللوح المحفوظ لتعلم الملائكة أن الله علم بجميع المعلومات فعلى هذا عنده كتابان أحدهما الذي كتبته الملائكة وذلك هو محل المحو والاثبات والثاني هو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير مكتوبه ولا ينظر فيه الا الله تعالى (فائدة) قال موسى عليه السلام يارب كيف أصل رحمي وقد تباعدت عني قال أحبب لهما ماتحب لنفسك وفي شرعتنا المطهرة تحصل الصلة بارسال الهدية والسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أعمال بني آدم تعرض على كل خميس ليلة جمعة ولا يقبل الله قاطع رحم رواه الامام أحمد وعن النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب له براءة من النار (فائدتان) الاولى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد موتهما كتب الله له عتقا من النار وقال الاوزاعي من عق والديه ثم قضى عنهما دينهما بعد موتهما كتب بارا وان كان بارا ولم يقض عنهما دينهما كتب عاقا (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ استغفر الله خمس عشرة مرة وصلى على النبي خمس عشرة مرة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدى حقهما ولا يعلم ثوابهما الا الله تعالى وسيأتي في المعراج على هذا زيادة مع ذكر شئ من حقهما ان شاء الله تعالى

(باب الحلم والصفح عن عثرات الاخوان)

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث

والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قيل ماهم قال العافون عن الناس رواه الطبراني وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال ان شراركم الذى ينزل وحده ويجلد عبده ويمنع رفده أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره أفلا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أقال مسلما بيعته أقال الله عثراته يوم القيامة (مسئلة) لو وكل فى بيع دابة ثم ندم المشترى وطلب الاقالة فلا تكون الا من الموكل أو باذنه واذا حصلت الاقالة رجعت العين المبيعة الى البائع بزيادتها المتصلة غير المنفصلة والله تعالى أعلم (وفى الاحياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد تحت العرش ثلاث مرات يقول يامعشر الموحدين ان الله قد عفا فليعف بعضكم عن بعض (حكاية) دعا على رضى الله عنه غلامه فلم يجبه ثم دعاه ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرآه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابى قال أمنت عقوبتك قال أنت حر لوجه الله تعالى قال فى روضة العلماء أوحى الله تعالى الى ابراهيم أنت خليلى حسن خلقك ولو مع الكافرين أنزلك منازل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى وأن أسكنه حضيرة قدسى وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء رواه ابوداود والترمذى (فائدتان) الاولى اوحى الله الى موسى عليه السلام أتحب أن يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقى وجفائهم كما صبرت على من أكل رزقى وعبد غيرى وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أخالط الناس أم أعتزلهم قال خالط الناس واحتمل أذاهم وذكر فى كتاب شرف المصطفى عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم (الثانية) قال عمر رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقال يا ابن الخطاب تمن على فسكت فقال فى الثانية يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكى وملكوتى وأقول لك تمن على وأنت فى ذلك تسكت فقلت يارب شرفت الانبياء بكتب أنزلتها عليهم فشرفنى بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن الى من أساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن أساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمتى كفرا فان قيل كيف شكر يوسف ربه عز وجل على اخراجه من السجن ولم يصرح بذلك على اخراجه من الجب (فالجواب) لما فى ذكر الجب من التوبيخ لاخوته والصفح الجميل هو الذى لا عتاب فيه (موعظة) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا ان موسى عليه السلام قال يارب أمهلت فرعون أربعمائة عام وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك فأوحى الله اليه ياموسى انه حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه (حكاية) قال العلائى فى تفسير سورة طه قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما خرج بزوجته صفورا بنت شعيب نحو مصر وجاءها الطلق فذهب يطلب نارا فوجدها تخرج من شجر العناب وقيل العوسج لا تزداد النار الا تلهبا ولا تزداد الشجرة الا خضرة فوقف ينظر لعل شيأ يسقط منها وأخذ شيأ من نبات الارض ليشعله فمالت الشجرة نحوه كأنها تريده فتأخر عنها فصارت عمود نور بين السماء والارض فنودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى فقال لبيك أسمع صوتك ولا أرى مكانك فأين أنت فقال من فوقك وعن يمينك وعن شمالك وامامك وأنا أقرب اليك منك فعلم أنه ربه لان كلام المخلوقين يأتى من جهة واحدة وكلام الخالق يأتى من كل جهة وكلام المخلوقين يدركه السامع بواسطة عضو واحد وهو الاذن وكلام الخالق يدركه بجميع الاعضاء انى أنا ربك الى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية تسعى قد فتحت فاها ثمانين ذراعا (قال الرازى) تقلع الصخرة والحجارة بأنيابها فلما رآها هرب منها فقال خذها ولا تخف فلف ثوبه على يده فاذا هى عصاه

كما كانت ثم قال ياموسى ادن منى فلم يزل يدنيه حتى اسند ظهره للشجرة فقال ياموسى قد أقمتك مقاما لم أقمه لاحد
من بعدك قربتك حتى اسمعتك كلامى وكنت باقرب الامكنة الىّ فاسمع كلامى واحفظ وصيتى وانطلق برسالتى
فأنت جند من جندى أرعاك بعينى وسمعى وألبسك جنة من سلطانى تستكمل بها القوة فى أمرى أبعثك الى خلق
ضعيف بطر نعمتى وأمن مكرى حتى جحد حقى وأنكر ربوبيتى وزعم أنه لا يعرفنى وانى أقسم بجلالى وعظمتى لولا الحجة
التى بينى وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والارض والجبال والبحار ان أمرت الارض
ابتلعته او الجبال دمرته او البحار اغرقته او السماء حصبته أى رمته بالحصا ولكنه هان علىّ ووسعه حلمى فبلغه
رسالتى وادعه الى توحيدى وأخبره أنى الى العفو والمغفرة أقرب منى الى الغضب والعقوبة فلا يرعك ما ألبسته من
لباس الدنيا فان ناصيته بيدى لا ينطق ولا يتنفس الا باذنى قل له أجب ربك فانه واسع المغفرة وقد أمهلك اربعمائة عام
فى كلها أنت تبارزه بالمحاربة وهو يمطر عليك السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولو شاء لعجل لك العذاب
ولكنه ذو اناة وحلم فجاهد بنفسك وأخيك فانى لو شئت لاتيته بجنود لا قبل له بها ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف
الذى أعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل منى تغلب الفئة الكثيرة باذنى فذهب موسى اليه وقرع بابه
بالعصا فأخبر البواب الذى دونه الى سبعين بوابا الى فرعون فأذن له فقال له فرعون ألم نربك فينا وليدا فقال له
موسى ما ذكره الله فى كتابه فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين فوثب على عسكره ففروا فمات منهم خمسة وعشرون
ألفا وقد تقدم تمامه فى فضل الذكر (قال فى الكشاف) جاء جبريل عليه السلام بفتيا الى فرعون مكتوب فيها
ما يقول الامير فى عبد نشأ فى نعمة مولاه فكفر بنعمته وجحد حقه فكتب فرعون فى الجواب يقول أبو العباس
الوليد بن مصعب جزاء هذا العبد أن يغرق فى البحر فلما غرق دفع له جبريل خطه بيده فعند ذلك قال آمنت أنه
لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين قاله تجلدا وحياء لا ايمانا وقيل انما لم ينفعه ذلك لان الايمان
عند رؤية العذاب لا يفيد وقيل لانه لم يقر بنبوة موسى عليه السلام فان قيل كيف تكلم مع الغرق (فالجواب)
أنه قال ذلك فى نفسه وكلام النفس هو الكلام الحقيقى (قال الرازى) دلت الاخبار على أن قوله الآن وقد عصيت
قبل من كلام جبريل وقيل من كلام الله تعالى لقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك أى بدرعك وكان من ذهب
فأخرجه الله تعالى من البحر حتى عرفه بنو اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلام وقد تقدم أنه لما أدركه
الغرق قال آمنت فأخذ جبريل الطين فجعله فى فيه حتى لا يقول لا اله الا الله فيرحمه الله فان قيل الرضا بالمعصية
معصية فكيف رضى جبريل ببقائه على الكفر (فالجواب) أن وضع الطين فى فيه هو من فعل الله لانه خالق
لأفعال عباده (فائدة) أكل العناب ينفع من السعال ووجع الكليتين والصدر والصداع والشقيقة ويقوى البدن
رطبه ويابسه لكن اليابس يلين الطبيعة والرطب يحبسها وشراب العناب بارد رطب يصلح الدم ويلطفه من احرقه
وينفع من الجدرى وحرارة الكبد والسعال اليابس (وصفته) ان ينقع العناب فى ماء ثم يمرس ثم يصفى ويضاف اليه
كفايته من السكر ثم يغلى على النار وفى الخبر اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقم أهل الفضل
فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة الى أين قالوا الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل
الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا أسئ علينا غفرنا فقال لهم ادخلوا الجنة
فنعم أجر العاملين (ورأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت اذا غضبت
عرك النبى صلى الله عليه وسلم اذنى وقال ياعويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى وأجرنى
من مضلات الفتن ورأيته فى شرح الاربعين لابن رجب عن أم سلمة رضى الله عنها (لطيفة) قال الفضيل ثلاثة
لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر والصائم وقال رجل يانبى الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال لا تغضب ولك
الجنة رواه الطبرانى وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم أصيل يدفع به سفه

السفيه وورع يمنعه من المعاصى وحسن خلق يدارى به الناس (فائدة) قال فى الاحياء الحلم أفضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم وهو تكلف الحلم والحلم رفع الكلفة ككظم الغيظ بالعادة فيكون من هذه صفته حليما (قال بعض المفسرين) فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذى يظلم الناس ولا يظلمونه والمقتصد هو الذى اذا ظلمه الناس اقتص منهم والسابق هو الذى اذا ظلمه الناس عفا عنهم (قال الرازى) فى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية فان قيل ما الفرق بين الفظ والغليظ قيل الفظ هو السيئ الخلق وغليظ القلب هو الذى لا شفقة فيه ولا رحمة قال فى الكشاف فاعف عنهم أى فيما يتعلق بحقك واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله تعالى أى اطلب لهم المغفرة فما أمره بذلك الا وهو يريد ان يغفر لهم فالحمد لله على احسانه

﴿باب الكرم والفتوة ورد السلام﴾

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت الآية فى رجل أهدى له دجاجة فدفعها لجاره فدفعها الآخر الى جاره وهكذا الى سبعة دور حتى رجعت الى الاول وفى مجمع الاحباب أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قصد ابن عمه بشربة ماء فلما وصل اليه سمع شخصا يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجد آخر يشكو عطشا فأشار اليه أن اسقه فجاءه فوجده قد مات فرجع الى الثانى فكذلك ثم أتى ابن عمه فكذلك فتعجب من حسن ايثارهم مع شدة اضطرارهم رضى الله عنهم وكان ذلك فى وقعة اليرموك وهو مكان معروف بمنزلة الحاج فى ذهابهم ويسمونه المزيرب وكان ذلك فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه وفى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وكان أجود من الريح المرسلة وما رد سائلا قط وما سئل عن شئ قط فقال لا (قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الاسماء واللغات) ما قال صلى الله عليه وسلم لا منعا من الوجدان وأما اعتذارا افقد قالها صلى الله عليه وسلم قال تعالى قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال فى عوارف المعارف عن ابن عيينة رضى الله عنه ان لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم ما طلب منه وعد به ثم قال فى عوارف المعارف أيضا عن جبريل عليه السلام ما وجدت أحدا أشد انفاقا لهذا المال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف قال أجود الناس وما قال اكرم الناس (فالجواب) أن الجود ما كان بغير سؤال والكرم بسؤال فالاول أبلغ وفى المنتخب أن يهوديا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وعليه قيصان فقال يا محمد أعطنى قيصا فنزع له أجودهما فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله هلا أعطيته الارد أفقال ان ديننا الحنيفية السمحة لا شح فيها كسوته أفضل القميصين ليكون أرغب له فى الاسلام (موعظتان) الاولى رأى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم بحرمة هذا البيت الا غفرت لى ذنبى فقال ويحك ذنبك أعظم أم الارضون قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم السموات قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم العرش قال بل ذنبى أعظم قال ذنبك أعظم أم الله قال بل الله أعظم قال صف لى ذنبك قال يا رسول انى صاحب مال كثير واذا جاءنى سائل فكأنما يأتينى بشعلة نار قال اليك عنى لا تحرقنى بنارك أما علمت أن البخل كفر وأن الكفر فى النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الايمان قال يا رب قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر فقال يا رب قونى فقواه بالبخل (الثانية) قالت عائشة رضى الله عنها جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد يبست يداها فقالت يا رسول الله ادع الله أن يصلح لى يدى فسألها عن ذلك فقالت رأيت فى المنام كأن أمى فى واد من جهنم ومعها خرقة صغيرة وشحمة قليلة تتقى بهما النار فسألتها عن ذلك فقالت كنت مطيعة لله تعالى ولا بيك ولكن كنت بخيلة وهذا موضع البخلاء لم أتصدق الا بهذه الخرقة والشحمة فسألتها عن أبى فقالت انه فى دار الاسخياء فأتيت اليه فوجدته على حوضك يا رسول الله يأخذ الكوز من على رضى الله عنه وعلى يأخذ من عثمان وعثمان يأخذ من عمر وعمر يأخذ من أبى بكر وأبو بكر يأخذ منك يا رسول الله فقلت له ان أمى فى جهنم فقال انها كانت بخيلة فأخذت منه كوزا وأسقيتها اياه فسمعت قائلا يقول أيبس الله يدك تسقى البخيلة من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظت ويدى يابسة

وأنا اتوسل بك يارسول الله فى ردّ يدى فدعا لها فردّ الله عليها يدها (حكاية) كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم رجل يقال له أبو دجانة فاذا صلى الصبح خرج من المسجد سريعا ولم يحضر الدعاء فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جارى له نخلة يسقط رطبها فى دارى ليلا من الهواء فاسبق أولادى قبل أن يستيقظوا فاطرحه فى داره فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها بعنى نخلتك بعشر نخلات فى الجنة عروقها من ذهب أحمر وزبرجد أخضر وأغصانها من اللؤلؤ الابيض فقال لا أبيع حاضرا بغائب فقال أبو بكر قد اشتريتها منه بعشر نخلات فى مكان كذا ففرح المنافق ووهب النخلة التى فى داره لابى دجانة وقال لزوجته قد بعت هذه النخلة لابى بكر بعشر نخلات فى مكان كذا وهى فى دارى فلا ندفع لصاحبها الا القليل فلما نام تلك الليلة وأصبح وجد النخلة قد تحولت من داره الى دار أبى دجانة (موعظة) ذكر الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه فى الغنية اذا انصرف العبد من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله ورأيت فى الملاذ والاعتصام بالصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام أن رجلا صاد ظبية فقالت يارسول الله سله ارسالى حتى أرضع اولادى وأعود اليه وان لم اعد اليه أكن كمن صلى ولم يدع وأشر ممن ذكرت عنده فلم يصل عليك (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ طهارة وطهارة قلوب المؤمنين من الضر الصلاة علىّ فقال على رضى الله عنه لولا ان أنسى ذكر الله ماتقربت الى الله الا بالصلاة على محمد وقال أبو هريرة الصلاة والسلام على محمد هما طريق الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ صلاة واحدة أمر الله الحفظة أن لا تكتب عليه ذنبا ثلاثة أيام ان صح الحديث فهو محمول على ذنوب بينه وبين الله تعالى وعنه صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علىّ وسيأتى باب عظيم فى الصلاة عليه ان شاء الله تعالى (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه رواه الترمذى وصححه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم رواه أحمد باسناد جيد وقال النبى صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا الى ميسرة انظره الله تعالى بذنبه الى توبته رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى ادخال السرور على المسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بأهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق رواه الامام أحمد (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه مالم يكن فيما يكره الله تعالى وكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه فخذ لى بدين فانى أكره ان ابيت ليلة الا والله معى (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين راية الله فى الارض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه فى عنقه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض وحيتان الماء ونبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من انصرف غريمه وهو راض عنه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط عليه كتب عليه فى كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم رواه الطبرانى وقوله صلى الله عليه وسلم نون الماء يعنى دواب البحر وسيأتى زيادة فى باب فضل العدل قال على رضى الله عنه لرجل ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا اداه الله عنك فقال بلى قال اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك رواه الترمذى وتقدم فى باب الجمعة أن من قالها سبعين مرة اغناه الله (حكاية) قيل ان رجلا كان يأكل دجاجة مع زوجته فجاءه سائل فردّه خائبا ثم بعد مدة ذهب ماله وطلق زوجته فتزوجت غيره فبينما هما ذات ليلة يأكلان دجاجة اذ جاءهما سائل فقال لها ادفعى اليه الدجاجة فدفعتها اليه فاذا هو زوجها الاول فأخبرت زوجها الثانى فقال لها والله وأنا السائل الاول الذى ردّنى خائبا وقال صلى الله عليه وسلم يازبير انى رسول الله الى الناس عامة واليك خاصة أتدرى ماذا قال ربكم حين استوى على عرشه ونظر الى خلقه قال عبادى أنتم خلقى وأنا ربكم وأرزاقكم بيدى فلا تتعبوا فيما تكفلت لكم فاطلبوا منى ارزاقكم والىّ فارفعوا حوائجكم انصبوا الى أنفسكم اصب عليكم ارزاقكم اتدرون ماذا قال ربكم قال عبدى أنفق أنفق عليك ووسع

اوسع اليك ولا أضيق فاضيق عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع سموات متواصل الى العرش لا يغلق لا في ليل ولا في نهار لينزل الله فيه من الرزق على كل امرئ بقدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته من أكثرا كثر الله له ومن اقل اقل الله له يازبير ان الله يحب الانفاق و يبغض الاقتار يازبير ان السخاء من اليقين والبخل من الشك ولا يدخل النار من أيقن ولا يدخل الجنة من شك يازبير ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل حية أو عقرب (لطيفة) أسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة بعد أبي بكر بقليل وروى ثمانية وثلاثين حديثا وأمه صفية بنت عبد المطلب وهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت بلا خلاف رضي الله عنها (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله سبع حسنات ومن ترك حية مخافة من عاقبتها فليس منا ومن قتل وزغة فله حسنة رواه الامام أحمد وفي رواية أبي داود من قتل وزغة في اول ضربة فله سبعون حسنة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكانما قتل مشركا رواه الامام احمد والبزار الا انه قال من قتل حية او عقربا وعد في الروضة فيما يسن قتله للمحرم وغيره الحية والعقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة والدب والاسد والذئب والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والزنبور والبق واما القملة ان قتلها محرم تصدق بلقمة على النص استحبابا وقيل وجوبا وفي شرح المهذب ان العقاب مما لا نفع فيه ولا ضرر فلا يستحب قتله (مسئلة) لو القى عليه حية او القاه عليها او قيده بموضع فيه حيات او عقارب فلا ضمان عليه وان نهشته حية اولدغته عقرب يقتل غالبا فعليه قصاص والا فدية (فائدة) اكل الزبد وشرب السمن يدفع السم و ينفع من نهش الحيات ولدغ العقارب وشرب خمسين درهما من السمن وخمسة وعشرين درهما من السكر ان حبس بوله نافع جدا وشرب السمن ينفع من البواسير والاكتحال به مع الزيت يقطع الجرب من الاجفان (لطيفتان) الاولى وقف سائل على باب كبير يسأل شيأ فاعطوه قليلا فجاء في اليوم الثاني بفأس وأراد أن يخرب الباب فقيل له في ذلك فقال اما ان يكون الباب على قدر العطية أو العطية على قدر الباب (الثانية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة أن شابا وشيخا اشتركا في زرع فلما اقتسما صار الشيخ يأخذ من نصيبه و يضعه على نصيب الشاب سرا و يقول لعل في أجله فسحة والشاب يأخذ من نصيبه شيأ و يضعه على نصيب الشيخ و يقول هذا الشيخ له عيال وكلما فعلا ذلك ازدادت الحنطة كثرة وكبرا في حبها فلما أعياهما ذلك أخبر كل واحد صاحبه بما فعله فأخذ ملك زمانهما من الحنطة حبة وجعلها في خزانته لتكون تذكرة لمن بعدهم (حكاية) حصل لعلي بن أبي طالب ولاهله جوع فأخذ من يهودي صوفا لتغزله فاطمة رضي الله عنها بثلاثة آصع من شعير فغزلت أول يوم شيأ منه وطحنت صاعا وخبزته فلما أرادوا الاكل طرق بابهم مسكين وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وسلم أطعموني شيألله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا يتيم من أيتام أمة محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني شيألله فدفعوا اليه الاقراص وفي اليوم الثالث جاءهم أسير وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أنا أسير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم اطعموني شيألله فدفعوا اليه الاقراص و باتوا على الماء فجاع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فطاف على نسائه فلم يجد شيأ ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه يشتكي الجوع فقيل يارسول الله ان المقداد بن الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه خذ هذه السلة اذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لك أطعمينا من ثمرك فرمت عليهم رطبا باذن الله تعالى فأكلوا حتى شبعوا وأرسلوا الى فاطمة وولديها ما يشبعهم فأنزل الله تعالى في حق علي و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما وأسيرا الآية (حكاية) كان لبعض الصالحين امرأة صالحة وكانوا فقراء ليس لهم الا شاة فلما كان يوم العيد أراد الرجل أن يذبح الشاة فقالت المرأة قد رخص لنا في ترك الاضحية فلما كان في بعض الايام جاءهم ضيف فقالت المرأة اذبح الشاة للضيف فذبحها خارج الدار لئلا يغيظ أولاده فرأت المرأة شاة على جدار الدار فنزلت اليها فظنت أنها قد هربت منه فنظرت الى زوجها والشاة بين يديه مذبوحة فقالت ان الله قد عوض علينا

وردلنا شاة أحسن من شاتنا فكانت تحلب من احدى ثديها لبنا ومن الاخرى عسلا ذكره اليافعي في روض الرياحين (لطيفة) مر الحسن والحسين على عجوز فذبحت لهما شاة فغضب زوجها فأرسل الحسن اليها ألف شاة وألف دينار والحسين كذلك (موعظة) رأيت في كتاب الغة ثق أن رجلا مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فأرادوا رفع جنازته فلم يقدروا فقال النبي هل عليه دين قالت زوجته أربع دراهم من صداقي فقال حاليه ولك أربعة قصور في الجنة فأبت فأعطى صلى الله عليه وسلم على ارداء وقال بعه لخلاص هذا المسلم فباعه بأربعة دراهم فدفعها لها وقال لا بارك الله لك فيها فلذلك لم يبق في صداق امرأة بركة وماتت المرأة كافرة قال في الروضة كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من مات معسرا من المسلمين وقيل كان يقضيه تكرما قال مؤلفه رحمه الله تعالى فان قيل كيف دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب عليها براءته (فالجواب) من وجوه (الاول) أنها اختارت الدنيا على الآخرة (الثاني) لبعدها عن الله بقساوة قلبها حيث لم ترحم مسلما والقلب القاسي بعيد عن الله كما جاء في الحديث وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله (الثالث) لانها خالفت النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمرها به ومن خالفه فقد خالف الله قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا (الرابع) لعل الله تعالى أجرى على لسانه الدعاء عليها لما سبق لها من الشقاوة وبه المستعان (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار (وفي الحديث) من قبل أن ينزل الضيف بأهل المنزل بأربعين يوما يبعث الله اليهم ملكا في صورة طير أبيض له جناحان يجاوزان المشرق والمغرب فيقف على عتبة بابهم ثم ينادي يا أهل المنزل بصوت يسمعه من حضر الا الثقلين فلا يجيبه أحد فينادي الثانية والثالثة فيجيبه جبريل ماتريد بأهل المنزل فيقول ياجبريل بعثني الله اليهم أبشرهم بأن فلانا ضيفهم يوم كذا في شهر كذا وهذا رزقه معي من الجنة ومعه ورقة مختومة في منقاره فيقول جبريل ماهذه الورقة فيقول فيها براءة لهم من النار فيدفعها الى جبريل فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الواحد القهار لفلان ابن فلانة من النار فيتهلل وجه جبريل فرحا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الملك ياجبريل أيسرك هذا فيقول اي والذي نفسي بيده فيقول الملك لازيدنك سرورا ان الله بعثني اليهم اكتب لهم الحسنات وأحط عنهم السيآت وأرفع لهم الدرجات حتى ينزل ضيفهم فيأكل رزقه ويرتحل فاذا ارتحل نظر الله اليهم نظرة فيغفر لحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم وصغيرهم وكبيرهم ذكره في روض العلماء (حكاية) لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة وولد فقال الله تعالى مافي قلبه غيري اذهبوا فجربوه فجاءه جبريل وميكائيل عليهما السلام وهو يرعى غنما وله أربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه عن ذلك فقال لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فقدم لهما طعاما فقالا له مانأكله الا بثمنه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم في أوله والحمد لله في آخره فقالا يحق لك أن تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما أقدمه ومن كريم ما أكرمه ومن رحيم ما أرحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم من الطرب قولا مرة ثانية فقالا ماتقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع ما أملكه من الاغنام فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة ثالثة فقالا ماتقول الا بشئ فقال قد وهبتكما جميع مافي الدار من المتاع والاولاد فقالا بصوت أحسن من الاول فقال قولا مرة رابعة فقالا ماتقول الا بشئ فقال قد وهبتكما نفسي أكون لكما راعيا فقالا له بارك الله فيك وفي مالك وأولادك أنا جبريل وهذا ميكائيل فقال وأنا خليل الله فلا أرجع في هبتي فأمره الله يبيعها ويشتري بثمنها الضياع ويجعلها وقفا ذكره النسفي في زهرة الرياض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ماجبل الله وليا الا على السخاء وقال يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام لابليس أخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الي المؤمن البخيل

وأبغض الناس الى الله الفاسق السخي أتخوف ان الله تعالى يطلع على سخائه فيقبله (حكاية) حضر مجوسي عند ابراهيم عليه السلام فجاءه بطعام ثم قال هل لك في الاسلام رغبة فترك الاكل وانصرف فأوحى الله اليه يا ابراهيم أنا أرزقه على كفره منذ أربعين سنة وأنت تريد أن ترده عن دينه بأكلة واحدة فخرج في طلبه فوجده فأخبره بذلك فأسلم ورجع معه الى طعامه وجاءه في بعض الايام رجل يعبد نارا فأكرمه فقالت الملائكة ربنا خليلك يكرم عدوك فقال أنا أعلم بخليلي منكم يا جبريل اهبط اليه واعرض عليه قول الملائكة فأخبره بذلك فقال قل لربي تعلمت الجود منك لانك تحسن لمن أساء وعن النبي صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله فجودوا يجد الله عليكم الا أن الله تعالى خلق الجود فجعله في صورة رجل وجعل أصله راسخا في شجرة طوبى وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة لان السخاء من الايمان والايمان في الجنة وخلق البخل من مقته وجعل أصله راسخا في أصل شجرة الزقوم ودلى بعض أغصانها الى الدنيا فمن تعلق ببعض أغصانها أدخله النار لان البخل من الكفر والكفر في النار ذكره في الاحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الضيف بيت المؤمن دخل معه ألف بركة وألف رحمة وكتب لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل الدار قال شقيق البلخي ليس شئ أحب الي من الضيف لان رزقه على الله وأجره لي بفضل الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أطعم أخاه حتى يشبع وسقاه من الماء حتى يروى باعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام رواه الطبراني والبيهقي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة (وفي كتاب شرعة الاسلام) عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ زكاة وزكاة الدار بيت الضيافة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة يوم القيامة وأيما مؤمن سقى مؤمنا على ظما سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة وأيما مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذي وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي ملائكته بالذين يطعمون الطعام من عبيده ورأيت في كتاب النورين وصلاح الدارين عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله مابقيت عليه منه رقعة (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا بكسر العين المعجمة (حكاية) كان لعبد الله ابن المبارك فرس يجاهد عليه فجاءه ضيف فذبحه له فخاصمته زوجته فطلقها ثم جاءه رجل فقال ان لي بنتا جميلة فتزوجها وأرسل أبوها معها عشرة من الخيل فرأى عبد الله في منامه قائلا يقول له أنت طلقت لاجلنا عجوزا فقد زوجناك بكرا وأنت ذبحت لاجلنا فرسا فقد أعطيناك عشرة (حكاية) قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت في بعض السنين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اذا رجعت الى بغداد فاقرئ بهرام المجوسي مني السلام وقل له ان الله تعالى راض عنك فلما رجعت اليه قلت هل لك من خير عند الله قال زوجت ابني بنتي وصنعت وليمة فقلت هذا حرام فهل عملت غيره قال تزوجت أنا بنتي وصنعت وليمة فقلت له هذا حرام فهل عملت غيره قال جاءتني مسلمة وأصبحت مصباحا من سراجي فلما صارت في الباب أطفأته ثم رجعت وأشعلته أيضا ثم أطفأته في الباب وهكذا ثلاث مرات وفي الرابعة أشعلته ومضت فتبعتها الى منزلها وقلت لعلها جاسوسة فسمعت أولادها يقولون قد أضرنا الجوع فقالت قد استحييت من الله أن أطلب من غيره فرجعت وأخذت طعاما وحملته اليهم فقلت له ابشر فان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول ان الله راض عنك فأسلم وحسن اسلامه (حكاية) قال جابر بن عبد الله قال رجل يا نبي الله ان لفلان في حائطي يعني بستاني عذقا وهو عنقود يحمل الرطب وقد أذاني فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعني عذقك الذي في حائط فلان قال لا قال فهبه لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة قال لا فقال صلى الله عليه وسلم مارأيت الذي هو أبخل منك الا الذي يبخل بالسلام (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة

ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال عشر حسنات ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بالله من بدؤهم السلام رواه أبو داود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبكي من سلام المؤمن على أخيه ويقول ياويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما فان قيل ما الحكمة في أن ابتداء السلام سنة والجواب فرض فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدي لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهي قد علمت اسمك الاعظم فمن ذا محمد الذي قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب ياقلم فوعزتي وجلالي ما خلقت خلقي الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يارسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتي وبركاتي فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله أعلم (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاولين (لطيفة) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة كان علي بن أبي طالب اذا لقي أبا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام أعرض عنه فبدأه أبو بكر بالسلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم باعراض علي عنه فسأله النبي فقال علي رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ صاحبه بالسلام فأردت أن أوثر بذلك أبا بكر على نفسي قال في تهذيب الاذكار عن ابن عباس قال من كرم الرجل سلامه على من عرفه ومن لم يعرفه ولا يترك السلام على غالب ظنه انه لم يرد عليه فقد تقدم أن الملائكة ترد عليه (لطيفة) قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لقوم جاؤه من عند أبي الدرداء أين الهدية قالوا ما أرسل معنا الا السلام فقال أي هدية أفضل منه ومعنى السلام اسم الله عليكم وقيل السلام عليكم أي ملازم لكم قال القاضي أبو الطيب اللهم أنت السلام هذا اسم الله ومنك السلام اي السلامة من الله فحينا ربنا بالسلام أي اجعل تحيتنا يوم لقائك بسلامتنا من الآفات وقيل معنى السلام عليكم أي الله معكم وعلى بمعنى مع وأما السلام في التشهد فمعناه السلامة لكم حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (لطيفة) وجد رجل امرأة مع عشرة رجال فأنكر عليها فقالت أحدهم زوجي وخمسة عبيدي وأربعة اخوتي وكلهم من بطن واحدة وصورة ذلك انها اشترت جارية لها ستة أولاد فأعتقت واحدا منهم وتزوجت به ثم وهبت الجارية لابيها فأولدها أربعة أولاد (مسئلة) يستقر المهر على الزوج بخلوته بزوجته عند الامام أحمد وأبي حنيفة أيضا ولو كانت نائمة وحدها وكذا عند الامام مالك ان ظهرت أمارة الزفاف وعند الامام الشافعي لا يستقر الا بوطء أو بموت أحدهما (فائدة) عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكلت فابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء أولها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس والبطن وقالت عائشة رضي الله عنها من أكل الملح قبل كل شئ وبعد كل شئ دفع الله عنه ثلثمائة وثمانين نوعا من البلاء أهونها الجذام وعنه صلى الله عليه وسلم سيد ادامكم الملح قال الاطباء والرعاف الزائد دواؤه دلك القدمين بالملح واذا علق الكار باء قطع الرعاف أيضا وهو صمغ شجر ببلاد الروم ورأيت في الطب النبوي لابي نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لدغته عقرب فوضع الملح في الماء وجعله على موضع اللدغة ورأيت في عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغ النبي صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئناه بالملح فوضعه في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على موضع اللدغة فسكن عنه (حكاية) قال سليمان عليه السلام لنملة كم رزقك في كل سنة قالت حبة حنطة فحبسها في قارورة وجعل عندها حبة حنطة فلما مضت السنة فتح القارورة فوجدها قد أكلت نصف الحبة فسألها عن ذلك فقالت كان اتكالي على الله قبل الحبس وبعده كان عليك فخشيت أن تنساني فادخرت النصف الى العام

الآتي فسأل ربه أن يضيف جميع الحيوانات يوما واحدا فجمع طعاما كثيرا فأرسل الله تعالى حوتا فأكله أكلة واحدة ثم قال يانبي الله اني جائع فقال رزقك كل يوم أكثر من هذا قال بأضعاف كثيرة (وفي حادي القلوب الطاهرة) قال اني آكل كل يوم سبعين ألف سمكة وكان طعام سليمان عليه السلام لعسكره كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة (لطيفة) قال هدهد سليمان عليه السلام يانبي الله أنت في ضيافتي يوم كذا بعسكرك فلما كان اليوم أخذهم الهدهد الى جزيرة في وسط البحر وأتى بجرادة وألقاها في البحر وقال من فاته اللحم فعليه بالمرق فضحك سليمان منه (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا فانها تضاعف الودّ وتذهب بغوائل الصدر وعنه صلى الله عليه وسلم الهدية رزق من الله فمن قبلها فانما يقبلها من الله ومن ردّها فانما يردّها على الله (فائدة) اذا بخر البيت بريش الهدهد طرد منه الهوام ومصرانه اذا علق على امرأة بها نزيف الدم قطعه وتقدم في عاشوراء ان عينه اذا علقت على انسان زال نسيانه واذا سحقت في دهن ودهن به وجه انسان لايراه احد الا أحبه ولحمه ينفع من القولنج وهو حرام على الاصح عند الامامين وحلال عند مالك ولا بأس به عند أبي حنيفة (حكاية) رأيت في بعض الكتب أن قاضيا كان فقيرا فلما كان عيد الاضحى قال لزوجته لابأس بذبح هذا الديك الذي مانملك غيره فبلغ ذلك جيرانه فبعث هذا بكبش وهذا بكبش فلما رجع القاضي من صلاة العيد وجد في الدار ثلاثين كبشا فقال لزوجته ماهذا فأخبرته الخبر فقال اكرمي ديكنا لعله من ذرية اسماعيل فان الله فداه بكبش واحد وديكنا فداه بثلاثين كبشا (فائدة) قال لقمان لابنه يابني لايكن الديك خيرا منك فانه اذا انتصف الليل ذكر ربه وتقدم في باب التقوى الخلاف في اسم ابن لقمان وقال غيره في الديك خصال من خصال الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير الذكر شجاع كريم فانه يؤثر الدجاجة على نفسه وتنام عينه ولا ينام قلبه ورأيت في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الديك فانه صديقي وأنا صديقه وعدوّه عدوّي والذي نفسي بيده لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا لحمه وريشه بالذهب والفضة فانه يطرد مد صوته من الجن وقال ابن عباس أبغض الطيور الى ابليس الديك وأحبها اليه الطاوس وهو حرام عند الشافعي حلال عند الحنابلة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الافرق الابيض صديقي وصديق صديقي جبريل وعدوّ عدوّي وعدوّ الله ابليس يحرس دار صاحبه وستة عشر دارا من جيرانه أربعة عن اليمين وأربعة عن الشمال وأربعة من قدام وأربعة من خلف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيته معه في البيت وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الديك الابيض فان كل دار فيها الديك الابيض لايقربها شيطان ولاساحر ولا الدويرات حولها ورأيت في بعض المجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال عند صياح الديك لا اله الا الله الحي القيوم خمس مرات غفر الله له ذنوب أربعين سنة وفي رياض الصالحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوّذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا ومن ذبح الديك الابيض الافرق ينكب في ماله وأهله وسيأتي في مناقب علي رضي الله عنه ان لحم الديك العتيق داء لاغذاء (مسئلة) يجوز الاعتماد على صياح الديك المجرب في أوقات الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي بالليل حين يسمع صياح الديك (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في المقاصير فانها تلهي الجن عن صبيانكم رواه الدارقطني وصاحب مسند الفردوس وقال صحيح الاسناد ورأيت في مفردات ابن البيطار أن مجاورة الحمام أمان من الفالج وزبله اذا طبخ بالماء وجلس فيه من به عسر البول نفعه جدا وشكا علي رضي الله عنه الوحشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتوقظك للصلاة بتغريدها وقال مجاهد في قوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون الريع الطريق والآية اتخاذ بروج الحمام وقال سفيان الثوري من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر ويقال ان اللعب بالحمام والبندق من عمل قوم لوط واذا طبخ فرخان بشيرج فقط بغمرهما وأكلهما صاحب الحصاة برأ باذن الله تعالى وتسبيح الحمام سبحان ربي الاعلى عدد ما في سمواته وأرضه وقيل انه يعيش ثمانين سنة

فصل

﴿فصل فى كرم الله تعالى﴾

قال الله تعالى يا أيها الانسان ماغرك بربك الكريم قال أبو سليمان الدارانى غره حلمه وكرمه وقال الفضيل بن عياض ما من ليلة اختلط ظلامها وأرخى الليل سربال ستره الا نادى الجليل جل جلاله من بطنان عرشه أنا الجواد ومن مثلى يجود على الخلائق وهم لى عاصون وأنا لهم مراقب أكلؤهم فى مضاجعهم كأنهم لم يعصوا وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بينى و بينهم أجود على العاصين وأتفضل على المسيئين من ذا الذى دعانى فلم أستجب له من ذا الذى سألنى فلم أعطه من ذا الذى أناخ ببابى فطردته أنا المتفضل ومنى الفضل وأنا الجواد ومنى الجود وأنا الكريم ومنى الكرم وقيل معنى الكريم انه اذا غفر ذنب عبد غفر لكل من فعل ذلك الذنب وغفر لمن اسمه على اسم ذلك العبد (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا اغتسلت المرأة من حيضها وصلت ركعتين تقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات غفر الله لها كل ذنب عملته من صغيرة وكبيرة ولم تكتب عليها خطيئة الى الحيضة الاخرى وأعطاها أجر ستين شهيدا وبنى لها مدينة فى الجنة وأعطاها بكل شعرة على رأسها نورا وان ماتت الى الحيضة الاخرى ماتت شهيدة وقالت عائشة رضى الله عنها ما من امرأة تحيض الا كان حيضها كفارة لما مضى من ذنوبها وان قالت عند حيضها الحمد لله على كل حال وأستغفر الله من كل ذنب كتب لها براءة من النار وجواز على الصراط وأمان من العذاب وتقدم أن الحائض اذا استغفرت عند كل صلاة سبعين مرة كتب لها ألف ركعة ومحا عنها سبعون ذنبا وبنى لها بكل شعرة فى جسدها مدينة فى الجنة (فوائد) الاولى دم الحيض من البكر مع منى الرجل يقلع البياض من العين وكذلك البورق الاحمر مع الزيت العتيق او العسل مع المسك اكتحالا صباحا ومساء ودم الحيض اذا وضع على برص او بهق قلعه (الثانية) لو أرادت المرأة أن تغتسل فعلى الزوج شراء الماء الا أن يكون الغسل من جماع أو نفاس ومن داس على نعل آخر حال مشيه او على ثوبه حال قيامه فانشق منه فانه يغرم له نصف القيمة ولو أكره امرأة على الزنا فعليه ثمن ماء غسلها ومن خواص الارنب اذا علقت الحامل شيأ من جلده على بطنها لم يسقط حملها أو على شجرة عنب لم يضرها البرد الشديد (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه الا ادخله الله بها الجنة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم من ستر عورة أخيه ستره الله يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته رواه ابن ماجه والله أعلم (حكاية) فيها معنى الحلم والكرم والاخلاص والامانة والكف عن الغيبة نقلها ابو الليث السمرقندى عن والده أن بعض الانبياء عليهم السلام رأى فى منامه قائلا يقول له اذا أصبحت فأول شئ يستقبلك فكله والثانى اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما أصبح أول شئ استقبله جبل أسود فتعجب منه وقال كيف آكله ثم عزم على امتثال الامر فكلما دنا منه ليأكله صغر حتى صار كاللقمة الواحدة فأكله فوجده كالعسل ثم وجد طشتا من ذهب فدفنه فى الارض فقذفته ثانيا وثالثا ثم تركه ومضى ثم استقبله طير خلفه باز فقال الطير أغثنى يا نبى الله فجعله فى كمه وقال البازيا نبى الله لا تمنعنى عن رزقى فقطع له قطعة من فخذه وأطعمه حتى شبع ثم أرسل الطائر ومضى فرأى جيفة فهرب منها ثم قال يارب بين لى هذا فأوحى الله اليه الجبل الذى أكلته هو الغضب يكون فى أوله كالجبل وفى آخره اذا صبر وكظم صغر وحلا كالعسل والطشت هو الحسنة كلما أخفيتها ظهرت وأما الطائر فمن ائتمنك فلا تخنه وأما الرابع اذا سألك طالب حاجة فاجتهد فى قضائها وأما الخامس أعنى الجيفة فهى الغيبة فاهرب منها (فائدة) قال بعضهم الكرم أن تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول حول الكعبة اللهم قنى شح نفسى فسئل عن ذلك فقال ومن يوق شح نفسه أى لم يسرق ولم يزن والله أعلم

تم بعون الله الجليل فى مطبعة وادى النيل هذا الجزء الاول من نزهة المجالس مصححا
على يد العبد الفقير الى الله المعيد المبدى ابو السعود افندى ويليه الجزء
الثانى ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وكرم ووالى

(فهرست الجزء الاول من كتاب نزهة المجالس)

كتاب

نزهة المجالس ومنتخب النفائس

للشيخ العالم العلامة

عبد الرحمن الصفوى

الشافعى تغمده الله

برحمته والمسلمين

آمين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب فى فضل الصدقة وفعل المعروف)

خصوصا مع القريب والجار والغريب قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات الآية وقال النبى صلى الله عليه وسلم كل امرئ فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته رواه البيهقى والطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصدقة فان فيها ست خصال ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة فأما التى فى الدنيا فتزيد فى الرزق وتزيد فى المال وتعمر الديار وأما التى فى الآخرة فتستر العورة وتصير ظلا فوق الرأس وسترا من النار وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذهبوا البلاء بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة وقال مكحول التابعى رضى الله عنه اذا تصدق المؤمن استأذنت جهنم ان تسجد له شكرا على خلاص واحد منها من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابها وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة (حكاية) اشترت عائشة جارية فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد اخرج هذه الجارية من بيتك فانها من أهل النار فأخرجتها عائشة ودفعت اليها شيأ من التمر فأكلت الجارية نصف تمرة ودفعت النصف الى فقير رأته فى الطريق فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يأمرك أن ترد الجارية فان الله تعالى أعتقها من النار لأنها تصدقت بنصف تمرة ذكره ابن الجوزى وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشترى نفسك من النار ولو بشق تمرة رواه احمد باسناد حسن وعن النبى صلى الله عليه وسلم

من لم يكن عنده مايتصدق به فليلعن اليهود والنصارى وفي الحديث الصحيح ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تحميدة صدقة الحديث الى آخره مشهور (فائدة) كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمع سائلا يسأل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال أبو الليث السمرقندي معناه من لم يكن عنده مايتصدق به فليستغفر الله للمؤمنين فانه صدقة وفي الحديث الصحيح وتبسمك في وجه اخيك صدقة (حكاية) خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السوق بثمانية دراهم يشتري قيصا فرأى جارية تبكي فسألها فقالت خرجت أشتري حاجة لاهلي بدرهمين فذهبا مني فدفعهما لها ومضى الى السوق فاشترى قيصا بأربعة دراهم فلما رجع رأى شيخا يقول من كساني ثوبا كساه الله من حلل الجنة فدفع اليه القميص ثم رجع الى السوق واشترى قيصا بدرهمين ثم رجع فوجد جارية تبكي فسألها فقالت أخاف العقوبة من أهلي لطول غيبتي فقال الحق بأهلك فتبعها حتى وصل الى دار أهلها فطرق بابهم وقال السلام عليكم فلم يجبه أحد فقال ثانيا وثالثا فأجابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لا أجبتموني من اول مرة فقالوا أردنا أن نتبرك بصوتك فسألهم العفو عن الجارية فقالوا هي حرة لاجلك يارسول الله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول مارأيت ثمانية أعظم من هذه أمنا جارية بها واعتقنا بها جارية وكسونا بها عريانا قاله في كتاب شرف المصطفى (فائدة) كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم القميص رواه النسائي وأبو داود وعن أم سلمة وأنفعه للبدن في الصيف الكتان وافضله البياض وكذا غيره من الثياب لقوله صلى الله عليه وسلم أحسن مازرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وفي الاحياء احب الثياب الى الله البياض وسيأتي في المعراج وفي باب فضل العلم ان شاء الله تعالى فضل الاخضر وقال علي رضي الله عنه من لبس نعلا اصفر قضيت حاجته وعن غيره من لبس ثوبا أصفر قل همه قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المماليك رواه الترمذي وقال أبو سلمة مررت برجل يضرب غلامه فشفعت فيه فعفا عنه فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أغاث مكروبا أعتقه الله من النار يوم الفزع الاكبر وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة أعتق الله كل عضو منها عضوا منه من النار رواه الامام أحمد (حكاية) كان منصور بن عمار رضي الله عنه يعظ الناس يوما فقام رجل من الحاضرين وسأل أربعة دراهم فقال منصور بن عمار من أعطاه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فقام عبد ليهودي وأعطاه ثم قال العبد ادع الله لي بالعتق وأنا فقير فادع الله لي بالغنى وأنا مذنب فادع الله لي بالمغفرة وادع لسيدي بالاسلام فدعا له فلما رجع قال له سيده ما الذي أبطأك عني فقال حضرت مجلس منصور بن عمار وتصدقت بأربعة دراهم ودعا لي أربع دعوات دعوة بالعتق فقال أنت حر لوجه الله تعالى ودعوة بان يخلف الله في نفقتي فقال لك أربعة آلاف درهم ودعا لك بالاسلام فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودعا لي ولك بالمغفرة فقال ليس هذا في قدرتي فرأى في منامه قائلا يقول أنت فعلت ما في قدرتك وأنا أفعل ما في قدرتي قد غفرت لك وللعبد وللواعظ وللحاضرين أجمعين (حكاية) خرجت امرأة حبيب العجمي رضي الله عنه لتأتي بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه اليه فلما جاءت قالت أين العجين قال تصدقت به فغضبت واذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظري ما أسرع مارده الله علينا بزيادة وتصدق في بعض الايام بعشرة آلاف دينار في أول النهار فقال يارب قد اشتريت نفسي منك بهذا ثم اتبعها بعشرة آلاف أخرى وقال يارب هذه شكر لما وفقتني له ثم أخرج عشرة آلاف أخرى وقال يارب ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى وقال يارب ان قبلت الثالثة فهذه تكون شكرا لها قال القرطبي رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها في ذلك واذا برجل قد أهدى لها شاة مكفنة فقالت عائشة رضي الله عنها هذا خير من رغيفك قال القرطبي كان العرب يلبسون الشاة عجينا ويجعلونها في التنور (حكاية) كان في بني اسرائيل رجلان مشتركان فلما اقتسما صار لكل واحد ثلاثة

آلاف دينار فذهب أحدهما فتزوج امرأة بألف وكانت كثيرة المال فقال صاحبه له ما فعلت فقال تزوجت بألف فانطلق وتصدق بألف وقال اللهم زوجني بهاء وسافى الجنة ثم قال له ماصنعت قال اشتريت غلمانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال ان فلانا اشترى خدما يموتون وأنا اشتريت منك غلمانا في الجنة ثم قال ماصنعت قال اشتريت بستانا بألف فانطلق فتصدق بألف وقال اللهم ان فلانا اشترى بستانا في الدنيا وأنا أشترى منك بستانا في الجنة ففقد ماله وصار فقيرا ثم جاء الى صاحبه وسأله أن يكون خادما له فسأله عن ماله فقال أقرضته لله فقال بئس ما فعلت فقال كانك من الذين يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون اى محاسبون فلما مات أخبر الله تعالى بما يكون من أمرهما فأما المتصدق فقد وصل الى أمواله فقال انى كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين فيقول الله تعالى هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم اى في وسطها فناداه تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين اى من المعذبين (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هكذا رأيته عن بنى اسرائيل (حكاية) كان في زمن داود عليه السلام عجوز فتصدقت في يوم بثلاثة أرغفة وكانت قد طحنت دقيقا فطيرته الريح فقالت لداود عليه السلام احكم بيني وبين الريح فأعطاها ألف درهم فقال سليمان ارجعي اليه واطلبي منه الحكم فرجعت فأعطاها ألف درهم أخرى فقال سليمان ارجعي واطلبي منه الحكم فقال مريأمرك بالرجوع قالت سليمان فطلبه وسأله عن ذلك فقال الحكم واجب والصدقة أفضل والواجب أولى فطلب داود الريح وقال ما حملك على اتلاف دقيقها فأحالت على الخازن واحال الخازن على جبريل وجبريل على ميكائيل وميكائيل على رب العالمين فقال تعالى ياجبريل اخبر داود أنى لم أفعل شيأ عبثا وذلك ان فأرة نقبت مركبا كادان يغرق فأمرت الريح فألقت الدقيق الى أهل السفينة فسدوا به النقب فكان ذلك سببا لنجاتهم ياداود خذ ثلث ما في المركب للعجوز فاذا هو ثلثمائة ألف دينار فقال داود هل فعلت شيأ من الخير فالت نعم تصدقت بثلاثة أرغفة (حكاية) رأيت في المورد العذب ان شابا صحب داود عليه السلام فأخبره ملك الموت بأنه يموت بعد ثلاثة أيام فشق ذلك على داود فلما مضى عليه ثلاثة أيام رآه سالما ثم مضى عليه شهر فتعجب من ذلك فجاءه ملك الموت وقال لما أردت قبض روحه بعد الثلاثة أيام تجلى الله على وقال ياملك الموت انه قبل فراغ عمره بيوم خرج فوجد مسكينا فأعطاه عشرين درهما فقال له بارك الله في عمرك فاستجبت دعوته وأعطيته بكل درهم عاما وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اغتنموا دعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة (موعظة) قال العلائى قال عيسى عليه السلام من رد سائلا لم تغش الملائكة بيته سبعة ايام وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاكم من النار رواه الطبرانى والبيهقى وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء رواه البيهقى (لطيفة) رأيت في تفسير مفتى الجن والانس نجم الدين النسفى من أئمة الحنفية كثر الله منهم في تفسير سورة الضحى أن سلمان رضى الله عنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه العنقود فرآه عثمان فاشتراه من السائل وأهداه أيضا للنبى صلى الله عليه وسلم وهكذا ثلاث مرات فقال النبى أتاجر أنت أم سائل فأنزل الله تعالى وأما السائل فلا تنهر (فائدة) قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله ما الذى لا على منعه قال الملح والماء والنار فقلت يارسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار قال من أعطى الملح فكأنما تصدق بجميع ماطيب الملح ومن أعطى النار فكأنما تصدق بجميع ما انضجت النار ومن سقى مسلما شربة ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق رقبة ومن سقى مسلما شربة حيث لا يوجد الماء فكأنما احياه وقال ابن عباس من وضع الماء على شارع نظر الله اليه بالرحمة كل يوم مرتين (حكاية) قال سعد ابن عبادة يارسول الله ان أمى قد ماتت أفأتصدق عنها قال نعم قال فأى الصدقة أعظم أجرا قال سقى الماء كما رأيته في شرح المنهاج للدميرى في كتاب الوصايا (فائدة) قال النبى صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ المعوذتين وترش على المريض وقال جعفر الصادق رضى الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على قدح ماء ونضح به وجه المريض المحموم شفاه الله وعن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب

الدنيا والآخرة الماء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه فما من أحد يشرب من سؤر أخيه الا كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه مثلها ورفع له سبعين ألف درجة (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم أربع بركات أنزلها الله من السماء الى الارض النار والماء والملح والحديد قال القرطبي من منافعه السكين والفأس وغير ذلك (وفي نزهة النفوس والافكار) أن من حمل شيأ من الحديد قوى الله قلبه وذهبت عنه الاحلام الرديئة ومن منافع الملح أنه يحلل الارياح ويقطع البلغم من المعدة ويذهب الصفرة من الوجه ويحسن اللون اذا استعمله صباحا ومساء ومن منافع النار ان الله تعالى جعلها تذكرة يعني موعظة لجهنم ومتاعا للمقوين وهم المسافرون وتقدم منافع الماء في فضل رمضان (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما قدمته له وأكل منه قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي على خيل البريد بدينارين فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي الى بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبيع ازار فاطمة رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه فباعه بستة دراهم فرآه سائل فأعطاه اياها فجاء جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة فقال ما معي ثمنها قال الى أجل فاشتراها بمائة ثم تعرض له ميكائيل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم واشتريتها بمائة قال ولك من الربح ستون فباعها له فتعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع لي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال تاجرت مع الله تعالى بستة دراهم فأعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة (حكاية) رأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة ان عليا دخل منزله والاولاد يبكون فسأل فاطمة عن ذلك فقالت من الجوع فاستقرض دينارا واذا برجل يقول يا أبا الحسن أولادي يبكون من الجوع فأعطاه الدينار واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يا أبا الحسن هلا عشيتني الليلة قال نعم ثقة منه بالله عز وجل فدخل منزله فوجد ثريدا فقدمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما أكل قال هذا بالدينار الذي أعطيته فلانا (حكاية) رأى عثمان رضي الله عنه درع علي تباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع فارس الاسلام علي لا يباع أبدا فدفع لغلام علي اربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هنيأ لك يا عثمان (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما وقع قحط في عهد أبي بكر فقيل له ان الناس في شدة فقال انكم لا تمسون حتى يفرج عنكم فلما كان آخر النهار جاء عير عثمان من الشام فجاء التجار وقالوا ان الناس في شدة من القحط وقد قدم عليك مائة راحلة من البر فبعنا اياها قال كم تربحوني قالوا العشرة نجعل ربحها درهمين قال زادوني أكثر من ذلك قالوا نربحك أربعة قال زادوني قالوا نحن تجار المدينة فمن زادك قال ان الله تعالى زادني بكل درهم عشرة وقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أشهدكم انها صدقة للمسلمين قال ابن عباس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام على برذون أبلق وعليه حلة حرير من نور وهو مستعجل فقلت يا نبي الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان تصدق بصدقة وان الله قبلها منه وزوجه بها عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه (سؤال) فان قيل كيف أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وقد حرم عليه أكلها (فالجواب) من وجوه (الاول) أنه كان يحث عليها فحرم عليه أكلها وعلى كل هاشمي ومطلبي ان كانت واجبة وتحرم أيضا على عبيدهم في الاصح لئلا يتوهم متوهم انه انما يأمر بها لاجل نفسه وفيه تنبيه على أن العبد ينبغي له أن لا يقف مواقف التهم (الثاني) أظهر الله تعالى شرفه حيث أباح له ما طريقه العز والقهر وهو الغنائم وحرم الله عليه ما طريقه الذل والانكسار وهو الصدقة (الثالث) انه كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والمتصدق انما يتصدق على سبيل الترحم فلو أحلت له الصدقة لكان مرحوما للخالق لا رحيما بهم وكانوا اليه رحمة ولا

يكون رحمة لهم (الرابع) لو أحلت له الصدقة لكان المعطى له خيرا منه لانه صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى (الخامس) عرضت عليه كنوز الارض فلم يقبلها من ربه فكيف يقبل القليل من غيره فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة ولا شك ان الصدقة بدرهم من عشرة تصير تسعة (فالجواب) ان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل فيربيها كما يربى أحدكم فلوه فهذا فى الحقيقة زيادة لا نقصان والفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما صرح به فى رواية أخرى حيث قال صلى الله عليه وسلم كما يربى أحدكم مهره أو فصيله قال فى الترغيب والترهيب الفصيل ولد الناقة فان قيل كيف قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من البلاء ونحن نرى من يتصدق ثم يبتلى (فالجواب) من وجهين (الاول) انها تدفع البلاء حال الصدقة (الثانى) تدفع بلاء العقوبة لا بلاء المثوبة (فائدة) الصدقة أربعة أحرف صاد تصون صاحبها من مكاره الدنيا والآخرة ودال تدله على طريق النجاة وقاف تقربه الى ربه عز وجل وهاء تهديه الى الاعمال الصالحات (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت حية فقالت أجرنى أجارك الله فقال من أنت فقالت أنا من أهل التوحيد ففتح لها فاه فدخلت جوفه فاذا برجل معه سيف فسأله عنها فلم يجدها فرجع الرجل من حيث جاء فقالت الحية للرجل ان شئت ضربتك فى كبدك أو غيره قال ولم قالت لانك عملت المعروف مع غير أهله فقال لها امهلينى حتى أحفر لى قبرا فنزل عليه ملك فأطعمه شيأ فنزلت الحية قطعا فقال من أنت قال أنا المعروف الذى فعلته مع الحية قال عيسى عليه السلام استكثروا من شئ لا تأكله النار قيل ما هو قال المعروف وفى الحديث اهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبرانى فى الاوسط قيل معناه أنهم يكونون فى الآخرة أهلا لمعروف الله كما كانوا فى الدنيا أصحاب المعروف لاجل الله وقيل وصفهم بذلك لانهم تكرموا بأموالهم فى الدنيا وفى الآخرة بحسناتهم للمذنبين من هذه الامة قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتى الله بقوم من أمتى فيدخلهم الجنة بغير حساب ويأتى الله بقوم فيحاسبهم فيقول الله تعالى يا عبادى من نبيكم فيقولون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول هل زيد فى سيآتكم فيقولون لا فيقول هل نقص من حسناتكم شئ فيقولون لا فيقول يا عبادى على من كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك فيأمر الله رضوان باخراج الذين أدخلهم الجنة بغير حساب فيدعوهم فيقول هؤلاء اخوانكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيآتهم على حسناتهم فهبوا لهم من حسناتكم فيهبون لهم فيدخلون الجنة فلذلك قال أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وفى الحديث ان الاسد يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف (فائدتان) الاولى قال صلى الله عليه وسلم من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن استجاركم بالله فأجيروه ومن أسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه رواه أبو داود وفى رواية الطبرانى حتى تعلموا أن قد شكرتم له فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الناس لم يحمد الله حكاه الرازى فى الباب الخامس من تفسير الفاتحة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الله لا يشكر الناس رواه الترمذى وقال حديث صحيح قال فى الترغيب والترهيب الهاء من الجلالة والسين من الناس يرفعان وينصبان ويرفع الاول وينصب الثانى وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم انّ أشكر الناس لله أشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ فى الثناء (الثانية) عن النبى صلى الله عليه وسلم من تبسم فى وجه غريب ضحك الله اليه يوم القيامة ومن صافحه وأعانه جاز على الصراط أسرع من طرفة العين وما من مؤمن يموت فى غربته الا بكت عليه الملائكة رحمة له وفسح له فى قبره بنور يتلألأ من حيث دفن الى مقصد رأسه أو مسقط رأسه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر الغريب عن يمينه وعن شماله وعن أمامه وعن خلفه فلم ير أحدا يعرفه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفى حديث آخر ان الله تعالى لينظر الى الغريب فى كل يوم ألف نظرة

وفى

وفي حديث آخر ما من غريب يمرض فينظر يمينه وشماله فلا يقع على من يعرفه الا كتب الله له بكل نفس تنفس سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الغرباء من أكرمهم فقد أكرمني ومن أحبهم فقد أحبني ومن أكرم غريبا في غربته وجبت له الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ألا الا غربة على مؤمن وما مات مؤمن في غربة غائبا عن والديه الا بكت عليه السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم ارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء فاني كنت في الصغر يتيما وفي الكبر غريبا وفي العوارف عن النبي صلى الله عليه وسلم أحب شئ الى الله الغرباء قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجتمعون على عيسى ابن مريم عليه السلام يوم القيامة (لطيفة) قال رجل لسليمان بن داود عليهما السلام يانبي الله ان لي حاجة بأرض الهند فمر الريح أن تحملني اليها في هذه الساعة فنظر سليمان عليه السلام الى ملك الموت عليه السلام فرآه يتبسم فسأله عن ذلك فقال تعجبا أمرت بقبض روح هذا الرجل بأرض الهند في بقية هذه الساعة وأراه عندك فأمر سليمان الريح فحملته الى الهند في تلك الساعة فقبض روحه هناك

﴿فصل في اكرام الجار﴾

قال الله تعالى والجار ذي القربى وهو الجار القريب والجار الجنب وهو الغريب قاله ابن عباس وقال غيره الاول المسلم والثاني اليهودي فالاول له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام والثاني له حق الجوار والاسلام فان كان يهوديا فله حق الجوار فقط وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه والجار ذي القربى يعني قلبك والجار الجنب يعني نفسك والصاحب بالجنب عقلك وابن السبيل جوارحك وقال ابن عباس الصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وروي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان جاره اليهودي انخرق جداره الى منزل الحسن فصارت النجاسة تنزل في داره واليهودي لا يعلم بذلك فدخلت زوجته يوما فرأت النجاسة قد اجتمعت في دار الحسن فأخبرت زوجها بذلك فجاء اليهودي اليه معتذرا فقال أمرني جدي صلى الله عليه وسلم باكرام الجار فأسلم اليهودي وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار بل حسن الجوار الصبر على أذى الجار وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن آذى جاره حرم الله عليه الجنة (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعنه وان استقرضك أقرضه وان افتقر جد عليه وان مرض عده وان مات اتبع جنازته وان أصابه خير هنئه وان أصابته مصيبة عزه ولا تستطل عليه البناء فتحجز عليه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فأهد له منها فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها أولادك فيغيظوا بها ولده (لطائف) الاولى قال رجل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه ان جارنا يشتكي من عبدي ولعله يكذب عليه فقال اذا أذنب عبدك ذنبا فاحفظه عليه فاذا شكاه جارك فأدبه على ذلك فتكون قد أرضيت جارك وأدبت عبدك وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة الجار كحرمة الام (الثانية) كان عدي بن حاتم الطائي صحابيا روى عن النبي ستة وثلاثين حديثا وكان اذا ركب فرسه تخط رجلاه بالارض وكان يفت الخبز لمن جاوره من النمل ويقول له علينا حق الجوار حكاه النووي في تهذيب الاسماء واللغات (الثالثة) رأيت في لوامع أنوار القلوب نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم أضياف فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم شربوا ما فضل منه ومسحوا وجوههم بما وقع منه على الارض فقال ما حملكم على ذلك قالوا حب الله ورسوله لعل الله ورسوله يحبنا فقال المرء مع من أحب ان كنتم تحبون الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال صدق الحديث وأداء الامانة وحفظ الجوار فان أذى الجار يمحو الحسنات (فائدة) تقدم ان الصدقة على القريب أفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أمة محمد والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلة يصرفها الى غيرهم

والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة رواه الطبرانى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل آتاه ابن عمه يسأله من فضله فنعه منعه الله من فضله يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط وصدقة السر أفضل لانها تطفى غضب الرب ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه وصورته أن يبيع شيأ بثمانية يساوى عشرة وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر قال فى الاحياء السؤال حرام كالميتة فلا تحل الا الضرورة وفى شرح البخارى لابن أبى جمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا بأس للمؤمن أن يشكو حاله لاخيه المؤمن (الثانية) التبكير الى السوق واسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الصبح وشراء الخبز من الشحاتين واطفاء السراج بالفم ومنع الخمير من العجين يورث الفقر وكذا المشى بين المعز والغنم فان كان ولا بد فليقرأ سورة لايلاف قريش وسمع النبى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه يقول اللهم لا تحوجنى الى أحد من خلقك فقال لا تقل هكذا قل اللهم لا تحوجنى الى شرار خلقك قال من هم قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا أعابوا (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برئ من الله و برئ الله منه رواه الحاكم (لطيفتان) الاولى قال سعد ابن العاص مات النبى صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاث وستون سنة ثم مات هو رضى الله عنه سنة تسع وخمسين وأوصى فى مرضه بوفاء دينه وقدره ثمانون الف دينار قيل له فيم صرفتها قال فى رجل جاءنى يترَوّى دمه فى وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل سؤاله والله أعلم

﴿باب الزهد والقناعة والتوكل﴾

قال الله تعالى وما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل وقال عز وجل اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد قال نجم الدين النسفى كل صفة لثمان سنين الى أربعين سنة لعب ثمان سنين ولهو ثمان سنين وزينة ثمان سنين وتفاخر ثمان سنين وتكاثر ثمان سنين فاذا بلغ أربعين سنة فان كان موفقا أقبل على الآخرة وتزوّد لها والا خسر خسرانا مبينا وقوله كمثل غيث أعجب الكفار نباته أى الزراع لان الزارع يكفر البذر أى يستره فى الارض ثم يهيج أى يصير يابسا ثم يكون حطاما أى منكسرا وفى الآخرة عذاب شديد أى لمن رغب فى الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن تزوّد منها للآخرة قال القرطبى قال رجل يا نبى الله أخبرنى بجلساء الله تعالى يوم القيامة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال فهم أوّل الناس دخولا الجنة فتخرج الملائكة فيقولون لهم ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب ما افيضت علينا الاموال فى الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء فنعدل ونجور ولكن جاءنا امر الله فعرفناه حتى أتانا اليقين قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة أين صفوتى من خلقى فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الصادقون الراضون بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة يأكلون و يشربون والاغنياء فى الحساب يتردّدون (فائدة) اصاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم حاجة فذهب الى صديق له يستقرض منه شيأ فلم يستقرضه فرجع مهموما فأوحى الله اليه لو سألتنى لأعطيتك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخشيت أن أسألك اياها فتقتنعنى فأوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وتعففا من جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا لقى الله وهو عليه غضبان وقال الفضيل رضى الله عنه من اقام نفسه فى ذل فى طلب الحلال حشره الله مع الصديقين ورفعه الى الشهداء يوم القيامة (حكاية) كان رجل يخدم موسى صلى الله عليه وسلم و يقول حدثنى موسى كليم الله حدثنى موسى نجى الله ثم افتقده موسى أياما فسأل عنه فجاء رجل يقول مسخ خنزيرا فدعا موسى ربه أن يردّه الى حاله فأوحى الله اليه يا موسى لو دعوتنى بما دعانى به آدم فمن دونه ما أجبتك ولكن أخبرك بما صنع انه كان يأكل الدنيا بالدين (حكاية) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة يس أن عيسى عليه السلام مر على قرية فوجد أهلها امواتا على الطرقات من غير

دفن فسأل ربه عنهم فأوحى الله اليه اذا كان الليل فادعهم فانهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم فقال واحد منهم لبيك ياروح الله تعالى قال ماقصتكم قال بتنافى عافية وأصبحنافى الهاوية قال ولم قال لحبنا الدنيا كحب الصبي لامه اذا أقبلت علينا فرحنابها واذا أدبرت بكينا عليها قال فابال أصحابك لايجيبوني قال انهم ملجمون بلجم من نار بأيدى ملائكة غلاظ شداد قال فكيف أنت أجبتني من بينهم قال انى لست منهم بل مررت بهم حال نزول العذاب فأصابني ماأصابهم وأنامعلق بشفرة على شفير جهنم فلاأدرى أنجومنها ام لا (حكاية) قال النسفي فى زهر الرياض لما تولى سليمان الملك جاءه جميع الحيوانات يهنونه الانملة فانها جاءت تعزيه فعاتبها النمل فى ذلك فقالت أهنيه وقد علمت ان الله اذا أحب عبدا زوى عنه الدنيا وحبب اليه الآخرة وقداشتغل سليمان بأمر لايدرى ماعاقبته فهو بالتعزية أولى من التهنئة وجاءه فى بعض الايام شراب من الجنة وقيل له اذا شربته لم تمت فشاور جنده الا القنفذ فانه كان غائبا فاشاروا عليه أن يشربه فأرسل الفرس خلف القنفذ فلم يجبه فارسل الكلب اليه فأجابه فسأله سليمان عن الشراب فقال لاتشربه فان الموت فى العز خير من البقاء فى سجن الدنيا فقال صدقت وأراق الشراب فى البحر فطاب ماؤه ثم قال له كيف لاأطعت الفرس دون الكلب قال لانها تعدو بعدوها كما تعدو بصاحبها والكلب لايطيع الاصاحبه (حكاية) قال مكحول التابعى رضى الله عنه مر سليمان عليه السلام على بساط ملكه على الريح بحراث فقال وددت أنى أكلم سليمان ثلاث كلمات فاخبره الله بذلك فنزل عليه فقال أخبرنى عن الكلمات الثلاث فقال يانبى الله أنت لاتجد لذة أمس وأنا لاأجد تعبه فأنا وأنت سواء وأنت تموت وأنا أموت فنحن سواء وأنت تحاسب على قدر ماأعطاك وأنا أحاسب على قدر ماأعطانى فبكى سليمان وقال يارب لولا انك كريم لاترجع فى هبتك لسألتك الرجوع فيها (حكاية) قال بعض العباد من بنى اسرائيل ياموسى اسأل ربك أن يرزقنى فسأل ربه فأوحى الله اليه ياموسى أقليلا سألت أم كثيرا فقال يارب بل كثيرا فلما أصبح موسى وجد السبع قد أكل الرجل فقال يارب سألتك له كثيرا فأكله السبع فقال ياموسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما خرج موسى عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد مؤمنا وكافرا يصيدان السمك فالمؤمن يذكر ربه فلايصيد شيأ والكافر يذكر صنمه فيقع السمك فى شبكته فتعجب موسى من ذلك فأوحى الله اليه انظر ياموسى فنظر الى الجنة فاذا فيها حوض من ذهب مكتوب عليه اسم المؤمن فيه من الحيتان مالايحصى عدده الا الله ومثل له جهنم فيها قصر من نار مكتوب عليه اسم الكافر وفيه من الحيات والعقارب مالايعلمه الا الله فأوحى الله اليه ياموسى قل لعبدى المؤمن أيما أحب اليك أن أسوق اليك حيتانا بدلا عن نعيم الجنة فبكى الرجل وقال يارب ان منعت عنى الرزق صبرت طمعا فى رضاك فكيف بالحيتان (حكاية) قال بعض العارفين رأيت كأن القيامة قدقامت والناس يذهبون الى الجنة زمرا زمرا فنظرت الى طائفة أحسن الناس وجها فذهبت لاكون معهم فحالت الملائكة بينى و بينهم فقلت لهم ولم قالوا هؤلاء السابقون لايكون معهم الا من كان له قميص واحد وأنت لك قميصان ومن كل شئ اثنان فاستيقظ مرعوبا فصار لايملك الا واحدا من كل صنف (فائدة) قال سهل بن سعد قال النبى صلى الله عليه وسلم مالبس احد ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولاقوة الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه (موعظتان) الاولى نقل أبو الليث السمرقندى رضى الله عنه أن ملكين التقيا فى السماء الرابعة فقال أحدهما للآخر الى أين تريد قال أمرت بشئ عجيب قال ماهو قال فى البلد الفلانى رجل يهودى قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة ولم توجد فى بحرهم فأمرنى ربى أن أسوق اليه الحيتان ليصطاد له سمكة وذلك لانه لم يعمل حسنة الا كافأه الله بها فى الدنيا وقدبقيت له حسنة واحدة فأراد أن يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وماله عند الله حسنة وقال الملك الآخر وأنا بعثنى ربى بأمر عجيب فى البلد الفلانى رجل صالح ماعمل سيئة الا كافأه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وقدبقى عليه ذنب واحد فأمرنى ربى أن أريق الزيت ليحزن على ذلك فيكفر الله عنه ذنبه فيلقاه ولاذنب عليه قال محمد بن كعب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره هو الكافر يرى

ثواب خيره فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هو المؤمن يرى جزاء شره فى الدنيا دون الآخرة وقال الجنيد دخلت على السرى السقطى فرأيته يبكى فسألته فقال جاءتنى بنتى البارحة وقالت هذه ليلة حارة أفأعلق لك الكوز حتى يبرد قلت نعم فرأيت فى منامى حوراء لم أر أحسن منها فقلت لمن أنت فقالت لمن لا يشرب المبرد فأخذت الكوز وضربت به على الارض (موعظة) قال عيسى عليه السلام مثل الدنيا كمثل رجل يسير فى مفازة فاذا أسد هائج فنظر وراءه فاذا الاسد يريده ونظر أمامه فاذا المفازة ليس فيها ملجأ فلما أدركه الاسد رأى بئرا فطرح نفسه فيه فتعلق بشجرة فوقف الاسد فوق الجب فنظر الى أسفل الجب فرأى ثعبانا فيقول فى نفسه الاسد فوقى والثعبان تحتى حتى أنظر الى الشجرة هل لها أصل أتمسك به فاذا أصلها متعلق بغصنين واذا بفأرة سوداء وفأرة بيضاء يقطعان فى العرقين فلا يزال متفكرا فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من أغصان الشجرة عليه ثمرة فيتناول منها فلا يشعر بشئ حتى يقطع الفأرتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل لطالب الدنيا أما الاسد فلك الموت وأما الشجرة فأجله وأما الفأرتان فالليل والنهار يقطعان أجله وأما الجب فهو القبر وأما الثعبان فالنار وأما الثمرة فحطام الدنيا وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويأكل الشعير ويقول سراجى القمر وطعامى نبات الارض ودابتى رجلاى فهل اغتنى مثلى وأمه مريم رضى الله عنها وكانت كذلك زاهدة عابدة وأخوها من أبيها هارون كذلك أيضا سموه باسم هارون أخى موسى وكان بينهما ألف سنة (حكاية) قال فى الاحياء ان عيسى عليه السلام اشتد عليه الرعد والبرق والمطر يوما فجعل يطلب شيأ يلجأ اليه فرأى خيمة فأتاها فوجد فيها امرأة فتركها فاذا بغار فى جبل فأتاه فاذا فيه أسد عظيم فوضع يده على رأسه وقال يا الهى جعلت لكل شئ مأوى ولم تجعل لى مأوى فأوحى الله اليه مأواك فى مستقر رحمتى ولأزوجنك مائة حوراء يوم القيامة ولآمرن مناديا ينادى أين الزهاد فى الدنيا زوروا عرس الزاهد عيسى ابن مريم (حكاية) قال بعض الصالحين رأيت فى المنام رجلا يطلب غزالة وخلفه أسد فقتله قبل أن يلحق الغزالة وهكذا الى تمام المائة وكلما قتل الاسد واحدا وقفت الغزالة عند رأسه فتعجب من ذلك فقال الاسد لا تعجب أنا ملك الموت والغزالة هى الدنيا وهؤلاء طلابها أقتلهم واحدا بعد واحد فان قيل كيف أمطر الله على أيوب جرادا من ذهب قيل جعله الله عوضا من الدود فالجراد نعمة للطائع وعقوبة للعاصى لانه مخلوق من الذنوب وذلك أن المريض تلقى ذنوبه فى البحر فيخلق الله منها التمساح فاذا مات صار دودا ثم جرادا باذن الله تعالى (موعظة) ذكر العلائى فى سورة النحل أن ابليس يعرض الدنيا على من يريدها كل يوم فيقول من يشترى شيأ يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول عشاقها وأصحابها نحن فيقول انها معيوبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن نصيبكم من الجنة فانى اشتريتها بأربعة أشياء بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد أن أربح بأن توطنوا قلوبكم ان لا تدعوها أبدا فيقولون نعم فيبيعهم اياها على ذلك ثم يقول بئست التجارة ورأيت فى سفينة الابرار ان الله تعالى خلق الدارين ونصب لهما دلالين فدلال الجنة محمد صلى الله عليه وسلم وبائعها المولى وثمنها التوحيد وبذل المال والنفس ودلال الدنيا ابليس ومشتريها الراغبون وثمنها ترك الدين وقال بعض الحكماء الدنيا ميراث المغرورين ومسكن البطالين وسوق الراغبين وميدان الفاسقين ومراح الكافرين وسجن المؤمنين ومزبلة المتقين زاد مؤلفه ومزرعة للعالمين (لطيفة) لما مر سليمان بواد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وانما قالت ذلك خوفا على قلوبهم أن تميل الى الدنيا فلما سلم عليها سليمان قالت وعليك السلام أيها الفانى المشتغل بملكك فأنت نظن يا سليمان ان لك أمراونهيا فأنا نملة ضعيفة لى أربعون ألف مقدم تحت يد كل مقدم أربعون صنفا من النمل كل صنف من المشرق الى المغرب فقال كيف تلبسون السواد قالت لان الدنيا دار مصيبة ولباس أهل المصائب السواد قال فما هذا الحز الذى فى وسطك قالت هذه منطقة الخدمة للعبودية قال فما بالكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم فى غفلة فالبعد عنهم أولى قال فما بالكم عراة قالت هكذا ولدنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فكم تأكلين قالت حبة أو حبتين قال ولم قالت لانا

على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال اطلبي مني حاجة قالت أنت عاجز والطلب منك غير جائز قال لابد من الطلب قالت زد في رزقي وفي عمري قال اطلبي شيأ يكون في يدي قالت ان الله يقضي حوائج المحتاجين قال ما اسمك قالت منذرة أنذر أصحابي من الدنيا الساحرة وأرغبهم في الآخرة وفي رواية اسمها طاحية وفي رواية حوم ثم قالت ياسليمان ما أخر ما أوتيت في ملكك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه يعني الذي أعطيناك من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل غيره هذا قال نعم بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا تنبيه على أن جميع ما معك كمثل الريح اليوم معك وغدا يزول عنك قال فان غدوّها شهر ورواحها شهر قالت فيه اشارة الى أن عمرك يطير وأنت مستعجل المسير قال علمني منطق الطير قالت اشتغل بمناجاة الله عن مناجاة الغير قال اخدمني بالانس والجن قالت فيه اشارة الى أن الخلق اشتغلت بخدمتك فاشتغل أنت بخدمتي قال اني أستأنس بفص الخاتم لان عليه اسم الله قالت استأنس بالمسمى يغنيك عن الاسم (فائدة) أراد الحسن أن ينقش على خاتمه فلم يدر ما يكتب عليه فرأى عيسى ابن مريم عليه السلام في منامه فسأله عن ذلك فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانها تذهب بالغم والحزن وهي خاتمة الانجيل وكان نقش خاتم الامام مالك حسبي الله ونعم الوكيل وخاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وقال معاذ رضي الله عنه ركعتان من متختم أفضل من سبعين ركعة من غير متختم ثم قالت النملة أتدري لم سمي أبوك داود قال لا قالت لانه داوى قلبه قالت أتدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وآن لك أن تلحق بأبيك داود فعند ذلك طلب الاقالة من ربه في الملك فخرج الجواب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (لطيفة) يامؤمن لك البشرى هذا سليمان طلب الاقالة من ربه أن ينزع منه الملك خمسين سنة فما نزعه فكيف ينزع منك الايمان وأنت تطلب حفظه مدة عمرك وكان بين موت سليمان ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف وسبعمائة عام وقيل عاش النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من سليمان بثلاثة عشرة سنة (مواعظ) الاولى قال وهب بن منبه بينما الخضر عليه السلام على شاطئ البحر اذ جاءه رجل فقال سألتك بحق الله أن تعطيني شيأ لله فقال لا أملك الا نفسي قد وهبتك اياها فأخذه فباعه لرجل له بستان فاستعمله فيه فعمل عملا عظيما فقال صاحب البستان بحق الله من أنت قال أنا الخضر فقال أنت حر لوجه الله فسجد فنودي ياخضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكنا حتى ابتلاك بالرق وذلك أنه قد كان بنى صومعة وغرس شجرة (الثانية) جاء في الخبر ان الدنيا تمثلت لعلي بن أبي طالب في صورة امرأة قد تزينت له بكل زينة وهي تظن أنه لا يعرفها قال ألست الدنيا فالت نعم كيف عرفتني قال كشف لي الغطاء قالت كلمني قال أنت مطلقتي وكلام المطلقة حرام أخرجي من داري قالت الدار داري قال صدقت فخرج وتركها فخرجت خلفه لتقد قميصه كزليخا مع يوسف عليه السلام فلم تجد له الا درعا فقالت سلمت مني ياعلي قال اخدعي غيري وانشد شعرا

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ❊ أكابد دارا همها ليس ينجلي
فقالت نعم ياابن الكرام لانني ❊ غضبت عليكم منذ طلقني علي

وقال الشافعي من زهد في الدنيا قرت عيناه غدا بما يرى من السرور وقال علي

وما هي الا جيفة مستحيلة ❊ عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ❊ وان تجتذبها نازعتك كلابها

(فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها ويأمر بالاتكاء عليها وعنه صلى الله عليه وسلم العصا علامة المؤمن وسنة الانبياء ومن خرج في سفر ومعه عصا من لوز مر أمنه الله من سبع ضار ولص عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من الملائكة وقال البرماوي ذات حمة بضم المهملة أي ذات سم كالحية والعقرب وقال الحسن البصري رضي الله عنه للعكاز ثمانية خصال سنة الانبياء او زينة الصلحاء وسلاح على الاعداء وعون الضعفاء ويهرب من صاحبها الشيطان

ويخشع منه الفاجر وتكون لصاحبها قيلة وقوة اذا أعيي وعنه صلى الله عليه وسلم من بلغ أربعين سنة ولم يأخذ العصا عدله من الكبر والعجب .

فصل في القناعة

قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم أي في قناعة وان الفجار لفي جحيم أي في طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر اوأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال في الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة وقيل قوله تعالى والذي يميتني ثم يحيين أي يميتني بالطمع ويحييني بالقناعة وقال الجنيد في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا أي لألبسنه ثوب الطمع ولأحرمنه ثوب القناعة (لطيفة) قال في الرسالة القشيرية لما مر موسى بالجدار وأقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذي يلي الخضر لحما مشويا والجانب الذي يلي موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك طمعت وأنا قنعت وقال في العقائق جاءهما من الهواء طبقان على أحدهما خبز وسمك مشوي فوقع بين يدي الخضر والآخر عليه سمك طري فوقع بين يدي موسى فتبسم الخضر وقال أنا صبرت وأنت لم تصبر والقرية هي انطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى في ذلك فاستوى كما كان (حكاية) قالت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما لابيها ياأبت البس ألين الثياب فقال ياحفصة ألست تعلمين أن أعلم الناس بحال الرجل أهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو وأهله غدوة الا جاعوا عشية ولا شبعوا عشية الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فما زال يذكرها حال النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى وأبكاها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه

فصل في التوكل على الله

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله وقال الحسن البصري التوكل هو الرضاء بفعل الله تعالى اي اعتماد القلب على الله وسيأتي الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض آخر الباب (حكاية) رأيت في كتاب العقائق أن رجلا من أهل البصرة اجتمع عليه من الدين ألف دينار فطالبه الغرماء فلم يجد من يقرضه فهرب الى الكوفة ودخل مسجدها وقال ياملائكة ربي ارفعوا قصتي الى الله فاني غريب ومديون فجاء رجل وأيقظه من نومه وقال ياصاحب القصة اجلس فهذه ثلاثة آلاف دينار فسأله عن ذلك فقال كنت نائما فرأيت قائلا يقول في المسجد غريب ومديون قد رفع قصته الينا فادفع اليه ثلاثة آلاف دينار فاذا انفدت فائتنا وأنا فلان ابن فلان فقال معاذ الله أن أرفع قصتي الالمن أرسلك الي (حكاية) قال في العقائق أيضا ان ملكين نزلا من السماء أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ثم رجعا الى آخر النهار فالتقيا في السماء فقال أحدهما لصاحبه أين كنت قال في المشرق أرسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الآخر وأنا أرسلني ربي بأمر عجيب امرني ان أخرج الكنز من قرار الارض وأجعله بدار رجل فقير بالمغرب ليس له درهم ولا دينار فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال قصتي أعجب من ذلك ان الله تعالى أمرني أن أذهب الى دار ذلك الفقير الذي صار الكنز في داره وأعد الكنز كم درهم ودينار ففعلت ثم أمرني أن أبني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار لصاحب الكنز والفقير فقالا الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكرامة التي أكرمت بها صاحب

الكنز والفقير فقال سبحانه وتعالى لما خسف بالكنز قال صاحبه الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره وأما الفقير فلم يفرح بالكنز بل قال ان في خزانته مالا يحوجني الى غيره (حكاية) خرج سليمان عليه السلام الى شاطئ البحر فوجد نملة في فمها ورقة خضراء فلما وصلت الى الماء خرج ضفدع فحملها على ظهره وغاصت بها قليلا ثم رجعت فسألها سليمان عليه السلام عن ذلك فقالت يانبي الله في البحر صخرة صماء وفي وسطها دودة وقد وكلني الله برزقها كل يوم مرتين وخلق ملكا على صورة الضفدع فيحملني الى الصخرة فتنشق فتأخذها الدودة مني وتقول سبحان من خلقني وفي البحر أسكنني ومن الرزق لم ينسني اللهم كما لم تنسني من رزقك فلا تنس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من عفوك ورحمتك (حكاية) قال انس رضي الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأينا طيرا أعمى يضرب بمنقاره على شجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدري مايقول قلت الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم أنت العدل وقد حجبت عني بصري وقد جعت فأقبلت جرادة فدخلت في فمه ثم ضرب بمنقاره على الشجرة فقال صلى الله عليه وسلم أتدري مايقول قلت لا قال انه يقول من توكل على الله كفاه (حكاية) قال مالك بن دينار رضي الله عنه خرجت الى الحج فرأيت طيرا في منقاره رغيف فتبعته فجاء الى شيخ موثوق وصار يلقمه لقمة لقمة ثم طار وجاء بماء في فمه فسكبه في فم الشيخ فقلت له من أنت قال من الحجاج أخذني اللصوص وربطوني ههنا فصبرت على الجوع خمسة أيام ثم قلت يامن يجيب دعوة المضطر اذا دعاه فأنا مضطر فارحمني فارسل الله لي هذا الغراب قال مالك فخلته من وثاقه ومضينا (حكاية) ذكر ابن خلكان عن أبي الحسن أنه كان يأكل مع أصحابه طعاما فجاء قط فطرحوا له لقمة فأخذها وذهب مسرعا ثم رجع فطرحوا له اخرى وهكذا خمس مرات فتبعه رجل الى بيت خراب فوجد فيه قطا أعمى وهو يضع اللقمة بين يديه فانقطع الشيخ أبو الحسن الى الله وترك الاكتساب ورأيت في تفسير الرازي أن عيسى عليه السلام مر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال لهم تعالوا حتى نصطاد الناس فقالوا ومن أنت قال أنا عيسى فآمنوا به فلما تركوا الصيد جاعوا فاخبروا عيسى بذلك فضرب على الارض فأخرج لكل واحد رغيفا ثم قالوا عطشنا فضرب بيده على الارض فخرج الماء فقالوا من أفضل منا قال من يأكل من كسب يمينه (فائدة) تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء قال عمر رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار السوء والرسول البطيء والمرأة المخاصمة والسراج المظلم وهرة تعوي فان قيل ما الحكمة في ان سليمان عليه السلام ردّ الله عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصر ومحمد صلى الله عليه وسلم ماردّها عليه حين نام في الوادي بل صلى الصبح قضاء فالجواب أن محمدا صلى الله عليه وسلم وكل بقظته الى مخلوق وهو بلال الحبشي وجواب آخر وهو الاحسن ان سليمان حكم عليه الوقت فلا تصح الصلاة الا فيه ومحمد حكم على الوقت فتصح الصلاة فيه وفي غيره قضاء منه ومن أمته مع أنها قد ردّت له صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات ولقد أجاد القائل رحمه الله تعالى

والشمس بعد غروبها ردت له * والبدر بين يديه شق وأفرجا

فان قيل ما الفرق بين التوكل والتسليم والتفويض فيقال التوكل أن تسكن الى وعد الله والتسليم أن تكتفي بعلم الله والتفويض أن ترضى بحكم الله عزوجل

﴿باب حفظ الامانة وترك الخيانة﴾

(وذكر النساء وفضل الزواج وذم الطلاق والتحذير من اللواط وفضل الزراعة)

﴿وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع﴾

قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدّوا الامانات الى أهلها وقال تعالى وأوفوا بعهد الله (حكاية) قال في الاحياء ان رجلا واعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيه في مكانه فنسي الرجل اليوم الاوّل والثاني ثم جاء في الثالث فوجده صلى

الله عليه وسلم مكانه فقال يافتى لقد شققت علىّ أناههنا منذ ثلاثة أيام أنتظرك وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسماعيل انه كان صادق الوعد قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى آتيك فجلس فيه سنة ثم جاءه وقال مكانك حتى آتيك فغاب عنه سنة ومثل هذا رأيته عن الشيخ عبد القادر الكيلانى والقائل له الخضر رضى الله عنه فان قيل كل نبى فهو صادق الوعد فلم خص اسماعيل بذلك فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لانه من بيت الوفا فاالله تعالى وابراهيم الذى وفى (حكاية) قال فى روض الافكار خرج رجل من أهل اليمن لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال له جماعة سلم على أبى بكر فلما دخل المدينة نسى فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك وأراد الذهاب الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ونام فرأى النبى صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر فقال أبو بكر هذا الرجل يانبى الله قال نعم فالتفت الىّ وقال ياأبا الوفاء قلت يارسول الله كنيتى أبو العباس فقال أنت أبو الوفاء واخذ بيدى فرفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام غاقت بمكة ثمانية أيام حتى جاء الحجاج (فائدة) رأيت فى تفسير العلائى فى سورة براءة عن ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما فالا دخلنا مع جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يانبى الله انك قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه ثلث النفاق اذا احدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان فظننا أن لاتسلم منهن أو من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وقال مالكم ولهن انما خصصت بهن المنافقين أما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله قال لاعليكم أنتم من ذلك براء وأما قولى اذا وعد أخلف فذلك فيما انزل الله علىّ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآيات الثلاث أفأنتم كذلك قلنا لا يارسول الله لو عاهدنا الله شيأ أوفيناه فقال لاعليكم أنتم من ذلك براء وأما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما أنزل الله علىّ انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية فكل مؤمن مؤتمن على دينه فالمؤمن من يغتسل من الجنابة سرا وعلانية أفأنتم كذلك قلنا نعم يارسول الله قال لاعليكم انتم من ذلك براء (حكاية) نذر يوسف عليه السلام وهو فى السجن ان خرج ليصنعن وليمة للفقراء وغيرهم فلما خرج من السجن نسى نذره فذكره جبريل فصنع طعاما شهرا وجمع الناس فاجتمع الكبير والصغير فقال جبريل لم يحضر المقصود فقال يوسف من هو قال عجوز عمياء فى بيت من جريد النخل فارسل اليها رسولا فقالت للرسول قل ليوسف يحضر بنفسه وأنشد لسان الحال يقول

لاتبعثوا الى مع النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم

فرجع الرسول اليه واخبره بذلك فذهب يوسف اليها وقال أيتها العجوز احضرى دعوتنا فقالت أين قولك ياسيدتى من قولك ياعجوز طالما انعمنا عليك ونثرنا الجواهر على قدميك فقال يوسف ما هذا الاذلال قالت أنا زليخا فبكى يوسف رحمة لها فلما حضرت لم يبق فى المجلس أحد الا قام لها فخلع عليها يوسف الخلع فقالت قد ملكنا من هذا كثيرا ان لم تفعل ما أريد والا رجعت مكانى قال ما هو قالت بصرى وشبابى وأن تكون زوجالى فنزل جبريل وقال قد أكرمناها الاجلك برد بصرها وشبابها فاكرمها أنت بالزواج فتزوجها فى الحال (حكايه) قيل كانت زليخا من بنات الملوك وكان بينها وبين مصر نصف شهر فرأت فى منامها يوسف فتعلق حبه بقلبها فتغير لونها فسألها أبوها عن ذلك فقالت رأيت صورة فى منامى لم أر أحسن منها فقال أبوها لو عرفت مكانه لطلبته لك ثم رأته فى العام الثانى فقالت له بحق الذى صورك من أنت قال أنا لك فلا تختارى غيرى فاستيقظت وقد تغير عقلها فقيدها أبوها بالحديد ثم رأته فى العام الثالث فقالت بحق الذى صورك أين انت قال بمصر فاستيقظت وقد صح عقلها فاخبرت اباها بذلك ففك القيد منها وأرسل الى ملك مصران لى بنتا قد خطبها الملوك وهى راغبة اليك فكتب اليه من أرادنا اردناه فجهزها أبوها بألف جارية والف عبد والف بعير والف بغلة فلما دخلت مصر وتزوجها الملك بكت بكاء شديدا وسترت وجهها وقالت للخادم ليس هو الذى رأيته فى المنام فقالت لها الجارية اصبرى فلما رآها الملك

افتتن بها وكان اذا أراد النوم معها مثل الله له جنية في صورتها وحفظها اليوسف فلما اجتمع بها وجدها بكرا كما حفظ آسية بنت مزاحم رضي الله عنها من فرعون لانها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان قيل اذا كان الله تعالى حفظها من فرعون فما معنى قوله تعالى ثيبات وأبكارا فان المراد بالثيبات آسية وبالابكار مريم على أحد الاقوال (فالجواب) ان المرأة تسمى ثيبا اذا كانت متزوجة وان لم توطأ ويجري عليها احكام الثيب ألا ترى أنه لو مات زوجها وجبت عليها العدة ومريم لم تزل بكارتها الا انها ولدت من سرتها (حكاية) قال وهب بن منبه رضي الله عنه مرض شاب من بني اسرائيل فنذرت أمه ان شفى الله ولدها لتخرجن من الدنيا سبعة ايام فشفاه الله فحفرت قبرا وقالت لولدها أحث على التراب ثم بعد سبعة ايام اخرجني منه فلما حثا عليها التراب وجدت فيه بابا الى بستان فدخلته فرأت فيه امرأتين على رأس احداهما طير يروح بجناحه عليها والاخرى على رأسها طير ينقرها فقالت للاولى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجي راض عني وقالت للاخرى بم نلت هذا قالت خرجت من الدنيا وزوجي ساخط علي فاذا رجعت الى الدنيا فاسأليه العفو عني فبعد سبعة ايام اخرجها ولدها فأخبرت زوج المرأة فعفا عنها ثم رأتها بعد ذلك في المنام فقالت لها جزاك الله خيرا قد نجوت من العذاب (حكاية) مات رجل من بني اسرائيل وخلف امرأة وثلاث بنات فلما انقضت عدتها تزوجت فلما كان قبل الدخول بليلة رأت زوجها الاول مهموما في المنام فسألته وقالت ما نسيتك فقال لها لو لم يقع النسيان لما تزوجت بفلان فلما أصبحت أخبرت نبي ذلك الزمان عليه الصلاة والسلام وقالت يا نبي الله اسأل فلانا أن يطلقني فطلقها فأوحى الله اليه قل للمرأة لما عاملت زوجها بالوفاء غفرنا ما كان بيننا وبينها من الجفاء وأعطيناها بكل شعرة على بدنها جارية تخدمها ويجمع الله بينها وبين زوجها في الجنة (فائدة) قال معاذ بن جبل صلاة من متزوج افضل من أربعين صلاة من غيره وقال ابن عباس تزوجوا فان يوما مع المتزوج خير من عبادة ألف عام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير قال وأنا موسر بخير قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم (موعظتان) قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه تزوج ولا تطلق فان الله يبغض الذواقين والذواقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم عليه النظر الى وجهه وعن أبي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين امرأة وزوجها فرق الله بينه وبين الجنة يوم القيامة وسيأتي في باب الخوف أن الطلاق قد يجب وقد يستحب وقد يكره وقد يحرم والله اعلم (حكاية) عن جعفر بن محمد الصادق قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وله امرأة جميلة فرآها شاب فعشقته وصنعت له مفتاحا يدخل عليها متى شاء فقال زوجها في بعض الايام قد أنكرت حالك فلا بد أن تحلفي لي على عدم الخيانة قالت نعم فلما خرج من عندها ودخل الشاب أخبرته بذلك فقال كيف الخلاص فقالت البس ثياب المكاري وخذ حمارا وقف على باب المدينة فلما جاء زوجها وطلبها أن يحلفها على جبل معظم عندهم يحلفون عنده فخرجت معه فلما رأت المكاري قالت لا بد من ركوبي مع هذا فأركبها فلما صعدوا على الجبل القت نفسها عن الحمار فانكشف شيء من بدنها ثم قالت والله ما رآني غيرهذا فاضطرب الجبل من تحتهم اضطرابا شديدا فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة خانت زوجها فعليها نصف عذاب هذه الامة وسيأتي على هذا زيادة في المعراج ان شاء الله تعالى (حكاية) كانت امرأة نوح عليه السلام تخونه بأن تأمر الناس بعدم اتباعه وامرأة لوط تخونه أيضا بأن تخبر قومه بالملائكة لما ان أتوا اليه في صورة شبان مرد فان قيل كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرة لا زانية فالجواب ان الانبياء عليهم السلام بعثهم الله الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فوجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم والزنا من أعظم المنفرات بخلاف الكفر فلا يرونه عارا قال العلائي في سورة هود

ان جبريل وميكائيل واسرافيل دخلوا على لوط في صورة حسنة فذهبت زوجته وأخبرت قومه فجاؤه يهرعون أي يسرعون فخاف على الملائكة لانه لم يعرفهم وضاق بهم زرعا أي ضاق صدره كما أن البعير اذا كان حمله خفيفا طال باعه وان كان ثقيلا ضاق باعه فقال لوط هذا يوم عصيب أي شديد قال الله تعالى للملائكة لاتهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط أربع شهادات فلما دخلوا عليه كالضيوف قال لوط امابلغكم أمر هذه القرية قالوا وما أمرها قال أشهد بالله انها شر قرية في الارض عملا قال ذلك أربع مرات وكل مرة يقول جبريل لمن معه من الملائكة اشهدوا ثم قال لوط ياقوم هؤلاء بناتي يعني أزوجكم بهن وقيل أراد بالبنات نساءهم لان النبي كالاب لقومه قال العلائي وهو الصحيح فقالت الملائكة انا رسل ربك ففتح الباب فوضع جبريل يده على أبصارهم فانطمست وعلى ايديهم فيبست فرجعوا وهم يقولون يالوط اصبر حتى يطلع الصبح فقال تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء على البدل من أحد والباقون بنصبها على الاستثناء فانه مصيبها ما أصابهم فقال لوط متى يأتيهم العذاب قال ان موعدهم الصبح قال أليس الصبح بقريب فلما خرج لوط وأخذ أهله قال لا يلتفت منكم أحد فلما سمعوا صوت العذاب التفتت امرأته وقالت واقوماه فصارت حجرا فأمر الله تعالى جبريل فرفع مدائن لوط وهي خمسة على جناحه حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونهيق الحمير ولم ينتبه لهم نائم ولم ينكسر لهم اناء فجعل عاليها سافلها ثم أرسل عليهم حجارة من سجيل قيل هو جبل في السماء وقيل بحر بين السماء والارض (موعظة) قيل مر سيدنا عيسى عليه السلام في أرض فرأى نارا تشتعل على رجل فأخذ ماء وأطفأها فتحولت النار شابا أمرد وتحول الرجل نارا واشتعل على الصبي فتعجب من ذلك فدعا الله تعالى فأنطق الله له الرجل فقال يانبي الله اني كنت أفعل الفاحشة بهذا الصبي فجعلني الله نارا أشتعل عليه تارة ثم يردني الى حالى أولا ويجعل الصبي نارا يشتعل علي تارة الى يوم القيامة وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا ركب الذكر على الذكر هرب الشيطان خوفا من اللعنة أن تصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعمل عمل قوم لوط لم يلبث في قبره الاساعة واحدة ثم يبعث الله اليه ملكا يشبه الخطاف فيخطفه برجليه ويطرحه في قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله وعنه صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله تعالى لهم من أنتم فيقولون نحن المظلومون فيقول ومن ظلمكم فيقولون آباؤنا كانوا يأتون الذكران من العالمين فألقونا في الادبار فيقول الله تعالى سوقوهم الى النار واكتبوا على وجوههم آيسين من رحمة الله (مسئلة) حد اللواط كحد الزنا قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام لو رأينا رجلا يزني بامرأة ورجلا يلوط بصبي ولم نقدر الا على دفع واحد دفعنا الذي يلوط بالصبي ولو قال يالوطي فالصواب انه صريح في القذف كما جزم به صاحب التنبيه فيجب الحد ان قاله المحصن وهو البالغ العاقل الحر المسلم الذي غيب حشفته بقبل في نكاح صحيح وهو عفيف عن وطء يحد به ولو في الدبر لكن قال البغوي اذا وطئ في الدبر تبطل حصانة الفاعل فقط لان الاحصان لا يحصل بالوطء فيه فلذلك لا تبطل به الحصانة قال الرافعي وأرى ابطال حصانتهما لوجوب الحد عليهما (حكاية) قال الحارث خرجت بأصحابي الى النزهة فرجع واحد منهم فتبعه كلب من كلابنا فدخل الرجل على زوجة الحارث وأوقع الفاحشة بها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث وجدهما ميتين فأنشد فيهما

فياعجبا للخل يهتك حرمتي * وياعجبا للكلب كيف يصون

(فائدة) قال نوح عليه السلام يارب أمرتني أن أصنع السفينة فأصنع نهارا فيفسده قومي ليلا فقال اتخذ كلبا يحرسك فاتخذه فاذا جاؤا ليفسدوا عمله صاح عليهم فيستيقظ نوح عليه السلام فيطردهم فهو أول من اتخذ الكلب للحراسة قال بعض العلماء سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة أو كلب لان الصورة فيها مشابهة لخلق الله تعالى والكلب لكثرة أكله النجاسات وقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا وهو الاسود فلا يحل صيده

واذامر بين يدى المصلى بطلت صلاته عند الامام أحمد بن حنبل (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) ينبغى أن يقال سبب امتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب لانه خلق من ريق الشيطان وذلك ان ابليس لعنه الله بزق على آدم وهو طين فكشطته الملائكة فصار موضع السرة من بنى آدم فخلق الله من التراب الذى أصابه ريق ابليس الكلب ذكره فى العقائق والملائكة والشياطين لا يجتمعان (عجيبة) اذا ذبح الكلب طهر لحمه وجلده عند أبى حنيفة رضى الله عنه (مسئلة) لو كان معه شاة وكلب جائع غير عقور وجب ذبحها للكلب ان لم يجد غيرها ولا يحل قتل غير العقور (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رضى الله عنه رأيت فى المنام كأنى أخطب فلانة وهى امرأة سوداء قصيرة فقال اذهب اليها وتزوج بها فان مالها كثير وعمرها قصير فتزوجها ففى تلك الليلة ماتت فورث منها مالا كثيرا (حكاية) جاء صياد بسمكة الى بعض الملوك فأعطاه أربعة آلاف درهم فقالت زوجته اسرفت فقال كيف آخذها منه فقالت قل له السمكة ذكر أم انثى فان ذكر نوعا فقل له نريد ضده فسأله عن ذلك فقال الصياد لاذكر ولا أنثى بل خنثى فضحك الملك وأعطاه أربعة آلاف درهم فلما أخذها سقط منه درهم فأخذه سريعا فقالت زوجته انه بخيل لا يستحق من ذلك شيأ فسأله عن سبب ذلك فقال الصياد لان اسم الملك عليه فأعطاه أربعة آلاف أخرى فنادى أن لا يسمع أحد من رأى زوجته وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النساء فان فى خلافهن البركة وقال الحسن البصرى من أطاع زوجته فيما تهوى اكبته فى النار وقال على رضى الله عنه لا تطيعوا للنساء أمرا ولا تدعوهن يدبرن أمرا فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن فى خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللاذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم استعينوا على النساء بالعرى فان المرأة اذا عريت لزمت بيتها اه والله أعلم وعن المقدام قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع أعوج وان اعوج شئ فى الضلع أعلاه لان أعوج ما فيها أعلاها وهو لسانها والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وسكونها وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من مشى فى تزويج امرأة لرجل ليجمع بينهما رزقه الله ألف امرأة من الحور العين وكان له بكل خطوة خطاها أو كلمة تكلم بها فى ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها (فائدة) عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا غسلت المرأة ثياب زوجها كتب الله لها ألف حسنة وغفر لها ألف سيئة واستغفر لها كل شئ طلعت عليه الشمس ورفع لها ألف درجة وقالت عائشة صرير مغزل المرأة يعدل التكبير فى سبيل الله والتكبير فى سبيل الله أثقل من السموات والارض وأيما امرأة كست زوجها من غزلها كان لها بكل لبسة على بدنه مائة ألف حسنة وقال أبو قتادة صرير مغزل النساء وقراءة القرآن عند الله سواء وان جهاد النساء المغزل وقال النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على أهله وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى لعياله شيأ ثم حمله بيده اليهم حط الله عنه ذنب سبعين سنة وحمل النبى صلى الله عليه وسلم شيأ من السوق فأراد رجل أن يحمله فقال صاحب الشئ أحق بحمله وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من أسواق المسلمين فاشترى شيأ فحمله الى بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وفى حديث آخر من فرح انثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار ورأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين ان النبى صلى الله عليه وسلم قال البيت الذى فيه البنات ينزل الله عليه كل يوم اثنتى عشرة رحمة من السماء ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت ويكتبون لابويها كل يوم عبادة سنة (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة

وشقه ساقط (مسئله) يجب العدل بين الزوجات في النوم ليلا فاذا كان عندها ليلا لم يدخل فيه على الاخرى الالضرورة ولا تجب التسوية في الاقامة نهارا ولا في الاكل والشرب والجماع (حكاية) كان ببغداد رجل متزوج بابنة عمه وكان قد عاهدها أن لا يتزوج عليها فجاءته في بعض الايام امرأة الى دكانه وسألته أن يتزوج بها فأخبرها بعهده مع ابنة عمه فرضيت منه في كل جمعة يوما فتزوجها واستمر على ذلك ثمانية أشهر فأنكرت عليه بنت عمه وأرسلت جاريتها لتنظر الى أين يذهب فدخل بيتا فسألت عنه الجيران فقالوا قد تزوج فأخبرت الجارية سيدتها بذلك فقالت لا تخبري احدا فلما مات الرجل أرسلت بنت عمه جاريتها بخمسمائة دينار وقالت اذهبي الى زوجته وقولي عظم الله أجرك في فلان فانه مات وترك ثمانية آلاف دينار سبعة لابنه والف بيني وبينك فلما أخبرتها بذلك دفعت لها ورقة وقالت ادفعيها الى بنت عمه فاذا فيها براءة له من الصداق ولم تأخذ منها شيأ (حكاية) قال عبد الله الواسطي رأيت امرأة على عرفات وهي تقول من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت أنها ضالة فقلت أيتها المرأة من أين أقبلت قالت سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها من المقدس فقلت ما الذى جاءبك قالت ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت ألك زوج قالت ولا تقف ما ليس لك به علم فقلت اتركبين بعيرى قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فلما أرادت الركوب قالت قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم فأعرضت عنها فلما ركبت قلت ما اسمك قالت واذكر في الكتاب مريم فقلت لها ألك أولاد قالت ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب فعلمت أن لها أولادا فقلت ما أسماؤهم قالت وكلم الله موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فقلت في أى موضع اطلبهم قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلة الركب فقلت يا مريم ألا تأكلين شيأ قالت انى نذرت للرحمن صوما فلما وصلنا اليهم ورأوها بكوا قالت ابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة الآية فسألتهم عنها فقالوا انها ضلت منذ ثلاثة أيام وقد نذرت أن لا تتكلم الا بالقرآن ثم بعد ذلك رأيتهم يبكون فسألتهم فقالوا انها في النزع فدخلت عليها وسألتها عن حالها فقالت وجاءت سكرة الموت بالحق فلما ماتت رأيتها تلك الليلة في المنام فقلت أين أنت قالت ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر رضى الله عنها وعن أمثالها وهم بحمد الله كثيرون وانما ذكرت هؤلاء على سبيل التبرك (موعظة) قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله تعالى له رددت أمانة فلان فيقول لا يارب فيقول ردها اليوم فيقول يارب ذهبت الدنيا ولا شئ معى فيقول أنا أدلك عليها ثم يقول للملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم وأره تلك الامانة فيقول له اهبط واخرجها فيهوى في النار سبعين عاما فاذا صار على شفير جهنم تفلتت منه فيهبط اليها سبعين عاما وهكذا حتى يريد الله تعالى (حكاية) قيل اودع رجل رجلا مالا كثيرا ثم سافر الى مكان بعيد فلما قدم من سفره أراد أن يأخذ ماله فوجد الرجل الذى عنده المال قد مات وترك ولدا فاسقا قد ضيع اموال والده في المعصية فخاف الرجل على ماله فسأله عنه فقال انه محفوظ فلما دفعه اليه قال كيف حفظته قال ان ضيعت ديني فلا أضيع الامانة فأعطاه ذلك المال وكان عدته خمسة آلاف دينار فتاب عن المعاصى وبارك الله له فيه وكان ذلك ببركة حفظ الامانة (حكاية) قيل كان بمكة رجل فقير وله زوجة صالحة فقالت ليس عندنا شئ فخرج الى الحرم فوجد كيسا فيه ألف دينار ففرح به فرحا شديدا واخبر زوجته بذلك فقالت له لقطة الحرم لابد فيها من التعريف فخرج فسمع المنادى من وجد كيسا فيه ألف دينار فقال أنا وجدته فقال هو لك ومعه تسعة آلاف دينار فقال أتستهزئ بى قال لا والله ولكن أعطانى رجل من أهل العراق عشرة آلاف دينار وقال اطرح منها ألفا في الحرم ثم ناد عليها فان ردها من وجدها فادفع الجميع اليه لانه أمين والامين يأكل ويتصدق فتكون صدقتنا مقبولة لامانته (لطيفة) قال بعض المفسرين في قوله تعالى فخذ أربعة من الطير وهى الديك والغراب والطاوس والبط وانما خصهم بذلك لان الخيانة وجدت عندهم فالطاوس خان آدم والبط قطع شجرة اليقطين عن يونس والديك خان الياس لانه سرق ثوبه والغراب خان نوحا لانه اشتغل بالجيفة لما أرسله لينظر

موضعا خاليا من الماء (فائدة) لما خلق الله الجنة نادى منادمن يشترى دار اللقاء والبقاء فقالت الملائكة ما ثمنها قال حمل الامانة فقالوا لانحمل ثقلها فقال آدم قد اشتريتها فقيل له أتحمل ثقلها قال بعونتك وان عجزت فمشيئتك بك استجير وأنت المجير قال صدقت أنا جار من استجار بى فلما وقع فى الزلة قال يارب أنت قلت أنا جار من استجار بى وقد استجرت بك فخذ بيدى فبشره جبريل بالتوبة (حكاية) جاء بعضهم الى ذى النون المصرى رحمه الله ليتعلم منه اسم الله الاعظم فاقام عنده سنة وستة أشهر ثم أقسم عليه أن يعلمه فدفع اليه اناء عليه غطاء وقال اذهب به الى فلان فذهب به ثم كشف الغطاء فى أثناء الطريق فوثبت من الاناء فأرة فغضب غضبا شديدا ورجع الى ذى النون المصرى وقال أتستهزئ بى فقال له ائتمناك على فأرة فخنتنا فيها فكيف استأمنك على اسم الله الاعظم (حكاية) خلق الله الامانة على صورة صخرة فعرضها على السموات والارض عرض تخيير لا عرض الزام فاشفقن منها فقال آدم لو أمرت بحملها لحلتها فحملها الى ركبتيه ثم وضعها ثم الى وركيه وهما اعظما الورك ثم وضعها ثم حملها على عاتقه فلما أراد وضعها قيل له مكانك فهى فى عنقك وعنق أولادك الى يوم القيامة لانك حملتها باختيارك وقال ابن عباس رضى الله عنهما الامانة هى الصلاة والزكاة والحج والكيل والميزان وزاد غيره غسل الجنابة لان التستر عن غير الله تعالى فى الجميع ممكن وقيل الامانة هى الفرج لانه أول مخلوق من الانسان والعين أمانة واللسان أمانة والبطن أمانة وقال بعض الصحابة جاء أعرابى الى باب المسجد فنزل عن ناقته ودخل وصلى صلاة كاملة ودعا دعاء حسنا ثم خرج فلم يجد الناقة فقال يارب اديت امانتك فأمانتى فلم يمكث حتى جاء رجل وقد قطعت يده فسلم اليه الناقة فتعجبنا من ذلك ذكره النيسابورى فى سورة البقرة وحكاه العلائى فى آل عمران عن طاوس اليمانى التابعى وانه قال يارب فى ضمانك فلما خرج من حرم الكعبة ولم يجدها قال يارب انه ماسرق الامنك واذا برجل نزل من جبل أبى قبيس قد قطعت يده وهو يقود الناقة قال طاوس فسألناه ماسبب ذلك فقال جاءنى رجل على فرس أشهب فقطع يدى وقال لى ردّ الناقة فان قيل كيف حمل آدم الامانة دون السموات والارض (فالجواب) لان آدم ذاق لذة الجنة فاشتاق اليها فحملها ليرجع اليها وقيل حملها لان فيه قوة محمد صلى الله عليه وسلم (لطائف) الاولى لما حمل المؤمن الامانة حرم الله عليه النار كما حرم الله على الحمار الاهلى الذبح والنار فى الدنيا لانه حمل متاع المؤمن والكافر لما هرب من الامانة سلط الله عليه القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة كالحمار الوحشى لما هرب من المؤمن أباح الله ذبحه وأكله (الثانية) اذا حملت الجارية من سيدها حرم الله بيعها وحتم عتقها كذلك المؤمن لما حمل الامانة امتنع بطريق التفضل والامتنان من الله تعذيبه (الثالثة) لما ابتلع الحوت يونس قصد اليها صاحبها فقالت اعتزل عنى فان معى الامانة فلا أضيعها لاجل الشهوة فعلى هذا يكون الحوت أنثى كنملة سليمان كما أجاب به أبو حنيفة لقوله تعالى قالت نملة (حكاية) رأيت فى عقائق الحقائق ان الله تعالى عرض على آدم صور المخلوقين ليأنس بشئ منها فأعرض عنهن لانهن من غير الجنس فلما نام عرض الله عليه صورة حواء فمال قلبه اليها لانها من جنسه فلذلك جازت الرؤية قبل عقد النكاح للوجه والكفين فقط من الحرة أما الامة فينظر منها ماسوى مابين السرة والركبة ثم قال الله تعالى لها كونى فكانت من ضلعه الايسر من غير أن يجد ألما ولولا ذلك لم يعطف رجل على زوجته ثم أمرها بالتقدم الى آدم وقال قد زوجتك مصطفاى من خلقى فلما انتبه من نومه ورآها غمضت عينيها فقالت الملائكة لآدم أتحبها ياادم قال نعم ثم قالوا لها أتحبينه قالت لا وفى قلبها أضعاف مافى قلبه من المحبة قال ولما خلق الله حواء كساها حسن ألف حوراء واجلسها على سرير وعندها أربعة آلاف حوراء لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا لاستغنت بها عن الشمس والقمر وهن عند حواء كالسراج عند الشمس فأراد آدم القرب منها فقيل له حتى تؤدى مهرها قال وقد وهبتها كل شئ فى الجنة فقال صداقها أكثر من ذلك قال وما هو قال أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وقد تقدم فى باب الجمعة بأزيد وقيل ان الله تعالى قال له وهبتك هذه الشجرة فاجعلها صداقها وقد أبحت لكما جميع مافى الجنة لانكما فى دار ضيافتى وشجرة الحنطة الآن صداق

زوجتك فلاتأكلا من معلوم مكما فى دار ضيافتى شيأ فلما أكلا من الشجرة بدت لهما سوآتهما ولم تبد لغيرهما ولو بدت لغيرهما القيل وبدت منهما وهبط آدم بالهند وحواء بجدة فبكى بكاء شديدا فسأله جبريل عن بكائه فقال دلنى على حواء هل هى بالحياة قال نعم وهى أصلح منك حالا تأكل كل يوم سمكة قال هل عندها منى خبر قال لا ولكن حفظها الله لاجلك ثم اشتد به الجوع فنسى حواء فجاءه جبريل بثورين أحمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال لك حبتان ولحواء واحدة فصار للذكر مثل حظ الانثيين كل حبة وزنها ألف درهم وثمانمائة درهم فزرع وحصد وطحن وخبز فى أربع ساعات فلما أكل وشبع نام فرآها فى نومه فقالت يا آدم أنت نائم أم يقظان فاستيقظ آدم وقد زاد بكاؤه وأنشد لسان حاله وقال

كتبت كتابا لو قدرت صبابة * لصرت لفرط الشوق فى طيه نشرا
ومابى من الشوق المبرح نحوكم * يجل لعمرى ان احدله قدرا
على اننى من كل أرض بعيدة * أزوركم ليلا وأهجركم فجرا
ومع ذا وذا قلبى لفرط اشتياقه * يزيد بذكراكم على حره حرا
أبيت قرير العين أرعى خيالكم * ويصبح كفى من لقائكم صفرا
اذا اشتاقت النفس المشوقة نحوكم * تطوف بمغنا كم فنلمحكم شذرا
فتحظى بوصل منكم فى منامها * فياليت ذاك النوم دام لها شهرا

فقال له جبريل أبشر فما أراك الله اياها فى المنام الا وقد قرب الاجتماع قال الثعلبى رضى الله عنه فرق الله بينهما مائة عام كل منهما يطلب صاحبه فلما تقاربا من مكان سمى مزدلفة فلما اجتمعا وتعارفا فى مكان سمى عرفات وتمنيا الخير فى مكان سمى منى

﴿فصل فى الزراعة﴾

وبيان قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع

عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه قال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة وعن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من غرس غرسا أعطاه الله من الاجر عدد ما يخرج من ذلك الغرس وعن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يزرع زرعا يأكل منه سبع أو طير او انس او جان الا كان له صدقة (فائدة) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما من غرس غرسا يوم الاربعاء فقال سبحان الوارث الباعث أتته بأكلها (حكاية) مر بعض الملوك على شيخ كبير يغرس غرسا فقال له أنت تؤمل أن تأكل منه قال زرعوا لنا فأكلنا ونزرع لهم فيأكلون فأعطاه ألفا فضحك الشيخ فسأله عن ذلك فقال عجبت من سرعة ثمرة هذا الغراس فأعطاه ألفا أخرى فضحك فسأله فقال الغراس يحمل مرة فى العام وغراسى هذا حمل مرتين فأعطاه ألفا أخرى وتركه قال عبد الله بن سلام لاتدع غراس أرضك وان خرج الدجال وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه أتغرس بعد الكبر فقال لان تقوم الساعة وأنا من المصلحين خير من أن توافينى وأنا من المفسدين (فوائد) الاولى نقل العلائى فى سورة يوسف ان الله تعالى انزل على موسى ما من فدان يزرع الا والله تعالى ينزل عليه ألف ملك يباركون فى نباته فاذا استوى أنزل الله ثلاثة آلاف يباركون فى سنطته أى فى الذى يتفرع منه فاذا آن حصاده أنزل الله ستة آلاف ملك يباركون فى حبه ويهللون رب العزة ويكبرونه ولن يأكل منه شئ حتى ينزل عليه عشرة آلاف ملك يباركون فى أكله (الثانية) أنزل الله على داود عليه السلام فى الزبور انى أنا الله رب كل شئ خلقت الدنيا وجعلت فى قوامها القمح والشعير ولم أخلق شيأ أعز على منهما فمن أفسد منهما شيأ فقد برئت منه ذمتى قال عبد الله بن سلام خلق الله القمح والشعير وجعلهما رأس كل بركة فيهما أمن الارض أن

تزول وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له من بركات السماء والارض ولا تسندوا به القصعة فانه ما أهانه قوم الا ابتلاهم الله بالجوع ومن تتبع ما سقط من السفرة غفر له ومن كراماته أن لا ينتظر به الادم ووجد بعض الصحابة لقمة فأمر غلامه بحفظها فأخذها الغلام فأكلها فقال له أنت حر لوجه الله لان من رفع لقمة وأماط عنها الاذى وأكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وأنا أكره أن أستخدم عبدا غفر الله له (الثالثة) أنزل الله على ابراهيم خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فخذ قومك فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد (الرابعة) أول صناعة عملت على وجه الارض صناعة الحرث وأول من حرث آدم ثم أدركه التعب في آخر النهار فقال لحواء ازرعي ما بقي فصار زرعها شعيرا فتعجبت من ذلك فأوحى الله الى آدم لما أطاعت العدو بدلت لها القمح بالشعير قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الحبة في عهد آدم كبيض النعام (الخامسة) نقل أبو نعيم في الطب النبوي عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أطعمني جبريل الهريسة أشد بها ظهري لقيام الليل ورأيت في كتاب العجائب أن الاكثار من أكل الفطير يورث أمراضا مختلفة ودواؤه أكل الزنجبيل بعده أو الثوم (السادسة) اختلفوا هل زراعة الحنطة مقدمة على غيرها أو غيرها مقدم عليها فقال بعضهم بالاول لقوله تعالى وأنزلنا من المعصرات يعني السحاب ماء ثجاجا أي منصبا متتابعا لنخرج به حبا وقال بعضهم بالثاني لقوله تعالى فانبتنا به جنات وحب الحصيد (السابعة) قوله تعالى وجنات ألفافا يعني بساتين ملتفا بعضها على بعض قال أبو نعيم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب من الفاكهة العنب وقال غيره انه يقوي البدن والمقطوف بعد يومين أنفع من المقطوف في يومه وأما الزبيب فان أكله على الريق ينفع من علل كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ الغضب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والوصب المرض والنكهة هي رائحة الفم وفي حديث آخر عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم ورأيت في كتاب شرعة الاسلام الهادي الى دار السلام ان الشيطان يغضب من أكل العنب مع الزبيب وأكل الجوز واللوز الاخضر بن مع يابسهما (الثامنة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما للنفساء عندي شفاء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل وقال صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر فانه من كان طعامها في نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه وقال صلى الله عليه وسلم أكل التمر أمان من الفالج (التاسعة) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طبق فيه تين فأكل وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هو التين كلوه فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس وذكر في العجائب ان أكل يابسه على الريق فيه منفعة عظيمة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بأكل البلس فانه يقطع عرق الجذام ألا وهو التين (العاشرة) عن عقبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بهذه الشجرة المباركة وهي الزيتون فتداووا به فانه مصحة للبواسير وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال الذهبي الادهان بالزيت يقوي الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع من السموم وهو ترياق الفقراء

﴿فصل في قوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع﴾

يعني من سلالة وهي النطفة تسل من الظهر سلا من طين أي من مخلوق من طين وهو آدم قال الله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة أي جعلنا النطفة البيضاء علقة حمراء وهي دم جامد ثم جعلنا الدم قطعة لحم على قدر ما يمضغه الآكل ثم قسم أجزاء النطفة الى عظام وأعصاب وعروق ولحم قال عمرو بن العاص اذا مكثت النطفة في بطن الام أربعين يوما رفعها ملك الى الله وقال اخلق يا أحسن الخالقين فيقضي الله فيها ما يشاء ثم تدفع الى الملك

فيقول يارب سقط أم تمام فيبين له ثم يقول يارب اواحد أم توأمان فيبين له فيقول يارب طويل الاجل أم قصيره فيبين له ثم يقول يارب ذكر أم أنثى فيبين له ثم يقول يارب أشقى أم سعيد فيبين له ثم يقول يارب اقطع رزقه أى قدره فيقدر له رزقه على قدر أجله ثم يرجع به الى بطن أمه قال القرطبي فى قوله تعالى أمشاج أى مختلط قال ابن عباس العظم والعصب والقوة من الرجل والدم واللحم والشعر من المرأة قال القاضى أبو بكر ابن العربى اذا خرج ماء الرجل أولا وكان أكثر كان الولد ذكرا بحكم السبق ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ماء المرأة أولا وكان أكثر كان الولد أنثى بحكم السبق ويشبه اخواله بحكم الكثرة وان خرج ماء الرجل أولا ولكن كان ماء المرأة أكثر كان الولد ذكرا للسبق ويشبه اخواله لكثرة ماء المرأة وان خرج ماء المرأة أولا ولكن كان ماء الرجل أكثر كان أنثى لسبق ماء المرأة وتشبه أعمامها لكثرة ماء الرجل (فائدة) حسن لون الحامل يدل على الذكورة وكذا النقل فى الجانب الايمن وكبر حلمة الثدى الايمن وغلظ الحليب يدل عليه أيضا فان اشتبه فخذ منه شيأ يسيرا واجعله على مرآة برفق واجعله فى الشمس فان انبسط الحليب فأنثى والا فذكر والله أعلم ثم ركب اللحم على العظام وجعل العظام قوية صلبة من نطفة ضعيفة وجعلها قواما للبدن ثم قدرها الى صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق ولما كان العبد محتاجا الى الحركة لم يجعلها عظما واحدا بل جعلها عظاما كثيرة وهى مائتا عظم وثمانية وأربعون عظما فى الرأس منها خمسة وخمسون مختلفة الاشكال فألف بعضها الى بعض حتى صار الرأس مدورا فمنها ستة للفخذ وأربعة عشر للحى الاعلى واثنان للاسفل والبقية هى الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح للقطع ثم ركب الرقبة من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها زيادات ونقصان لينطبق بعضها على بعض حتى صارت كالكرسى تحت الرأس وركب الرقبة على الظهر وركب الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظام الفخذ من أربع وعشرين خرزة ثم خلق فى الانسان خمسمائة وعشرين عضلة مركبة من لحم وعصب وأغشية فأربعة وعشرون منها لتحريك حدقة العين وهى مركبة من سبع طبقات لو فقدت طبقة لتعطلت العين من النظر وأظهر فى مقدار عدسة منها السموات مع اتساعها وبعد أقطارها وزينها بالاجفان لتحفظها وتصقلها ولم يجعل شعر الجفن أبيض لانه يضعف البصر ثم شق الاذان وأودعها ماء مرا لحفظ سمعها ودفع الهوام عنها وجعل فيها تجويفات واعوجاجات حتى لا يدخل الهوام اليها بسرعة بل ينتبه الانسان من غفلته قبل وصول الهوام الى موضع السمع وهى أفضل من العين لان الله تعالى لم يبعث رسولا أصم والله أعلم (لطيفة) قال الامام أحمد وطء الحامل يزيد فى سمع الجنين وبصره ثم رفع الانف من وسط الوجه وأحسن شكله وأودعه حاسية الشم ليدرك به غذاء القلب وهو الهواء وغذاء البدن وهو روائح الاطعمة ثم فتح الفم وزينه بالاسنان وأحسن صفوفها وبيض ألوانها وأودع فيه اللسان ناطقا ومترجما عما فى القلب وحوطه بالشفتين حفظا للطعام والكلام ثم خلق الحناجر مختلفة الاشكال فى الضيق والسعة والطول والقصر والخشونة والملاحة فاختلفت الاصوات بذلك فلا يشبه صوت صوتا وتميز بعض الناس عن بعض بالصوت فى الظلمة ثم خلق اليدين وطولهما لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس كل أصبع بثلاث أنامل ووضع الاربع فى جانب والابهام فى جانب ليدور على جميع الاصابع فان بسطها وضم الاصابع كانت مجوفة ثم زينها بالاظفار للحك ولاخذ الشئ الرقيق الذى لا تمسكه الانامل ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين وجعل عروقهما متصلة ولكل عضو عضلات بحسب احتياجه اليها وجعل البطن جامعا الآلات الاكل والشرب كالامعاء والكبد والمعدة والطحال والمرارة والكلية والمثانة فالمعدة لطبخ الطعام والكبد يحيله دما والطحال يأخذ منه السوداء والمرارة تأخذ منه الصفراء والكلية تأخذ منه المائية الى المثانة وهى مكان البول فاذا صار دما خالصا أخذته العروق الى سائر البدن ثم لكل عضو من هذه الاعضاء ملك يدبره ويصلح أمره كما أن البر لا يصير طحينا وعجينا وخبزا الا بالصناع كذلك الغذاء لا يصير دما ولحما الا بالصناع وهم الملائكة يصلحون الغذاء فى باطنك وأنت فى الغفلة ومددهم من ملائكة السماء ومددهم من

حملة العرش ومددا لجميع من الله تعالى ثم غذاه فى بطن أمه بدم الحيض ثم سهل له الطريق وألهمه الخروج ثم غذاه بلبن أمه حارا فى الشتاء باردا فى الصيف وألهمه مص الثديين وجعل حلمة الثدى على قدرفه وفتح له فى الحلمة ثقبا ضيقا لا يخرج اللبن منه الا بالمص فاذا تم له عامان لم يغنه اللبن بل يضره فيحتاج الى الطعام والطعام يحتاج الى المضغ والطحن والقطع وانبت له اثنين وثلاثين سنا عند الحاجة فذلك قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر ثم رزقه التمييز والعقل حتى تكامل فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا اما شاكرا واما كفورا واعلم أن الله تعالى خلق الآدمى من ماء وتراب ونار وهواء فالبصر من النار والسمع من الهواء والشم من الماء والذوق من التراب وجعل فى المولود اثنى عشر منفذا بعدد البروج سبعة منها فى الرأس الفم والمنخران والعينان والاذنان وخمسة فى البدن الثديان والسرة والقبل والدبر وخلق سبعة افلاك وخلق فى الولد سبعة أعضاء فلا يصح السجود الا عليها وهى الجبهة واليدان والركبتان والقدمان وفى الفلك سبعة أنجم وفى الولد سبعة الطاف السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل واللمس وحركاته كحركات الكواكب وولادته كطلوعه وموته كغروبه وهذا باعتبار العالم العلوى واما السفلى فجسده كالارض وعظمه كالجبال ومخه كالمعادن وعروقه كالانهار ولحمه كالتراب وشعره كالنبات ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال ونفسه كالريح وكلامه كالرعد وضحكه كالبرق وبكاؤه كالمطر وغضبه كالسحاب وعرقه كالسيل ونومه كالموت وسهره كالحياة وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وخلق الله الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والماء رقة فجعل الضياء حظ الحور العين والنور حظ الملائكة والظلمة حظ الزبانية واللطافة حظ الجن والكثافة حظ التراب والرقة حظ الشياطين ثم جمع ذلك فى بنى آدم فجعل الضياء حظ الوجه والنور حظ العينين والظلمة حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظم والرقة حظ الدماغ فلما جمع بين المتضادين فى صورة واحدة مدح نفسه بقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين (فوائد لعلاج البدن) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء (الاولى) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاح الرجال ذهبت كرامته وسقطت مروءته لاحى أى ضارب وخاصم (الثانية) احتجم النبى صلى الله عليه وسلم من وجع كان برأسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا أصابه وجع الصداع خضب رأسه بالحناء وسيأتى منافع الحناء فى باب العدل واجتناب الظلم ومما ينفع من الصداع بزر قطونا مع الخل يضمد به الرأس وكذلك شم المسك أو ماء الورد أو أكل الخيار أو القثاء وشمهما ولطخ الرأس بالسدر أو الخل والنزلة ينفعها شم الكمون اذا عجن بالخل والنخالة اذا طحنت ووضعت على حجر الرحى اذا أحمى على النار ورش عليه الخل ويتلقى بخاره نفع الرأس نفعا جيدا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما مررت بملأ من الملائكة ليلة المعراج الا قالوا مر امتك بالحجامة ولا جاءه من يشكو وجعا فى رجليه الا امره بالحناء فيهما (الثالثة) وجع الاذن يزيله عصارة السذب مع قشور الرمان اذا وضع على النار وقطر فى الاذن أو قطر فى الاذن دهن لوز مر أو عصارة النعناع مع العسل ينفع (الرابعة) للعين اذا حصل لها مرض غير الرمد يزيله الزعفران اذا خلط بلبن المرأة واكتحل به أو ضمد الجبهة بقشور البطيخ الاصفر أو قشور الجوز الاخضر اذا جف وسحق ووضع على مقدم الرأس قال أبو سعيد الخدرى دواء العين ترك مسها وقد داوى النبى صلى الله عليه وسلم الرمد ومما يقوى البصر أكل السداب وقد تقدم فى عاشوراء زيادة (الخامسة) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا أربعة لاربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال صلى الله عليه وسلم الشعر الذى فى الانف والاذنين أمان من الجذام وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تنتفوا الشعر الذى يكون فى الانف فانه يورث الاكلة ولكن قصوه قصا ومما ينفع من السعال أكل الملوخية أو أكل البندق او شرب المصطكى وأيضا سعال الصبيان ينفعه

ا كل الكمون بالعسل (السادسة) اذا وضع صمغ الزيتون على ضرس ازال وجعه أو الملح أو الفلفل ومما يسهل طلوع أسنان الصغير دلك اللثة بشحم الدجاج أو زبد البقر وقد تقدم قريبا أن السفرجل ينفع الصدر وقال عبد الله بن رواحة اصابني وجع الصدر فشكوت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فوالذي نفسي بيده لادعون لك بدعوة لايدعو بها مؤمن الا كشف الله كربته ثم وضع يده على صدري وقال اللهم اذهب عنه ما يجد واشفه بدعوة محمد صلى الله عليه وسلم فشفاه الله في الحال (السابعة) المغص يزيله شرب الخرنوب اذا دق وطبخ على النار أو أكل قشور الكمون أو طبخ قشور النارنج وأكلها وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء قال أبو نعيم السنوت هو الكمون وقال أنس رضي الله عنه انطق الله شجرة الزعتر فقالت يارسول الله خذني فوالذي بعثك بالحق ما أنزل الله داء الا وفي منه دواء وقال صلى الله عليه وسلم لو علمت أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا (الثامنة) قالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية اذا تحرك أذى صاحبه ودواؤه الماء المحرق بالعسل (التاسعة) الطحال ذكر أبو نعيم أنه يؤخذ سام أبرص و يعلق على موضع الطحال فكلما جف جف الطحال أي و يطرحه عند الصلاة اذا صلى ومما ينفع له أيضا شرب الزعفران وعصارة السلق أو شرب المصطكي وكذا شرب ماء حب الرشاد بالعسل (العاشرة) جاء في الحديث اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث خبث الجسد (الحادية عشر) عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة وقال صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء الا الموت والله أعلم

﴿باب الخوف﴾

قال الله تعالى فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى مرج البحرين أي بحر الرجاء و بحر الخوف في قلب المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لايلج النار أحد يبكي من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفئ غضب الرب وعن ابن عباس وأبي هريرة قالا قال صلى الله عليه وسلم من زرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فان قيل قد بكى ابليس فما أفاده بكاؤه (فالجواب) أنه قال دمعة العاصي وما قال دمعة الكافر فالمعاصي سموم والدمعة ترياقها انتهى جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من أخيار أمتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله و يبكون سرا من خوف عقابه أبدانهم في الارض وقلوبهم في السماء وأرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة (فائدة) عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه و رئي بعضهم في المنام فقيل له ما الذي رأيت قال ما رأيت درجة أرفع من درجة المحزونين وقال أبو يزيد البسطامي بكى شعيب عليه السلام حتى عمى فرد الله عليه بصره ثم بكى أيضا فأوحى الله اليه وهو أعلم ان كان بكاؤك خوفا من النار آمنتك منها وان كان بكاؤك شوقا للجنة فقد أوجبناها لك فقال يارب لم أبك لهذا ولا لهذا وانما ابكي شوقا اليك فأوحى الله اليه فابك فالهذا الداء دواء الا البكاء (موعظة) رأى اسرافيل عليه السلام في اللوح المحفوظ أن عبدا يعبد ربه ثمانين ألف عام ثم يرد الله عليه عبادته و يلعنه فبكى اسرافيل خوفا أن يكون هو ذلك العبد فسألته الملائكة عن بكائه فأخبرهم بما رآه في اللوح المحفوظ فبكوا جميعا كل منهم يخاف أن يكون هو ذلك العبد ثم قالوا اذهب الى عزازيل فانه مجاب الدعوة فيدعو لنا فأخبروه فقال اللهم لاتغضب عليهم فدعا لهم ونسي نفسه لانه لم يقل اللهم لاتغضب علينا وقيل ان ابليس رأى على باب الجنة مكتوبا ان لله عبدا من المقربين يأمره ربه بأمر فلا يمتثل أمره فقال يارب ائذن لي أن ألعنه فلعن نفسه بنفسه ألف عام وكان اسمه

في سماء الدنيا العابد وفي الثانية الراكع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة الخاشع وفي الخامسة القانت وفي السادسة المجتهد وفي السابعة الزاهد ثم بعد ذلك سمي ابليس لانه أبلس من رحمة الله وفي الاحياء قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين أنتم تخافون المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف الكفر وشكا نبي من الانبياء الجوع والقمل والعري سنتين فأوحى الله اليه أما رضيت ان عصمت قلبك أن يكفر بي حتى تسألني الدنيا فاخذ التراب وجعله على رأسه وقال رضيت يارب فاعصمني من الكفر (حكاية) قال ابليس يارب أخرجتني من الجنة لاجل آدم واني لا اقدر عليه الا بتسليطك فقال أنت مسلط عليه قال زدني قال لا يولد له ولد الا ولد لك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لكم قال زدني قال اجلب عليهم أي صح عليهم بخيلك ورجلك فكل راكب وراجل في معصية الله فهو من خيله ورجله وشاركهم في الاموال بانفاقها في المعصية والاولاد بعدم التسمية عند الجماع وقيل هم أولاد الزنا قال آدم يارب قد سلطته علي فلا أمتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه من الملائكة قال زدني قال الحسنة بعشر أمثالها قال زدني قال لا أنزع منهم التوبة مادامت أرواحهم في أبدانهم قال زدني قال أغفر لهم ولا أبالي قال اكتفيت اكتفيت قال ابليس يارب جعلت في بني آدم الرسل وأنزلت عليهم الكتب فارسلي قال الكهان قال فما كتبي قال الوشم قال فاحديثي قال الكذب قال فاقرآني قال الشعر قال فاءؤذني قال المزمار قال فما مسجدي قال الاسواق قال فابيتي قال الحمام قال فاطعامي قال الذي لم يذكر عليه اسمي قال فاشرابي قال المسكر وفي رواية قال ومامصائدي قال النساء (موعظة) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ابليس عن ضجيعه قال السكران وعن جليسه قال الذي يؤخر الصلاة عن وقتها وعن ضيفه قال السارق وعن أنيسه قال الشاعر وعن رسوله قال الساحر وعن قرة عينه قال الذي يحلف بالطلاق وان كان صادقا وعن حبيبه قال تارك الصلاة وعن أعز الناس عليه قال من يسب أبابكر وعمر (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها كان لي جارية تخدمني فاستيقظت في بعض الليالي وطلبت الماء فلم أجد في الكوز فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام القيامة ورأيت والدي وهو يستغيث من العطش فطلب مني ماء فذهبت الى الكوز فأخذت منه شربة فسمعت قائلا يقول من هذا الذي يسقي شارب الخمر شلت يداه فاستيقظت وقد يبست يداها وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه وان عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد في الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وحاضرها وساقيها ومبتاعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه (مسئلة) يجب على السكران قضاء الصلاة ويقع طلاقه ويصح بيعه ونكاحه وجميع تصرفاته القولية والفعلية له وعليه اذا شرب مختارا عالما بالتحريم وقال أبو حنيفة ضرب الشارب أشد من ضرب القاذف (حكاية) قال رجل لابي حنيفة شربت الخمر ولا أعلم أطلقت زوجتي أم لا قال الزوجة زوجتك حتى يتبين الطلاق فسأل سفيان الثوري فقال راجع زوجتك فان كنت طلقتها فقد راجعتها والا فلا يضرك فسأل شريك بن أبي نمر فقال طلقها ثم راجعها فسأل زفر فقال الحق ماقاله أبو حنيفة واضرب لك مثال ذلك كرجل مر بثوبه التنظيف على نجاسة ولم يعلم هل أصابته أم لا فثوبه باق على طهارته فمازاده الا تطهيرا (حكاية) غرس نوح عليه السلام دالية فيبست فشق ذلك عليه فقال ابليس أنا أحييها لك فذبح عليها أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا فاخضرت فلذلك يصير شارب الخمر أولا شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على نوح واسمه عبد الجبار وسمي نوحا لكثرة نوحه على ذنوب أمته (حكاية) قال ذو النون المصري كنت مسافرا فرأيت ماء متغيرا يخرج من كهف فدخلت اليه فوجدت ابليس يبكي فقلت ماهذا البكاء فقال وهل يحق البكاء الا لي كنت من المقربين عند الله والآن صرت من المطرودين فقلت له كيف خالفت أمره فقال لم يكن له

فى أمرى عناية ثم قرأ هذه الآية وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون (حكاية) رأى يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس فى بعض الاودية باكيا فسأله فقال كيف حال من عبد ربه زمانا طويلا ثم ذهبت عبادته مجانا فقال ارجع عن اضلالك للخلق فقال يا يحيى ان كنت أضللتهم فمن أضلنى قال ارجع الى ربك قال فكن لى شفيعا عنده فبكى يحيى فى محرابه وقال يا الهى قد علمت حديث المطرود وقد وقف على باب الصلح فهل له اليه طريق فنزل جبريل وقال ان الله يقرؤك السلام ويقول لك اشتغل بنفسك والا فعلت بك كما فعلت به ورآه أيضا فى بعض الايام يبكى فسأله عن ذلك فقال على عمل مائة ألف عام وقفت فيها على الباب فخرج بعد ذلك الجواب ليس لك طريق قد أخطأت التوفيق فقال يحيى يارب هل لا صالحته فجاء جبريل وقال انه يبكى نفاقا لا وفاقا قل له يسجد لقبر آدم فأخبره بذلك فضحك وقال أنا ما سجدت له حيا فكيف أسجد له ميتا (لطيفة) بكى آدم فى البر والبحر فدمعه فى البر صار قرنفلا وفى البحر بالحشيش لانه هبط من باب التوبة وحواء بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار منه الحناء وفى البحر صار لؤلؤا وابليس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار شوكا وفى البحر صار تمساحا والحية بكت فى البر والبحر فدمعها فى البر صار عقربا وفى البحر صار سرطانا والطاوس بكى فى البر والبحر فدمعه فى البر صار بقا وفى البحر صار علقا (قال الراوى) عن النبى صلى الله عليه وسلم لو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود لكان بكاء داود أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح لكان بكاء نوح أكثر ولو جمع بكاء أهل الدنيا وبكاء داود وبكاء نوح الى بكاء آدم لكان بكاء آدم أكثر أى على خطيئته (فائدة) لما خلق الله الخلق من ظهر آدم كالذر وقال لهم ألست بربكم قالوا بلى اولهم محمد صلى الله عليه وسلم قال القرطبى هذا دليل على من قال ان جميع الاطفال فى الجنة قال الكلبى مسح الله ظهر آدم بين مكة والطائف وقال السدى فى سماء الدنيا حين هبط آدم من الجنة قال ابن جريج خرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكل نفس مخلوقة للنار سوداء وفى الحديث ان الله خلق آدم ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون قال رجل ففيم العمل يارسول الله فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله النار وانما لم يذكر ظهر آدم لان المعلوم ان كلهم بنوه وانهم أخرجوا من ظهره قال النسفى ثم أمرهم بالسجود فسجد فرقة وتخلف فرقة ثم ان الساجدين افترقوا أيضا فرقتين فرقة فرحت بالسجود وفرقة ندمت فالفرقة الاولى عاشوا مسلمين وماتوا كذلك والفرقة النادمة عاشوا مسلمين وماتوا على غيره والفرقة التى تخلفت عن السجود افترقوا أيضا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود فعاشوا كفارا وماتوا مسلمين والذين لم يندموا عاشوا كفارا وماتوا كذلك (عجيبة) قال بعض العلماء سبب هداية أهل الكهف انهم كانوا قياما على رأس ملكهم دقيانوس فوثب هر من ورائه على غفلة فارتاع وفزع فقالوا لو كان الها ما خاف من السنور فلذلك أخبر الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالفرار منهم والنزع لئلا يعتقد أحد فيه الالوهية وقيل انما أخبره بالفرار منهم لو رآهم لانهم من علامات الساعة فيكون فراره خوفا من الساعة لا منهم (حكاية) مرت رابعة العدوية رضى الله عنها على رجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا وبكت فقال تريدين أن تأكلى منه شيأ فقالت ما نظرت اليه من قبل الشهوة وانما نظرت اليه من قبل ان الحيوانات يدخلون النار أمواتا وابن آدم يدخلها احيا (فائدة) رأيت فى كتاب النورين فى اصلاح الدارين من قال خلف كل فريضة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا وربا شاهدا لا معبود سواه ونحن له مسلمون جعل الله له الصراط أربعة أذرع أى عرض أربعة أذرع قال ابن الجوزى رحمه الله هو شعرة من جفن مالك خازن النار طولها ألف عام (حكاية) خرج مالك بن دينار بعد صلاة العشاء لحاجة فرأى الثلج نازلا من السماء يمينا وشمالا فتفكر فى تطاير الصحف الى طلوع الفجر ونسى حاجته قالت عائشة رضى الله عنها هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما فى ثلاثة مواطن فلا

يذكر أحدا أحدا الاول عند تطاير الصحف والثانى عند الميزان والثالث عند الصراط قال أنس بن مالك رضى الله عنه سألتك يارسول الله أن تشفع لى يوم القيامة فقال أنا فاعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى قلت فأين أطلبك قال عند الصراط قلت فان لم ألقك قال عند الميزان قلت فان لم ألقك قال عند الحوض فانى لا أخطئ هذه الثلاثة قال بعض العلماء الصحيح أن الحوض يرده الناس قبل الميزان ومال اليه القرطبى (مسئلة) لو قال أنت طالق كالثلج أو كالنار وقع الطلاق فى الحال نقله الرافعى فى آخر الباب الاول من أبواب الطلاق ثم نقل عن أبى حنيفة (لطيفة) الثلج فى المنام رزق لمن أكله فى وقته وان كان كثيرا فهو عذاب لانه آية من الآيات التى أرسلها الله على بنى اسرائيل ومن وقع عليه ثلج أصابه هم (لطيفة) رأيت فى عظة الالباب أن بعض الصالحين فى بغداد رأى صبيا على باب مكتب يبكى فسأله عن ذلك فقال كتب لى المعلم فى اللوح سطرا أبكانى فقلت ما هو قال بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويف بعد تخويف يخوف الله به عباده فقال له آخر بكاك الى غد فانه يكتب لك أبلغ من هذا قال وما يكتب قال قوله تعالى لترون الجحيم الى آخرها فاضطرب الصبى فسقط ميتا فوثب اليه المعلم وقال أنت قتلته فأخبر أهله فرفعوه الى الخليفة فقص عليه القصة فقال دعوه فقد أسرع بالصبى الصالح الى منازل السعداء (حكاية) رأيت فى كتاب نرجس القلوب كان فى الزمن الاول عبد تمادى فى طغيانه وزاد فى عصيانه فتداركه الله بلطفه فقال لزوجته هل من شفيع يشفع لى قالت لا قال أتوب الى الله قالت لا تذكره فقد أفسدت المعاملة بينك وبينه فخرج الى الصحراء وقال ياسماء اشفعى لى ويا أرض اشفعى لى فما زال كذلك حتى وقع مغشيا عليه فبعث الله اليه ملكا فأجلسه ومسح وجهه وقال أبشر فقد قبل الله توبتك فقال من كان شفيعى اليه قال خوفك (حكاية) خرج عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ومعه أصحابه الى السفر فوضعوا سفرة ليأكلوا فمر عليهم راع فدعاه ابن عمر ليأكل فقال انى صائم قال فى مثل هذا الحر وانت ترعى الغنم قال أبادر أيامى الخالية قال فهل لك أن تبيعنا من غنمك قال انها لمولاى قال فما يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فولى الراعى وهو يقول فأين الله فأين الله فما زال ابن عمر يقول قال الراعى أين الله أين الله حتى قدم المدينة فسأل عن الغلام فاشتراه واعتقه واشترى الغنم ووهبها له وقال أعتقتك كلمتك فى الدنيا وأرجو أن تعتقك فى الآخرة (لطيفة) النخلة اذا نبتت فى الارض الباردة كانت سريعة التلف وثمرها ردىء كذلك القلب اذا كان باردا من خشية الله كان عمله قليلا ويخاف عليه عند الموت من زوال الايمان والعياذ بالله تعالى (موعظة) قال سفيان الثورى رضى الله عنه قال الله تعالى لجبريل ادن فدنا ثم قال ادن فدنا فقال تعالى ألم أكرمك ألم أرسلك قال بلى ولكن وعزتك لا امن مكرك قال كذلك كن ورأى النبى صلى الله عليه وسلم جبريل متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول الهى الهى لا تغير اسمى ولا تبدل جسمى فان الفراق بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب أليم (حكاية) قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم وفد من العرب على النبى صلى الله عليه وسلم وفيهم شاب فقال الشاب للشيوخ انطلقوا وآمنوا بمحمد وأنا أحفظ رحالكم ففعلوا ثم جاء الشاب وتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال أستجير بك من النار فقال القوم دعه ياغلام فقال والذى بعثه بالحق لا أفلته حتى يجيرنى من النار فنزل جبريل وقال اخبره أن الله تعالى قد أجاره منها (موعظة) فى قصة بلعام بن باعوراء وبرصيصا عبرة لاولى الالباب فالاول عبد الله أربعمائة عام ثم مكر الله به فحول وجهه الى عبادة الشمس وقد تقدم فى فضل الفاتحة انه لم يشكر الله يوما من الايام بزيادة والثانى عبد الله مائة عام وكان مجاب الدعوة فارسل اليه ملك زمانه ابنته له ليدعو لها فقال ابليس اتركها عندك الليلة فلما كان من الليل وسوس له حتى واقعها فقال اقتلها والا فضحتك بين الناس فقتلها فأخبر ابليس الملك بذلك فأمر بصلبه فجاءه ابليس وقال من فعل هذا بك قال أنت قال من يخلصك قال أنت قال فاسجد لى فسجد له بالاشارة فمات كافرا والعياذ بالله تعالى (فائدة) قال الترمذى الحكيم رأيت رب العزة فقلت يارب أخاف من زوال الايمان قال قل يمن

سنة الفجر والفريضة ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله ياحيي الموتى برحمتك ياأرحم الراحمين

﴿باب التوبة﴾

قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال الحسن البصري رضي الله عنه التوبة النصوح هي الندم بالقلب والاستغفار باللسان والترك بالجوارح والاضمار أن لايعود وعن النبي صلى الله عليه وسلم الموت أهون على التائب من شربة باردة للعطشان فان قيل كيف أخفى الله الموت والقيامة (فالجواب) ان الله تعالى وعد بقبول التوبة فلو بين ذلك تمادى العبد في المعصية الى ذلك الوقت فيكون كالاغراء له على الفعل وهو لايجوز ذكره العلائي في سورة طه (فائدة) قال سهل رضي الله عنه اذا عمل العبد حسنة وقال يارب أنت الذي وفقتني وأعنتني قال الله تعالى أنت اطعت وأنت تقربت وان قال أنا عملت قال الله تعالى انا الذي قدرت ثم يعرض عنه واذا عمل سيئة وقال يارب أنت قدرت علي غضب الله عليه وقال أنت عصيت وأنت أسأت وان قال يارب أنا ظلمت نفسي وأسأت قال تعالى وانا قضيت وانا غفرت وسترت وزاد ابن الملقن في كتاب الحدائق عن بعضهم انه كان يقول يا الهي أنت قضيت وأنت حكمت فهتف به هاتف وقال هذا شرط الربوبية فأين شرط الاعتراف بالعبودية فقال يا الهي انا عصيت وانا أذنبت فقال الهاتف وانا غفرت وانا سترت وانا أهل التقوى واهل المغفرة وقال موسى عليه السلام يارب اذا سألك الطائع ماذا تقول له قال اقول لبيك قال فالزاهد قال أقول لبيك قال فالصائم قال اقول لبيك قال فالخاطئ قال اقول لبيك لبيك لبيك ياموسى كل واحد من هؤلاء يتكل على عمله والعاصي يتكل على رحمتي وانا لا أخيب عبدا اتكل علي لاني قلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه (حكاية) قال بعض الصالحين كنت أقطع الطريق فرأيت على الدجلة نخلتين احداهما رطبة عليها رطب والاخرى يابسة ورأيت طيرا يأخذ الرطب ويضعه في رأس اليابسة فصعدت اليها فرأيت حية عمياء والطير يأخذ الرطب ويضعه في فمها فقلت يارب هذه حية امر النبي بقتلها اقمت لها طيرا يأخذ الرطب ويأتي اليها برزقها وانا اشهد لك بالوحدانية ثم أقمتني في قطع الطريق فهتف بي هاتف يقول بابي مفتوح للقاصدين فكسرت سيفي وقلت التوبة التوبة فقال الهاتف قد قبلناك وكنت قد انفردت عن أصحابي فسمعوني أقول التوبة التوبة فلما جئتهم سألوا عن ذلك فقلت كنت مطرودا فوقع الصلح فقالوا ونحن نصالح معك أيضا فنزعنا ثيابنا وخرجنا نريد مكة فدخلنا قرية واذا بعجوز تقول أفيكم فلان الكردي فقلت هو أنا فأخرجت ثيابا وقالت هذه ثياب ولدي أردت ان أتصدق بها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال اعطي هذه الثياب لفلان الكردي فأخذتها وقسمتها بين أصحابي وفي الخبر اذا تاب العبد توقد توبته بين السماء والارض سبعين قنديلا وينادي المنادي ألا وان العبد قد اصطلح مع ربه (لطيفة) مر بعض الصالحين على راع يرعى غنما والذئاب معها فقال متى اصطلح الذئب مع الغنم قال لما اصطلح الراعي مع الله (فائدة) رأيت في تفسير النيسابوري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أراد الله ان يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ربوة حمراء فصلى ركعتين وقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبني الا ماكتبته لي ورضني بما قسمت لي فأوحى الله اليه يا آدم غفرت لك ذنبك ولن يأتيني أحد من ذريتك يدعوني بمثل مادعوتني الا غفرت له ذنوبه وكشفت غمومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها قال النيسابوري وهذا يقتضي ان التوبة بعد الهبوط والصحيح أنها قبله فلذلك أعاد الامر بالهبوط مرة ثانية بقوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا لان آدم وحواء لما أكلا من الشجرة قال لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما تابا وقع في أنفسهما أن الهبوط ارتفع بالتوبة فامرهما بالهبوط ثانيا ليعلما أن حكمه باق وتحقيقا للوعد بقوله تعالى اني جاعل

فى الارض خليفة (لطيفة) وجدت المعصية من المؤمن لان روحه وجدت بالمجاورة من ريح الكافر فى صلب آدم والكافر يفعل الحسنة لان روحه وجدت ريح المؤمن أيضا فاذا كان يوم القيامة بسط الله بساط الحكمة ويضع عليه أعمال العباد فتهب ريح فيطير كل جنس الى جنسه فتطير معصية المؤمن الى معصية الكافر وتطير حسنة الكافر الى حسنات المؤمن ويرث كل من المؤمن والكافر منزل الآخر فى الدار التى أعدها الله له وذلك لان كلا منهما له منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات المؤمن ورث منزله فى الجنة ومنزل الكافر أيضا فيصير له منزلان واذا مات الكافر ورث منزل المؤمن فى النار ومنزله فيصير له منزلان ذكره النسفى رحمه الله (مسئلة) اختلف العلماء فى حد الكبيرة على أقوال كثيرة جمعها ابوطالب المكى فقال أربع فى القلب وهى الاصرار على المعصية والشرك بالله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله وثلاثة فى البطن وهى شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا واثنان فى الفرج الزنا واللواط واثنان فى اليد السرقة والقتل وواحدة فى الرجلين وهى الفرار من الزحف وواحدة فى جميع البدن وهى عقوق الوالدين وأربع فى اللسان وهى شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر واليمين الغموس وهى التى يتعمد فيها الكذب سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ونار جهنم ولا كفارة لها عند ابى حنيفة واحمد وقال الشافعى يكفرها الصوم وهى ثلاثة أيام ولوفى كل شهر يوما ولا يجوز قطع صومها بخلاف الاثنين والخميس واذا كان عاجزا عن أحد الثلاث عتق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل بالعمل والكسب أو كسوة عشرة مساكين مما يسمى كسوة أو اطعامهم بالسوية وهو الاحق كل مسكين مد طعام وهو ثلاثة اواق بالدمشقى من غالب قوت بلده (موعظة) أمر نوح عليه الصلاة والسلام أن لا يقرب الذكر الانثى فى السفينة فخالفه الكلب فأخبرته الهرة فطلبه خلاف ثم عاد مرة أخرى فسألت الهرة بها أن يمسك عليه حتى يراه نوح فاستمر ذلك فيه عقوبة له الى يوم القيامة قال القرطبى فى تفسيره ان العنز امتنعت من الدخول الى السفينة فشكيا جبريل بذنبها فاستمر ذنبها موقوفا وذلك من سوء المخالفة (فائدة) قال كعب الاحبار لولا هؤلاء الكلمات لجعلتنى اليهود حمارا يعنى من سحرهم وهى هذه (أعوذ بوجه العظيم الذى ليس شئ أعظم منه و بكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر و بأسماء الله الحسنى ما علمت منها ومالم أعلم من شر ما خلق وذرأ و برأ ونقل العلائى عن ابن عباس رضى الله عنهما من قرأ عند النوم قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الآية لم يضره كيد ساحر ولا تكتب على مسحور الا دفع الله عنه السحر وقال البرماوى فى شرح البخارى ومما ينفع الرجل اذا حبس عن أهله أى منع من الجماع أن يأخذ سبع ورقات سدر أخضر ويدقها بين حجرين ويخلط بماء ويقرأ عليه آية الكرسى وكل سورة أولها قل ويحس منه ثلاث حسات ثم يغتسل بالباقى فانه أنجح اه والله اعلم وفى صحيح مسلم من مشى الى عراف وصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما وفى غيره اذا دخل منكر ونكير على ميت مشى الى كاهن يقول احدهما لصاحبه أرى منه ريح الكاهن فينفخ عليه نفخة فيشتعل بها نارا (حكاية) كان فى زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على توبة فأوحى الله الى موسى قل له لا تفسد توبتك فان رجعت الى معصيتك عاقبتك ولا أقبل توبتك فبلغه الرسالة فصبر أياما ثم رجع الى المعصية فأوحى الله الى موسى قل له انى قد غضبت عليه فبلغه الرسالة فخرج الى الصحراء وقال يا الهى ماهذه الرسالة التى أرسلتها الى مع موسى أنفدت خزائن عفوك ام ضرتك معصيتى أو بخلت على عبادك واى ذنب أعظم من عفوك حتى تقول لا أغفر لك فكيف لا تغفر لى والكرم من صفاتك فاذا أيست عبادك من رحمتك فمن يرجون وان طردتهم فمن يقصدون اللهم ان كانت رحمتك نفدت ولا بد من عذابى فاجعل على ذنوب عبادك فانى فديتهم بنفسى فأوحى الله الى موسى قل له لو كانت ذنوبك مطبقة بين السماء والارض لغفرتها لك كما عرفتنى بكمال العفو والرحمة (حكاية) كان ببغداد رجل مسرف على نفسه وله أم صالحة وكان كلما عمل معصية كتبها فى ديوان فبينما هو ذات ليلة واذا بالباب يطرق فخرج فوجد امرأة جميلة فقال ما حاجتك قالت عندى أيتام ما أكلوا طعاما منذ ثلاثة أيام فقال ادخلى فعرفت منه الفساد فقالت معاذ الله فجذبها كرها عنها فقالت يا كاشف كل شدة اعصمنى منه ثم قالت اسمع ما أقول

ألا أيها الناسي ليوم رحيله * اراك عن الموت المفرق لاهيا
الم تعتبر بالظاعنين الى البلى * وتركهم الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة * وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غدا او بعده في جوارهم * وحيدا فريدا في المقابر ثاويا

ثم بكت وقالت يارب اغثني وخلصني من هذا الرجل فلما سمع كلامها بكى بكاء شديدا فقالت بالله عليك ان كان حصل لك الصلح بينك وبين مولاك فلا تنس كرامة البكا فاعطاها نفقة وقال لها اطعمي اولادك واسأليهم ان يدعوا الى بجوما في الديوان قالت نعم فلما صنعت لهم الطعام سألتهم ان يدعوا له فقالوا والله لا نأكل حتى ندعو له فان الاجير لا يستحق الاجرة حتى يعمل ثم ان الرجل دخل على امه ونظر في الديوان فوجده ابيض ما فيه سيئة فاخبر امه بذلك فسألته ما السبب قال جاءتني امرأة تطلب قوت اولادها فجرى الصلح على يديها ثم توضأ وقال اللهم كما محوت الذنوب من المكتوب الحقني بك ثم سجد فحركته امه فاذا هو قد مات (لطيفة) انما امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل لانه رأى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم ثانيا ثم ثالثا فقال الله تعالى كف عن عبادي اما تعلم اني رحيم بهم ان تابوا تبت عليهم الم يخرج من اصلابهم من يوحدني فالمشيئة مشيئتي فاذا سألتني هلاك عبدي فأنا اسألك ذبح ولدك واحدة بواحدة ذكره ابن عطاء الله في شرح الحكم (فائدة) لما اخرج يوسف عليه السلام من الجب اشرق نوره على جبال كنعان فعرف اخوته بخروجه فلحقوه وباعوه قال عكرمة باربعين درهما وقال ابن عباس بعشرين درهما كذلك العاصي اذا بكى ندما اشرق نوره تحت العرش فتقول الملائكة ماهذا النور فيقال هذا عبد خرج من جب المعصية الى فضاء الطاعة وقد قدمنا في باب الخوف ان دمعة حواء صارت في البحر لؤلؤا يتقوم في سوق الجواهر كذلك دمعة العاصي اذا بكى من خشية الله تعالى فيقول الله تعالى ياملائكتي قوموا دمعة عبدي فتقول قيمتها ان تقبل منه الحسنات فيقول الله تعالى قيمتها اكثر من ذلك فتقول الملائكة قيمتها ان تكفر عنه السيآت فيقول قيمتها اكثر فتقول قيمتها ان تعطيه الجنة فيقول تعالى قيمتها اكثر من ذلك فيقولون ربنا عجزنا عن معرفة القيمة فيقول قيمتها النظر الى جمال وجهي (حكاية) كان في بني اسرائيل عبد عصى ربه عشرين سنة ثم نظر في المرآة يوما فرأى الشيب في لحيته فقال الهي عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا اجتنبتنا فاجتنبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وان رجعت الينا قبلناك ورأيت في تفسير العلائي في سورة يوسف عليه السلام ان الله تعالى انزل في صحف ابراهيم عليه السلام من العزيز المجيد * الى من أبق من العبيد * سلام عليكم * هذه رسالتي اليكم * بما اختصصتكم به من نور العلم * وذكاء الفهم * فأول ذلك اني اخرجتكم من العدم الى الوجود * واخترعت لكم الجود * وانشأت لكم الابصار فأبصرتم * والاسماع فسمعتم * والالسنة فنطقتم * والقلوب فعلمتم * والعقول ففهمتم واشهدتكم على انفسكم لي بالوحدانية فشهدتم * وعند الاقبال ادبرتم * وبعد الاقرار انكرتم * ونقضتم عهودنا وغيرتم * فلا يوحشنكم ذلك منا * فان عدتم عدنا * وزدنا في الكرم وجدنا * فمن عثر اقلنا * ومن قطع وصلنا * ومن تاب قبلنا * ومن نسي ذكرنا * ومن عمل قليلا شكرنا * نعطي ونمنح * ونجود ونسمح ونعفو ونصفح * كرمنا مبذول * وسترنا مسبول * عبدي انظر الى السماء وارتفاعها * والشمس وشعاعها والارض واقطارها * والامواج وبحارها * والفصول وازمانها * والاوقات واتيانها * وما هو ظاهر وكامن * ومتحرك وساكن * ومستيقظ وراقد * وراكع وساجد * وما غاب وما حضر * وما خفي وما ظهر * الكل يشهد بجلالي * ويقر بكمالي * ويعلن بذكري * ولا يغفل عن شكري * عبدي اذكرك وتنساني * واسترك ولا تو عاني * لو امرت الارض لابتلعتك من حينها * او البحار لغرقتك في معينها * ولكن احييك بقدرتي وامدك بقوتي * وأؤخرك الى اجل اجلته * ووقت وقته * فلابد لك من الورود علي * والوقوف بين

يدىّ * اعدد عليك اعمالك * واذكرك افعالك * حتى اذا ايقنت بالبوار * وقلت لا محالة انك من اهل النار * اوليتك غفرانى * ومنحتك رضوانى * وغفرت لك الذنوب والاوزار * وقلت لا تحزن فمن اجلك سميت نفسى الغفار * وانشدوا فى المعنى

اتعرض عنا والجنان فسيح * وتهرب منا ان ذا لقبيح
و يبدو لنا من نحوك الصد والجفا * ومن نحونا ودّ لديك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا * وانت لاسباب البعاد طروح
وكم مرة جاءتك منا رسائل * وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا أيها الغصن الرطيب قوامه * وفيه لنا سر يصان وروح
اليك اشرنا بالوداد فكلما * بعدت فجهافهوه منك مليح

(فائدة) لما هبط آدم عليه السلام بكى على ذنبه فقال يارب ان تبت واصلحت اتقبلنى فأوحى الله اليه ياآدم انى كتبت على عرشى من قبل ان اخلق السموات والارض وانى لغفار لمن تاب احشر التائبين ضاحكين مستبشرين ودعاؤهم مستجاب وتقدم قريبا ان الله تعالى تاب على آدم قبل هبوطه وذكر الغزالى رضى الله عنه فى الاحياء ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه فيرفع يديه ويقول يارب حجبت الملائكة صوته أوّلا وثانيا وثالثا وفى الرابعة يقول الله تعالى الى متى يحجبون صوت عبدى عنى قد علم أنه ليس له رب يغفر الذنوب غيرى أشهدكم ياملائكتى انى قد غفرت له (فوائد) الاولى ما الحكمة فى تسليط ابليس على المؤمن قال العلائى فى سورة يوسف قال العلماء فيه لطف عظيم فانه تعالى يحيل بمعاصينا عليه قال تعالى فأزلهما الشيطان أى فوسوس لهما الشيطان وما أنسانيه الا الشيطان من بعد أن نزغ الشيطان بينى و بين اخوتى وقال النيسابورى فى أوّل تفسيره الحكمة فى تسليط ابليس لعنه الله على المؤمن انه اذا أوقعه فى معصية وتاب منها يكون أشدّ عليه ممن لم يوقعه فى المعصية كالصياد اذا وقع فى شبكته صيد ثم ذهب فانه يكون أشدّ عليه مما قبل وقوعه وقال أيضا مثال المؤمن مع ابليس كشجرة مرّ عليها رجل فأخذ منها سواكا مثلا فلا يخاصمه صاحبها الانها تنبت غيره فان أخذ فاسا وأراد قطعها منعه من ذلك وخاصمه فالمعصية كالسواك فيخلفها بحسنة والكفر كالفاس فاذا أراد الشيطان أن يوقعه فى الكفر منعه الله من ذلك (الثانية) ما الحكمة فى خلق ابليس (فالجواب) اراد الله تعالى ان يغفر ذنوبنا ويردها عليه فيضاعف عليه العذاب وأيضا فلولا النار لم يظهر طيب العود كذلك لولا الشيطان لم يظهر فضل المؤمن امابالمخالفة له أصلا وذلك بتوفيق الله تعالى واما بالتوبة عما فعله بوسوسة مع موافقة القدر لان المدينة لا بدلها من كناس يدفع عنها القاذورات فلا يغنى عنهم صاحب المسك شيأ فالقلب مدينة والنفس منتنة فخلق الله ابليس كناسا لها وأيضا فان الله تعالى كان قادرا على نصر المؤمنين فى الحرب فهزمهم ليجدوا الشهادة ثم نصرهم ليجدوا الغنيمة كذلك نصرهم على الشيطان ليجدوا الجنة ثم غلبهم الشيطان مرة أخرى فأوقعهم فى الشهوات فاذا تابوا فقد حصلت لهم لذة الدنيا والآخرة قال ابن العماد فى كشف الاسرار خلق الله ابليس من الظلمة وقيل من اللعنة وقال الرازى ردا على القائلين بأنه من الملائكة انهم خلقوا من النور وهو من النار وقال النووى وغيره الصحيح أنه من الملائكة وقال القاضى عياض انه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر وفى الحديث ان الله تعالى لما أراد أن يخلق لابليس زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية فخلق الله منها امرأته رسلا بفتح الراء واسكان السين المهملة وذكر ابن العماد ان له ذكرا فى فخذه الايمن وفرجا فى الايسر ورؤية الجن على صورهم الحقيقية ممتنعة وتصح الجمعة بأربعين مكلفا من الجن أو كان بعضهم انسا و بعضهم جنا اذا تصوروا كصور الآدميين (الثالثة) ما الحكمة فى اعوذ بالله دون غيره من الاسماء قال النيسابورى لان العدو كلما كان شديدا احتيج له الى عدة كثيرة وهذا الاسم جامع لجميع صفات الكمال (الرابعة) ما الحكمة فى الاستعاذة بالله العظيم من الشيطان الرجيم دون جبريل وغيره من الملائكة مع ان الكفاية من شره تحصل بأصغر

الملائكة وهو اصغر من ان يستعاذ منه بالله العظيم قال النيسابوري كأنه تعالى يقول عبدي ما وكلت حفظك الى غيري بل توليته بنفسي (الخامسة) ما الحكمة في اقتران التعوذ بالبسملة قال النيسابوري لان البسملة فيها شفاء المؤمن والاستعاذة فيها اسم الشيطان وفي الحديث اغلقوا ابواب المعاصي بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية (السادسة) ما الحكمة في موت الحبيب صلى الله عليه وسلم وابقاء العدو (فالجواب) أن العدو خصم والحبيب شافع والله تعالى قاض فقدم الشفيع قبل الخصم لينوب عنا في دفع الخصومة قال النيسابوري لما انظره الله قال وعزتك لم أخرج من قلب بني آدم ما دام فيه الروح فقال وعزتي لم أمنعهم التوبة ما دامت أرواحهم في أجسادهم فقال لاغوينهم أجمعين فقال تعالى لاكفرن عنهم سيآتهم فقال لآتينهم من بين أيديهم قال العلائي بنسيهم الآخرة ومن خلفهم معناه يزين لهم الدنيا وعن أيمانهم معناه يصدهم عن الحق وعن شمائلهم معناه يزين لهم الباطل قال الرازي لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فأوحى الله تعالى اليهم انه بقي بالانسان جهة الفوق والتحت فاذا رفع يديه في الدعاء على سبيل الخضوع اووضع وجهه على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنوب سبعين سنة فان قيل من أين علم الملعون ان اكثرهم لا يذكر الله حيث قال ثم لا تجد أكثرهم شاكرين قيل رأى ذلك في اللوح المحفوظ وقيل ظن ذلك فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فلما قال ذلك قال الله تعالى أنا أفتح عليهم باب التوبة فقال لعنه الله وأنا أسده عليهم بطول الامل فقال الله تعالى هل تقدر ان تمنعني من المغفرة لهم قال سفيان الثوري رضي الله عنه في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أي ليس لك أن تقدر أن توقعهم في ذنب أعجز عن مغفرته (السابعة) ما وجه ذكر خصوص عداوته للانسان وهو عدو الله والملائكة وعدو الجن أيضا قال العلائي الاصل انه عدو للانسان لانه لما لم يسجد لآدم ظن أن آدم صار سبب اللعنة وهو يزعم أنه لا يعادي الله بدليل قول عمر بن الخطاب رأيت ابليس ضعيفا فسألته عن ذلك فقال من خوف فراق الله وانما لم يعاد الجن لانهم آمنوا بأنبياء الانس قال العلائي في سورة النحل ان ابليس لعنه الله قال يارب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يقولون انا نحب الله ونبغض الشيطان ثم يعصون أمرك ويطيعون أمري فقال الله تعالى فبدعواهم محبتي أغفر لهم ما قصروا في حقي وبدعواهم أنهم يبغضونك أغفر لهم ما عملوا بأمرك (الثامنة) لما نهى الله آدم عن أكل الشجرة وجدها قريبة من سريره فأمره أن يطير فطار السرير ألف عام في الجنة ثم نزل فوجدها قريبة منه فأمره أن يطير فطار ألف عام أخرى ثم نزل فوجدها قريبة منه فقال يارب نهيتني عنها وجعلتها قريبة مني فقال لو لم أضع الرحمة بجنب المعصية لم أضع السرير تحت الشجرة فلما هبط جاءه جبريل بثور بن فحرث عليهما ثم ضربهما فقالا كيف تضربنا قال لانكما خالفتما امري فقالا ولم لا يعاقبك ربك يا آدم لما أكلت من الشجرة فبكى وقال يارب عيرني كل شيء حتى البقر فأخرسها الله تعالى الى يوم القيامة (بشارة) قال آدم يارب هل غفرت لي في الجنة فقال لو غفرت لك في الجنة لم يظهر كرمي بغفراني لرجل واحد ولكن أردت ان تخرج الى الدنيا وتأتيني بألوف من العصاة فأغفر لهم حتى يتبين كرمي وجودي (حكاية) كان دانيال عليه السلام عارفا بالطب فأراد أن يظهر نفسه فأمر طباخ الخليفة أن يزيد دانقا من الملح في الطعام ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة فسأل دانيال عن ذلك فقال ان الطباخ زاد في ملح الطعام فسأله فقال نعم قال ولم قال أمرني دانيال بذلك فسأله فقال لانك لم تحتج الى علمي فأردت انك تحتاج اليه كذلك مولانا سبحانه وتعالى له خزانة رحمة فقدر المعصية ليحتاج الخلق الى رحمته وقيل لعلي بن أبي طالب هل يرحم الله العصاة فدعا باناءين أحدهما حسن والآخر قبيح فنزل المطر فملأهما جميعا فقال كذلك رحمة الله تعم الطائع والعاصي وقال داود عليه السلام الهي ما أكرمك على عبادك فقال الله تعالى يا داود اني لا أرد العصاة عن المعصية بالعذاب بل أردهم بالاحسان ليستحيوا مني فيتوبوا الي يا داود قل للمتلذذين يذكري هل وجدتم ربا أكرم مني وأوحى الله الى موسى قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب واسألني فاني غني وناجني فاني قريب واصحبني فاني كريم (حكاية) رأيت في كتاب الحدائق لابن

الملقن رحمه الله تعالى ان بني اسرائيل أصابهم قحط فخرج موسى عليه السلام يستسقي فلم تزدد الشمس الاحرا والسماء الاصحوا فقال يارب ان كان جاهي خلق عندك فبجاه محمد صلى الله عليه وسلم أسقنا الغيث فأوحى الله اليه جاهك غير خلق عندي ولكن فيكم رجل له أربعون سنة يعصيني فمن أجله منعتكم الغيث فقام موسى فيهم خطيبا وقال يا أيها العاصي الذي له أربعون سنة يعصي ربه أقسمت عليك أن تخرج من بيننا فقال العاصي ان قت عرفني بنو اسرائيل فوضع رأسه في جيبه وقال يا الهي تبت اليك فنزل المطر كافواه القرب فقال موسى يارب بم أسقيتنا الغيث قال بالعاصي فقال يارب أرني اياه فقال الله تعالى ياموسى انا ما فضحته حال معصيته فكيف أفضحه وقد تاب ورأيت في عقائق الحقائق أن كل عبد له صورة في قائمة العرش وعليها ستارة فاذا عمل العبد طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه الستارة فلا تراها الملائكة ورأيت في قوله تعالى مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد أن الله تعالى يبدل كاتب الحسنات بغيره وكاتب السيآت لايبدله والاشارة في ذلك أن العبد يرد يوم القيامة بشهود كثيرة للحسنات وكاتب واحد للسيآت فيقول الله تعالى لاأقبل واحدا واترك جماعة (حكاية) كان بالبصرة شاب عصى ربه كثيرا وكانت أمه تنهاه فلا ينتهي وكانت تحضر مجالس الحسن البصري رضي الله عنه وتقول انه قال كذا وكذا تخوفه فلما حضره الموت قال ياأماه اذهبي الى الحسن واسأليه أن يحضر عندي ليعلمني التوبة فذهبت اليه فقال الحسن لاأحضره ولاأصلي عليه فرجعت مكسورة الخاطر وأخبرت ولدها بقول الحسن فقال ياأماه اذا خرجت روحي فاجعلي الحبل في عنقي واسحبيني على وجهي في البيت وقولي هذا جزاء عبد عصى ربه واجعلي قبري في بيتي لئلا تتأذى بي الاموات كما تتأذى بي الاحياء فلما وضعت الحبل في عنقه سمعت هاتفا يقول ارفقي بولي الله ثم دفنته في بيتها واذا بالباب يطرق فقالت من بالباب قال الحسن البصري رأيت رب العزة في المنام فقال ياحسن نقنط عبدي من رحمتي وتسد الطريق في وجه عبدي وعزتي وجلالي قد غفرت له وأدخلته الجنة (حكاية) قال أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يتفكر في ذنوب أمته واذا بطير منظوم بالدر والياقوت فتعجب النبي صلى الله عليه وسلم من حسن صورته ثم طار الى جزيرة من رمل فصار يأخذ بمنقاره من الرمل و يرمي في البحر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وقال أردت أن أرد أمواج البحر فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من حسن صورتك وضعف عقلك فقال ان الله جعلني مثلا حين علم ماخطر ببالك والذي بعثك بالحق ماذنوب أمتك في سعة رحمة الله الا كما يأخذ الطائر بمنقاره و يرمي به في البحر (لطائف) الاولى قال الله تعالى حكاية عن سليمان في قصة الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا قيل يبعده عن الفه وقيل ينتف ريشه أولاذبحنه أوليأتيني بسلطان مبين ثم نزل جبريل عليه السلام وقال ان الله يقرئك السلام و يقول القسمة أربعة العذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للطيعين والعفو للمذنبين (الثانية) جاء في الخبر اذا كثرت ذنوب بني آدم يثقل العرش على الحملة فيعلمون ذلك فيقولون ياكريم العفو حتى يخف عنهم واذا قال العبد ياكريم يقول الله ماذا رأيت من كرمي وأنت في سجن الدنيا اصبر حتى ترى كرمي في الجنة (الثالثة) اكبر الاشياء المعرفة ووسعها أصغر الاشياء وهو القلب والرحمة أوسع الاشياء فكيف لاتسع المعصية وهي من أصغر الاشياء (حكاية) رأيت في كتاب العقائق اذا مات العبد عاصيا وجمع الله الخلائق يوم القيامة صفوفا فيدخل في صف العلماء فيمنعونه ثم الى المصلين فيمنعونه فيقول وافضيحتاه مابقي الا النار فيذهب اليها بنفسه فيراه مالك فيقول الى أين تذهب فيقول الى النار فيقول من أي الامم أنت فيقول من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اذهب اليه فيقول لااعلم موضعه فيقول انه تحت العرش فيذهب اليه باكيا مستغيثا فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اني مشغول بالامة فعند ذلك ينادي يامن لاشريك له ارحم من لاشفيع له فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يارب أمرتني أن لاأشفع فيه ثم تدخله الجنة فيقول الله له لما انقطع رجاؤه من الخلق رجع الي واعتمد علي وأنا الجواد من قصدني وجدني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة من أمتي له ذنوب كعدد رمل عالج فيوقف بين يدي الله فيقول انطلقوا به الى النار

فينطلق به الى النار ثم يلتفت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يارب خرجت من الدنيا وما انقطع رجاءى منك فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى ما كان هذا ظن عبدى ولكن هذه دعوى ادّعاها أشهدكم ياملائكتى انى قد قبلت دعواه وغفرت له (مسائل) يشترط لصحة التوبة أربعة شروط ندم واقلاع وعزم على أن لا يعود ورد ظلامة آدمى ان تعلقت به فان ظلمه بأخذ ماله ومات وجب ردّه الى وارثه لانه المطالب به فى الآخرة فلو أعسر وانتظر الوارث يساره وتاب صحت توبته قاله الماوردى فان مات معسرا أوفى الله عنه كما سيأتى فى باب فضل العدل ويشترط لصحة التوبة أن يكون قادرا على المعصية فلو تاب عن الذنب مثلا لعجزه عنه بهرم أو غيره فلا ويشترط أن تكون التوبة لله تعالى فلو كان يعصى بماله فترك المعصية لشحه مثلا فلا تقبل توبته قاله الاسنوى فى المهمات ولا يشترط لصحة التوبة أن يفضح نفسه عند الحاكم بل عليه أن يستتر بستر الله ولا أن يقيم الحد على نفسه لان العفو فى حقوق الله تعالى قريب من التائبين فان رفع أمره الى الحاكم كما فعل ماعز رضى الله عنه حيث شهد على نفسه بالزنا أربع مرات عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى رجمه بالحجارة فهو الاكمل وفى الروضة المعصية أفضل من الشهادة بها عند الحاكم وأما مظالم العباد فيجب اظهارها والتمكين من استيفائها وأما غيرها من المعاصى كالنظر الى غير محرم والقعود فى المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر وسماع الملاهى فيستحب أن يكفر كل معصية بحسنة تشاكلها فيكفر معصية النظر الى ما لا يحل بالنظر الى المصحف وسماع الملاهى بسماع القرآن والقعود فى المسجد جنبا بالاعتكاف فيه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال ويكفر اذى المسلمين بالاحسان اليهم ويكفر القتل باعتاق الرقاب قاله فى الاحياء واعلم أن كفارة القتل بالعتق واجبة الا اذا كان عاجزا فيصوم شهرين متتابعين فلو أفطر بمرض وجب الاستئناف ولا يضر الفطر لحيض أو نفاس أو جنون أو اغماء مستغرق جميع النهار (فوائد) الاولى قال السرى السقطى لرجل معنى التوبة أن لا تنسى ذنبك فقال الرجل بل معنى التوبة أن تنسى ذنبك ووافقه الجنيد لان ذكر الجفاء فى حال الصفاء جفاء المعصية جفاء والتوبة صفاء قال النسفى قال رجل من أصحاب الجنيد له انى أصبت ذنبا فادع الله أن يغفره لى فسمع الجنيد هاتفا يقول لما كشف ستره لك فاغفر له أنت (الثانية) قال رجل لابن مسعود رضى الله عنه عملت ذنبا هل من توبة فأعرض عنه ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان بالدموع فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا لا يغلقه الى يوم القيامة فلا تيأس من رحمة الله وقيل انما هلك ابليس لانه لم يعترف بخطيئته ولم يروجوب التوبة فلم يتب وتكبر وقنط من رحمة الله وآدم سعد لانه اعترف بذنبه ورأى ان التوبة واجبة فتاب الى ربه وتواضع ولم ييأس من رحمة الله (الثالثة) قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه ألا أحدثكم عن كتاب منزل فى بنى اسرائيل ان العبد اذا عمل ذنبا ثم ندم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الى الجنة قيل وكيف يارسول الله قال يكون نصب عينيه تائبا فارا منه حتى يدخل الجنة قال الغزالى رضى الله عنه تجب التوبة على الفور لقوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب أى عن قرب عهد بالخطيئة فاذا بادروا بالتوبة بسرعة محيت المعصية كالنجاسة اذا كانت رطبة فازالتها سهلة وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت ولا طاقة لظلمة المعصية مع نور الحسنة كما لا طاقة لكدرة الوسخ مع بياض الصابون (الرابعة) عن عمر رضى الله عنه قال دخلت على مريض من الانصار مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى سكرات الموت فقال النبى صلى الله عليه وسلم تب فلم يقدر ينطق بلسانه فجال بطرفه نحو السماء فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فسئل عن ذلك فقال لما لم يقدر بلسانه أومأ بقلبه الى السماء وندم قال الله تعالى ياملائكتى عبدى عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه أشهدكم انى قد غفرت له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وعنه صلى الله عليه وسلم انه جاءه جبريل عند موته فقال يامحمد انّ ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال ياجبريل سنة لامتى كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال ياجبريل الشهر

لامتي كثير فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فغاب ثم رجع وقال ربك يقرأك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبريل الساعة لامتي كثيرة فغاب ثم رجع وقال ان ربك يقرأك السلام ويقول لك ان كانت السنة كثيرة والشهر كثير والجمعة كثيرة واليوم كثير والساعة كثيرة فمن لم يرجع الى قبل موته بسنة ولا شهر ولا جمعة ولا يوم ولا ساعة حتى بلغت الروح الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحى وندم بقلبه غفرت له ولا أبالي ذكره النسفي في زهرة الرياض (الخامسة) عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال ان الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه (السادسة) تفكر ابراهيم عليه السلام في أمر آدم عليه السلام وقال يارب خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك واسكنته الجنة بلا عمل ثم بزلة واحدة ناديت عليه بالمعصية وأخرجته من الجنة فأوحى الله اليه يا ابراهيم أما علمت أن مخالفة الحبيب لحبيبه أمر شديد (السابعة) لما عصى آدم بكى عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله اليهما مالكما لا تبكيان على آدم فقالا كيف نبكي على من خالف أمرك فقال وعزتي وجلالي لاجعلن كما قيمة كل شئ ولاجعلن بني آدم خدما لكما فان قيل كيف حرم الله أجساد الانبياء على الارض (فالجواب) أن التراب أحد الطهورين فهو مطهر للنجاسة الكلبية والذنوب أقبح النجاسات فاحتيج الى الطهارة بالتراب فلذلك تأكل الارض أجساد غير الانبياء لانهم معصومون من الذنوب عمدا وسهوا قبل النبوة وبعد النبوة (الثامنة) نختم بها الباب ختم الله لنا وللمسلمين بخير وعافية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك عدد المدر ذنوبا غفرت لك قل اللهم لا اله الا أنت الحليم الكريم تباركت سبحانك رب العرش العظيم

باب في فضل العدل واجتناب الظلم والشفقة على خلق الله واكرام المشايخ وفضل الخضاب

قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العلائي العدل هو الانصاف والاحسان الى من أساء اليك والفحشاء هو القبيح من قول أو فعل والمنكر هو ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي هو التطاول على الغير على سبيل الظلم والعدوان وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما يقدر أن ينصره فلم ينصره (حكاية) مر أبو حنيفة في بعض الطرقات فأصاب بقدمه قدم صبي فقال يا أبا حنيفة أما تخشى القصاص يوم القيامة فوقع مغشيا عليه وقال رضي الله عنه يؤدي الظلم الى سوء الخاتمة والعياذ بالله وبالله المستعان (موعظة) مرت على صدر سيدنا سليمان عليه السلام نملة وهو نائم فلما أحس بها أخذها وألقاها فقالت يا نبي الله ماهذه السطوة أما علمت أنك تقف بين يدي ملك قاهر يأخذ للمظلوم من الظالم فغشي عليه فلما أفاق قال لها تجاوزي عن ظلمك قالت نعم بثلاث شروط الاول أن لا ترد سائلا الثاني أن لا تضحك بطرا في الدنيا الثالث أن لا تمنع جاهك لمن استغاث بك قال نعم فعفت عنه (حكاية) أخذ رجل من أعوان السلطان سمكة من صياد قهرا عنه فلما أخذها وأصلح أمرها وأراد أن يأكل منها فتحت فاها وعضته على اصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع اصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال الطبيب اقطعه والا سرى الالم الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى الصياد واعطه شيأ واسأله الرضا عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت باذن الله

تعالى قال فى عوارف المعارف وطئ رجل بقدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم بنعل كثيف فقال اوجعتني فنفحه بسوط كان فى يده قال الرجل فجعلت ألوم نفسي تلك الليلة فلما اصبحت قال لى رجل أجب النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت اليه وأنا متخوف فقال نفحتك بالسوط نفحة وهذه ثلاثون نفحة فخذها بها (حكاية) كان دين لابى حنيفة رضى الله عنه على مجوسى فذهب اليه ليطالبه فأصاب نعله نجاسة فنفضه فطارت النجاسة على جداره فتحير أبو حنيفة رضى الله عنه وقال ان كنت كشطتها انقص من تراب جداره فطرق بابه فخرج اليه وقال امهلني ياامام المسلمين فقال قد تنجس جدارك بسببى فاجعلني فى حل فقال يا أبا حنيفة أتريد أن تطهر جدارى قال نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والله أعلم (حكاية) اشترى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا انهما مما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى فى منامه ملكين يقول أحدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن أدهم زاهد خراسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه أخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده أن يجعله فى حل ففعل ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال احدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن أدهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا فى كل سبعة أيام أكلة من الحلال (حكايه) قال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه خرجت الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلني فى حل قال وفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال الامام النووى فى بستان العارفين قيل لابى سليمان الدارانى بعد موته فى النوم ما فعل الله بك قال أخذت عودا من حمل شيخ بباب الصغير فأنا فى حسابه منذ سنة وقال الشبلى رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه على درهم تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبى شغل أعظم منه وقال القشيرى يؤخذ بدانق واحد سبعمائة صلاة وتوقف فيه القرطبى لقوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفى الحديث أن رجلا قال يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أيكفر الله عنى ذنوبى قال نعم وأنت صابر محتسب الا الدين وفى حديث آخر والذى نفسى بيده لو أن رجلا قتل فى سبيل الله ثم أحيى ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة قال القرطبى محله فيمن مات وهو قادر على الوفاء أولم يوص به أما من استدان فى حق ومات وهو معسر فان الله تعالى يؤدى عنه بفضله لما رواه أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول له ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم اذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسد ولكن أصبت اماغرقا واماحرقا فيقول أنا أحق من قضى عنك فترجح حسناته على سيآته فيؤمر به الى الجنة وفى الحديث من أقرض دينا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فله بكل يوم مثل الدين صدقة (فوائد) الاولى دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد أبا أمامة رضى الله عنه جالسا فقال مالى أراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتنى وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما ان قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم انى أعوذبك من الهم والحزن وأعوذبك من العجز والكسل وأعوذبك من الجبن والبخل واعوذبك من غلبة الدين وقهر الرجال (الثانية) قال أبو بكر الصديق علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان عيسى عليه السلام يعلمه لاصحابه وقال لو كان على أحدكم جبل أحد دينا فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه وهو هذا اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك قال أبو بكر كان على دين فقضاه الله عنى قال كعب الاحبار والله انه لفى التوراة من دعا بهذا الدعاء قضى الله دينه وكفاه عدوه (الثالثة) امتنع النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة على ميت لدين عليه فجاء جبريل بدراهم قدر دينه وقال صل عليه يا محمد فانه كان يقرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة (الرابعة) رأيت فى كتاب الدعاء لابن أبى الدنيا

عن

عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ورب جبريل وميكائيل واسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تفتح لي باب رحمتك وأن تحلل عقدتي من ديني وأن تؤدي عني أمانتي اليك والى خلقك قضى الله دينه (حكايه) كان في بني اسرائيل ثلاثة قضاة فأراد الله أن يمتحنهم فأرسل الله اليهم ملكين أحدهما على فرس ومعها ولدها والآخر على بقرة فدعا صاحب البقرة المهرة فتبعته فقال صاحب الفرس هي بنت فرسي وقال الآخر هي بنت بقرتي فتخاصما الى قاض منهم فدفع له صاحب البقرة الرشوة فحكم بانها بنت البقرة ثم ذهبا الى الثاني فحكم كذلك ثم ذهبا الى الثالث فقال اني حائض فقال الرجل يحيض فقال كيف تلد البقرة فرسا فهذان قاضيان في النار وقاض في الجنة (حكاية) نقل ولي الله تعالى الشيخ العارف بالله تقي الدين الحصني في قمع النفوس ان قاضيا لما حضره الموت وكان في زمنه رجل ينبش القبور ويأخذ الاكفان فدعاه وأعطاه ثمن كفنه لئلا يكشف عنه فلما دفن نبش قبره فلما قرب من اللحد سمع قائلا يقول شم قدميه قال مافيهما معصية قال شم بصره قال كذلك قال شم سمعه قال انه اصغى الى كلام أحد الخصمين أكثر من الآخر فنفخ فيه فالتهب نارا وقال الثعلبي مر عيسى عليه السلام على جماعة قد قلعوا اعينهم فسألهم عن ذلك فقالوا المخافة من عاقبة القضاء فقال أنتم الحكماء والعلماء فامسحوا اعينكم وقولوا بسم الله ففعلوا فاذاهم كما كانوا (موعظة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه أبوداود والترمذي وقال الحاكم صحيح الاسناد أشار بالذبح بغير سكين لطول التعذيب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي مالم يجر فاذا جار تخلى عنه رواه الترمذي والحاكم (مسئلة) القضاء فرض كفاية فمن قام به أسقط الفرض عن الباقين فان تعين على واحد لزمه طلبه بأن كان أهلا للقضاء دون غيره (فائدة) قال الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه اعلم ان المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها ثلاثة الشهوات والغضب والهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير الانسان ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم عسى الله أن يتركه فالظلم الذي لا يغفر هو الشرك والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد والظلم الذي عسى الله أن يتركه هو ظلم الانسان لنفسه فمنشأ الظلم الذي لا يغفر هو الهوى ومنشأ الظلم الذي لا يترك هو الغضب ومنشأ الظلم الذي عسى الله أن يتركه الشهوة ثم لهذه الثلاثة نتائج البخل والحرص نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابعة وهي الحسد فلهذا ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد قال تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم مجامع الخبائث الشيطانية بالوسوسة قال تعالى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فليس في بني آدم أشر من الحسد بل قيل ان الحاسد أشر من ابليس قال فرعون لابليس هل تعلم أحدا أشر مني ومنك قال الحاسد وهو أول معصية في السماء لان ابليس حسد آدم وأول معصية في الارض لان قابيل حسد هابيل فقتله قال الكرابيسي صاحب الشافعي رضي الله عنهما فأصول هذه القبائح ثلاثة ونتائجها سبعة والفاتحة سبع آيات في مقابلتها وأصل الفاتحة البسملة وهي ثلاثة أسماء في مقابلة اصول القبائح فمن واظب على قراءتها دفع الله عنه هذه الآفات القبيحة ان شاء الله تعالى (الثانية) قال جعفر الصادق رضي الله عنه من قرأ الفاتحة أربعين مرة على ماء ثم نضح بها وجه محموم شفاه الله تعالى

❁(فصل في العدل)❁

قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين قال الامام الرازي رضي الله عنه قالت المعتزلة اما أن الله تعالى يريد أن لا يظلم أحدا أو لا يظلم أحدا فان كان الاول فلا يستقيم على قولكم لان مذهبكم لو عذب الطائع لم يكن ظلما منه لان الظلم هو التصرف في ملك الغير وهو سبحانه يتصرف في ملكه وان كان الثاني فباطل أيضا على قولكم ان الكل

بقضائه وقدره فلا يبقى للآية معنى على مذهبكم قلنا فلم لا يجوز أن يكون المراد الثانى قالوا فانه تمدح بنفى الظلم فيكون محالا عليه فأجبناهم بجوابين (الاول) أنه تمدح بنفسه كالسنة والنوم وهما محالان عليه (الثانى) لو عذب الطائع كان له ذلك لانه تصرف فى ملكه لكنه لا يفعله ولو فعله لم يكن ظلما فى نفسه لكنه يشبه صورة الظلم فأطلق أحد المتشابهين على الآخر وهو مجاز حسن ورأيت فى قواعد ابن عبد السلام لو وجد المكلف مضطرين متساويين ومعه رغيف لو أطعمه لاحدهما عاش يوما ولو أطعم كل واحد نصفه عاش نصف يوم فالمختار أن تخصيص أحدهما غير جائز لان أحدهما قد يكون وليا لله تعالى ولانه سبحانه أمر بالعدل والاحسان (حكاية) دخل شقيق البلخى على هارون الرشيد فقال عظنى فقال ان الله تعالى أقامك مقام الصديق فيريد منك الصدق وأقامك مقام الفاروق فيريد أن تفرق بين الحق والباطل وأقامك مقام عثمان فيريد منك الحياء وأقامك مقام على فيريد منك العدل والعلم قال زدنى قال ان الله تعالى دارا يقال لها جهنم وجعلك بوابا لها تدفع الناس عنها وأعانك بالمال والسوط والسيف وقال لك أيها العبد المأمور ادفع الخلق عن هذه الدار بهذه الثلاثة فن جاءك فقيرا فأعطه من المال ومن لم يطع فأدبه بالسوط ومن قتل بغير حق فاقتص منه بالسيف قال زدنى قال أنت البحر وهم الانهار فان صفوت صفوا وان تكدرت تكدروا (حكاية) قال نافع كنت أسمع عمر بن الخطاب كثيرا يقول ليت شعرى من هذا الذى يأتى من ولدى يملأ الارض عدلا وقال بينما أنا مع عمر وهو يعس ليلا اذ سمع امرأة تقول لابنتها اخلطى الحليب بالماء فقالت يا أماه أوليس قد نادى عمر أن لا يخلط الحليب بالماء قالت انه لا يرانا قالت ما لنا أن نطيعه فى الملأ ونعصيه فى الخلاء فلما أصبح عمر نادى أولاده عبد الله وعبيد الله وعاصما وعرض عليهم الجارية وقال لو كان لابيكم من حركة ما سبقه اليها أحد فتزوجها عاصم فولدت له بنتا ثم ولدت البنت بنتا وهى أم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه (لطيفة) روى عن البيهقى أن رجلا كان يخلط اللبن بالماء ويبيعه ثم ركب البحر ومعه قرد فأخذ الصرة التى فيها المال المجموع من ثمن اللبن والماء وصعد الى أعلى المركب وصار يلقى دينارا فى البحر ودينارا فى المركب وصاحبه ينظر اليه حتى ألقى نصف المال فى البحر وتقدم فى باب التقوى أنه يؤكل على وجه رواه عند الشافعى رضى الله عنه حكاه القرطبى و يكره اقتناؤه وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى قردا سجد وفى عجائب المخلوقات وغيره من تصحيح بوحه القرد عشرة أيام أتاه السرور قال مؤلفه وهذا امر دود بسجود النبى صلى الله عليه وسلم شكرا عند رؤيته لانه على صورة من سخط الله عليهم و بما قاله العلماء من كراهة اقتنائه وفى عجائب المخلوقات فى بعض جزائر بحر الصين قودة كالجواميس بيض ألوانها (حكاية) قال رباح بن عبيدة خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى الصلاة فرأيت شيخا يكلمه فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام أخبرنى انى أتولى على هذه الامة وأعدل فيهم وكان رعاة الشاء يقولون فى ولايته من هذا العبد الصالح الذى قام على الناس فقيل من أخبركم به قالوا اذا كان الخليفة عادلا كفت الذئاب عن الغنم فلما كان بعد أيام قالوا نرى الذئب فى هذا اليوم قد أكل الغنم فجاء الخبر بعد شهر بموت عمر رضى الله عنه (حكاية) لما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة خير زوجته فى فراقها أو تقيم عنده ولا يحصل بينهما شئ فقالت أقيم عندك على ما ذكرت فمات ولم يغتسل من جنابة ولا احتلام وكان قبل الخلافة يلبس أفخر الثياب فلما تولى الخلافة صار له قميص واحد وازار واحد قيمتهما أربعة عشر درهما وقيل له لو اتخذت حراسا لطعامك وشرابك كما يفعله الخلفاء فقال اللهم ان كنت تعلم انى أخاف شيأ غير يوم القيامة فلا تؤمن خوفى وذكر القيامة يوما فبكى بكاء كثيرا حتى أغمى عليه ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال رأيت القيامة ومناديا ينادى أين أبو بكر الصديق فجىء به فحوسب حسابا يسيرا ثم أمر به الى الجنة ثم عمر ثم عثمان ثم على بن أبى طالب ثم نادى أين عمر بن عبد العزيز فوقعت على وجهى فأتانى ملكان وأوقفانى بين يدى الله فحاسبنى حسابا يسيرا ثم رحمنى فبينما أنا مع الملكين اذ رأيت جيفة فقلت من أنت قال الحجاج فقلت ما فعل الله بك قال وجدته شديد العقاب ثم انتظر ما ينتظره

الموحدون (فائدة) قال عمر بن عبد العزيز رأيت الزهري في المنام فقلت له هل من دعوة قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم اني أسألك العفو والعافية وأسألك أن تعيذني وذريتي من
الشيطان الرجيم مات عمر سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر فبينما الناس
على قبره اذ سقطت ورقة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز وفي التوراة
مكتوب ان الارض لتبكي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قالت زوجته اشتهى عمر عسلا فلما قدمته وأكل منه
قال من أين لكم هذا قلت أرسلت غلامي على خيل البريد فاشتراه لك فباعه وأعطاني رأس مالي ورد الباقي الى
بيت المال ثم قال لنفسه يا عمر أتعبت خيل المسلمين في شهوتك (حكاية) قال وهب ابن منبه لما أخرب بختنصر
بيت المقدس وحرق التوراة ونهب الاموال وكان ملكه سبعمائة سنة فاحتمل الاموال من بيت المقدس على مائة ألف
عجلة وسبعين ألف عجلة وكان سليمان عليه السلام قد ابتناه من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرذ بالذال المعجمة قاله
النووي واسر بني اسرائيل والانبياء وكان منهم العزير عليه السلام فرفع صوته وقال اللهم انك خلقت السموات
والارض بمشيئتك ثم بوأت بني اسرائيل الارض المقدسة وسلطت عليهم عدوك وعدوهم فجاءه ملك وقال يا عزير
أتريد أن تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله أرسلني اليك واريد منك أن تصر لي من الشمس صرة وتزن لي
مثقالا من الريح وتكيل لي كيلا من من النور وترد لي أمس قال ومن يطيق ذلك قال الذي لا يسئل عما يفعل يا عزير
ان كنت تسئل عن مثل هذا فلا تعرفه فكيف لو قلت لك كم تحت الارض من ينبوع وكم في البحر من قطرة وكم عدد
ارواح الموتى وأين طريق الجنة قال العزير لا علم لي بشيء من هذا فقال اذا لم تعلم هذا وأنت تشاهده ببصرك فكيف
تعلم علم الله الذي حجبه عن خلقه يا عزير برسل البحار مالا مواجها لو وتندفع فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر
أرأيت لو اختصمت الارض والبحار اليك ما كنت تحكم بينهما اذا قالت الارض أريد ان اتوسع وامتد في البحر وقالت
البحار أريد أن اتوسع قال أقول قد جعل الله لكل واحد منكما حدا لا يتجاوزه قال نعم ما حكمت احكم بهذا على نفسك
فان الله تعالى جعل لبني آدم أجلا وحد لهم حدا لا بد أن يصلوا اليه (حكاية) قال موسى عليه السلام يارب أرني
عدلك قال اذهب الى مكان كذا ففعل فوجد عينا وشجرة فجلس تحتها مستخفيا فجاء فارس فشرب من العين ونسي
كيسا فيه ألف دينار فجاء صبي فأخذه ثم جاء رجل أعمى فتوضأ من العين فتذكر الفارس كيسه فرجع وسأل
الاعمى فقال ما وجدته فضربه فقتله فتعجب موسى عليه السلام من ذلك فأوحى الله اليه اعلم ان الصبي قد أخذ حقه
لان الفارس أخذ من والد الصبي ألف دينار واما الاعمى فانه قتل أبا الفارس فأوصلت الى كل ذي حق حقه (فائدة)
نسج العنكبوت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عبد الله ابن أنيس رضي الله عنه لما أرسله النبي صلى الله عليه
وسلم لقتل كافر فقطع رأسه ودخل غارا فنسج عليه العنكبوت فجاء الطلب فلم يروه ونسج على زين العابدين
ابن الحسين رضي الله عنهما لما طلبوه مجردا ونسج على داود عليه السلام لما طلبه جالوت قاله القرطبي وترك بيته
في البيت يورث الفقر وفي الاصطبل يورث ضعف الدواب واصله امرأة ساحرة فمسخها الله تعالى قال ابن الملقن
في العمدة يستحب قتل العنكبوت لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا العنكبوت فانه شيطان (موعظة) قال داود
عليه السلام يارب ما من يوم الا ولك فيه من آل داود صائم وما من ليلة الا ولك فيها من آل داود قائم فقال ذلك بقوتهم
أو مني فقال بل منك يارب فقال وعزتي وجلالي لا كلنك الى نفسك سنة فقال لا بعزتك قال شهرا قال لا بعزتك
قال أسبوعا قال لا بعزتك قال يوما قال لا بعزتك قال لحظة فرضي وجمع حوله ثلاثين ألف مقاتل وجمع قراء الزبور
فسقط عليه طير من ذهب فتبعه ليأخذه فوقع نظره على امرأة جميلة فأعجبته فأرسل زوجها الى الجهاد ثم أرسله
من مكان الى مكان ليقتل فلما قتل تزوجها وهي ام سليمان عليه السلام فارسل الله اليه ملكين كالخصمين فلما
رآهما قد دخلا عليه من غير باب دراه خاف منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وكان داود عليه السلام متزوجا بتسع وتسعين امرأة فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك

الى نعاجه فاخبراه بفعله مع زوج المرأة وخر جاما من عنده فعرف أنه قد امتحن فمكث أربعين سنة يبكى حتى نبت العشب من دموعه فأوحى الله اليه اذهب الى زوج المرأة وتحلل منه فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى قال أنا داود عرضتك للقتل فقال يا داود عرضتنى للجنة فأوحى الله اليه يا داود انى حكم عدل أخبره بأنك تزوجت امرأته فناداه فقال من هذا الذى شغلنى عن لذتى فقال أنا داود قال ما تريد أليس قد جعلتك فى حل قال انى قد تزوجت امرأتك فلم يرد عليه فناداه ثانيا فلم يجبه فحثا داود التراب على رأسه فقال و يل لداود اذا نصبت الموازين فأوحى الله اليه قد غفرت لك قال وكيف تغفر لى ولم يغفر لى صاحبى قال أنا أرضيه واستوهبك منه (حكاية) كان فى بنى اسرائيل عابد عبد الله دهرا طويلا فى صومعة وأنبت الله له كرمة عنب يأكل منها كل يوم قطف عنب واذا عطش مد يده فيقع فيها الماء فمرت به امرأة جميلة فقالت يا راهب قد دخل الليل والقرية بعيدة فدعنى أنام عندك هذه الليلة فلما صارت عنده تجردت عن ثيابها فغض بصره فتعرضت له فطالبته نفسه بذلك فقال ان الزانى يكتب على جبهته آيس من رحمة الله وخوف نفسه بنار جهنم فلم ترجع فعرض عليها النار الصغرى وملأ سراجه دهنا وغلظ الفتيلة وأدخل أصبعه فنادى مالك يا نار كلى فأحرقت أصابعه كلها مع يده فصاحت المرأة صيحة فارقت الدنيا فسترها بثوبها وقام الى الصلاة فلما طلع الفجر صاح ابليس فى المدينة ألا وأن الراهب قد زنى بفلانة وقتلها فركب الملك بعسكره اليه وناداه فأجابه فقال أين فلانة قال عندى قال دعها تخرج قال انها ميتة فقال ما رضيت بالزنا حتى قتلتها فأخذوه بالسلاسل الحديد ووضعوا المنشار على رأسه وقال جروا فلما فعلوا تأوه فقال الله تعالى يا جبريل قل له قد أبكيت حملة عرشى وسكان سمواتى وعزتى وجلالى لان تأوه مرة ثانية لأهدمن السموات على الارض فصبر واحتسب ولم يخبرهم بحاله فانطق الله المرأة وقالت انه مظلوم والله ما زنى وأخبرتهم بخبره مع النار فلما رأوا يده محترقة ندموا على قتله فحفروا له وللمرأة قبرا فوجدوه مسكا فنادى مناد من السماء اصبروا حتى تصلى عليهما الملائكة وألقى الله عليهم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى عبده أنى قد نصبت المنبر تحت عرشى وجمعت ملائكتى وخطب جبريل وأشهدت الملائكة أنى قد زوجته خمسين ألف عروس من الفردوس ذلك لمن خشى ربه

(فصل فى الشفقة على خلق الله تعالى)

قال الله تعالى والله يحب المحسنين خصوصا الى الدابة والرقيق وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم (مسئلة) تجب نفقة الرقيق غير المكاتب على سيده قوتا وأدما وكسوة وسائر المؤن صغيرا كان أو كبيرا زمنا أو سليما مرهونا أو مستأجرا على حسب كفايته من غالب قوت البلد الذى يطعم منه المماليك ولا يكفى فى كسوته ستر العورة فقط الا أن يكون ببلاد السودان ولو كان له عبيد استحبت لتسوية بينهم الا فى الاناث فيفضل الجميلة على غيرها من الاناث* قال مؤلفه رحمه الله تعالى انما فضلت الجميلة على غيرها لان الاستمتاع بها جائز بخلاف الذكور فلا يفضل الجميل على غيره وقد تقدم فى باب الامانة ما اعد الله من العذاب لمن تشبه بقوم لوط و يجب شراء ماء لطهارته وتسقط النفقة بمضى الزمان فان امتنع السيد من الانفاق باع الحاكم ماله بعد الاستدانة واجتماع شئ صالح للبيع فان لم يكن للسيد مال أمره ببيعه أو اجارته أو عتقه فان امتنع تولى الحاكم ذلك فان لم يتيسر أنفق عليه من بيت المال فان لم يكن فعلى المسلمين ويجب علف الدابة أو تخليتها للرعى ان كفاها فان امتنع أجبره الحاكم على بيع المأكول أو ذبحه وغيره على بيعه ولا يزيد فى حلب الدابة بحيث يضر ولدها و يترك للنحل شيأ من العسل ان لم يكف بغيره ويجب عليه تحصيل ورق التوت لدود الحرير فان امتنع باع الحاكم ماله فى ذلك ويجوز تجفيف الدود فى الشمس بعد حصول الغرض منه وقال النبى صلى الله عليه وسلم

من

من لا يرحم لا يرحم وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاد ضريرا سبع خطوات قلت أبشر به أمتي قيل نعم وا كثر من هذا من قال من امتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشر مرة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة وجبت له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين ذراعا أو خمسين ذراعا كتب الله له عتق رقبة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد ضريرا الى المسجد أو الى منزله أو الى حاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها أو وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه ومن مشى بضرير فى حاجة حتى يقضيها أعطاه الله براءة من النار وبراءة من النفاق ولم يزل يخوض فى الرحمة حتى يرجع وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة اذا قدت أعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد أعمى أربعين خطوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا أخذت كريمتي عبدي لم أرض له ثوابا دون الجنة فقيل يا رسول الله وان كانت واحدة قال وان كانت واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول من ينظر الى الله تعالى من كان ضريرا (فوائد) الاولى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وقال على رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على ذى سلطان فقل اللهم انى اعزم باسمك العظيم الاعظم الحي القيوم الاحد الصمد على قلب فلان وسمعه وبصره ويده ولسانه حتى لا يجري على الا ما هو خير لي فى ديني ودنياي وعواقب أمري اللهم ارزقني خيره واصرف عني شره وا كفنيه بالله بالله فيقول لك ملك انك اليوم لدينا مكين أمين (الثانية) عن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على ذى سلطان فقال بسم الله ربي الله الله لا اله الا الله وقاه الله شره (قال مؤلفه) فان زاد ما قاله موسى حين توجه الى فرعون كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم فحسن لانه مما يقال عند الكروب (الثالثة) رأيت فى رسائل الحاجات للامام الغزالي بخطه انه قال بلغني من غير واحد من أصحاب القلوب أن من قرأ فى الركعة الاولى من سنة الفجر فاتحة الكتاب وألم نشرح وفى الثانية الفاتحة والفيل قصرت عنه يد كل ظالم وعدو ثم قال الغزالي وهو صحيح لا شك فيه (الرابعة) فى التوراة انى أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك قلوب الملوك بيدي من أطاعني جعلتها عليه رحمة ومن عصاني جعلتها عليه نقمة وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى أنا الله لا اله الا أنا ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك بيدي وان العباد اذا أطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة وان العباد اذا عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على ملوككم ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع الي اكفكم ملوككم قال الرازي فى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب أي يبغونكم أشد العذاب (حكاية) قال موسى عليه السلام يا رب أوصني بوصية قال كن مشفقا على خلقي قال نعم فأراد الله أن يظهر شفقته للملائكة فبعث اليه ميكائيل فى صورة طير صغير وجبريل فى صورة شاهين فجاء الطير الصغير الى موسى وقال يا نبي الله أجرني من الشاهين ففعل ثم جاء الشاهين وقال يا موسى هرب مني طير وأنا جائع فقال فهل تريد الاسد الجوعة قال نعم قال انا أعطيك لحما قال نعم لكن لا آكل الا من فخذك قال نعم قال لا آكل الا من عضدك قال نعم قال لا آكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله أنا جبريل وهذا الطائر ميكائيل أراد الله تعالى أن يظهر شفقتك للملائكة ليرد عليهم قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها (حكاية) ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فأسقطه الله تعالى من مقامه وسلبه عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على افراخ طير قد سقطن من وكرهن فرفعن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء ورأيت عن عمر بن الخطاب انه رأى صبيا يلعب بعصفور فاشتراه منه وأعتقه فلما مات رآه بعض أصحابه فى المنام فسأله

عن حاله فقال لما وضعت فى قبرى حصل لى من الملكين خوف فسمعت قائلا يقول لا تخوفا عبدى فانه رحم عصفورا فى الدنيا فرحمته فى الآخرة (لطيفة) أمر عمر بن الخطاب بكتابة عهد لرجل قد ولاه فبينما الكاتب يكتب فجاء صبى فجلس فى حجر عمر فلاطفه بالكلام فقال الرجل يا أمير المؤمنين لى عشرة أولاد مثله ما دنا منى أحد منهم فقال عمر للكاتب مزق الكتاب فان من لا يرحم أولاده كيف يرحم الرعية (موعظة) قال النبى صلى الله عليه وسلم لرجل يحد شفرته وقد أضجع شاة أتريد أن تميتها موتتين هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها رواه الطبرانى وقال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم انى لأرحم الشاة اذا ذبحتها فقال ان رحمتها رحمك الله رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قال الامام النووى يستحب أن يعرض عليها الماء قبل الذبح وأن لا يذبح بعضها بحضرة بعض وأن لا يحد الشفرة قبالها (فائدة) قال القرطبى أوحى الله تعالى الى موسى أتدرى بما اتخذتك كليما قال لا قال أتذكر يوم كذا وأنت ترعى غنما فهربت منك شاة فتبعتها من واد الى واد حتى أدركتها ولم تغضب عليها قال نعم قال فبذلك اتخذتك كليما (لطيفة) رأيت فى طبقات ابن السبكى ان الشيخ أحمد الرفاعى لما نام يوم الجمعة جاء الهر فنام على كمه فاستيقظ وقت الصلاة فقطع كمه ولم يزعجه فلما فرغ من الصلاة وذهب الهر أعاد كمه الى موضعه وفى البخارى بينما رجل على ركية أى على بئر فرأى كلبا يأكل الثرى من العطش ويلهث عطشا فسقاه فغفر له (حكاية) كان فى بنى اسرائيل رجل فاسق فلما مات ألقاه بنو اسرائيل فى بئر فأمر نبيهم عليه السلام باخراجه وغسله والصلاة عليه ففعل ثم قال يارب بم استحق هذه المنزلة قال رأى كلبا أعمى يلهث عطشا فأخذ عمامته وبلها فى بئر فسقاه وذكر القرطبى فى قوله تعالى وفى أموالهم حق معلوم قيل هو الزكاة والسائل هو السائل الذى يسأل الناس من الفاقة والمحروم قيل هو الذى أصاب ماله عاهة وقيل الكلب (حكاية) قال فى الرسالة القشيرية قال أبو سليمان الخواص ركبت حمارا فى بعض الايام فجعل يطأطئ رأسه من الذباب فضربته على رأسه فرفع رأسه وقال هكذا اضرب على رأسك (حكاية) مر بعض الانبياء فعارضه سبع فلطمه النبى عليه السلام لطمة فلطمه السبع مثلها فقال يارب أنا نبيك وهذا كلبك فأوحى الله اليه لطمة بلطمة والبادئ أظلم حكاه فى شرح أسماء الله الحسنى (حكاية) قال فى عقائق الحقائق ان السبع ازعج أهل السفينة فدعا عليه نوح عليه السلام فابتلاه الله بالحمى فوقع فى زاوية السفينة وله أنين فلطمه نوح عليه السلام لطمة شديدة فأوحى الله اليه أنا الحكم العدل وهذا خلق من خلقى وهو مريض يشكو لى حاله وأنا أحب شكاية المريض فقم وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحمى على الاسد لعظم ضرره فى الارض (لطيفة) لما افتقد سليمان عليه السلام الهدهد أرسل العقاب فى طلبه فارتفع فى طلبه فى الهواء فرآه مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الذى قواك على أن ترحمنى فعفا عنه وأتى به الى سليمان يجر جناحيه تواضعا فقال له سليمان لاعذبنك فقال الهدهد يانبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله فعفا عنه (فائدة) اذا ذبح الهدهد وعلق بجملته على باب دار أمن من فيها من السحر والعين وأكله مشويا بسداب يمنع النسيان (حكاية) قال الدميرى فى حياة الحيوان جلس موسى عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأحرق النمل فأوحى الله اليه فهلا نملة واحدة وكان قبل ذلك يقول يارب كيف تعذب قوما بذنب رجل واحد فأراه ذلك فى النمل ليعلم أن العقوبة قد تعم الطائع والعاصى اه باختصار قال الرافعى احراق الحيوان من الكبائر واذا سحق الكمون ووضع على النمل أو القطران أو الزعتر أو الزيب ارتحل باذن الله تعالى وتقدم جواز قتل الذر وهو النمل الصغير اى الاحمر وقال ابن عباس فى قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة أى لا يظلم بقدر رأس النملة الصغيرة (فائدة) قال فى كتاب العرائس عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بلباس الصوف فانكم تعرفون به يوم القيامة فان النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة وتقدم فى فضل البسملة أن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا فى بصره ونورا فى قلبه وفى عوارف المعارف عن النبى صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بلباس الصوف فانه مذلة فى الدنيا ونور فى الآخرة وقال الدميرى التصوف مبنى على الكرم وهو لابراهيم عليه السلام والرضا وهو لاسحاق عليه السلام

والصبر

والصبر وهو لايوب عليه السلام والاشارة وهى لزكريا عليه السلام والعزبة وهى ليحيى عليه السلام ولبس الصوف وهو لعيسى عليه السلام والشجاعة وهى لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وقال الشبلى الصوفى من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وكانت الدنيا عنده خلف القفا وتقدم أن القفا مقصور وهو مؤخر العنق

(فصل فى اكرام المشايخ)

قال صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشيبة المسلم وعنه صلى الله عليه وسلم مامن نبى الامشى الى وسلم على ليلة المعراج الانبى واحد قال لى جبريل امش اليه وسلم عليه يامحمد لالكونه أفضل منه بل لشيخوخته هذا نوح شيخ المرسلين حكاه النسفى رحمه الله تعالى (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) أول من شاب ابراهيم عليه السلام وسيأتى بيانه فيكون نوح شيخ المرسلين بكبر سنه لابياض شعره وعن النبى صلى الله عليه وسلم الشيب اول منازل الموت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام يقول الله تعالى مرحبا بعبدى هذه صفة من ابيضت له شعرة واحدة ويقول الله تعالى قد وهبت سواد صحيفتك لبياض شيبتك قالت عائشة رضى الله عنها هذا لمن مات وقد شاب فكيف بمن يموت وهو شاب فقال النبى صلى الله عليه وسلم امتى كلهم يقومون من قبورهم وقد شابت شعورهم لهيبة ملك الموت عليه السلام وسيأتى فى باب فضل العلم امتى كلهم علماء وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا وقالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم من بلغ الثمانين من هذه الامة لم يعرض ولايحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال عبد الله بن عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول العمر فى طاعة الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه وفى رواية هوّن الله عليه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة واذا بلغ سبعين سنة أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء واذا بلغ ثمانين سنة قبل الله حسناته وتجاوز عن سيآته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر وكان أسير الله فى الارض وشفيعا لاهل بيته يوم القيامة وفى رواية واذا بلغ مائة سنة سمى حبيب الله فى الارض وحق على الله أن لايعذب حبيبه ورأيت فى قوله تعالى مالكم لاترجون لله وقارا أى مالكم لاترجون لله ثوابا قاله عطاء ابن أبى رباح وقال ابن عباس مالكم لاتخشون لله عقابا وقيل مالكم لاتعرفون لله حقا وقد خلقكم أطوارا أى أنواعا صحيحا وسقيما وغنيا وفقيرا وقيل أطوارا يعنى صبيانا ثم شبانا ثم شيوخا فاذا بلغ الصبى سبع سنين وميز أى فرق بين الحسن والقبيح وقيل يفهم الخطاب ويرد الجواب أمر بالصلاة وفى العشر يضرب عليها والضرب والتعليم واجبان على الآباء والامهات وفى الخامس عشر يجرى عليه القلم وفى احدى وعشرين يستيقظ قلبه وفى الثمانية وعشرين ينتهى عقله وفى الثلاثين تنتهى قوته وفى الاربعين يأمن من الجذام والجنون والبرص وفى الخمسين تحب اليه الانابة وفى الستين تعرفه الملائكة وفى السبعين تغفر له ذنوبه وفى الثمانين تمحى سيآته وفى التسعين يعتقه الله من النار واذا بلغ المائة شفعه الله فى سبعين من أهل بيته (حكاية) قيل ليحيى بن أكثم بالثاء المثلثة رضى الله عنه بعد موته مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياشيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ماهذا احدثت عنك حدثنى معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت انى لاستحى أن أعذب شيبة شابت فى الاسلام فقال تعالى صدق معمر والزهرى وعروة وعائشة ومحمد وجبريل وصدقت أنا اذهب فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة فى الاسلام كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة رواه ابن حبان وأوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم الشيب على عبدى المؤمن نور من نورى وأنا أكرم من أن أحرق نورى بنارى (حكاية) قال محمد النيسابورى رأيت بعضهم فى المنام فقلت له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياشيخ السوء كنت تحمل

الى السلاطين وتنال من دنياهم فقلت يارب كانت الدنيا على مكدرة وأنا صاحب عيال فأمر بى الى النار فقلت ماهكذا اظنى بك فقال وما كان ظنك بى فقلت حدثنى يحيى عن شعبة عن قتادة عن أنس عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك أنك قلت أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ماشاء فقال صدق يحيى وصدق شعبة وصدق قتادة وصدق أنس وصدق محمد وصدق جبريل أنا قلت ذلك فطيبنى وألبسنى سبعين حلة وجعل على رأسى تاجا ومشى بين يدى الولدان المخلدون الى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لايموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله تعالى فان حسن الظن بالله تعالى ثمن الجنة وقال ابن مسعود والله والله الذى لا اله الا الله لايحسن الظن بالله أحد الا اعطاه ظنه حكاه القرطبى فى التذكرة ورأيت فى شرح البخارى لابن أبى جمرة ان بعض الصالحين كان خطيبا فلما مات قيل له مافعل بك الملكان فى قبرك قال لما سألانى ارتج على الجواب ساعة واذا بشاب حسن الوجه قد دخل على وعلمنى الجواب فقلت له من أنت قال أنا عملك قلت ما أبطأك عنى قال كنت تأخذ أجرة الخطابة من السلطان فقلت ما كان منها شيأ بل كنت أفرقها فقال لو أكلتها ماجئتك وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على جسد غذى بحرام وقال ابن عباس لايقبل الله صلاة امرئ فى جوفه حرام (فائدة) قال رجل يانبى الله أدبرت الدنيا عنى وقلت ذات يدى فقال أين أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون أن تقول مابين طلوع الفجر الى أن تصلى الغداة مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله تأتيك الدنيا راغمة ويخلق الله من كل كلمة ملكا يسبح الله تعالى الى يوم القيامة لك ثوابه (موعظة) قال الحسن البصرى مكتوب على وجه الارض من أحب الدنيا أبغضه الله ومن أبغضها أحبه الله قال ابن عباس رضى الله عنهما الدنيا ثلاثة أقسام قسم للمؤمنين يتزودون به الى الآخرة وقسم يتزينون به المنافقون وقسم يتمتع به الكافرون قال الحناطى الزهد ثلاثة احرف الزاى ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا (حكاية) خرج على بن أبى طالب للصلاة فوجد شيخا يمشى أمامه فمشى خلفه ولم يتقدم عليه اكراما لشيبته واحتراما له فلما ركع النبى صلى الله عليه وسلم وضع جبريل عليه السلام جناحه على ظهره فكلما أراد أن يرفع منعه جبريل حتى أدركه على لكنه حديث موضوع وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ينظر الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك ودق عظامك ورق جلدك واقترب أجلك فاستح منى فانى استحى منك وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال أول من جزع من الشيب ابراهيم عليه السلام فقال يارب ماهذه الشوهة التى شوهت بخليلك فاوحى الله اليه هذا سربال الوقار ونور الاسلام وعزتى وجلالى ما ألبسته أحدا من خلقى يشهد ان لا اله الا أنا وحدى لاشريك لى الا استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا أو اعذبه بالنار فقال يارب زدنى وقارا فأصبح رأسه ولحيته مثل الثغامة البيضاء قال الامام النووى فى شرح المهذب الثغامة بفتح الثاء المثلثة وتخفيف الغين المعجمة نبات له ثمر أبيض قال الحناطى لما ولدت سارة اسحاق وهى ابنة مائة وعشرين سنة فقال قومه أما تنظرون هذين الشيخين قد وجدا غلاما القيطا فاتخذاه ولدا لا يولد لمثلهما فالقى الله تعالى شبه ابراهيم على اسحاق عليهما السلام ثم ميز الله ابراهيم بالشيب وذلك ان كفا طلع من السماء وبين أصبعه شعرة بيضاء فجعلت تدنو من ابراهيم حتى ألقاها على رأسه عليه السلام وقال ابن عباس اذا طلبت من أحد حاجة فلا تطلبها ليلا ولا من ورائه فان الحيا فى العينين وقال بعض العلماء يجب أن يكون عند الحاكم شيخ عالم بمصالح الرعية لان نظر الشيخ أتم من نظر الشاب قال بعض الفضلاء

ان الامور اذا الاحداث دبرها ❊ دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا

قال النبى صلى الله عليه وسلم الشيخ فى قومه كالنبى فى أمته (فائدة) قال النسفى رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى بشيخ الى الجنة ويدفع صحيفته الى ملك ويقول له اذا وصل الى باب الجنة فادفع اليه كتابه فاذا فعل ذلك يقول الشيخ للملك قف حتى أقرأه فيقول ما معى اذن فيفك ختمه ويقرأه فيجد فيه ذنوبا كثيرة فيخجل ويقول كيف أدخل الجنة مع هذه الذنوب فيرسل الله تعالى ريحا فيطير الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فتنزع

منه

منه ذكر الذنوب حتى كانه لم يعلمها

(فصل في الخضاب والتسريح)

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من اختضب بالحناء ابراهيم عليه السلام وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره وهو مختضب بالحناء أتاه منكر ونكير فقالا له من ربك ومن نبيك فيقول منكر لنكير ارفق بالمؤمن أما ترى نور الايمان وعن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقال أنس رضي الله عنه دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية فقال ألست مسلما قال بلى قال فاختضب وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يطيب الريح ويسكن الدوخة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وقال ابوطيبة رضي الله عنه نفقة درهم في سبيل الله بسعمائة ونفقة درهم في خضاب اللحية بسبعة آلاف وقال غيره اذا بدا الجدري بصغير فاخضب اسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدري قال الذهبي في الطب النبوي وهو مجرب وشجرة الحناء احب الى الله من غيرها ويستحب للنساء وقد يجب بأن هيأ الزوج اسبابه للزوجة وقد يحرم في عدة وفاة بأن مات زوجها فيما يظهر من بدنها أما الخضاب بالسواد والتطريف وهو خضاب بعض الاصابع والنقش فحرام الا باذن زوجها او سيدها ويحرم الخضاب على الرجل في اليدين والرجلين الا من ضرورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خضب بالسواد سوّد الله وجهه يوم القيامة قال في شرح المهذب عن الغزالى والبغوى ان الخضاب بالسواد مكروه ثم قال بل الصواب انه حرام الا أن يكون في الجهاد (فائدة) قال أبيّ بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم من سرح رأسه ولحيته كل ليلة عوفي من أنواع البلاء وزيد في عمره وعنه أيضا من أمر المشط على حاجبه عوفي من الوباء وقال عليّ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالمشط فانه يذهب بالفقر ومن سرح لحيته حين يصبح كان له أمان حتى يمسي لان اللحية زينة الرجال وجمال الوجه قال في الاحياء ان لله ملائكة يقولون في حلفهم والذى زين بني آدم باللحاء وقال وهب بن منبه من سرح لحيته بلا ماء زادها هما وبماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد زاده الله نشاطا أو الاثنين قضى الله حاجته أو الثلاثا زاده الله رخاء أو الاربعاء زاده الله نعمة أو الخميس زاد الله في حسناته أو الجمعة زاده الله سرورا أو السبت طهر الله قلبه من المنكرات (لطيفة) الشيب في المنام وقار للكبير وهم للصغير وشيب المرأة في المنام دليل على فسق زوجها وان كان صالحا تزوّج عليها ونتفه في النوم دليل على أنه لا يكرم المشايخ وفي اليقظة مكروه وقال في شرح المهذب ولو قيل يحرم لم يبعد للنهي الصحيح عنه (مسئلة) شيب الرقيق في غيروقته عيب يرد به والشيخ ليس كفؤا للشابة قاله المتولي وهو مردود والله تعالى أعلم

(باب فضل العقل)

قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى عقل قاله ابن عباس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليكون من اهل الصلاة والصيام والحج والجهاد فما يجزى الا على قدر عقله وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ آلة وآلة المؤمن العقل ولكل شئ مطية ومطية المؤمن العقل ولكل شئ دعامة ودعامة المؤمن العقل ولكل شئ غاية وغاية المؤمن العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل (لطيفة) قال قتادة الرجال ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من لا عقل له ولكن يشاور العقلاء ورجل لا شئ وهو من لا عقل له ولا يشاور العقلاء وقال النووى في بستان العارفين عن بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل (فائدة) قال على رضي الله عنه خلق الله العقل من نور مكنون فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والرأفة قلبه والرحمة صدره والصبر بطنه ثم قيل له

تكلم فقال الحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أعز على منك ولا سكنتك فى أحب الخلق الى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أحسن منك ولاركبنك فى أحب الخلق الى فيك آخذ و بك أعطى و بك أعاقب فترى العاقل محبوبا الى الناس وان لم يعمل خيرا معهم ولما خلق الله الجهل قال له أقبل فأدبر ثم قال له ادبر فأقبل فقال وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا أبغض الى منك ولا أركبنك الافى أبغض الخلق الى فترى الجاهل مبغوضا الى الناس وان لم يعمل معهم شرا وقالت عائشة رضى الله عنها يا نبى الله بم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل (فائدة) قال الذهبى فى الطب النبوى عن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل وهو أجود للمحمومين و ينفع من السعال وفى الطب النبوى ما من حامل تأكل الكرفس الاخرج ولدها ضعيف العقل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اطعموا أحبالكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى حسن خلقها وقوله صلى الله عليه وسلم اللبان أى حصى اللبان (حكاية) قيل لابن المبارك ما خير ما أعطى الرجل قال العقل قيل فان لم يكن قال فأدب حسن قيل فان لم يكن قال فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فأخ صالح يستشيره قيل فان لم يكن قال فموت عاجل وفى الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وحديث الاستخارة مشهور (فائدة) صلاة الاستخارة سنة يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص قال فى الروضة كتحية المسجد وقال القرطبى اختار بعض المشايخ أن يقرأ فى الركعة الاولى وربك يخلق ما يشاء و يختار الآية وفى الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة الآية ثم يدعو بدعائها المشهور بعد السلام (لطيفة) قدم لقمان عليه السلام من سفر فلقيه غلامه فقال ما فعل أبى قال مات قال ملكت أمرى قال ما فعلت امى قال ماتت قال ذهب همى قال ما فعلت امرأتى قال ماتت قال جدد فراشى قال فما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعل أخى قال مات قال انقطع ظهرى وقال قتادة أعظم المصائب مصيبة الدين وموت الاب قصم الظهر وموت الولد صدع فى الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الزوجة حزن ساعة قال الدميرى من المروءة أن لا يعزى الرجل فى زوجته (فوائد) الاولى دخل عمر وأبو هريرة وأبى بن كعب على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبى الله من أعبد الناس قال العاقل قالوا ومن أعلم الناس قال العاقل قالوا ومن أفضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله أليس العاقل الذى تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه قال وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا العاقل المتقى الذى يتقى الله ومعاصيه (الثانية) العقل مشتق من عقال الناقة فكما أن العقال يمنع الناقة من الذهاب كذلك العقل يمنع صاحبه من المهالك وقال فى العوارف العقل له ألف اسم كل اسم أوله ترك الدنيا ولقد أحسن القائل

اذا أكمل الرحمن للمرء عقله ✽ فقد كملت أخلاقه وما آربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله ✽ وليس من الاشياء شئ يقاربه

(الثالثة) قال بعض العلماء لما هبط آدم جاءه جبريل بالدين والمروءة والعقل فقال ان الله يخيرك فى واحد فاختار العقل فقال جبريل للدين والمروءة اصعدا فقالا الان الله أمرنا ان نكون مع العقل حيث كان وسيأتى فى باب العلم أن العقل والعلم رفيقان لا يفترقان (الرابعة) قال العلائى فى تفسيره فى سورة يوسف عليه السلام عن ابن عباس أن الله تعالى خلق العقل على ألف جزء فقسمه بين العباد تسعمائة وتسعة وتسعون للنبى صلى الله عليه وسلم وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للانبياء وواحد لجميع الخلق ثم قسم ذلك الجزء على عشرة أقسام تسعة للرجال وواحد للنساء ثم نقل عن كعب الاحبار أن الله تعالى خلق العقل من نور ثم قسمه ألف جزء فأعطى آدم وذريته جزءا واحدا وأعطى محمدا تسعمائة وتسعة وتسعين جزءا فاختار بعقله الزهد فى الدنيا (الخامسة) اختلف العلماء فى محله وصفته فقال الشافعى هو نور فى القلب يزيد وينقص وقال أبو حنيفة وأحمد

واكثر

وأ كثر الاطباء انه فى الدماغ

(باب فضل العلم واهله والشام)

قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل فى قوله تعالى والذى يميتنى أى بالجهل ثم يحيينى أى بالعلم وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال سهل بن عبد الله فى قوله تعالى فنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله مدينة تحت العرش من مسك أذفر على بابها ملك ينادى كل يوم ألا من زار العلماء فقد زار الانبيا ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس وعنه صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة فى خلتهم وتمسحهم بأجنحتهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد من العلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل وتابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء ورأيت فى تفسير الرازى وفى بعض نسخ الحدائق لابن الملقن أيضا وعن النبى صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك وعن النبى صلى الله عليه وسلم حضور مجلس علم افضل من ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهود ألف جنازة قيل يارسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اتكأ على يده عالم كتب الله له بكل خطوة عتق رقبة ومن قبل رأس عالم فله بكل شعرة حسنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم لله كل يوم وليلة ألف رحمة تسعمائة وتسعة وتسعون رحمة للعلماء وطالبى العلم والرحمة الواحدة لسائر الناس وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه أجله وهو يطلب العلم لم يكن بينه وبين الانبياء الا درجة النبوة رواه الطبرانى وفى عيون المجالس سأل النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج أمتك فى الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم وأحبهم والويل لمن أنكر معرفتهم وأبغضهم وفى كتاب الذريعة لابن العماد تكفل الله تعالى برزق طالب العلم والعالم اذا خرج من الدنيا كالقنديل يخرج من بيت مظلم وقال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى والنجم اذا هوى أقسم الله بالعالم اذا مات وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع أجنحتهم لطالب العلم رضاء بما يصنع (لطيفة) قال فى عيون المجالس العلم ثلاثة أحرف عين ولام وميم فالعين من العلو واللام من اللطافة والميم من الملك فالعين تجر صاحبها الى عليين واللام تصيره لطيفا والميم تصيره ملكا على العباد ويعطى العالم ببركة العين العز والتمكين وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والهداية والمهابة (فائدة) قال ابن عباس خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطاه الله تعالى المال والملك معه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ بركاب زيد بن حارثة ويقول هكذا أمرنا أن نعمل بعلمائنا فيأخذ بيده فيقبلها ويقول هكذا أمرنا ان نفعل بأهل البيت (لطيفة) قال عيسى ابن مريم عليه السلام مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت سرا فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة (حكاية) رأيت فى روض الافكار أن رجلا سافر سبعمائة فرسخ ليسأل عن سبع كلمات (الاولى) ما اثقل من السموات والارض قال البهتان على البرىء (الثانية) ما أوسع من الارض قال الحق

(الثالثة) ما أغنى من البحر قال القلب الغني بالقناعة (الرابعة) ما أبرد من الثلج قال طلب الحاجة من الصديق اذا لم يقضها (الخامسة) ما أحر من النار قال الحسد (السادسة) ما أقسى من الحجر قال قلب الكافر (السابعة) ما أذل من اليتيم قال النمام عند المقابلة (فائدة) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمعلمين و بارك لهم في أبدانهم وأطل في أعمارهم وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته وأهل سمواته وأهل أرضه والحوت في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل أن فضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي بكر وعمر على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين العلم فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي و يروون أحاديثي يعلمونها الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم من خاض يوم الجمعة في الحديث فكأنما أعتق سبعين ألف رقبة وكأنما تصدق بألف دينار وكأنما حج أربعين حجة وهو في رضوان الله ومغفرته وعفوه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاي شئ كانت قصة يوسف أحسن القصص قال لان المتكلم بها سبحانه وتعالى أحسن القائلين والمخبر عنه أي يوسف أحسن الناس وجها قالت عائشة أهو أحسن أم أنت يارسول الله فقال هو أحسن خلقا وأما أحسن خلقا فقالت ولم تخبر به الناس فقال أوحى الي وانك لعلى خلق عظيم (لطيفة) قال رجل لابن سيرين رأيت كأن الحمام يأكل الياسمين فقال الحمام هو الموت والياسمين هم العلماء فمات في ذلك اليوم عشرون عالما وقيل ان شم الياسمين يقوي القلب وينفع من الصداع البارد والنزلات الباردة واذا دلك به الكلف قلعه وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وأرسل أبو حنيفة رضي الله عنه يسأل عن رؤيا كأنه يحفر قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين يكون أعلم الناس في زمانه وكان أبو حنيفة هو الرائي (فائدة) قال الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى رأيت رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقلت ان رأيته تمام المائة لاسألنه عما ينجو به الخلائق يوم القيامة فرأيته فجلست بين يديه فقلت أي رب عز سلطانك وعظم شأنك سألتك بك الا ما أعلمتني ما ينجو به الخلائق يوم القيامة منك فقال يا أبا حنيفة من كان قائلا حين يأوي الى فراشه وحين يقوم منه سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجا وتقدم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يستيقظ سبحانك لا اله الا أنت اغفر لي انسلخ من ذنوبه كما تنسلخ الحية من جلدها رواه الامام أحمد (فوائد) الاولى قال النسفي رضي الله عنه علم الله آدم أسماء المخلوقين فوجد الرياسة وسجود الملائكة وعلم سليمان عليه الصلاة والسلام علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة والهدهد علم موضع الماء فوجد النجاة من السجن فكان الله تعالى يقول وأنت يا مؤمن علمت التوحيد أفلا تجد الجنة (الثانية) تناظر ملكان في السماء أحدهما قال السماء خير من الارض لان العرش فيها وقال الآخر الارض خير منها لان الكعبة فيها فتحا كما الى جبريل فقال ان الله تعالى لم يخلق الكعبة للبقاء ولا العرش للاتكاء قد كان الله تعالى ولا عرش ولا سماء ولا أرض ولا كعبة فجاء ميكائيل فقال ابشروا قد كتبت أسماؤكم في جملة العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسجد الملكان الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة ينادي مناد ارفعوا رؤسكما فقد قامت الساعة وقد كتب الله ثواب سجودكما للعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فتقول الملائكة ربنا ونحن نجعل ثواب طاعتنا للعلماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا رضوان اقسم عبادة الملائكة على علماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم واقسم الجنة عليهم كذلك فيقول

رضوان

رضوان يا محمد اجمع العلماء فيقول أمتى كلهم علماء فيقول الله تعالى صدق كل من شهد لى بالوحدانية فهو عالم ثم قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية (الثالثة) قال العلائى حسد اخوة يوسف عليه السلام غلب على علمهم فى الحال ثم ان العلم دعاهم الى الصلاح فى المآل قال تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين أى تائبين لا يأتون بمعصية أبدا قال بعض العلماء ان الله تعالى علم من ابليس عدم السجود لما سبق من شقاوته ولولا ذلك لكان أول من سجد فالعلم نور يقذفه الله فى قلب من أراد فان قيل كيف قال ابراهيم لما قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين ومحمد صلى الله عليه وسلم لما قال له ربه فاعلم أنه لا اله الا الله ما قال علمت فالجواب انه أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والايمان هو العلم وجواب الحق تعالى عنه أعظم من جواب ابراهيم عن نفسه قال بعضهم فى قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها المراد بالماء العلم وبالاودية القلوب (الرابعة) فقهاء المدينة سبعة وهم عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق وسعيد بن المسيب والمسيب بفتح الياء على المشهور وكان ولده سعيد يكره فتحها وهو صحابى روى سبعة أحاديث وهو من الذين بايعوا تحت الشجرة وأما السائب بن يزيد فهو صحابى أيضا روى خمسة أحاديث والرابع عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والخامس خارجة بن زيد بن ثابت الفرضى الصحابى روى زيد اثنين وسبعين حديثا وأما زيد بن حارثة وولده أسامة فتقدما فى باب الدعاء والسادس سليمان بن يسار والسابع قيل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحارث وسلمة ابناه هشام أخوان وأخوهما عمرو بن هشام هو أبو جهل لعنه الله تعالى (حكاية) قال عمر بن الخطاب لكعب الاحبار أخبرنا عن الاخلاق كيف خلقها الله قال خلقها وقسمها ثم قال للشقاء أين تختار قال البادية قال الصبر وأنا معك ثم قال الفقر أين تختار قال الحجاز قالت القناعة وأنا معك ثم قال للغنى أين تختار قال مصر قال الذل وأنا معك ثم قال للبخل أين تختار قال المغرب فقال سوء الخلق وأنا معك ثم قال للعلم أين تختار قال العراق فقال العقل وأنا معك ثم قال للحسد أين تختار قال الشام قال الشر وأنا معك (لطيفة) حضر أبو حنيفة درس الامام مالك ولم يعرفه فألقى الامام مالك سؤالا على أصحابه فأجابه أبو حنيفة فقال من أين الرجل قال من أهل العراق قال من أهل بلد النفاق والشقاق فقال أتأذن لى أن أقول شيأ من القرآن قال نعم فقرأ وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل العراق مردوا على النفاق فقال الامام مالك ما قال الله هكذا فقال أبو حنيفة كيف قال الله قال ومن أهل المدينة فقال الحمد لله الذى حكمت على نفسك ووثب من مجلسه فلما عرفه أكرمه قال الامام الرازى مردوا على النفاق أى ثبتوا وصبروا عليه سنعذبهم مرتين بالامراض فى الدنيا وبالنار فى الآخرة وقيل العذاب الاول قوله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر اخرج يا فلان فانك منافق والعذاب الثانى عذاب القبر (مسئلة) اذا أسر عالم وجاهل ولم نقدر الا على خلاص واحد خلصنا الجاهل لانا نخاف عليه الافتتان بخلاف العالم ولو دخل العالم والعامى الحمام ولم يوجد الا سترة واحدة فالعالم أحق بها حتى لا ينظر العامى عورة العالم والعالم نظره مكفوف بعلمه

(فصل فى سكنى الشام)

عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من مات بالشام أعطى الامان من ضغطة القبر والجواز على الصراط ذكره فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وعن عبد الله بن حوالة قال يا رسول الله اختر لى بلدة أكون فيها فلو اعلم أنك تبقى لما اخترت على قربتك شيأ قال عليك بالشام فلما رأى كراهتى للشام قال أتدرى ما يقول الله فى الشام ان الله يقول يا شام أنت صفوتى من بلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى ان الله تعالى تكفل بالشام وأهله وعن أبى قلابة عن النبى صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملوا عمود الكتاب فوضعته بالشام فأولته أن الفتن اذا وقعت كان الايمان بالشام وقال عمر رضى الله عنه لكعب الاحبار ألا تتحول

الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى أجد فى كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله فى أرضه وبها كنزه من عباده وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كانه لؤلؤة تحمله الملائكة فقلت ماتحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك الشأم فلا خير فى أمتي وقال كعب الاحبار تخرب الارض قبل الشام بأربعين سنة وفى حديث أبى الدرداء يقول النبي صلى الله عليه وسلم فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ قال الحاكم صحيح الاسناد وقوله فسطاط بضم الفاء أى مجتمع الناس (فائدة) قال سفيان الثورى صلاة فى مسجد دمشق بثلاثين ألف صلاة قال عمرو ابن مهاجر الانصارى صرف الوليد بن عبد الملك فى عمارة الجامع أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار وكل مائة صندوق بألفي ألف وثمانمائة ألف دينار وكان ابتداء عمارته فى سنة ست وثمانين ومائة وكمل فى سنة ست وتسعين ومائة قال بعضهم الذى بنى دمشق قيل انه نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وقيل لما رجع ذو القرنين من المشرق وقال وهب بن منبه أول من عمر دمشق غلام لابراهيم عليه السلام وهبه له النمروذ لما خرج سالما من النار (فوائد) الاولى قال الزهرى رضى الله عنه من صلى فى مقام ابراهيم أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ولم يسأل الله شيأ الا أعطاه (الثانية) قال مكحول التابعي سمعت كعب الاحبار يقول مغارة الدم موضع الحاجات والمواهب من الله تعالى فانه لا يرد سائلا فى ذلك الموضع وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم بالبيتي بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق حتى آتى موضع الانبياء حيث قتل أخاه ابن آدم فاسأل الله أن يهلك قومي فانهم ظالمون فأتاه جبريل وأمره بغار حراء (الثالثة) قال بعضهم رأيت فى المنام كانى بمغارة الدم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وهابيل بن آدم فقلت بحق الواحد الصمد وحق أبيك آدم وبحق محمد هذا دمك فقال اى وحق الواحد الصمد وحق أبى آدم ومحمد هذا دمى سألت الله ان يجعله مستغاثا لكل نبي وصديق ومؤمن فاستجاب الله لى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل الله ذلك اكراما واحسانا وانى آتيه كل خميس وصاحباى وهابيل فنصلى فيه (الرابعة) قال الزهرى لو يعلم الناس ما فى مغارة الدم من الفضل لما هنى لهم طعام ولا شراب الا فيها (الخامسة) سأل كعب الاحبار رجلا عن بلده فقال دمشق فقال أنت من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر (قال مؤلفه) خصوصية لاهل دمشق بالثياب الخضر لقوله تعالى عليهم ثياب سندس خضر ثم قال كعب الاحبار لرجل من أين أنت قال من الشأم قال لعلك من الذين يشفع شهيدهم فى سبعين قال من هم قال أهل حمص قال لا قال لعلك من الذين يعرفون فى الجنة بالثياب الخضر قال من هم قال أهل دمشق قال لا قال لعلك من الذين فى ظل عرش الله يوم القيامة قال من هم قال أهل الاردن بضم الهمزة والدال ونون مشددة قال لا قال لعلك من الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال من هم قال أهل فلسطين قال نعم

باب ذكر مناقب سيد الاولين والاخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حى سميع بصير فى قبره صلوات الله وسلامه عليه

اعلم ملأ الله قلبي وقلبك من حبه وجعلني الله واياك من خواص حزبه أن هذا بحر لا ساحل له وغيث مزن لا حد له ولكني أذكر شيأ من أنبائه لعلنا نحشر تحت لوائه ووفاء بالوعد السابق وذخيرة ليوم تأتى فيه كل نفس معها سائق قال فى الشفاء قال على رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق مركبي وذكر الله أنيسى والثقة كنزى والحزن رفيقي والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضاء غنيمتي والفقر فخرى والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني فى الصلاة وثمرة فؤادى فى ذكره وغمى لاجل أمتي وشوقى الى ربى قال الامام النووى فى الروضة ومنع

ابن خير ون الكلام فى الخصائص قال الامام البلقينى رضى الله عنه فى التدريب انما منع ابن خير ون الكلام فيها بالاجتهاد لا مطلقا ثم قال النووى والصواب الجزم بجوازه بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا وذكر الحناطى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين نبيا وأراد على أن يرفع النبى على رقبته ليعلو على ظهر الكعبة فعجز عن ذلك فرفعه النبى على ذراعه قال على لو شئت لعلوت السماء الثانية لقوته صلى الله عليه وسلم وقال النسفى خلق الله رأس محمد صلى الله عليه وسلم من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من الغيرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضاء وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وتقدم الفرق بين الفؤاد والقلب فى باب العلم وكفيه من الكرم وشعره من نبات الجنة وريقه من عسلها ولحمه من مسكها وعظمه من كافورها وأسنانه من اليمن ورجليه من الارض وعضديه من القوة فلما أكمله الله تعالى بهذه الصفة أرسله الله تعالى الى هذه الامة وقال هذه هديتى اليكم فاعرفوا قدره وعظموه (فائدة) أوحى الله تعالى الى موسى أن فاتحة الزبور محمد رسول الله خير من تظله السماء ونبى الرحمة وقائد الغر المحجلين وامام المتقين ونور العباد وربيع البلاد ومعدن الخير وانه المبعوث الى الامة المرحومة وشفيع من لم يكن له وسيلة والرحمة تنزل فى زمانه ودولته متوسدة عن فراقه من الدنيا وقبره روضة من رياض الجنة (حكاية) قال ابن عباس جلس ناس من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم أعجبنى أن الله تعالى اتخذ آدم صفيا وقال آخر أعجبنى ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر أعجبنى أن عيسى كلمة الله وروحه فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صفى الله وهو كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق باب الجنة ولا فخر فيفتح الله لى فيدخلها معى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين (فائدة) رأيت فى الاحياء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم توفنى فقيرا ولا تتوفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين ولا تحشرنى فى زمرة الاغنياء وقال النبى صلى الله عليه وسلم يسبق الفقراء الى الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفى رواية بأربعين عاما وقال النبى صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة فقراؤها ورأيت فى كتاب شرف المصطفى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى احمدنى أن مننت عليك بالايمان بأحمد فوعزتى وجلالى لو لم تقبل الايمان بأحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى يا موسى أحبب لاحمد ما تحب لنفسك وأحبب لامته ما تحب لنفسك أجعل لك ولامتك فى شفاعته نصيبا وذكر ابن الجوزى رضى الله عنه أن الله تعالى أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد كل أحد يطلب رضائى وأنا أطلب رضاك قال النسفى قال موسى عليه السلام يارب أنا كليمك ومحمد حبيبك فما الفرق بين الكليم والحبيب فقال الكليم يعمل برضاء مولاه والحبيب يعمل مولاه برضائه والكليم يحب الله والحبيب يحبه الله الكليم يأتى الى طور سيناء ثم يناجى والحبيب ينام على فراشه فيأتى به جبريل الى مكان فى طرفة عين لم يبلغه أحد من المخلوقين (مسئلة) فان قيل هذا فضله وشرفه وهو يقول أنا أول من تنشق عنه الارض فكيف يسبقه موسى الى تحت العرش (فالجواب) أن موسى عليه السلام لما وعده ربه بالرؤية فى الآخرة يقوم مسرعا لاجل الرؤية ومحمدا صلى الله عليه وسلم ما عنده حرقة الرؤيا كحرقة موسى عليه السلام لانه رأى ربه عز وجل فى الدنيا (قال مؤلفه رحمه الله) وفى النفس من هذا الجواب شئ لشيئين (الاول) أن منصب النبى صلى الله عليه وسلم فى المعرفة بالله تعالى أتم من منصب غيره وأكمل وبقدر المعرفة تكون المحبة وبقدر المحبة يعظم طلب اللقاء (الثانى) من شاهد جمال الالوهية وكمال الربوبية يكون أعظم اشتياقا ممن لم يره لا محالة قيل الشوق يبرد باللقاء والاشتياق يزداد به (وجواب آخر) ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوم يوم القيامة آمنا من هول يوم القيامة متأهبا للشفاعة لامته وموسى وغيره يقول نفسى نفسى فليس له التفات الى غيره قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ابن عباس أعطاه الله ألف قصر فى الجنة من لؤلؤ أبيض ترابه المسك وفى صحيح مسلم رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله

تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني الآية وقرأ قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام
ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وقل
له انا سنرضيك في امتك ولا نسيئك فيهم قال النسفي أمر النبي يهوديا أن يصنع له خاتما و يكتب عليه لا اله الا الله
ففعل فلما جاء به وجد عليه محمد رسول الله فجاء جبريل وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت
كتبت أحب الاسماء اليك وأنا كتبت أحب الاسماء الي (حكاية) قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله عليه وسلم في أربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني
فوجده في ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا فسار من الشام الى
المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فقال لعلي رضي الله عنه أرني ثوب محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجه
له فشمه وقام عند القبر الشريف وأسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سريعا فوقع ميتا فغسله
علي ودفنه بالبقيع رحمه الله تعالى قال وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجل عصى ربه مائتي عام فلما مات
ألقته بنو اسرائيل على المزبلة فأوحى الله تعالى الى موسى أن غسله وكفنه وصل عليه لانه نظر في التوراة فوجد اسم
محمد فقبله ووضعه على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء (حكاية) رأيت في الشفاء أخذ ذئب
شاة فأخذها الراعي منه فقال الذئب ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام
الانس فقال الذئب انت أعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له
ابواب الجنان واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنوده قال
من لي بغنمي برعاها فقال الذئب انا ارعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
آمن به فقال له عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعي كان سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه وكان ذلك سبب اسلامه وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية
يا رسول الله فقال ما حاجتك فقالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى أذهب
فأرضعهما وأرجع فقال وتفعلين قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله ألك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا وتقول اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول
الله ورأيت في غير الشفاء أخبرت أولادها بخبرها وان النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها قالوا لبنك علينا حرام حتى
ترجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كعب الاحبار وصف الله محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة
فقال محمد عبدي ورسولي ليس بفظ ولا غليظ أهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والصدق طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والاسلام ملته وأمته خير أمة أخرجت
للناس (حكاية) قال أبو جهل لعنه الله يا محمد ان أخرجت لنا طاوسا من صخرة في داري آمنت بك فدعا ربه
فصارت الصخرة تئن أنين المرأة الحامل ثم انشقت عن طاوس صدره من ذهب ورأسه من زبرجد وجناحه من
ياقوت ورجلاه من جوهر فلما رآه أبو جهل لعنه الله أعرض عن الايمان وقال في بعض الايام يا محمد السموات أقوى
أم الارض فقال السماء فقال ربك أقوى أم الصخرة فقال قدرة ربي فقال قل له يخرج لنا من هذه الصخرة طيرا
في فمه كتاب يشهد لك حتى أصدقك فنزل جبريل وأمره أن يشير الى الصخرة فانشقت عن طير في فمه ورقة مكتوب
فيها لا اله الا الله محمد رسول الله أمة مذنبة ورب غفور فقال أنت أسحر من سحرة فرعون قال وأنت مقتول أشر
من قتل فرعون فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبحر فرعون وذلك أن فرعون وقومه هلكوا بالماء وصار محمد
وقومه يمشون على الرمل فتغوص ارجلهم في الرمل فضعفت قوتهم وأصابتهم الجنابة والعطش فأرسل الله عليهم
المطر فاشتد الرمل تحت اقدامهم واغتسلوا من الجنابة وشربوا ثم انحدر الماء الى الارض التي بها ابو جهل وقومه
فصارت أرجلهم تغوص في الطين وأهلكهم الله قال الله تعالى و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب

عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وذكر النيسابورى فى سورة اقرأ لما نزلت سورة الرحمن قال النبى صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قريش فقال ابن مسعود انا يارسول الله أقرأها عليهم فلما قرأها عليهم ابن مسعود صكه أبوجهل لعنه الله فشق أذنه فاغتم النبى صلى الله عليه وسلم ثم نظر فوجد جبريل يضحك فقال ما يضحكك قال ستعلم يوم بدر فلما كان يوم بدر لم يحضر ابن مسعود الا بعد فراغ القتال فقال يارسول الله فاتنى فضل الجهاد فقال التمس من به حياة فاقتله فلك أجر شهيد فالتمس فوجد أباجهل فقال اخبر صاحبك محمدا انه أبغض الخلق الى فى الحياة وفى الممات فقطع رأسه ابن مسعود وأراد حمله فلم يستطع فشق أذنه وجره يخيط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل يضحك فقال جبريل يارسول الله أذن بأذن والرأس زيادة فأخبر النبى بما قاله أبوجهل فقال النبى فرعونى أشد من فرعون موسى لانه قال عند موته آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وهذا ازداد عتوا عند موته وانما لم يقدر ابن مسعود على حمل رأسه لانه كلب والكلب يقاد ولا يحمل فانه قيل كيف أكد الله طغيان أبى جهل لعنه الله بقوله كلا ان الانسان ليطغى أى يتجاوز الحد ويتكبر على ربه وكان اذا زاد ماله زاد فى ثيابه وطعامه وما أكد طغيان فرعون بل قال تعالى انه طغى (فالجواب) ان فرعون كان يؤذى موسى عليه السلام بلسانه فقط وأباجهل لعنه الله كان يؤذى محمدا صلى الله عليه وسلم بلسانه وغيره (وجواب آخر) ان فرعون صدر منه الى موسى بعض احسان حيث رباه صغيرا وأباجهل لعنه الله من صغره الى كبره فى عداوة محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) ان الحبيب كالعين والكليم كاليد والعاقل يخاف على عينه اكثر من اليد بل يدفع عن عينه بيده فلهذا كانت المبالغة هنا فى طغيان أبى جهل اكثر من طغيان فرعون قاله النيسابورى فى تفسيره (عجيبة) ولا عجب من أمر الله تعالى رأيت فى كتاب شرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده لينظر فى الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة أعرض عنه أهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال وأخذ الاموال والنساء فخرج من أذنيه وأنفه ماء له ريح كريهة فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا نحن نعالج أمراض الدنيا لا أمراض السماء فلما كان الليل قال أحد الحكماء للوزير ان أخبرنى الملك بما نواه عالجته فأخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله فى الحال وستر الكعبة وهو أول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن هذه البرية فقالوا سيكون فى هذه البقعة خير كثير يسكنها نبى آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى لهم أربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك وبربك وانا على دينك فان أدركتك فذلك الذى اريد والا فاشفع لى يوم القيامة فانى من أمتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذى سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم وأولاده وأولاد أولاده ومنهم أبوأيوب الانصارى فلما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ونزل فى دار أبى أيوب دفع الكتاب اليه فقرأه على فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا فى تاريخ الكتاب وقدوم النبى صلى الله عليه وسلم فوجدوه ألف عام اه والله أعلم (فائدتان) الاولى رفع الله عيسى عليه السلام الى السماء ليلة القدر من بيت المقدس وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار انسيا ملكيا سماويا أرضيا فهو يطير مع الملائكة حول العرش (الثانية) يكره أن يقال للمدينة يثرب الآن لقوله صلى الله عليه وسلم من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة رواه ابن عازب رضى الله عنه قال فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة قال البرماوى فى شرح البخارى يكره أن يقال للمدينة المشرفة يثرب لانه من التعيير والتوبيخ (حكاية) لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسند ظهره الى جدار امرأة كافرة فسدت الطاقات وغلقت الابواب حتى لا تسمع كلامه وصوته فنزل جبريل ونهاه عن الاستظلال بجدارها فانك أبغض الخلق اليها ثم عرج الى السماء ثم رجع وقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول ان كانت المرأة كافرة فجاهك كبير فلاجل وقوفك فى ظل جدار الدار غفرت لها الذنوب والاوزار وقد فتحت أبواب السماء وأبواب قلبها فبادرت المرأة فى الحال بفتح

فى الدار وقبلت قدم النبي صلى الله عليه وسلم قاله فى كتاب العقائق ورأيت فى روض الافكار ان امرأة خرجت تسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها رجل أتحبينه قالت نعم قال فبحقه ارفعي نقابك حتى انظر الى وجهك ففعلت ثم أخبرت زوجها بذلك فأوقد تنورا ثم قال بحقه عليك ادخلى التنور فألقت نفسها فيه ثم ذهب وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ارجع واكشف عنها فرجع فرآها سالمة وقد جللها العرق ورأيت فى قوله تعالى يحبهم ويحبونه نزلت فى اثنى عشر رجلا من أهل اليمن دخلوا مكة للحج فدعاهم النبي الى الاسلام فقالوا نريد علامة فأخذ قضيبا ووضعه على هبل بعدان جردوه من الديباج وقال ياهبل من أنا فقال بلسان فصيح أنت رسول الله فسجدوا كلهم لله جميعا وأعلنوا بالشهادتين (قال مؤلفه) هبل صنم وهو الآن عتبة لباب السلام بمكة كنت كثيرا أخلع نعلي عليه حين أدخل وأضعهما عليه اذا أردت الخروج وأردت لبسهما حين أخرج ورأيت فى قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن أى غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ان نهر الماء لموسى ونهر اللبن لسليمان ونهر الخمر لعيسى ونهر العسل لمحمد صلى الله عليه وسلم فكما ان للعسل فضلا على سائر الحلاوى كذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على سائر الانبياء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه حتى رأى أهل مكة جبل حراء يلوح بينهما علما بين شعلتين وقال أشهدوا وهم حينئذ بمنى ودعا الله ان يرد الشمس على على بن ابى طالب فى خيبر بعدما غربت ونبع الماء من بين اصابعه وحن اليه الجذع اليابس فجاءه يخرق الارض فالتزمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمره فعاد الى مكانه بعدان قال له ان شئت ان اردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك فى الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع مايقول فقال بل تغرسنى فى الجنة يأكل منى أولياء الله تعالى وأكون فى مكان لا ابلى فسمع من يليه كلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه جىء له بصبي يوم ولد فقال له من انا فقال أنت رسول الله قال أنس رضى الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فسبحن فى يده وسبح الطعام بين يديه ونطق الجماد برسالته وكذا البهائم قال جابر بن عبد الله لزوجته عرفت فى وجه النبي صلى الله عليه وسلم الجوع فهل عندك من شئ قالت صاع شعير وعناق فذبحته وكان لها ولدان فقال أحدهما للآخر الا اريك كيف ذبحت ابى الشاة فذبحه وهرب فوقع فى النار فاحترق فجعلتهما فى بيت واشتغلت بطعامها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقال اين أولادك حتى آكل معهم فذهب الى زوجته فأخبرته بالخبر ففتح الباب فوجدهما بالحياة وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنى جبريل بما اتفق من أمرهما وقال على رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض مكة فما مر بشجر ولا جبل الا قال السلام عليك يارسول الله (حكاية) قال تميم الدارى جاء بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسكت فان تك صادقا فعليك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد آمن عائذنا قلنا يانبى الله مايقول قال هم أهله بنحره فهرب منهم فبينما نحن كذلك اذا قبل صاحبه أو قال أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا آخر المملوك الصالح من مولاه قالوا انا لا نبيعه ولا نحره فقال كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا أولى بالرحمة منكم فاشتراه منهم بمائة درهم وقال انطلق أيها البعير فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا الجمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا فقال آمين ثم رغا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا ما قال يانبى الله قال جزاك الله أيها النبي خيرا عن الاسلام والقرآن فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك كما حقنت دمى فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأس امتك بينها فبكيت فان هذه الخصال سألت ربى فاعطانيها ومنعنى هذه واخبرنى جبريل بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقال بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم عن أحد هذا جبل يحبنا ونحبه قال لما دخل مكة ووجد الاصنام على الكعبة فكل صنم نطق له بالرسالة ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عموم رسالته الى كل مكلف حتى قيل الى الملائكة أيضا ونسخ جميع الشرائع بشريعته

ونصره الله بالرعب مسيرة شهر وورد ان أبا جهل اشترى جملا من رجل وماطله فأخبر قريشا بذلك فدلوه على محمد استهزاء فجاء واخبره فجاء النبي صلى الله عليه وسلم معه فطرق باب أبي جهل فخرج أبوجهل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعط هذا الرجل حقه فبادر وأعطاه فسئل عن ذلك فقال رأيت على رأسه ثعبانا لو امتنعت منه لالتقمني وأباح الله له الغنائم وجعل له الارض مسجدا وطهورا وأعطاه المقام المحمود وهو الشفاعة العامة لاهل الموقف كما سيأتي في فضل أمته ومن أراد الشرب من هذا المنهل العذب فعليه بالشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذي والخصائص لابن الملقن وغيره وجميع ذلك ما يبلغ جزءا من عشر ما تضمنه قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال ابن عباس من صدق النبي صلى الله عليه وسلم سعد ومن آمن به سلم في الدنيا من الخسف والمسخ فهو رحمة لجميع الناس في الدنيا بل قال النسفي أنه رحمة لجميع الناس في الآخرة أيضا مادام لواؤه معقودا في الموقف صلى الله عليه وسلم وما تضمنه قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وانك لعلى خلق عظيم ورفعنا لك ذكرك وكان فضل الله عليك عظيما وما أحسن ما قاله صاحب البردة

محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم

فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

(لطيفة) جاء يهودي الى عمر رضي الله عنه وقال صف لي أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلال أعلم مني بذلك فسأله فقال فاطمة أعلم مني بذلك فسألها فقالت علي أعلم مني بذلك فسأله فقال صف لي متاع الدنيا وهو قليل فلم يقدر فقال كيف أصف لك أخلاقه العظيمة صلى الله عليه وسلم حكاه النيسابوري في تفسيره

باب مولد المصطفى وحبيب الله المجتبى سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين وهو حي سميع بصير في قبره صلوات الله وسلامه عليه

قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم قال الامام الرازي عزيز عليه ما عنتم أي يشق عليه ما تكرهونه وقيل يشق عليه ضلالتكم قال العلائي كان عمر رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليها رجلان فجاء خزيمة بن ثابت الانصاري بهذه الآية فقال عمر والله لا أسألك عليها بينة قال القرطبي عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية خمسة وثلاثين يوما قال العلائي رضي الله عنه جاء الشبلي الى أبي بكر بن مجاهد فقام اليه وقبله بين عينيه فقيل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فعل به ذلك فقلت يارسول الله أتفعل هذا بالشبلي قال نعم انه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ثم يتبعها بالصلاة علي الحمد لله الذي دبر وحكم وأظهر الحكم وخط خط القلم بما جرى على الامم في لوح علمه قديما * صور وخلق ورتق وفتق وأنعم ورزق وقسم رزقه بين خلقه تقسيما * كون الاكوان ودبر الزمان وعلم الانسان مالم يعلم تعطف بلطفه عليه تعليما * لا يقال متى كان ولا في أي مكان سبق المكان والزمان وهو الآن على ما عليه كان قديما * بين بديع عظمته في خلق العبد وتصوير نسمته ومازال في صنعه حكيما * حرك بنانه وأنطق لسانه وأسمعه ترجمانه وأنشقه نسيما * ركبه من ماء وتراب ونار وهواء فلزم كل ضد ضده كما يلزم الغريم غريمه * ثم أعاده بعد عظيم قدره الى ظلمات قبره فصار عظاما رميما * ثم اذا نفخ في الصور خرج من ظلمات القبور من كان فيها مقيما * فمن كان لربه طائعا ولأمره تابعا أقر به وأعطاه نعيما * ومن كان بالوحدانية كافرا وعن باب الطاعة نافرا أبعده وأصلاه جحيما * فسبحان العظيم الذي لم يزل في ملكه قديما وفي سلطانه عظيما وبعباده رؤفا رحيما * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له ولا شبيه له ولا عديل له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد ولا ناصر له ولا مساعد ولا معارض

له ولا معاند شهادة أرجو بها نعيما مقيما * وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله الذى خصه الله بالآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة وشفعه فيمن صلى عليه فى الدار الآخرة وقال فى حقه اجلالا له وتكريما * ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * توجه بتاج الجمال وألبسه لباس الكمال وزينه بأشرف الخصال فان سألت عن وجهه فكان صبيحا منيرا وان سألت عن فضله فكان غزيرا وان سألت عن شعره فكان ليلا بهيما * وان سألت عن طرفه فكان أدعج ضخيما وان سألت عن حاجبه فكان نونا وان سألت عن فمه فكان ميما وان سألت عن وجهه فكان بدرا أتم بالحسن تتميما وان سألت عن صدره فكان سليما وان سألت عن قلبه فكان رحيما وان سألت عن خلقه فكان عظيما وان سألت عن كفه فكم أغنى عديما وان سألت عن قدمه فكم تقدم للطاعة تقديما وان سألت عن أصله فكان شريفا كريما * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما * قال على رضى الله عنه لما أراد الله تقدير الخليقة وذرى البرية قبل دحو الارض ورفع السماء وهو فى انفراد ملكوته وتوحد جبروته لمع نورمن نوره ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصورة الخفية فوافق صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى أنت المختار المنتخب عندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من أجلك أسطح البطحاء وأرفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة فى غيبه وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوالم أى السماء والارض والجبال والمياه والهواء والنار وبسط الزمان وقرن بتوحيده نور محمد صلى الله عليه وسلم وعن على رضى الله عنه قلت يارسول الله مم خلقت قال لما أوحى الى ربى ما أوحى قلت يارب مم خلقتنى قال وعزتى وجلالى لولاك ما خلقت أرضا ولا سماء قلت يارب مم خلقتنى قال يا محمد نظرت الى صفاء بياض نورى الذى خلقته بقدرتى وأبدعته بحكمتى وأضفته تشريفا الى عظمتى فاستخرجت منه جزءا فقسمته ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الاول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثانى وخلقت من أحبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة رددت النور الى نورى وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتى برحمتى فأخبرهم بذلك عنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما أراد الله تعالى خلق المخلوقات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضة من نوره ثم قال لها كونى حبيبى محمدا فطاف نور محمد صلى الله عليه وسلم بالعرش قبل آدم بخمسمائة عام وهو يقول الحمد لله فقال الله تعالى من أجل ذلك سميتك محمدا ثم خلق نور آدم عليه السلام من نور محمد وخلق جسد محمد من طينة آدم ثم أسكن نور محمد فى ظهر آدم عليه السلام فصارت الملائكة تقف خلفه صفوفا ينظرون الى النور فقال آدم يارب ما لهؤلاء الملائكة يقفون خلفى قال ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعله فى مكان فى جبهتى فنقل الله تعالى ذلك النور الى جبهته فصارت الملائكة تقف أمامه ثم قال آدم يارب اجعله فى موضع أراه فجعله فى أصبعه المسبحة فرفعها آدم وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قلت فهذا أصل التشهد لهذا سميت المسبحة لانه يشار بها الى وحدانية الله تعالى ولان عرقها متصل بالقلب ثم قال آدم يارب هل بقى من هذا النور شئ قال نور أصحابه قال يارب اجعله فى بقية أصابعى فجعل الله نور أبى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر ونور على فى الابهام فلما هبط آدم عليه السلام الى الارض انتقلت الانوار الى ظهره أى كما كان أولا فى ظهره فلما قدر الله الاجتماع بين آدم وحواء على عرفات أرسل الله اليه نهرا من الجنة فاغتسل وغشى حواء فانتقلت الانوار اليها ثم لم يزل نور محمد ينتقل من صلب الى صلب ومن بطن الى بطن الى ان انتقل الى صلب ابراهيم عليه السلام فأخرجه الله من أفضل المعادن وأكرم المغارس شجرة مشرقة الضياء أصلها فى الارض نابت وفرعها فى السماء ثابت أصلها أصيل وفرعها طويل وغارسها الرب الجليل وساقيها ابراهيم الخليل وخادمها الامين جبريل وملقح ثمرها اسماعيل ثم قصد تحول النعمة الى شجرة المحبة فاستخرج منها حبة فأول ما غمسها فى بحر الرحمة خرجت بمنشور وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم غمسها فى بحر الرضى فخرجت بخاتم ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم غمسها فى بحر الكرامة فخرجت بمنشور من يطع

الرسول فقد أطاع الله ثم غمسها في بحر القربة فخرجت بمنشور فكان قاب قوسين أو أدنى ثم اختار لتلك الحبة أرضا مقدسة لامدنسة فانبتت شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية أي لايهودية ولانصرانية فهي شجرة النور أصلها نور وفرعها نور على نور فكان صلب الخليل ناديها وظهر اسماعيل شاطئ واديها سقي بالخليل عودها واخضر باسماعيل عودها وتم بمحمد سوددها فلما قوي أصلها وشب فرعها وثبت تشعبت شعوبا وتضربت ضروبا فالحق زهرتها والصدق ثمرتها واليقين أغصانها والهدى قنوانها معلقة بالعرش من تمسك بها سلم ومن تأخر عنها ندم ثم انتقل النور من صلب الى صلب الى عبد المطلب فرأى في منامه كأن سلسلة خرجت من ظهره حتى لحقت بعنان السماء ثم رجعت فصارت شجرة خضراء ورأى شيخا قد تعلق بها فقال عبد المطلب من أنت قال نوح فأراد عبد المطلب أن يتعلق بها أو بغصن منها فقيل له ليس لك فيها نصيب فلما تزوج ولد له عبد العزى وهو أبو لهب ثم أبو طالب واسمه عبد مناف ثم العباس ثم عبد الله ثم حمزة فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب نعلمت أحبار الشام بعبد الله لان في كتبهم اذا قطرت جبة يحيى عليه السلام فقد ولد والد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبر عبد الله قصدوا قتله فأرسل الله تعالى الى ملائكة فقتلتهم عن آخرهم وكان وهب والد آمنة ينظر على رأس جبل الى هذه الكرامة لعبد الله فأخبر زوجته برة بنت عبد العزى أم آمنة بذلك وقال هل لك أن تزوجي عبد الله بآمنة قالت نعم فتوجه وهب وبرة الى عبد المطلب واسمه شيبة الحمد فخطبا منه عبد الله لآمنة لما رأى وهب من كرامة والد النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه بها في رجب ليلة الجمعة فانتقل النور اليها لكن قال الشيخ العارف ولي الله تقي الدين الحصني كانت آمنة في حجر عمها وهيب فمشى اليه عبد المطلب بابنه عبد الله فزوجه بها ثم خطب عبد المطلب في المجلس هالة بنت وهيب فزوجه بها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله في ليلة واحدة قال في كتاب شرف المصطفى هالة هي أم حمزة رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يبق تلك الليلة دابة لقريش الا انطقت وقالت قد حمل بمحمد ورب الكعبة فهو أمان الدنيا وسراج أهلها وصاح ابليس لعنه الله على جبل أبي قبيس فاجتمعت عليه الشياطين فقالوا ما الذي أصابك قال قد استقر محمد في بطن آمنة يبعثه الله بالسيف القاطع فيغير الاديان ويكسر الصلبان قال في روضة الافكار عن سهل رضي الله عنه لما أراد الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمر رضوان بواب الجنة أن يفتح تلك الليلة أبواب الفردوس وأمر مناديا ينادي في السموات والارضين ألا وان النور المكنون المخزون في هذه الليلة قد استقر في بطن آمنة قالت آمنة ما شعرت اني حملت بولدي محمد لاني ما وجدت له وجعا ولا ثقلا كما تجد الحوامل ولكني أنكرت انقطاع حيضي ولقد رأيت وأنا حاملة به نورا أضاء له المشرق والمغرب حتى رأيت قصور بصرى من أرض الشام وفي الشهر الاول رأيت رجلا طويلا فقال ابشري فقد حملت بسيد المرسلين فقلت له من أنت فقال أبوه آدم وفي الشهر الثاني أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بسيد الاولين والآخرين فقلت له من أنت فقال شيث وفي الشهر الثالث أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بالنبي الكريم فقلت له من أنت قال نوح وفي الشهر الرابع أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بالسيد الشريف والنبي العفيف فقلت له من أنت قال ادريس وفي الشهر الخامس أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بسيد البشر فقلت له من أنت قال هود وفي الشهر السادس أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بالنبي الهاشمي فقلت له من أنت قال ابراهيم وفي الشهر السابع أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بحبيب رب العالمين فقلت له من أنت قال اسماعيل وفيه انشق ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة وفي الشهر الثامن أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بخاتم النبيين فقلت له من أنت قال موسى وفيه خمدت نيران فارس وفي الشهر التاسع أتاني آت وقال ابشري فقد حملت بمحمد فقلت له من أنت قال عيسى وفيه سقط التاج عن رأس كسرى وقيل في الشهر الرابع مات أبوه عبد الله ودفن بالمدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة فلما مات عبد الله قالت الملائكة ربنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالى أنا وليه وحافظه قالت آمنة فلما كانت ليلة الولادة أي وهي ليلة الاثنين مع طلوع

الفجر وقيل ليلة الجمعة رأيت جماعة قد نزلوا من السماء ومعهم ثلاثة أعلام بيض فركزوا علما على ظهر الكعبة وعلما على سطح داري وعلما على بيت المقدس ودنت مني النجوم حتى اني أقول ليقعن علي وامتلأت الارض نورا وفتحت أبواب السماء ثم عكف على منزلي طيور كثيرة مناقيرها من الزمرد وأجنحتها من الياقوت ورأيت الديباج قد بسط بين السماء والارض ورأيت رجالا في الهواء بأيديهم أباريق الفضة بسلاسل الذهب وكنت عطشانة فشربت من أحدها فبينما أنا أفكر في أمري وقد ضاق من الوحدة صدري اذ دخل علي جماعة من النساء لم أر أحسن منهن معهن آسية امرأة فرعون وكانت هي القابلة لكن في الشفاء عن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قالت لما سقط محمد صلى الله عليه وسلم على يدي من بطن أمه واستهل سمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب ثم اشتد بي الطلق فرأيت طيرا عظيم الخلقة حسن الهيئة فمسح بجناحه على بطني فوضعت ولدي محمدا مستقيما أي خرج باقدامه الكريمة ولم يخرج منكوسا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لم يزل قائما في حدود الله ثم تكلم بكلام فصيح وقال الله أكبر الله أكبرا الحمد لله رب العالمين قال عكرمة قال ابن عباس عن أبيه العباس عن أبيه عبد المطلب ولد محمد مختونا مسرورا أي مقطوع السرة وفي رواية ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه (فائدة) ولد جماعة من الانبياء مختونين منهم آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين وأول من اختتن من الرجال ابراهيم ومن النساء هاجر كما سيأتي في فضل الامة المرحومة وسيأتي في مناقب الحسين حكم الختان والله أعلم قالت آمنة فلما وضعته وكأن وجهه القمر غيبه رجل عني ساعة واذا به قد رده وقال خذيه فقد طاف به المشارق والمغارب والساعة كان عند أبيه آدم فقبله بين عينيه فقال ابشر يا حبيبي فانك سيد ولدي من الاولين والآخرين فقضى الرجل الذي غيبه وهو يقول يا عز الدنيا ويا شرف الآخرة من قال مقالتك وشهد بشهادتك يحشر يوم القيامة تحت لوائك قال ابن عباس انه رضوان بواب الجنة وهو الذي ختم بين كتفيه بخاتم النبوة قال عبد المطلب كنت تلك الليلة أطوف بالكعبة فتمايلت الكعبة وخرت ساجدة نحو المقام وتساقطت الاصنام وقالت الله أكبر الله أكبر ولد محمد الازهر الآن طهرني ربي من انجاس المشركين وسمعت قائلا يقول ألا وان آمنة قد ولدت محمدا وانسكبت عليها سحائب الرحمة فأتيت منزل آمنة فرأيت سحابة قد أظلت حجرتها فجعلت أمسح عيني وأقول أنا نائم أم يقظان فناديت يا آمنة افتحي الباب ففتحته فاذا المسك يفوح من حجرتها فقلت لها ما الخبر فقالت ولد محمد قال دعيني أنظر اليه قالت انه في البيت فلما أردت الدخول اليه خرج رجل معه سيف وقال مهلا حتى تنقضي عنه زيارة الملائكة

(فصل في نسبه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس قبيلة من العرب الا وله صلى الله عليه وسلم فيها نسب وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بني هاشم فاختارني منهم قال ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق بني آدم جعلني في خيرهم أباثم جعلهم قبائل جعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلني في خيرهم بيتا فلذلك قال ابن عباس وفاطمة لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء أي من أفضلكم وأشرفكم فهو محمد بن عبد الله واسم أم عبد الله فاطمة بنت عبد المطلب واسم أمه سلمى بنت هاشم واسم أمه عاتكة بنت عبد مناف واسم أمه أيضا عاتكة بنت قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتقدم في باب الحج أن جماعة سموا أبناءهم باسمه طمعا في أن يكون محمد منهم رسول الله قال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات نقل القاضي أبو بكر بن العربي عن بعض الصوفية أن النبي صلى الله عليه وسلم له ألف اسم قال كعب

الاحبار اسم النبي عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند حملة العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وعند الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الطيور عبد الغفار وعند المؤمنين محمد وأحمد قال في كتاب العقائق في الليلة التي ولد فيها محمد انطفأت النيران اشارة لطفئها عن أمته وفي الليلة التي ولد فيها عيسى اشتعلت النار اشارة لتوقدها على من اتخذه الها من دون الله وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قدوم أصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل أعمى يسأل الناس

(فصل في رضاعه صلى الله عليه وسلم)

قال ابن عباس نادى منادى الرحمن معاشر الخلائق هذا محمد بن عبد الله طوبى لثدى أرضعه طوبى لعبد كفله فقالت الطير الهنا نحن نحمله الى أعشاشنا وتطعمه من طيبات الارض وقال السحاب ربنا نحن نحمله الى مشارق الارض ومغاربها ونربيه أحسن تربية وقالت الملائكة الهنا نحن أحق بتربيته فقال الله تعالى قد أجريت ذلك على يد حليمة السعدية قال في كتاب شرف المصطفى كانت حليمة في ضيق من العيش وكانت تكثر من الحمد لله فلما أراد الله لها بالسعادة قحط بلادها فكانت تأكل من نبات الارض ثم ولدت غلاما ومضى عليها سبعة أيام لم تأكل الا قليلا فاضرها الجوع فرأت في منامها رجلا أخذ بيدها الى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل وقال اشربي ياحليمة فشربت كثيرا ثم قال أتعرفيني قالت لا قال أنا الحمد الذي كنت تحمدين الله به في الشدة والرخاء ياحليمة انطلقي الى مكة فان لك فيها الرزق الواسع واكتمي شأنك قالت فاستيقظت وأنا من أجمل النساء ولا أطيق ان أحمل ثديي من اللبن فتعجب النساء مني ثم خرجن يوما نطلب النبات فسمعن قائلا يقول ألا وان الله قد أخرج مولودا بمكة طوبى لمن أرضعه فلما سمعت النساء بذلك رجعن وأخبرن أزواجهن فخرجن الى مكة وكانوا عشرة وخرجت معهن على أتان ضعيف فبينما أنا في بعض الطريق اذ خرج رجل من شجرة ومعه حربة فوكز الاتان وهي الانثى من الحمير وقال اسرعي برضيعه سيد المرسلين فسبقنا القوم ودخلنا مكة فرآني عبد المطلب فسألته عن رضيع فقال عندي غلام يتيم لم تبق امرأة الا وعرض عليها الكن لعدم سعدها تأباه اذا قيل لها توفي الله أباه فقالت رضيت بجماله وليس لي رغبة في غير وصاله فقال لها ما اسمك قالت حليمة السعدية فقال حلم وسعد فيهما عز الابد فادخلني الى منزل آمنة فرأيته نائما فوضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم فخرج منه نور لحق بعنان السماء والعنان بفتح العين هو السحاب فناولته ثديي الايمن فشرب حتى روي ثم ناولته الايسر فامتنع وذلك من عدله وانصافه لانه علم أن له في اللبن شريكا فلما اخذناه من أمه قالت أعيذه بالله ذي الجلال * من شر ما مر على الجبال * حتى اراه حامل الكلال * ويفعل الخير مع الموالي * وغيرهم من حشوة الرجال * حشوة بكسر الحاء المهملة هم أسافل الناس قالت حليمة فخرجنا وخرجت أمه تودعه ولسان حالها ينشد ويقول

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار * أم كيف أصبر والاحباب قد ساروا
ومنزل الانس أضحى بعد ساكنه * مستوحشا حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا * والشمل متصل والعيش مدرار
ياساكنين بقلبي أينما رحلوا * وراحلين بقلبي اينما ساروا
غبتم فاظلمت الدنيا لغيبتكم * وضاق من بعدكم رحب وأقطار
ليت الغراب الذي نادى بفرقتنا * عار من الريش لاتحويه أوكار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا * وبعد أحبابنا شطت بنا الدار

قالت حليمة فلما وضعته بين يدى على الاتان استقبل بوجهه الكعبة وسجد ثلاث مرات ثم مرت بنا الاتان كالجواد فقالت النساء ياحليمة أليس هذه أتانك ان لك لشأناعجيبا فقالت الاتان أتتن فى غفلة عنى على ظهرى راكب البراق قالت حليمة فبينما أنا فى اثناء الطريق واذا أنا بأربعين نصرانيا يتذاكرون محمدا ومعهم سيوف مسمومة فلما نظر اليه كبيرهم قال ويحكم دونكم هذا الغلام فاقتلوه فهو المطلوب فقلت وامحمداه ففتح عينيه ورمق بطرفه نحو السماء واذا بنار نزلت من السماء فأحرقتهم عن آخرهم فقال زوجى ان لهذا المولود لشأنا وسوف يعلو أمره فلما دخلنا جئنا الخصب الوادى على كل حاضر وباد وادرالله لنا الضرع وانبت لنا الزرع وصار محمد صلى الله عليه وسلم يكبر فى اليوم كالشهر وفى الشهر كالسنة فلما بلغ عامين وقيل أكثر قدمت به حليمة على امه آمنة زائرة فاخبرتها بما رأت من بركاته الظاهرة فقالت لها ارجعى به فانى أخاف عليه من وباء مكة وفى السنة الثالثة ولد أبو بكر الصديق وفى الرابعة قال يااماه مالى لاأرى اخوتى فى الحى نهارا قلت انهم يرعون الاغنام التى رزقنا الله ابابركتك فقال دعينى أخرج معهم الى المرعى واقسم على فلما كان من الغد تحزم وأخذ عصاه وسار معهم وقيل فى المعنى

بأغنامه سار الحبيب الى المرعى * فياحسنه راع فؤادى له يرعى
فياأحسن الاغنام وهو يسوقها * لقد آنس الصحرا وقد أوحش الربعا
جميل على معنى محاسن وجهه * كأن بدور التم قد طبعت طبعا
اقول له مذ سار فى البر ماشيا * واغنامه من حوله تطلب المرعى
عيونك ياراعى الحمى فتكت بنا * فقوم بها قتلى وقوم بها صرعى
وحزت جمالا حير الخلق وصفه * وسرا خفيا انبت العشب والمرعى
فلولاك ياراعى الحمى ما تشوقت * قلوب الى واد العقيق ولا الجرعى
حبيبى طبيبى أنت راعى قلوبنا * فلولاك يامختار ماذكر المسعى

قالت حليمة رضى الله عنها وغاب عنى رسول الله يومه ذلك فلما قرب المساء خرجنا لملاقاته على الطريق فاذا به قد أقبل والانوار تسبقه والاغنام تلوذ به وكان فى الغنم شاة رماها أخوه حمزة فكسر ساقها فجعلت تلوذ به كالشاكية اليه فقبض بيده الكريمة على ساقها فكأن الوجع لم يقع ثم قالت لولدها حمزة كيف وجدت أخاك القرشى قال ياأماه مامر بحجر ولاشجر ولاسهل ولاجبل ولاوحش ولاطير الا ويقول السلام عليك يارسول الله ولايطأ موضعا الا ونبت العشب فيه قال ابن أبى جمرة فى شرح البخارى حتى موضع دابته التى يركبها يخضر فى الحال واذا سقينا من بئر فار الماء الى اعلاه ولقد دخلنا الى واد الوحوش فيه كثيرة فاذا نحن بسبع عظيم قد جمع نفسه ليثب علينا فلما نظر الى أخينا محمد صلى الله عليه وسلم تقدم وخضع له ورمى نفسه على الارض وتكلم بكلام فصيح وقال السلام عليك يامحمد وتقدم اليه وكلمه فى أذنه فذهب الاسد بعد وقالت يابنى اكتم هذا عن أهلك ثم عطفت الاغنام عليها تشخب لبنا وهى كالعرائس وكان محمد يخرج مع اخوته كعادته فيرجعون الاوقد رأوا له معجزات وآيات بينات ثم فى بعض الايام جاء أخوه يشتد عدوا وقال ياأماه قد قتل أخى القرشى فخرج القوم وأنا فى أولهم فوجدناه على صخرة يتبسم فقلت ماشأنك يابنى قال جاءنى ثلاثة نفر فشقوا صدرى وأخرجوا منه حظ الشيطان وختموا بين كتفى بخاتم النبوة قال العلائى مكتوب فى باطن الخاتم الله وحده لاشريك له وفى ظاهره توجه حيث شئت فانك منصور وهو لحم مثل البندقة وفى صحيح البخارى كبيضة الحمامة وفى جامع الترمذى كالتفاحة وقالت عائشة كالتينة الصغيرة فلما مات صلى الله عليه وسلم التمسته فلم أجده (فائدة) قال السبكى خلق الله فى قلوب البشر علقة قابلة لما يلقيه الشيطان فأزيلت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم قالت حليمة فاحتملناه وقدمنا به الى أمه فى السنة الخامسة فقالت ما أقدمك به وقد كنت حريصة على مكثه عندك فقالت أديت خدمته وكتمت قصته فقالت أتخوفت عليه الشيطان قالت نعم قالت كلا والله ماللشيطان عليه سبيل دعيه عنك وانطلقى راشدة فخرجت حليمة ولسان

حالها يقول

دعوني على الاحباب أبكي وأندب * ففي القلب من نار الفراق تلهب
ولا تعتبوني ان جرت ادمعي دما * فليس لصب فارق الالف معتب
لقد جرح التفريق قلبي بنبلة * فمن دمها ادمعي على الخد يسكب
أأحبابنا ما باختيار فراقكم * ولكن قضاء الله ما فيه مهرب
وما كان ظني الدهر يفرق بيننا * وسرعة هذا البين ما كنت أحسب
أجول بطرفي بعدكم في دياركم * فأرجع والنيران في القلب تلهب

ثم جاءت حليمة بعد النبوة فأكرمها ثم جاءت في خلافة أبي بكر وخلافة عمر فأكرماها قاله في الشفاء وفي السنة السادسة من عمره ماتت أمه آمنة بين مكة والمدينة ودفنت بمكة وفي ثمان سنين مات جده عبد المطلب وفي اثنتي عشرة سنة وآه بحيرة الراهب لما خرج مع عمه أبي طالب الى الشام وفي خمس وعشرين خرج في تجارة خديجة الى الشام وتزوج بها وسيأتي في مناقبها وفي الاربعين أرسله الله تعالى للعالمين رحمة وأطلع في أفق السعادة نجمه وشرح بالرسالة صدره ورفع في الشهادتين ذكره ورفعه الى المحل الاسنى فكان قاب قوسين أو أدنى وكان صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة معتدل القامه طيب الريح والشم نظيف البدن والجسم أطيب ريحا من العنبر وأزكى رائحة من المسك الازفر يرى الشياطين والملائكة ويرى في النور كما يرى في الظلمة الحالكه جوامع كلمه مأثوره وبدائع حكمه منثوره عيون معانيه منسجمه ودرر ألفاظه منتظمه أنزل الله القرآن بلسانه تعظيما لامره وشأنه يصل من قطعه و يعطي من منعه و يبذل لمن حرمه و يعفو عن ظلمه لا ينتقم مع القدره و يصبر على ما يكره أوضح الله له الطرائق وأظهره على الحقائق وأودعه الاسرار المكنونه وأطلعه على الغرائب المخزونه وأشهده عجائب سلطانه وملكوته وأفرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته وشمله بألطافه الخفيه وأدناه دنوا تنقطع عنه الكيفيه وحديث ناقته العضباء وكلامها له مشهور ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحش عنها في الكتب مسطور على انها بعد وفاته ماتت ولم تأكل ولم تشرب حتى ماتت وأظلته حمام مكة يوم فتحها وأزلفت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها وأنبت الله له شجرة ليلة الغار ونسج العنكبوت له سترا من الكفار وبرك البعير بين يديه ومن الذبح استجار واستجارت الظبية من صيادها وسألته اطلاقها لتذهب الى أولادها فضمن الى الصياد عودها فاطلقها فأرضعتهم وأوفت وعدها فلما عادت الى الصياد أوثقها ثم من عليها باذنه فأعتقها وانكسرت يوم الخندق ساق ابن الحكم فتفل عليها فكأنه لم يكن به ألم واشتكى علي فضربه برجله فلم يعد اليه الوجع من أجله وركب فرسا لابي طلحة غير لاحق فصار ببركته لا تلحقه السوابق وقطع أبو جهل يد بعض أصحابه فبصق عليها وألصقها فشفي مما به ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جاء به القرآن المجيد المنزل عليه من حكيم حميد الذي عقل تأليفه العقول وفاق بالتئام كلمه كل مقول وأخرس بفصاحته بلاغة العرب وبسيفه اعجازه وايجازه لاعناقهم ضرب و جمع الله له المعارف الوافره وأطلعه على مصالح الدنيا والآخره فهذه نبذة من معجزاته الواضحه ولمعة من أنواره اللائحه وقطعة من سحائب كرامته الغاديه والرائحه فعليه من الله أزكى الصلوات وأطيب السلام وأنمى التحيات وعلى آله وأصحابه من الانصار والمهاجره الى يوم الورود عليه في الدار الآخره

باب فضل الصلاة والتسليم على سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال في شرح المهذب يستحب عند قراءة هذه أن يقول صلى

الله عليه وسلم تسليما قال فى الروضة اذا قال الخطيب ان الله وملائكته يصلون على النبى الخ فللسامعين أن يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد قال فى روض الافكار رأيت رجلا باليمن أعمى أبرص أخرس مقعدا فسألت عنه فقيل انه كان حسن الصوت بالقرآن فقرأ يوما ان الله وملائكته يصلون على النبى الخ فأصابه ذلك قال ابن عباس لا تجوز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثورى يكره أن يصلى على غير النبى وقال مالك اكره الصلاة على غير الانبياء وقال الحسن البصرى من أراد أن يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وآله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته واصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب (فائدة) رأيت فى الروضة وشرح المهذب آله صلى الله عليه وسلم بنو هاشم والمطلب ثم قال فى شرح المهذب وقيل آله أهل دينه واتباعه الى يوم القيامة قال الازهرى وهذا أقرب الى الصواب وقيل عترته المنسوبون اليه وقال القرطبى عن ابن عباس هم أزواجه فقط وقال فى الشفاء سئل النبى من آل محمد قال كل تقى اه (مسئلتان) الاولى فان قيل ربنا أمرنا بالصلاة على محمد ونحن نقول اللهم صل عليه فما أتينا بالمأمور به فكيف نقول (فالجواب) رأيت فى تنبيه الغافلين يقول اللهم انى اشهدك وأشهد حملة عرشك انى أصلى على محمد وقال بعضهم يقول اللهم صليت على محمد كما صليت أنت وملائكتك على محمد ورأيت فى عيون المجالس انه صلى الله عليه وسلم طاهر من الدنس ومولانا طاهر فسألنا الطاهر أن نصلى على الطاهر لانا متلطخون بنجاسة الذنوب فتكون الصلاة من رب طاهر قال مؤلفه وعندى اذا قال العبد اللهم صل على محمد فقد أتى بالمأمور ولان الصلاة من الآدميين تضرع ودعاء وهو المقصود من الامر بالصلاة عليه والصلاة من الله زيادة له صلى الله عليه وسلم لا محالة ولكن الزيادة فى علو درجاته صلى الله عليه وسلم ممكنة والتوجه الى الله فى غفران الذنوب مطلوب بأى وجه ولا شك ان سؤال النامولانا علو الدرجات والزيادة فيها لنبينا محمد من أعظم الوجوه المحصلة لمغفرة ذنوبنا ان شاء الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا اللهم صل على محمد يقوى ما تقدم من الاتيان بالمأمور والله أعلم (الثانية) ما الحكمة فى تأكيد السلام عليه بالمصدر فى الآية الشريفة دون الصلاة قال الفاكهانى لان الصلاة تأكدت من الله وملائكته أولا وقال غيره لما قدمت الصلاة حصل لها بالتقدم مزية فحسن التأكيد للسلام بالمصدر وانما اضيفت الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام لانه من التسليم والانقياد ولا يصح ذلك من الله وملائكته (فائدة) فى القول البديع فى الصلاة على الشفيع قال ابن عباس معنى ان الله وملائكته يصلون على النبى أى يباركون على النبى وقيل ان الله يترحم على النبى وملائكته يدعون له وقيل الصلاة من الله للنبى تشريف وزيادة كرامة ولغير النبى رحمة (فائدة) رأيت فى القول البديع عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزاته بأربعمائة حجة فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد فأوحى الله اليه ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربعمائة غزاة كل غزاة بأربعمائة حجة وقال على خلق الله فى الجنة شجرة ثمرها أكبر من التفاح وأصغر من الرمان وألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب من المسك واغصانها من اللؤلؤ الرطب وجذوعها من الذهب وورقها من الزبرجد لا يأكل منها الا من أكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن جابر ابن عبد الله قال جاؤا برجل الى النبى فشهدوا عليه بسرقة جمل فأمر بقطع يده فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شئ فتكلم الجمل وقال يا محمد انه برئ من سرقتى فقال النبى من يأتينى بالرجل فجاؤا به فقال يا هذا ما قلت آنفا فأخبره فقال لذلك نزلت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بينى وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى وليصل على وفى رواية وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير (حكاية) فى كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم

لابى

لابى حامد القزوينى أن رجلا سافر بولده فمات الاب فى الطريق فتحول رأسه رأس خنزير فبكى ولده وتضرع الى الله فأخذه النوم فقال له قائل فى نومه كان أبوك يأكل الربا وقد شفع فيه محمد لانه ما سمع بذكره الا صلى عليه وقد رددنا عليه صورته الاولى قال صلى الله عليه وسلم العدل ميزان الله فى الارض فمن أخذه ساقه الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار (لطيفة) محمد أربعة أحرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول أمن على أمتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة أجعل محبتى فى قلوب أمتك والميم الثانية ميم المغفرة أغفر لامتك والدال دوام الدين لا ينزع منهم دين الاسلام (فائدة) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايمن طيرا أكبر من الذباب وأصغر من الجراد يرفرف حول العرش و يقول اللهم اغفر لقائلى وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عمار ان لله ملكا أعطاه الله أسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيامة فليس أحد من أمته يصلى على صلاة الا سماه لى باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلانة كذا وكذا فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا رواه الطبرانى فى معجمه الكبير وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته ألف ألف صلاة وكتب له ألف ألف حسنة وحط عنه ألف ألف خطيئة ورفع له ألف ألف درجة ذكره فى روض الافكار وعن جماعة من الصحابة قالوا بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ دخل أعرابى فقال السلام عليكم يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى صلى الله عليه وسلم بينه و بين أبى بكر الصديق فقال أبو بكر يا رسول الله تجلسه بينى و بينك ولا أعلم على وجه الارض أحب الى منك قال أخبرنى جبريل أنه يصلى على صلاة لم يصلها على أحد قبله قال كيف يقول قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فى الاولين والآخرين وفى الملأ الاعلى الى يوم الدين فقال أبو بكر الصديق أخبرنى عن ثواب هذه الصلاة فقال لو كانت البحار مدادا والاشجار أقلاما والملائكة كتابا لفنى المداد وتكسرت الاقلام ولم تبلغ ثواب هذه الصلاة وذكره ابن الملقن أيضا فى الحقائق الا أنه قال اللهم صل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما تجب الصلاة عليه وصل على محمد المختار وصل على محمد الذى من نوره الانوار واشرق بشعاع وجهه الاقطار وصل على محمد وعلى أهل بيته الابرار وقال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة الله صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شئ فى السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع والاشجار والنبات والطيور والسباع والانعام الا صلى عليه وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد صلى على محمد مرة واحدة الا بعث الله ملكا يبلغ تلك الصلاة أسرع من طرفة عين و يقول ان فلان ابن فلان أقرأك الصلاة والسلام فيقول بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لدخلت الجنة معى كالسبابة والوسطى ثم يصعد الملك حتى ينتهى الى العرش فيقول ان فلان ابن فلان صلى على محمد مرة واحدة فيقول الله تعالى بلغه عنى عشرا وقل له لو كانت لك واحدة من هذه العشرة لما مستك النار أبدا ثم يقول عظموا صلاة عبدى على نبيى واجعلوها فى عليين ثم يخلق الله من صلاته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون رأسا فى كل رأس ثلثمائة وستون وجها فى كل وجه ثلثمائة وستون فما فى كل فم ثلثمائة وستون لسانا يسبح الله تعالى و يكتب ثواب ذلك لمن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله تعالى أكرم من ان يسئل حاجتين فيقضى احداهما و يرد الاخرى وعن البراء بن عازب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وعن العباس بن عبد المطلب قال أحدقت النظر بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عم هل من حاجة قلت نعم لما ارضعتك حليمة وأنت ابن أربعين يوما رأيتك تخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها فقال يا عم قرصنى القماط فى جانبى الايمن فأردت أن أبكى فقال لى القمر لا تبك فلو قطر من دموعك قطرة على الارض قلب الله الخضراء على الغبراء

فصفق العباس فقال ازيدك ياعم قال نعم قال قرصني القماط في جانبي الايسر فأردت أن أبكي فقال لي القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الارض لم تنشق الارض عن خضر الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال ياعم والذي نفسي بيده لقد كنت اسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك ياعم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان الله بعث مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ما فيهم نبي علم أنه نبي حتى بلغ اشده وهو اربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وابن أخيك أفأزيدك ياعم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبع جبال في السموات السبع وملأها من الملائكة ما لا يحصيهم الا الله تعالى يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة ويجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت بين يديه فصلى علي فأزعج أعضاءه العباس بالصلاة على النبي ذكره في شوارد الملح وهو موضوع وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة وجهر بها شهد له كل حجر ومدر ورطب ويابس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند عبد فلا يصلي علي الا قال الملكان لا غفر الله لك فيقول الله وملائكته آمين ولا أذكر عند عبد فيصلي علي الا قال الملكان غفر الله لك ويقول الله وملائكته آمين وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأبخل الناس قالوا بلى يارسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك أبخل الناس ورأيت في الشفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لم يروا من الثواب كمن صلى علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد أخطأ طريق الجنة قال في الرسالة القشيرية أوحى الله تعالى الى موسى اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب ما تكون الي اذا أكثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي غيرها أوحى الله تعالى الى موسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك وأن لا يمسك عطش يوم القيامة قال نعم قال فأكثر من الصلاة على محمد ورأيت في المنقذ والاعتصام بالصلاة على محمد والسلام أن موسى عليه السلام ضرب بعصاه البحر عشر مرات فلم ينفلق البحر فأوحى الله اليه ياموسى صل على محمد فصلى على محمد وضربه فانفلق باذن الله ورأيت في تفسير القرطبي في سورة الاحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد يسلم علي اذا أنامت الا جاءني سلامه مع جبريل فيقول يامحمد هذا فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام فأقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال في سورة الرعد قال عثمان يارسول الله كم مع العبد ملك قال ملك عن يمينك وملك عن شمالك وملك بين يديك وملك خلفك وملك على ناصيتك فاذا تواضع رفعه الله واذا تكبر وضعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك لا يحفظان عليك الا الصلاة على محمد وملك على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك مع كل آدمي وتقدم في باب الزهد زيادة قال جبريل يامحمد ان الله تعالى لما خلقني مكثت عشرة آلاف سنة لا أدري ما اسمي ثم ناداني ياجبريل فعرفت ان اسمي جبريل فقلت لبيك اللهم لبيك فقال قدسني فقدسته عشرة آلاف سنة ثم قال مجدني فمجدته عشرة آلاف سنة ثم قال احمدني فحمدته عشرة آلاف سنة ثم كشف لي عن ساق العرش فرأيت سطرا مكتوبا فقهني اياه فاذا هو لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يارب من محمد رسول الله فقال ياجبريل لولا محمد ما خلقتك بل لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ياجبريل صل على محمد فصليت عليه عشرة آلاف سنة (حكاية) قال بعض الصالحين خرجت أيام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد أوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار وصل على محمد عدد ما في البر والبحار فهتف بي هاتف أتعبت الحفظة في كتابة ثواب ما قلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات عدن فنعم عقبى الدار (فوائد)

الاولى

الاولى قال مقاتل خلق الله تعالى ملكا تحت العرش على رأسه ذؤابة قد أحاطت بالعرش ما من شعرة الامكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة الا استغفرت له (الثانية) حصل لبعض الصالحين حصر بول فرأى فى منامه الشيخ العارف شهاب الدين بن رسلان فشكا اليه ذلك فقال أين أنت من الترياق المجرب قل اللهم صل وسلم على روح سيدنا محمد فى الارواح وصل وسلم على قلب سيدنا محمد فى القلوب وصل وسلم على جسد سيدنا محمد فى الاجساد وصل وسلم على قبر سيدنا محمد فى القبور فلما استيقظ أكثر من ذكرها فعافاه الله تعالى وقد تقدم فى باب الدعاء ان الفجل مع الحليب ينفع من حصر البول وتقدم فى باب الكرم ان ورقه ينفع من هذه العلة (الثالثة) قال بعض العارفين كنت فى مركب فعصفت علينا الريح فأشرفنا على الغرق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال قل لهم يقولون اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات فاستيقظت فقلناها جميعا فسكن الريح باذن الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على فانها تحل العقد وتفرج الكرب وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الخميس يبعث الله ملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تضربوا أطفالكم على بكائهم سنة فان بكاءهم أربعة أشهر لا اله الا الله وأربعة أشهر صلاة على محمد وأربعة أشهر دعاء لوالديهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان فى سائر الايام تبلغنى الملائكة صلاتكم الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانى أسمع صلاة من يصلى على بأذنى ذكره السمرقندى فى تنبيه الغافلين وعنه صلى الله عليه وسلم من قال يوم الجمعة بعد صلاة العصر اللهم صل على محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وكان قاعدا غفر له قبل أن يقوم وان كان قائما غفر له قبل أن يقعد وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر بأقوام يوم القيامة الى الجنة فيخطئون الطريق فقيل يارسول الله ولم ذلك فقال سمعوا باسمى ولم يصلوا على (الرابعة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من شم الورد الاحمر ولم يصل على فقد جفانى وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الورد الاحمر من بهائه وجعله ريحان الانبياء فمن أراد أن ينظر الى بهاء الله ويشم رائحة الانبياء فلينظر الى الورد الاحمر (الخامسة) قال أصحاب الطب شم الورد نافع لاصحاب الصفرا ويقوى الاعضاء الباطنة ويسكن الحمى والصداع الحار ومن أخذ أربعين وردة وعجنها فى أوقية طحين وردها فى أوقية من رب الخروب أسهلت اسهالا معتدلا وشرب ماء الورد يحسن الصوت ويشد القلب ويقوى المعدة وقرص الورد يقوى الكبد وينفع من الحمى الطويلة (لطيفة) رأيت فى كتاب شرعة الاسلام يستحب اكثار الصلاة على النبي عند أكل الارز لانه كان جوهرا فى الجنة أودع الله فيه نور محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج منه النور تفتت فصار حبا وعن على عن النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ أخرجته الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لاداء فيه وعن على فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما انه الارز وفى كتاب البركة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الارز فانه بركة (حكاية) كان رجل كثير المال فى مدينة بلخ وله ابنان فلما مات أخذ كل واحد نصف ماله ووجدا فى التركة ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ كل واحد شعرة وبقيت شعرة واحدة فقال الكبير نقطعها وقال الصغير لا نقطعها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الكبير هل لك أن تأخذ هذه الشعرات بما استحقه من الميراث قال نعم فأخذها وأخذ الكبير جميع المال ثم بعد مدة ذهب المال كله وصار فقيرا فرأى النبي فى المنام فشكا اليه حاله فقال يا محروم زهدت فى الشعرات وآثرت عليها الدنيا وأما أخوك فانه أخذها فهو يصلى على اذا رآها فجعله الله سعيدا فى الدنيا والآخرة فاستيقظ وجاء الى أخيه وصار من جملة عياله وما كان اسم

محمد في بيت الا جعل الله في ذلك البيت بركة ومن كانت زوجته حاملا ونوى أن يسمى محمدا رزقه الله ذكرا وقالت حليمة بنت عبد الجليل يارسول الله انى امرأة لا يعيش لى ولد فقال اجعلى لله عليك أن تسميه محمدا ففعلت وعاش ولدها وغنم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم محمدا فاكرموه واوسعوا له فى المجالس ولا تقبحوا له وجها وعنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ولم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار مسرف على نفسه وكنت آمره بالتوبة فلا يفعل فلما مات رأيته فى الجنة فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت محدثا فسمعته يقول من رفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت له الجنة فرفعت صوتى بالصلاة عليه ورفع القوم اصواتهم فغفر الله لنا أجمعين ورأيت فى المورد العذب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من ضج بالصلاة على فى الدنيا ضجت الملائكة بالصلاة عليه فى السموات العلى ورأيت فى الاذكار للامام النووى رضى الله عنه يستحب رفع الصوت بالصلاة على محمد نص عليه الخطيب البغدادى وغيره وقال الشبلى مات رجل من جيرانى فرأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال انعقد لسانى عند سؤال الملكين فقلت فى نفسى ألست مت مسلما فبينما أنا كذلك واذا بشخص قد دخل على ولقننى الجواب فقلت له من أنت فقال أنا ملك خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم (فائدة) قال أبو الدرداء رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسى عشرا أدركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى الصحراء فوجد أعرابيا قد صاد ظبية فقالت يا نبى الله اسأله أن يخلى سبيلى حتى أرضع أولادى وأعود اليه وان لم أعد اليه أكن شر امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فأرسلها الاعرابى فجاءت الى أولادها وقصت عليهم الخبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمنها فقالوا البنك علينا حرام حتى توفى ضمانة رسول الله فجاءت حتى أدخلت رأسها السلسلة فأطلقها الصياد وأسلم قال بعضهم كنت يوما عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم واذا بظبية قد أقبلت ودخلت حتى صارت أمام القبر وأشارت برأسها كأنها تسلم عليه ثم رجعت على عجزها ولم تول ظهرها القبر الشريف ولا أشك ان هذه الظبية من نسل تلك الظبية وعن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم السبت فان اليهود تكثر من سبى فيه فمن صلى على فيه مائة مرة فقد أعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام قال الامام السبكى معناه انه لما دفن صلى الله عليه وسلم رد الله عليه روحه لاجل رد السلام على من يسلم عليه وسئل الامام البلقينى عن سجود النبى صلى الله عليه وسلم تحت العرش هل يكون بطهارة فقال نعم يكون بطهارة الغسل لانه حى فى قبره لم تبطل طهارته صلى الله عليه وسلم وقدر هذا السجود كجمعة من جميع الدنيا نص عليه الامام أحمد فى مسنده (فائدة) قال الدميرى فى شرح المنهاج ان بعضهم رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال يارسول الله علمنى أحب الصلاة اليك قال قل اللهم صل على محمد الذى ملأت عينه من جمالك وقلبه من جلالك ولسانه من لذيذ خطابك فأصبح فرحا مسرورا مؤيدا منصورا وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمحق للذنوب من الماء البارد للنار الحامية والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان العتق يقابل بالعتق من النار والصلاة والسلام على النبى يقابلان بالصلاة والسلام من الله

باب قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية

تقدم أول الكتاب ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه الله تعالى عن كل سوء وأصله التباعد فمعنى سبحان الله بعده عن كل ما لا ينبغى له فهو ذكر لله لا يصلح لغيره وقال ابراهيم عليه السلام

يارب ما جزاء من سبحك فأوحى الله اليه لا يعلم تأويله الا رب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصارخ يصرخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس وقال صلى الله عليه وسلم ان بحرا من نور حوله ملائكة من نور على خيل من نور بأيديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر ويقولون سبحان ذى الملك والملكوت سبحان ذى العزة والجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح فن قالها فى يوم مرة أوفى شهر مرة أوفى سنة مرة أوفى عمره مرة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر أومثل رمل عالج أوفر من الزحف (فائدة) قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات الافصح ضم السين والباء والقاف من سبوح وقدوس ومعنى سبوح المبرأ عن كل ما لا يليق بالالوهية والقدوس المطهر وقيل المبارك وقال الجوهرى سبوح صفة لله وقال غيره ويقال فيه سبوحا وقدوسا أى اعبد سبوحا او اذكر سبوحا والله أعلم وفى الحديث ان موسى عليه السلام عبد الله ليلة حتى اصبح فداخله من ذلك عجب فأحب الله ان يريه ذلك فمر على شاطئ البحر واذا بضفدع يقول ياموسى اعجبتك عبادتك البارحة وانا منذ اربعمائة عام اسبح الله واقدسه فقال بحق الذى انطقك ما تسبيحك قالت اقول سبحان من يسبح له من فى البحار سبحان من يسبح له من الارض القفار سبحان من يسبح له من فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له بكل شفة ولسان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من سبح به فى كل يوم مرة أوفى كل شهر مرة أوفى كل عام مرة كتب الله له كمن اعتق الف نسمة من ولد اسماعيل أوحج ألف حجة مبرورة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الامير ما فى ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ما فى ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب سبحة واحدة قسم على أهل الارض لاصاب كل واحد عشرة اضعاف الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ له فى عمره وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش وقال أنس من قال سبحان الله وبحمده غرس له ألف شجرة فى الجنة من ذهب طلعها أى ثمرها كثدى الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منها شيأ عاد كما كان والشهد بفتح الشين على الافصح وقال وهب بن منبه من قال سبحان الله وبحمده يقول الله صدق عبدى سبحانى وبحمدى ان سألنى عبدى أعطيته ما سأل وان سكت غفرت له ما لا يحصى وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده خلق الله تعالى ملكا له عينان وجناحان وشفتان ولسان يطير مع الملائكة ويستغفر لقائلها الى يوم القيامة وعن كعب الاحبار من قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات بنى الله له ثلاث مدائن فى الجنة فى كل مدينة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * قوله تعالى أسرى بعبده أضافه اليه تشريفا له وتعظيما قال العلائى لو كان للنبي اسم أشرف منه لسماه الله تعالى به فى تلك الحالة العلية قال القشيرى لما رفعه الله الى حضرته السنية ألزمه اسم العبودية تواضعا للامة الامية وقال غيره لما وصل الى الدرجات العالية أوحى الله تعالى اليه يا محمد بم شرفك عندى قال يارب بنسبتى اليك بالعبودية فأنزل الله تعالى هذه الآية قال أهل الاشارة لما أسرى بعيسى عليه السلام الى السما قالت النصارى هو ابن الله فنزه الله محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة على أمته فقال بعبده لئلا تقول أمته كما قالت النصارى قال العلائى فى سورة مريم قال قتادة لما رفع الله عيسى الى السماء اجتمع أربعة من فقهاء قومه فقالوا للاول ما تقول فى عيسى قال هو الله هبط الى الارض فخلق ما خلق ثم ارتفع الى السماء فتبعه قوم وكذبه الثلاثة ثم قالوا للثانى ما تقول فى عيسى قال هو ابن الله فتبعه قوم وكذبه الآخرون ثم قالوا للثالث ما تقول فى عيسى قال هو اله وأمه اله والله اله فتبعه قوم وكذبه آخرون ثم قالوا للرابع ما تقول فى عيسى فقال بل هو عبد الله ورسوله فاختصموه فقال أتعلمون أن عيسى يأكل ويشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا يأكل ولا يشرب قالوا نعم قال أتعلمون أن عيسى ينام قالوا نعم قال أتعلمون أن الله لا ينام قالوا نعم فغلبهم الرابع رضى الله تعالى عنه قال ابن الجوزى

رضى الله عنه عظم الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذى أسرى وصغره عند نفسه بقوله تعالى بعبده فان قيل كيف سبح نفسه عند عروجه دون هبوطه قيل لان صعود الكثيف أعجب من هبوطه وقيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق وفى هبوطه كان مقصده الخلق وقيل أن كان سبح عند عروجه فقد أقسم بنزوله فقال تعالى والنجم اذا هوى قال نجم الدين النسفى فى قوله تعالى وأنه هو أضحك وابكى أى أضحك السماء بعروجه اليها وأبكاها بنزوله منها وقيل أضحك الارض بولادته وأبكاها برتبه وقال فى قوله تعالى والضحى هو الذى كلم الله فيه موسى عليه السلام والليل اذا سجى أى أظلم وقيل اذا سكن وقيل اذا استوى ظلامه واستقر وقيل هو ليلة المعراج ورأيت فى كتاب الذريعة لابن العماد مسألة أخرى فان قيل كيف أضافهم اليه فى هبوطه بقوله ماضل صاحبكم وأضافه اليه بقوله سبحان الذى أسرى بعبده قيل لانه كان فى عروجه مقصده الحق وفى هبوطه مقصده الخلق وقيل حتى لايتوهم متوهم أن بين العبد و بين ربه مناسبة فتهلك أمته كما هلكت أمة عيسى عليه السلام (لطيفة) رأيت فى تفسير الرازى فى سورة الكهف سبح الله نفسه عند الاسراء وحمد نفسه عند انزال الكتاب لان الاسراء أول درجات كماله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب آخر درجات كماله فالاسراء به صلى الله عليه وسلم يقتضى حصول الكمال وانزال الكتاب يقتضى كونه مكملا لغيره من الارواح البشرية ولا شك ان هذا الثانى أكمل لان أعلى مقامات العبد أن يكون عالما معلما لغيره فقام التسبيح بداية ومقام التحميد نهاية أولان الاسراء منافعه خاصة به صلى الله صلى الله عليه وسلم ومنافع الكتاب عامة والمنافع العامة أفضل من المنافع الخاصة وقوله تعالى ليلا مع أن الاسراء لايكون الا بالليل للتأكيد وهو منصوب على الظرفية ونكره لان الاسراء فى بعض الليل وقيل أسرى به ليلا دون النهار لان الايمان بالغيب أقوى من الايمان بالشهادة وقيل لان الملك لايدعو لحضرته ليلا الامن هو خاص عنده وقيل لان النبى صلى الله عليه وسلم بدر والبدر لايكون الا بالليل وقيل أسرى به بالليل لانه انكسر خاطره بقوله تعالى فمحونا آية الليل فجبره الله بعروج محمد صلى الله عليه وسلم فيه وقيل لان الليل خلق من الجنة والنهار خلق من النار وذلك لما دخل جبريل الجنة وجد فيها لمعة سوداء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها الليل ثم دخل النار فوجد فيها لمعة بيضاء فأخرجها باذن الله تعالى فخلق منها النهار وقيل لان النهار افتخر على الليل بثلاث صلوات و بساعة الاجابة يوم الجمعة وتقدم بيانها فى بابها و بصيام رمضان فقال النهار أيها الليل لك الغفلة والنوم ولى اليقظة ولك السكون ولى الحركة وكم فى الحركة من بركة وفى تصاعد الشمس الباهرة فلى عليك المفاخرة فقال الليل ان افتخرت بشمسك فشمسى فى قلوب أهل الحضرة أهل التهجد والفكرة أين انت من شراب المحبين وقت الخلوة والصفا أين أنت من معراج المصطفى أين أنت من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك أين أنت لما خلقنى ربى قبلك أين أنت من ليلة القدر التى فيها المواهب أين أنت من قوله تعالى كل ليلة هل من سائل هل من تائب أين أنت من قوله تعالى يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا أين أنت من قوله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا فان قيل لم سماه الله تعالى سراجا فى قوله تعالى يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وما سماه شمسا ولاقمرا قيل الشمس سماها أيضا سراجا قال تعالى وجعلنا سراجا وهاجا فسماه باسم عام لان كل شئ يستضاء به يسمى سراجا وقيل لان الشمس بعيدة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كل قاصد وقيل لان الناظر اذا أحدق نظره بالشمس ضعف بصره بخلاف السراج فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أحدق به أحد زاد بصره وقيل لان السراج من آلات الفقراء والضعفاء وهو صلى الله عليه وسلم لايتكبر ولا يتجبر ذكر هذه الاجوبة ابن الجرزى (وقال مؤلفه رحمه الله) وأقول ان الشمس عبدت من دون الله بخلاف السراج فانه لم ينقل ان أحدا سجد له بخصوصه ولم يقل له أحد هذا ربى بخلاف الشمس فكما طيب الله ذاته الشريفة كذلك طيب أسماءه الحسنى وفى كتاب البركة كان يقول اذا أدخل عليه المصباح اللهم اتمم لنا نورنا الى يوم القيامة وقال ابن العماد السرج خمسة سراج فى القلب وهو المعرفة وسراج فى الدنيا وهو النار وسراج فى السماء وهو الشمس وسراج

فى الجنة وهو عمر رضى الله عنه كما سيأتى فى مناقبه وسراج فى الدين وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانما قال سراجا منيرا ولم يقل سراجا مضيئا لان الضياء تذهبه الظلمة والنور يذهبها وان قلنا بالجواب الاول وهو أن الشمس سراج ومحمدا سراج فيكون وجه التشبيه أنه بوجود الشمس يحرم الطعام على الصائم و بغروبها يحل له ذلك و بوجود حب النبى صلى الله عليه وسلم تحرم النار على المؤمن و بفقد حبه تحل له النار وقيل انما كان المعراج بالليل لانه أفضل من النهار لتقدمه فى الخلق عليه قال ابن عباس وغيره لقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال مجاهد وعكرمة خلق النهار أولا لانه ضياء والنور مقدم على الظلمة وتقدم فى باب الجمعة عن قتادة خلافه وقيل انما كان المعراج ليلا ليرد على الثنوية قولهم النهار خالق للخير والليل خالق للشر فجعل الله كرامة الاحباب ليلا ليعلم ان الخير والشر بقدرة الله تعالى وقوله تعالى من المسجد الحرام قال أنس هو الكعبة (وقيل) من بيت فاختة المشهورة بأم هانئ بنت أبى طالب وقوله تعالى الى المسجد الاقصى يعنى بيت المقدس وسمى أقصى لبعده عن مكة وسمى مقدسا لانه مطهر من الادناس والاصنام و يتطهر فيه من الذنوب وفى صحيح البخارى أى مسجد وضع أولا قال صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام قال أبو ذر رضى الله عنه ثم أى قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة فان قيل الكعبة اول بيت وضع للناس والاقصى بناه داود عليه السلام و بينهما أكثر من أربعين سنة قيل لعله بنى ثم خرب ثم جدد عمارته داود عليه السلام و بينه و بين ابراهيم أحد عشر جدا وسبب بنائه لبيت المقدس أن الله تعالى أوحى الى داود أنى واعدت ابراهيم لما أمرته بذبح ولده فصبر أن أكثر ذريته حتى تكون كعدد نجوم السماء وقد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل فيها عددهم وهى اما القحط ثلاث سنين أو أسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر أو الموت ثلاثة أيام فأخبرهم داود عليه السلام بذلك فقالوا أما القحط والعدو فلا طاقة لنا به وأما الموت فلا بد منه فأمرهم أن يتجهزوا للموت فاغتسلوا وتكفنوا فمات منهم فى يوم واحد ألوف كثيرة فلما كان فى اليوم الثانى تضرع داود عليه السلام وقال يا الهى الخل الحامض لى و بنو اسرائيل يضرسون يعنى الذنب منى والعقاب عليهم وذنبه صلى الله عليه وسلم أنه عجب بكثرة قومه حتى كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألفا فرفع الله عنهم الطاعون فقال لهم داود قد رحمكم ربكم فابنوا له مسجدا فكان ينقل الحجارة على ظهره فأوحى الله اليه أن هذا بيت مقدس و يكون تمام عمارته على يد ولدك سليمان فلما مات داود أخذ سليمان فى بنائه فكانت الجن ينحتون الحجارة والجواهر فكره ما يسمعه من صوت النحت فقال انحتوها ولا صوت لها ان استطعتم فقالوا ان عفريتا له حيلة فى نحتها بلا صوت فطلبه فلما جاءه قال يا نبى الله انى ضحكت فى طريقى من أشياء رأيتها رأيت رجلا على نهر يسقى بغلته ثم ملأ الجرة وأوثق البغلة فى أذن الجرة فنفرت البغلة فكسرت الجرة فضحكت منه حيث توهم أن الجرة توثق البغلة ورأيت رجلا عند اسكاف يستعمل خفا وشارطه أن يبقى أربعين سنة فضحكت من غفلته عن نزول ملك الموت ورأيت امرأة كاهنة تخبر الناس بخبر السماء وتحت فراشها ذهب قد دفنه رجل من مدة فضحكت من جهلها تخبر الناس بخبر السماء ولا تعلم ما تحتها ورأيت رجلا أصابته علة فأكل البصل فشفاه الله تعالى فصار طبيبا يصف لكل عليل أكل البصل وهو من المضرات حتى ان ضرره يصل الى الدماغ ورأيت الثوم يباع كيلا وهو من أنفع الادوية ورأيت الفلفل يباع وزنا وهو من السموم القاتلة وقد تقدمت منافعه فى فضل عاشوراء ورأيت قوما يذكرون الله تعالى فذهب بعضهم وجاء آخرون فنزلت الرحمة عليهم وأخطأت الذين قبلهم فقال له سليمان هل لك علم بنحت هذه الحجارة من غير صوت فقال أعلم حجرا يسهل نحته من غير صوت ولكن لا أعلم معدنه غير أن العقاب يعلم معدنه فاجعل أفراخه فى صندوق من حجارة ففعل فغاب العقاب وجاء بحجر له قطيعة ماضية فوضعه على الصندوق فثقبه فأرسل سليمان طائفة من الطير الى معدن ذلك الحجر فصاروا ينحتون الجواهر والحجارة من غير صوت لها قال الكلبى رحمه الله لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس أنبت الله له شجرتين احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان يأخذ من كل واحدة مائتى رطل كل يوم ففرش المسجد بلاطة من

ذهب و بلاطة من فضة (فائدة) قال مكحول من دخل المسجد الاقصى للصلاة فصلى فيه الخمس المفروضة خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن زار بيت المقدس شوقا اليه زاره جميع الانبياء فى الجنة قال كعب الاحبار من مات بيت المقدس جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال أيضا ان الله بابا مفتوحا من سماء الدنيا الى بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن أتى بيت المقدس وصلى فيه وعن النبى صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وقال مقاتل من قال لاخيه اذهب بنا الى بيت المقدس غفر الله لهما وقال كعب الاحبار اليوم فى بيت المقدس كالف شهر والشهر فيه كالف سنة والسنة فيه كالف سنة والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات فيه فكأنما مات فى السماء ومن مات حوله فكأنما مات فيه قال عطاء الخراسانى كان ارتفاع قبة الصخراء أربعين ميلا وتقدم أن الميل أربعة آلاف خطوة وفوق القبة غزال من ذهب فى عينيه جوهرة تغزل نساء البلقاء على ضوئها بالليل (قوله تعالى الذى باركنا حوله) أى بالانهار والاشجار وقيل سماه مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الملائكة وقبلة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم واليه يحشر الخلق يوم القيامة وسمى بيت المقدس مقدسا لانه يطهر فيه من الذنوب ولان الماء العذب ينبع أصله من تحت صخرة بيت المقدس قال وهب أوحى الله الى صخرة بيت المقدس عليك أضع عرشى واليك أحشر خلقى وفيك جنتى ونارى ولافجرن أنهارك لبنا وعسلا وخمرا طوبى لمن زارك وقال غيره ان الله يحول صخرة بيت المقدس مرجانة بيضاء كعرض السماء والارض ثم يضع عليها عرشه وميزانه وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صخرة بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وعلى ذلك النهر آسية بنت مزاحم ومريم ابنة عمران ينظمان حلى أهل الجنة الى يوم القيامة . ذكره الثعلبى فى العرائس وقال الحسن البصرى من تصدق فى بيت المقدس بدرهم كان فداءه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا (فائدة) عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ان الله تعالى يخاطبنى يوم القيامة فيقول ياجبريل مالى أرى فلانا فى صفوف أهل النار فأقول يارب انا لم نجد له حسنة فيقول الله تعالى انى سمعته فى دار الدنيا يقول ياحنان يامنان فيسأله فيقول هل من حنان ومنان غير الله فيأخذ بيده من صفوف اهل النار فيدخله فى صفوف أهل الجنة قال على كرم الله وجهه الحنان هو الذى يقبل على من أعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كربنى أمر الا تمثل لى جبريل وقال يامحمد قل توكلت على الحى الذى لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا فانه لم يقلها عبد قط الا أذهب الله عنه هم الدنيا والآخرة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عظمت امتى الدينار والدرهم نزع الله منها هيبة الاسلام وقيل انما اسرى به صلى الله عليه وسلم الى السماء لان الارض افتخرت عليها فقالت فى الانبيا والاولياء فقالت السماء فى الجنة والحور والولدان فقالت الارض على محمد وهو أفضل الورى فاراد الله تعالى أن يسرى به حتى لايبقى تفاخر بين السماء والارض كما روى ان الجنة تتفاخر حللها على جسد المؤمن فيقول الاعلى انا أنظر الى وجهه و يقول الاسفل أنا ارى جسده فتنقلب الحلل باذن الله تعالى فيصير الاسفل اعلى والاعلى أسفل حتى لايبقى بينهم تفاخر (قوله تعالى لنريه من آياتنا) أى من عجائب قدرتنا قال ابن عباس رضى الله عنهما رأى النبى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فى ملكوت الله تعالى رجالا على خيل بلق شاكين السلاح طول الرجل ألف عام وطول الفرس ألف عام يتبع بعضهم بعضا لايرى أولهم من آخرهم ولا آخرهم من أولهم فقال ياجبريل من هؤلاء قال ألم تسمع قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فأنا اهبط وأصعد أراهم هكذا يمرون لا أدرى من اين يجيئون ولا الى أين يذهبون قال عبد الله بن سلام يارسول الله هل وراء جبل قاف شئ قال سبعون أرضا من كافور ووراءها سبعون أرضا من عنبر ووراءها ألف عالم فى كل عالم ملائكة لايعلم عددهم الا الله تعالى لايعرفون آدم عليه السلام ولا ابليس عبادتهم لا اله الا الله محمد رسول الله

(فائدة) جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج لوحا تحت العرش من درة ولوحا من ياقوت في أحدهما فاتحة الكتاب والآخر فيه جميع القرآن فقلت ما ثواب من قرأ فاتحة الكتاب قال تغلق دونه أبواب جهنم السبعة قلت ما جزاء من قرأ القرآن كله قال له بكل حرف شجرة في الجنة ثم رأيت ثلاثة أنوار فقلت ما هذا قال آية الكرسي ويس وقل هو الله أحد فقلت ما ثواب من قرأ آية الكرسي قال هي صفتي من قرأها ينظر الي يوم القيامة من غير حجاب فقلت ما ثواب من قرأ يس قال ثمانون آية من قرأها كل يوم فله ثمانون رحمة عشرون في حياته وعشرون عند وفاته وعشرون في قبره وعشرون يوم القيامة قلت ما ثواب من قرأ قل هو الله أحد قال يشرب من الانهار الاربعة المذكورة في القرآن نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر (حكاية) قال وهب أوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام سر في بلادي حتى ترى عجائبي فسار الى شاطئ بحر فوجد رجلا يمشي على وجه الماء فتعجب منه وسأل ربه أن يمشي معه فسار معه الى جزيرة من درة بيضاء فيها محراب من زبرجد اخضر فقام الرجل في المحراب وصلى فسقط من السماء كبش ونار فذبحه وأكل هو وابراهيم لحمه ثم قال قم باذن الله فقام الكبش كما كان فتعجب ابراهيم وسار معه الى صخرة فضربها فخرج الماء ثم توضأ وقال لابراهيم أيها الرجل قم حتى نعبد الذي أرانا قدرته فاني عبد صائم آكل في كل سنة مرة واحدة فاعبد ربك منفردا فانه من استأنس بالخالق استوحش من المخلوقين فقال ابراهيم كم لك تعبد ربك قال أربعمائة عام وقد بلغني أن لله خليلا اسمه ابراهيم فها أنا ادعو الله أن يجمع بيني وبينه حتى أموت بين يديه فقال له أنا ابراهيم فمات في الحال وعبد ابراهيم ربه بالمكان زمانا طويلا حتى ظن انه عبد الله حق عبادته فأوحى الله تعالى اليه لاريك من هو أعبد منك فسار غير بعيد فاذا هو بصوت يقول أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام ياخليل الرحمن فقال من اين عرفتني قال اوحى الى ربي انه لايمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال كم تعبد ربك في هذا المكان قال خمسمائة عام قال فأنت العابد الذي بشرني بك ربي قال لا ولكن تقدم أمامك فتقدم فاذا هو بضفدع تسبح الله تعالى فسلم عليها فقالت وعليك السلام ياابراهيم فقال من اين علمت اني ابراهيم قالت اوحى الي ربي أنه لايمر بك في هذا المكان الا ابراهيم قال كم لك في هذا المكان قالت منذ الفي عام قال فانت العابد الذي بشرني ربي به قالت لا ولكن تقدم أمامك فتقدمت فاذا بشخص عظيم الخلقة فقلت السلام عليك أيها الخلق العظيم فقال وعليك السلام ياابراهيم فقال من اين عرفت اني ابراهيم فقال أوحى الي ربي أنه لايمر بك في هذا المكان الا ابراهيم فقال من الجن أنت أم من الانس فقال ملك من الملائكة الموكلين بالحجب سبقني الملائكة بتسبيحة واحدة فغضب علي ربي وسلبني ريشي واهبطني الى الارض فانا اعبد في هذا المكان الف عام ولكن ادع الله أن يعيدني مع الملائكة فدعا له فرفعه الله تعالى وقال ياابراهيم قد استجاب الله دعاءك وأمرني ان أجعل ثواب تسبيحي لك الى يوم القيامة وأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن ارجع من حيث جئت (لطيفة) رأيت في كتاب العقائق لما اطلع ابراهيم على الملكوت قصده أربع من ذوي الحاجات الحية والهواء والماء والشمس فقالت الشمس أنا أسير ليلا ونهارا وقال الهواء أنا في الجو لا أهدأ وقال الماء أنا لا استقر في مكان فاسأل لنا ربك بالسكون وطلبت الحية جناحا تطير به فوعدهم بالسؤال لربه في ذلك فجاء الخفاش وقال لا تعترض على الله فان مصلحة العالم في حركتهم فلو سكنت الشمس لم يعرف الليل من النهار ولولا هبوب الريح لم تنبت الارض ولولا جريان الماء من مكان الى مكان لهلك المكان الذي لا ماء فيه ولو استقرت الحية بمكان لخرب ولو كان لها جناح لآذن العالم فعلموا بكلام الخفاش فقالت الشمس أنا احرقه بحري وقال الريح لاطيرنه في الافق وقال الماء انا اوردني غرقته وقالت الحية لاقتلنه بسمي فاستغاث الخفاش الى ربه فقال الله تعالى أما الشمس فقد أعطيتك الطيران بعد غروبها واما الريح فيؤذيك لو كان لك ريش وانا جعلت لك جناحين من لحم وجلد كلما هب عليك الريح زادك قوة وأما الماء فلا تحتاج اليه فاني اجعل في صدرك ثديين أحدهما للغذاء والآخر للشرب وأما الحية فاني اجعل بولك سما يقتلها فتهرب من أرض

أنت فيها (فائدة) رأيت فى نزهة النفوس والافكار اذا علق الخفاش على شجر قرية لم يقربها الجراد (و رأيت) فى النصيحة للامام الغزالى من كتب انا أنزلناه فى ليلة القدر وسقاها زرعه لم يصبه فأر ولا آفة ومن كتبها وسقاها محموما أبراه الله تعالى ومن قرأها على راس زوجته أو ولده نال خيرا وذكر أيضا ان الجراد وقع على زرع رابعة العدوية فقالت الهى قد تكفلت برزقى فان شئت فاطعم زرعى لاعدائك وان شئت فاطعمه لاوليائك فطار الجراد باذن الله تعالى (ورأيت فى زاد المسافر) وهو كتاب نافع فى الطب أن الاكتحال بدم الخفاش الحار يذهب البياض من العينين وتقدم فى باب الكرم على هذا زيادة (ورأيت) فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن الوطواط اذا طبخ دماغه بدهن الورد ودهن به عرق النسا سكن وجعه باذن الله تعالى

(فصل فى المعراج)

قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر وجزم فى فتاويه بأنه فى ربيع الآخر وفى شرح مسلم أنه فى ربيع الاول والصواب الاول وقال نجم الدين النسفى كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت (فائدة) تقدم فى فضل رجب ان من قال هذا الدعاء ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الله دعاءه ورفع قدره واحيى قلبه يوم تموت القلوب وهو اللهم انى أسألك بمشاهدة اسرار المحبين وبالخلوة التى خصصت بها سيد المرسلين حين أسريت به ليلة السابع والعشرين ان ترحم قلبى الحزين وتجيب دعوتى يا أكرم الاكرمين و يصلى قبل ذلك ركعتين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد أحدى عشر مرة و يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عشر مرات وذكر الحناطى من قرأ قل هو الله أحد كل يوم من رجب مرة واحدة فكأنما اوقر عشرة آلاف من النجائب قراطيس واجتمع سكان السموات والارض بأيديهم اقلام من ذهب يكتبون ثواب قل هو الله أحد فى تلك القراطيس قال العلائى وغيره كان للنبى صلى الله عليه وسلم خمس مراكب

(شعر فى مدح سيد الكونين)

محمد أشرف الاعراب والعجم * محمد خير من يمشى على قدم
محمد تاج رسل الله قاطبة * محمد صادق الافعال والكلم
محمد باسط المعروف جامعه * محمد صاحب الاحسان والكرم
محمد ثابت الميثاق حافظه * محمد طيب الاخلاق والشيم
محمد جبلت بالنور طينته * محمد لم يزل نورا من القدم
محمد خير خلق الله من مضر * محمد خير رسل الله كلهم
محمد ذكره روح لانفسنا * محمد شكره فضل على الامم
محمد زينة الدنيا و بهجتها * محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه * محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه * محمد خصه الرحمن بالنعم
محمد صفوة البارى وخيرته * محمد طاهر من سائر التهم
محمد طابت الدنيا ببعثه * محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا * محمد نوره الهادى من الظلم
محمد قائم لله ذو همم * محمد خاتم للرسل كلهم

المركب الاول البراق من مكة الى بيت المقدس وذلك ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ليس بالطويل العالى

ولا

ولا بالقصير المتدانى عليه ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت الاحمر لونه كالثلج براق الثنايا عليه وشاحان من الدر له
ألف وستمائة جناح من الياقوت الاحمر بين كل جناحين خمسمائة عام طويل العنق أحمر القدمين أصفر الساقين
ريشه كالزعفران من رأسه الى قدميه سبعون ألف ريشة من زعفران على كل ريشة قمر وكواكب وبين عينيه
شمس خلقه الله بعد أن خلق ميكائيل بخمسمائة عام ويغتسل كل يوم فى نهر من الجنة فينتفض فيقطر منه سبعون
ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فيطوفون بالبيت المعمور ثم لا يعودون الى يوم القيامة وقال ابن عباس
يغتسل كل يوم وقت السحر فى نهر من نور عن يمين العرش فيزداد نورا على نوره وجمالا على جماله وعظما على عظمه
ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين ألف قطرة ومن كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم الى البيت
المعمور سبعون ألفا كل يوم والى الكعبة سبعون ألفا ثم لا يعودون الى يوم القيامة حكاه القرطبى فى سورة النحل فى
قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون وقال وهب إنه واقف بين يدى الله تعالى ترعد فرائصه أى رجلاه وركبتاه فيخلق الله
من كل رعدة مائة ألف ملك لا يتكلمون الا باذن الله فاذا أذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لقائلها فلما اراد
الله اكرام محمد صلى الله عليه وسلم بكرامة لم يبلغها الاولون والآخرون أوحى الله تعالى الى جبريل قف على قدم
العبودية واعترف بعز الربوبية وامرح فى ميدان شكرى واعلم عظم قدرى فقد مننت عليك فاستمع لما يوحى اليك
فقال يارب أنت اللطيف وأنا العبد الضعيف فقال خذ علم الهداية وبراق العناية وخلعة القبول وطيلسان الرسالة
ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين ألف ملك الى محمد صلى الله عليه وسلم فقم ببابه ولذ بجنابه فأنت الليلة صاحب ركابه
ويا ميكائيل خذ علم السؤال وانزل مع سبعين ألف ملك الى باب حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل
ويا عزرائيل افعلا كما فعل جبريل وميكائيل ويا جبريل زد من نور الشمس على نور القمر أى ضوء القمر ومن
القمر على نور الكواكب فقال يارب أقرب قيام الساعة قال لا ولكن لنا الليلة مع يتيم ابى طالب سر نريد أن نظهره
اليه ونطلعه عليه قال يارب ما هذا السر فقال ياجبريل اسرار الملوك لا يقف عليها مملوك فنزل جبريل وتقدم وشد
وسطه بمنطقة الخدمة وسلم وقال قم ياسيد وتأهب وعلى ظهر البراق فاركب فان المملكة قد تزينت لاجلك
والموجودات قد شهدت بفضلك فلما ركب واستوى وطار فى الهواء سارت الملائكة بين يديه واكثروا من الصلاة
عليه ونادوا ياسيد التفت الينا واقبل بوجهك علينا فقال من بلغ هذا المقام الاعلى لم يلتفت الى غير المولى فلما
صحت عزائم ارادته ولم يلتفت الى شئ من مخلوقاته اذعن لسان شكره واثنى فكان قاب قوسين او ادنى ثم نودى
يا محمد أنت الليلة ضيفنا فماذا تريد قال كما جدت به على الانبياء قبلى خلع مستعملة لا اريدها قيل له فبماذا تقنع
وما الذى فيه تطمع قال أنت أعلم بالمقصود ياذا الكرم والجود قال ان كنت تريد خلعة لم تسم اليها همة طامع ولا طرق
ذكرها أذن سامع فادخل خزائن كرمنا وتحكم فى ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعته ما زاغ البصر وما طغى لقد
رأى من آيات ربه الكبرى ونقش طرازها ما كذب الفؤاد ما رأى ثم قال يا محمد أتعرفنى قال سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك قال يا محمد اتدرى أين أنت قال أنت أعلم قال ما وراءك لمخلوق مقام نقلتك من عالم الى عالم ومن
معراج الى معراج حتى لم يبق فى ملكوت الارض عجيبة الا واطلعتك عليها ولولاك ما خلقت الاملاك ولا أدرت
الافلاك قال فى العقائق قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت تلك الليلة نائما فاستيقظت فرأيت الدنيا بيضاء
مثل النهار فأردت أن أصرخ بالناس قامت القيامة فهتف بى هاتف امسك يا ابن عباس فقد رقى بالمحبوب الى
الحبيب والهجر قد هجر والوصل قد حصل والانوار قد حفت والعواذل قد كفت وجيوش النصر قد صفت فجاءه
جبريل بأمر الجليل وبالبراق فادبر البراق نافرا وتقاعس متأخرا فقرعه جبريل بصوت التأديب وصاح عليه
جهارا فلما ركب تشبث جبريل بركابه وأخذ ميكائيل بزمام براقه فلم يزل يخترق الملكوت الى أن وصل الى
سرادقات الجبروت فاخترق حجب النور وجاوز الستور وصار العرش عن يمينه والكرسى عن شماله واللوح والقلم
خلف ظهره ووصل الى مقام لم يصل اليه أحد سواه وقرب الى محل لم يقرب به عبد الا اياه فقيل له تقدم ياخاتم النبيين

فقال تقدمت يارب العالمين فقال وعزتى وجلالى لانشرن ذكرك ولا رفعن قدرك ولاشفعنك فى العصاة والمذنبين ولا صلين على من صلى عليك من المؤمنين قال البغوى ألم نشرح لك صدرك أى ألم نفتح ونوسع ونلين قلبك للايمان والنبوة الحكمة والعلم صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك اى وزر امتك لاشتغال قلبه بذنوب امته جزاه الله أفضل ما جازى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم

هذا هو المختار والبدر الذى * كل البدور خضعن تحت هلاله
ما ان له فى العالمين مماثل * كلا ولا فى الكون من اشكاله
اسرى به فى ليلة سعدية * وطئ السموات العلى بنعاله
فالملك والملكوت طوع يمينه * والكون والاكوان تحت شماله
حتى دنا من قاب قوسين العلا * وسعى له المعشوق فى اقباله
ورأى وشاهد ذا الجلال بعينه * مازاغ منه الطرف عندما آله
كلا ولا كذب الفؤاد وكيف لا * وهو الحبيب دعى لاجل وصاله
هذا الذى قد خط فى العرش اسمه * بصفاته ونعوته وجلاله
هذا الذى رام الكليم مقامه * فاندك منه الطور عند مقاله
هذا الذى جاء المسيح مبشرا * بقدومه متمسكا بحباله
هذا الذى سفر اللثام ما طرقت * مقل القلوب مهابة لجماله
هذا الذى فى الحشر يعقد فوقه * ذاك اللوا والرسل تحت ظلاله
ياحضرة القدس التى هاموا بها * والعارفون تمسكوا بحباله
صلى عليك الله ماظهر الدجا * وضحى وهل مهال بهلاله

وقال النسفى فى كتابه زهر الرياض لما امر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها اربعين الف براق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى فيهم براقا باكيا قد اعتزل وحده ترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت باسم محمد منذ اربعين ألف سنة فمنعنى الشوق اليه الاكل والشرب فأخذه جبريل وهو فوق الحمار ودون البغل ووجهه كوجه الآدمى ضخم العينين بسواد رقيق الاذنين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة وبدنه من الياقوت الاحمر واظلافه كأظلاف البقر من زمرد اخضر مرصع بالياقوت والمرجان ورأسه من المسك الاذفر وهو الذى لاخلط فيه وعنقه من العنبر الاشهب وناصيته من اللؤلؤ الابيض مزموم بسلسلة من ذهب مكللة باللؤلؤ والجواهر عليه راحلة الديباج خطوه مد البصر فأسرجه جبريل بسرج من ياقوت احمر والجمه بلجام من زبرجد قال فى روض الافكار لما نزل جبريل قرع حلقة الباب وقال قم يانائم فقد هيئت لك الغنائم قم يايتيم ابى طالب فقد هيئت لك المطالب قم يامحمد الليلة ليلتك والدولة دولتك انت شمس المعارف انت بدر اللطائف انت فى القيامة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الالاجلك ولا روق كأس الحب الالوصالك قم فان الموائد لك ممدودة والايام للقائك معدودة فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ياجبريل جئتنى بآية رحمة ام بآية عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويدعوك لحضرته لسر بينك وبينه فقال ياجبريل فالكريم يدعونى اليه فالذى يصنع بى قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال هذا الى فالعيالى قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال مهلا حتى اتوضأ قال قد جئتك بماء من السلسبيل فى كوز من الجوهر وطشت من ياقوت احمر وحلة من سندس اخضر وعمامة من نور مكتوب عليها اربعة اسطر (الاول) محمد رسول الله (الثانى) محمد نبى الله (الثالث) محمد حبيب الله (الرابع) محمد خليل الله قد نزل بها رضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا اقبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة اخذ رضوان

العمامة

العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا انت أمرتنا بالصلاة على صاحب هذه العمامة فشرفنا اليه بالنظر اليه وائذن لنا في المسير بين يديه فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم أمر الله جبريل أن يدفع ماء وضوئه الى ميكائيل فدفعه اليه ثم أمر الله ميكائيل ان يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى جنة الفردوس فأمر الله الحور والعين أن يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نوراً وحسناً ثم قدم جبريل البراق فنفر لان النبي صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده وقال ان من يعبد هذا الشق والصفا كان صنماً على صورة رجل والمروة كانت صنما على صورة امرأة فقال له جبريل يا براق أما تستحي من محمد فوالذي نفسي بيده ما ركب على ظهرك أفضل منه فقال البراق هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيامة قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة أن لا تنساني من شفاعتك يوم القيامة فلما أراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال تذكرت أمتي هل يركبون يوم القيامة قال نعم يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال حيوان ضعيف يحمل اثقال محبته وأسرار أمانته التي يعجز عن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل المركوب يقطع به المسافات والدليل يستدل به على الجهات والجهات انما هي محل الحادثات وأنا حبيبي تقدس عن الجهات ولا يوصل اليه بالحركات فمن علم المعاني وعرف ما أعاني عرف أن قربي منه قاب قوسين كقربي منه وأنا في بيت أم هاني وقال جبريل انما جيء بي اليك لاكون خادما لدولتك وجئتك بالمركوب على عادة الملوك وآداب أهل السلوك لاظهار كرامتك فلما ركب أخذ جبريل بزمام براقه وميكائيل بركابه واسرافيل يسوي أطراف ثيابه وعلا به البراق على جبال مكة ثم قال يا محمد انزل فصل ففعل فقال اتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها تم اجران شاء الله ثم سار وفي رواية فسرنا ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري أين صليت قلت لا قال صليت بطورسيناء حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى فبينما أنا أسير اذ سمعت نداء عن يميني على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم أعرج اليه ثم سمعت نداء عن يساري على رسلك يا محمد حتى أسألك فلم أعرج عليه ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة فقالت على رسلك يا محمد حتى اسألك فلم أعرج عليها فسألت جبريل عن ذلك فقال الداعي الاول داعي اليهود ولو اجبته لتهودت أمتك والثاني داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت أمتك والمرأة هي الدنيا ولو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة (موعظة) كان بعض العارفين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا فقيل له ان ثيابك ومركوبك يساوي خمسمائة دينار فقال اجعل الدنيا على ظهرك لا في باطنك فلو ملكتها وانت غير محب لها بقلبك فانت زاهد ولو لم تملك منها شيأ وانت محب لها بقلبك فانت راغب فيها مذموم ومن علامة كون الدنيا في القلب البخل بها لان اخراج المحبوب من القلب عسر ومن علامة كونها في اليد فقط بذلها والجود بها فان قيل محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الخلق فكيف قال حبب الي من الدنيا ثلاثة الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة فالجواب ان هذه الثلاثة وان كانت في الدنيا صورة فليست منها حقيقة لان المذموم من الدنيا هو الزائد على قدر الكفاية وأما ما لا بد منه من مسكن وخادم وزوجة وقوت فليس من الدنيا المذمومة وجواب آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا فحبب الله اليه هذه الثلاثة لتكون شرعا تتبعه متبعة الى يوم القيامة لان حب الطيب يزيد في العقل وبقدر العقل يقوم الدين والنساء سبب العفة وكثرة النسل وبكثرة العباد تكثر العبادة وما ذكر الله سبحانه وتعالى نبيا الا تزوج حتى يحيى عليه السلام تزوج أيضا ولم يأتها لانه اخبر عنه انه حصور وأما عيسى عليه السلام فانه يتزوج بعد نزوله وقال الخواص الزهد ثلاثة أحرف الزاي ترك الزينة والهاء ترك الهوى والدال ترك الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت شابا باحسن الثياب طيب الرائحة فقبلني بين عيني ثم غاب عني فسألت جبريل فقال هذا الدين ابشر فان امتك يعيشون مؤمنين ويموتون مؤمنين ويدخلون الجنة آمنين ثم

اوتيت بثلاثة اقداح قدح من لبن وقدح من ماء وقدح من خمر فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت امتك اوالخمر سفهت امتك فشربت بعض اللبن فقال جبريل لو شربت اللبن كله لم يدخل أحد من أمتك النار فقلت اشربه كله فقال هيهات جرى القلم بما حكم ثم اوتيت بثياب بيض وخضر وصفر وسود فاخترت الابيض فقال جبريل الثياب البيض ثياب اهل الاسلام والخضر ثياب اهل الجنة وجبت لامتك الجنة والثياب الصفر ثياب اهل الكتاب تحت امتك من اليهودية والنصرانية والسود ثياب اهل النار تحت امتك من النار وفي المصابيح عن النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب البيض فانها أطيب واطهر وقال العلائي في تفسير سورة الاسراء قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اتيت بيت المقدس ليلة اسرى بي وقفت على باب المسجد فتلقاني ثلاثة بيد كل واحد اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء وقيل لي اشرب فسمعت قائلا يقول ان شرب محمد الماء غرق وغرقت أمته وان شرب الخمر غوى وغويت امته وان شرب اللبن هدى وهديت امته فأخذت اللبن فشربته وقال في العقائق ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بشيخ وكهل وشاب فقيل له اختر لك واحدا فاختار الشاب فقال جبريل اخترت العافية والشيخ هو الدولة والكهل هو البخت وهماية غيران وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه من قرأ قوله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الآية لم يسأل الله شيأ الا اعطاه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أمان كل خائف حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره الغزالي في النصيحة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات الى سبعمائة ضعف ثم مررنا على قوم ترضخ رؤسهم بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة ثم مررنا على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون الى الزقوم كما تسرح البهائم الى الضريع فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة قال مجاهد وقتادة الضريع في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع هو نبات لاصق بالارض له شوك فاذا كان رطبا ترعاه الابل واذا ايبس لا يأكله شئ اسمه في أيام الربيع الشبرق وفي أيام الصيف الضريع ثم مررنا على قوم بين أيديهم لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الزناة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه الزنا مع المحصنة أعظم عند الله من سبعين ذنبا من الكبائر ومن زنى بمحصنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الى يوم الدين ثم مررنا على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض الحديد كلما قرضت عادت كما كانت فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء الذين يقولون ولا يفعلون ثم مررنا بجحر صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقلت ما هذا ياجبريل قال هذا رجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع ثم رأيت نساء متعلقات من أشفار عيونهن فقلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ضرعهن ويرضعن أولاد غيرهن قال العلائي قال رجل يارسول الله من أبر قال بر والديك قال مالي والدان قال بر ولدك كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ريح الولد من ريح الجنة وتقدم في باب بر الوالدين وعن النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وفي المورد العذب عن النبي صلى الله عليه وسلم بين البار لوالديه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وبين العاق لوالديه وبين ابليس في النار درجة واحدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم بر الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد أي أفضل من نفل الصلاة وغيرها وقال رجل يارسول الله جئت استشيرك في الجهاد قال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجليها وفي حديث آخر هل لك والدان قال نعم قال إلزمهما فان الجنة تحت ارجلهما وجاء رجل يشكو أباه بأخذ ماله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه كان ضعيفا وأنا قوي وفقيرا وأنا غني وكنت لا أمنعه شيأ من مالي واليوم أنا ضعيف وهو قوي وأنا فقير وهو غني ويبخل علي بماله فبكى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال

وقال مامن حجر ولامدر يسمع بهذا الابكى ثم قال للولد أنت ومالك لابيك

(فصـل)• يحرم على الوالد أن يأكل مال ولده بغير طريق شرعى فاذا أكله بغير طريق شرعى لايحبس الولد الوالد وعند الحنابلة لاتسمع الدعوى عليه لحق الابوة والله أعلم قال فى تهذيب الاسماء واللغات شيوخ العلم آباء فى الدين ووصلة بينه وبين رب العالمين وهو مأمور بالدعاء لهم والثناء عليهم ورأيت فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب العالمين رب السموات ورب الارضين ورب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والارض رب العالمين وله العظمة فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم الحمد لله الملك رب السموات والارض وله النور فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة ثم قال اللهم اجعل ثوابها لوالدى لم يبق لوالديه عليه حق الا اداه وقال على رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فسألته عن ذلك فقال رأيت ليلة اسرى نساء من أمتى فى عذاب شديد ورأيت امرأة معلقة بثديها والقطران يصب فى حلقها وهى التى ترضع أولاد الناس بغير رضا زوجها ورأيت امرأة معلقة بثديها والنار توقد تحتها كل لحم جسدها وهى التى تتزين لغير زوجها وفى حديث آخر اذا اكتحلت المرأة فى غير وجه زوجها سوّد الله وجهها وجعل قبرها حفرة من حفر النار قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم مررنا على واد فوجدنا ريحا طيبة مع صوت حسن فقلت ما هذا ياجبريل قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت غرفى وحريرى وذهبى وفضتى ولؤلؤى ومرجانى وأكوابى وفواكهى وعسلى ولبنى ومائى وخمرى فائتنى بما وعدتنى فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن لايشرك بالله شيأ انى أنا الله لااله الا أنا لاأخلف الميعاد فقالت رضيت ثم مررنا على واد فسمعنا صوتا منكرا فقلت ياجبريل ماهذا قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتنى بما وعدتنى فقد كثرت سلاسلى وأغلالى وسعيرى واستدحرى فقال لك كل مشرك ومشركة ومن لايؤمن بيوم الحساب فقالت رضيت ثم مررنا على رجل قد حزم حزمة عظيمة من الحطب لايستطيع حملها وهو يزيد عليها ويريد حملها فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا مثل رجل من أمتك عليه أمانات الناس لايقدر على أدائها وهو يزيد عليها ثم مررنا على خشبة فى الطريق لايمر عليها ثوب الاشقته ولاشئ الاخرقته فقلت ماهذا ياجبريل قال قوم من أمتك يقطعون الطريق فلما وصلنا بيت المقدس ربط جبريل البراق ودخلت الاقصى فوجدت نصفه قد امتلأ من الملائكة ورأيت النبيين صفوفا صفوفا فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء اخوانك الانبياء زعمت قريش أن لله شريكا واليهود والنصارى ان لله ولدا سل هؤلاء المرسلين هل كان له شريك أوولد فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فاقروا كلهم بالوحدانية لله تعالى ثم أقام جبريل عليه السلام الصلاة وقال تقدم ياأكرم الخلق على الله وسئل الامام النووى رضى الله عنه فى الفتاوى عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة المعراج هل هى الصلاة المعهودة أم الدعاء فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من الصلاة أثنى كل واحد من الانبياء على ربه فقال آدم الحمد لله الذى خلقنى بيده واسجدلى ملائكته وجعل الانبياء من ذريتى وقال نوح الحمد لله الذى أجاب دعوتى ونجانى من الغرق بالسفينة وفضلنى بالنبوة وقال ابراهيم الحمد لله الذى اتخذنى خليلا وأعطانى ملكا عظيما واصطفانى بالرسالة وأنقذنى من النار وجعلها على بردا وسلاما وقال موسى الحمد لله الذى كلمنى تكليما واصطفانى على الناس برسالته وأنزل على التوراة وألقى على محبة منه وقال داود الحمد لله الذى أنزل على الزبور وألان لى الحديد وقال سليمان الحمد لله الذى سخر لى الرياح والجن والانس وعلمنى منطق الطير وأعطانى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى شعر

يانفس نلت المنى فاستبشرى وسلى * هذا الحبيب وهذا سيد الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته * هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى كنت أهواه وفزت به * ياقرحتى انفصلى يافرحتى اتصلى

هذا الذى الخلق من أشواقه هجروا * للاهل والصحب والابناء والصلل
هذا الذى للهدى والدين أرشدنا * لملة شرعها يسمو على الملل
هذا الذى انشق اكراماله قمر * لما أشارله فى محفل حفل
هذا الذى ردّ عينا بعدما قلعت * وريقه قد شفى عين الامام على
هذا الذى ان مشى فى الرمل لاأثر * يرى له و يرى فى الصخر والجبل
هذا الذى حن جذع عند فرقته * له أنين شبيه الوالد الثكل
هذا الذى جاء بئرا وهى مالحة * ومج فيها فعاد الماء كالعسل
هذا الذى فار ماء من أصابعه * مثل الزلال حكى الانهار فى السيل
هذا الذى ان دعا جاءت له شجر * تجر أصلا لها سعيا على عجل
هذا الذى سبح الحصا براحته * والضب كلمه جهرا مع الجمل
هذا الذى شدّ من جوع به حجرا * أكرم بمولى غدا بالزهد مشتمل
هذا الذى راودته الشم من ذهب * فردها والى الدنيا فلم يمل
هذا الذى فى مقام العرض شافعنا * اذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى روضة ما بين منبره * وقبره من رياض الخلد لم تزل
ياسيد الخلق يامن حاز مرتبة * عليا وقد جل عن شبه وعن مثل
يادرة الانبياء يار وضة العلما * ياملجأ الغربا ياسيد الرسل
العبد عبد الرحمن جليل أتى * اليك وهو من الاوزار فى خجل
يرجو بمدحته غفران زلته * مع الرضا وحلول الخلد والحلل
صلى عليك الله العرش خالقنا * فى الليل والصبح والابكار والاصل
وأخصص أبابكر ثم الحق به عمرا * كذاك عثمان ذا النورين ثم على
والآل والصحب والاتباع أجمعهم * أولى النهى والفخار السادة النجل
والسابقين الى الاسلام قاطبة * والتابعين باحسان وكل ولى

(المركب الثانى فى المعراج من بيت المقدس الى السماء) قال الاستاذ شرف الدين عيسى السهروردى رحمه الله تعالى لما علت بهم الانبياء المراتب وتفاوتت منازلهم فى المناصب تقدم ذكر آدم باصطفائه وادريس بعليائه ونوح بقبول دعائه وابراهيم بخلته ووفائه وموسى بخطابه وندائه وعيسى بانعاشه الميت واحيائه خرج شاويش الدولة المحمدية ناطقا بكريم أوصافه وحسن رعايته واسعافه وجليل امتنانه وقدره وقد عقدت صنا جق عزه بتاج نصره فلم يكن لاحد منهم فضيلة الا وأعطى محمد مثلها ولم تذكر مدحة الا كان محمد أحق بها وأهلها ثم قال ياجبريل ائت الينا بصاحب المحل الاسنى المنعوت بالحسنى حتى يفضل على أهل الكونين بمقام قاب قوسين أو أدنى وتلطف فى يقظته من المنام فهو نائم فى المسجد الحرام ادعه لمناجاتى بألطف كلام فان سألك أين المقام فقل له الى مقام لاتصله الاوهام ولا تجوز اليه الافهام فجاء جبريل وجلس عند رأس المصطفى حتى افاق فدعاه للصعود الى اعلى مراتب السعود فسار المخصوص بالتوفيق وجبريل له خير رفيق حتى وصل الى المسجد الاقصى وقد عاين فى طريقه من العجائب ما لا يحصى جمع الله النبيين الكرام فصلى بهم اماما عليه أفضل الصلاة والسلام ثم صعد على المعراج العلا كلما مر على ملأ من الملائكة رحب به ذلك الملأ وصف فى السماء الاولى باجل صفاته وخلعت عليه خلعة تصلح لكريم ذاته مر قوم على اكمامها يشهد برفع درجاته هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته وخلع عليه فى السماء الثانية خلعة تشرف بها على المرسلين مر قوم عليها وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وخلعت

عليه فى السماء الثالثة خلعة نال بها فخرا كثيرا مر قوم عليها يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وخلعت
عليه فى السماء الرابعة خلعة دار بها فى الملكوت مبتهجا مر قوم عليها الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا وخلعت عليه فى السماء الخامسة خلعة دار بها على النبيين تعظيما مر قوم عليها ان الله وملائكته
يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخلعت عليه فى السماء السادسة خلعة التكريم
مر قوم عليها لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وخلعت عليه فى
السماء السابعة خلعة جر بها على أهل السماء ذيلا مر قوم عليها سبحان الذى اسرى بعبده ليلا دلى له رفرف النور
الازهر فتقدم وجبريل عنه تأخر زج فى الانوار ورفعت له الاستار حتى سمع كلام الجبار فقربه وناجاه وآنسه وناداه
السلام عليك أيها النبى ورحمة الله (وقال ابن الجوزى) رحمه الله فى كتاب الماجريات فى الاسئلة والجوابات
لما اجتهد من حاز السيادة فى ابلغ العبادة واستعظم من فى الملأ الاعلى عقله وعرف من فى الوجود فضله زاده
الكريم تكريما وتفضيلا وانزل عليه يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا فقال وعزتك لا زلت فى خدمتك حتى تلفت
فيها مهجتى وتغفر لامتى فقيل السنة لنا فى الظلام على اقدام مجاهدتك ففيه ندعوك الى دار كرامتك سترا
على حالك وغيرة على جلال جمالك لتكون خلوة بجلوة وجلوة بخلوة ثم نودى بين حجب الجبروت وفى فضاء الملكوت
يا جنة عدن تزينى و يا دار النعيم تكونى و يا حلل الانعام تلونى و يا حور تبخترى و يا سموات افتخرى فقالت الهنا
ما الخبر فقال الليلة يقدم لزيارتنا سيد البشر فلما شق جيب الغيب نشرت اعلام نصر من الله وفتح قريب على
أبواب الدولة المحمدية والرسالة الاحمدية فلما انحاز زخرف النهار وغشى الظلام نور الابصار جاءه جبريل وتقدم
ودنا منه وسلم وحياه وكرم وبجله واحترم وقال أيها السيد قم على اقدام المسرة فقد دعيت الى الحضرة فركب فى
حشمة رسالته ودارت به فى مواكب كرامته فلما وصل الى مقام الاجلال كقاب قوسين لدنو الجلال قال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا أو اخطأنا قيل لمن هذا الاستغفار قال لامتى قال تطلب كل الامة أو بعضها قال كلهم فى وصف كرمك
قيل انظر عن يمينك فنظر فرأى واديا مملوءا دخانا فقال يا الهى ما هذا الدخان قال سوء افعالهم وقبيح أعمالهم
فقال صلى الله عليه وسلم اتريد ان توحش قلبى منهم وتنفر فؤادى عنهم ووعدك الحق فى تحقيق كرامتى فقيل قد
وهبتك ثلثهم فقال وعزتك لا أرضى لهم قال فالنصف قال لا ارضى بدون الكل يا الهى لما أنزلت على يا أيها
المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا والنصف اذا انقص منه قليل صار الثلث فعبدك ما رضى فى
خدمتك بالثلث والنصف بل قمت الليل كله فلا ارضى الا بالامة كلها فقيل له قد مننا عليك بامتك وغفرنا لهم
بخدمتك ولا رفعن قدر من صلى عليك ببركتك قال فى عقائق الحقائق لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس صلى بالانبياء ركعتين على ملة ابراهيم عليه السلام قرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية الاخلاص
وتقدم عن قتادة فى المركب الاول انها الصلاة المعهودة ثم أخذ جبريل بيده الى ناحية الصخرة ونادى يا اسماعيل
دل المعراج فجاء به من الفردوس أحد شقيه من ياقوتة حمراء والاخرى من زبرجدة خضراء وهو منضود باللؤلؤ من
أحسن شئ خلقه الله تعالى وما من مؤمن الا ويراه عند موته ألا ترون له يشخص ببصره الى السماء أصله على الصخرة
ورأسه ملتصق بسماء الدنيا مائة درجة من الذهب والفضة والزبرجد والياقوت والمسك والعنبر فلما صعدت على
الدرجة الاولى رأيت ملائكة ألوانهم حمر وثيابهم حمر ثم صعدت الثانية فرأيت ملائكة ألوانهم صفر وثيابهم صفر ثم
صعدت الثالثة فرأيت ملائكة ألوانهم خضر وثيابهم خضر ثم صعدت الرابعة ورسول يأتى بعد رسول ويقول يا جبريل
عجل بمحمد فرأيت ملائكة تبرق أجسادهم ووجوههم كما تبرق المرآة ثم صعدت الخامسة فاذا عليها ملائكة أكثر من
الجن والانس كلامهم لا اله الا الله ثم صعدت السادسة فاذا عليها ملك عظيم على كرسى من ذهب معه ملائكة
شاخصون بأبصارهم هيبة لله تعالى كلامهم ماشاء الله كان ثم صعدت السابعة فرأيت عليها ملائكة كاد نور
بصرى يذهب من نورهم فاستقبلونى بالتعظيم ورأيت على الثامنة ملائكة ساجدين لله تعالى ورأيت على التاسعة

ملائكة قصر فهم عمي عن صفتهم ورأيت على العاشرة ملائكة يسبحون الله تعالى بأنواع اللغات ورأيت على الحادية عشر ملائكة لا يحصون لكثرتهم ورأيت على الثانية عشر ملائكة وجوههم كالاقمار ورأيت على الثالثة عشر ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتقديس يكاد يذهب بالاسماع ورأيت على الرابعة عشر اسماعيل ومعه سبعون ألف ملك زاد العلائي مع كل ملك منهم مائة ألف ملك وظاهر كلامه أنه الذى جاء بالمعراج ورأيت على الخامسة عشر رقيائيل ومعه ألف ألف ملك حتى بلغت الرابعة والعشرين فاذا عليها ملك اسمه قلائيل بيده اليمنى تحت السماء والاخرى فوقها وبين كل أصبعين سبعة آلاف ملك اذا سبحوا الله تعالى تناثر اللؤلؤ من أفواههم طول اللؤلؤة الواحدة ثمانون ميلا لها ملائكة موكلون بها يلتقطونها الى شاطئ النهر الشرقي ورأيت ملائكة تسبيحهم سبحان ربي الاعلى ورأيت سريرا من ذهب قوائمه من الياقوت له اجنحة من الزبرجد على سعة الدنيا على خمس قوائم مع كل قائمة خمسون ألف ملك كل قائمة تقول شرفني بقدومك يا محمد فجمع الله الكل تحت قدمي ثم طار في الهواء ورأيت ملكا دمعه لؤلؤ وهو ينادي يا غفار الذنوب اغفر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم أزل أصعد درجة بعد درجة وجبريل تحت البراق ورسول يأتي من بعد رسول ويقول يا جبريل عجل بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في أعلى درجة فسمعت الملائكة يهللون ويسبحون ويقدسون الله تعالى فقرع جبريل بابا من أبواب السماء وهو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا في كل سماء فلذلك استأذن فأقبل اسماعيل على فرس من نور عليه رداء من نور بيده حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل بيده اليسرى ومعه ألف موكب من الملائكة فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال قد بعث اليه وفي رواية أرسل اليه قال العلائي ليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة وارساله فان ذلك لا يخفى في هذه المدة وانما المراد أرسله اليه الى السماء ففتح له فصعد الى سماء الدنيا وهي من موج مكفوف حبسه الله تعالى في الهواء ثم قال كوني زمردة خضراء فكانت وتسبيح أهلها سبحان ذي الملك والملكوت من قالها كان له مثل ثوابهم قال النيسابوري فهم سجود الى يوم القيامة قال العلائي رحمه الله تعالى وجد في سماء الدنيا ملكا على كرسي فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فأجابه ولم يقم له فأوحى الله اليه أيها الملك يسلم عليك حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فترد عليه وأنت جالس وعزتي وجلالي لتقومن اليه على قدم واحد ولتسلمن عليه ثم لا تجلس الى يوم القيامة قال العلائي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا برجل كهيئته يوم خلقه الله تعالى وهو تعرض عليه أرواح ذريته فاذا كانت روح مؤمن قال روح طيبة اجعلوا كتابه في عليين قال ابن عباس رضي الله عنهما أي في الجنة وقيل في عليين أي في السماء السابعة واذا كانت روح كافر قال روح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين قال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة وفي الحديث ان أرواح الكفار في بئر برهوت بأرض اليمن وأرواح المؤمنين ببئر ذروان بطيبة ومياه ابل بأرض العراق وبئر زمزم بمكة قال أبو الفتوح العجلي في نكت الوسيط الاولى أن لا يتطهر بماء زمزم وقال الماوردي لا يجوز استعماله في نجاسة قال في الروضة هو كغيره أي فيجوز استعماله مطلقا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم فسلمت عليه فرد على السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا عن يمينه باب اذا نظر اليه ضحك وعن يساره باب اذا نظر اليه بكى فقلت يا جبريل ما هذان البابان قال الذى عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه ضحك سرورا بمن يدخله من ذريته والذى عن يساره باب جهنم اذا نظر اليه بكى شفقة على من يدخله من ذريته قاله العلائي رضي الله عنه فان قيل أرواح المؤمنين في السماء وأرواح الكفار تحت الارض فكيف تكون في السماء قلنا يحتمل أن تكون أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام في السماء فوافق عرضها على آدم عليه السلام مرور النبي صلى الله عليه وسلم

(المركب الثالث) اجنحة الملائكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة شعر

غرامي بمن لم يخلق الله مثله * وليس حبيب منه أتقى ولا أنقى

هو السؤال طه الهاشمي محمد * وأحمد من محمود اسمائه اشتقا
له صفة ما حدها قط واصف * ويكفيك أن البدر من أجله انشقا
ويكفيك ان الله كمل حسنه * كذلك منه كمل الخلق والخلقا
ويكفيك أن الله أوجد نوره * وسماه طه قبل أن يخلق الخلقا
ويكفيك ان الشمس ردت لاجله * ومن نوره الفياض قد نور الافقا
ويكفيك ان الجذع حن بأمره * من النخلة العليا ورد لها العذقا
ويكفيك ان السحب هاجت وامطرت * بدعوته لما أشار اذ استسقى
ويكفيك ان الصخر لان لنعله * وليس على ترب ترى أثره يبقى
ويكفيك ان العين سالت فردها * فكان الشفا للداء من فمه الريقا
ويكفيك ان الله رقاه للعلا * فأكرم به مولى له الله قد رقى
ويكفيك لولاه لما كانت السما * ولا الارض بل لولاه ما كانتا رتقا
ويكفيك من صلى عليه مرة * عليه يصلى عشرة ثم لا يشقى

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم حثثنا المسير خمسمائة عام في الهواء واذا ليس في الهواء موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله تعالى حتى انتهينا الى السماء الثانية وهي من حديد فقرع جبريل بابا من أبوابها فأقبل مرحائيل وقيل رقيائيل في ألف موكب من الملائكة ولهم ضجة أشد من ضجة أهل سماء الدنيا فقال من هذا قال جبريل قال من معك قال محمد نبي الرحمة ففتح الباب فرأيت ملائكة وجوههم كوجوه البقر على خيل مسومة متقلدين بالسيوف وبأيديهم الحراب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء ملائكة خلقهم الله لنصرتك على خيل بلق بعمائم صفر قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظرت الى شابين حسنين جالسين على سريرين من ياقوتة حمراء فقلت يا جبريل من هؤلاء قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فدنوت منهما وسلمت عليهما وعيسى عليه السلام أحمر اللون قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتت الملائكة أفواجا أفواجا يسلمون علي فصليت بهم ركعتين ثم سار بي جبريل في الهواء خمسمائة عام حتى دنا من السماء الثالثة فسمعنا أصواتا أشد من الصواعق بالتسبيح والتهليل فقرع جبريل الباب وهو من نحاس وقيل من فضة ففتح لنا ورأيت ملكا معه سبعون ألف ملك قد خرقت اقدامه الارض السابعة وتسبيحهم سبحان الحي الذي لا يموت من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها شابا كالقمر فقلت من هذا قال يوسف فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي أحسن تحية قال عكرمة فضل يوسف في الحسن على الناس كفضل القمر ليلة البدر على النجوم قال ابن اسحاق ذهب يوسف وأمه بثلث الحسن قيل انه ورث ذلك من جدته سارة ثم صليت بالانبياء عليهم السلام ركعتين ثم سرنا في الهواء خمسمائة عام حتى انتهينا الى السماء الرابعة وهي من ذهب وتسبيح أهلها سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها ملكا البحار العذبة في نقرة ابهامه اليمنى والبحار المالحة في نقرة ابهامه اليسرى ورأيت فيها ملكا على صورة الطائر فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ملك قائم على شفير هذا النهر فاذا قال العبد لا اله الا الله نشر جناحه فاذا قال الحمد لله دخل النهر فاذا قال سبحان الله انغمس في النهر فاذا قال الله أكبر خرج من النهر فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله انتفض فسقط من كل ريشة سبعون ألف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا يستغفر لقائلها الى يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت رجلا مسندا ظهره الى دواوين الخلق التي فيها أمورهم فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ادريس فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم قلت يا أخي ان الله قد رفعك مكانا عليا ودخلت الجنة قبلي ورأيت نعيمها فقال يا حبيب الله ما دخلت الجنة ولا رأيت نعيمها وانما دخلت بستانا خارج الجنة ورأيت على بابها مكتوبا هذا باب لا يدخله أحد قبل محمد وأمته ورأيت فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصرا من لؤلؤ ولام

موسى سبعون قصرا من الياقوت ولآسية بنت مزاحم سبعون قصرا من مرجانة حمراء ولفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبعون قصرا من زمرذ أخضر ثم سرنا حتى علونا السماء الخامسة وهي من ياقوت وتسبيح أهلها سبحان من جمع بين الثلج والنار من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها رجلا كهلا فقلت من هذا ياجبريل قال هارون فسلم علي ورحب بي ودعالي بخير ثم علونا الى السماء السادسة وهي من جوهر وتسبيح أهلها سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء من قالها كان له مثل ثوابهم واذا فيها خلق كثير رافعون أصواتهم بالبكاء من خشية الله فقلت ياجبريل من هؤلاء قال هؤلاء الكروبيون قال النسفي خلق الله ميكائيل بعد اسرافيل بخمسمائة عام من رأسه الى قدميه وجوه وأجنحة من زعفران في كل ريشة ألف عين تبكي على المذنبين من أمة محمد فيقطر من كل عين سبعون قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الكروبيون فأقبلت عليهم بالسلام فجعلوا يردون على ايماء برؤسهم لايتكلمون ولا ينظرون الي من الخشوع فقال جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله من العرب وهو خاتم النبيين أفلا تنظرون اليه فأقبلوا علي بالتحية واذا برجل آدم يعني اسمر اللون كثير الشعر لو كان عليه قميصان لخرج الشعر منهما فقال يزعم بنو اسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فقلت ياجبريل من هذا قال هذا موسى بن عمران فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته حتى بكى فقيل مايبكيك فقال غلام يبعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممايدخلها من أمتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا للنبي على ما أعطاه الله تعالى من الكرامة بل على نقص حظ أمته ونقصان عددهم عن عدد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وسماه غلاما لما أعطاه الله من عظيم الكرامة من غير عمر طويل أفناه في طاعة الله عز وجل شعر

هذا المقام الذي لاذت به الامم * وأذعنت لعلاه العرب والعجم
هذا مقام رسول الله أكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي محيت * عنا بنور هداه الظلم والظلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز فتاهت دونه الامم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لو رام ذا غيره زلت به القدم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدست منه اذن قد وعت وفم
هذا نبي الهدى المختار من مضر * هذا به أنبياء الله قد ختموا
هذا الذي نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاه الخلق حين ظموا
هذا الذي انفلق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
هذا الذي أشرقت أنوار غرته * بنورها قد اضاء الحل والحرم
هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم

قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم علونا الى السماء السابعة وهي من نور وتسبيح أهلها سبحان خالق النور من قالها كان له مثل ثوابهم ورأيت فيها خلقا لم يؤذن لي أن أحدثكم عنهم ولولا أن الله قوى بصري لم أستطع النظر اليهم فسلمت عليهم فقالوا حياك من أخ وخليفة ونعم المجيء جئت ورأيت فيها شيخا يشبه صاحبكم يعني نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهو على سرير من زبرجد أخضر قد أسند ظهره الى البيت المعمور قلت من هذا قال هذا أبوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال البرماوي) القيعان هو الواسع المستوي من الارض وقيل الارض الملساء قال أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله الخ خمس مرات أعطاه الله تعالى خمس مسائل اللهم اغفر لي وارحمني

وارزقني

وارزقني وارشدني وعافني قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى قل لامتك تقول لاحول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم أدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكايدة الشيطان وعند الصباح غضبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من لاحول ولاقوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ومن اكثر منها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد أصاب خيري الدنيا والآخرة وتقدم في الاذكار وباب الدعاء على هذا زيادة والله أعلم

❋(المركب الرابع جناح جبريل عليه السلام من السماء السابعة الى سدرة المنتهى)❋ قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ذهبا صامتا على كواكب اللؤلؤ تحت كل لؤلؤة خمسون ملكا كل ملك ينادي مرحبا مرحبا بك يا محمد وأهلا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء عباد السماء السابعة ورأيت ملائكة على رأس كل ملك تاج تسعون ذراعا بذراع جبريل في كل تاج اربعمائة لؤلؤة الواحدة تسع الدنيا والياقوتة تدخل فيها أهل الدنيا ورأيت ملكا عن يمينه ألف ألف ملك وعن يساره ألف ألف ملك على رؤسهم تيجان من نور وهم يقرؤن اية الكرسي قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء خلقوا من قطرة من نور العرش فقلت يا جبريل ما أكثر عجائب ربي فقال ما رأيت من عجائب ربك الا ساعة من الليل (فائدة) قال ابن عباس رضي الله عنهما سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن ثواب آية الكرسي فقال لما خلق الله الارض تحركت فارسل اليها سبعين ألف ملك ليمسكوها فلم يستطيعوا فارسل سبعين ألفا أيضا فلم يستطيعوا فارسل سبعين ألفا أيضا فلم يستطيعوا فخلق الله جبل قاف وأحاطه بالدنيا وخلق الله حوله أربعمائة واربعين جبلا فلم يستقر فكتب عليها آية الكرسي فاستقرت فمن قرأ آية الكرسي فله من الثواب وزن جبل قاف ووزن تلك الجبال وله مثل تسبيح أولئك الملائكة ولما خلق الله الشمس والقمر أمر سبعين ألف ملك أن يجروهما فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا ثم أرسل سبعين ألفا أيضا فعجزوا فكتب عليهما آية الكرسي فتحركا ودارا بقدرة الله تعالى فمن قرأ آية الكرسي من أمتك فله من الثواب بعدد أولئك الملائكة وبعدد كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر (قال في العرائس) جعل الله آية الكرسي أمانا لاهل الايمان من شر الشيطان (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ثم سرنا وجبريل على أثري حتى وصلنا الى سدرة المنتهى فاذا هي شجرة عظيمة ثابتة على تل من مسك لها ألف غصن يسير الراكب في ظل الغصن مائة عام في كل غصن ألف ألف ورقة كل ورقة لو استظل بها الانس والجن لاظلتهم على كل ورقة ملك على لون القمر على رأسه تاج من نور بيده قضيب من نور مكتوب على جبهته نحن سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس له انتهاء يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن أي غير متغير وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى قال البغوي قال مقاتل وتحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان قال في العرائس انها في السماء السابعة مما يلي الجنة أصلها في الجنة وفروعها تحت الكرسي وأغصانها تحت العرش مقام جبريل في وسطها يغشاها ملائكة كأنهم فراش من ذهب ورأيت في تفسير القشيري في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى أي أعطى الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لامته وقال نجم الدين النسفي غشيها ملائكة من ذهب على صور الجراد مع كل ملك طبق عليه من اللطائف ما لا يحصى فنثروه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال النيسابوري قال المحققون غشيها نور الله تجلى لها كما تجلى للجبل لكنها كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم أقوى من موسى عليه السلام لانه لم يصعق والسدرة لم تضطرب قال العلائي في أصلها محراب جبريل عليه السلام فأذن جبريل فلما قال الله أكبر الله أكبر قال الله تعالى صدقت يا عبدي أنا أكبر من كل شئ فلما قال أشهد أن لا اله الا الله قال تعالى صدقت يا عبدي لا اله الا أنا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال صدقت يا عبدي محمد عبدي ورسولي مرحبا به فلما قال حي على الصلاة قال أفلح من جاء بها فلما قال حي على الفلاح قال أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلما فرغ الاذان أقيمت الصلاة واصطفت الملائكة صفوفا

كل صف كما بين المشرق والمغرب فصلى بهم ركعتين ثم أقبلت الملائكة زمرا زمرا يسلمون على ثم خرج ملك من الحجاب الذي يلي الرحمن أي يلي عرشه بدليل رواية السمرقندي فانطلق جبريل الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال والذي بعثك بالحق ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فأذن الملك لكن لم يخرج له جواب عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح ورأيت في بعض المعاريج عنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت طيورا خضرا على الشجرة وفيهم المحزون والمسرور وعندهم شيخ وعجوز فقلت يا جبريل من هذا الشيخ وهذه العجوز قال ابراهيم وسارة والطيور أرواح أطفال المؤمنين والمحزون من فارق أهله عن قريب والمسرور من فارق أهله من بعيد وسميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق ينتهي اليها ولا يتجاوزها وقيل سميت بذلك لانه ما تحتها الا يعلم من فوقها ومن فوقها لا يعلم من تحتها وقال علي رضي الله عنه سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها من كان على سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل سميت بذلك لانه من انتهى اليها فقد انتهى في الكرامة قال الحسن غشيها نور من رب العالمين (موعظة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار قال بعضهم يعني من قطعها في فلاة يستظل بها المسافر وغيره من غير ضرورة (فائدة) نزل جماعة من أصحابه رضي الله عنهم واديا فأعجبهم ما فيه من شجر السدر فقالوا يا ليت لنا مثلها فأنزل الله تعالى في سدر مخضود أي جعل الله مكان كل شوكة ثمرة فيها اثنان وسبعون لونا من الطعام وقيل المخضود الكثير الحمل والطلح المنضود شجر الموز والمنضود المتراكم بعضه فوق بعض وسيأتي في مناقب الجنة منافع الموز قال البغوي في قوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب وقال غيره غشيها أنوار الجلال وأرخيت عليها ستور من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وخصت بهذه الخصال الفضائل لتفردها بثلاثة أشياء ظل ممدود وطعم لذيذ ورائحة طيبة فشابهت الايمان الذي يجمع ثلاثة أشياء القول والنية والعمل فظلها من الايمان بمنزلة العمل لانه يتجاوز العامل كتجاوز الظل وطعمها بمنزلة النية لخفائه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره فلما وصل اليها النبي صلى الله عليه وسلم عرفت الملائكة ذلك بهبوط الانوار عليها كقطع الغمام فاسرعوا للسلام كالجراد المنتشر عندها جنة المأوى قال ابن عباس رضي الله عنهما يأوي اليها جبريل عليه السلام قال مقاتل والكلبي يأوي اليها أرواح الشهداء قال العلائي في حديث ابن مسعود وانتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السابعة ينتهي اليها ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ديكا له زغب أخضر وريش أبيض اشد بياضا ورجلاه من ذهب أحمر في الارض السابعة وذنبه من لؤلؤ ورأسه من درة تحت العرش وعيناه من ياقوتة وعرفه من عقيق أحمر له جناحان أخضران اذا نشرهما جوز بهما المشرق والمغرب فاذا مضى ثلث الليل نشر جناحيه وخفق بهما وقال سبحان الملك القدوس سبحان الله الكريم فتجاوبه ديوك الارض ثم اذا كان نصف الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله تعالى ويقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العزيز القهار سبحان رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أزل مشتاقا الى رؤية ذلك الديك مرة ثانية وقال العلائي انه رآه في سماء الدنيا وفي الخبر ديك العرش له أجنحة بعدد خلق الله تعالى يقول اللهم اغفر للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء بلال يوم القيامة على راحلة رحلها من ذهب وزمامها من درو ياقوت يتبعه المؤذنون فيدخلهم الجنة حتى انه ليدخل الجنة من أذن أربعين صباحا يريد به وجه الله تعالى (وفي العرائس) ان الله تعالى انزل ديكا على آدم فكان اذا سمع الديك تسبيح الملائكة يسبح فيسبح آدم وتقدم في باب الكرم زيادة على هذا وسيأتي في مناقب علي أن لحم الديك العتيق ينفع للقولنج قال في المدخل حصل لبعضهم قولنج فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأمره أن يأخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل النحل ودرهما ونصفا من الزيت المرقي واحدى وعشرين درهما من الشونيز وهي حبة البركة وسيأتي بيان الزيت المرقي ويخلط الجميع ويفطر عليه عند النوم وحصل لبعضهم وخة

فى رأسه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فشكا اليه ذلك فقال خذ من القرفة والزنجبيل والقرنفل والسنبل والجوز الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف ومن الشونيز وزن درهمين يدق الجميع ويطبخ ويعقد بعسل النحل فاذا قرب استواؤه عصر عليه قليلا من الليمون ففعل الرجل ذلك فعافاه الله تعالى وحصل لبعضهم مرض الحصبة فشكا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ شيأ من خل العنب وشيأ من عسل النحل وشيأ من الزيت المرقى ثم يخلط الجميع ويدهن به ففعل فبرأ باذن الله تعالى ثم قال فى المدخل والزيت المرقى أن يكون زيتا طيبا فى اناء نظيف ثم يحركه بشئ و يقول لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة لوأنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وسورة الاخلاص والمعوذتين وذكر ان الزيت المرقى ينفع من جميع الامراض دهنا فان كان الوجع شديدا اجلس فى الشمس قليلا ثم يدهن به الوجع و يضع عليه المصطكى وشيأ من حبة البركة مدقوقا وحصل لبعضهم وجع فى عينه فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فأمره أن يأخذ حجر الاثمد ويحميه فى النار فاذا حمى أخرجه وأطفأه فى الزيت المرقى ثم يسحقه ويكتحل ثلاثة أيام ففعل فبرأ باذن الله تعالى وتقدم فى باب الامانة منافع طيبة لابأس بمراجعتها قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم رأيت ملكا نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادى اللهم يامن ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت ياجبريل من هذا قال هذا ملك يقال له حبيب وكله الله با كناف السموات وأطراف الارضين وهو من أنصح الملائكة لاهل الارض من المؤمنين يدعو لهم بما تسمع الى يوم القيامة ثم رأيت ملكا على كرسى والدنيا بين ركبتيه و بيده لوح ينظر فيه لايلتفت يمينا ولا شمالا قال العلائى فى مكان آخر أنه رآه فى السماء الرابعة فوقف جبريل على رأسه وقال ياملك الموت ألا تسلم على محمد نبى الرحمة وحبيب رب العالمين فالتفت الى وقال السلام عليك يامحمد ابشر فمارأيت الخير كله الا فيك وفى أمتك فقر عينا وطب نفسا فقلت له اخبرنى كيف تقبض روح المؤمن فقال اذا كان آخر ساعة من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه اعوانى ومعهم رياحين من الجنة وغصن من أغصانها فيجعلونه بين عينيه و يعالجون روحه بالرفق حتى اذا بلغت نفسه الحلقوم هبطت اليه فأسلم عليه ثم أقبض روحه وأعرج بها الى السماء فلاتمر بملأ من الملائكة الارحب بها وحياها حتى ينتهى بها الى الله تعالى فيقول الله تعالى مرحبا بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ألا فا كتبوا العبدى كتابا فى عليين و ينطلق بروحه الى الجنة فينظر الى ماأعد الله له فيها ثم ترد روحه الى جسده فيرى مغسله ومحنطه وأحبهم اليه الذى يقول اسرعوا به وأبغضهم اليه الذى يقول انتظروا به فاذا دخل قبره قالت الارض مرحبا بك وأهلا قد كنت أحبك وأنت على ظهرى فكيف اليوم وقد صرت فى بطنى فترى ماأصنع بك فيتسع له قبره مد البصر ثم اذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فسألاه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فيقول الله ربى والاسلام دينى ومحمد نبيى والقرآن امامى فينتهرانه انتهارا شديدا او يردان عليه السؤال فيقول أتريدان أن تفتنانى فى دينى ماأعرف الا هذا فيقولان له صدقت عليه حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتحان له بابا الى النار فاذا نظر اليه بكى فيقولان له لاتحزن فانها ليست بدارك انظر ماذا صرف الله عنك بعملك الصالح ثم يغلق عنه ذلك الباب و يفتح له باب الى الجنة وأما الكافر فاذا كان آخر ساعاته من الدنيا وأولها من الآخرة بعثت اليه أعوانى ومعهم شعل من النار وكلاليب من نار وغصن من أغصان شجرة الزقوم وهى الشجرة الملعونة فى القرآن فيعالجون روحه بالغلظ والشدة حتى اذا بلغت روحه الحلقوم وعرجوا عنه فاهبط اليه وأبشره بسخط الله ثم أعرج بروحه الى السماء فتغلق أبواب السماء دونه ولا يراه ملك الالعنه فيأتى النداء من قبل الله تعالى لامرحبا بالنفس الخبيثة التى كانت فى الجسد الخبيث ثم يكتب له كتاب فى سجين وتقدم فى المركب الثانى أن سجينا صخرة تحت الارض السابعة ثم ينطلق بها الى النار فيرى ماأعد الله له فيها من العذاب ثم ترد روحه الى جسده فيرى من يغسله ويحنطه فأحبهم اليه من يقول انتظروا به وأبغضهم اليه من يقول اسرعوا به فاذا مضوا به نحو قبره نادى ثلاثة أصوات فيسمعها جميع الخلائق سوى الانس والجن ياأصحاباه و ياجيرانه و ياحملة نعشاه لاتغرنكم الدنيا كما غرتنى

ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بى فانه يساق الى عذاب الله فاذا وضع فى قبره قالت له الارض لامرحبا بك ولا أهلا وعزة ربى لقد كنت أبغضك وأنت على ظهرى فكيف وقد صرت فى بطنى فسترى ما أصنع بك فيضيق عليه قبره فاذا انصرف عنه أهله أتاه منكر ونكير فيسألانه من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ما ادرى فيقولان لادريت ولا تليت ثم يفتحان له بابا الى الجنة فاذا نظر اليه فرح فيقولان له لا تفرح فانها ليست بدارك انظر الى ما أحرمك الله بكفرك وله رواية ثانية خلاف هذا فى محل آخر وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما من يوم الا وملك الموت يقف على باب أحدكم خمس مرات وقال أيضا اكثروا ذكر الموت فما من عبد اكثر من ذكر الموت الا أصلح الله قلبه وهون عليه الموت وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة قالا قال النبى صلى الله عليه وسلم من قال عند الموت لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله لم تطعمه النار أبدا

(المركب الخامس الرفرف الى قاب قوسين) قال سعيد بن جبير أى قدر ذراعين وقال مجاهد قدر ما بين القوس والوتر وسيأتى زيادة قال العلائى قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم سرت ساعة فاذا بينى وبين جبريل أمد بعيد فقلت يا جبريل أين تركتنى وتخلفت عنى فقال يا محمد أنت فى مقام لا يتجاوزه أحد من خلق الله ولو تجاوزته لاحترقت بالنور ثم قال يا محمد جز أنت فان ربك سيهديك ففارقته وسرت ما شاء الله فاذا أنا باسرافيل له أربعة أجنحة جناح قد اتزر به وجناح قد ارتدى به وجناح قد استتر به من النور وجناح قد التقم به الصور فقلت هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت من النور ولكن جز فهذا الروح امامك قال ابن عباس رضى الله عنهما سأل اسرافيل ربه أن يعطيه قوة السموات والارض والجبال والرياح وقوة الثقلين فاعطاه من رأسه الى أقدامه شعورا ووجوها وألسنة مغطاة بأجنحة لا يعلم عددها الا الله تعالى يسبح كل لسان بألف ألف لغة ويخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا على صورة اسرافيل وهم الملائكة المقربون ولو صب ماء البحار وماء الانهار على رأس اسرافيل ما سقط منها قطرة وهو ينظر كل يوم فى جهنم ثلاث مرات فيذوب حتى يصير كوتر القوس ولو جمع الله دموعه من بكائه على أهل الارض لصار كطوفان نوح قال النبى صلى الله عليه وسلم فسرت ما شاء الله فرفع لى سبعون ألف حجاب من نور وسبعون ألف حجاب من ضياء فلما قطعتها فاذا أنا بالروح الذى ذكره الله فى القرآن بقوله سبحانه وتعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا له مائة ألف رأس فى كل رأس مائة ألف وجه فى كل وجه مائة ألف فم فى كل فم مائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بثمانين ألف لغة لا يشبه بعضها بعضا يخلق الله من ذلك التسبيح ملائكة يكتبون ثواب تسبيحهم لامتى الى يوم القيامة فقلت يا أيها الروح هذا مقامك قال نعم ولو جاوزته لاحترقت بالنور وفى رواية قال انس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام هل ترى ربك قال بينى وبينه سبعون حجابا من نور وقيل خلق الله تعالى بين جبريل وميكائيل سبعين حجابا غلظ كل حجاب خمسمائة عام ولولا ذلك لاحترق جبريل من نور ميكائيل وخلق الله بين ميكائيل واسرافيل سبعين حجابا ولولا ذلك لاحترق ميكائيل من نور اسرافيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم احتجب الله عن أهل السماء كما احتجب عن أهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه تعالى ما حل فى شئ ولا غاب عن شئ وان الملأ الاعلى يطلبون الله كما تطلبونه أنتم قال على رضى الله عنه سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعلمه جبريل ولا ميكائيل قال ان الله علم نبيه محمدا ليلة المعراج علوما شتى فمنها علم أمره الله بكتمانه وعلم أمره بتبليغه وعلم خيره الله فيه فكان مما اسر الى أنه قال كنت نورا فى وجه ابراهيم ودرة فى ظهره فلما عارضه جبريل وهو فى كفة المنجنيق وقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا فعادا اليه وقال ألك حاجة الى ربك قال يا جبريل من شأن الخليل أن لا يفارق خليله قال صلى الله عليه وسلم فأنطقنى الله أن قلت ان بعثنى الله واصطفانى بالرسالة لأكافئن جبريل فلما كان ليلة المعراج أتانى جبريل وكان هو السفير بى الى أن انتهى معى الى مقام ثم وقف فقلت يا جبريل فى مثل هذا المقام يفارق الخليل خليله فقال نعم ان جاوزته احترقت بالنور فقلت له هل لك الى الله من حاجة قال نعم اسأل ربك أن يجعلنى ابسط جناحى لامتك

على الصراط يوم القيامة حتى يجوزوا عليه فقلت بارك الله فيك يا جبريل واذا بالنداء يا جبريل زج محمدا في النور زجة فزجني فخرقت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام حتى انتهيت الى فراش من ذهب فتقدم بي الملك الموكل بالفراش الذهب الى حجاب اللؤلؤ فحركه فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال فلان صاحب فراش الذهب وهذا محمد صلى الله عليه وسلم معي رسول رب العزة فقال الملك الله أكبر فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني ووضعني بين يديه فلم أزل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين ألف حجاب غلظ كل حجاب خمسمائة عام ثم انتهيت الى بحر من نور أبيض فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أن الطير طار مائة عام من منكبه ما بلغ منكبه الآخر ثم زجني حتى انتهيت الى بحر من نور أحمر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الرفرف حتى انتهيت الى بحر من نور أصفر فاذا أنا بملك على ساحل البحر لو أذن الله له أن يبتلع السموات والارض لفعل ثم سار بي الرفرف الى بحر من ماء أبيض فجزعت عند ذلك وناديت يا غياث المستغيثين سكن روعي قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرنا حتى انتهينا الى بحر من نور يتلألأ فلما نظرت اليه حار طرفي حتى ظننت أن كل شئ خلقه قد التهب التهابا واذا أنا بجبال من برد ورأيت سبعين ألف صف من الملائكة لا ينظر بعضهم الى بعض من اشتغالهم بالتسبيح والتهليل ما رأيت مثل خلقتهم ولا مثل شدة أصواتهم ولا مثل ضياء نورهم وهم حافون بالعرش فخالطني عند ذلك الخوف فقال جبريل يا محمد ما هذا الخوف كله انما أنت في كرامة ربك ثم سار بي الرفرف فاذا أنا بملك عظيم يكيل الماء بالكيل ويفرقه على السحاب ثم سار بي الرفرف حتى قطعت سبعين ألف صف من الملائكة وهم قيام لا يجلسون الى يوم القيامة حتى انتهيت الى اسرافيل قد سد بجناحيه الخافقين ورجلاه في تخوم الارض السابعة قد التقم الصور وقال الغزالي دائرته أي الصور كعرض السماء والارض وفي بعض الاوقات يتصاغر اسرافيل من عظمة الله حتى يصير كالعصفور والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم ولم يزل الرفرف يخترق بي الحجب حتى بلغت ألف حجاب حتى وصلت الى حجاب الوحدانية ورأيتني كالقنديل المعلق في الهواء ثم دلي لي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على الرفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فأبصرت أمرا عظيما لا تناله الالسن فسألت الهي أن يمن علي بالثبات فمن الله علي وقواني ونزلت قطرة من العرش على لساني أبرد من الثلج وأحلى من العسل فما ذاق الذائقون شيأ قط أحلى منها فأنبأني الله بها علم الاولين والآخرين وقيل لما بلغ قاب قوسين أجلس على كرسي ورفعه ذلك الكرسي الى عليين فقطر عليه ثلاث قطرات قطرة على كتفه فأورثته الهيبة وقطرة على قلبه فأورثته المحبة وقطرة على لسانه فأورثته الفصاحة وفي رواية لما رأى العرش استصغر كل شئ رآه وقال النسفي خلق الله العرش على ثمانمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا ما بين القائمة والقائمة كخفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وخلق الله له ألف ألف وستمائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة ألف وجه زاد العلائي في تفسير سورة براءة في كل وجه قدر طباق الدنيا ألف ألف وستمائة ألف مرة في كل وجه ألف ألف وستمائة ألف فم في كل فم ألف ألف وستمائة ألف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بألف ألف وستمائة ألف لغة ويكسى العرش كل يوم ألف ألف لون وقال علي رضي الله عنه سبعون ألف لون واعلم أن السبعين ألفا المذكورة في مواضع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألفا من الملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة ومنها ما تقدم من عاد مريضا غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ومن عاد مريضا عشية خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح قال ابن عباس تسبيح ألسنة العرش سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان الملك الاعظم سبحان من لا يعلم ما هو الا هو (قال في العقائق) علق فيه مائة ألف قنديل كل قنديل يسع السموات والارض فلما خلق الله العرش من جوهرة خضراء على هذه الصفة وداخله العجب طوقه تعالى بحية رأسها من لؤلؤة بيضاء وعيناها من ياقوتة صفراء وأسنانها من زمردة خضراء وبدنها من ذهب أحمر طولها سبعمائة ألف عام ولها سبعون ألف جناح في كل جناح سبعون

الف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف فم في كل فم سبعون ألف لسان يخرج من افواهها من التسبيح بعدد قطرات الامطار وبعدد ورق الاشجار وبعدد أيام الدنيا فلما رآها العرش قال يارب لم خلقت هذه قال حتى تنسى عظمتك وتنظر الى عظمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش اليوم أربعة طول كل ملك سبعون ألف عام وطول قدمه ثمانية عشر ألف عام (الاول) على صورة بني آدم يقول اللهم ارحم بني آدم لا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والثاني) على صورة النسر يقول اللهم ارحم الطيور ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والثالث) على صورة الاسد يقول اللهم ارحم السباع ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم (والرابع) على صورة الثور يقول اللهم ارحم البهائم ولا تعذبهم وادفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف وأدخلني في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارض الثانية فيها الريح العقيم قد زمت بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك بها أهلك الله تعالى قوم عاد فنسفت جبالهم ومساكنهم وبها تخرب الارض قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقال في حادي القلوب الطاهرة أول جبل وضع على الارض جبل أبي قبيس بمكة المشرفة وكان أول من بنى به رجلا يقال له أبو قبيس فسمي بذلك وكان اسمه في الجاهلية الامين لان الحجر الاسود كان مستودعا فيه من زمن الطوفان وجواب آخر أراد الله أن يطلع محمدا صلى الله عليه وسلم على عجائب ملكوته العلي التي منها أربعة أنهار حول العرش منها نهر من نور يتلألأ ونهر أشد بياضا من اللبن في أسفله اللؤلؤ والياقوت والزمرد ومنه تأخذ أنهار الجنة ونهر من ثلج تلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة في تلك الانهار يسبحون الله تعالى ومنها سبعون ألف ملك يدورون حول العرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صف فاذا سمعوا تهليل هؤلاء وتكبير هؤلاء رفعوا أصواتهم وقالوا سبحانك اللهم وبحمدك أنت الاكبر ومنها ان الله تعالى جعل بين هؤلاء وبين العرش سبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من ياقوت وسبعين حجابا من زبرجد وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد فنودي يا محمد ضع قدمك اليمنى على العرش والاخرى على الكرسي وبينهما ألف عام وفي المقام المحمود أقوال (أحدها) الشفاعة العامة (الثاني) ان لواء الحمد بين يديه (الثالث) اخراج طائفة من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله هذا هو المقام المحمود (وذكرنا في صلاح الارواح) أن له صلى الله عليه وسلم تسع شفاعات (الاولى) الشفاعة العامة في الفصل بين أهل الموقف (الثانية) شفاعته في نجاة قوم من الدخول الى النار (الثالثة) في اخراج قوم من النار (الرابعة) في قوم يدخلون الجنة بغير حساب (الخامسة) في زيادة درجات قوم في الجنة (السادسة) في التخفيف عن عمه أبي طالب (السابعة) فيمن زار قبره صلى الله عليه وسلم (الثامنة) فيمن صلى عليه (التاسعة) في أطفال المسلمين اللهم أدخلنا في شفاعته في عافية بلا محنة قال العلائي قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عجائب عظيمة وظننت أن كل من في السموات والارض قد مات لاني لم أسمع هنالك يعني عند العرش شيأ من أصوات الملائكة وانقطع عني حس كل شئ فلحقه عند ذلك استيحاش فناداني جبريل من خلفي يا محمد ان الله تعالى يثني عليك فاسمع وأطع ولا يهولنك كلامه سبحانه وتعالى فبدأت بالثناء على الله تعالى وقلت التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله فقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال في شرح المهذب التحيات لله أي العظمة لله وقيل الملك لله وقيل البقاء الدائم لله وقيل السلامة من الآفات لله وانما قال التحيات بالجمع لان كل واحد من الملوك له تحية فقيل لنا قولوا التحيات لله أي الالفاظ التي تدل على الملك لله وحده وقوله المباركات الصلوات الطيبات قيل الصلوات هي الصلوات الخمس والطيبات هي الاعمال الصالحة وقيل الطيبات الكلام الحسن وقوله السلام عليك أيها النبي قيل معناه اسم الله عليك وقيل سلم الله عليك ومن سلم الله عليه سلم

من الآفات السلام علينا قال النووى رحمه الله تعالى لم أر لأحد كلاما فى الضمير فالمراد الحاضر ونمن الامام والمأمومين ثم قال رحمه الله تعالى فى المنهاج وأقله أى أقل التشهد التحيات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد فهذا هو الواجب والزيادة على ذلك سنة وقال صلى الله عليه وسلم من أحيى سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كان معى فى الجنة (قال فى عيون المجالس) اذا قال العبد التحيات لله حياه الله وأهل السموات والارض واذا قال الصلوات تقبل الله صلاته واذا قال الطيبات كان بريئا من الشرك والشك واذا قال السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته كتب الله له عشر حسنات واذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة واذا أتى بالشهادتين كتب الله له براءة من النار (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم زجنى فى النور زجة خرقت سبعين ألف حجاب ليس فيها حجاب يشبه الآخر ونادى مناد بلغة أبى بكر قف فان ربك يصلى عليك فتعجبت من لغة أبى بكر وقلت هل سبقنى صاحبى أبو بكر وتعجبت من صلاة ربى فاذا النداء من العلى الاعلى ادن ياخير البرية ادن يامحمد ادن يا أحمد فعلمت ان ربى نادانى فأدنانى فكنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قيل كقرب مابين الحاجبين وقيل كقدر ذراعين (وسئل) الجنيد رضى الله عنه عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب ذهب البين وتلاشى الاين وقيل دنا محمد من ربه بالسؤال فتدلى ربه اليه بالعطاء والنوال (وقال فى عيون المجالس) قال بعضهم طلبت معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى ثلاثين سنة من العلماء العارفين حتى رأيت تأويلا صحيحا وهو انه صلى الله عليه وسلم نظر عن يمينه فرأى ربه ونظر عن يساره فرأى ربه ونظر أمامه فرأى ربه ونظر فوقه فرأى ربه ونظر خلفه فرأى ربه فكره الانصراف من هذا المقام الشريف فعلم الله ذلك منه فقال يامحمد أنت رسولى الى عبادى ولو دمت على هذا المقام مابلغت رسالتى فانزل الى الارض و بلغ رسالتى لعبادى وحيث ماقت الى الصلاة أعطيتك هذه الرتبة فلذلك قال وقرة عينى فى الصلاة قال فكان قاب قوسين بروحه أو أدنى بسره يعنى ترك نفسه فى السماء وروحه عند سدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقى سره وربه فقالت النفس أين القلب وقال القلب أين الروح وقالت الروح أين السر وقال السر أين الحبيب فقال الله تعالى يانفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة وياقلب لك المحبة والمودة و ياسر أنا لك وقال القرطبى فى تفسيره قيل للنبى صلى الله عليه وسلم كيف صلاة الله على عباده قال سبوح قدوس قيل ان سبوح قدوس من كلام الله وهى صلاته على عباده وقيل من كلام النبى صلى الله عليه وسلم حتى لايتوهم السائل فى صلاة الله على عباده وجها لايليق بالله تعالى وأما أمر صاحبك فان موسى كان انسه بالعصا فلما أردنا كلامه قلنا له وماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى فاشتغل بذكر العصا عن الهيبة وكذلك أنت يامحمد لما كان أنسك بصاحبك أبى بكر فانك خلقت واياه من طينة واحدة فهو أنيسك فى الدنيا والآخرة يامحمد ما أعظم شأنى وأعز سلطانى يامحمد انظر فى أى مكان رفعتك وفى أى مكان كلمتك يامحمد أين حاجة جبريل فقلت اللهم أنت أعلم بما سألك يريد أن يمد جناحه على الصراط يوم القيامة لتمر أمتى فقال قد أجبته فيما سأل ولكن فى طائفة من أمتك فقلت اللهم لمن أحبك وفى رواية لمن اكثر الصلاة والسلام عليك (قال العلائى) رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ربى بقلبى والصحيح انه رآه بعين رأسه قال القرطبى فى سورة الانعام اجتمع ابن عباس وأبى بن كعب فقال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين ثم قال أتعجبون ان الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم فكبر أبى بن كعب تكبيرة حتى جاوبته الجبال وقال الامام أحمد بن محمد بن حنبل أنا أقول بما قاله ابن عباس رآه بعينه رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفس الامام أحمد ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم وكلمنى ربى بما شاء وافترض على خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال مافرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان أمتك

لاتطيق ذلك فرجعت الى ربي قال النووي الى الموضع الذى ناجاه فيه أولا فقلت يارب خفف عن أمتي فحط عنا خمسا وفي رواية عشرا وفي رواية فوضع شطرها (قال العلائي) ولا منافاة بين الروايات فان المراد بالشطر الجزء وهو الخمس وليس المراد بالشطر التنصيف وأما رواية العشر فهي رواية شريك وتقدم انه زاد ونقص ثم رجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان أمتك لاتطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربي حتى قال يامحمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية أمضيت فريضتي على عبادى ما يبدل القول لدى وفي رواية سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى وأسلم فان قيل هي في الازل خمس فما الحكمة في كونها خمسين تلك الليلة (فالجواب) ليظهر كرم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعته في التخفيف عن أمته فان قيل ما الحكمة في أن موسى هو الذى أشار على محمد صلى الله عليه وسلم أن يراجع ربه دون ابراهيم وهو أعلى مقاما منه قيل لان ابراهيم مقامه مقام التفويض والتسليم الا تراه لما قال له جبريل ألك حاجة قال أما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤاله علمه بحالى فان قيل مقام ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السادسة (فالجواب) مقام ابراهيم في السابعة لكنه نزل لملاقاة النبي الى السادسة وموسى في السادسة لكنه مشى في خدمته الى السابعة (قال العلائي وغيره) قال الله تعالى بعد ان خفف الصلوات آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فقلت بل آمنت بك والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق قرأ حمزة لايفرق بين أحد من رسله بالياء المثناة من تحتها بالبناء للمفعول قراءة شاذة بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى بين موسى وعيسى وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك أى نطلب غفرانك ربنا واليك المصير أى رجوعنا اليك فقال غفرت لك ولامتك ثم قال سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فقال الله تعالى لك ذلك ثم قال سل تعط فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا أى لا تجعل توبة أمتي بالقتل كغيرهم وهم قوم موسى الذين عبدوا العجل فلما أمرهم موسى بقتل أنفسهم اعتزلوا فجاءهم هارون باثني عشر ألفا ما عبدوا العجل بايديهم السيوف ثم قال اصبروا لعن الله رجلا قام من موضعه فضربوا فيهم بالسيف الى المساء وكان قد أرسل الله عليهم سحابة حتى لا يعرف الوالد ولده فقال موسى وهارون ياربنا هلكت بنوا اسرائيل البقية فكشف الله السحابة وسقطت السيوف من أيديهم فانكشف الحال عن سبعين ألف قتيل فقال الله قد غفرت للقاتل وتبت على المقتول فعلى هذا يكون قوله تعالى لقوم موسى فاقتلوا أنفسكم أى استسلموا للقتل وقال الله تعالى لمحمد اجعل توبة أمتك الندامة سل تعط فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية قال لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين هذا متعلق بالنصر على الكافرين وانما دعا بثلاث دعوات لان الله تعالى عذب ثلاث أمم واحدة بالخسف وهو قارون وقومه وواحدة بالمسخ وهم قوم داود وواحدة أمطر عليهم الحجارة وهم قوم لوط فالعفو عن الخسف قال الله تعالى لا أخسف بابدان أمتك بل أخسف بذنوبهم حتى لا تراها الملائكة والرحمة عن الحجارة قال الله تعالى مطرى عليهم الرحمة بفضلي دون الحجارة والمغفرة عن المسخ قال الله تعالى أمسخ ذنوبهم فاجعل السيئة حسنة لابدانهم (قالت عائشة) رضي الله عنها يانبي الله كم جرى بينك وبين الله كلمة قال اثنا عشر ألف كلمة كلها في شأن أمتي فأجابني الى ما سألت قال ابن عباس في قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى قال له يامحمد عبد تناقى الخلوة فاشفع لامتك في الجلوة وقيل أوحى الله اليه انهم يطيعوني ويعصوني فطاعتهم برضائي ومعصيتهم بقضائي فما كان برضائي اقبله وما كان بقضائي أغفره قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى ولمن شهد لى بالبلاغ والرسالة وارحمني وارحم من شهد لى بالبلاغ ولك بالتوحيد ورأيت في كتاب النصيحة للغزالي رضي الله عنه قال موسى عليه السلام يارب ارني وليا من أوليائك قال بينك وبينه أمد بعيد قال يارب لا أبالى اذا كنت لى وكل بعيد عليك قريب فخطى موسى ثلاث خطوات فقال الله تعالى ياموسى هذه مائة عام قال يارب وأين ذلك الولى قال في وسط البحر الاسود أى بحر الظلمات فسار اليه

فاذا

فاذاهو برجل قائم فى الماء والموج يخرج من بين رجليه وهو يقول ياحنان يامنان اقل عثرتى وارحم غربتى فقال موسى السلام عليك ياولى الله فلم يرد عليه فأوحى الله اليه ياموسى قلبه عندى فسلم عليه مرة أخرى فقال السلام عليك ياولى الله فقال وعليك السلام يا كليم الله قال من أخبرك بأنى كليم الله قال الذى أخبرك انى ولى الله قال كم لك ههنا قال لى ههنا أناديه ثمانين عاما ياحنان يامنان فما رأيت منه جوابا قال أتريد ان أكون سفيرا بينك وبينه قال نعم قال موسى يارب ماذا أرد على عبدك من الجواب قال ياموسى قل له ويل لك ولجميع الخلق ان لم أتغمدهم برحمتى وقال النبى صلى الله عليه وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فانهما أمان فى الدنيا من الذل وفى الآخرة جنة من النار وعن النبى صلى الله عليه وسلم شعار أمتى على الصراط لا اله الا الله وفى الخبر يقول الله تعالى لاسرافيل عليه السلام اذا سمعت أحدا يقول لا اله الا الله فأخر النفخة اكراما لقائلها أربعين سنة وقال ابن عباس سألت النبى صلى الله عليه وسلم متى ينفخ فى الصور فقال سألت جبريل متى ينفخ فى الصور فقال ان الله تعالى خلق ملكا يوم خلق السموات والارض وأمره أن يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادًّا بها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا أتمها أمر اسرافيل أن ينفخ فى الصور وقامت القيامة وتقدم فضل مدّ الصوت بها فى أول الكتاب وقال ابن عباس اذا قال العبد لا اله الا الله خرقت الحجب حتى تقف بين يدى الله وتطلب لقائلها المغفرة فيقول الله تعالى انى لم أجرك على لسانه الا من بعد ان سبقت ارادتى له بالمغفرة (وقال العلائى رحمه الله تعالى) قال النبى صلى الله عليه وسلم قال لى ربى ارجع الى قومك فبلغهم عنى واذا قد حال بينى وبينه حجاب من نار يلتهب التهابا لا يعلم كثافته الا الله تعالى ودلانى الرفرف الاخضر الذى كنت عليه وجعل يخفضنى ويرفعنى فأهوى بى الى جبريل وارتفع الرفرف الاخضر الذى كنت عليه حتى غاب عنى قال جبريل يامحمد ابشر فأنت خيرة الله من خلقه وصفوته من البشر ولقد قربك الرحمن من عرشه مكانا لم يصل اليه أحد من أهل السموات والارضين فهنالك الله بكرامته فحمدت الله على ما أكرمنى الله به ثم قال انطلق يامحمد الى الجنة حتى أريك مالك فيها فتعرف مالك والى ما يكون معادك بعد الموت فتزداد بذلك فى الدنيا زهدا الى زهدك ورغبة فى الآخرة الى رغبتك فسرت معه فسار بى أسرع من السهم حتى وصلنا الى الجنة باذن الله تعالى فأقبل رضوان خازن الجنان وخلفه رقيا قبيل مع كل واحد ألف ألف ملك رافعى أجنحتهم ورؤسهم يشيرون الى بالاصابع يقولون لقد أكرم الله هذا النبى الامى مرحبا بك ياجبريل وبمن معك وفى رواية أقبل رضوان ومعه ملائكة الحجب وجوههم كالقمر ليلة البدر يفوح ريح المسك من ثيابهم مكللون بتيجان من نور فقلت ما أحسن هؤلاء فقال والذى بعثك بالحق ان أمتك اذا اتقوا وسلموا من الدنيا كانوا فى الجنة أحسن منهم فلما دخلتها دهشت نفسى وذهب روحى فما تركت فيها مكانا الا رأيته فرأيت قصورا من الدر والياقوت والاشجار من ذهب وقضبانها من اللؤلؤ وعروقها من فضة راسخة فى المسك ورأيت شجرة ساقها فى كثافة لا يعلمها الا الله تعالى وأغصانها أكثر من نبات الارض والورقة الواحدة تغطى الدنيا وعليها من أصناف الخير ضروب شتى فقلت ياجبريل ماهذه الشجرة قال لك ولازواجك وأولادك وكثير من أمتك وتحت هذه الشجرة ملك كبير وعيش عظيم ثم رأيت نهرا يخرج من أصلها أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل على رضراض درو ياقوت ومسك أبيض فقال جبريل هذا الكوثر الذى أعطاك ربك وهو التسنيم يخرج من تحت العرش الى دورهم وقصورهم ثم سار بى الى شجرة أخرى فاذا ورقها حلل ظرائف من ثياب الجنة أبيض وأحمر وأخضر وأصفر وثمارها أمثال القلال فى ألوان شتى وروائح شتى فقلت ياجبريل ماهذه الشجرة فقال هذه التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وهى لك ولكثير من أمتك ولك فيها حسن مقيل ونعيم طويل ثم طاف بى فى الجنة فاذا بقصر من ياقوتة حمراء فى جوفه سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف دار فى كل دار سبعون ألف بيت فى كل بيت سبعون ألف خيمة من درة بيضاء لها أربعة آلاف باب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فى جوفها سرر من ذهب لذلك الذهب شعاع كشعاع

الشمس وهى مكللة بالدر والجوهر وعليها فرش من سندس فوق تلك الفرش حلى كثير لا أطيق وصفه فى كل قصر ودار و بيت منها شجر كثير مكللة سوقها بالذهب واغصانها الجوهر وثمرها مثل القلال فى كل خيمة منها الازواج من الحور العين لو دلت واحدة منهن كفها من السماء لأذهب ضوء كفها ضوء الشمس فكيف بوجهها ولكل واحدة منهن سبعون ألف غلام هم خدمها سوى خدم زوجها كل ذلك مفرع منه ينتظر صاحبته ثم خرجت من الجنة فررنا فى السموات منحدرين من سماء الى سماء فرأيت آدم ونوحا وابراهيم وعيسى فسلمت عليهم فتلقونى بالتحيه وقالوا ما صنعت يا نبي الرحمة فأخبرتهم ففرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى وسألوه لى المزيد ثم خرجت مع جبريل لا يفوتنى ولا أفوته حتى دلانى فى مكانى من الارض الذى حملنى منه وأرانى مع ذلك عجائب الارض وما خلق الله فيها وكل ذلك فى ليلة واحدة فأنا سيد ولد آدم ولا فخر قال الزركشى معناه ولا فخر أتم من هذا الفخر فأخبرت بذلك قومى فكذبونى غير أبي بكر الصديق رضى الله عنه قال فى مجمع الاحباب الذى رآه النبى صلى الله عليه وسلم بعين رأسه رآه أبو بكر رضى الله عنه بعين قلبه فكان أول من صدق قال شرف الدين عيسى السهروردى رحمه الله لما ركب النبى صلى الله عليه وسلم الرفرف من النور الازهر تقدم هو وجبريل تأخر فزج فى الانوار ورفعت له الاستار وسمع كلام الجبار يا عروس المملكه يا تاج منصة الوجود يا شمس الهداية والسعود أنت أكرم الناس علينا سل ما تريد فمنك السؤال ومنا العطاء وما على عطائنا مزيد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما الذى أسأل وقد أسجدت لآدم الملائكة واصطفيته وزوجته حواء وفى الجنة أسكنته فجاءه الخطاب يا محمد لولا ما أشرق عليه نورك الذى تقادم ما قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال الهى ما الذى أطلب وقد جعلت ادريس نبيا ورفعته مكانا عليا فجاءه الخطاب بالجواب انما رفع ادريس الى السماء لينظر اليك و يسير فى هذه الليلة بين يديك قال الهى ما الذى أطلب وقد استجبت دعوة نوح على أهل الطغيان ونجيته فى السفينة من الطوفان فقال لولا انه أقسم علينا بجاهك ما نجاه ومن معه من المهالك سل تعط قال الهى ما الذى أطلب وقد اصطفيت ابراهيم خليلا وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفديت ابنه بذبح عظيم فجاءه النداء يا أعز المخلوقات و يا أشرف الموجودات لولا ما أشرق عليهما من نور وجهك الكريم ما نجا ابراهيم من نار النمروذ ولا فدى ابنه بذبح عظيم ادع تجب قال سيدى وما الذى أدعو وقد جعلت موسى كليما وكرمته تكريما فجاءه النداء يا أكرم من تمنى يا صاحب قاب قوسين أو أدنى موسى هدى فى السير بالنار وخوطب على جبل ذى أحجار وأنت خوطبت على بساط الانوار فى حضرة الملك الغفار قل تسمع قال الهى ما الذى أقول وقد ألنت الحديد لداود وسيرت معه الجبال وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فجاءه النداء يا أعلى موجود سأسير معك جبال النصر والرعب فى الوجود وألين لك قلوبا كالجلود وأخصك يوم القيامة بالمقام المحمود سل تعط فقال الهى ما الذى أسألك وقد أيدت عيسى بروح القدس وأظهرت له المعجزة يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك فجاءه النداء أنت أى طبيب بك تداوى أمراض الذنوب وتحيي بك أموات القلوب قال يارب فاقبل شفاعتى فى عصاة أمتى فجاءه الخطاب يا أعز الاحباب وعزتى وجلالى ان عصونى سترتهم وان استغفرونى غفرت لهم وان استنصرونى نصرتهم وان دعونى أجبتهم ولا سامحنهم بما مضى ولاجودن عليهم بالرضا (قال العلائى) قال النبى صلى الله عليه وسلم سألت ربى ليلة المعراج مسئلة وددت انى لم أسأله عنها قلت يارب أعطيت آدم الجنة قال أعطيته الجنة ثم عزلته عنها وأعطيتك وأمتك الجنة ولا أعزلكم عنها قلت أعطيت لنوح السفينة قال جعلت لك ولامتك الارض مسجدا وطهورا قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال كذلك اجعلها على امتك قلت اعطيت اسماعيل زمزم قال أعطيتك الكوثر قلت جعلت له الفداء قال جعلت فداء أمتك من النار اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور قال كلمتك على بساط النور قلت أعطيت المائدة لعيسى قال جعلت لك مائدة الكرامة يوم القيامة قلت أعطيت داود الزبور قال أعطيتك سورة الانعام قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك أنجى أمتك من ظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة الصراط

(فائدة) متى اسم أبي يونس عليه السلام وفي جامع الاصول متى اسم أمه ارسله الله الى أهل الموصل قيل كانت نبوته بعد خروجه من بطن الحوت حكاه البرماوى فى شرح البخارى (قال فى العرائس) لم ينسب نبي الى أمه غير عيسى ويونس عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لا ينبغي لعبد أن يقول انه خير من يونس بن متى وفي حديث آخر لا تفضلوني على يونس بن متى قيل قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة بيدى لواء الحمد وفي رواية لواء الكرم ومامن نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع ولا فخر وأنا أوّل من يحرك حلق الجنة فيدخلها معى فقراء المهاجرين وانا أكرم الاولين والآخرين وقال أنس رضى الله عنه مابعث الله نبيا الا حسن الوجه وحسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا وقيل قاله تواضعا فقد كان صلى الله عليه وسلم يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخدم أهله ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلفه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وتقدم فى باب الامانة أنه صلى الله عليه وسلم قال صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله وقيل انما قاله زاجرا عن توهم حط رتبة يونس لما فى القرآن ولا تكن كصاحب الحوت فهذا هو السبب فى ذكره دون غيره من الانبياء (قال مؤلفه رحمه الله) فى الشفاء لا تخيروني على موسى فدعوى الاقتصار على ذكر يونس مردود وقيل للشيخ عبد القادر الكيلانى ان فلانا يزعم انه وصل الى ما وصل اليه يونس بن متى فضرب وسادته بالارض وقال أصيب قلبه فذهبوا اليه فاذا هو قدمات قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارب جعلت للخضر عين الحياة وسيأتى بيانها فى مناقب الخضر عليه السلام فى باب فضل الامة المرحومة قال قد جعلت لك سلسبيلا قلت أعطيت موسى التوراة قال قد أعطيتك آية الكرسى من كنز عرشى قال محمد بن الحنفية واسم أمه خولة وأبوه على بن أبى طالب رضى الله عنه لما نزلت اية الكرسى خر كل صنم على وجهه وسقطت التيجان عن رؤسها وهربت الشياطين فاجتمعوا الى ابليس واخبروه بذلك وقالوا قد حدث أمر فأمرهم ان يبحثوا عن ذلك فأتوا المدينة فبلغهم أن آية الكرسى نزلت وتقدم فى فضائلها زيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارب أعطيت عيسى الانجيل قال قد جعلت لك سورة الاخلاص (فائدة) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله نورا قبل السموات والارض بألف عام وخلق من ذلك النور مسكا فكتب به سورة يونس وخلق لها خمسين ألف جناح فلم تمر فى سماء الا خضعت لها سكانها وسجدوا لها فمن تعلم سورة يونس وعرف حقها كان فى الدرجة العليا وقوله صلى الله عليه وسلم خلق لها أى خلق لنوابها وعن أبى بكر الصدّيق رضى الله عنه يس تدعى فى التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة من قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار فى سبيل الله ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء ذكره فى تحفة الحبيب وفى تفسير القرطبى من قرأها نهارا كفى همه ومن قرأها ليلا غفر ذنبه ومن قرأها نهارا لم يزل فى فرح حتى يمسى ومن قرأها ليلا لم يزل فى فرح حتى يصبح وعن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع القرآن عن اهل الجنة فلا يقرؤن شيأ الا طه ويس نعم فى الحديث يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد درجة فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شئ معه (وفى كتاب البركة) من قرأ يس أربع مرات متواليات من غير أن يتكلم بشئ ثم يقول سبحان المنفس عن كل مديون سبحان المفرج عن كل محزون سبحان من أمره بين الكاف والنون سبحان من اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون يامفرج الهموم ياحى ياقيوم صل وسلم على سيدنا محمد وآله واقض حاجتى ويسميها فانها تقضى باذن الله تعالى وهو مجرب ثم قال صلى الله عليه وسلم وخلق الله بعد ذلك درة بيضاء وخلق منها عنبرا أشهب ثم كتب به اية الكرسى فمن تعلمها وعرف حقها دخل من أى أبواب الجنة وله بكل حرف مدينة فى الجنة وكتب له بكل حرف حجة وعمرة وخلق بعد ذلك لؤلؤة خضراء وخلق منها كافورا أبيض ثم كتب به قل هو الله أحد وقال هذا اسمى فلم تمر فى سماء الا خضعت سكانها فمن تعلمها وعرف حقها كان يوم القيامة فى اعداد الانبياء والشهداء وله بكل حرف

أربعون مدينة في الجنة وله بكل حرف ألف نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان من أفضل أهل الارض وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وتحمله الملائكة بأكفها يوم القيامة حتى تجيزه على الصراط الى الجنة (وفى كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يأوى الى فراشه ثلاث مرات وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه الى الصباح رواه الطبراني قال النيسابوري قدم قوم من نجران (بالجيم) على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد صف لنا ربك هل هو من زبرجد أو ياقوت فقال ان ربي ليس من شئ لانه خلق الاشياء فنزلت هذه الآية قل هو الله أحد فقالوا هو واحد وأنت واحد فقال ليس كمثله شئ قالوا زدنا قال الله الصمد قالوا وما الصمد قال الذي تصمد اليه الخلق في حوائجهم قالوا زدنا قال لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى عليه السلام (وفى كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لى وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وما قعد قوم على طعام حلال فيهم رجل اسمه اسمي الا تضاعفت فيه البركة وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من النورين ينفعكم الله بهما في الآخرة المعوذتين ينوران القبر ويطردان الشيطان ويزيدان في الحسنات ويثقلان الميزان ويدلان صاحبهما الى الجنة (قال في العقائق) كانت المسافة من مكة الى المقام الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بالصلوات الخمس واوحى الله تعالى اليه فيه ما أوحى ثلثمائة ألف سنة وقيل خمسين ألف سنة وقيل بل في ليلة واحدة كهذه الليالي وقيل اقل منها والله تعالى على ما يشاء قدير فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم وجد فراشه لم يبرد من أثر النوم وقيل ان غصن شجرة أصابه بعمامته في ذهابه فلما رجع وجده بعد يتحرك ورأى ركبا من قريش في طريقه فلما أخبر قومه بالمعراج سألوه عن الركب فقال مررت على عير بني فلان وقد ضل لهم بعير وهم يطلبونه فدللتهم عليه وفي رحلهم قدح فيه ماء فأخذته وشربته ثم وضعته مكانه فاسألوهم هل وجدوا الماء ثم قالوا خبرنا عن عيرنا متى تجيء قال تطلع عليكم عند غروب الشمس فخرجوا ينتظرونها فلما كادت الشمس تغرب حبسها الله تعالى فغربت الشمس مع العير فقال رجل هذه العير وقال آخر هذه الشمس ثم سألوه عن بيت المقدس فجلاه الله تعالى له حتى صار ينظر اليه فما سألوه عن شئ الا اخبرهم به فارتد كثير من الناس فذلك قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ثم ذهب جماعة الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا له ان صاحبك يزعم انه جاء في هذه الليلة من مكة الى بيت المقدس فقال انكم تكذبون عليه فقالوا انه في المسجد يحدث الناس فقال والله لئن قال ذلك لقد صدق فوالله انه ليخبرني بالخبر يأتي اليه من السماء الى الارض في ساعة واحدة من ليل اونهار فأصدقه فهذا أبعد مما تعجبون منه فجاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يارسول الله قال هؤلاء انك جئت من بيت المقدس هذه الليلة قال نعم قال فصفه لى فاني رأيته فوصفه فقال ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله وسيأتي ان الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم بعين رأسه رآه أبو بكر بعين قلبه فان قيل موسى عليه السلام تبرقع عند عوده من المناجاة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما فعل ذلك لما رجع من المعراج فما الحكمة في ذلك فالجواب من وجوه (الاول) ان موسى رجع وعليه أثر الرد بقوله لن تراني قال بعضهم لما قال موسى رب أرني انظر اليك وجد مكتوبا على صخرة ولا تقربوا مال اليتيم الابالتي هي أحسن والاشارة في ذلك ان الرؤية حق ليتيم أبي طالب وخيل الربيعي ومحمدا صلى الله عليه وسلم رجع وعليه أثر القبول وهو يقوى البصر (الثاني) كما منعه الله تعالى من النظر اليه كذلك منع قومه من النظر اليه (الثالث) أن موسى غشي وجهه نور لم يغشه قبل ذلك ومحمدا صلى الله عليه وسلم منور في كل الاحوال قال أبو هريرة رضي الله عنه كانت الشمس في احدى وجنتيه والقمر في الاخرى (الرابع) نور موسى

عليه

عليه السلام كان على وجهه فكل من رآه عمي ونور محمد صلى الله عليه وسلم في قلبه فكل من رآه بنور قلبه اهتدى (الخامس) أراد الله تعالى ان يعنف أمة موسى لما قالوا أرنا الله جهرة فكأنه قال تعالى هذا موسى رأى بعض آياتنا فلم تستطيعوا أنتم النظر اليه فكيف تريدون أنتم النظر الى الخالق وقيل لما رجع موسى من المناجاة رجع والبرقع على وجهه فقالت له زوجته اكشف عن وجهك فكشف لها عن وجهه فعميت فدعا لها فرد الله بصرها ثم قالت له اكشف عن وجهك فكشف لها عنه فعميت فدعا لها فرد الله عليها بصرها وهكذا سبع مرات وما قالت تبت عن قولي لك اكشف عن وجهك فلما كان بعد السابعة وهبها الله قوة في بصرها فثبتت على رؤية نور موسى عليه السلام فلما طلب الرؤية من الله تعالى وخر صعقا قال تبت قيل له ارجع وتعلم صدق الطلب من زوجتك حيث اختارت العمى سبع مرات وهي لا ترجع وانت من مرة واحدة تقول تبت اليك (السادس) ان الله تعالى تجلى لموسى بالجلال وهو يدهش وتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم بالجمال وهو ينعش قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد ان المحبة الناشئة عن معرفة الجمال أفضل من المحبة الناشئة عن الانعام وعن الافضال لان محبة الجمال نشأت عن جمال الله تعالى ومحبة الانعام والافضال نشأت عما صدر منه من فضله ونعمه والتعظيم والاجلال أفضل من الكل وقال البلقيني في الفوائد على القواعد وهذا يقتضي ان مقام الجلال أفضل من مقام الجمال والذي اختاره شيخنا ان مقام الجمال أفضل لانه مقام النبي ليلة المعراج ومقام الجلال مقام موسى لما تجلى ربه للجبل ومقام نبينا أفضل والله أعلم وقد أجاد القائل

محمد العربي الهاشمي رسو * ل الله خير البرايا شافع الامم
الزاهد العابد القوّام في الظلم * حتى اشتكت قدماه الضر من ورم
هذا الذي أشرقت أنوار غرته * كأنها في الدجى من أوفر القسم
بالروح والجسم أسرى في الظلام به * وليس ينكر سير البدر في الظلم
على البراق الى السبع الطباق رقي * وقد رأى الله رؤيا غير متهم
من ذا الذي قد دنا من نحو خالقه * كقاب قوسين أو أدنى ولم يضم
سوى الحبيب الشفيع السيد السند الـ * ـبر الرؤف الحليم العالم العلم
خير الملائكة الاشراف بين يدي * خير البرية يمشي غير محتشم
الله أرسله للعالمين هدى * ورحمة وكذا في يوم حشرهم
في يوم لا والد يغني ولا ولد * وكلهم خائف من زلة القدم
هناك غير رسول الله أحمد في * مقامه ذلك المحمود لم يقم
يقال يسمع فقل واطلب منالك تنل * واشفع تشفع وقل ماشئت واحتكم
لولاك ما كان لا عرش ولا فلك * يامن غدا رحمة للناس كلهم
هذا المقام الذي ما ناله أحد * سوى محمد المبعوث بالحكم
ياسيد الرسل ياكنز العفاة ويا * ذخر العصاة غدا يا عالي الهمم
كن منقذي ومغيثي أنت معتمدي * وغير بابك للحاجات لم يرم
صلى عليك اله العرش ما طلعت * شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فنسألك اللهم بجاه هذا النبي الكريم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة والجلوة والتقريب والتعظيم أن تغفر لنا كل ذنب عظيم وتنظر الينا بعين رحمتك يارحيم وارزقنا شفاعته باذنك وعلمك ورضاك يا ارحم الراحمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم﴾

الحمد لله ذى العزة والجلال والعظمة والبهاء والجمال والهيبة والسلطان والكمال الازلى القديم بلا زوال الابدى الباقى بلا انتقال المقدس عن النظير والشبيه والمثال المنزه عن الفوق والتحت واليمين والشمال الغالب فى حكمه بلا نزاع ولا جدال القدير الذى قدر الارزاق والآجال العادل فى حكمه بالموت بين الدون والعال والصغير والكبير والسادة والموال ولو فدى منه أحد لفدى محمد والعال سوى به بين الغنى والفقير والشريف والحقير على التفصيل والاجمال فالفوز لمن رضى بحكمه وسلم له الفعال والزلفى لمن شكره فى سائر الاحوال لان الموت رحلة من دار الهوان والاهوال الى دار السلامة والكرامة والنوال دار عيشها هنئ وطعامها مرى طيبة الظلال دار صفوها بلا كدر ولا نوم فيها ولا هجر غرفها عوال دار ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والمرجان لا قيل فيها ولا قال دار لا تعب فيها ولا نصب ولا هم ولا غم ولا وصب وبنيانها من فضة وذهب وحورها يرفلن فى جمال انهارها جاريه وثمارها دانيه وقصورها عاليه ونعيمها لم يخطر على بال أهلها من مروج الصندل يضحكون وفى رياض العنبر يتبخترون اخوانا على أرائك الياقوت فى اقبال وأفضل من ذا وذا كشف الحجاب عن وجه ذى الجلال أخى فلا من الموت تجزع ولا فى البقاء تطمع فلنا اسوة بمن مضى ومثال فما ثم الا التفويض والتضرع والابتهال أحمده على بره المتوال وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا جميعا من الاضلال والاهوال ونستعين بها جميعا تحت التراب فى الجواب عند السؤال وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ومحو الضلال صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال القشيرى فى تفسيره والسلمى فى حقائقه سقمت البصائر عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه فان الله تعالى ايده بقوة السكينة فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فصار الكل مقهورين تحت سلطان ملته لما بسط الله عليه من نور جلالته كالشمس بطلوعها يندرج فيها شعاع انوار الكواكب قال القشيرى وانما قال أفان مات او قتل لانه مات وقتل أيضا بالسم الذى أكله يوم خيبر من الشاة المسمومة (قال الرازى) بين الله تعالى فى آيات كثيرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يقتل قال تعالى انك ميت وقال تعالى والله يعصمك من الناس والمقصود من الآية ان اتباع الرسل المتقدمين ما تغيروا عن دينهم بعد موت أنبيائهم فكذلك كونوا أنتم مثلهم قال الله تعالى وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير أى قتل معه جماعات كثيرة فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله أى ما خافوا وما ضعفوا أى ما ضعفت قلوبهم وما استكانوا أى ما أظهروا البدع والآية نزلت فى غزوة أحد (قال القرطبى) عرف الناس موت محمد لما قرأ أبو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ودلت على شجاعته رضى الله عنه ولما مات صلى الله عليه وسلم أظلم من المدينة كل شئ ولما دخل على المدينة أضاء منها كل شئ (قال البغوى فى تفسيره) عن الحسن علم النبى صلى الله عليه وسلم اقتراب أجله بقوله تعالى اذا جاء نصر من الله والفتح قال قتادة عاش بعدها عامين قال فى روض الافكار ما ضحك فيهما وهذه السورة تسمى سورة التوديع قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر نعى الينا نفسه الكريمة ثم جمعنا فى بيت عائشة رضى الله عنها فبكى قال مرحبا بكم آواكم الله هداكم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم انى لكم منه نذير مبين فقد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والى جنة المأوى وكان مرضه صلى الله عليه وسلم اثنى عشر يوما أولها يوم الخميس وآخرها يوم الاثنين (قال القرطبى) فى آل عمران مات يوم الاثنين بلا خلاف فى الساعة التى دخل فيها المدينة حين اشتد الضحى من يوم الاثنين أيضا وهو يوم الولادة والرسالة أيضا لكن الرسالة كانت فى رمضان والولادة والوفاة فى ربيع الاول ثم خرج الى أصحابه وقد عصب رأسه وصعد المنبر ثم قال من

كنت جلدت له ظهرا أوشتمت له عرضا فهذا ظهري وعرضي فليقتص منهما ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه أويحالني فلقيت الله وأنا طيب النفس وأما قيام عكاشة رضي الله عنه وطلبه القصاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقضيب الممشوق فصرح ابن الجوزي وغيره بأنه كذب وانما الذي طلب القصاص يوم بدر سواد ابن غزية رضي الله عنه كما تقدم في باب فضل العدل وكان أول مرضه صداعا في رأسه وفي أيام صحته قال أعرابي يانبي الله أخبرني عن الصداع فقال عروق تضرب الانسان في رأسه فقال الرجل ماوجدت هذا فلما انصرف الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا رواه الامام أحمد (ورأيت في كتاب البركة) عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال شكا نبي من الانبياء الصداع الى ربه عز وجل فأمره أن يأكل الدبا باللبن واذا أخذ من المسك وزن نصف عدسة مع مثله من الزعفران وتسعط به من به صداع بارد نفعه وشم المسك ينفع وشمه يقطع الرياح من سائر الجسد وتقدم أول الكتاب زيادة في باب الدعاء (قال ابن رجب في لطائفه) كان عنده صلى الله عليه وسلم في مرضه سبعة دنانير فأمرهم بالتصدق بها فاشتغلوا بوجعه فدعا بها وتصدق بها ثم قال ماظن محمد بربه لولقي الله وعنده هذه ثم قال ابن رجب فكيف حال من يلقى الله بدماء المسلمين وأموالهم بغير حق (ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين) أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام مائة ألف كلمة وأربعة عشر ألف كلمة يقول مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق مع انه كان كافرا يخبز عجين فرعون (قال وهب) أوحى الله اليه ياموسى النفس التي قتلتها لوأقرت لي طرفة عين اني خالق ورازق لاذقتك طعم العذاب وسبب قتله انه اشترى حطبا وأمر رجلا من شيعة موسى ان يحمله الى مطبخ فرعون فامتنع من ذلك واستغاث بموسى فوكزه وكزة كان فيها اجله ثم قال ابن رجب ارسلت عائشة رضي الله عنها بالمصباح ليلة الاثنين الى امرأة من الانصار فقالت قطري لنا فيه من عكة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في شدة الموت وكان صلى الله عليه وسلم يضع يده الكريمة في الماء ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات اللهم هون على محمد سكرات الموت فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرباه لكربك يارسول الله فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم قالت عائشة رضي الله عنها فدعوت له بالشفاء لما أغمي عليه فلما أفاق قال لا بل اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل ثم قال انه ليهون علي الموت اني رأيت بياض كف عائشة في الجنة قال في روض الافكار هبط جبريل وملك الموت وملك يقال له اسماعيل معه سبعون ألف ملك وذكر غيره أن عزرائيل وقف على الباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أأدخل ولا بد من الدخول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مفرق الجماعات هذا ملك الموت ثم أذن له في الدخول فقال أين تركت أخي جبريل قال تركته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فيك واذا بجبريل قد دخل وسلم وقال هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ثم قال جبريل السلام عليك يارسول الله هذا آخر موطئ من الدنيا وانما كنت حاجتي من الدنيا نعم جبريل لا ينزل بالوحي الى الدنيا بعده وأما بغيره فينزل الى الدنيا كليلة القدر فقال ياجبريل بشرني قال أبواب الجنة قد تفتحت بقدوم روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرني ياجبريل قال قد اصطفت الملائكة لملاقاة روحك قال ليس عن هذا أسأل بشرني من لقراء القرآن بعدي من لصوام رمضان بعدي قال ابشر فان الجنة قد حرمت على جميع الامم حتى تدخلها أنت وأمتك فقال الآن قد طاب الموت أدن مني ياملك الموت فعالج روحه الطيبة فولى جبريل بوجهه فقال ياجبريل ولم توليني بوجهك عني فقال ومن يستطيع النظر اليك وأنت تعالج سكرات الموت قالت عائشة رضي الله عنها لما خرجت روحه الطيبة ماشممت ريحا أطيب منها ثم وقعت الظلمة في المدينة حتى لا يرى بعضهم بعضا واختلف حال الصحابة في هذه المصيبة فمنهم من أقعد ومنهم من أخرس لسانه الى فراغ العزاء حتى تكلم ومنهم من أضنى كالمريض حتى مات وثبت أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ثم بايعه الناس للخلافة وذلك بتوفيق الله وأول من بايعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر القرطبي

في تفسير آل عمران أن الرافضة انقسمت اثنتي عشرة فرقة كل فرقة في السعير فمن أراد أن يرى قبائح هذه الفرق فلينظر في تفسير القرطبي في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه أخذوا في تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى قبره الشريف الذي هو أفضل من العرش والكرسي فغسله علي بالماء البارد في ثوبه ومعه العباس ومعه ولده الفضل وأسامة بن زيد يصب الماء ثم كفنوه في ثلاثة أثواب بيض تحت السقف وحوله ستر ولم يخرج منه شئ كالاموات فقال علي رضي الله عنه ما أطيبك حيا وميتا يارسول الله ثم دخل الناس وصلوا عليه فرادى بغير امام ثم بعدهم النساء ثم الصبيان وقيل اول من صلى عليه ربه ثم الملائكة ثم الانبياء ثم الحده أبو طلحة في ليلة الاربعاء في الموضع الذي مات فيه وقيل ليلة الثلاثاء وعمره ثلاث وستون سنة قال سفيان الثوري رضي الله عنه من بلغ ثلاثا وستين سنة فليستعد للكفن فلما دفن صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر هذه الابيات وحكاها القرطبي عن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم

ألا يارسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت بنا برا رحيما وهاديا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي لخل فقدته * ولكن لهرج بعده كان آتيا
أفاطم صلى الله رب محمد * على جسد أمسى بيثرب ثاويا
فدا لرسول الله أمي واخوتي * وعمي وآبائي ونفسي وخاليا
فلو أن رب الناس أبقى نبينا * سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وادخلت جنات من العدن راضيا

(قال القرطبي) في روض الافكار وقال عمر بن الخطاب يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

مازلت مذ وضع الفراش لجنبه * وسوى عليه خائفا أتوقع
شفقا عليه أن يزول مكانه * عنا فنبقى بعده نتفجع
ليت السماء تفطرت اكنافها * وتناثرت منها النجوم اللمع
لما رأيت الناس هد جميعهم * صوت ينادي بالنعي فيسمع
والناس حول نبيهم يدعونه * يبكون اعينهم بماء تدمع
وسمعت صوتا قبل ذلك هدني * عباس ينعاه بصوت يقطع
يبكيه أهل المدينة كلهم * والمسلمون بكل خطب يجزع

(قال القرطبي في آل عمران) فان قيل فلم أخر دفن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قد أمر بتعجيل تجهيز الميت (فالجواب) من وجوه (الاول) انهم اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم فمنهم من أنكره حتى قال عمر رضي الله عنه من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه (الثاني) انهم اختلفوا في دفنه فمنهم من قال يدفن في البقيع ومنهم من قال يحبس حتى يحمل الى ابيه ابراهيم ومنهم من قال يدفن في المسجد فقال الصديق رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبي الا حيث يموت (الثالث) أن الانصار والمهاجرين اختلفوا في الخلافة فلما وفق الله الفريقين لتولية أبي بكر رضي الله عنه وبايعوه قاموا الى تجهيزه صلى الله عليه وسلم كما تقدم ثم بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه بيعة أخرى من الغد وكشف الله به الكرب من أهل الردة وأقام به الدين والحمد لله رب العالمين والبيعتان قبل دفنه صلى الله عليه وسلم فنسأل الله العظيم بجاهه على ربه أن يجمع بيننا وبينه في الدار الآخرة في عافية بلا محنة (ورأيت في السبعيات) للهمداني قال أنس رضي الله عنه مررت بباب عائشة رضي الله عنها فسمعتها تقول في بكائها يامن لم يلبس الحرير يامن لم ينم على فراش وثير يامن لم يشبع من خبز الشعير يامن اختار الحصير على السرير يامن لم ينم الليل خوف السعير ثم حكى عن معاذ رضي الله عنه انه قال كنت نائما باليمن لما

وجهني

وجهني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم اهله الاسلام فرأيت قائلا يقول يامعاذ أتنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أطباق التراب فاستيقظت مرعوبا ثم نمت فرأيت كذلك ثم في آخر الليل كذلك فاخذت المصحف نهارا فأول سطر قرأته انك ميت وانهم ميتون فبكى معاذ ورحل من اليمن الى المدينة وهو يقول وامحمداه أين أنت أفوق الارض أم تحتها فلما قربت من المدينة سمعت هاتفا من بعض الاودية يقول كل نفس ذائقة الموت فدنا منه معاذ فاذا هو رجل من الانصار فقال يامعاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق الدنيا فوقع معاذ مغشيا عليه فلما افاق دفع له كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه ختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وبكى فلما دخل المدينة جاء الى عائشة رضي الله عنها وفاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم ياأهل البيت فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يافاطمة اقرئي معاذا مني السلام واخبريه انه يأتي يوم القيامة امام العلماء ثم زار قبر النبي صلى الله عليه فقالت فاطمة رضي الله عنها شعرا

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لايشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(فائدة) رأيت في لقط المنافع لابن الجوزي في الباب الثالث عشر في ذكر الطيب ان الغالية من مسك وعنبر وكافور يخلط الجميع بدهن البان والنيلوفر وشمها يسكن الصداع البارد وهي نافعة للدماغ البارد وشم المسك والعنبر تقدم أول الكتاب وشم الصندل ينفع من الصداع الحار ويقوي الكبد والمعدة الحارين اذا طلي عليهما من خارج وتقدم ان دهن الحواجب قبل الرأس بأي دهن كان ومرور المشط عليهما قبل الرأس او اللحية أمان من الصداع ويبدأ باليمين قال في لقط المنافع في الباب الثاني عشر من ذكر اللباس من لبس خفه باليمين ونزعه باليسرى أمن من وجع الطحال والله أعلم

(باب مناقب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن)

(الاولى خديجة بنت خويلد رضي الله عنها) كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكانت أكثر قريش مالا واعظمهم شرفا وكانت تتاجر الرجال في مالها وتضاربهم بشئ معلوم قال في المنهاج القراض والمضاربة أن يدفع اليه دراهم اودنانير ليتجر والربح مشترك فلما بلغ خديجة رضي الله عنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه وأمانته وكرم اخلاقه بعثت اليه أن يخرج في مالها الى الشام وتعطيه أفضل ماتعطي غيره مع غلام لها يقال له ميسرة فقبل منها وخرج في مالها الى الشام حتى قدم مدينة بصرة من أرض حوران وكان قد خرج مع عمه أبي طالب الى بصرى أيضا وله اثنتا عشرة سنة في رحلة الصيف وكانت قريش يتاجرون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فكان ذلك لايشق عليهم ويشق على أنفسهم عبادة رب البيت فلذلك أتى بلام التعجب فقال تعالى لايلاف قريش أي أعجبوا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وتركهم العبادة ثم ان الله تعالى يسر لهم الارزاق في البر على الابل وغيرها وفي البحر في المراكب وأمرهم بالعبادة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى مع غلام خديجة رآه بحيرة الراهب وقيل غيره وانما رآه بحيرة في الكرة الاولى فقال الراهب من هذا قال غلام من قريش قال ماينزل تحت هذه الشجرة الا نبي فلما رجع صلى الله عليه وسلم الى مكة فباعت خديجة رضي الله عنها ماجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من التجارة بربح كثير وحدثها ميسرة بقول الراهب وقال ميسرة كان اذا اشتد الحر نزل عليه ملكان يظلان عليه من الشمس وهو على بعيره فأرسلت اليه وعرضت نفسها عليه ثم أرسلت اليه شيئا ليرسله الى أبيها حتى يرغب فيزوجه بها فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج حمزة وأبو طالب ورؤساء الحرم الى خويلد ابن أسد فخطب أبو طالب وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما

آمنا وجعلنا سواس حرمه والحكام على الناس ثم ان ابن أخي هذا محمد الا يوزن برجل الا رجح به فان كان في المال
قل فان المال ظل زائل وامر حائل وقد خطب خديجة ولها من الصداق ما عاجله وآجله كذا وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم فزوجه أبوها خويلد وهي بنت أربعين سنة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأصدقها اعشرين بكرة ونحر في
وليمتها جزورا أو جزورين (ورأيت في كتاب شرف المصطفى) أن أبا طالب قال يا محمد انت يتيم فقير وهذه خديجة
تستأجر الاجراء فهل لك أن أذهب بك اليها لعلها ان تستأجرك فتنال منها خيرا قال نعم فأقبل به اليها فقالت نعم
أجعل لكل أجير ناقة وأجعل لمحمد ناقتين فخرج مع غلامها ميسرة وقالت لا تعص لمحمد أمرا فلما نزلوا بقرب بحيرة
قال من أنت قال أنا ميسرة غلام خديجة فدنا من محمد صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه وقال آمنت بك ثم قال يا محمد
رأيت منك العلامات كلها الا واحدة فاكشف لي عن كتفك فكشف له فنظر الى خاتم النبوة وتقدم بيانه
في المولد فقبله وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله مرتين ثم قال يا غلام احتفظ عليه من اليهود
فانهم اعداؤه (ورأيت في الدر الثمين) أن الراهب اسمه نسطور ولم يذكر أنه أسلم وذكر ان بحيرة الراهب كان رآه
في السفرة الاولى مع عمه أبي طالب فربح ميسرة ربحا لم يربح مثله ثم قال يا محمد عجل الى خديجة وبشرها بالربح
الكثير وكانت خديجة رضي الله عنها بمحلها خدمها الى سطح دارها فرأت محمدا صلى الله عليه وسلم على بعير وعن
يمينه ملك شاهر سيفه وعن شماله كذلك والغمامة على رأسه فلما نزل على بابها وثبت اليه فاذا هي بمحمد صلى
الله عليه وسلم فأخبرها بالربح فقالت له ارجع الى ميسرة وقل له عجل وانما أرادت تأكيد محمد فلما تحققته امتلأ
قلبها فرحا فلما قدم ميسرة سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني بحيرة الراهب أن محمدا نبي هذه
الامة فقالت يا محمد اذهب الى عمك أبي طالب وقل له يعجل علينا فظن أبو طالب أنها ترد محمدا عليه فشق ذلك
عليه فلما دخل عليها قالت اذهب الى عمي وقل له يزوجني بمحمد صلى الله عليه وسلم فقام أبو طالب اليه فوجده
سكران فزوجها اياه وتقدم أن السكران اذا شرب الخمر مختارا عالما بالتحريم أن طلاقه وتزويجه وبيعه وسائر
تصرفاته القولية والفعلية له وعليه نافذة صحيحة ورأيت في عقائق الحقائق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج
بخديجة كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم فقير وقد تزوج بأغنى النساء فكيف رضيت
خديجة بفقره فلما بلغها ذلك أخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم أن يعير بالفقر فدعت رؤساء الحرم وأشهدتهم
أن جميع ما تملكه لمحمد صلى الله عليه وسلم فان رضي بفقري فذلك من كرم اصله فتعجب الناس منها وانقلبت القول
فقالوا أن محمدا أمسى من اغنى اهل مكة وخديجة أمست من أفقر أهل مكة فأعجبها ذلك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بما كافئ خديجة فجاءه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك مكافأتها علينا
فانتظر النبي صلى الله عليه وسلم المكافأة فلما كان ليلة المعراج ودخل الجنة وجد فيها قصرا مد البصر فيه ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال يا جبريل لمن هذا قال لخديجة فقال هنيئا لها لقد احسن الله
مكافأتها (مسئلة) تمليك المجهول باطل قال المحب الطبري قال الزهري وقتادة أول من آمن من النساء
خديجة رضي الله عنها بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين من شهر رمضان فآمنت به خديجة في ذلك
اليوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد في غار حراء في شهر رمضان فاذا مضى رمضان رجع الى أهله الى مكة
فطاف بالكعبة سبعا قبل أن يدخل على خديجة فلما كانت السنة التي ارسله الله فيها وهو في غار حراء نزل عليه
جبريل من عند رب العالمين ورأيت في الدر الثمين في خصائص الصادق الامين نزل عليه اسرافيل ثلاث سنين بكلمة
الوحي ثم وكل به جبريل بالوحي اليه والوحي على اقسام سبعة قسم في النوم وقسم في اليقظة كما في ليلة الاسراء وقسم
ينزل به اسرافيل وقسم ينزل به جبريل وقسم يأتيه مثل صلصلة الجرس وقسم ينفث في روعه الكلام نفثا وقسم يكلمه
الله من وراء حجاب ورأيت في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا وهو داود عليه السلام أو من وراء
حجاب وهو موسى أو يرسل رسولا وهو جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءه جبريل قالت الاحجار السلام عليك

يارسول الله وفى رواية فخرجت حتى اذا كنت فى وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يامحمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل فى صورة رجل فى افق السماء فلا أنظر الى ناحية منها الا رأيته فلا زلت واقفا لا اتقدم ولا اتأخر حتى بعثت خديجة رسولا فى طلبي ثم انصرف عني وانصرفت عنه الى اهلي فقالت خديجة يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسولي فى طلبك فحدثتها بالذى رأيت فقالت أبشر واثبت فوالذى نفس خديجة بيده انى لارجوان تكون نبي هذه الامة وفى رواية انها قالت ألا تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال ياخديجة هذا جبريل قالت فاجلس على فخذى الايسر ففعل فقالت هل تراه قال نعم فحولته الى الايمن ثم قالت هل تراه قال نعم فأجلسته فى حجرها وقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن وجهها فقالت هل تراه قال لا فقالت أبشر فوالله انه ملك ماهو شيطان ثم لبست ثيابها ودخلت على ورقة بن نوفل وهو ابن عمها فأخبرته بذلك فقال قدوس قدوس والذى نفسي بيده لئن صدقت ياخديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتي موسى ثم قام ورقة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل رأسه قال محمد بن اسحق كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيأ يكرهه من الرد عليه والتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها فتثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس (ومن كراماتها أيضا) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخديجة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وفى رواية قال جبريل يامحمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى الا ويقول الله تعالى ياجبريل سلم على خديجة وفى رواية قال جبريل يامحمد هذه خديجة قد أتتك باناء فيه طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من الله ربها ومني وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والحكمة فى كونه من قصب وهو اللؤلؤ المجوف لانها حازت قصب السبق الى الاسلام والصخب رفع الصياح والنصب التعب وقالت فاطمة رضي الله عنها أى بعد موت امها والله يانبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن أمي فسأله فقال هي بين سارة ومريم فى الجنة وقال معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وهي فى سكرات الموت اتكرهين ماقد نزل بك والله لقد جعل الله لك فى السكرة خيرا فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن مني السلام مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكلثوم أخت موسى عليه السلام فقالت على الوفاء يارسول الله ذكره القرطبي فى تفسير سورة التحريم وفى العرائس أخت موسى اسمها مريم وامها اسمها يوحانذ بنت يصهر بن لاوى بن يعقوب وتقدم اسم أبي موسى فى الوفاة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فقلت قد عوضك الله خيرا من كبيرة السن فرأيته غضب غضبا شديدا فندمت وقلت اللهم ان اذهبت غيظ رسولك لم أعد الى ذكرها بسوء أبدا ثم قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفرني الناس وآوتني اذا رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وفى رواية فذكرها يوما فقالت هل كانت الا عجوزا قد أخلفك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما أخلف الله لى خيرا منها فقلت فى نفسي لا اذكرها بسوء أبدا فلذلك رجح جماعة منهم اليمني فى مختصر الروضة تفضيلها على عائشة ولم يرجح النووى فى الروضة شيأ وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ماتت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فى قبرها ولم تكن يومئذ الجنازة فرضا وقيل ماتت بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام فطمعت قريش بعد ذلك فى النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا فى أذاه قال الطبرى كل أولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية كما سيأتى فى مناقب فاطمة رضي الله عنها وتزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم برجلين أولهما عتيق بن عابد بن عبد الله ثم تزوجها بعده أبو هالة قال القرطبي كان اسمه أبو زرارة فولدت منه ولدا فعاش وأدرك الاسلام وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة

فلما مات بالبصرة ازدحم الناس على جنازته وقالوا ربيب رسول الله وقيل قتل مع علي رضي الله عنه في وقعة الجمل والله تعالى أعلم

(الثانية) عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تكنى بأم عبد الله لانها قالت يارسول الله كنيت نساءك فكنني قال تكني بابن اختك ام عبد الله وهي أول امرأة عقد عليها بعد خديجة وأصدقها أربعمائة درهم وأول من خيرها من نسائه لما قال الله تعالى يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قال القرطبي عن العلماء انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تشاور أبويها في التخيير لانه كان يحبها فخاف أن يحملها فرط الشباب على أن تختار فراقه وكان النبي يعلم من أبويها انهما لا يأمرانها بفراقه فلما اختارت عائشة رضي الله عنها الله ورسوله قالت لا تخبر نساءك بما قلت فقال لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا فلما قلن له ما قالت عائشة أنزل الله تعالى مكافأة لهن لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج كما كان في الجاهلية يقول الرجل يا فلان أنزل لي عن زوجتك وأنزل لك عن زوجتي قال الحسن بهذه الآية حرم عليه أن يتزوج عليهن وقال عكرمة بالجواز حكاه القرطبي في سورة الاحزاب (قال في الروضة) وله الزيادة على الاصح والتحريم منسوخ بقوله تعالى انا أحللنا لك أزواجك الآية ليكون له المنة عليهن بترك التزوج قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال ان الله قد زوجك بابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة قالت عائشة لا أبالي منذ علمت انك زوجي في الجنة (قال في الزهر الفائح) لما ماتت خديجة اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عائشة وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الدلالة يعني الخطابة وقال هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت أبي بكر تشبهها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وقال ان لك بنتا تشبه هذه تسمى عائشة زوجني الله بها في السماء وأمرك ان تزوجني بها في الارض قال انها صغيرة فقال لو لم تكن صالحة لما زوجني الله بها فعقد النكاح ورجع أبو بكر الى منزله وأرسل مع عائشة طبقا من تمر وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله فلا أدري أيصلح ام لا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك فقال يا عائشة قبلناه ثم قبلنا قال المحب الطبري عقد عليها في شوال بالمدينة وهي بنت ست ودخل بها وهي بنت تسع وأقام عندها تسعا وتقدم في باب حفظ الامانة اذا قصد نكاحها فالسنة ان ينظر اليها قبل الخطبة وان لم تأذن له وله تكرير نظره فان لم يتيسر بعث امرأة تصفها له (قال في الروضة) لو خطب البكر رجل فامتنع أبوها فزوجته نفسها ثم زوجها الاب غيره فالاول هو الصحيح ان وطئها والا فالثاني ان لم يحكم بالاول حنفي والله أعلم قالت عائشة قلت يارسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى رأيت ثم بياض ابطيه ثم قال اللهم أغفر لعائشة بنت أبي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما قال افرحت يا عائشة قلت اي والذي بعثك بالحق فقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين أمتي وانها الصلاة امتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي الى يوم القيامة فأنا أدعو لهم والملائكة يؤمنون على دعائي قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال النعمان بن بشير جاء أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فوجد عائشة رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ام رومان ترفعين صوتك على رسول الله وتناولها بالكف فحال النبي بينه وبينها فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يترضاها ويقول الا ترين قد أحلت بينك وبين الرجل ثم جاء أبو بكر ثانيا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم يضاحكها فقال يارسول الله اشركاني في سلمكما كما أشركتماني في حربكما وقالت عائشة رضي الله عنها كان بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام فقال أترضين بابيك قالت نعم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال ان هذه كان من أمرها كذا وكذا فقالت اتق الله ولا تقل الا حقا فضربها أبو بكر ففار الدم من انفها ثم قام الى جريدة فجعل

يضربها

يضرب بها ففرت هاربة فلصقت بظهر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي انا لم ندعك لهذا أقسمت عليك لما خرجت عنا فلما خرج أبو بكر تحت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادني مني فأبت فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال النسفي قالت عائشة للنبي ما في بيتك شئ يؤكل فغضب صلى الله عليه وسلم وخرج من البيت فأرادت مصالحته فسبقها فوضعت خدها على التراب وتضرعت الى الله تعالى بالبكاء فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد وأراد الدخول جاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول لك ارجع وصالح عائشة فرجع وصالحها فقالت يارسول الله أعف عني فنزل جبريل بطبق من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول لك كان الصلح منا وطعام الصلح علينا (قال في كتاب العقائق) عن النبي صلى الله عليه وسلم زوجني عائشة ربي في السماء وأشهد عقدها الملائكة وأغلقت أبواب النيران وفتحت أبواب الجنة أربعين صباحا مسها مس الحرير وريحها ريح المسك (وفي كتاب البركة) عن النبي صلى الله عليه وسلم غسل القدمين بعد الخروج من الحمام امان من القولنج وكان بعضهم اذا أصابه كرب من الحمام يقول يابر يارحيم من علينا وقنا عذاب السموم والنوم بعد الحمام في الصيف كالدواء واذا دخله فليقل اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ولا يشرب الماء البارد بعده ويكره شرب الماء الحار الا لضرورة فان شربه بالعسل فانه ينفع من القولنج وأخف المياه ماء السماء وأنفعه ما نزل ليلا واذا اراد الله بقوم خيرا أمطرهم ليلا وقال غيره الحجامة في الحمام شفاء من سبعين علة ويقرأ عند الفصادة الفاتحة وعند الحجامة آية الكرسي وسيأتي في مناقب علي زيادة في ذكر الحمام ولما تزوج سليمان بلقيس أحبها حبا شديدا وكان سريرها وهو عرشها مقدمه من ذهب فيه فصوص من الياقوت والزبرجد ومؤخره من فضة بألوان الجوهر وله أربع قوائم من ياقوت وذهب ودر وزبرجد والواحه من ذهب فلما علم سليمان به قال أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال الاكثرون أراد ان يأخذه حلالا قبل اسلامها لان أخذ مال المسلم حرام فلما تزوجها أقرها على ملكها فكرهت الجن تزويجها وكانوا قبل ذلك وصفوا رجليها برجل حمار فبنى قصرا من قوارير أي من زجاج وأجرى تحته الماء وجعل فيه السمك ووضع سريره في صدره فلما جاءته بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فنظر سليمان فاذا هي من أحسن النساء ساقا قال انه صرح ممرد أي أملس من قوارير أي من زجاج فلما دعا آصف بن برخيا باسم الله الاعظم وهو ياحي ياقيوم قال مجاهد انه قال ياالهنا واله كل شئ ياذا الجلال والاكرام بعث الله ملائكة فحملته حتى وضعوه بين يدي سليمان وكانت بلقيس قد جعلته في بيت له سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فقال نكروا لها عرشها فجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه أراد بذلك التوصل الى معرفة عقلها لان الجن قد وصفوها بضعف العقل حتى لا يتزوجها فلما رأته قالت كأنه هو وقال الحسن شبهوا عليها فشبهت عليهم فأجابتهم على حسب سؤالهم فعلم سليمان بذلك كمال عقلها (لطيفة) قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ياعائشة أنت أحب الي من تمر بزبد فقلت يانبي الله وأنت أحب الي من زبد بعسل ذكره ابن طرخان في الطب النبوي قال المحب الطبري عن الامام أحمد بن حنبل ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد صنعت طعاما فدعاه اليه فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثانيا فقال وهذه يعني عائشة فقال الرجل لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم دعاه ثالثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهذه يعني عائشة فقال الرجل نعم فقام النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة الى منزل الرجل (قال مؤلفه رحمه الله) والعجب من المحب الطبري كيف رواه عن الامام أحمد وهو في صحيح مسلم قالت عائشة رضي الله عنها سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما حملت اللحم أي كثر لحمها سابقني فسبقني وقال هذه بتلك (فائدة) عن أنس دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي توعك فقال مالي أراك هكذا قالت من الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك كلمات اذا قلتيهن أذهبها الله عنك قالت بلى يارسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق ياأم ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا

تغيرى الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحوّلى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر قالت فقلتها فذهبت عنى (ورأيت فى لقط المنافع) لابن الجوزى عن عثمان بن أبى العاص قال أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى وجع وكاد يهلكنى فقال لى امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ففعلت ذلك فأذهب الله عنى ما كان بى فلم أزل آمر به أهلى وغيرهم وقدمنا فى باب فضل الرضا زيادات حسنة قالت عائشة أعطيت خصالا لم تعطهن امرأة غيرى صورت لرسول الله قبل أن أصور فى بطن أمى وكنت أحب الناس اليه وأنزل الله تعالى براءتى من السماء ولما قال أهل الافك فيها ما قالوا قال عمر أنا قاطع بكذب المنافقين لان الله تعالى عصمك عن وقع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسة فكيف لا يعصمك عن صحبة من هو ملطخ بمثل هذه الفاحشة (قال فى تفسير الثعلبى) فى سورة الاحزاب ان زينب وعائشة تفاخرتا فقالت زينب أنا التى نزل تزويجى من السماء وقالت عائشة أنا التى نزل عذرى من السماء حين أركبنى صفوان بن المعطل على الراحلة فقالت زينب وما قلت حين ركبتيها قالت قلت حسبى الله ونعم الوكيل قالت كلمة المؤمن وتقدم أوّل الكتاب أن قول العبد حسبى الله ونعم الوكيل أحسن من قوله حسبنا الله ثم قال الثعلبى فى سورة النور قالت عائشة لما ركبت وأخذ صفوان الزمام مررنا على المنافقين فقال عبد الله بن أبى بن سلول لعنه الله من هذه قالوا عائشة قال والله ما سلمت منه ولا سلم منها فشاع الكلام بين الناس فقالت امرأة أبى أيوب الانصارى ألا تسمع ما يقول الناس فى عائشة فقال لو كنت مكانها أكنت فاعلة ذلك قالت لا والله فقال والله إن عائشة خير منك سبحانك هذا بهتان عظيم (قال فى الزهر الفائح) قال بعضهم سمعت رجلا يذكر عائشة بسوء فلم أنكر عليه فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لم لا تنكر على من سب زوجتى فقلت يا رسول الله ما قدرت فقال كذبت وأومأ الى عينى بالسبابة والوسطى فاستيقظ وهو أعمى قال القاضى أبو بكر تعلقت الرافضة لعنهم الله على عائشة بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن بخروجها فى أيام الجمل تقاتل عليا فى العراق وهو مخالف لامر الله تعالى وقال علماؤنا استدلت عائشة لجواز الخروج بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فهذا أمر عام للذكر والانثى فهى محققة فى الخروج وهم مبطلون فى الانكار عليها فان قيل كيف رفع الله الحجاب بين ابراهيم وبين سارة وهى اخت لوط وهو ابن عم ابراهيم عليهما السلام لما أخذها الجبار حين علم انه لم يصل اليها وصارت الحيطان كالزجاج حتى اطمأن قلب ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يرفع الحجاب له لاجل عائشة حين تخلفت عن الرفقة حتى قال المنافقون ما قالوا (فالجواب) لو رفع الله الحجاب لقالوا ان محمدا لا يهتك ستر زوجته ويبقى الشك فيهم فأزال الله تعالى ذلك بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم أولئك مبرؤن مما يقولون وهذا أبلغ من رفع الحجاب حتى اطمأن قلبه صلى الله عليه وسلم الى عصمتها وعائشة ما استولى عليها ظالم ولا مد اليها يده فلا معنى لرفع الحجاب والله تعالى أعلم فان قيل كيف كانت براءة يوسف عليه السلام على لسان صبى وهو نبى كريم وعائشة براءتها من الله وليست نبية (فالجواب) أن يوسف لم يكن عنده فى مصر نبى تأتى براءته من الله تعالى على لسانه ولا يليق به أن يبرئ نفسه بنفسه فكانت براءته على لسان صبى قبل أوان كلامه وأما عائشة فكانت براءتها على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وجواب آخر) ان باب الوحى كان منسدا فى أيام يوسف لانه لم يكن مرسلا فى ذلك الوقت كما كان منسدا فى أيام مريم فبرأها الله على لسان ابنها وهو صبى وأما فى أيام عائشة فكان باب الوحى مفتوحا لمحمد صلى الله عليه وسلم وتقدم فى باب فضل الصدقة ان عائشة تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة وقال فى عيون المجالس ان عائشة كانت اذا تصدقت بدرهم طيبته فسألها النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت يا نبى الله أحببت أن يكون درهمى مطيبا لانه يقع فى يد الله قبل أن يقع فى يد السائل فقال لقد وفقك الله يا عائشة (لطائف) الاولى ذكر الرازى فى تفسيره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعل حساب أمتى الى ثم جيء اليه بميت عليه دين دريهمات فامتنع من الصلاة عليه ولما قال أهل الافك وهو الكذب فى عائشة ما قالوا أخرجها من بيته أى أذن لها فى الخروج الى بيت أبويها فكان

الله تعالى يقول يا محمد لك رحمة واحدة وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة الواحدة لا تسع جميع الخلق فدعني وعبادى فرحتى لا نهاية لها (الثمانية) قال القشيرى فى تفسيره فى سورة النور فان قيل قال النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو أولى بالفراسة فى حق عائشة رضى الله عنها (فالجواب) ان الله تعالى سد على أوليائه عيون الفراسة اذا كان لا البلاء (قال فى نوادر الملح) ستر الله عنه العلم بحالها وهو أكرم الخلق ليبطل قول المنجم والكاهن (التاسعة) رأيت فى بعض المجاميع ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل هل تعلم براءة عائشة قال نعم قال فكيف لم تخبرنى فقال أردت ذلك فقال الله تعالى يا جبريل لا تفعل فان الشدة منى والفرج منى (فائدة) ولدت عائشة بعد النبوة بأربع سنين وماتت فى خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهى بنت ست وستين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها اماما أبو هريرة رضى الله عنه قال النووى روت ألف حديث ومائتى حديث وعشرة أحاديث رضى الله عنها (الثالثة) أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضى الله عنهما تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث من الهجرة وأصدقها أربعمائة درهم قال المحب الطبرى خطبها عثمان فرده عمر فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر ألا أدلك على ختن هو خير لك من عثمان وأدل عثمان على ختن خير له منك قال نعم يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى ثم قال ويمكن أن عمر عرضها على عثمان قبل ذلك فلم يجبه لانه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم منه تركها فخطبها عثمان بعد ذلك فرده عمر فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال الاول لشدة تألمه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هذه المقالة جبرا له والختن والصهر بمعنى واحد (وفى البخارى) ان عمر عرض حفصة على عثمان فرده ثم على أبى بكر فسكت ثم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فاعتذر أبو بكر عن سكوته لعمر بأن النبى ذكرها ولم أكن أفشى سر النبى صلى الله عليه وسلم قال عمار بن ياسر أراد النبى أن يطلق حفصة فقال جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة وهى زوجتك فى الجنة وقال عقبة بن عامر طلق النبى صلى الله عليه وسلم حفصة فحثا عمر على رأسه التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد اليوم فنزل جبريل من الغد على النبى صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمة له قال الامام النووى ولدت حفصة وقريش تبنى فى البيت الشريف قبل مبعث النبى بخمس سنين وروت عن رسول الله ستين حديثا (قال المحب الطبرى) ماتت حفصة سنة احدى واربعين وفى مجمع الاحباب وصفوة الصفوة سنة خمس واربعين والله أعلم

(الرابعة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها) واسمها هند بنت أبى أمية واسمه سهل بن المغيرة قالت أم سلمة رضى الله عنها لما أراد أبو سلمة أن يهاجر الى المدينة بعد رجوعنا من الحبشة حملنى على بعيره ومعى ولدى سلمة فلما رأته رجال بنى المغيرة أى رجال أبيها قاموا عليها وقالوا أما صاحبتنا هذه فلا ندعه يخرج معك فنزعوا خطام بعيرى من يده فقال قوم أبى سلمة والله لا نترك ابننا عندها ففرقوا بينى وبين زوجى وولدى فكنت أخرج كل يوم الى الابطح ابكى الى الليل فمر بى رجل من بنى عامر فرأى ما بى فقال فرقتم بين هذه المسكينة وزوجها وولدها فقالوا الحقى بزوجك فرد قوم ابى سلمة على ولدى فوضعته فى حجرى ثم خرجت وما معى احد الا الله تعالى فلقينى عثمان ابن طلحة عند التنعيم ويعرف الآن بمساجد عائشة فقال الى أين يا بنت أبى أمية قلت الى زوجى بالمدينة فأخذ بخطام بعيرى نحوها قالت والله ما رأيت رجلا أكرم منه كان اذا دخل الى منزل اناخ بى ثم يستأخر واذا انزلت عن البعير أخذه واستأخر واذا أردت الركوب أناخه واستأخر فلما وصلنا المدينة قال ادخليها على بركة الله تعالى ثم رجع الى مكة قالت قال أبو سلمة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يصاب أحد بمصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسبت مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها خيرا منها الا أعطاه الله تعالى فلما مات ابو سلمة من جرح اصابه يوم أحد نقض عليه بعد شهر سنة أربع فى جمادى الآخرة تلت ما فى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت عدتى فى شوال خطبنى أبو بكر وعمر فأبيت ثم خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرحبا برسول الله

ثم شكوت اليه الغيرة فدعا الى فذهبت عنى فكنت فى نسائه كالاجنبية وفى رواية خطبنى بنفسه فقلت يانبى الله انى شديدة الغيرة ولى عيال وقد كبرسنى فقال وانا كبرسنى وعيالك عيال الله واما الغيرة فسوف يذهبها الله عنك قالت واخذ النبى الحسن والحسين وفاطمة وقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فبكيت فقال مايبكيك فقلت خصصتهم وتركتنى فقال انك وبنيك من أهل البيت أى لانها بنت عمته عاتكة وتقدم أن أباسلمة ابن عمته أيضا وأمه برة بنت عبد المطلب وتقدم فى باب الصدقة ان أباسلمة اسمه عبد الله وهو واخوه الرجلان المذكوران فى الكهف والصافات وبيانه فى باب الصدقة مذكورمات أم سلمة سنة ستين فى خلافة يزيد بن معاوية (قال فى الدر الثمين) فى خصائص الصادق الامين ان أم سلمة بنت عاتكة بنت عامر بن ربيعة وهذا مخالف للاول والله تعالى أعلم

(الخامسة أم المؤمنين أم حبيبة رضى الله عنها) اسمها رملة أخت معاوية وأبوهما أبوسفيان واسمه صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهى عمة عثمان بن عفان رضى الله عنه ماقاله فى الدر الثمين قال مؤلفه رحمه الله تعالى وهو غير مستقيم فان عفان بن أبى العاص بن أمية فكيف تكون عمته وكانت قبل النبى صلى الله عليه وسلم عند عبيد بن جحش فلما أسلم هاجر الى الحبشة قالت أم حبيبة فرأيت فى المنام كان زوجى فى أقبح صورة فلما أصبح قال ياأم حبيبة انى نظرت فى الدين فلم أردينا خيرا من دين النصرانية وكنت قد دنت لها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت الى النصرانية فقلت والله ماهى خير واخبرته بالرؤيا فاكب على الخمر ومات كافرا ثم رأيت فى المنام قائلا يقول ياأم المؤمنين فأولتها برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضت العدة جاءنى رسول النجاشى وهى جارية يقال لها أبرهة فقالت ان الملك يقول ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجك به فقلت لها بشرك الله بكل خير ثم قالت ويقول لك الملك وكلى من يزوجك فاعطيتها خلخالى وسوارى ووكلت خالد بن سعيد فلما قدم الليل أرسل النجاشى الى من عنده من المسلمين فحضر وانخطب وقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون (أما بعد) فقد أجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة (وفى كتاب شرف المصطفى) ان وكيله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية وفى الدر الثمين انما هو رسول الى النجاشى والوكيل الاول وقيل عثمان بن عفان وكان أبوها كافرا وتقدم ذكره فى باب الدعاء قالت أم حبيبة فلما وصل الصداق الى ارسلت الى الجارية التى بشرتنى خمسين مثقالا فردت الجميع وقالت قد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم فاقرئيه منى السلام وقولى له انى على دينه ثم أمر النجاشى رضى الله عنه نساءه ان يبعثن الى بكل عطر ثم تجهزنا للخروج الى المدينة فقالت الجارية لاتنسى حاجتى من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة أخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بامر الجارية فتبسم وقال عليها السلام ورحمة الله وبركاته قال الزهرى قدم أبوسفيان المدينة قبل اسلامه فلما دخل على ابنته أم حبيبة وأراد الجلوس على فراش النبى صلى الله عليه وسلم منعته من ذلك وطوته دونه فسألها عن ذلك فقالت له لانك نجس ماتت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين وقيل أربعين فى خلافة اخيها معاوية رضى الله تعالى عنهما والله أعلم

(السادسة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس رضى الله عنها) تزوجها ابن عمها السكران بن عمرو ابن عبد شمس ثم مات مسلما فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وأصدقها اربعمائة درهم ودخل عليها لكنه عقد على عائشة قبلها فلما كبرسنها أراد أن يطلقها فقالت يارسول الله لا تطلقنى وأنت فى حل من شأنى فانى أريد أن احشر فى أزواجك وقد وهبت يومى لعائشة قالت عائشة اجتمع ازواج النبى ذات يوم عنده فقلت يانبى الله أيتنا أسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فأخذن قصبة فذرعنها فكانت سودة اطولهن يدا قالت فتوفى النبى صلى الله عليه وسلم فكانت سودة أسرع لحوقا به وكانت امرأة صالحة وكانت تحب الصدقة قال المحب

الطبرى

الطبرى قال المحققون هـذا الحديث غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخارى كيف لم ينبه عليه وانما هى زينب فانها كانت أطول يدا بالعطاء والصدقة توفيت سودة فى خلافة عمر وقيل سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية رضى الله عنهم والمشهور الاول

(السابعة أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها) وهى بنت عمة النبى صلى الله عليه وسلم أمها أميمة بنت عبد المطلب وتقدم انه لم يسلم من عماته غير صفية قالت زينب خطبنى عدة من قريش فأرسلت أختى حمنة تستشير النبى صلى الله عليه وسلم فقال أين هى ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها قالت ومن هو قال زيد بن حارثة فغضبت حمنة وقالت تزوج بنت عمتك بعبدك لان خديجة اشترته له ثم تبناه أى اتخذه ابنا فأخبرت زينب بذلك فغضبت كثيرا فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم فقالت زينب استغفر الله وأطيع الله ورسوله افعل يارسول الله ما رأيت فزوجها زيدا فلما دخل الجنة ليلة المعراج رأى صور نسائه ورأى صورة زينب معهن فلما رجع رآها مع زيد وهى على تلك الصورة فاختلج فى سره كيف تكون من نسائى وهى عند غيرى ثم قال يامثبت القلوب ثبت قلبى قال ذلك من طريق الغيرة فلما جاء زيد أخبرته بذلك فقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى منك وأحب اليك منى ما نجتمع بعدها أبدا قومى حتى اطلقك عنده فلما جاء اليه قال النبى صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك فانزل الله تعالى واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه الآية فقرأها النبى صلى الله عليه وسلم والعرق يتقاطر منه فاسلم فى ذلك اليوم خلق كثير من المنافقين وقالوا لو كان هـذا القرآن من عند محمد لاخفى هذه الآية هكذا رأيته فى عقائق الحقائق فان قيل المعراج قبل الهجرة وتزوجها من زيد بعدها فكيف يصح القول بأن النبى لما رجع من المعراج رآها مع زيد فيقال لما رجع من المعراج وهاجر رآها مع زيد على الصورة التى رآها فى الجنة قال المحب الطبرى كانت بيضاء جميلة سمينة فابصرها النبى بعد حين عند زيد فأعجبته فقال سبحان الله مقلب القلوب وكان من خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا رأى امرأة وأعجبته حرمت على زوجها وحرم على زوجها امساكها قال القرطبى كانت نائمة فسمعت التسبيح فأخبرت زوجها زيدا بذلك فقال يارسول الله ائذن لى فى طلاقها فقال امسك عليك زوجك واتق الله فانزل الله تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه) بالاسلام (وانعمت عليه) بالعتق (امسك عليك زوجك) الآية ومعنى قوله وتخشى الناس هو أن يقولوا تزوج امرأة ابنه فأنزل الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال النووى رضى الله عنه فى الروضة كان النبى أبا الرجال والنساء وقيل لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين للآية المذكورة ثم حكى عن نص الشافعى أنه يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين أى فى الحرمة ثم أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله أى أعدل عند الله فدعى زيد بن حارثة من يومئذ بعد ان كان يدعى زيد بن محمد قال القرطبى قدم عم زيد مكة فلما رآه سأله عن اسمه فقال زيد فسأله عن اسم أبيه فقال حارثة فسأله عن اسم امه فقال سعدى فأرسل عمه الى أبيه وأهله فلما دخلوا مكة قالوا يا محمد هذا ولدنا فقال ان اختاركم فخذوه فخيروه فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرنى لها فجاء اليها وجعل ظهره اليها وقال يازينب قد خطبك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حتى أستأذن ربى فأحرمت بالصلاة فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم وهى مكشوفة الرأس فقالت يارسول الله بلا خطبة وبلا شهود فقال الله المزوج وجبريل الشاهد (قال فى الروضة) والاصح أنه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلا ولى ولا شهود وقال فى البخارى كانت زينب تفتخر على نساء النبى وتقول زوجكن أهاليكن وأنا زوجنى ربى من فوق سبع سموات (قال فى الدر الثمين فى خصائص الصادق الامين) قال النبى صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نساء ولا زوجت شيأ من بناتى الا بوحى جاءنى به جبريل عن ربى عز وجل ثم جعل

لزينب من الصداق أربعمائة درهم (قالت عائشة) ما رأيت امرأة أكثر خيرا وصدقة من زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق ووصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالأواه قيل يارسول الله وما الأواه قال الخاشع المتضرع وهي أول من ماتت بعد النبي من أزواجه في خلافة عمر رضوان الله عليهم أجمعين

(الثامنة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها) كان اسمها برة فسماها النبي ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم ابن عبد العزى فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر لما توجه الى مكة معتمرا سنة سبع (قال المحب الطبري) لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت أمرها الى العباس زوج أختها لبابة الكبرى أم الفضل وأصدقها أربعمائة درهم كالتي قبلها زينب أم المساكين فزوجها اياها وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله الى المدينة وفي صحيح مسلم انه تزوجها وهو حلال قال المحب الطبري فيحتمل قوله وهو محرم أي داخل الحرم (بل متأوله) وهذا يجيب من الطبري فان نكاحه عليه السلام ينعقد في الاحرام (قال في الروضة) وهي آخر امرأة تزوجها قال السهيلي لما جاءها الخاطب وهي على بعير ألقت نفسها عنه وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اخوات من أمها وأبيها لبابة الكبرى أم الفضل ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعدة معها وأخوات من أمها زينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم بعده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلمى تزوجها حمزة (قال المحب الطبري) كان يقال أكرم عجوز في الارض أم هند بنت عوف أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والعباس وحمزة وجعفر وعلي بن أبي طالب ماتت ميمونة بسرف اسم موضع بين مكة والمدينة وهو الموضع الذي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فيه سنة ست وستين وصلى عليها ابن العباس ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما ابن أختها رضي الله عنهم أجمعين

(التاسعة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها) *كانت من بني المصطلق فلما غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ سبيهم ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها على نفسها بتسع أواق من الذهب وتقدم بيان الكتابة في فضل الجوع كانت امرأة جميلة لا يراها أحد الا أخذت بقلبه (قالت عائشة رضي الله عنها) لما دخلت جويرية على النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها كرهت دخولها خوفا أن يتزوجها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يارسول الله فتسامع الناس بذلك فأعتقوا ما في أيديهم من السبي لانهم صاروا أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأينا امرأة أعظم بركة على قومها من جويرية وقيل لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وأخذ جويرية قال لرجل احتفظ عليها فلما قدم النبي المدينة جاء أبوها الحارث ومعه ابل يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين من الابل فغيبهما في شعب من شعاب وادي العقيق فلما قدم قال يا محمد أخذتم ابنتي وهذا فداؤها فقال أين البعيران اللذان غيبتهما في وادي العقيق في شعب كذا فقال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله فوالله ما أطلع على ذلك الا الله تعالى وأسلم معه ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجيء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربعمائة درهم وهي بنت عشرين سنة وذلك في سنة خمس ماتت رضي الله عنها سنة خمسين والله أعلم

(العاشرة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها) وعن خالها رفاعة القرظي لا رفاعة بن سموال بفتح السين المهملة وبعدها ميم ساكنة أخي امها واسم أمها برة بنت سموال تملل زوج صفية يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع قال انس رضي الله عنه لما فتح النبي خيبر وجمع السبي جاءه دحية الكلبي رضي الله عنه فقال يارسول الله أعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية فقال رجل يارسول الله أعطيت دحية صفية وهي سيدة قريظة والنضير ولا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال خذ جارية غيرها فأعتقها النبي

وتزوجها

وتزوجها ولم يبلغ سبع عشرة سنة فلما كان بالطريق جهزتها ام سليم خالة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة و سمها سهلة وهي أم انس بن مالك قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه جيء يوم خيبر بصفية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لبلال خذ بيد صفية فأخذ بيدها ومر بها بين المقتولين وقد قتل أبوها وأخوها وزوجها فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وخيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقي من قومها وبين ان تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند الروحة خرجت تمشي فثنى لها النبي صلى الله عليه وسلم ركبته الشريفة لتطأ على فخذه فتركب فعظمت النبي ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت وركب النبي صلى الله عليه وسلم وألقى عليها كساء فقال المسلمون حجبها النبي فهي من أمهات المؤمنين فلما كان على ستة أميال أراد النبي ان يعرس بها فامتنعت فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالصهباء اسم موضع أراد ان يعرس بها فرضيت فسألها عن امتناعها أولا فقالت خوفا عليك من اليهود قال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفية لما أخذها هل لك في أي لك رغبة في قالت يانبي الله كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله منك في الاسلام قال ابن عمر رضي الله عنهما رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضرة بعين صفية فقال ما هذا فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطم وجهي وقال تمنين ملك يثرب (قالت صفية) بلغني عن عائشة وحفصة كلام فدخل النبي وأنا ابكي فقلت يارسول الله انهم قالوا صفية بنت يهودي فقال هل قلت كيف تكونان خيرا مني وزوجي محمد رسول الله وأبي هارون وعمي موسى وكان بينها وبين هارون عشرون جدا على هارون وعلى أخيه موسى وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام (وجه هارون) فلما مرض بالمدينة المشرفة بعد رجوعه من مكة أوصى ان يدفن بجبل أحد فدفنوه هنالك ماتت صفية في رمضان سنة خمسين وملكت مائة ألف فأوصت بثلثها لابن أختها اليهودي وصرح في المنهاج بصحة الوصية للذمي قال المحب الطبري فهؤلاء المشهورات من أزواجه صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن بلا خلاف ستة من قريش خديجة وعائشة وحفصة وأم حبيبة وأم سلمة وسودة وأربع عربيات زينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة بنت الحارث وجويرية وواحدة من بني اسرائيل وهي صفية وسماها القرطبي الهارونية وله زوجات أخر قال القرطبي جملتهن ثنتا عشرة امرأة (الاولى) الواهبة نفسها قيل اسمها أم شريك الدوسية وقال القرطبي الازدية قال الاكثرون لم يدخل بها وما تزوجت بعده (الثانية) خولة بنت الهذيل ماتت في الطريق قبل أن تصل اليه (الثالثة) عمرة طلقها لما تعوذت منه (الرابعة) سماء بنت النعمان طلقها لما تعوذت منه وقيل لامتناعها من التمكين (الخامسة) مليكة طلقها لما تعوذت منه (السادسة) فاطمة بنت الضحاك خيرها لما نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا فطلقها (السابعة) عالية طلقها بعد الدخول وقال القرطبي لم يدخل بواحدة من هؤلاء (الثامنة) قتيلة مات صلى الله عليه وسلم قبل وصولها اليه من حضرموت قال القرطبي زوجه بها الاشعث بن قيس فبلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى حضرموت فرجعت عن الاسلام فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فشق ذلك على أبي بكر فقال عمر رضي الله عنهما والله ماهي من أزواجه فقد برأها الله منه برجوعها عن الاسلام (التاسعة) سبأ السلمية مات صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها (العاشرة) شراف أخت دحية الكلبي ماتت قبل أن تصل اليه (الحادية عشرة) ليلى بنت حكيم الانصارية كانت غيورة فاستقالته فأقالها فاكلها ذئب (الثانية عشرة) امرأة من غفار رأى بها بياضا ففارقها وخطب صلى الله عليه وسلم نساء لم يدخل بهن ولا عقد عليهن فهن فاختة بنت ابي طالب وكان له صلى الله عليه وسلم سراري مارية أم ابراهيم أهداها له صاحب مصر وريحانة بنت زيد بن عمرو وقعت في سبي بني قريظة فخيرها بين الاسلام وبين دينها فاختارت الاسلام فأعتقها وتزوجها فأخذتها الغيرة فطلقها ثم راجعها وقيل كانت موطوءة بملك اليمين قال في الدر الثمين والاول أرجح عند الواقدي وريحانة أخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات وله صلى الله عليه وسلم سريتان مارية وكانت بيضاء جميلة وريحانة ولم يذكر غير ذلك ثم قال

وزوجاته خمس عشرة فدخل بثلاثة عشر وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع (مسئلة) قال في الروضة كل امرأة فارقها صلى الله عليه وسلم في حياته تحرم على غيره ولو قبل الدخول وفي أمة فارقها بالموت أوغيره بعد الوطء وجهان جزم صاحب الانوار واليمني بالتحريم كما اقتضاه الحاوي وصرح به صاحب التعليقة والبارزي والله أعلم فان قيل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين فكيف نقص ثوابهن وزاد في عقابهن بقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين (فالجواب) زيادة العقوبة على قدر الفضيلة كما ان حد الحرا كثر من حد الرقيق وقوله تعالى تعالى نؤتها أجرها مرتين لانقص فيه لان حسنة غيرهن بعشرة وحسنتهن بحسنتين كل حسنة بعشرة والله تعالى أعلم

﴿فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين اجمالا وتفصيلا﴾

قال الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ابن عباس هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعن النبي لان يلقى الله عبد بذنوب العباد خير له من أن يبغض رجلا من أصحابي فانه ذنب لا يغفر له يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لي أصحابا فجعل لي منهم وزراء وأصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي احبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال عبد الرحيم بن زيد أدركت أربعين شيخا من التابعين كلهم حدثوني عن أصحاب رسول الله أنه قال صلى الله عليه وسلم من أحب جميع أصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله معي يوم القيامة في الجنة وأفضل التابعين عند أهل المدينة سعيد بن المسيب وعند أهل الكوفة أويس وعند أهل البصرة الحسن وقيس بن أبي حازم سمع العشر ولم يشاركه أحد في ذلك رضي الله عنهم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أصحابي وأزواجي وأهل بيتي ولم يطعن في أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معي في درجتي يوم القيامة (فائدة) يطعن بالرمح والاصبع يكون بضم العين وفي العرض بفتحها قاله البرماوي في شرح البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من مات من أصحابي بأرض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيامة والصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة وان لم يجالسه هذا مذهب البخاري والمحدثين ولا تنقطع الصحبة بالردة وقال ابن الصلاح مات النبي عن مائة ألف صحابي وأربعة عشر ألف صحابي كلهم سمعوا منه ورووا عنه رضي الله عنهم أجمعين

﴿مناقب أفضل خلق الله على التحقيق ابي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية قال الامام الرازي اشتهرت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ماعرضت الاسلام على أحد الا وتلعثم فيه غير أبي بكر رضي الله عنه فانه قبله ولم يتوقف فيه فدل الحديث على أن أبابكر كان أسبق الناس اسلاما فكان أولى الناس باسم الصديق قال علي أبو بكر سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم بل وكان خليفته على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا قال الامام النووي أسلم ابوبكر رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة وقيل خمس عشرة سنة وروى مائة حديث واثنين وأربعين حديثا قال ابن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بسيفه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قال الزبير بن العوام قال النبي ياأبابكر ان الله أعطاك الرضوان الاكبر قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيامة عامة ولك خاصة (قال الرازي) في قوله تعالى يحبهم ويحبونه الآية نزلت في أبي بكر لانه قاتل المرتدين وفهم مسيلمة الكذاب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أمابعد فان الارض نصفان نصفها لك

ونصفها

ونصفها الى فكتب اليه النبي من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فخار به أبو بكر بعد ذلك وقتله وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه وقوله تعالى أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الرازى كان أبو بكر موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين (قال في الرياض النضرة) كان اسلامه شبيها بالوحي لانه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرة الراهب فقال له بحيرة ممن أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال ان صدق الله رؤياك فانه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعى قال الرؤيا التي رأيت بالشام فقبله بين عينيه وقال اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله وكان اسلامه قبل ان يولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعضهم قال اول من أسلم علي وهو ابن عشر سنين وقال بعضهم أول من أسلم من النساء خديجة وأول من اسلم من الصبيان علي وأول من أسلم من البالغين أبو بكر وأول من أسلم من العبيد زيد بن حارثة قال الطبري وهذا الاخلاف فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما صب الله في صدري شيأ الا صببته في صدر أبي بكر ولقد سمع الوحي يوما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء فوقع أبو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبي قال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعز الناس علي واكرمهم عندى وأحبهم الي وآكدهم عندى حالا أصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وأعز أصحابي الي وخيرهم عندى واكرمهم على الله وأفضلهم في الدنيا والآخرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه فان الناس كذبوني وصدقني وكفروا بي وآمن بي وأوحشوني وآنسني وتركوني وصحبني وانفق وامني وزوجني وزهد في ورغب في وآثرني على نفسه وأهله وماله فالله تعالى يجازيه عني يوم القيامة فمن احبني فليحبه ومن أراد كرامتي فليكرمه ومن أراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدى على أمتي حكاه في روض الافكار (قال في فردوس العارفين) قال علي لابي بكر بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة أشياء (أولها) وجدت الناس صنفين طالب الدنيا وطالب للآخرة فكنت أنا طالب المولى (الثاني) ما شبعت من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلتني عن لذة طعام الدنيا (الثالث) ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلتني عن لذيذ شراب الدنيا (الرابع) كل ما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للآخرة اخترت عمل الآخرة (الخامس) صحبت النبي فاحسنت صحبته قال القرطبي صحبه وهو ابن ثمان عشرة سنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب على أمتي وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كانت الليلة التي ولد فيها أبو بكر تجلى ربكم على جنات عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخلن فيك الا من أحب هذا المولود قال جابر بن عبد الله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى أحدا خيرا منه ولا أفضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع أبو بكر فقام اليه النبي فقبله وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد أين السابقون الاولون فيقال من فيقال أبو بكر فيتجلى الله له خاصة وللناس عامة وقال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صيام وصلاة ولكن بشئ وقر في صدره هو حب الله والنصيحة لخلقه حكاه ابن رجب في شرح الاربعين وقال ابن أبي جمرة في شرح البخاري هو اليقين قال أنس رضي الله عنه اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بجبريل في الملأ الاعلى فقال يا جبريل هل على أمتي حساب قال نعم ما خلا أبا بكر يقال له يا أبا بكر ادخل الجنة فيقول لا أدخلها حتى يدخل معي من أحبني في دار الدنيا وقال عمر وددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال وددت أن عملي كله من عمل أبي بكر يوما واحدا وقال وددت اني انظر الى منازل أبي بكر في الجنة وعن حذيفة رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما انصرف قال اين أبو بكر قال لبيك يا رسول الله قال الحقت معي الركعة الاولى قال كنت معك في الصف الاول فوسوس لي شئ في الطهارة فخرجت الى باب المسجد فهتف بي هاتف يا أبا بكر فالتفت فاذا بقدس من ذهب فيه ماء أبيض من الثلج

وأطيب من الشهد وعليه منديل مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فتوضأت ثم وضعت المنديل مكانه فقال يا أبا بكر لما فرغت من القراءة أخذت ركبتي فلم أقدر على الركوع حتى جئت وان الذي وضأك جبريل والذي منديلك ميكائيل والذي أخذ بركبتي اسرافيل قال الجوهري القدس بفتح القاف هو السطل بلغة الحجاز ورأيت في الحديث ان الملائكة اجتمعت تحت شجرة طوبى فقال ملك وددت ان الله تعالى أعطاني قوة ألف ملك وكساني ريش ألف طير فأطير حول الجنة حتى أبلغ طرفها فأعطاه الله ذلك فطار ألف سنة حتى ذهبت قوته وتساقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثانية حتى ذهبت قوته وسقط ريشه ثم أعطاه الله قوة وأجنحة فطار ألف سنة ثالثة حتى ذهبت قوته وذهب ريشه فوقع على باب قصر باكيا فأشرفت حوراء فقالت أيها الملك مالي أراك باكيا وليست هذه بدار بكاء وحزن وانما هي دار سرور وفرح فقال لاني عارضت الله في قدرته ثم اعلمها بحديثه فقالت له لقد خاطرت بنفسك أتدري كم طرت في هذه الثلاثة آلاف سنة قال لا قالت وعزة ربي ما طرت أكثر من جزء واحد من عشرة آلاف جزء مما أعده الله تعالى لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عرض على كل شئ ليلة المعراج حتى الشمس فاني سلمت عليها وسألتها عن كسوفها فأنطقها الله تعالى وقالت لقد جعلني الله تعالى على عجلة تجرني حيث يريد فأنظر الى نفسي بعين العجب فتزل بي العجلة فأقع في البحر فأرى شخصين أحدهما يقول احد احد والآخر يقول صدق صدق فأتوسل بهما الى الله تعالى فينقذني من الكسوف فأقول يارب من هما فيقول الذي يقول أحد أحد هو حبيبي محمد والذي يقول صدق صدق هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي عيون المجالس عن النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ألا امنحك ألا أحبوك قالت بلى يانبي الله قال ان اسم أبيك مكتوب على قلب الشمس وان الشمس لتقابل الكعبة كل يوم فتمتنع من العبور عليها فيزجرها الملك الموكل ويقول بحق ما فيك من الاسم الا عبرت فتعبر وقال صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء في كل سماء ملكا في صورة أبي بكر فقلت يارب أعرج بابي بكر قبلي قال لا ولكن من محبتي فيه خلقت في كل سماء ملكا على صورته وفي الرياض النضرة في مناقب العشرة أن أبا بكر نظر في وجه علي بن أبي طالب ثم تبسم فقال له لم تبسم قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز فقال علي وأنا سمعته يقول لا يكتب الجواز الا لمن يحب أبا بكر (ورأيت) في قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس ان ذلك التراب خلق منه جسد أبي بكر رضي الله عنه قال القرطبي المقدس المطهر والتقديس التطهير قال أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وابن خالته من الرضاعة وهي أم سليم واسمها سهلة جاءت امرأة من الانصار فقالت يارسول الله رأيت في المنام كان النخلة التي في داري قد وقعت وزوجي في السفر فقال يجب عليك الصبر فلن تجتمعي به الى يوم القيامة فخرجت المرأة باكية فرأت أبا بكر فاخبرته بمنامها ولم تذكر له قول النبي فقال لها اذهبي فانك تجتمعين به في هذه الليلة فدخلت الى منزلها وهي متفكرة في قول النبي وقول أبي بكر فلما كان الليل واذا بزوجها قد أتى فذهبت الى النبي وأخبرته بزوجها فنظر اليها طويلا فجاءه جبريل وقال يا محمد الذي قلته هو الحق ولكن لما قال الصديق انك تجتمعين به في هذه الليلة استحى الله منه ان يجري على لسانه الكذب لانه صديق فأحياه كرامة له (ورأيت) في مجموع ان هذه الحكاية جرت بين علي وأبي بكر فسألها أبو بكر عن عشائها فقالت أكلت زيتا ونمت على طهارة فقال أكلت طيبا ونمت طيبا وارجوله من الله السلامة (وفي الرياض النضرة) عن النبي عليه السلام ان الله يكره في السماء ان يخطئ أبو بكر وذكر النسفي ان رجلا مات بالمدينة فأراد النبي أن يصلي عليه فنزل جبريل وقال يا محمد لا تصل عليه فامتنع فجاء أبو بكر فقال يانبي الله صل عليه فاعلمه الخبر فنزل جبريل وقال يا محمد صل عليه فان شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي (وقال جابر بن عبد الله) قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقى الملائكة أبا بكر الصديق فتزفه الى الجنة وقال عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا خلقهن الله من الورد يقال لهن الورديات لا يتزوج منهن الا نبي أو صديق أو شهيد وان لابي بكر منهن أربعمائة وكان أبو بكر الصديق يقول اللهم

اجعل

اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخيراً يامي يوم لقائك ورأيت في تفسير الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع خاتمه الى أبي بكر وقال اكتب عليه لا اله الا الله فدفعه أبو بكر الى النقاش وقال اكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب عليه فلما جاء به أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق فقال ماهذه الزيادة يا أبا بكر فقال مارضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله وأما الباقي فما قلته فنزل جبريل وقال ان الله سبحانه وتعالى يقول انى كتبت اسم أبي بكر لانه مارضي أن يفرق اسمك عن اسمي فانا مارضيت ان افرق اسمه عن اسمك (فائدة) يستحب التختم للرجال والنساء لكن تكره الزيادة على خاتمين في كل يد للرجال ولا يكره اتخاذه من حديد وغيره ويحرم من ذهب لذكر بالغ أو خنثى وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة قال الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه والاختيار ان التختم في خنصر اليسار أفضل واستشهد بحديث رواه أبو داود وحكاه النووي في شرح المهذب عن صاحب التتمة وغيره ثم قال والصحيح في اليمين أفضل وقال صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم وفي رواية فانه مبارك وفي رواية من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وسرور وعنه صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملكان الموكلان به قال ابن طرخان في الطب النبوي من تختم بالعقيق ذهب عنه حدة الغضب وهو يقوي القلب وينفع من الوسواس والخفقان وشرب به يقطع نزيف الدم وسيأتي في مناقب علي حديث آخر وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله علما من نور مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق وقال النبي أيضا يارب انك جعلت أبا بكر رفيقي في الغار فاجعله رفيقي في الجنة قال في روض الافكار صلى أبو بكر الصديق بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه تسعة أيام وقال النسائي والطبراني ان آخر صلاة صلاها النبي خلف أبي بكر وكان رضي الله عنه أبيض نحيفا خفيف العارضين قال حذيفة رضي الله عنه صنع النبي طعاما ودعا اصحابه فاطعمهم بيده لقمة لقمة وقال سيد القوم خادمهم وأطعم أبا بكر ثلاث لقم فسأله العباس عن ذلك فقال لما أطعمته اول لقمة قال جبريل هنيأ لك ياعتيق فلما ألقمته الثانية قال له ميكائيل هنيئالك يارفيق فلما ألقمته الثالثة قال له رب العزة هنيئالك ياصديق فان قيل كيف زاده عند قول جبريل وميكائيل ولما قال له الحق قطع عنه الزيادة (فالجواب) اغناه قول الحق عن الزيادة (قال مؤلفه رحمه الله) هذا ما يسره الله تعالى من مناقب معدن الفخار وكنز الوقار أنيس نبيه في الغار شيخ المهاجرين والانصار السابق للاجابه الموصوف بالانابه الصاحب الصديق والمؤيد بالتحقيق الخليفة الشفيق المستخرج من أطيب اصل وعريق الملقب بعتيق المكنى بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه

مناقب سراج اهل الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغه ذلك فقال أنت سمعت هذا من رسول الله قال نعم قال اكتب لي خطك فكتب بعد البسملة هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فأخذها عمر وقال اجعلوها في كفني حتى ألقى بها ربي ففعلوا قال الطبراني معناه ان قريشا كانت في ظلمة الشرك فلما أسلم عمر انقذهم الله من ظلمة الشرك الى نور الاسلام فان قيل فائدة السراج ضوءه في الظلمة والجنة لا ظلمة فيها فالجواب انه يزهو ويضيء لاهلها كما يضيء السراج لاهل الدنيا وينتفعون بهديه كما ينتفعون بالسراج في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فأتيت على قصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا

الرجل من العرب وفي رواية لرجل عربي قلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب وكان عمر بن الخطاب طويلا خفيف العارضين شديد حمرة العينين وكان عند الكوفيين أسمر اللون وعند أهل الحجاز أبيض أمهق أي لونه كلون الجص لا دم له ظاهر وقال ابن عباس نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات يوم فتبسم وقال يا ابن الخطاب أتدري لم تبسمت في وجهك قال الله ورسوله أعلم قال ان الله نظر اليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الاسلام وقال أبي بن كعب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يسلم عليه الحق يوم القيامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واول من يؤخذ بيده فينطلق به الى باب الجنة عمر بن الخطاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة أين الفاروق فيؤتى بعمر الى الله تعالى فيقال مرحبا بك يا أبا حفص هذا كتابك ان شئت فاقرأه وان شئت فلا فقد غفرت لك فيقول الاسلام يارب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فاعزه في عرصات القيامة فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت احداهما لغطت الخلائق ثم يسير بين يديه سبعون ألف ملك ثم ينادي مناد يا أهل الموقف هذا عمر بن الخطاب فاعرفوه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب عمر عمر قلبه بالايمان وقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فان الله تعالى يغضب اذا غضب عمر وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عمر فقد أحبني ومن أبغض عمر فقد ابغضني وقال ابن عباس لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وجاء جبريل وقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر وقالت عائشة نظرت الى السماء والنجوم مشتبكة فقلت يارسول الله أيكون في الدنيا أحد له حسنات بعدد نجوم السماء فقال نعم قلت من هو قال عمر بن الخطاب فقالت كنت اشتهيها لابي بكر فقال ان عمر حسنة من حسنات أبي بكر قال بعضهم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وأمن أبو بكر فاستجاب الله ذلك فهو حسنة من حسنات أبي بكر وحسنات النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه رأيت في المنام كأني اصلي الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته جارية برطب فاخذ رطبة فجعلها في في ثم أخذ أخرى كذلك فاستيقظت وفي قلبي الشوق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلاوة الرطب في في فذهبت الى المسجد فصليت الصبح خلف عمر فأردت أن أكلم بالرؤيا واذا الجارية على باب المسجد ومعها رطب فوضع بين يدي عمر فاخذ رطبة فجعلها في في ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحابه وكنت أشتهي منه يعني الزيادة فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة لزدتك فتعجبت من ذلك فقال ياعلي المؤمن ينظر بنور الدين فقال صدقت يا أمير المؤمنين هكذا رأيت وهكذا وجدت طعمه ولذته من يدك كما وجدته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حكاية) قال عمر رضي الله عنه خرجت اتعرض للنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة وهي القيامة فتعجبت من تأليف القرآن فقلت هذا شعر فقرأ انه لقول رسول كريم الى قوله وما هو بقول شاعر فقلت هذا كاهن فقرأ وما هو بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين أي لاخذنا منه بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق معلق به القلب فما منكم من أحد عنه حاجزين فوقع الاسلام في قلبي وقال أنس رضي الله عنه خرج عمر يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل فاخبره فقال كيف تأمن من بني هاشم ثم قال ياعمر ان اختك وزوجها يعني سعيد بن زيد أحد العشرة قد أسلما فلما دخل عليهما قال ما هذا الصوت الذي أسمع منكما وكان عندهما رجل يعلمهما سورة طه قال القرطبي هو خبيب بن الحارث من المهاجرين فاستخفى خبيب من عمر فقال سعيد ياعمر أرأيت ان كان على الحق فضربه ضربا شديدا فقامت اخته فاطمة ودفعته عن زوجها فضربها فادمى وجهها ثم قال عمر أعطيني هذه الصحيفة فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقام فتوضأ فأخذها فوجد فيها طه الى قوله تعالى انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري

فقال

فقال دلونى على محمد فلما سمع الخبابى الذى كان يعلمهم اطمأن وخرج فقال ابشر يا عمر فانى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى ابا جهل فانطلق عمر الى دار النبى صلى الله عليه وسلم فوجد على الباب حمزة وجماعة فلما رأى حمزة عمر وجل القوم من عمر لما رأوه فقال حمزة ان يرد الله بعمر خيرا اهداه الى الاسلام وان يرد به غير ذلك فقتله علينا هين فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثوبه وقال أما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة من الخزى اللهم اهد عمر اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعها أهل مكة قال عمر فتذاكرت أهل مكة لانهم أشد عداوة للنبى حين أخبروا باسلامى فقلت خالى أبو جهل فأتيته فقال مرحبا بك يا ابن أختى ما حاجتك قلت جئتك أخبرك انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فضرب الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ما جئت به قالت عائشة كانت الدعوة من النبى يوم الاربعاء فأسلم عمر يوم الخميس ثم قال يا نبى الله لا تخفى ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال أنا قليل فقال والذى بعثك بالحق نبيا لا يبقى مجلس جلست فيه للكفر الا جلست فيه للايمان ثم خرج وطاف بالبيت وهو يظهر الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس على صدره وأدخل اصبعيه فى عينيه فصاح الرجل ففر الناس من عمر ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا واظهرت فيه الاسلام فخرج من الدار وعمر أمامه وحمزة خلفه حتى طاف بالبيت وصلى الظهر جهرة قال العلائى فى سورة براءة كان اسلام عمر بعد اسلام حمزة بيوم وقيل بثلاثة وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء جبريل وقال يا محمد اقرئ عمر السلام واخبره أن رضاه عز وغضبه حلم وليبكين الاسلام بعد موتك على موت عمر فقال يا جبريل أخبرنى عن فضائل عمر وماله عند الله تعالى فقال يا محمد لو جلست معك قدر ما لبث نوح فى قومه لم استطع ان أخبرك بفضائل عمر وماله عند الله تعالى وفى ربيع الابرار عن ابن عباس الملائكة تفرح بذهاب الشتاء رحمة للفقراء وفى الاحياء أوحى الله الى داود عليه السلام تهيأ لملاقاة عدو وقال يا رب ما هو وقال البرد وفى ربيع الابرار وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وقال محمد بن عبد العزيز البرد عدو الدين وقال عمر توقوا البرد فى أوله وتلقوه فى آخره فانه يفعل بالبدن كما يفعل بالشجر فى أوله يحرق وفى آخره يورق وقال أنس استعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب واستعينوا على الصيف بالحجامة (حكاية) أرسل عمر بن الخطاب جيشا الى مدائن كسرى فلما بلغوا شط الدجلة لم يجدوا سفينة فقال سعد بن أبى وقاص وهو أمير السرية وخالد بن الوليد رضى الله عنهما يا بحر انك تجرى بأمر الله فبحرمة محمد صلى الله عليه وسلم وعدل عمر الا ما خليتنا والعبور فعبروا بخيلهم ورجالهم فلم تبتل حوافر هاذكره الحصنى فى قمع النفوس (قال مؤلفه) هذا ما يسر الله به من مناقب من شيد من الدين اركانه وزحزح من الكفر بنيانه وأعلى من الحق مناره وأخمد من الكفر ناره حتى استعز به الاسلام واغيظت به عبدة الاصنام المتسربل برداء الحياء والغيره الذى ما سلك فجا الا سلك الشيطان غيره الذى أزاح عن الحق دين الباطل ولفظه وحل حبله ونقضه وسل صارم عزمه على جيش الجهالة فانقضه ورمى الطاعون بسهام الاسلام فارفضه وزوج نبيه بالطاهرة بنته حفصه ونعته النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق وخصه القصير الامل الكثير العمل الذى لا يتداخل فعله زيغ ولا روع ولا زلل الناطق بالصواب المنصور يوم الاحزاب الملهم فصل الخطاب السابق يوم القيامة بيمينه لاخذ الكتاب أمير المؤمنين أبى حفص عمر بن الخطاب وأحاديثه خمسمائة وستة وعشرون فى الصحيحين وفى البخارى وحده أربعة وثلاثون وفى مسلم احد وعشرون والله أعلم

❊(مناقب ابى بكر وعمر جميعا رضى الله عنهما)❊

قال الحسن بن على رضى الله عنهما نظر النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر فقال انى احبكما ومن أحببته أحبه

الله والله أشد حبا لكما منى وان الملائكة لتحبكما بحب الله ايا كما أحب الله من أحبكما وأبغض من أبغضكما ووصل من وصلكما وقطع من قطعكما وقال على رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعينى هاتين والا فعميتا وسمعته اذناى والا فصمتا يقول ماولد فى الاسلام مولود أزكى وأطهر من أبى بكر وعمر وقال أنس دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فوضع يمينه على كتف أبى بكر ويساره على كتف عمر وقال أنتما وزرائى فى الدنيا وانتما وزرائى فى الآخرة وهكذا تنشق الارض عنى وعنكما وهكذا أزور أنا وانتما رب العالمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر خير اهل السماء وخير أهل الارض وخير من مضى وخير من بقى الى يوم القيامه الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم خير أمتى من بعدى أبو بكر وعمر زينهما الله بزينة الملائكة وجعل أسماءهما مع أنبيائه ورسله فى ديوان السماء قال النبى صلى الله عليه وسلم تفاخرت الجنة والنار فقالت النار للجنة أنا أعظم منك قدرا لأن فى الفراعنة والجبابرة فأوحى الله الى الجنة أن قولى بل لى الفضل اذ زيننى بأبى بكر وعمر وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا لا يرفعن أحد كتابه قبل أبى بكر وعمر وقال أبو هريرة رضى الله عنه كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد فدخل أبو بكر وعمر فقام لهما النبى صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله قد نهيتنا عن القيام بعضنا لبعض الا لثلاثة للابوين ولعالم يعمل بعلمه ولسلطان عادل فقال كان عندى جبريل فلما دخلا قام جبريل فقمت أنا مع جبريل وعن سفينة قال لما بنى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا الى جنب حجرى ثم قال ليضع عمر حجرا الى جنب حجر أبى بكر ثم قال ليضع عثمان حجرا الى جنب حجر عمر ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى ذكره فى الرياض النضرة وقال على رضى الله عنه يارسول الله من تؤمر بعدك قال لان تؤمر وا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه أمينا قويا لايخاف فى الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم وعن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بى رأيت الشمس تقاد من المشرق الى المغرب وعلى جبهتها سطران مكتوبان فسألت جبريل عنهما فقال أول سطر لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الشفيق والثانى لا اله الا الله محمد رسول الله عمر الفاروق ذكره فى الرياض النضرة وقال فى عيون المجالس عن النبى صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فأعطيت سفرجلة فانفلقت عن حوراء فقلت لمن أنت فقالت ان على هذا النهر سبعين ألف شجرة لكل شجرة سبعون ألف غصن على كل غصن سبعون ألف ورقة على كل ورقة حوراء مثلى خلقهن الله لمحبى أبى بكر وعمر وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم لما عرج بى رأيت فى السماء خيلا موقفة مسرجة ملجمة لاتروث ولاتبول رؤسها من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزبرجد الاخضر وابدانها من العقيان الاصفر ذوات أجنحة فقلت ياجبريل لمن هذه قال لمحبى أبى بكر وعمر يزورون الله عليها يوم القيامة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ايدنى من أهل السماء بجبريل وميكائيل ومن أهل الارض بأبى بكر وعمر وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فى أمتى كمثل الشمس والقمر فى الكواكب وعن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ شفاء وشفاء القلوب ذكر الله وشفاء ذكر الله حب أبى بكر وعمر عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم انى لارجو لامتى بحب أبى بكر وعمر كما ارجو بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وقال رجل لعلى بن أبى طالب من أول الناس دخولا الجنة بعد النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر فقال قبلك ياأمير المؤمنين فقال اى والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انهما ليأكلان من ثمارها ويتكآن على فراشها (فائدة) فى الترغيب والترهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله لباس التقوى وصلى الله على روحه فى الارواح ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قراريط كل قيراط منها أعظم من جبل احد وقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم من غسل ميتا وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عنه مارأى خرج من خطيئته كيوم ولدته امه (وفى الرياض النضرة) عن النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ليلة أسرى بى فاستقبلني حمزة بن عبد المطلب فسألته أى الاعمال أفضل واحب الى الله واثقل فى الميزان قال الصلاة عليك والترحم على أبى بكر وعمر وفى ربيع الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم يموت عيسى بن مريم بمدينتي فيدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابى بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينادى مناد من تحت العرش من له على الله حق فليقم قيل يا رسول الله ومن له على الله حق قال من أحب أبا بكر وعمر (حكاية) قال محمد بن السماك كان لى جار يسب أبا بكر وعمر فوقع بيني وبينه كلام حتى تناولني وتناولته فانصرفت الى منزلى مهموما فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فذكرت له ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ هذه السكين واذبحه بها فذبحته فاستيقظت وانا اسمع الصراخ فى داره فلما أصبحت نظرت اليه على المغتسل فرأيت أثر السكين فى عنقه قال النبي صلى الله عليه وسلم فى سماء الدنيا ثمانون ألف ملك يستغفرون لمن يحب أبا بكر وعمر وفى السماء الثانية ثمانون ألف ملك يلعنون باغضى أبى بكر وعمر (حكاية) قال بعضهم كنت مسافرا مع جماعة فتكلموا فى أبى بكر وعمر فزجرتهم عن ذلك ثم خرج علينا سبع فحملني من بينهم فقلت فى نفسي لقد شمت فى هؤلاء الراوفض ثم طرحني بين أولاده فدنوا مني ثم هربوا وقالوا بلسان فصيح يا أبانا تجوعنا ثلاثة أيام ثم تأتينا بمن يحب أبا بكر وعمر قال ابن المسيب لما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فقال عثمان أبو قحافة وهو والد أبى بكر ما هذا قالوا مات النبي صلى الله عليه وسلم فقال من تولى على الناس بعده قالوا ابنك أبو بكر قال أرضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع الله وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتى عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل عشرة أيام ومات ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة كان آخر كلامه رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال العلائى لما مات أبو بكر قال احملوني الى قبر النبي وقولوا السلام عليك يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذنك أتأذن له فى الدخول فلما فعلوا ذلك سمعوا هاتفا يقول ادخلوا الحبيب على الحبيب فدفنوه الى جانب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقوا لحده بلحده قال الطبرى لما مات أبو بكر ادخل عليه على فقال رحمك الله كنت ألف رسول الله وأنيسه وموضع سره وكنت أول القوم اسلاما وأشدهم يقينا وأرفعهم درجة وكنت من رسول الله بمنزلة السمع والبصر فجزاك الله عن الاسلام خيرا (لطيفة) قال على أصدق الناس فراسة أربعة (امرأتان) الاولى بنت شعيب واسمها صفوريا قالت يا أبت استأجره الآية الثانية خديجة تفرست فى النبي وقيل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون حيث قالت عن موسى قرة عين لى ولك لا تقتلوه ورجلان الاول عزيز مصر تفرس فى يوسف قال اكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أى اكرمى نزله ومقامه قال الرازى اشتراه العزيز وعمره سبع عشرة سنة وأقام عنده ثلاث عشرة سنة وأعطاه الريان ملك مصر الوزارة وهو ابن ثلاثين سنة وأعطاه الله الملك والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتولى ملك مصر وهو ابن مائة وعشرين سنة ومات الريان فى حياة يوسف بعد ان آمن به والرجل الثانى أبو بكر رضى الله عنه تفرس فى عمر فجعله الخليفة بعده (لطيفة) قال عمر رضى الله عنه على المنبر رأيت فى المنام كأن ديكا نقرنى ثلاث نقرات وانى لاأراه الاحضور أجلى فلما طعنه فيروز غلام المغيرة فى المحراب قبل دخوله فى الصلاة يوم الاربعاء سادس ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد عند صاحبيه أظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا أماه قامت القيامة قالت لا يا بني ولكن قتل عمر بن الخطاب وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشر ليال قال أبو بكر الصديق الظلمات خمس ولكل واحدة سراج فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله الا الله والصراط ظلمة وسراجه اليقين والآخرة ظلمة وسراجها العمل الصالح قالت عائشة رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى بيتي فأخبرت بذلك

أبا بو بكر فقال يدفن في بيتك خيار أهل الارض فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا خير أقارنك ثم دفن أبو بكر ثم عمر رضوان الله عليهم أجمعين

(باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه)

وهو أقرب العشرة الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبا بعد علي بن أبي طالب وقد تسمى جماعة من الصحابة بعثمان منهم عثمان بن حنيف صحابي وعثمان بن طلحة صحابي وهو الذي قتل آباه طلحة يوم أحد كافرا وعثمان بن أبي العاص صحابي وعثمان بن عامر والد أبي بكر صحابي وعثمان بن مظعون صحابي رضي الله عنهم أجمعين قال الله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن عمر هو عثمان بن عفان وأمه اروى بنت كريز بن ربيعة قال اسامة رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت عليه وهو جالس مع رقية ما رأيت زوجين أحسن منهما فجعلت أنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دخلت عليهما قلت نعم قال هل رأيت زوجين أحسن منهما قلت لا لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى بأبي عمرو ويلقب بذي النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيامة نورين ويعطى كل واحد نورا وقيل لانه كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله قال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان أشبه الناس بي خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان هذا جبريل يخبرني عن الله عز وجل انك نور اهل السماء ومصباح أهل الارض وأهل الجنة قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما لما هاجر عثمان بزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه اول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام قال في العرائس سمي لوط بهذا الاسم لان حبه لاط بقلب ابراهيم أي التصق به وهاجر وسارة ولوط كانت مهاجرته من العراق الى الشام (قال في مجمع الاحباب) تزوج عثمان برقية قبل النبوة وماتت عنده بالمدينة في اليوم الذي جاء البشير بنصرة المؤمنين يوم بدر ثم تزوج اختها ام كلثوم وقال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان عندي أربعون بنتا وفي رواية غيره مائة بنت لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة (وقال نجم الدين النسفي) أولاد أبي لهب خمسة عتبة وعتيبة وعتاب ومعتب ومعيتب قال النيسابوري قال أبو لهب يا محمد ان أسلمت فما لي قال ما للمسلمين قال أفلا أفضل عليهم فقال فبماذا اتفضل عليهم فقال تبا الدين أنا وغيري فيه سواء فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم ليلا وقال ان كان يمنعك العار فاجبني في هذا الوقت فقال حتى يؤمن بك هذا الجدي فقال النبي يا جدي من أنا قال أنت رسول الله واثنى عليه فقال أبو لهب للجدي تبا لك أثر فيك سحر محمد فقال الجدي بل تبا لك أنت فزرق أبو لهب جلده بالسكين قال علي رضي الله عنه على المنبر ألا أخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها قالوا بلى قال أبو بكر الصديق ثم قال الا أخبركم بالثاني قالوا بلى قال عمر ثم قال الا أخبركم بالثالث قالوا بلى فنزل عن المنبر وهو يقول عثمان عثمان عثمان (حكاية) قالت عائشة رضي الله عنها مكثنا أربعة أيام ما طعمنا شيأ فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتم شيأ بعدي قلت لا فتوضأ وخرج يصلي ههنا مرة وههنا مرة ويدعو فجاء عثمان آخر النهار فاخبرته الخبر فبكى ثم قال أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال لي فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا وتمرا وغيره ثم قال هذا يبطئ عليكم فأرسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أصبتم شيأ فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يده وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم من أول الليل الى أن طلع الفجر يدعو لعثمان وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ان الذين

سبقت لهم منا الحسنى * وعثمان بن عفان وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليشفعن عثمان في سبعين ألفا ممن قد استوجب النار حتى يدخلهم الجنة قال أنس رضي الله عنه عطس عثمان عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال صلى الله عليه وسلم يا عثمان الا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى أن من عطس ثلاث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه (فائدة) تشميت العاطس سنة على الكفاية عند الشافعي و يصح نذره وفرض كفاية عند الامام مالك اذا قال الحمد لله فلو قال الله أكبر مثلا لم يستحق التشميت قال العبادي في طبقات الفقهاء اذا عطس وحده يقول الحمد لله يرحمني الله ويستحب للعاطس أن يقول لمن يشمته يهديكم الله او يغفر الله لكم قاله في الروضة وزاد البرماوي في شرح البخاري ويصلح بالكم أي شأنكم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه من عطس عنده أخوه فلم يشمته كانت له عليه دين يطالبه بها يوم القيامة وقد تقدم في فضل رمضان عن النبي صلى الله عليه وسلم من عطس فقرأ الفاتحة كانت له شفاء السنة وعنه صلى الله عليه وسلم من سبق العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص رواه ابن ماجه أي من وجع الاذن والضرس والبطن (لطيفة) عطس النبي صلى الله عليه وسلم بحضرة يهودي فقال يا محمد يرحمك الله فقال يهديك الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وعن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان أنت ذو النورين قال يا رسول الله ولم سميتني بذي النورين قال لانك تقتل وأنت تقرأ سورة النور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يؤتى بعثمان وأوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك ويكسى حلتين من نور وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنوره وليس لمبغضه منه نصيب قال سهل بن سعد رضي الله عنه وصف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الجنة فقيل يا رسول الله أفي الجنة برق قال نعم والذي نفسي بيده ان عثمان بن عفان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة قال في صفوة الصفوة كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الا هجعة من أوله قالت امرأته كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت ان عندي بعض أصحابي فقلت أبا بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء عثمان أشار الي بيده فتنحيت وهو يساره ووجه عثمان يتغير فلما حضروه قالوا الم نقاتل معك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر ثم قتل رضي الله عنه ظلما يوم الجمعة عام خمس وثلاثين وهو ابن تسعين وقيل ثمان وثمانين سنة قال عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس عامة قال عثمان خاصة (وسئل) علي رضي الله عنه عن عثمان فقال ذاك يدعى في الملأ الاعلى ذو النورين قال في ربيع الابرار النوران نور نفسه ونور زوجته ويقال لقتادة بن النعمان الانصاري ذو العينين لان عينه قلعت يوم أحد فردها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت لا تمرض والاخرى تمرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أحيى أمتي وأكرمها وقال أيضا أشد أمتي حياء عثمان وقال عثمان رضي الله عنه ما مسست فرجي بيميني لاني لمست بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولايته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وأربعة عشر يوما وشبهه صلى الله عليه وسلم بابراهيم وفي رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه او في بعض صفاته وهارون في بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثا منها ثلاثة في البخاري ومسلم وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) فهذا ما يسر الله به من مناقب ثالث الخلفاء ذي الصدق والوفا من أعلى الله في الفردوس ارائكه واستحيت من جلالته الملائكة مميز الحق والسفه ومزهق الباطل ومزيقه مشيد اركان الايمان ومرتل القرآن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين

(باب مناقب امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه)

كان مربوع القامة ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأن وجهه قمر ليلة البدر عظيم البطن اعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس كأن عنقه ابريق فضة رضى الله عنه وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين وقيل سبع وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وسبب ذلك أن قريشا أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه العباس قم بنا حتى نخفف عن أبى طالب من عياله قال نعم فأخذ العباس جعفرا واخذ النبى صلى الله عليه وسلم عليا قال ابن عباس رضى الله عنهما أول من أسلم بعد خديجة على وقال على رضى الله عنه عبدت الله خمس سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الامه (ورأيت فى الفصول المهمة فى معرفة الائمة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى لابى الحسن المالكى) أن عليا ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وذلك أن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها اصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب الى الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعته يوم الجمعة فى رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبى صلى الله عليه وسلم خديجة بثلاث سنين وأما عمرو بن حزم فولدته أمه فى الكعبة اتفاقا لا قصدا وام على أول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت وماتت فى حياة النبى ونزل فى قبرها قال المحب الطبرى بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلم على يوم الثلاثا وكان ابوه يقول يابنى اتبع ابن عمك فانه لا يأمر الا بالخير وأما أنا فلا افارق دين آباءى قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد صلت الملائكة على وعلى على لانا كنا نصلى وليس معنا أحد وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مامررت بسماء الا وأهلها مشتاقون الى على بن أبى طالب وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لما اسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور احدى رجليه بالمشرق والاخرى بالمغرب والدنيا كلها بين عينيه وبين يديه لوح فقلت ياجبريل من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك على فقلت هل تعرف ابن عمى عليا قال وكيف لا اعرفه وقد وكلنى ربى بقبض ارواح الخلائق ماخلا روحك وروح ابن عمك وعنه أيضا قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لعلى أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذى تفرق بين الحق والباطل وقال على رضى الله عنه قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ياعلى انك اول من يقرع باب الجنة بعدى فتدخلها بغير حساب وقال أيضا رضى الله عنه قال لى النبى صلى الله عليه وسلم من مات على حبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان (وقال فى الزهر الفائح) كان النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فجاء على فتزحزح له أبو بكر عن مكانه وقال ههنا ياأبا الحسن ففرح النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال أهل الفضل أولى بالفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا أهل الفضل ودخل رجل فتزحزح له النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أن فى المكان سعة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أن حق المسلم على المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه أن يتزحزح له وعن النبى صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا تفسح لاخيه ذكرهما نجم الدين النسفى (حكاية) عن أنس رضى الله عنه قال خرجت مع بلال وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنهما الى السوق فاشترى بطيخا وانطلقنا الى منزله فكسر واحدة فوجدها مرة فأمر بلالا برد البطيخ الى صاحبه ثم قال الا أحدثكم حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياأبا الحسن أن الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر فما أجاب على حبك عذب وطاب ومن لم يجب الى حبك خبث ومر وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبنى (مسئلة) لواشترى بطيخا فوجده مدودا أوحامضا رده ولا ارش فان وجده بأيبالاقيمة لفاسده فأكله رجع بجميع الثمن ولو باعه بشرط براءته من كل عيب فوجد به عيبا باطنا صح وله رده هذا فى البطيخ وغيره مما لا روح فيه أما الحيوان اذا باعه وشرط براءته من كل عيب لم يبرأ من عيب ظاهر كرفس الدابة يصح البيع وله الخيار فى الرد ويبرأ البائع من عيب باطن بالحيوان كوجع ونحوه مما لا يرى كالبرص بين

الاليتين

الاليتين فان علم البائع الباطن لم يبرألانه يجب عليه أن يبينه فالبيع صحيح والخيار فى الرد ثابت للمشترى والخيار على ثلاثة اقسام *خيار المجلس وهو خيار التروى يكون فى البيع والسلم والصرف وهو بيع الذهب بذهب أوفضة أو بيع فضة بفضة ولا يكون فى النكاح *وخيار الشرط يكون فى البيع والنكاح كشرط البكارة فى تزويج الجارية او بيعها* وخيار النقيصة بأن ظهر به عيب يكون فى البيع والنكاح (فائدة) فى كتاب شرعة الاسلام أكل البطيخ يقتل الديدان و يحد البصر ويطيب النكهة و يسكن الصداع و يسمن فى البطن وهو طعام وشراب و ريحان واشنان فمن أراد شراءه فليقل عند تقليبها أن البقر تشابه علينا وأنا ان شاء الله لمهتدون وأن أراد قطعها فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها (ورأيت فى نزهة النفوس والافكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار) أن البطيخ الاصفر يصفى اللون وأن الاخضر أفضل منه وأكله قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالداء أصلا وينفع من الامراض الحارة والاكثار منه يضر بالمشايخ وأصحاب الامزجة الباردة الا اذا أكل بعده سكرا أو عسلا (حكاية) كان رجل يحتطب و يطعم أهله فخرج فى يوم بارد فوجد شجرة بطيخ وعليها ثلاث بطيخات فأخذ واحدة وجاء الى أهله فقالوا لاحاجة لنا بها فخرج الى السوق ليبيعها فوجد رسول الخليفة يطلب بطيخة وقد أصابه علة فاشتراها ثم فى اليوم الثانى كذلك ثم فى اليوم الثالث كذلك فحصل الشفاء للخليفة فطلبه وقال ادخل خزائنى وخذ ماشئت فوجد قارورة فيها ماء وردفأخذها فقيل له هذا يساوى مالا قليلا خذ غيرها قال انى أريد ان اسقى شجرة البطيخ حيث عرفتنى بالخليفة فأحسن عطاءه وأكرمه (لطيفة) قال النسفى ان شجرة البطيخ شكت ثقل حملها الى ربها فقال من اعانك على ذلك قالت الارض قال التى حملك عليها والاشارة فيه أن العبد أوقعه فى المعصية طمعه فى رحمة الله تعالى فيقال له التى المعصية على من أوقعك فيها (قال فى ربيع الابرار) دخل داود عليه السلام غارا فوجد رجلا ميتا وعند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان ابن فلان ملكت الدنيا ألف عام و بنيت ألف مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار من امرى انى بعثت قفيزا من الدراهم فى طلب رغيف واحد فلم يوجد ثم بعثت قفيزا من الذهب فلم يوجد فسحقت الجواهر واستفيتها فت مكانى فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن احدا على وجه الارض اغنى منه أماته الله موتى وقوله قفيزا بالزاى المعجمة (وفى ربيع الابرار) عن النبى صلى الله عليه وسلم من صبر على القوت صبرا جميلا أسكنه الله تعالى من الفردوس حيث يشاء وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى احب الى الله من المؤمن الضعيف اراد القوى على الطاعة والضعيف عنها والطمع فى عفو الله من غير تعب فى طاعته محال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الارض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عمل عليها ثم قرأ قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها بان ربك أوحى لها قال ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله تعالى لها أى اذن لها أن تخبر بما عمل عليها وقوله وأخرجت الارض اثقالها أى أخرجت مافيها من الكنوز والاموات والله أعلم وقوله تعالى وقال الانسان مالها أى يقول الكافر ما للارض زلزلت أى تحركت حركة شديدة وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا أى يرجع الناس من موقف الحساب متفرقين أهل الايمان على حدة وغيرهم على حدة نظيره يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون قاله الواحدى فى البسيط (فائدة) عن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب عليا بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثى هذه الامة ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده فله ثواب هذه الامة ألا وان جبريل عليه السلام أخبرنى أن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته و بعد مماته ألا وان الشقى كل الشقى من ابغض عليا فى حياته وبعد مماته قال ابن عباس رضى الله عنهما حب على بن ابى طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله جهنم وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذى غرسه الله فى جنات عدن فليتمسك بحب على رضى الله عنه وقال النبى صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه

والى نوح فى فهمه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى زهده والى محمد فى بهائه فلينظر الى على بن أبى طالب ذكره ابن الجوزى وعنه صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام وقال ابن عباس رضى الله عنهما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلى فقال النبى لعلى انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم صحيفة المؤمن حب على وقال الحسن قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء أرسل الى الانصار فقال يامعشر الانصار ألا ادلكم على من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يارسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى وأكرموه بكرامتى فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى قال على رضى الله عنه من بات تعبا من كسب حلال بات والله راض عنه وعشرة تورث النسيان كثرة الهم والحجامة فى النقرة والبول فى الماء الراكد وأكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة الخضراء وأكل سؤر الفأر وقراءة الواح القبور والنظر الى المصلوب والمشى بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية (مسئلة) يكره البول فى الماء الراكد والجارى اذا كان قليلا والقاء القملة حية فى النار حرام كغيرها من المؤذيات (حكاية) رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى انى أريد السفر وأخاف من السبع فدفع اليه خاتمه وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم على بن أبى طالب فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما حضرت اخبرت عليا بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من أطلعها وحق من غيبها لاأسكن بلادا يشكونى فيها العلى بن أبى طالب ومن كراماته أيضا انه كان رضيعا فى مهده فقصدته حية فانحدر من مهده فقتلها فتعجبت أمه من ذلك فسمعت هاتفا يقول هذا حيدرة انحدر من مهده الى عدوه فقتله حكاه ابن الجوزى ونقل عنه أنه قال أنا الذى (سمتنى أمى حيدره) ومن كراماته انه كان يتعرض فى بطن أمه فيمنعها من السجود للصنم اذا أرادت ذلك حكاه النسفى قالت فاطمة يارسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهى فضيلة فقال ان الله تصدق عليه بنومه ليلة الجمعة وانه يخلق من روحه طيرا أخضر يسرح فى طرق السماء فما فيها موضع شبر الا وفيه لروح على ركعة أو سجدة قال النسفى فلذلك قال سلونى عن طرق السموات فانى أعلم بها من طرق الارض فجاءه جبريل فى صورة رجل فقال ان كنت صادقا فاخبرنى أين جبريل فنظر الى السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته فى السماء ولا فى الارض ولعله أنت ومن كراماته أيضا أن الله أعطاه علم البرزخ فلما مات عمر رضى الله عنه جلس على قبره ليسمع قوله للملكين فلما دخلا عليه ارتعد منهما ثم أجاب فقالا له نم فقال كيف أنام وقد أصابتنى منكما هذه الرعدة وقد صحبت النبى صلى الله عليه وسلم ولكن أشهد عليكما الله وملائكته أن لاتدخلا على مؤمن الا فى أحسن صورة ففعلا فقال له نم على يا ابن الخطاب فجزاك الله عن المؤمنين خيرا لقد كنت نفعا للناس فى حياتك ومماتك (فائدة) البرزخ هو الحاجز وبرزخ الآخرة الحاجز بين الاحياء والاموات وتزوج رجل فى زمانه امرأتين فولدتا فى ليلة مظلمة فأتت واحدة بصبى والاخرى بأنثى فاختصمتا فى الصبى اليه فأمر كل واحدة أن تحلب من لبنها شيأ ثم وزن اللبنين فرجح احدهما فحكم لصاحبة الراجح بالصبى فقيل له من أين أخذت هذا فقال من قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فان الله تعالى قد فضل الذكر فى كل شئ حتى فى غذائه قال على رضى الله عنه كلوا اللحم فانه جلاء للبصر وتصفى اللون ويحسن الخلق من تركه أربعين يوما ساء خلقه وقال غيره انه يزيد سبعين قوة وعن النبى صلى الله عليه وسلم سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وفى لقط المنافع عن النبى صلى الله عليه وسلم للقلب فرحة عند أكل اللحم وفيه أيضا اردأ اللحم لحم الخيل والابل (وفى نزهة النفوس) لحم الضأن يزيد فى الحفظ ويقوى الذهن وأطيبه

لحم

لحم الظهر والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة من المشوى والمقلى وانفع المشوى من الضأن ما عمره سنة وكذلك العجل السمين لانه من سنة ابراهيم الخليل عليه السلام ولحم المعز يورث السوداء والنسيان ويفسد الدم خصوصا المشايخ ومن طبعه بارد ولحم البقر كثير الضرر الااذا أكل بالزنجبيل والفلفل الكثير واجود اللحوم لحم الدجاج (قال فى لقط المنافع) لحم الدجاج يحسن اللون ويقوى العقل خصوصا التى لم تبض ولحم الديك العتيق ينفع من القولنج وهو دواء لا غذاء يعنى أنه لا يكثر منه وأجود الديوك مالم يصفق بجناحه وقال أيضا يجب على الموسر فى كل أسبوع لزوجته رطلان من اللحم والمعسر رطل والمتوسط رطل ونصف ويسن فى يوم الجمعة فانه أولى بالتوسعة واختلفوا فى الخبز واللحم ايهما أفضل قال ابن مفلح ان اللحم أفضل لانه طعام أهل الجنة فاللحم سيد الادام والخبز أفضل القوت ورأيت فى كتاب رسائل الحاجات للغزالى ان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ألا أبشرك يا محمد قال بلى فأتى به جبل أبى قبيس فاذا على ساجد قد بلت دموعه موضع خديه وهو يقول اللهم ارحم ذلى وضراعتى اليك ووحشتى من خلقك وآنسنى بك يا كريم فقال جبريل يا محمد انه لفى حال يباهى الله به الملائكة ولا يدعو بهذا الدعاء أحد فى سجوده الاخرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها قال على من قال كل يوم ثلاث مرات صلوات الله وسلامه على آدم غفر الله له الذنوب وان كانت أكثر من زبد البحر وكان رفيق آدم عليه السلام فى الجنة وقال أبو هريرة رضى الله عنه من لم يصل على آدم وحواء عند ذكرهما فقد عقهما صلوات الله وسلامه عليهما وقال كعب الاحبار مامن مؤمن ولا مؤمنة يستغفر لآدم وحواء الاعرض ذلك عليهما فيفرحان بذلك ويقولان يارب هذا فلان ابن فلان قد استغفر لنا وصلى علينا فصل عليه يارب وزده براواحسانا حكاه الكسائى فى قصص الانبياء (حكاية) قال أنس رضى الله عنه قدمت للنبى صلى الله عليه وسلم طعاما فسمى وأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب فقلت من قال على فقلت ان رسول الله مشغول فأكل لقمة ثم قال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك والى فطرق على الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وسلم افتح الباب ياأنس ففتحت فدخل على فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم تبسم وقال الحمد لله فانى أدعو الله فى كل لقمة ان يأتينى بأحب الخلق اليه والى فقال والذى بعثك بالحق انى لاضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما حملك على ماصنعت ياأنس قال رجوت يارسول الله أن يكون رجلا من الانصار فقال أوفى الانصار خير من على وأفضل وقال على رضى الله عنه على المنبر ألا ان خير هذه الامة أبو بكر وعمر ثم قال ان الله تعالى فتح الخلافة بأبى بكر وثناها بعمر وثلثها بعثمان ثم ختمها بى بخاتم محمد صلى الله عليه وسلم (قال فى مجمع الاحباب) ولى على الخلافة خمس سنين قال فى شرح المهذب الايسيرا وقتل على فى رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين ودفن بالكوفة وأحاديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث روى عنه من التابعين خلائق مشهورون (قال مؤلفه) فهذا ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الابطال من تمادى على أهل الزيغ واستطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج الطاهرة البتول الطيب المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب أمير المؤمنين أبى الحسنين على بن أبى طالب وسيأتى ذكر أولاده وبعض مناقبه فى فضل زوجته فاطمة رضى الله عنها

(باب مناقب هؤلاء الاربعة رضى الله عنهم اجمالا)

قال الله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اصبروا) أى فى محبة أبى بكر (وصابروا) أى فى محبة عمر (ورابطوا) أى فى محبة عثمان واتقوا الله أى فى محبة على (لعلكم تفلحون بذلك) قال طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى والتين هو أبو بكر والزيتون هو عمر وطور سينين هو عثمان وهذا البلد الامين هو على رضى الله عنهم اجمعين وقال ابى بن كعب قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سورة العصر فقلت يانبى الله ما تفسيرها قال والعصر قسم من

الله تعالى بآخر النهار ان الانسان لفي خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب وقال بعضهم في قوله تعالى الصابرين محمد والصادقين أبو بكر والقانتين عمر والقانت الطائع وقيل هو الذي يصلي بين المغرب والعشاء والمنفقين عثمان والمستغفرين بالاسحار علي بن أبي طالب والسحر هو مابين الفجر الكاذب والصادق ورأيت في شرح البخاري لابن أبي جمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة السخاء وأبو بكر بابها وأنا مدينة الشجاعة وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان بابها وأنا مدينة العلم وعلي بابها ورأيت في كتاب الفردوس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر تاج الاسلام وعمر بن الخطاب حلة الاسلام وعثمان بن عفان اكليل الاسلام وعلي بن أبي طالب طيب الاسلام وفي حديث آخر أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن نبي الا وله نظير في أمتي أي يشبهه في بعض خصاله فأبو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظيري وفي حديث آخر من أراد أن ينظر الى ابراهيم فلينظر الى أبي بكر الصديق ومن أراد أن ينظر الى نوح فلينظر الى عمر ومن أراد ان ينظر الى موسى فلينظر الى عثمان ومن أراد أن ينظر الى هارون فلينظر الى علي وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر كعيني من رأسي وعمر كلساني وعثمان كيدي وعلي كروحي من جسدي وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر في أمتي كمثل التكبيرة الاولى من الصلاة ومثل عمر كمثل القراءة في الصلاة ومثل عثمان كمثل الركوع ومثل علي كمثل السجود وقال رجل يانبي الله من أحب النساء اليك قال عائشة قال ومن الرجال قال أبوها يرد يوم القيامة على فرس من مسك أذفر يعني لاخلط فيه قال فما تقول في عمر قال يرد يوم القيامة على فرس من عنبر أشهب قال فما تقول في عثمان قال يرد يوم القيامة على فرس من كافور أبيض قال فما تقول في علي قال أخي وابن عمي يرد يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة (حكاية) قال محمد ابن رزين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يانبي الله أنا شيخ خفيف البضاعة كثير العيال فعلمني دعاء أدعو به وأستعين به على أمري فقال عليه الصلاة والسلام عليك بثلاث دعوات في كل شدة وفي دبر كل صلاة قل ياقديم الاحسان يامن احسانه فوق كل احسان يامالك الدنيا والآخرة ثم قال واجتهد أن تموت على الاسلام والسنة وعلى حب هؤلاء الاربعة أبي بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي فانه لاتمسك النار أبدا (فائدة) نزل جبريل بطبق تفاح من الجنة وقال يامحمد اعط من تحب وكان الطبق مستورا فأدخل يده وأخذ تفاحة على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله لابي بكر الصديق وعلى الجانب الآخر من أبغض الصديق فهو زنديق ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الوهاب لعمر بن الخطاب وعلى الجانب الآخر من أبغض عمر فهو في سقر ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الحنان المنان لعثمان بن عفان وعلى جانبها الآخر من أبغض عثمان فخصمه الرحمن ثم أخذ أخرى على جانبها بسم الله الرحمن الرحيم هذه هدية من الله الغالب لعلي ابن أبي طالب وعلى الجانب الآخر من أبغض عليا لم يكن لله وليا فحمد الله محمد وأثنى عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفاحة من الجنة وأمرني أن أعصرها في حلقه فعصرتها فخلقك الله يامحمد من القطرة الاولى ومن الثانية أبابكر ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة أشياخ من ذريتك وهؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي فلما عصى آدم قال يارب بحرمة أولئك الاشياخ الخمسة الاتبت علي فتاب الله عليه وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ينادي مناد تحت العرش أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فيقال لابي بكر قف على باب الجنة فادخل من شئت برحمة الله وامنع من شئت بعلم الله ويقال لعمر

ابن الخطاب قف عند الميزان فثقل من شئت برحمة الله وخفف من شئت بعلم الله ويكسى عثمان حلتين ويقال له البسهما فانى خلعتهما عليك وأدخرتهما لك حين أنشأت خلق السموات والارض ويعطى على بن أبى طالب عصا موسى عليه السلام من الشجرة التى غرسها الله بيده فى الجنة فيقال ذد الناس فيذود بها بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الحوض أى يمنعهم وفى رواية أخرى ينادى مناد ليقم أهل الله فيقوم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فيقول الله تعالى لابى بكر اذهب الى باب الجنة فادخل من شئت وامنع من شئت ويقال لعمر اذهب الى الميزان فثقل من شئت وخفف من شئت ويقال لعثمان اذهب الى الحوض فاسق من شئت واصرف من شئت ويقال لعلى اذهب الى الصراط فاحبس من شئت وجوز من شئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم من أحب أبا بكر فقد أقام الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى (فائدة) روى أبو داود والترمذى وابن ماجه عن النبى صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانى لا أعلم ما يجزى عن الطعام والشراب الا اللبن واعلم أن أجود اللبن حين يحلب وهو أنفع المشروبات لبنى آدم ولبن الراعية خير من المعلوفة قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا استقر العلف فى الدابة طبخته معدتها فيصير أعلاه دما وأوسطه لبنا سائغا أى لذيذا لا يغص به شاربه وأسفله فرثا فيذهب اللبن الى الضرع والدم الى العروق ويبقى الفرث فى الكرش ولبن المرأة السوداء أصح وأنفع من لبن البيضاء ولبن الجارية السوداء ينفع من الصداع سعوطا وشربه بالسكر يحسن اللون ويقطع الحكة من ابدان المشايخ وبالعسل ينفع من النزلة ووجع العين واللبن من أفضل الادوية للاخلاط السوداوية وينفع من الوسواس ومن شربه لا يأكل شيأ ثقيلا بعده ولا ينام سريعا بل يصبر قليلا ومن منافع الزبد البقرى انه يسهل طلوع الاسنان للصغير اذا دلك مواضعها به أو بشحم الدجاج ومن شرب من حليب البقر حين حلبه ثلاثة أيام متوالية قلع الصفار من الوجه ولبن البقر يخصب البدن ويطلق البطن وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال تداووا بألبان البقر وفى حديث آخر عليكم بألبان البقر فانها شفاء والاكتحال بالسمن والزيت يقلع الجرب من العين والاجفان (مسئلة) لبن المأكول والآدمى طاهر ويجوز بيع رطل حليب بقرى برطلين من حليب الماعز بشرط الحلول والتقابض فى المجلس لان لبن البقر مع لبن الضأن أو المعز جنسان ولو باع رطل حليب معز برطلين من حليب الضأن لم يجز لانهما جنس واحد كما لا يجوز بيع لبن البقر بلبن الجاموس متفاضلا لانهما جنس واحد وقال ابن عباس فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل أى من حقد وعداوة اذا كان يوم القيامة ينصب كراسى من ياقوت أحمر فيجلس أبو بكر على كرسى وعمر على كرسى وعثمان على كرسى وعلى على كرسى ثم يأمر الله الكراسى فتطير بهم الى تحت العرش فتسبل عليهم خيمة من ياقوتة بيضاء ثم يؤتى بأربع كاسات فابو بكر يسقى عمر وعمر يسقى عثمان وعثمان يسقى عليا وعلى يسقى أبا بكر ثم يأمر الله جهنم أن تتمخض بأمواجها فتقذف الروافض على ساحلها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هؤلاء الذين أسعدهم الله وفى رواية فيقولون هؤلاء الذين سعد الناس بمتابعتهم وشقينا نحن بمخالفتهم ثم يردون الى جهنم بحسرة وندامة قال فى الزهر الفائح من أحب أبا بكر وعمر وعثمان فهو يحب عليا فهو مع من يدخل الجنة مع الخلفاء الثلاثة ومن كان محبا لعلى وحده ومبغضا للثلاثة فليس له حظ فى الجنة (حكاية) قال أنس صعد النبى صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أين أبو بكر فقال ها أنا يا رسول الله فقال ادن منى فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والانصار هذا صاحبى وصديقى صدقنى حين كذبنى الناس وآوانى حين طردنى الناس وآنسنى حين أوحشنى الناس هذا الذى أمرنى الله أن اتخذه والدا فى الدنيا وخليلا فى الآخرة وواسانى بنفسه وماله واشترى لى بلالا من ماله فعلى

مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من أبى بكر الصدّيق وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال أين عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا عمر بن الخطاب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى أنزل الله الحق على قلبه ولسانه هذا الذى يقول الحق وان كان مرا فعلى مبغضه لعنة الله والله منه برىء وأنا منه برىء ثم قال أين عثمان بن عفان فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال معاشر المسلمين هذا عثمان شيخ المهاجرين والانصار هذا الذى استحيت منه ملائكة السماء هذا الذى أمرنى الله أن أتخذه سندا وختنا على ابنتى ولو كان عندى ثالثة لزوجته اياها فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم قال أين على بن أبى طالب فقال ها أنا يارسول الله قال ادن منى فدنا منه فضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال بأعلى صوته معاشر المسلمين هذا على بن أبى طالب شيخ المهاجرين والانصار هذا اخى وابن عمى وختنى هذا لحمى ودمى هذا مفرج الكروب عنى هذا أسد الله وسيفه فى أرضه على اعدائه فعلى مبغضه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه برىء وأنا منه برىء فمن اراد أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من على بن أبى طالب (حكاية) قال قتادة سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن عرش رب العزة قال أنس سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن عرش رب العزة فقال سألت جبريل عن عرش رب العزة فقال جبريل سألت ميكائيل عن عرش رب العزة فقال ميكائيل سألت اسرافيل عن عرش رب العزة فقال اسرافيل سألت الرفيع عن عرش رب العزة فقال الرفيع سألت الروح عن عرش رب العزة فقال ان للعرش ثلثمائة ألف قائمة وستين ألف قائمة كل قائمة من قوائمه قدر طباق الدنيا ستين ألف مرة وتحت كل قائمة ستون ألف أمة مثل الثقلين الجن والانس ستين ألف مرة لايعلمون أن الله خلق آدم ولا النبيين قد ألهمهم الله تعالى أن يستغفروا لابى بكر وعمر وعثمان وعلى ولمحبيهم رضى الله عنهم أجمعين وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال معاشر الناس ألا أدلكم على جنات عدن ونعيم لا يزول قالوا نعم يارسول الله قال عليكم بحب الاربعة شهداء الله فى أرضه وأركان جنته أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فان حبهم كفارة لذنوبكم فمن أحبهم أحبه الله واحبته الملائكة وقال أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم أربعة لايجتمع حبهم فى قلب منافق ولايحبهم الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى (حكاية) قال بعض الصالحين كان لى جار كثير المعاصى فانتقلت من جواره فلما مات جاءنى رجل فى الليل طويل القامة فخفت من طوله فقال اذهب معى الى قبر فلان فذهبت ففتحته فرأيته على سرير فى روضة خضراء فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال كنت أقول عقب كل صلاة اللهم ارض عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وارحمنى بحبهم

«باب مناقب العشرة رضى الله عنهم»

قالت عائشة رضى الله عنها قال النبى صلى الله عليه وسلم أبوك فى الجنة ورفيقه ابراهيم عليه السلام وعمر فى الجنة ورفيقه نوح وعثمان فى الجنة ورفيقه أنا وعلى فى الجنة ورفيقه يحيى بن زكريا وطلحة فى الجنة ورفيقه داود عليه السلام والزبير فى الجنة ورفيقه اسماعيل وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ورفيقه سليمان وسعيد بن زيد فى الجنة ورفيقه موسى وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة ورفيقه عيسى وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ورفيقه ادريس ثم قال ياعائشة أنا سيد المرسلين وأبوك أفضل الصديقين وأنت أم المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم قال عشرة من قريش فى الجنة وذكر هؤلاء وعن النبى صلى الله عليه وسلم أرأف أمتى بأمتى أبو بكر وأقواهم فى دين الله عمر وأشدهم حياء عثمان وأقضاهم على ولكل نبى حوارى وحوارى طلحة والزبير وحيثما كان سعد بن أبى وقاص فالحق معه وسعيد بن زيد من أحباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأمين الله أبو عبيدة بن الجراح ولكل نبى سر وصاحب

سرى معاوية فمن أحبهم فقد نجا ومن أبغضهم فقد هلك

﴿طلحة رضى الله تعالى عنه﴾ كنيته أبو محمد وأمه صفية أسلم ولقبه النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود وفى غزوة العشيرة طلحة الفياض لانه تصدق بئر اشتراها ونحر جزورا فاطعمهم وأسقاهم ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم الفصيح المليح الصبيح وقال أبشر يا طلحة فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت اسمك فى ديوان المقربين قال طلحة حضرت سوق بصرى فرأيت راهبا فقال هل ظهر أحمد قلت ومن أحمد قال ابن عبد المطلب هذا شهره الذى يخرج فيه هو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ويهاجر الى نخل وسباخ فاياك أن تسبق اليه قال طلحة فوقع فى قلبى ما قاله فرجعت مسرعا الى مكة فاخبرونى أن محمد بن عبد الله ادعى النبوة وقد تبعه ابن أبى قحافة فرأيت أبا بكر فقلت له اتبعت محمدا قال نعم فاخبرته بما قال الراهب فقال اتبعه يا طلحة فانه يدعو الى الحق قال فاسلم طلحة قال ففرح النبى صلى الله عليه وسلم باسلام طلحة وبما قاله الراهب ولم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام طلحة ويقال له ولابى بكر القرينان لانهما لما أسلما ربطهما نوفل بن خويلد فى حبل واحد ثم نجاهما الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك فى أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها وفى رواية هذا جبريل يخبرنى انه لا يراك يوم القيامة فى هول الا انقذك منه وأما طلحة الطلحات فهو رجل من خزاعة قال المحب الطبرى قتل طلحة رضى الله عنه سنة أربع وثلاثين

﴿الزبير بن العوام رضى الله عنه﴾ ويكنى بابى عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وأسلم شقيقاه أخوه السائب وأخته أم حبيبة وأسلم أخواه لابيه عبد الرحمن وزينب والزبير أول من سل سيفا فى الاسلام أى فى سبيل الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ركن من أركان الاسلام وجلس يوما يذب عن وجه النبى صلى الله عليه وسلم فاستيقظ وقال جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شرر جهنم قتل الزبير سنة ثلاث وثلاثين وعمره سبع وستون سنة

﴿عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه﴾ كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة وقيل عبد الحارث وقيل عبد عمر فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن رضى الله عنه وعن شقيقه الاسود بن عوف وعن أخويه لابيه عبد الله بن عوف وحمن بن عوف عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين سنة فى الاسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما وردت قافلة بتجارة من الشام لعبد الرحمن بن عوف فحملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا نبى الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول أقرئ عبد الرحمن السلام وبشره بالجنة ومن فضائله ان النبى صلى الله عليه وسلم خلفه فى غزوة تبوك وقال ما قبض نبى حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد اشتغل بالوضوء فصلى عبد الرحمن بالناس فى أول الوقت فادرك النبى صلى الله عليه وسلم ركعة معه وقال النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة وقال عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء أمين فى الارض وروى خمسة وستين حديثا (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف أغمى على فجاءنى ملكان فظان غليظان فقالا انطلق نخاصمك الى العزيز الامين فلقيهما ملك فقال الى أين فقالا نخاصمه الى العزيز الامين فقال خليا عنه فانه ممن سبقت له السعادة فى بطن أمه وكان من تواضعه لا يفرق من بين عبيده (وفى صحيح البخارى) ان الصحابة لما توجهوا مع عمر الى الشام فبلغهم ان الوباء وقع بها فاختلفوا فى الرجوع وعدمه فقال عبد الرحمن سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الوباء وقع بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم من أمر المشط على حاجبيه عوفى من الوباء (الثانية) وقع بالقاهرة وباء عظيم فرأى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فعلمه هذا الدعاء اللهم يا لطيفا لم تزل ألطف بنا فيما نزل انك لطيف لم تزل حى قيوم صمد باق له كنف واق وقال الشافعى من أصابه هم أو سقم فليقرأ كل يوم حين

يقوم من منامه اربع مرات وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الثالثة) رأيت في بعض المصنفات للحنفية من كتب حروف اسمه وهذه الحروف ح ح ح د د ر س ش وجعلها في رأسه فانه لا تصيبه آفة ولا عاهة ولا عين باذن الله تعالى (حكاية) قال عبد الرحمن بن عوف من كان من أصحاب بدر فله أربعمائة دينار فتصدق عليهم في ذلك بمائة وخمسين الفا فلما جن عليه الليل كتب لفلان كذا ولفلان كذا حتى كتب قيصه وعمامته ولم يترك من ماله شيأ الا كتبه للفقراء فلما صلى الصبح خلف النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وقال يا محمد ان الله تعالى يقول اقرئ عبد الرحمن مني السلام وقل له قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ورسوله فليصنع في ماله ما يشاء ولا حساب عليه وبشره بالجنة وأعتق عبد الرحمن ثلاثين ألف رقبة وأوصى بحديقة لامهات المؤمنين وبيعت بأربعمائة ألف فأمرته عائشة أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت لاضيق عليك بيتك وبيني وبين عثمان بن مظعون عهد أن من مات دفن الى قبر صاحبه فيكون قبره وقبر عثمان في قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وترك أربع زوجات فورثت كل امرأة ثمانين ألفا مات سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وسبعين سنة

﴿سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه﴾ ويكنى بابي اسحاق رضي الله عنه وعن أخويه لابويه عامر وعمير أسلم سعد وهو ابن سبع عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعد سعد بن أبي وقاص بألف فارس ثم قال يا سعد أنت ناصر الدين حيث كنت مات بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على أعناق الرجال وذلك في سنة خمس وخمسين وله بضع وستون سنة وهو آخر من مات من العشرة وصلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى مائتي حديث وسبعين حديثا

﴿سعيد بن زيد رضي الله عنه﴾ ويكنى بابي الاعور رضي الله عنه وعن أبيه زيد بن نوفل قال الواحدي وغيره نزل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في سلمان الفارسي وأبي ذر وزيد بن نوفل هداهم الله بغير كتاب ولا نبي طلب ولده سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر لابيه زيد فاستغفر له وقال انه يبعث يوم القيامة أمة وحده وبنته عاتكة أخت سعيد كانت جميلة أسلمت فتزوجها عبد الله بن أبي بكر فشغلته عن الجهاد فأمره أبو بكر بطلاقها فطلقها ثم أنشد أبياتا فأمره أبو بكر براجعتها وتقدم بيانه في باب الخوف مات سعيد بارض العقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمسين وروى ثمانية وأربعين حديثا

﴿أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه﴾ لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عامر وكنيته أبو عبيدة قتل أباه كافرا يوم بدر وقبره بقبور بيسان قال لاصحابه بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات فلو أن أحدكم عمل من السيئة ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها وقال عمر رضي الله عنه لاصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى ان هذه الدار ملئت ذهبا أنفقه في سبيل الله وقال آخر أتمنى انها مملوءة جوهرا ولؤلؤا أنفقه في سبيل الله فقال أتمنى انها مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح مات سنة ثمان عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس قال بعض الصحابة الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم (قال أهل العلم) لا يكون الطاعون شهادة الا لمن صبر عليه أما من فر منه فأصابه لا يكون شهيدا حكاه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة والله أعلم

﴿باب مناقب فاطمة الزهراء رضي الله عنها﴾

قال علي يا رسول الله أنا أحب اليك أم فاطمة قال هي أحب الي منك وأنت أعز علي منها قال الكلاباذي معناه اني أرق لها لان الطبع له في المحبة اثر والعزة من الله تعالى فعلي رضي الله عنه اجل قدرا منها عند النبي صلى الله عليه وسلم وليس للطبع في العزة أثر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولديها ومن أحبهم من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن

والحسين

والحسين ثمارها ومحبون أهل البيت أوراقها وكلنا في الجنة حقا حقا وفي حديث آخر من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن فقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين فسئل عن ذلك فقال أنا الشمس وعلي القمر والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن والحسين ذكره في العرائس وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار وعنه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم شبههم بالنجوم لان راكب البحر لا يستدل على النجاة الا بالنجوم كذلك حب الصحابة دليل على النجاة من أهوال القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا للملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيتها ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة حكاه القرطبي في سورة شورى وتقدم ان آله أهل دينه وأتباعه الى يوم القيامة قال الازهري وهو أقرب الى الصواب واختاره غيره وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني في بعض مجالس وعظه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من آلك فقال كل تقي آل محمد (فائدة) القنبرطير صغير على رأسه تاج يقول في صياحه اللهم العن باغض آل محمد وعن أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة اذا خرج لصلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير التخليص من الادناس (لطيفة) وضع الله تعالى خمسة في خمسة العز في القناعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في بطن جائع والغنى في ترك الطمع قال الكلبي وغيره أهل البيت فاطمة والحسن والحسين وقال ابن عباس وغيره هم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فقط قال النسفي وغيره لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج ورأى قصر خديجة المقدم ذكره في مناقبها أخذ جبريل عليه السلام تفاحة من شجر القصر وقال يا محمد كل هذه التفاحة فان الله تعالى يخلق منها بنتا تحمل بها خديجة ففعل فلما حملت خديجة بفاطمة رضي الله عنها وجدت رائحة الجنة تسعة أشهر فلما وضعتها انتقلت الرائحة اليها فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل فاطمة فلما كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ترى هذه الحورية لمن فجاءه جبريل عليه السلام في بعض الايام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر أمها في الجنة الخاطب اسرافيل وجبريل وميكائيل الشهود والولي رب العزة والزوج علي رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ قال لعلي هذا جبريل أخبرني بان الله تعالى قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك واوحى الى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت والحلي والحلل فنثرت عليهم فابتدرت الحور العين يلتقطن في الاطباق الدر والياقوت والحلي والحلل فهم يتهادونه الى يوم القيامة وفي رواية قال أبشر يا أبا الحسن فان الله تعالى قد زوجك في السماء قبل أن أزوجك في الارض ولقد هبط على ملك من السماء قبل أن تأتيني لم أر قبله في الملائكة مثله بوجوه شتى واجنحة شتى فقال السلام عليك يا محمد ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل قلت وماذاك قال يا محمد أنا الملك الموكل باحد قوائم العرش سألت ربي أن يأذن لي ببشارتك وهذا جبريل على أثري يخبرك عن كرامة ربك لك فما تم كلامه حتى نزل جبريل على أثره وقال السلام عليك يا رسول الله ثم وضع في يدي حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت ماهذه الخطوط فقال ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارك من

خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانيا فاختار لك أخا و زيرا وصاحبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت يا جبريل من هذا الرجل فقال أخوك في الدارين وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب وان الله تعالى أوحى الى الجنان أن تزخرفي والى الحور أن تزيني والى شجرة طوبى أن انثري ما عليك من الحلي والحلل كما تقدم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخلت أم أيمن على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فسألها عن ذلك فقالت دخل على رجل من الانصار وقد زوج ابنته ونثر عليها اللوز والسكر فتذكرت تزويجك فاطمة ولم تنثر عليها شيأ فقال والذي بعثني بالكرامة وخصني بالرسالة ان الله تعالى لما زوج عليا فاطمة أمر الملائكة المقربين أن يحدقوا بالعرش فيهم جبريل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تتزخرف والحور العين أن تتزين ثم أمرها ان ترقص فرقصت ثم أمر الطيور ان تغني فغنت ثم أمر شجرة طوبى أن تنثر عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدر الابيض مع الزبرجد الاخضر مع الياقوت الاحمر وفي رواية كان الزواج عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وأوحى الله اليها أن انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان

(فصل في تزويج حواء بآدم عليهما الصلاة والسلام)

وفيه نوع تشبيه بتزويج فاطمة بعلي رضي الله عنهما قال الكسائي وغيره لما خلق الله آدم خلق من ضلعه الايسر حواء وهو في الجنة وأودعها حسن سبعين حوراء فصارت حواء بين الحور العين كالقمر بين الكواكب وكان آدم نائما فلما استيقظ مد يده اليها فقيل له حتى تؤدي مهرها قال وما هو قال أن تصلي على محمد ثلاث مرات وقيل حتى تعلمها معالم دينها وكان آدم عليه السلام أودعه الله من الحسن والكمال حتى ان خده الايمن يغلب شعاع الشمس وكان نور محمد صلى الله عليه وسلم في خده الايمن والايسر يغلب على ضوء القمر وكان يوسف عليه السلام فيه فلما نظر آدم في وجه حواء ونظرت حواء في وجه آدم قال يا حواء ما أرى ان الله تعالى خلق خلقا أحسن منك ومني فأوحى الله تعالى الى جبريل خذ بيد حواء وآدم الى الفردوس الاعلى وافتح لهما قصرا من القصور ففتح باب قصر من الياقوت الاحمر فيه قبة من الكافور على قوائمه الزبرجد في روضة من زعفران ففتح جبريل باب القبة فرأى سريرا من الذهب قوائمه من الدر عليه جارية لها نور وشعاع وعلى رأسها تاج من الذهب مرصع بالجواهر لم ير آدم أحسن منه عليه صورة جميلة فقال آدم يارب من هذه الصورة قال فاطمة بنت نبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب من يكون بعلها فقال الله تعالى يا جبريل افتح باب قصر من ياقوت ففتح له فرأى فيه قبة من الكافور فيها سرير من ذهب عليه شاب حسنه كحسن يوسف عليه السلام فقال هذا بعلها علي بن أبي طالب فقال يارب هل لهما أولاد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يفتح باب قصر من اللؤلؤ ففتح باب قصر من اللؤلؤ فيه قبة من الزبرجد فيها سرير من العنبر عليه صورة الحسن والحسين رضي الله عنهما فرجع آدم الى موضعه فلما زوجه الله تعالى بحواء نثرت عليهما الملائكة نثار الجنة فصار نثر اللوز والسكر والزبيب ونحو ذلك حلالا ويجوز التقاطه وتركه أولى الا اذا عرف أن الناثر لا يؤثر بعضهم على بعض ولم يقدح الالتقاط في مروءته ومن أخذه ملكه وان وقع في ثوبه بقصده ويكره أخذه من الهواء ثم أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتي بفرس من الجنة حليها من مسك وكافور وزعفران لها أجنحة من الجوهر فركبها آدم عليه السلام وركبت حواء على ناقة من نوق الجنة والملائكة عن أيمانهما وشمائلهما حتى دخلا جنة عدن واذا بسرير له سبعمائة قائمة من أنواع الجوهر وعلى السرير أربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران وقبة الرحمة وقبة الكرم فنزل آدم وحواء وقد جيء لهما بفواكه من الجنة ثم تحولا الى قبة الرحمة ونادى مناديا أهل السموات ان الله قد زوج آدم بحواء وقد أباح لهما ما في الجنة الا هذه الشجرة فلما سبق في علم الله ما سبق هبط آدم من باب التوبة وحوا من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة لعنه الله والحية من باب السخط والطاوس من باب الغضب وقد تقدم

فى باب الخوف بزيادة قال فى ربيع الابرار حملت حواء بهابيل وأخته فى الجنة ووضعتهما بغير وحم ولا ألم قبل الاكل من الشجرة وقابيل وأخته فى الدنيا والله أعلم (فائدة) قال المحب الطبرى فى الرياض النضرة قد ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى عز وجل أن لا يدخل النار أحد اصاهرنى أو صاهرته قال الطبرى وأرجو أن تكون ثابتة فيمن صاهره فى أحد من ذريته الى يوم القيامة فلما كان ليلة الزفاف بفاطمة على على رضى الله عنهما اركبها النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وأمر سلمان الفارسى أن يقود بها والنبى صلى الله عليه وسلم يسوقها فلما كانوا فى أثناء الطريق اذ سمع وجبة فاذا جبريل عليه السلام بسبعين ألفا من الملائكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما أهبطكم قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها فكبر جبريل وميكائيل والملائكة فصار التكبير على العرائس من تلك الليلة سنة وفى رواية ان الله تعالى لما أمرنى أن أزوج عليا بفاطمة قال جبريل ان الله تعالى قد بنى جنة من اللؤلؤ بين كل قصبة وقصبة ياقوتة مشدودة بالذهب وجعل سقوفها زبرجدا أخضر وجعل فيها طاقات مكللة بالياقوت ثم جعل عليها غرفا لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحفها بالانهار وجعل على الانهار قبابا من در قد شعبت بسلاسل الذهب وحفها بانواع الشجر وجعل فى كل قبة أريكة من درة بيضاء وفرش أرضها بالزعفران لكل قبة مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان مكتوب حول القباب آية الكرسى فقلنا ياجبريل لمن هذه الجنة فقال هذه الجنة بناها الله تعالى لعلى وفاطمة رضى الله عنهما وفى رواية قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى أمر الملائكة ان تجتمع عند البيت المعمور (قال النسفى) انه فى السماء الرابعة له أربعة أركان ركن من ياقوت أحمر وركن من زبرجد أخضر وركن من فضة وركن من ذهب (وفى العرائس) عن النبى صلى الله عليه وسلم فى السماء الدنيا بيت يقال له البيت المعمور بازاء الكعبة فهبطت الملائكة من الرفيع الاعلى وأمر الله تعالى رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكا يقال له راحيل ان يصعده فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحا وسرورا واوحى الله تعالى اليه ان اعقد عقدة النكاح فانى زوجت عليا بفاطمة أمتى بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولى فعقدت واشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم فى هذه الحريرة وأمرنى ربى أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها الى رضوان خازن الجنان قال المحب الطبرى فخطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره فى سمائه وأرضه بحكمته الذى خلق الخلائق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرا مفترضا وشج به الارحام والزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجرى بقضائه وقضاؤه يجرى بقدرته ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبى طالب فاشهدوا انى قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضى بذلك فقال على رضيت يارسول الله فقال جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب (مسئلة) قال فى الروضة يسن أن لا يزاد فى الصداق على صداق أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وبناته وهو خمسمائة درهم وتقدم خلافه فى مناقب أزواجه وأقل الصداق عند الامامين ما يصح بيعه وعند مالك ربع دينار وعند أبى حنيفة عشرة دراهم والمراد بالدراهم الدراهم الشرعية كل درهم بأربعة عشر قيراطا (قال الرازى رحمه الله) قالوا تجوز المغالاة فى مهور النساء لقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيأ ونهى عمر رضى الله عنه عن المغالاة فيه على المنبر فقالت امرأة الله يعطينا وأنت تمنعنا وقرأت الآية فقال رضى الله عنه النساء أفقه من عمر ورجع عن النهى قال النسفى سألت فاطمة رضى الله عنها النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون صداقها

شفاعة لامته يوم القيامة فاذا صارت على الصراط طابت صدقاتها (ولما نزل) قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمهموم على أمته فسألوه عن ذلك فلم يجبهم فأخبروا فاطمة بذلك فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ما يبكيك فأخبرها بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقالت ياشيخ المهاجرين قد انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن منكم الا واردها فهل لك أن تكون فداء لشيوخ امة محمد صلى الله عليه وسلم من النار قال نعم ثم سألت عليا أن يكون فداء لشباب أمة محمد قال نعم ثم سألت الحسن والحسين أن يكونا فداء لاطفال أمة محمد صلى الله عليه وسلم من النار فقالا نعم ثم جعلت نفسها فداء للنساء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد أن الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة لا تحزن فاني أفعل بأمتك ما تقربه فاطمة (لطيفة) رأيت في العقائق ان فاطمة رضي الله عنها بكت ليلة عرسها فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم انى لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقرى في هذه الليلة فخشيت ان يقول على بأى شئ جئت فقال النبي لك الامان فان عليا لم يزل راضيا مرضيا ثم بعد ذلك تزوجت امرأة من اليهود وكانت كثيرة المال فدعت النسوان الى عرسها فلبسن افخر ثيابهن ثم قلن نريد أن ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها فنزل جبريل بحلة من الجنة فلما البستها واتزرت بازارها وجلست بينهن ورفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النساء من أين هذا يافاطمة قالت من أبي فقلن من أين لابيك قالت من جبريل فقلن من أين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن أسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره وذكر ابن الجوزى أن النبي صلى الله عليه وسلم صبغ القاطعة قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها وكان لها قميص مرقع واذا بسائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا فأرادت أن تدفع اليه القميص المرقع فتذكرت قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد أن الله يقرئك السلام وأمرنى أن أسلم على فاطمة وقد أرسل لها معي هدية من ثياب الجنة من السندس الاخضر فلما بلغها السلام وألبسها القميص الذى جاء به لفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام بأجنحته حتى لا يأخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين النساء الكافرات ومع كل واحدة شمعة ومع فاطمة سراج رفع جبريل عليه السلام جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد أطبقت المشرق والمغرب فلما وقع النور على أبصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة قالت يارسول الله زوجتني برجل فقير فقال أما ترضين ان الله تعالى اختار من أهل الارض رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (وفى الاحياء) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام عليك يا ابنتاه كيف أصبحت فقالت والله أصبحت وجعة قد اضرنى الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تجزعى فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلاثة أيام وانى لاكرم الخلق على الله منك ولو سألت الله لاطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال ابشرى فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة فاقنعى بابن عمك فانك سيدة نساء أهل الجنة فقالت أين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك (وعن أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ياأهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقيل حتى لا يراها قاتل الحسين فيتعلق بها فتعفو عنه وقد قضى الله عليه بالعذاب فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع (مسئلة) قال ابن الملقن في الخصائص قال القاضى حسين قالت فاطمة لعائشة رضي الله عنهما أنا أفضل منك لانى بضعة من رسول الله فقالت عائشة أما في الدنيا

فكما تقولين واما فى الآخرة فأكون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى درجته فانظرى الى الفضل بين الدرجتين فسكتت فاطمة رضى الله عنها بعجزاعن الجواب فقامت عائشة وقبلت رأسها وقالت ياليتنى شعرة فى رأسك قال ابن الملقن وهذا الايوجب التفضيل قالت اسماء أقبلت فاطمة بولدها الحسن فلم أرلها دما فقلت يانبى الله لم أر لفاطمة دما من حيض ولا نفاس فقال أماعلمت أن فاطمة طاهرة مطهرة وهى أصغر اولاده صلى الله عليه وسلم (قال العلائى) أولهم القاسم ولد قبل النبوة و به يكنى ولا يجوز التكنية لغيره بأبى القاسم ثم زينب فتزوجها ابن خالتها ابن الربيع فلما هاجرت تركته على الشرك ثم أسلم فردها اليه النبى صلى الله عليه وسلم بالعقد الاول وقيل بعقد جديد ومن أولاده صلى الله عليه وسلم عبد الله الملقب بلقبين الطيب والآخر لطاهر مات صغيرا بمكة وأم كلثوم و رقية وامامة وكلهم من خديجة رضى الله عنها وابراهيم من مارية القبطية عاش ثمانية عشر شهرا قال فى الفصول المهمة ولدت فاطمة رضى الله عنها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبنى فى البيت وماتت وهى بنت ثمان وعشرين سنة فى رمضان سنة احدى عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وصلى عليها أبو بكر اماما بأمر على رضى الله عنهم أجمعين قال النسفى خرجت فاطمة ليلا فخاطبتها ناقة النبى صلى الله عليه وسلم العضباء التى أصابها من خيبر فقالت السلام عليك يابنت رسول الله الك حاجة الى أبيك فانى ذاهبة اليه فبكت فاطمة وجعلت رأسها فى حجرها حتى ماتت فى تلك الساعة فكفنتها فى عباءة ودفنتها ثم كشفوا عنها بعد ثلاثة أيام فلم يجدوا لها أثرا فنطقها الهامن بعض كراماتها فانها لم تنطق الالها ولا بيها فقالت يارسول الله كنت لرجل من اليهود فكنت أخرج أرعى فينادى النبات الى فانك لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الليل نادى السباع بعضهم بعضا الاتقربوها فانها لمحمد صلى الله عليه وسلم قال على كرم الله وجهه دخلت يوما بيتى فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه فقال ياحسن وياحسين أنتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين أنتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الى وقال يا أبا الحسن أنت توفى أجورهم وتقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال ابن عباس رضى الله عنهما بينما أهل الجنة فى نعيمهم اذسطع عليهم نور فظنوه شمسا وقالوا ان ربنا يقول لايرون فيها شمسا ولازمهريرا فيقول رضوان هذه فاطمة وعلى ضحكا فاشرقت الجنان بنور ضحكهما (فوائد) الاولى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال على من أراد حاجة فليبكر فى طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آية الكرسى وآخر آل عمران وانا أنزلناه فى ليلة القدر والفاتحة فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة (الثانية) فى صحيح مسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم يافاطمة قولى اللهم رب السموات السبع و رب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان أعوذبك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين أغننا من الفقر (الثالثة) قالت فاطمة رضى الله عنها رغب النبى فى الجهاد وذكر فضله فسألته الجهاد فقال ألا أدلك على شئ يسير واجره كثير مامن مؤمن ولا مؤمنة يسجد عقب الوتر سجدتين و يقول فى كل سجدة سبوح قدوس رب الملائكة والروح خمس مرات لايرفع رأسه حتى يغفر الله له ذنوبه كلها وان مات فى ليلته مات شهيدا اوزاد فى التتارخانية لماذكر هذا الحديث فى باب صلاة الوتر وأعطاه الله مائة حجة ومائة عمرة ويبعث الله له ألف ملك يكتبون له الحسنات وكأنما اعتق مائة رقبة واستجاب الله دعاءه و يقرأ بين السجدتين آية الكرسى والله تعالى أعلم

باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما

قال بعض المفسرين فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان أى بحر النبوة من فاطمة وبحر

الفتوة من علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغي فاطمة على علي ولا يبغي علي على فاطمة يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما مرج البحرين أي بحر السماء
وبحر الارض فاذا وقع ماء بحر السماء على بحر الارض صار لؤلؤا وكان الحسن أول أولاد فاطمة الخمسة الحسن
والحسين والمحسن كان سقطا وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بأم كلثوم ولدت في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم قال البرماوي في شرح البخاري خطبها عمر من علي رضي الله عنهما فقال ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها
فبعثها أبوها ببرد وقال لها قولي لعمر هذا البرد الذي قال لك أبي عنه فلما قالت له ذلك قال عمر قولي له رضيت رضي الله
عنك ووضع يده على ساقها فقالت أتفعل هذا لولا انك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم رجعت الى أبيها
وقالت بعثتني الى شيخ سوء فقال يا بنية انه زوجك (قال المحب الطبري) ولد الحسن في النصف الثاني من رمضان
سنة ثلاث من الهجرة قال علي رضي الله عنه لما حضرت ولادة فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت
عميس وأم سلمة رضي الله عنهما احضراها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فأذنا في أذنه اليمنى وأقيما في اليسرى فانه
لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان فلما كان اليوم السابع سماه النبي صلى الله عليه وسلم حسنا (قال النسفي)
لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي سمه فقال ما يسميه الا جده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما كنت لاسبق بتسمية ربي فجاءه جبريل وقال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون
شبر ومعناه حسن ولما ولدت الحسين قال يا محمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون شبير
ومعناه حسين (موعظة) قال وهب كان يسرج في بيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من طور سيناء
زيت مثل عنق البعير حتى يقع في القناديل من غير أن يمسه أحد وكانت تنزل نار بيضاء من السماء فتسرج بها
القناديل بيد شبر وشبير أولاد هارون وكانا قد أمرا أن لا يشعلا بنار الدنيا فاستعجلا ليلة فاسرجا بنار الدنيا فأحرقتهما
النار فبلغ موسى ذلك فقال يا الهي قد علمت منزلة أولاد أخي مني فأوحى الله تعالى اليه هكذا أفعل بمن عصاني
من أوليائي فكيف أفعل بأعدائي ومن عصاني وقال أنس رضي الله عنه من أسرج في المسجد سراجا لم تزل
الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل وأتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرافاته
من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوت أحمر وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفي أذنيها
قرطان من لؤلؤ وفي عنقها طوق من نور فتعجبت حواء من نورها وتعجب آدم من نورها حتى نسي حسن حواء
فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج أبوها والطوق زوجها القرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة
فوجد خمسة أسماء مكتوبة من النور أنا المحمود وهذا محمد وأنا الاعلى وهذا علي وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا المحسن
هذا الحسن ومني الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط
آدم بكى ثلثمائة عام ثم دعا بهذه الاسماء وقال يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا أعلى
يا فاطر يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي فأوحى الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم (فائدة) قال
الكسائي عن وهب الكلمات التي تلقاها آدم من ربه لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فتب علي يا خير التوابين من قالها في سجوده خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى الله عليه وسلم حسين
مني وانا من حسين أحب الله من أحب حسينا رواه الترمذي وحسنه وحجب الله اسم الحسن والحسين حتى سمي بهما
النبي صلى الله عليه وسلم ابني فاطمة رضي الله عنهم قال في الفصول المهمة حملت فاطمة بالحسين بعد ولادة
الحسن بخمسين ليلة وقال غيره لم يكن بينهما الا طهر واحد (مسئلتان) الاولى يسن ان يعق عن الغلام بشاتين
وان حصل أصل السنة بواحدة كالجارية ويستحب أن تذبح أول النهار يوم السابع من الولادة ويحسب يوم الولادة

من السبعة بالنسبة للختان والفرق تقدم في المولد الشريف وأن يقول عند ذبحها بسم الله اللهم منك ولك واليك عقيقة فلان ويستحب أن يسمى المولود يوم السابع بعبد الله أو عبد الرحمن لانهما أحب الاسماء الى الله تعالى ولا بأس بالتسمية قبله ويسن أن يحلق رأسه يوم السابع بعد ذبحها ويتصدق بزنته ذهبا أو فضة ولا تفوت العقيقة بالتأخير عن سبعة لكن لا تؤخر الى البلوغ وان ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة (موعظة) قال الامام أحمد اذا لم يعق الوالد عن ولده لم يشفع له يوم القيامة (الثانية) يستحب ختانه يوم السابع وفي وجه يحرم ختانه قبل عشر سنين لان ألمه فوق ألم الضرب على الصلاة ولا يضرب عليها الا بعد عشر سنين وقال مكحول ختن ابراهيم اسحاق لسبعة أيام واسماعيل لسبع عشرة سنة والختان واجب عند الامامين بعد البلوغ وقال أبو حنيفة ومالك باستحبابه قال في الفصول المهمة لما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب الحسن فحمد الله وأثنى عليه وصلى على جده محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد قبض الله تعالى في هذه الليلة رجلا لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون كان يجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه وماله وكان يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبكى وبكى الناس ثم قال أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن الداعي الى الله باذنه أنا ابن الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا أنا ابن أهل بيت فرض الله تعالى محبتهم ومودتهم في كتابه فقال عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقام ابن عباس رضي الله عنهما فقال معاشر المسلمين هذا ابن نبيكم فبايعوه فبايعه الناس فبلغ ذلك معاوية فأرسل الى الكوفة والبصرة ليفسد على الناس الامر فكان ما كان حتى نفذ أمر الله وسقت الحسن زوجته السم وأخذت على ذلك مائة ألف درهم ووعدها يزيد أن يتزوجها فلما قتل الحسن بالسم نفر منها ولم يرض بتزويجها بعد ان أسلم الامر الى معاوية مات الحسن سنة خمسين وله من العمر سبع وأربعون سنة ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد قال النسفي وغيره وقتل الحسين يوم الجمعة عاشر المحرم عام احد وستين وله من العمر ست وخمسون سنة وكسفت الشمس يوم موته فبطل قول المنجمين ان الكسوف لا يكون الا في ثامن عشرين او تاسع عشرين (ورأيت في ربيع الابرار) عن هند بنت الحارث قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها أم معبد واسمها عاتكة فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فأصبحت كأعظم شجرة وجاءت بثمر في لون الورس ورائحة العنبر ما أكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا شفي ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا كثر لبنها فكنا نسميها المباركة فأصبحنا ذات يوم وقد سقط ورقها وصغر ثمرها ففزعنا من ذلك فجاء الخبر بأن النبي قد مات ثم بعد ثلاثين سنة صبحت ذات شوك من أسفلها ومن أعلاها وذهبت بهجتها فجاء الخبر بقتل علي فما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها ثم أصبحنا ذات يوم والدم ينبع من أصلها وسقط ورقها فجاء الخبر بقتل الحسين رضي الله عنه قال أنس رضي الله عنه قال النبي لعلي وفاطمة جعل الله منكما الكثير الطيب فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب (قال في مجمع الاحباب) أولاد الحسن خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وقال غيره احد عشر فيهم بنت واحدة وهي أم محمد بن علي الباقر وكان للحسين عشرة أولاد أربع بنات وست ذكور (لطيفة) تسرى الحسين بجارية من بنات كسرى فولدت عليا الملقب بزين العابدين والد السيدة نفيسة وذلك أن بنات كسرى الثلاثة جيء بهن الى عمر فأراد بيعهن فقال علي كرم الله وجهه بنات الملوك لا يبعن فقوموهن فأعطاه ثمنهن فوهب واحدة لولده الحسين وواحدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت سالما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بئس المال في آخر الزمان المماليك وقال مجاهد اذا كثرت الخدام كثرت الشياطين (فائدة) قال علي رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة (لطيفة) قال النسفي كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل

واحدمنهما خطى أحسن فجا كالى أبيهما فرفع الحكم الى فاطمة فرفعت الحكم الى جدهما فقال لا يحكم بينهما الاجبريل فقال جبريل لا يحكم بينهما الارب العالمين فقال الله تعالى ياجبريل خذ تفاحة من الجنة واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو أحسن فلما ألقاها قال الله تعالى كونى نصفين فرقع نصفها على خط الحسن والنصف الآخر على خط الحسين ونزل جبريل بتفاحة من الجنة وألقاها الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الحسن والحسين فطلبها كل واحد منهما فقال جبريل دعهما يتصارعان فمن غلب أخذها فكان جبريل مع الحسين والنبي مع الحسن فلم يغلب أحدهما الآخر فنزل عليهما بتفاحة أخرى وفى بعض الايام قالت فاطمة يارسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عنى ولا أعلم بموضعهما فقال جبريل يا محمد انهما بموضع كذا وكذا قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام النبي الى ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين قد جعل الملك أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما فقبلهما النبي فانتبها فجعل النبي أحدهما على عاتقه اليمين والآخر على اليسار فتلقاه أبو بكر فقال يارسول الله ناولني أحد الصبيين لاحمله عنك فقال النبي نعم المطى مطيتهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد قال يامعاشر المسلمين الا أدلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما قالوا نعم قال الحسن والحسين أبوهما على وأمهما فاطمة ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة قالوا نعم قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما أم هانئ ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) رأيت فى مجمع الاحباب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه (وفى ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء بثلاثة بالشمس والقمر والنجوم وزين الارض بثلاثة بالعلم والمطر والسلطان العادل (ورأيت فى الدر الثمين) فى خصائص الصادق الامين عن النبي صلى الله عليه وسلم أحشر أنا والانبياء فى صعيد واحد فينادى مناد معاشر الانبياء تفاخروا بالاولاد فأفتخر أنا بولدى الحسن والحسين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ريح الولد من ريح الجنة (وفى ربيع الابرار) عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد ريحان من الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم الولد فى الدنيا سرور وفى الآخرة نور وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له بنت فهو متعب ومن كان له بنتان فهو مثقل ومن كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه فانه معى فى الجنة وأشار بأصبعيه قاله فى مجمع الاحباب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من تقبيل أولادكم فان لكم بكل قبلة درجة

باب مناقب العباس رضى الله عنه

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أبشرك ياعم قال بلى قال ان الله بنى لابراهيم عليه السلام قصرا من ياقوتة خضراء وبنى لى قصرا من ياقوتة بيضاء وبنى لك قصرا من ياقوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل وقال له صلى الله عليه وسلم يوما ياعم اتبعنى ببنيك فتبعه بهم فغطاهم بشملة وقال اللهم أن هذا عمى وأهل بيتى وعترتى فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة فما بقى باب ولا مدر الا قال آمين آمين آمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ولمن أحبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من آذى عمى فقد آذانى قال عمر رضى الله عنه على المنبر أيها الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس كما يرى الولد لوالده و يعظمه و يفخمه فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمه واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل بكم قال المحب الطبرى هذا حديث صحيح مات العباس رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة أدرك فى الاسلام اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد زرت قبره والحمد لله وفى الصحابة العباس بن مرداس رضى الله عنهما قبره بالبقيع وقد زرت قبره أيضا والله أعلم

باب

(باب مناقب حمزة رضي الله عنه)

فهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن بنت عم أمه وأخوه من الرضاعة كما تقدم في المولد الشريف وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عما أدرك الاسلام منهم أربعة أبوطالب مات كافرا وحمزة أسلم والعباس أسلم وأبولهب مات كافرا وهو أكبرهم سنا كناه الله تعالى بذلك لان اسمه عبد العزى والعزى صنم ولم يضف العبودية في كتابه لصنم ولان الاسم أشرف من الكنية فحطه الله من الاعلى الى الادنى وكان أهله يريدون أن يسموه لكثرة جماله بأبي النور أو بأبي الضياء مع اتفاق ابويه على احدى الكنيتين فصرفهما الله عنهما واجرى على ألسنتهم الكنية الاولى لتطابق المكنى أسلم حمزة في السنة الثانية من النبوة وسبب اسلامه أنه كان في الصيد فرأبوجهل بالصفا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فسبه وآذاه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جارية تسمع فلما جاء حمزة اخبرته الجارية فغضب وأتى أباجهل فضرب رأسه بالقوس فشجه وقال اتسب محمدا أنا على دينه وأنا أقول كما يقول محمد فعرفت قريش عز محمد باسلام حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده أنه مكتوب عند الله في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسول الله وقال صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة وقال أبوهريرة رضي الله عنه لما قتل حمزة ورآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل به بكى بكاء كثيرا وقال رحمك الله أى عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات فوالله لان اظفرني الله بالقوم لامثلن بسبعين منهم فنزل عليه في مكانه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اصبر وكفر عن يمينه وكان مقتله رضي الله عنه في غزوة أحد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو ابن تسع وخمسين سنة

باب فضائل هذه الامة المرحومة زادها الله شرفا واكراما

وذكر بعض من فيها من العلماء والاولياء باسمائهم وتواريخهم

وذكر ابراهيم وموسى وعيسى والخضر والياس عليهم الصلاة والسلام

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية قال الرازى في قوله تعالى كنتم خير أمة اخرجت للناس أى خلقتم أى صرتم خير أمة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وقدم الامر بالمعروف لانه اخف من النهي عن المنكر (فان قيل) الامر والنهى فرع الايمان والايمان أصل فكيف قدم الفرع على الاصل (فالجواب) أن الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من محاسن هذه الامة (فان قيل) قد شاركهم في ذلك غيرهم (فالجواب) انهم يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه قال ابن عباس رضي الله عنهما أعطى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندى اشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك أنت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون وقال لابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال لهذه الامة يحبهم ويحبونه وقال لموسى وكلم الله موسى تكليما وقال لهذه الامة فاذكروني اذكركم وقال لعيسى وأيدناه بروح القدس وقال لهذه الامة وأيدهم بروح منه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال أيضا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم هانئ فقام عندها وضحك في نومه ثلاث مرات فلما استيقظ سألته فقال قال لى جبريل أن الله تعالى قد وهب لك جميع أمتك فضحكت وسمعت صوتا فقلت ياجبريل ماهذا قال هذا صوت الجنة تقول كل يوم خمس مرات واشوقاه الى أمة محمد صلى الله

عليه وسلم وكونها تقول خمس مرات اشارة الى الصلوات الخمس وعرضت على الامم فرأيت أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر قال ابن أبي وقاص أحد العشرة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزورا نزل ثم رفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا ثم قام فرفع يديه ودعا ساعة ثم خر ساجدا فسألناه عن ذلك فقال سألت ربي وشفعت لامتي فأعطاني ثلثها فسجدت شكرا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها فسجدت شكرا لربي ثم سألته فأعطاني ثلثها الآخر فسجدت شكرا لربي رواه أبو داود وفي الخبر خلق الله تعالى للعرش ثلثمائة برج كل برج طوله ألف عام وبين البرج والبرج كذلك وخلق بينهم ملائكة كالجن والانس يقولون اللهم اغفر لعصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ورأيت) في نور النور للطوسي رضي الله عنه أوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام قل لبني اسرائيل سميتكم أحبابي فهان عليكم ذلك وسأوثر بهذا الاسم من يطيعني ويعقل أمري هم قوم اذا زكت أعمالهم أي كثرت علموا أن ذلك مني واذا اقسموا لم يقسموا بغيري أبعث اليهم نبيا أميا مختارا اجعل أمته خير أمة رعاة للشمس يعني يراعون بها أوقات الصلاة فيبادرون الى ادائها يصلون لي قياما وقعودا ويطهرون الوجوه والاطراف ينادي مناديهم من جو السماء لهم دوي كدوي النحل اذا غضبوا هللوني واذا فزعوا كبروني واذا تنازعوا سبحوني قال الطوسي ومن رحمة الله بهذه الامة أن اجعلهم في آخر الزمان وجعل أعمارهم قصيرة وضاعف لهم الثواب ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط أمتي ثوابهم وأكثر من طاعاتهم فان أعمارهم قصيرة فقال الله تعالى يؤتون أجرهم مرتين فقال يارب زدهم قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال يارب زدهم قال كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة قال يارب زدهم قال انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (لطيفة) رأيت في كتاب البركة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات (الاولى) يقول الله تعالى يا محمد من أطاعني من أمتك جازيته كما ينبغي (الثانية) أنظر الى جوارحهم السبعة فان عصوني بستة وأطاعوني بواحدة وهبت الستة للواحدة (الثالثة) من تاب منهم من المعصية أخرجته من ذنوبه كيوم ولدته أمه (الرابعة) من أصر منهم على ذنب بليته بالاسقام حتى اطهره (الخامسة) من أذنب ذنبا يعلم أنه قد اساء غفرت له ولا أبالي (السادسة) أفتح عليهم الهاوية أربعين يوما في الصيف والزمهرير أربعين يوما في الشتاء ليكون ذلك حظهم من النار يوم القيامة (السابعة) اذا قامت القيامة أحاسبهم حساب المولى الكريم للعبد الضعيف (حكاية) قال وهب بن منبه اشتريت جارية أعجمية فأصبحت فصيحة فسألتها عن ذلك فقالت رأيت في المنام كأن الدنيا صارت جمرة نار وفيها طريق الى الجنة فأقبل موسى عليه السلام وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتهودوا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل عيسى وخلفه النصارى فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا ثم اقبل محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أمته فالتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا مع امرأتين على النار فقال الله تعالى انظروا أهل قرأتما قرآنا فقال ملك هل قرأتما الفاتحة فانتبهت وأنا فصيحة ليس بلساني عجمة فعلمني يا مولاي الفاتحة قاله في روض الافكار (فائدة) قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما من تولى اذان مسجد من مساجد الله يريد بذلك وجه الله أعطاه الله ثواب أربعين ألف نبي وأربعين ألف صديق وأربعين ألف شهيد ويدخل في شفاعته أربعون ألف أمة في كل أمة أربعون ألف رجل وله في كل جنة من الجنان أربعون ألف مدينة في كل مدينة أربعون ألف قصر في كل قصر أربعون ألف دار في كل دار أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين بين يدي كل زوجة أربعون ألف وصيفة في يد كل وصيفة أربعون ألف مائدة على كل مائدة أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف لون من الطعام وعليها من الحلي والحلل مالا يعلم عدده الا الله تعالى رأيته في تحفة الحبيب

فيما

فيما زاد على الترغيب والترهيب (لطيفة) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدقها لم ينلها وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله شئ فيه فضيلة فأخذ به ايمانا ورجاء ثوابه أعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاسبغ الوضوء ثم خرج من بيته يريد المسجد فقال حين يخرج (بسم الله الذي خلقني فهو يهدين) هداه الله لصواب الاعمال (والذي هو يطعمني ويسقين) اطعمه الله من طعام الجنة وسقاه من شرابها (واذا مرضت فهو يشفين) جعل الله مرضه كفارة لذنوبه (والذي يميتني ثم يحيين) أحياه الله تعالى حياة السعداء وأماته اماتة الشهداء (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) غفر الله له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر (رب هب لي حكما والحقني بالصالحين) وهب الله له حكما والحقه بصالحي من مضى وصالحي من بقي (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) كتب عند الله صديقا (واجعلني من ورثة جنة النعيم) جعل الله له المنازل في الجنة قال سمرة رضي الله عنه لقد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشر مرات وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من أعياد أمتي عيد أفضل من يوم الجمعة وركعتان فيه أفضل من ألف ركعة في غيره وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره وتقدم في باب الجمعة ان يوم الجمعة خاص بهذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صام الخميس والجمعة والسبت من الاشهر الحرم كتب الله له عبادة سبعمائة سنة ذكره في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب وأما استغفار الملائكة والدعاء لهذه الامة من الانبياء وغيرهم فلا يخفى وتقدم أن ابراهيم عليه السلام قال في عرفة اللهم لا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال جبريل الله أكبر الله أكبر فقال اسماعيل لا اله الا الله والله الحمد قال النسفي وغيره خلق الله العرش على ثلثمائة وستين قائمة كل قائمة دور الدنيا بين القائمة والقائمة خفقان الطير المسرع ثمانين ألف سنة وخلق الله للعرش ألف ألف وستمائة رأس في كل رأس ألف ألف وستمائة وجه في كل وجه ألف ألف وستمائة فم في كل فم ألف ألف وستمائة لسان في كل لسان ألف ألف وستمائة لغة يسبحون الله تعالى ويقدسونه لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فوجد رجلا ساجدا وهو يقول اللهم اعتقني من النار فان لم تفعل فاجعلني فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر بالجنة لما بلغ من شفقتك على امتي فمات في الحال فأدخله النبي صلى الله عليه وسلم قبره وصار يقول أنت أنت سبعين ثم خرج من قبره وازاره مشقوق فقيل يارسول الله ما هذا قال نزل عليه الحور العين فتنازعن فأصلحت بينهن فمن غضب أكثرهن رضي قال المقداد بن الاسود دخلت على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس فسمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فدخلت على النبي فأخبرته بذلك فقال صدقوا ادعهم لي فدعوتهم فسأل أبا هريرة عن تفكره فقال في خلق السموات والارض فقال تفكرك أفضل من عبادة سنة ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وقال تبارك خالقها ورافعها ومدها وطاويها طي السجل ثم نظر الى الارض فقال تبارك خالقها ورافعها ومددها وطاويها وداحيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي رواية ويل له ويل له عشر مرات وهي ان في خلق السموات والارض ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره فقال في الموت وأهواله فقال تفكرك خير من عبادة سبع سنين وقال أبو هريرة ما من دعاء أحب الى الله تعالى من قول العبد اللهم أغفر لامة محمد وارحمهم رحمة عامة قال في البردة

لعل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم

قال في عقائق الحقائق قال جعفر الصادق خلق الله ثلاث بسط من نور سعة كل بساط ألف عام فسمى الاول بساط القربة والثاني بساط الخدمة والثالث بساط المحبة فأجلس نور محمد صلى الله عليه وسلم على كل بساط ألف عام ثم

أمره أن يصلي على بساط الخدمة ركعتين فبكى في تكبيرة الاحرام ألف عام وفي القيام كذلك وفي الركوع كذلك وفي الاعتدال كذلك وفي السجود كذلك وفي الجلوس بين السجدتين كذلك وفي السجدة الثانية كذلك وهكذا في الركعة الثانية وبقي في السلام عن اليمين ألف عام وفي السلام على الشمال كذلك ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير اللهم اني روح لطيف فاجعلني في بدن عزيز وابعثني الى خلقك ليؤمنوا بواحدانيتك وادعوهم الى خدمتك فان قصروا فانت الموصوف بالكرم والرحمة من الازل الى الابد واقبل شفاعتي فيهم فاجابه الحق سبحانه وتعالى أقبل شفاعتك وأجود عليهم بالرحمة وقيل انه صلى الله عليه وسلم بكى عند الموت فسأله جبريل عن ذلك فقال أخاف على أمتي أن يعذبهم الله قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ثم غاب جبريل ثم قال ان الله يقرئك السلام ويقول لك كن طيب النفس على أمتك فان شفقتي عليهم أكثر من شفقتك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله كتابا قبل أن يخلق الخلق بألف عام في ورقة آس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أرحم بامتي من الوالدة الشفوقة بولدها وعنه صلى الله عليه وسلم ما من أمة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة وأمتي كلها في الجنة وعن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أمتي مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة تعجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من أمتي رجل من أهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار

(فصل في ذكر ابراهيم عليه السلام)

ابن آزر وهو تارح بمثناه فوقية وفتح الراء وحاء مهملة قال العلائي في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبي صلى الله عليه وسلم أما ترضون أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة أما ابراهيم فيقول أنت دعوتي فاجعلني من أمتك وذكره في الشفاء أيضا (حكاية) رأى ابراهيم في منامه جنة عرضها السموات والارض أشجارها لا اله الا الله وأغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب أعدت لمحمد وأمته فلما أصبح قص رؤياه على قومه فقالوا ومن محمد وأمته قال لا أعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبي وخيرتي من خلقي لولاه ما خلقت الدنيا ولا الجنة ولا النار وهو آخر نبي في الدنيا وأول شافع في القيامة وأمته أكرم الامم علي والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وامته وقال مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم في القرآن في أحد وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل أي صلاحه وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشي وقال ابن عباس رضي الله عنهما من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى توقد من شجرة مباركة لان الانبياء من ذريته وكان مولده في زمن النمروذ فبينما هو في داره واذا بطيرين أبيضين فقال أحدهما ويلك يا نمروذ أنا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقد جاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذبه فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر آزر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فاخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتي للاصنام وخدمتي لهم ثم نام النمروذ في تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من أحسن الناس وجها في يده اليمنى الشمس وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد الهك فقال النمروذ وهل من اله سواي قال نعم اله الارض والسماء ثم قال السرير تزلزل بقدرة الله تعالى فتزلزل حتى سقط النمروذ عنه فانتبه النمروذ مرعوبا فاخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيادة الملك ثم نام فرأى النمروذ نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون واذا برجل جميل قالوا اله بك تحيى الارض بعد موتها فأخبر الكهان بذلك وقال ان لم

تخبروني بهذه الرؤية والا عذبتكم فقالوا أمهلنا ثلاثة أيام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه رؤيا تدل على مولود من أقرب الناس الى النمروذ ينازعه في ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر أنت أقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه وأعماه الله عن آزر ووكل الذباحين بالحوامل فذبحوا مائة ألف غلام (وفي العرائس) انه عزل الرجال عن النساء فاذا حاضت المرأة تركها مع زوجها حتى تطهر فاذا طهرت عزلها فدخل آزر على زوجته فواقعها فحملت بابراهيم فلما كانت ليلة الولادة دخلت بيت الاصنام ليخففوا عنها الالم فرفعت الاصنام عن الاسرة فخرجت مرعوبة فقال من هذه قالوا امرأة وزيرك آزر ومعناه الاعرج وقيل الشيخ الهرم فاراد أن يقول اقبضوا عليها فقال اتركوها فوضعته في مغارة وسدت عليه وكانت تتعاهده فرأته يمص من أحد اصابعه لبنا ومن الآخر عسلا قيل ولدته بين الكوفة والبصرة وقيل ولدته بقرية من قرى دمشق يقال لها برزة قال العلائي والاشهر من الاقوال انه ولد بأرض من العراق ولما هاجر الى الشام تعبد في المقام ببرزة فلما بلغ سنة كان اول كلامه أن قال يا أماه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك فمن رب أبي قالت النمروذ قال من رب النمروذ فلطمت وجهه وفي العرائس لم يمكث ابراهيم في السرب الذي أخفته أمه فيه الا خمسة عشر يوما اليوم كالشهر والشهر كالسنة ثم طلب الخروج بعد غروب الشمس فأخرجته واسمها نونا فنظر الى الدواب وقال ماهذه قيل ابل وبقر وخيل فقال لا بد لها من رب خالق ثم نظر الى السماء وقال يا أماه ماهذه القبة الخضراء المستديرة على الاقطار وما هذه الاشجار والجبال والخلائق فيهم الطويل والقصير والقوي والضعيف والغني والفقير من صنع هذا كله قالت النمروذ ثم آخر الليل رأى كوكبا فقال هذا ربي ثم طلع القمر فقال هذا ربي ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي فقالت امه لابيه هذا المولود الذي يغير ديننا فبلغ ذلك النمروذ فقال يا ابراهيم من تعبد قال الرب قال وأي الرب قال رب العالمين فقيل النمروذ هو الرب فقال الذي خلقني فهو يهدين الآية قال فصف لي ربك قال يحيي ويميت فقال النمروذ أنا أحيي وأميت ثم دعا برجلين وجب عليهما القصاص فقتل أحدهما وترك الاخر فقال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فتحير النمروذ وكان أمام ابراهيم فقال الله تعالى يا جبريل ان قال أنا الذي أتيت بها من المشرق فاقلب الفلك وأت بها من المغرب قال أبوه يا ابراهيم لو خرجت الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان في اثناء الطريق نظر في النجوم اى فيما نجم له من الرأى وقالت عائشة كان علم النجوم من النبوة ثم بطل فقال اني سقيم لان كل من يموت يسقم وقيل انه كان محموما في تلك الساعة فرجع الى بيت الاصنام وأخذ فاسا فجعلهم جذاذا أي قطعا ثم علق الفأس في عنق الصنم (مسئلة) قال أبو الطيب الحيلة جائزة واستدل بما فعله ابراهيم عليه السلام وبقوله تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فلو قال لزوجته ان دخلت الدار فأنت طالق ثلاثا فالحيلة ان يخلعها ثم تدخل الدار ثم يتزوجها فتنحل اليمين وان تزوجها بعد الخلع وقبل دخولها الدار فلا يقع الطلاق أيضا فلو قال لعبده ان دخلت الدار فانت حر فالحيلة أن يبيعه او يهبه فاذا دخل الدار فلا يقع العتق ويسترده من الذي اشتراه ببيع أو هبة فلما رجعوا الى بيت الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون عليه بالفعل أو يشهدون عذابه الذي نعذبه له فلما ظهرت عليهم الحجة بعد ان أجرى الله على ألسنتهم الحق بقوله انكم أنتم الظالمون بعبادة من لا ينطق وأدركتهم الشقاوة رجعوا الى كفرهم قال الله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا عن تلك الحالة التي اقروا على أنفسهم بالظلم الى المجادلة بالباطل فقال رجل من الاكراد حرقوه فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال القزويني قال ابليس لعنه الله أنا مع الاكراد في راحة فانهم لا يخالفونه فبنوا حظيرة طولها ثمانون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ونادى النمروذ أيها الناس اجمعوا الحطب لنار ابراهيم فكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها لنار ابراهيم فلما جمعوا الحطب أوقدوا النار من كل جانب سبعة أيام فلما أرادوا القاءه عجزوا فعلمهم ابليس صنعة المجنيق واول من رمي به في الاسلام نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام فقيدوا ابراهيم وجعلوه في المجنيق فضجت السموات والارض

والملائكة ضجة واحدة وقالوا ربنا خليلك يلقى فى النار وليس فى الارض من يعبدك غيره فأذن لنا فى نصره فقال هو خليلى ليس لى خليل غيره وانا الله ليس له اله غيرى فان استغاث بكم فأغيثوه فان لم يدع غيرى فأنا وليه فخلوا بينى وبينه فلما أرادوا القاءه فى النار جاءه خازن المياه وقال ان أردت أخمدت النار عنك بالمياه وجاءه خازن الهواء وقال ان شئت طيرت النار عنك فى الهواء فقال لا حاجة لى اليكم حسبى الله ونعم الوكيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم لما قيد ابراهيم ليلقوه فى النار قال لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك قال العلائى لما أرادوا القاءه فى النار جاءه عشرة رجال فلم يقدروا على وضعه فى المنجنيق فعجزوا فجاءه مائة فعجزوا فجاءه مائتان فعجزوا فقال ابراهيم أراكم لا تطيقون القائى فى النار فقالوا نعم فقال اذكروا اسم الله فقالوا على وجه الاستهزاء بسم الله الرحمن الرحيم فرموه فى النار فعارضه جبريل فى الهواء فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا قال ألا تستعين بربك فى خلاص نفسك قال النفس معيبة فلا تسأل من رب طاهر قال تسأله روحك قال الروح عارية والعارية مردودة قال يسأله قلبك قال القلب له يفعل به ما يشاء قال ألا تخاف من النار قال من أوقدها قال النمروذ قال من حكم بذلك قال الجليل قال فالخليل راض بحكم الجليل فقال الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم قال الامام النووى فى تهذيب الاسماء واللغات فبردت النار من المشرق الى المغرب (لطيفة) موسى عليه السلام خاف من العصا وابراهيم عليه السلام ما خاف من النار لان الحية من صنع الله والنبى يخاف من صنع الخالق سبحانه وتعالى والنار من صنع النمروذ والنبى لا يخاف من صنع غير الله فان قيل ابراهيم حين ألقى فى النار لم ينزعج وعند ذبح الولد انزعج (فالجواب) لما ألقى فى النار كان نور محمد فى جبينه وعند الذبح كان النور قد انتقل الى اسماعيل وتقدم فى فضل البسملة قدر سنه يوم ألقى فيها وكم أقام بها قال العلائى بعث الله جبريل الى ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بقميص من الجنة وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول أما علمت أن النار لا تحرق أحبابى فلما رآه النمروذ وهو بالذال المعجمة سأله قال يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها سالما قال نعم فلما خرج قال نعم الرب ربك لاذبحن له أربعة آلاف بقرة قربانا قال لا يتقبل الله حتى تؤمن به فاستمر على كفره حتى أهلكه الله بالبعوض وقيل انه سجد لابراهيم سجدة واحدة فقال الله تعالى لو كانت هذه السجدة لى لغفرت له (فائدة) من سنن ابراهيم عليه الصلاة والسلام الختان وتقدم فى مناقب الحسن والحسين وهو أول من اختتن من الرجال وأول من اختتنت من النساء هاجر وأول من ثقب اذنها وقد ولد جماعة من الانبياء عليهم السلام مختونين آدم وشيث وادريس ونوح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم أى شاء الله لهم الختان فكان انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون ورأيت فى البسيط للواحدى اوحى الله الى ابراهيم تطهر فتمضمض فأوحى الله اليه تطهر فاستنشق فأوحى الله اليه تطهر فاستاك فأوحى الله اليه تطهر فقص شاربه فأوحى الله اليه تطهر فاستنجى فأوحى الله اليه تطهر ففرق رأسه فأوحى الله اليه تطهر فحلق عانته فأوحى الله اليه تطهر فنتف ابطه فأوحى الله اليه تطهر فقلم أظفاره فأوحى الله اليه تطهر فنظر فى جسده ماذا يصنع فاختتن بعد مائة وعشرين سنة وقال غيره ابن ثمانين سنة فختن نفسه بالقدوم فتألم ألما شديدا فقال له جبريل قد استعجلت يا ابراهيم قبل أن آتيك بآلة الختان فقال امتثلت أمر ربى فرفع الله عنه الالم فى الحال وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبع عشرة سنة فالختان واجب الا على الخنثى فيحرم والحكمة فى الختان ان لكل عضو عبادة وعبادة الفرج الختان وقيل سبب الختان ان ابراهيم عليه السلام وقع بينه وبين العمالقة فجعل الختان لاهل الاسلام وهو أول من ختن وتقدم فى فضل الخضاب والتسريح ان الحناء تنفع من الاورام البلغمية والسوداوية وتقوى الاعضاء المخضوبة وهو بارد يابس واذا نقع القرنفل فى الماء وعجنت به الحناء سود الشعر وحسنه وعن النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بسيد الخضاب الحناء وأول من قص

شاربه وقلم أظافره فصار ذلك سنة لامة محمد صلى الله عليه وسلم لان ابراهيم عليه السلام لما ابتلاه الله بهذه الاشياء المتقدمة فأتمها ووفى بها جعله الله اماما يقتدى به أهل الاديان كلهم يعظمونه و يتشرفون به دينا ونسبا و يسن أن يبدأ في قص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط باليمين ويكره تأخيرها عن أربعين يوما كراهة شديدة قاله في الروضة وقد اعتبر هذا العدد في مواضع منها خمر الله طينة آدم أربعين يوما قاله في الروضة وواعد موسى أربعين ليلة للمناجاة والنبوة تكون بعد أربعين سنة وفي قواعد الزركشي عن الحليمي من تمنى أن يكون نبيا في زمن نبي فان تمنى أن يكون هو هذا النبي قد كفر و كذا الوتمنى بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحكمة تظهر بعد أربعين يوما وغالب النفاس أربعون يوما والنطفة تتغير من حال الى حال في كل أربعين يوما والارض تتغير في كل أربعين يوما فلهذا اختار الانبياء في كل أربعين يوما أكلة واحدة وكل نبي من الانبياء أعطاه الله قوة أربعين رجلا ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطاه قوة أربعين نبيا والابدال من هذه الامة أربعون واذا مات واحد مؤمن بكى عليه موضع عبادته أربعين يوما ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما وحد الحر في شرب الخمر أربعون ومعظم الشتاء أربعون يوما وبين النفختين أربعون سنة و ينزل المطر على الخلق بعد موتهم أربعين يوما حتى تنبت الاجسام والمولود يضحك بعد أربعين يوما ولا تصح الجمعة عند الشافعي والامام أحمد الا بأربعين رجلا و يونس عليه السلام تنعم بذله لله في بطن الحوت أربعين يوما ومحمد صلى الله عليه وسلم ظهر أمره لما بلغ أصحابه أربعين رجلا (فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم السبت خرج منه الداء ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظافره يوم الاحد خرج منه الفقر ودخل فيه الغنا ومن قلم أظافره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخلت فيه الصحة ومن قلم أظافره يوم الثلاثاء خرج منه البرص ودخل فيه الشفاء ومن قلم أظافره يوم الاربعاء خرج منه الوسواس والخوف ودخل فيه الامن ومن قلم أظافره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخلت فيه العافية ومن قلم أظافره يوم الجمعة خرجت منه الذنوب ودخلت فيه الرحمة قال في تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب انه حديث متصل الاسناد وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنات والله تعالى أعلم

فصل في ذكر موسى عليه السلام

كان بينه و بين ابراهيم عليه السلام ألف عام وهو موسى بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال موسى) يارب اني أجد في التوراة أمة هي خير أمة أخرجت للناس فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يارب اني أجد في التوراة أمة يحجون فلا يرجعون الا وقد غفرت لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد (قال) يارب اني أجد في التوراة أمة أناجيلهم في صدورهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد قال يارب اني أجد في التوراة أمة يصومون شهرا واحدا فتغفر لهم ذنوب أحد عشر شهرا فاجعلهم أمتي (قال) تلك أمة محمد (قال) يارب اني أجد في التوراة أمة تبدل سيآتهم حسنات فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد (قال) يارب اني أجد في التوراة أمة هم آخر الامم في الاسلام والسابقون الى الجنة فاجعلها أمتي قال تلك أمة محمد (قال) يارب فاجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي (قال كعب الاحبار) وجدت في التوراة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يمشون على الارض والارض تستغفر لهم ووجدت مع كل واحد قضيبا من نور وهو الاسلام و وجدت أحدهم يخر ساجدا فلا يرفع رأسه حتى يغفر الله له و وجدت الجنة تشتاق اليهم كل يوم خمس مرات و وجدتهم يصومون شهرا واحدا وهو رمضان فيعطون بكل يوم تباعد خمسمائة عام عن جهنم ووجدتهم طوبى لهم وحسن مآب قال في روضة العلماء قال موسى يارب اغفر لي ولبني اسرائيل قال قد غفرت لمحمد ولامته وثوابهم عندي كثواب الانبياء غضي عليهم بعيد أقبل

منهم اليسير وأعطيهم الكثير ولا أحجب عنهم التوبة مادامو ايقولون لا اله الا الله فخر موسى ساجدا وقال يارب اجعلني من أمة محمد فقال أنت وجميع الانبياء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقال الطوسى) فى كتاب نور النور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تدعى فى التوراة صفوة الرحمن وقال النسفى قال وهب حملت أم موسى به ليلة عاشوراء وهى ليلة الجمعة وذلك انه قيل لعمران اذا رأيت نجم كذا يلقى شعاعه على وجهك فانطلق الى أهلك وأودع الوديعة التى فى ظهرك فكان عمران يراقب النجم وكان لا يفارق فرعون ليلا ولا نهارا فلما رأى النجم ألقى الله النوم على فرعون فذهب عمران الى زوجته يوحانذ بنت يصهر بن لاوى بن يعقوب وكان فرعون قد جعل حول قصره سباعا فقالت السباع يا عمران انطلق فى حفظ الله تعالى قال وهب لما حملت أم موسى به نطقت كل دابة وقالت لفرعون يا ملعون حملت أم موسى به فأين المهرب فلما ولدته جعلته فى تابوت وطرحته فى اليم فلم تبق دابة فى البحر الا نثرت على التابوت الجواهر وكان فى البحر سبعون ألف جاموسة لكل جاموسة سبعون ألف قرن من زمرذ بالذال المعجمة فحملته على قرونها وقالوا هذا موسى كليم الله وعلق حول النيل ألف قنديل من قناديل الفردوس ومكث فى البحر ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما وكان آخر من حمله حوت يونس عليه السلام فرجعت أمه الى بيتها حين ألقته فجاءها الشيطان فى صورة انسان وقال ان موسى أخذه فرعون وأطعمه للسباع فأخبرها جبريل بالحق فخرجت بنات فرعون يوما الى النيل وبهن بلاء فسمعن صوتا من حمله أعطاه الله العافية فحملنه كلهن فعافاهن الله تعالى فلما نظرت اليه آسية عرفت انه عدو فرعون فأنطقه الله تعالى وقال يا آسية خذيني فانى قرة عين لك وبلاء على فرعون أى وهو الوليد بن مصعب فان الفراعنة ثلاثة فرعون موسى الوليد بن مصعب وسنان فرعون ابراهيم والريان بن الوليد فرعون يوسف (قال العلائى) فى سورة يوسف لما أخذته آسية وبلغ من العمر سنتين حمله فرعون وقبله بين عينيه فقبض لحيته بشماله وضربه بيمينه فدعا بالسياف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بكلب وجمل فقبض على ذنب الكلب فسكن غضبه فلما بلغ اربع سنين صنع فرعون مائدة ونادى منادان فرعون يريد أن يأكل مع ولده فاجتمع الناس وكان فرعون لا يأكل من الطعام الا لقمة واحدة فقدم له طعام فأكل منه لقمة وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة اخرى وأمر برفعه فقبضه موسى فأكل لقمة اخرى وأمر برفعه فأخذه موسى وصبه على رأسه فدعا بالسياف ليقتله فتعرضت اليه آسية فامتحنته بتمرة وجمرة فأخذ الجمرة فأحرقت لسانه فان قيل كيف احرقت الجمرة لسانه دون يديه (فالجواب) من وجوه (الاول) ان الكهنة أخبرت بزوال ملكه على يد مولود لا يضره ماء ولا نار فلما وجدوه فى البحر سالما قال فرعون هذه العلامة الاولى فاراد ان ينظر الى العلامة الثانية فامتحنه بجمرة وتمرة فاحرقت لسانه ستر امن الله تعالى لحال موسى على فرعون (الثانى) احرقت لسانه لانه قال فرعون يا أبت وسلمت يده لانها صكت وجه فرعون (الثالث) احرقت لسانه دون يديه لانه كان عليه السلام فى حلقه حدة وعنده عجلة وسرعة فاراد الله منع لسانه من النطق حتى لا يبوح بسر الرسالة قبل وقتها (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) وهذا الجواب أحسن من الثانى لان اللسان اولى ما تحرك بقوله يا بى وفى كتاب العقائق قالت آسية لفرعون كيف تقتله وقد صار فى منزلك وبين يديك كذلك العبد اذا قام الى الصلاة بين يدى ربه يتجاوز عن عقابه ويكرمه باحسانه (قال العلائى) فى سورة القصص ان كاهنا قال يا فرعون يولد مولود فى بنى اسرائيل يكون هلاكك على يديه فأمر بذبح الاطفال وهذا من سخافة عقله وحمقه فانه ان صدق الكاهن لم ينفعه القتل قال وهب قتل سبعين الف طفل وقال غيره مائة وأربعين ووكل القوابل بالحوامل فكانت القابلة التى وكلها بأم موسى صديقة لها فلما وضعته دخل حبه فى قلب القابلة قالت لامه احفظيه فانى اظنه عدونا فلما خرجت القابلة رآها بعض اتباع فرعون فأرادوا الدخول على أم موسى فألقته فى التنور وهو يلتهب نارا فلما دخلوا قالوا ما صنعت القابلة فالت هى صديقة لى فلما خرجوا لم تعلم مكانه حتى سمعت بكاءه من التنور ثم أخرجته من النار وهى دهشة وقد طاش عقلها ثم أوحى الله الى امه فى المنام وقيل قال لها جبريل ذلك فيكون وحى اعلام لا وحى رسالة كما تكلمت الملائكة مع مريم

وغيرها

وغيرها ولا يلزم من كلامهم الرسالة أن أرضعيه فأرضعته ثلاثة أشهر وقيل اربعة قال مجاهد كان الوحى قبل الولادة وقال السدى بعدها قال القرطبى والاول أظهر والثانى يساعده قوله تعالى فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم وهو نيل مصر ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك والخوف من شئ لم يقع والحزن من شئ وقع فذهبت الى نجار فقالت اصنع لى تابوتا قال ولم قالت أخبأ فيه ولدى وكرهت الكذب فلما وضعته فى التابوت انطلق النجار ليخبر الذباحين فأمسك الله لسانه فأشار بيده فلم يفهموا فلما رجع انطلق لسانه فرجع اليهم قانعقد لسانه وأخذ الله بصره فقال فى نفسه ان ردّ الله على بصرى وأطلق لسانى أكن مع هذا الغلام ولا أدل عليه أحدا فرد الله عليه بصره وأطلق لسانه فخر ساجدا وقال يارب دلنى على هذا العبد الصالح فدله الله عليه فآمن به (قال الماوردى) وهو مؤمن آل فرعون وقال القرطبى هو أيضا الذى قال لموسى ياموسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك أى يتشاورون على قتلك واسمه حزقيل وهو ابن عم فرعون وقيل اسمه شمعان قال الدارقطنى ولا يعرف شمعان بالشين المعجمة الا مؤمن آل فرعون (فائدة) اشارة الناطق لغو الا فيما لو أشار مسلم الى كافر انحاز من صف الكفار الى صف المسلمين وأشار الكافر بالقبول اشارة مفهمة وقال كل منهما أردت الامان كان أمانا تغليبا لحقن الدماء وأشارة الشيخ فى رواية الحديث كنطقه ولو قال أنت طالق وأشار بأصابعه وقع من الطلاق بعدد ما أشار به من أصبعين أو الثلاث ان نوى ذلك وأشارة الاخرس كنطقه الا اذا شهد بالاشارة فلا تقبل أو حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه أو حلف لا يكلم زيدا ثم حصل الخرس فكلمه بالاشارة لا يحنث أو خاطب بالاشارة فى الصلاة لا تبطل على الاصح والاشارة مقدمة على العبارة فى مسائل منها لو قال أصلى خلف زيد هذا فبان غيره صحت صلاته وكذا لو قال أصلى خلف هذا الامام واعتقد زيدا فبان غيره ولو صلى خلف رجل وعنده انه زيد فبان غير مرجح النووى الصحة أيضا ولو صلى على ﷺ اثر ظن انهم عشرة فلما سلم ظهر انهم أحد عشر أعاد على الجميع قال الزركشى ويحتمل أنه يصلى على من لم يصل عليه أولا ولو قال لحائض أنت طالق فى هذا الوقت للسنة وقع الطلاق تغليبا للاشارة والله أعلم قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لفرعون بنت برصاء فجمع الاطباء فقالوا لا تبرأ الا من البحر فى يوم كذا فلما كان ذلك اليوم جلس فرعون على النيل ومعه آسية وبنته تلاعب الجوارى وتنضح عليهن الماء واذا بالتابوت تضرب به الامواج فوضعوه بين يدى فرعون فأرادوا فتحه فعجزوا فرأت آسية النور فيه فاذا هو موسى يمص من أحد أصبعيه فألقى الله محبته فى قلب آسية فأخذت بنت فرعون من ريقه ومسحت به فذهب برصها فقال بعض اتباعه لعل هذا هو المولود الذى يخاف منه فأمر بقتله فقالت آسية هذا أكبر من سنة وأنت أمرت بذبح اطفال هذه السنة فدعه يكون عندى قرة عين لى ولك فقال فرعون قرة عين لك وأما أنا فلا حاجة لى به وعن نبينا عليه الصلاة والسلام لو قال قرة عين لى كما هو لك لهداه الله كما هداها فلما علمت أمه أن فرعون أخذه طاش عقلها وأصبح فؤادها فارغا من غير ولدها وقالت لاخته مريم وقيل كلثوم قصيه أى اتبعى خبره فلما رأته وصل الى فرعون ولم يرضع من امرأة غير امه كما قال تعالى وحرمنا عليه المراضع أى منعناه من الارتضاع فهو تحريم منع لا تحريم شرع من قبل أى من قبل مجئ امه فجاءت بها والصبى على يد فرعون يبكى ويطلب الارتضاع فلما رآه التقم ثديها قال فرعون انه لم يرضع الا منك فقالت لبنى طيب فدفعه اليها واعطاها كل يوم دينارا فلم يبق أحد من آل فرعون الا اهدى لها الجواهر وانما جاز لها أخذ الاجرة على ارضاع ولدها لانه مال حربى فكانت تأخذه على وجه الاباحة قال الكواشى فلما فطمته ردته الى فرعون فلما بلغ أشده وهو أربعون سنة وآتاه الله العلم فى دينه ودين آبائه علم ان فرعون وقومه على الباطل فتكلم بالحق فدعاهم الى الله تعالى وطلب فرعون منه علامة النبوة فأوحى الله اليه ياموسى ألق عصاك فاذا هى حية تسعى لها صوت تجاوبه الجبال وكانت قبل ذلك كالفرس يركبها واذا نام تدور حوله وتطرد الذئاب عن غنمه واذا اشتد الحر تفرعت فيكون فى ظلها وفى الظلام تنور عليه واذا عطش خرج منها عين ماء فيشرب منها واذا استقى من ماء بئر تصير شفتاها دلوا واذا استوحش تؤانسه بالخطاب فأقبل موسى على فرعون وقال ان الله تعالى أرسلنى اليك وهو

يقول ياعبدى خلقتك ورزقتك واحسنت اليك وأنعمت عليك ولك أربعمائة عام تبارزنى بالعداوة فهل لك من المصالحة بكلمة واحدة لا اله الا الله أغفر لك ماقد سلف وأعطيك غرائب التحف وأزيدك أربعمائة أخرى وكان فرعون فى قبة طولها ثمانون ذراعا وله كرسى فى أعلاها فقال ياموسى أمهلنا الى يوم الزينة قيل هو يوم السبت وقيل هو يوم عيدهم فأمهلهم فجمع سبعين ألف ساحر فاختار منهم سبعة آلاف فاجتمع الناس فى ذلك اليوم وفرعون على سريره فى القبة على رأسه تاج بصفائح الذهب وفيه جوهرة عظيمة اذا طلعت الشمس لايستطيع أحد أن يملأ عينيه من النظر الى وجهه فألقوا سبعين حملا من الحبال والعصى المملوءة من الزئبق قال وهب كانت الحبال فرسخا فى فرسخ فلما اشتد الحر تحرك ذلك كله فأقبل موسى عليه السلام وعليه جبة صوف وبيده العصا وقد حصل له خوف فقال الله تعالى لاتخف انك أنت الاعلى وألق عصاك فألقاها فصارت حية أنيابها كالاسنة ففتحت فاها وكانت العصا كلما مرت على صخرة صارت رملا فابتلعت سحرهم ثم مالت نحو العساكر فحطم بعضهم بعضا ونفذت فيهم سهام العصا ثم توجهت نحو قبة فرعون فوضعت فكها الاسفل على أسفل القبة والاعلى على أعلاها فنادى ياموسى الامان فلما رأت السحرة ذلك علموا انه من قدرة الله تعالى المالك فخروا ساجدين وقالوا آمنا برب العالمين (لطيفة) الباطل له صولة وماله دولة كان للسحرة صولة وما كان لسحرهم دولة جاؤا لاجل فرعون وهامان وعليهم ثياب الخذلان فسبق لهم من ربهم توقيع الامان فجازاهم بسجدة واحدة قصور الجنان وأنت يامؤمن تسجد كثيرا لاجل الرحمن فلك الفوز والامان (فائدة) لما توجه موسى صلوات الله عليه الى فرعون لعنة الله عليه دعا بهؤلاء الدعوات لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين ومافيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انى أدرأبك فى نحره وأعوذ بك من شره فاكفنيه واستعين بك عليه فاكفنيه بما شئت فتحوّل خوفه أمنا (موعظة) رأيت فى البحر المحيط لابى حيان كلم الله موسى فى ألف مقام وعلى اثر كل مقام يرى النور على وجهه ثلاثة أيام ولم يقرب النساء منذ كلم الله وفى غير البحر المحيط ناجاه بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة فى كل كلمة يقول ياموسى قتلت نفسا بغير نفس وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم وروى النسائى والبيهقى عن النبى صلى الله عليه وسلم قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من أى باب شاء وزوج من الحور العين كما شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد عشر مرات فقال أبو بكر الصديق أو احداهن يارسول الله فقال أو احداهن رواه الطبرانى وقوله دينا خفيا أى من غير بينة عليه (حكاية) لما دخل موسى عليه السلام مصر وقت القيلولة وقيل بين المغرب والعشاء وذلك قوله تعالى على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى بيده فى صدره فقتله فدفنه فى الرمل والوكز يكون فى الصدر فلما كان فى اليوم الثانى واذا بالكافر الذى من شيعة موسى قد استغاث به أيضا على كافر آخر فلما أراد موسى أن يضربه قال الذى من شيعته وقد ظن أن موسى يريد ضربه لما قال موسى انك لغوى مبين ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس فهرب الكافر الى فرعون فقال ان الذى قتل فلانا بالامس هو موسى ومن المحن التى رفع الله بها درجات موسى عليه السلام قارون ابن عمه وقيل ابن خالته وذلك ان الله تعالى لما أهلك فرعون أمره أن يكتب التوراة فى ألواح الذهب فقال يارب وأين الذهب فأرسل الله اليه جبريل فعلمه الكيمياء فعلم موسى أخته زوجة قارون ثلثا ويوشع ثلثا وطالوت ثلثا فتعلم قارون من زوجته ولم يزل يتضرع الى موسى حتى علمه الجميع فركب فى زينته فى أربعين ألف فارس بالاقبية الحرير المنسوج بالجوهر فلقى موسى عليه السلام فى طريقه فقال انى ركبت لقتلك فقال موسى وانا دعوت الله لاجلك ياأرض خذيه فلما غابت قوائم فرسه قال انما دعوت لاجل مالى ودارى فقال ياأرض خذى الجميع وقيل انه قال ياموسى خذ المال واعف عنى فقال ياأرض خذيه

فاستغاث

فاستغاث بموسى سبعين مرة فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته قال القرطبي فهو يخسف به كل يوم قامة فاذا وصل السابعة قامت الساعة ونفخ في الصور (قال في العقائق) ان الله تعالى قال للحوت لا تجعل يونس في حساب القوت انما هو وديعة عندك كما كان موسى في التابوت وأقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما فلما سمع يونس تسبيح أهل البحر سبح معهم فسمعه قارون فقال للزبانية من هذا فقالوا يونس قال دعوني أكلمه فقالوا لم يؤذن لنا في ذلك فجاءهم الاذن فقال أيها العبد الصالح ما فعل بموسى فأوصل الله صوته الى يونس فقال من أنت قال أنا قارون الشقي فقال ان موسى قد مات فتأسف قارون عليه وعلى موت زوجته أخت موسى فقال الله للزبانية ارفعوا عنه العذاب الى قيام الساعة حيث رحم أهله والله أعلم (لطيفة) رأيت في ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى طيرا في زمن موسى عليه السلام له وجه كوجه الانسان وأربعة أجنحة من كل جانب وخلق له ذكرا مثلها وقال ياموسى خلقت طيرا عجيبا اتستأنس بها وجعلتها زيادة في كرامتك على بني اسرائيل وجعلت رزقها في الوحوش التي حول بيت المقدس فكثر نسلها فلما مات موسى انتقلت الى أرض الحجاز وصارت تخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسي عليه السلام بعد ارتفاع عيسى ابن مريم عليه السلام فقطع الله نسلها وفي غير ملما قال موسى عليه السلام رب أرني أنظر اليك قال أرفع رأسك ياموسى ان أردت أن تسكن ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي فكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف ياموسى أرحم ترحم ياموسى كما تدين تدان ياموسى قل لبني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد بمحمد أدخلته النار قال يارب ومن محمد قال وعزتي وجلالي ما خلقت نبيا أكرم من محمد كتبت اسمه مع اسمي على العرش قبل السموات والارض والشمس والقمر بألفي ألف عام وعزتي وجلالي الجنة محرمة على جميع الخلق حتى يدخلها محمد وأمته قال يارب ومن أمة محمد قال أمته الحامدون على كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون الاطراف صائمون النهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال يارب اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال يارب اجعلني من أمة ذلك النبي قال ياموسى استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال (قال العلائي) في قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال وهب قال موسى يارب ارني محمدا وامته قال انك لن تصل اليهم ولكن ان شئت ناديت أمته واسمعتك أصواتهم قال نعم فقال الله تعالى ياأمة محمد فقالوا من أصلاب الآباء و بطون الامهات لبيك اللهم لبيك فقال ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عقابي قد أعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من جاءني منكم يوم القيامة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة وان كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر فالحمد لله على نعمه التي ذكرنا بها الهاما واعلاما وقوم موسى أعلمهم وما ألهمهم قال تعالى لموسى عليه السلام وذكرهم بايام الله أي بما أنعم عليهم من هلاك فرعون وسلامتهم وقيل ذكرهم بما فعل الله بالامم الماضية واما قوله تعالى قل للذين آمنوا هو عمر بن الخطاب يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اى لا يخافون وذلك أن جاهلا شتم عمر بن الخطاب بمكة اهـ (فائدة) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك رواه الطبراني وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المسلمين وقال الحاكم صحيح الاسناد والله أعلم

﴿فصل في ذكر عيسى عليه السلام﴾

وأمه من بنات سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون جدا وفي الحديث انها سألت ربها أن يطعمها لحما لادم له فأطعمها الجراد وأهبط ابليس لعنه الله قال لأتخذن من عبادك جندا وهن النساء فقال الله تعالى لأتخذن من خلقي جندا وهو الجراد ومكتوب على صدر الجراد جند الله الاعظم (قال الطوسي) في كتاب نور

النوران أمة محمد تدعى فى الانجيل الحكماء العلماء (حكاية) قال محمد بن جرير خرجنا جماعة فى طلب العلم فنزلنا مدينة واشتغلنا بالعلم فنفدت نفقتنا فأردنا الرجوع واذا بيهودى فدفع لكل واحد منا ثلاثة دراهم وهكذا أربعين مرة فسألناه عن ذلك فقال قرأت فى التوراة فاذا فيها أفضل نفقة فى سبيل الله على متعلمى العلم فما رأيت أحدا من اليهود يطلب ما تطلبون فودعناه وقصدنا الحج فرأيته يوما حول الكعبة فقلنا له ما السبب قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ان الله تعالى قد أكرمك بالاسلام بانفاقك على أهل العلم فأسلمت على يديه وكان فى دارى سبعة عشر نفسا وكل واحد منهم رأى مثل ما رأيت فأسلموا جميعا (قال فى تحفة الحبيب فيما زاد على الترغيب والترهيب) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عيسى يارب أخبرنى عن هذه الامة المرحومة قال انها أمة محمد حكماء وعلماء كأنهم من الحكمة والعلم أنبياء يرضون منى باليسير من العطاء وأرضى منهم باليسير من العمل وأدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله وعن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ياعيسى انى باعث من بعدك أمة اذا أصابهم ما يحبون حمدوا الله تعالى واذا أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يارب كيف يكون هذا قال اعطيهم من حلمى وعلمى قاله العلائى فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث وان عيسى أخى ليس بينى وبينه نبى وأنا أولى الناس به قال فى كتاب العرائس كانت مريم تتعبد فى المسجد الحرام مع رجل من قومها يقال له يوسف ولهما قليب يعنى بئرا كل واحد منهما يأتى بماء فى يوم من كهف فلما كان فى يوم مريم خرجت الى الماء فنزعت درعها فى الكهف فجاءها جبريل فى صورة رجل وهو قوله تعالى اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك الآية فأخذ التراب الذى فضل من تراب آدم ونفخ فى جيب درعها فلما استقت الماء ولبست درعها تحرك الولد فى بطنها فلما جاءها المخاض تحولت الى أختها من الجامع فانكر عليها يوسف وقال يامريم هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم أنبت الله الزرع يوم خلقه من غير بذر فلما تحولت عند أختها امرأة زكريا وكانت حاملا بيحيى قالت يامريم أجد الذى فى بطنى يسجد للذى فى بطنك وتقدم فى باب الزهد فى فضل التوكل ان الحمل والوضع كان فى ساعة واحدة قال النيسابورى كان الوضع بعد الزوال قال الرازى فى قوله تعالى يامريم ان الله اصطفاك أى رضيها لخدمة المسجد وهى أنثى وما غذتها أمها طرفة عين وكان رزقها يأتيها من الجنة وقال الاكثرون كفلها زكريا فى حال طفوليتها وقيل بعد فطمها وأسمعها كلام الملائكة شفاها ولم يتفق ذلك لغيرها من النساء وطهرك أى من الحيض فقالوا ان مريم لم تحض ومن كذب اليهود من كل معصية واصطفاك على نساء العالمين بأن وهب لها عيسى من غير أب وفى حديث حسبك من نساء العالمين أربع مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة قال الرازى وهذه الآية تدل على ان مريم أفضل من الجميع ولا يجوز أن يكون الاصطفاء الثانى هو الاول لان التكرار غير لائق قال البرماوى فى شرح البخارى حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وعاشت بعد رفع عيسى ستا وستين سنة وماتت ولها مائة واثنتا عشرة سنة وأم يحيى اسمها أيشا بفتح الهمزة وبالمعجمة وأمها حنة بفتح المهملة وتشديد النون لما وضعت عيسى وبلغ تسعة أشهر دفعته الى المكتب قال الزمخشرى فى ربيع الابرار أكيس الصبيان أشدهم بغضا للكتاب فقال المعلم ياعيسى قل بسم الله فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له قل ابجد فقال أتدرى ما معناه قال لا قال الالف هو الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله هوز والهاء هاوية جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق سعفص أى صاع بصاع قرشت أى تقرشهم أى تحشرهم جميعا فقال المعلم يامريم خذى ولدك لان ولدك لا يحتاج الى معلم وعن النبى صلى الله عليه وسلم عيسى ارسلته أمه للكتاب فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى ما معنى بسم الله قال لا أدرى فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله قال فى ربيع الابرار عن النبى صلى الله عليه وسلم أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ما أرجح موازين أمة محمد فتقول الانبياء

كان ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى لو وضعت فى كفة وسيآت الخلائق فى كفة لرجحت حسنات أمة محمد صلى الله عليه وسلم (حكاية) مر عيسى عليه السلام وهو صغير مع أمه على مدينة فوجد أهلها مجتمعين على باب ملكهم فسألهم عن ذلك فقالوا ان زوجته تريد الولادة وقد عسر عليها وهم يسألون الاصنام فى التخفيف عنها فقال ان وضعت يدى على بطنها خرج الولد سريعا فتعجبوا من صغره فادخلوه على ملكهم فقال ان أخبرتك بما فى بطنها تؤمن بالله قال نعم قال فى بطنها صبى فى خده شامة سوداء وفى ظهره شامة بيضاء ثم قال أقسمت عليك يا ولد بالذى خلق الخلق وقسم الرزق أن تخرج فخرج الولد سريعا وتقدم فى باب الدعاء ما يقال عند الولادة من امرأة وغيرها فأراد الملك أن يؤمن فنعه قومه وقالوا ان مريم ساحرة وقد أخرجها قومها من بيت المقدس قال وهب أول آية عيسى عليه السلام أن أمه أضافت به رجلا من أكابر مصر كان يأوى اليه المساكين فسرق ماله فاتهم به المساكين فقال عيسى يا أماه دعيه يجمع المساكين فى داره فلما جمعهم أخذ مقعدا وجعله على عاتق أعمى وقال قم به فقال الاعمى أنا ضعيف فقال له عيسى كيف قويت على ذلك البارحة وكان هو الذى أخذ المال مع المقعد ثم ان هذا الرجل اتخذ عرسا لولده ولم يكن عنده شراب فاهتم لذلك فدخل عيسى بيتا له وكل اناء وضع يده فيه امتلأ شرابا وهو يومئذ ابن اثنتى عشرة سنة (حكاية) قال الكلاباذى اعترض ابليس لعنه الله لعيسى عليه السلام بالطريق فى عقبة بقرب بيت المقدس فقال من أنت قال روح الله وعبده وابن أمته فقال ابليس لعنه الله لا بل أنت اله الارض لانك تحيي الموتى وتبرئ المريض والابرص والاكمه وهو الذى خلق اعمى فقال عيسى عليه السلام العظمة للذى خلقنى وباذنه شفيتهم ولو شاء أمرضنى فقال ابليس هلم حتى آمر الشياطين بالسجود لك فيراهم بنو آدم فيسجدون لك فتكون اله الارض فقال عيسى سبحان الله وبحمده وتعالى عما تقول ملء سمائه وأرضه وعدد خلقه ورضا نفسه ومبلغ علمه ومنتهى كلماته وزنة عرشه فنزل جبريل وميكائيل واسرافيل فنفخ ميكائيل على ابليس نحو المشرق فصدم عين الشمس فوقع محترقا ثم نفخ عليه اسرافيل نحو المغرب فوقع فى عين حمئة التى تغرب فيه الشمس كلما طلع غرقه جبريل حتى أقام فيها سبعة أيام فكان بعد ذلك يخاف من عيسى (حكاية) كان عيسى عليه السلام يخبر الصبيان بما يأكله آباؤهم وما يدخرونه فيأتى الولد الى أبويه فيقول أطعمونى من كذا فيقولون من أخبرك فيقول عيسى فنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلوهم فى بيت واسع فقال عيسى أين صبيانكم هل هم فى هذا البيت فقالوا ما فيه الا قردة وخنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا الباب فوجدوا أولادهم قردة وخنازير وعن النبى صلى الله عليه وسلم كيف تهلك أمة أنا أولها والمسيح فى آخرها رأيته فى قوت القلوب لابى طالب المكى وفى حديث آخر للقرطبى وان يخزى أمة أنا فى أولها وعيسى فى آخرها والله تعالى أعلم

فصل فى ذكر الخضر والياس عليهما السلام

قال أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت شيخا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له من أنت قال الخضر ورأيت فى تفسير القرطبى فى صورة الصفات قال أنس كنت فى غزاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فلما كنا عند الحجر وهو مدائن صالح سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد المرحومة المغفور لها فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أنس انظر ما هذا الصوت فدخلت الجبل فرأيت رجلا أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلثمائة ذراع فقال اقرأ محمدا منى السلام وقل له أخوك الياس يريد الاجتماع بك فجاءه محمد صلى الله عليه وسلم فتأخرت عنهما فتحدثا طويلا فنزلت عليهما مائدة من السماء فدعونى فأكلت معهما كمثرى ورمانا وكرفسا فلما أكلنا جاءت سحابة فأخذت الياس وأنا أنظر الى بياض ثيابه فقلت يا رسول الله هذا طعام من السماء قال نعم قال ذلك ينزل به جبريل فى كل أربعين يوما مرة وله فى كل عام شربة من زمزم فالخضر والياس يصومان رمضان كل عام ببيت المقدس قال ابن مسعود هذه الامة تأتون يوم القيامة ثلاثة أثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا

يسيرا وثلث يأتون بذنوب عظام فيقول الله تعالى وهو أعلم من هؤلاء فتقول الملائكة هؤلاء المذنبون فيقول الله تعالى أدخلوهم في سعة رحمتي قال في الزهر الفائح كان لعمر بن الخطاب جارية تسمى زائدة فخرجت يوما لتأتي بالحطب للعجين فرأت فارسا لم تر أحسن منه فقال الفارس لها يا زائدة اذا رأيت محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنان يقرئك السلام وقولي له ان الله قسم الجنة أثلاثا لامتك ثلث يدخلونها بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قال العلائي في سورة الكهف اسم الخضر خضرون بن عاميل بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الثعلبي انه نبي معمر محجوب عن الابصار (موعظة) قال موسى للخضر عليهما السلام بم أطلعك الله على الغيب قال بترك المعاصي قال أوصني قال يا موسى كن بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى الامام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز خضراء وقال مجاهد ان الخضر باق الى أن يرث الله الارض ومن عليها قال عمرو بن دينار الخضر والياس حيان ما دام القرآن في الارض فاذا رفع ماتا قال القرطبي في سورة الصافات أصاب الياس مرض شديد فبكى فأوحى الله اليه بكاؤك حرصا على الدنيا أو خوفا من الموت أو خوفا من النار فقال لا وعزتك انما جزعي كيف يحمدك الحامدون بعدي ويصوم الصائمون بعدي فقال الله تعالى لأؤخرنك الى وقت لا يذكرني فيه ذاكر يعني الى يوم القيامة وقال ابراهيم التيمي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق وهو عالم أهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله تعالى (حكاية) قال الشيخ عثمان الصريفيني كنت في بداية أمري نائما على سطح داري تحت السماء ليلا فرأى خمس حمامات فقالت احداهن بلسان فصيح سبحان من عنده خزائن كل شئ وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت الاخرى تقول سبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا أهل الغفلة قوموا الى رب عظيم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فوقعت مغشيا علي فلما أفقت نزع الله من قلبي حب الدنيا فعاهدت الله أن أسلم نفسي الى شيخ يدلني على الله تعالى ثم سافرت لا أدري أين أتوجه فرأيت شيخا كثير الهيبة فقال الشيخ السلام عليك يا عثمان فقلت له وعليك السلام من أنت قال الخضر كنت الساعة عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال يا أبا العباس قد جذب البارحة رجل من أهل صريفين اسمه عثمان قد نودي من فوق سبع سموات مرحبا بك يا عثمان يا عبدي وقد عاهد ربه أن يسلم نفسه لشيخ يدله على ربه فاذهب اليه فانك تجده في الطريق فائتني به قال الخضر يا عثمان الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه سيد العارفين في عصره فعليك بملازمته فما شعرت بنفسي الا وأنا عند الشيخ عبد القادر فقال مرحبا بمن جذبه مولاه بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير ثم ألبسني طاقية وأجلسني في الخلوة شهرا وأصبت من صحبته خيرا كثيرا وتقدم منافع الحمام في باب الكرم قال العلائي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره وذو القرنين من ذرية يونان ابن نوح عليه السلام ويساعده ما في العرائس فانه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن ابراهيم وقد اجتمع به في مكة قال مقاتل كان ابراهيم بفلسطين فسمع صوتا فقيل ما هذا قال ذو القرنين فقال لرجل اذهب اليه فاقرئه مني السلام فلما جاءه قال الخليل ههنا قال نعم فنزل عن فرسه فقيل بينك وبينه مسافة بعيدة فقال ما كنت لاركب بأرض فيها خليل الله فقام له ابراهيم وسلم عليه وأهدى له بقرا وغنما وجعل له ضيافة وكان الخضر صاحب لوائه الاعظم وقيل كان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الاربعة الذين ملكوا الدنيا وسليمان عليه السلام وبختنصر والنمرود وسيملكها خامس من هذه الامة وهو المهدي قال جعفر بن محمد كان لذي القرنين صديق من الملائكة فقال له أخبرني عن عبادة الملائكة في السماء قال منهم قيام وقعود وسجود

الى يوم القيامة ثم يقولون سبحانك ماعبدناك حق عبادتك فقال ذو القرنين انى أحب أن أعيش حتى أعبد الله حق عبادته فقال الملك ان أردت ذلك فان فى الارض عينا يقال لها عين الحياة من شرب منه لا يموت حتى يسأل ربه الموت لكنها فى ظلمة فجمع العلماء وقال هل قرأتم فى كتب الله ان فى الارض عينا يقال لها عين الحياة فقال واحد منهم نعم عند مطلع الشمس فى ظلمة فسار ذو القرنين على ألف فرس من الخيل الخضر البكر لقوة نظرها وتقدم الخضر أمامه بألف فارس فقال الخضر كيف يفعل من ضل مناعن صاحبه ونحن فى ظلمة فقال اذا ضللت عن الطريق فألق هذه الخرزة فى الارض ودفع اليه خرزة حمراء فاذا صاحت فليرجع اليها الضال فسار الخضر بين يديه فاذا ارتحل هذا نزل هذا فبينما الخضر بسير اذ عارضه واد فغلب على ظنه ان العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت لظلمة وصاحت الخرزة فاذا هى على حافة عين ماؤها ابيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لاصحابه امكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين فنزلوا بأرض حمراء فيها ضوء لا يشبه الشمس والقمر وفيها قصر عليه حديدة طويلة وعليها طير مزموم أنفه الى الحديدة متعلق بين السماء والارض فقال الطير ياذا القرنين ماجاء بك الى ههنا أما كفاك ماوراءك ثم قال ياذا القرنين أخبرنى هل كثر البناء بالجص والآجر قال نعم فانتفض الطير وانتفخ حتى بلغ ثلث الحديدة ثم قال هل كثرت شهادة الزور قال نعم فانتفخ وانتفض حتى ملأ الحديدة وسد جدار القصر فخاف ذو القرنين ثم قال هل ترك الناس شهادة أن لا اله الا الله قال لا فرجع الى عادته ثم رأى رجلا فوق سطح القصر فقال من أنت قال صاحب الصور وقد اقتربت الساعة وأنا أنتظر أمر ربى ثم أعطاه حجرا وقال ان شبع شبعت ياذا القرنين وان جاع جعت فأخذ الحجر ورجع الى أصحابه واخبرهم بالقصر وما رآه وجعل الحجر فى كفة الميزان وآخر فى كفة فرجح ذلك الحجر حتى زاد أحجارا كثيرة وفى كل ذلك يرجح عليهم الحجر فوضع فى مقابلة الحجر كف تراب فاستوى الميزان فقال الخضر عليه السلام هذا مثل ضربه الله لابن آدم لا يشبع حتى يحثو عليه التراب ورجع الاسكندر الى بلده وعمر منارة الاسكندرية طولها أربعمائة ذراع وخمسون ذراعا بناها على قناطر من زجاج على سرطان من نحاس فى أعلاها مرآة يرى منها جيش الروم اذا تجهزوا للغزو فارسل ملك الروم يقول ان فيها كنز ذى القرنين فهدموا منها شيأ فبطل طلسم المرآة ولما مات ذو القرنين اجتمع الخضر بموسى عليهما السلام وكان من أمرهما ماذكره الله فى كتابه العزيز حتى دخلا القرية التى أقام الخضر عليه السلام فيها الجدار وهى انطاكية وقيل الناصرة وانطاكية أيضا هى مدينة الرجل الذى فى يس ومدينة الرجل الذى فى القصص مصر والرجل حزقيل والذى فى يس حبيب النجار آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة عام على يد رسل عيسى الثلاثة وهم يحيى ويونس وشمعون قال له قومه آمنت قال ومالى لا أعبد الذى فطرنى أى خلقنى واليه ترجعون أضاف الفطر اليه لان الفطرة أثر النعمة وكانت عليه أظهر وأضاف الرجوع اليهم لان فيه معنى الزجر وهو بهم أليق قال البغوى انه فى الجنة حى يرزق وكان يتصدق بنصف كسبه ويطعم عياله نصفا ومدائن الشعراء مدائن مصر ومدينة النمل ومدينة صالح وهى الحجر والتسعة الرهط كانوا أشراف قوم صالح فلما أهلكهم الله خرج صالح بالمؤمنين وهم أربعة آلاف الى مدينة حضر باليمن فلما حضر فيها صالح مات فسميت حضرموت قال الكلبى فى قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم الله تعالى لمعرفته وطاعته فلما أقام الخضر الجدار قال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا (فان قيل) كيف كره موسى أكل طعام شعيب حين دعاه للاكل لما سقى الاغنام لبناته منهن صفور يا تزوجها موسى واليها تنسب بلد المؤلف رحمه الله تعالى صفورية ماتت بها أوزنتها ولم يكره ذلك مع الخضر حيث قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا قيل لان أخذ الاجرة على الصدقة لا يجوز وأما الاستئجار فيجوز اشارة الجدار المائل هو العبد العاصى تحته كنزه وهو قلبه فيه التوحيد وأبواب المعاصى أربعة وأبو العبد العاصى ابراهيم قال تعالى ملة أبيكم ابراهيم فكما ان الخضر أقام الجدار للغلامين اليتيمين لاجل أبيهما الصالح كذلك العبد العاصى يقومه الله تعالى بالتوبة لاجل أبيه ابراهيم ونبيه محمد

صلى الله عليه وسلم قاله الدامغاني وتقدم غيره (نظيره) جوارح المؤمن سفينة والبحر هو الدنيا والتجارة هي الطاعة والملك الظالم هو الشيطان فو سمك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان في أخذك كما ان السفينة لما عابها الخضر لم يأخذها الملك وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده لولم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب ولما أنكر موسى على الخضر خرق السفينة نودي يا موسى لما ألقتك أمك في التابوت في البحر ألست كنت في حفظنا كذلك نحفظ السفينة فلما أنكر عليه قتل الغلام نودى يا موسى أنسيت أنك قتلت نفسا بغير حق يا موسى لو أن النفس التي قتلتها أقرت لي بالتوحيد طرفة عين لاصابك العذاب والسفينة كانت لعشرة مساكين اخوة ورثوها من أبيهم خمسة يعملون في السفينة أحدهم مجذوم والثاني أعور والثالث أعرج والرابع آدر أي احدى خصيتيه اكبر من الاخرى والخامس محموم لا تفارقه الحمى وخمسة لا يطيقون العمل أحدهم مقعد والثاني أصم والثالث ابكم والرابع أعمى والخامس مجنون والله أعلم قال العلائي ان الخضر والياس باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور في البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور في الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما في النهار وفي الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحرسانه قال قتادة ليس في ناحية البحر المظلم طريق الى البر الا من ناحية السد في ناحية الشمال في منقطع بلاد الترك وليس ليأجوج ومأجوج طعام الا الافاعي من ذلك البحر يرسل الله تعالى سحابة فتغرف منه الافاعي ثم تمطرها عليهم فيأكلها يأجوج ومأجوج (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت عليهم ليلة المعراج فدعوتهم الى الله فلم يجيبوا وقد بسطنا الكلام على يأجوج ومأجوج في صلاح الارواح قال على اسم ذى القرنين عبد الله بن الضحاك وقيل مرزبان وسمى بذى القرنين لانه ملك المشرق والمغرب وقيل عاش قرنين وهما ثمانسنة وقيل غير هذا (قوله تعالى) تغرب في عين حمئة قيل حارة وقال الجمهور رأى ذات حمأ وطين أسود قال بعض العلماء ليس المراد من قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس أنه انتهى الى جرمها ومسها الا نها تدور مع السماء حول الارض وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الارض لانها أكبر من الارض بمائة وستين مرة وانما المراد أنه انتهى الى مد العمران من الجهتين فوجدها في رأى العين تغرب في عين حمئة كما نشاهدها في الارض المستوية كأنها تدخل تحتها وكما ان راكب البحر يرى كأنها تغيب في البحر ورأيت في تفسير القرطبي في سورة يس أن الشمس اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش تسبح الله حتى تصبح وهي مخلوقة من نور العرش والقمر من نور الكرسي وهو أسرع سيرا منها وهو في غلاف من ماء فيكمل ليلة يظهر منه شئ من الغلاف حتى يتكامل فيقطع الفلك في ثمانية وعشرين ليلة وذلك عدد المنازل المنقسمة على اثنى عشر برجا لكل برج منزلتان وثلث والسنة تدور على أربع فصول ولكل فصل سبع منازل أول الفصول فصل الربيع وأيامه اثنان وتسعون يوما أولها خامس عشر من ادار تقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الحمل بالحاء المهملة والثور والجوزاء ثم يدخل فصل الصيف في خمسة عشر يوما من حزيران وعدد أيامه اثنان وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى السرطان والاسد والسنبلة ثم يدخل فصل الخريف في خمسة عشر يوما من ايلول وعدد أيامه أحد وتسعون يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الميزان والعقرب والقوس ثم يدخل فصل الشتاء في أحد عشر يوما من كانون الاول وعدد أيامه تسعون يوما وربما تكون أحدا وتسعين يوما وتقطع الشمس فيه سبع منازل وثلاثة بروج وهى الجدى والدلو والحوت (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) هذا باعتبار زمان القرطبي وأما باعتبار زماننا فقد أخبرني من له قوة في علم التقويم أن فصل الربيع يدخل في ثانى عشر ادار وفصل الصيف في ثالث عشر حزيران والخريف في خامس عشر ايلول والشتاء في ثالث عشر من كانون الاول وأيام كل فصل أحد وتسعون يوما وثمن يوم ونصف ثمن يوم والله أعلم ثم ان فصل الربيع معتدل بين الحرارة والبرودة يصلح فيه اخراج الدم بالحجامة والفصادة ولا يمتلأ فيه من الطعام والصيف حار يابس يصلح فيه الاغتسال بالماء البارد ولبس الكتان وأكل

الحوامض

الحوامض كالحصرمية والحوخية والخريف بارد يابس يصلح فيه ترك الجماع والاغتسال بالماء الفاتر والشيوخ بالحقنة والكهول بالاسهال والشتاء بارد رطب يصلح فيه أكل لحم الضأن دون السمك واللبن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يدخل بيته ليلة الجمعة ويخرج منه اذا جاء الصيف ليلة الجمعة (تشرين الاول) أحد وثلاثون يوما تتحرك الشرقية في أوله وفي ثالث عشرين منه يدخل الناس بيوتهم من البرد واذا قطع الخشب في ثالث عشره لا يسوس (فائدة) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول يامن لا يشغله شأن عن شأن أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقلت ياعبد الله أعد علي كلامك فقال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج أوعدد القطر أو ورق الشجر قال اليافعي في روض الرياحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلقنا والآخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من أنتما قال الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال ياالله يارحمن حتى تغيب الشمس لم يسأل الله شيأ الا أعطاه فقلت للخضر ما طعامك قال الكرفس والكمثرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان أخوى الخضر والياس يجتمعان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس وكان الخضر عليه السلام يقول اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت اليه واستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم اخلفتك واستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ماليس لك واستغفرك للنعم التي أنعمت بها على فتقويت بها على معصيتك واستغفرك ياعالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته أومعصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملأ أوخلاء أوسر أوعلانية ياحكيم قال الاوزاعي من قاله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر وقطر السماء (لطيفة) تكلم ابن الجوزي في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن عاما من فاعجب بنفسه فوثب اليه رجل من المجلس فقال ياابن الجوزي مايصنع ربنا في هذه الساعة فسكت وختم المجلس ثم قال في اليوم الثاني والثالث فرأى في تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ياابن الجوزي أتدري من السائل قلت لا يانبي الله قال هو الخضر فاذا سألك فقل له شؤن يبديها ولا يبتديها فلما أصبح قال له مايصنع ربنا في هذه الساعة قال شؤن يبديها ولا يبتديها فقال الخضر صل وسلم على من علمك في المنام (فائدة) اعلم جعلني الله واياك من صالحي الامة أن أولها نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام ولكنه من أمته صلى الله عليه وسلم وفيها رجل مختلف في نبوته أي وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد له شفاعة وقال الشافعي رحمه الله تعالى مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون ستون ألفا بالمدينة وثلاثون في غيرها حكاه الذهبي في التحرير قال في تفسير ابن عطية في قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تضرع في أمته فأوحى الله اليه ان شئت جعلت حسابهم اليك قال لا يارب أنت أرحم بهم مني فقال الله تعالى اذا لا نخزيك فيهم (حكاية) قال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم رأيت البارحة في المنام جميع الانبياء مع كل نبي أربعة مصابيح ومع كل واحد من أصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد أضاء له المشرق والمغرب في كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من أصحابه أربع مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كعب الاحبار خلفه يسمع فقال عمن تروي هذا قال عن رؤيا رأيتها في المنام فقال والله لكأنك قرأت التوراة رأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف في نبوته وهو الخضر عليه السلام وأوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاعة وفي الحديث أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة فتكون هذه الامة ثلثي أهل الجنة (فان قيل) أهل الجنة أكثر أم أهل النار (فالجواب) من وجوه (الاول) قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم (الثاني) قوله صلى الله عليه وسلم من كل ألف واحد والباقي لا بايس ذكره الرازي في تفسير سورة النساء (الثالث) قوله صلى الله عليه وسلم أنتم في الامم كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود ولا شك ان المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم أكثر ممن آمن بالانبياء من أممهم

(فان قيل) اذا كان أهل جهنم أكثر من أهل الجنة فكيف يقول مولانا عزوجل حكاية عن ابليس لعنه الله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا والا صيب لايقتضى الكثرة (فالجواب) هذا باعتبار البشر أما اذا اعتبرنا الملائكة مع المؤمنين من البشر صار حزب الله أكثر (وجواب آخر) المؤمنون وان كانوا قليلا بين فهم كثيرون عند الله بالمنزلة والدرجة بخلاف حزب الشيطان

(فصل فى ذكر ماتيسر من المشهورين بالكنية بأسمائهم وتواريخهم من الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم)

(أبوبكر الصديق) اسمه عبدالله أسلم أبوه عثمان يوم الفتح وتقدم فى مناقب أبى بكر (أبو أيوب الانصارى) اسمه خالد ابن زيد قبره ببلاد الروم يستسقون به (أبو عبيدة بن الجراح) تقدم فى مناقب العشرة (أبو موسى الاشعرى) اسمه عبدالله بن قيس (ولده أبو بردة) اسمه الحارث (عمه أبو بردة) اسمه عامر (أبو بردة الاسلمى) اسمه فضلة (أبو جحيفة) اسمه وهب بن عبدالله (أبو الجعد) عم عائشة من الرضاعة اسمه أفلح (أبو بكرة) من فضلاء الصحابة بالبصرة اسمه نفيع بن حارث (أبو الدرداء) اسمه عويمر بن مالك قال فى شرح المهذب كان أبو الدرداء فقيها ولى القضاء بدمشق لعثمان بن عفان مات سنة اثنتين وثلاثين قبره فى دمشق فى باب القصير (أبوذر) اسمه جندب ابن جنادة قال ابن العماد كنى بأبى ذر لانه خبز خبزا فطلع عليه الذر فوزنه فلم يزد شيأ فقال انظروا الى هذا الذر لم يظهر فى ميزان الدنيا وميزان الآخرة يطيش بذرة واحدة أى وهى النملة الصغيرة الحمراء قال فى الروضة يحل قتله دون النمل الاسود (أبو سعيد الخدرى) اسمه سعد بن مالك وأمه أم سليط قال فى شرح المهذب ومالك أبو سعيد كان صحابيا أيضا (أبوطيبة) حاجم النبى صلى الله عليه وسلم اسمه دينار وقيل ميسرة (أبو طلحة الانصارى) اسمه زيد بن سهل (أبو العاص بن الربيع) زوج بنت النبى صلى الله عليه وسلم زينب كما تقدم فى مناقب فاطمة وقيل القاسم (أبو قتادة) اسمه الحارث وقيل النعمان (أبو كامل) اسمه قيس وقيل عبدالله (أبو واقد الليثى) اسمه الحارث بن مالك (أبو ليلى) اسمه بلال وقيل داود شهد بدرا (أبو هريرة) اسمه عبد الرحمن قال يارسول الله ان أمى دعوتها الى الاسلام فأسمعتنى فيك ماأكره فقال اللهم اهد ام أبى هريرة قال فخرجت أعدو لابشرها فرأيت الباب مردودا فلما أحست بى خرجت وهى تقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فرجعت وأنا أبكى من الفرح كما كنت أبكى أولا من الحزن وقلت يانبى الله قد استجاب الله دعاءك ادع الله ان يحببنى وأمى الى المؤمنين فما من مؤمن ولامؤمنة الا ويحبنا واسم أمه أميمة وقيل آمنة (أبو امامة) اسمه صدى بضم الصاد وفتح الدال وتشديد الياء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة حديث وخمسين حديثا (أبو زرعة الحافظ) اسمه عبدالله بن عبدالكريم (أبو بكرة) اسمه دلف (أبو تراب النخشبى) اسمه عسكر مات ببلده وبلده نخشب من وراء النهر مات سنة خمس وأربعين ومائتين (أبو سليمان الدارانى) اسمه عبد الرحمن (أبو يزيد البسطامى) اسمه طيفور بن عيسى مات سنة احدى وستين ومائتين (أبو على الروذبادى) اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وروذباذ قرية من قرى بغداد (أبو عبد الرحمن السلمى) اسمه حسين بن محمد مات سنة أربعمائة واثنى عشر (أبو سعيد الخراز) اسمه أحمد بن عيسى مات سنة اثنين وسبعين ومائتين (الامام أبو حنيفة رضى الله عنه) اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن فى الموضع الذى مات فيه سبعة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو فى الدرس فألقت له تفاحة نصفها أحمر ونصفها أصفر فأخذها وكسرها وأعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فتى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه فى باب التقوى وفى باب فضل العلم (الامام مالك رضى الله عنه) مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلاة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبى قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت أن اكون من الذين قيل لهم اركعوا لايركعون (الامام الشافعى رضى الله عنه) اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين

ومائة ومات سنة أربع ومائتين أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملأ طباق الارض علما وأوصى قبل موته أن يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده بأربع سنين رضي الله عنهما (الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه) مات سنة احدى وأربعين قال الشافعي رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى ابي عبد الله أحمد بن حنبل واقرئه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما يوم القيامة قال أحمد بن شمعون من زار قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي يطالبني يوم القيامة بحجة وعمرة وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من يمر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل أحمد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن الامام أحمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زبيدة في المنام وكيتها أم العزيز وشعرها أبيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الامام أحمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق أحد في القبور الا ابيض شعره ولما ضرب به الجلاد أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو أعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الامام أحمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره فرد الله عليه بصره وفي السوط الاول قال بسم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم اني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك ستري فرفعت سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت له من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد وأحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق (امام الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري) آية من آيات الله يمشي على وجه الارض قال النووي سمع البخاري من البخاري أي سمع صحيح البخاري من البخاري سبعون ألف رجل وكان يحضر مجلسه عشرون ألفا وروى عنه الترمذي والنسائي وقال محمد بن بشار شيخ البخاري حفاظ الدنيا أربعة مسلم بنيسابور والبخاري ببخارى وأبو زرعة بالري وعبيد بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند (امام المحدثين مسلم بن الحجاج) مات سنة احدى وستين ومائتين (ابن بنت الشافعي) اسمه أحمد بن محمد وامه اسمها زينب مات سنة تسع ومائتين (الاوزاعي) تقدم في باب المحبة (القفال الكبير) اسمه محمد بن علي مات سنة خمس وستين وثلثمائة والقفال الصغير تقدم في فضل اكرام المشايخ في باب العدل (الروياني صاحب الحلية) اسمه عبد الواحد بن اسماعيل مات سنة اثنين وخمسمائة (القاضي ابو الطيب) اسمه طاهر بن عبد الله مات سنة خمسين وأربعمائة قال له النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يافقيه فكان يفتخر بذلك ويقول سماني النبي صلى الله عليه وسلم فقيها عاش مائة عام وعامين (الماوردي) اسمه علي بن محمد مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أبو منصور البغدادي الاستاذ) اسمه عبد القاهر بن طاهر مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة (العبادي) بفتح العين وتشديد الباء اسمه محمد بن أحمد مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الشيخ أبو حامد) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ست وأربعمائة (الثعلبي) تقدم في المعراج (البغوي) اسمه حسين بن مسعود كان يأكل الخبز وحده ثم أكله بالزيت فقط مات سنة عشرة وخمسمائة (امام الحرمين) اسمه عبد الملك مات سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (والده الشيخ أبو محمد) اسمه عبد الله بن يوسف مات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال بعضهم لو جاز أن يبعث الله نبيا بعد محمد لكان الشيخ أبو محمد الجويني (القشيري) اسمه عبد الكريم مات سنة خمس وستين وأربعمائة (الشيخ أبو اسحاق الشيرازي) تقدم في باب فضل العدل (الخطابي) اسمه حمد بفتح الحاء وسكون الميم مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (الحناطي) اسمه حسين بن محمد كان في زمانه يبيع الحنطة مات بعد الاربعمائة (المحاملي) اسمه أحمد بن محمد مات سنة خمس عشرة وأربعمائة (المتولي) اسمه عبد الرحمن مات

سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (الحاكم) تقدم في باب المولد (النسائي) اسمه أحمد بن شعيب مات سنة ثلثمائة (الترمذي) اسمه محمد بن عيسى مات سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ (أبو داود) اسمه سليمان مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين (ابن ماجه) اسمه محمد بن يزيد القزويني مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين (البزار) اسمه أحمد بن عمر مات بالرملة سنة اثنين وتسعين ومائتين (ابن أبي الدنيا) اسمه عبد الله بن محمد القرشي مات سنة احدى وثمانين ومائتين (الطبراني) منسوب الى طبرية بلاد صفد مات سنة ثلاث وثلاثين باصبهان (الدارقطني) اسمه علي مات ببغداد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (البيهقي) اسمه احمد بن حسين وكان جبلا من جبال العلم مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (الغزالي) اسمه محمد بن محمد بن محمد قال القاضي أبو بكر أخذت علم التصوف عن الغزالي فلما رجعت الى بلادي ركبت البحر فهاجت أمواجه فقلت يا أيها البحر اسكن فاما عليك بحر مثلك فظهرت لي دابة وقالت اخبرني عن عدة الممسوخ زوجها فلم أعلم جوابها فرجعت الى الامام الغزالي واخبرته فقال ان مسخ حيوانا تعتد عدة الطلاق لان الروح باقية وان مسخ جمادا فتعتد عدة وفاة لان الروح فارقت البدن فرجعت الى البحر فطلعت الدابة فاخبرتها بالجواب فقالت ذاك البحر لا أنت مات سنة خمس وخمسمائة (المحب الطبري) اسمه احمد بن عبد الله مات سنة ست وسبعين وخمسمائة (الرافعي) اسمه عبد الكريم بن محمد مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة (الرازي) اسمه محمد بن عمر وهو شيخ شيوخ النووي مات سنة ست وستمائة (ابن الصلاح) اسمه عثمان بن عبد الرحمن قال مافعلت صغيرة في عمري مات سنة ست واربعين وستمائة (ابن عبد السلام) اسمه عبد العزيز مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (النووي) اسمه يحيى مات سنة ست وسبعين وستمائة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) رأيته في المنام فقرأت عليه الفاتحة فقال مايتوفاك الله الا وهو عنك راض ثم نقل عن والده رحمه الله تعالى أنه قال رأيت في المنام كأن السماء كتب عليها بالنور بخط غليظ فقلت ماهذا فقال كلام النووي (السهروردي صاحب العوارف) اسمه عمر بن محمد مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة (القرطبي) اسمه محمد بن أحمد مات سنة احدى وسبعين وستمائة (ابن دقيق العيد) مات سنة اثنين وستمائة (ابن الرفعة) اسمه أحمد بن محمد مات سنة ستة عشر واربعمائة (السبكي) اسمه علي بن عبد الكافي مات سنة ست وخمسين وسبعمائة (الاذرعي) اسمه أحمد بن أحمد مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة (الاسنوي) اسمه عبد الرحيم مات سنة اثنين وسبعين وسبعمائة (النيسابوري) اسمه حسن بن محمد لم أقف على وفاته بل رايت قطعة من تفسيره بخطه قال فرغت من تملية حادي عشر المحرم عام ثمان وعشرين وسبعمائة (اليافعي) اسمه عبد الله مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (البلقيني) اسمه عمر بن رسلان مات سنة ثمان وثمانمائة (الدميري) اسمه محمد بن موسى مات سنة ثمان وثمانمائة (الحصيني) اسمه أبو بكر مات سنة تسع وثمانمائة فهذا ما يسر الله تعالى به من ذكر الصحابة والعلماء والاولياء الذين شرفت بهم هذه الامة وغالبهم مذكور في كتابي هذا تبركا ومحبة والمرء مع من أحب ان شاء الله تعالى والله أعلم

﴿باب ذكر اشياء من فعلها حرمه الله على النار واعتقه منها﴾

وهي بحمد الله كثيرة وها أنا ان شاء الله تعالى اذكر من الكثير اليسير ومن اليسير عن النبي صلى الله عليه وسلم مامن عبدين متحابين في الله يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ماتقدم منها وما تأخر رواه ابن السني وفي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعده أربعا حرمه الله على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك ويستغفرون له حتى الليل وفي كتاب انبركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في اهله وماله ودينه ودنياه وعن النبي صلى

الله عليه وسلم لا تزال امتي يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى يمشي احدهم يعني على الارض مغفوراً له مغفرة حتماً رواه الطبراني قال في العوارف يقرأ في الاربع قبل العصر اذا زلزلت والعاديات والقارعة وألهاكم وفي رواية ابن عمر رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً وعن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلي ركعتي الضحى لا يقول الا خيراً غفر الله له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر وفي رواية الحسن بن علي رضي الله عنهما لم تمس جلده النار وفي رواية عائشة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية من صلى صلاة الفجر ثم قعد في مجلسه حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الذكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق ما بين الخندق والخندق كما بين السماء والارض (وفي طبقات الاتقياء) عن النبي صلى الله عليه وسلم من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعاً صوته أعطاه الله من الاجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيآت ورفع له عشر درجات رأيته في كتاب الذريعة لابن العماد بخط مؤلفه وفي كتاب الابرار عن النبي صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان الله تعالى حي كريم يستحي من عبده أن يعذبه بين اخوانه يوم القيامة (وفي كتاب البركة) عن جعفر الصادق رضي الله عنه أطيلوا الجلوس على المائدة مع الاخوان فانها ساعة لا تحسب من أعماركم وورد الاكل مع الاخوان شفاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقاً على الله أن يعتقه من النار وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيما عبد قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كان حقاً على الله أن يحرمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله أكبر اعتقه الله من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دل العبد يا معتق الرقاب يقول الله تعالى يا ملائكتي قد علم عبدي انه لا يعتق الرقاب غيري أشهدكم يا ملائكتي اني قد اعتقته من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد في ركوعه سبحان ربي العظيم أعتق الله ثلث جسده من النار واذا قال ثلاث مرات اعتق الله جسده كله من النار وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا لعق الرجل القصعة استغفرت له القصعة وتقول اللهم اعتقه من النار كما اعتقني من الشيطان لان الشيطان يلعقها عند فراغها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من لعق الصحفة ولعق أصابعه اشبعه الله في الدنيا والآخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوا القصعة وأشربوها فمن فعل ذلك كان كمن اعتق أربعين رقبة من ولد اسماعيل وقال أنس رضي الله عنه أحب الشئ الى الله تعالى ان يرى عبده المؤمن مع امرأته وولده على مائدة يأكلون فاذا اجتمعوا عليها نظر الله اليهم بالرحمة ويغفر لهم قبل أن يتفرقوا (وفي ربيع الابرار) قال ابن المبارك من كان في قلبه مودة لاخيه المسلم ولم يعلمه بها فقد خانه وقال علي رضي الله عنه أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وكان صلى الله عليه وسلم يكره الطعام الحار ويقول عليكم بالطعام البارد فانه دواء ألا وان الحار لا بركة فيه (وفي العوارف) عن النبي صلى الله عليه وسلم النفخ في الطعام يذهب البركة وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره مني (لطيفة) قال رجل يا رسول الله اريد منك ناقة اركبها وشاة احلبها فقال له اعجزت أن تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقيل وما عجوز بني اسرائيل قال ان موسى لما خرج ببني اسرائيل من مصر أظلم عليهم القمر فقال ما هذا فقال العلماء أن يوسف اخذ علينا العهد ان لا نخرج من مصر الا بجسده فقال موسى أيكم يعلم قبره قالوا لا يعلم قبره الا هذه العجوز فسألها عن ذلك فقالت لا افعل حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت أكون معك في الجنة (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) آدم عليه السلام علم الاسماء فحصل له الشرف عند الملائكة والهدهد كان يعلم موضع الماء فحصل له الشرف عند الطيور فكان يقول لسليمان يا نبي الله الماء ههنا فينزل في ذلك المكان فاذا احتفروا وجدوا

الماء وهذه العجوز أفادها علمها بقبر يوسف ان تكون فى الجنة مع موسى عليه السلام كذلك المؤمن اذا استفاد علما ظهر شرفه على غيره قال النبى صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتى قلبه للعلم فيكون لله ومن طلب العلم فهو كالصائم نهاره وكالقائم ليله فان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من أن يكون أبو قبيس ذهبا له ينفقه فى سبيل الله وقال على رضى الله عنه العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط ذكره كله الرازى فى تفسيره وسيأتى على هذا زيادة وتقدم فى باب فضل العلم قال القرطبى من أطاع مولاه وخالف هواه كانت الجنة مأواه ومن تمادى فى عصيانه وأرخى زمام طغيانه وأتبع هوى نفسه وشيطانه كانت النار أولى به (وذكر فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة (فائدة) تختم بها الباب رأيت فى الوجوه المسفرة عن اتساع المغفرة ان أبى بن كعب قال للبراء بن مالك رضى الله عنهما ما تشتهى قال سويقا وتمرا فأطعمه حتى أشبعه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان المرء اذا فعل ذلك بأخيه لوجه الله لا يريد بذلك جزاء ولا شكورا بعث الله الى منزله عشرة من الملائكة يسبحون الله ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له حولا كاملا فاذا كان الحول كتب الله له مثل عبادة أولئك الملائكة وحق على الله أن يطعمه من طيبات الجنة فى جنة الخلد وملك لا يبيد (قال مؤلفه) البراء بن مالك رحمه الله تعالى لم أره فى تهذيب الاسماء واللغات وانما ذكر البراء بن عازب وروى ثلثمائة وخمسة أحاديث وهو صحابى ابن صحابى وأبى بن كعب رضى الله عنه روى مائة حديث وأربعة وستين حديثا قالت عائشة رضى الله عنها قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد يارب الارباب قال الله تعالى لبيك ياعبدى سل تعط فرحم الله امرءا قال يارب الارباب أسألك النجاة من النار وهى دار الهوان والعقاب والفوز بالجنة محل الرضوان ومجمع الاحباب لى وللمسلمين ولمؤلف هذا الكتاب من غير عذاب يسبق يا كريم ياوهاب والله أعلم

(باب ذكر الجنة)

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم أى بادروا بالطاعة والقرب الى ربكم وجنة عرضها السموات والارض قال ابن عباس رضى الله عنهما تقترن السموات والارض بعضها الى بعض فذلك عرض الجنة قال الطبرى لما خلق الله الجنة قال لها امتدى قالت يارب الى كم امتد قال امتدى مائة ألف عام فامتدت ثم قال لها امتدى قالت يارب الى كم امتد قال امتدى مقدار رحمتى فهى تمد الى أبد الآبدين ليس لها طرف كما ان رحمة الله ليس لها طرف ورأيت فى تفسير ناصر الدين السمرقندى فى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى أى لو كان البحر مدادا لما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب المؤمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما انما تمد من حين خلقها الله تعالى الى يوم القيامة (لطيفة) لما خرج يوسف من الجب وضربه اخوانه قالت الملائكة ربنا انهم يضربون يوسف فقال هذا فى ملك مصر والتولية على خزائنها قليل كذلك المؤمن اذا وقع فى سكرات الموت تقول الملائكة ربنا قد وقع عبدك فى كرب الموت فيقول الله تعالى هذا فى نعيم الجنة قليل وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار أمر الله تعالى جبريل أن يحضر الاولياء فى مقعد صدق أى فى مجلس حق فيأتى الى أهل الجنان والاولياء فى مقاصيرهم فينادى الاولياء فيخرجون من قصورهم فيقول الله تعالى ماتريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ كلامك أنت وعدتنا بذلك فيناديهم يامعشر الاولياء والاحباب ها أنا رب الارباب فاذا شاهدوا وجه الكريم خروا له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم وانظروا الى حبيبكم فليس هذا يوم نصب أى تعب أنتم أحبتى وهذه جنتى ثم توضع لهم المائدة من أصناف الجوهر قد حفت بهم الولدان فهم يأكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول قائل منهم وهو على بن أبى طالب رضى الله عنه مولانا قد كنت وعدتنا فى كتابك أن تسقينا أنت فيقول

تعالى لكل ولي اشرب هنيئا مريئا فما يشعر الا والكأس على فمه وتتبادر الكاسات الى أفواه الاولياء من تحت أذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى أحبابى ما تحبون حتى فيقولون صوت داود فيقول الله تعالى يا داود اتل على الاولياء كلامى فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيطوفون وفى رواية فيطيرون مائتى عام ثم يقول الله تعالى أتحبون كلامى منى فيقولون نعم جل جلالك فيقول أنا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فيتيهون فى الملكوت ألف عام وتقدم أن سورة الرحمن عروس القرآن وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادى بأعلى صوته يا أهل السعادة يا أهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروه فيستوون على الخيل كالبرق وعلى نجائب من ياقوت حتى يلتقوا بالجبار جل جلاله فيقول مرحبا بزوارى ووفدى وجيرانى فى جنتى اسقوهم فيؤتى الى أسفلهم درجة بتسعين ألف ابريق فى كل ابريق لون من الشراب وطعم ليس فى الآخر ويسقى أعلاهم بسبعمائة ألف ابريق مع سبعمائة ألف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزوارى ووفدى اكسوهم فيؤتى بكسوة أحدهم بين اصبعى الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى طيبوهم فتفوح رائحة من تحت العرش يقال لها المثيرة فتهطل عليهم المسك شبه الندى ثم يقول مرحبا بزوارى ووفدى وعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب فينظرون اليه جل جلاله (ومما رأيته فى نعيم الجنة) انهم اذا استقروا فى الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها جارية وكتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرنى فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ابكارا عربا أى عاشقات لازواجهن أترابا أى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام فاهلها على سن عيسى وطول آدم وهو ستون ذراعا فى سبعة أذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء فى ايوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال فى ميدان من مسك فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادى وأوليائى فيضيفهم ثم يقول يا ملائكتى اطربوهم فتأتيهم الملائكة بغانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمع كلامك فيقول يا داود أسمعهم كلامى فيرقى على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب منه يا محمد قم وارق واقرأ سوره طه ويس فيزيد فى صوت محمد فى الحسن على صوت داود وسبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا أفاقوا قال يا عبادى هل سمعتم صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم أطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام فيطرب القوم فتتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول يا عبادى من أنا فيقولون أنت ربنا فيقول أنا السلام وأنتم المسلمون ثم يقول يا ملائكتى قدموا لهم نجائب غير النجب التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب أقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا أين أنت يا فلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الآخر انا فى جنة عدن ويقول الآخر أنا فى جنة الخلد ويقول الآخر أنا فى جنة المأوى على اختلاف درجتهم (واول) الجنان دار الجلال من اللؤلؤ الابيض (وثانيها) دار السلام من ياقوت أحمر (وثالثها) جنة المأوى من زبرجد أخضر (ورابعها) جنة الخلد من مرجان أصفر (وخامسها) جنة النعيم من فضة بيضاء (وسادسها) جنة الفردوس من ذهب أحمر (وسابعها) جنة عدن من در أبيض (وثامنها) دار القرار (لطيفة) عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء حيطانها مسك وحشيشها زعفران

وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة ثمرها كأنه الرمان فاذا أراد ولي الله الكسوة انحدرت اليه من غصنها فانفلقت عن اثنين وسبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت (وحكى في روض الحقائق) جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله أفي الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل فقال أين السائل فقال ها أنا يارسول الله فقال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء يسير الراكب فيها سبعين عام فيها حور وأبكار قد علمن القرآن فاذا أراد أهل الجنة أن يتلذذوا ركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمردة خضراء فاذا أتوا المدينة نزلوا عن دوابهم فتوضع لهم منابر من نور ويصطف الحوارى بين أيديهم يقرؤن القرآن باصوات لم يسمع السامعون مثلها فقال الاعرابي هل أنت مزوجني واحدة منهن اذا أطعتك قال على أن أزوجك بثنتين وسبعين زوجة فقال لا أعصيك أبدا قال ابن عباس رضي الله عنهما قصور الجنة عدد نجوم السماء وأنهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في جميع الجنان (وفي تذكرة القرطبي) يعرفون الصباح برفع الحجاب والمساء بارخائه وأوقات الصلاة بالتهاليل والتكبير ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم الملائكة بها من الله تعالى في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله يدعوكم للطعام فهو لهم عيد من العام للعام ويزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر القرطبي في سورة الواقعة عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتعلق في يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنقص التفاحة فقال رجل ياأباسليمان ان هذا لعجب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة لم ينقص منه شيء وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء مع أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من القرنفل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان (وذكر القرطبي في سورة الرحمن) في قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقال النبي صلى الله عليه وسلم أن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة فيهن خيرات حسان أي خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات أي محبوسات في الخيام من الدر لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان أي لم يمسهن احد قبل أزواجهن وسمى الله الحور العين هذا الاسم لشدة بياض عيونهن وسوادها قال أبو هريرة والذي أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزداد أهل الدنيا هرما وضعفا وان الفقير من اهل الجنة ليبلغ ملكه ألف عام (وذكر القرطبي) في قوله تعالى على سرر موضونة أي منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وفرش مرفوعة ارتفاعها كما بين السماء والارض يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم أطفال المسلمين وقيل هم أطفال المشركين وقيل هم غلمان خلقت في الجنة باكواب وهي كيزان لا عرى لها ولا خراطيم وأباريق سميت بذلك لان لونها يبرق وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أقل أهل الجنة درجة من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم وبيد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من أولها يجد لآخرها من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك عرقا كريح المسك الاذفر يعني الذي لا خلط فيه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون اخوانا على سرر متقابلين وفي حديث أبي هريرة خمسة عشر ألف خادم وفي حديث أبي سعيد الخدري ثمانون ألف خادم ثم قرأ اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى عليهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجهه فيقول يا أهل الجنة هللوني فيتجاوبون بتهاليل الرحمن وقال رجل يانبي الله اذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر

ثلاثة اقسام فيقول الله

فسهرت لها ليلى وظمئت

لكل واحد من القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذبتها فسهرت ليلى

نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث لماذا عملت الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله ياولي فها أنا أجبتك فوعزتى وجلالى ماخلقت الجنة الالاجلك فلك اليوم ماشئت وعن النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله تعالى جبريل الى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله تعالى فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذى لم نر أحسن معه فيقولون هذا آدم يمضى لزيارة ربه سبحانه وتعالى ثم يخرج ابراهيم فى مثل هيئته وموكبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فى مثل موكب ابراهيم وموسى وعيسى وآدم وجميع مواكب أهل الجنة وحوله تسبيح الملائكة مالايعلمه الا الله تعالى ثم يؤذن بعدهم لسائر النبيين والمرسلين يخرج كل نبى بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش فيقول الله تعالى مرحبا بعبادى ووفدى وزوارى وجيرانى وأوليائى ياملائكتى اكرموهم فيطرحون للانبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسى النور ولسائر الناس كثائب المسك ثم يقول الله تعالى أطعموهم فيأتون بأنواع الطعام فيوضع بين يدى أسفل اهل الجنة منزلة سبعون ألف صحفة من ذهب فى كل صحفة ألوان لايشبه بعضها بعضا فيأكل ولى الله من تلك الالوان ويجد لآخرها طعما لايجده لاولها ثم يقول الله سبحانه وتعالى أسقوهم فيأتون بالشراب وانه ليقوم على رأس اسفل اهل الجنة منزلة سبعون الف ملك شبه اللؤلؤ بأيديهم اوانى الفضة واباريق الذهب فيها اشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون اليه ايهم يأخذ الاناء معه ثم يقول الله سبحانه وتعالى اكسوا عبادى فيستبقون فيؤتون بحلل مطوية مصقولة بنور الرحمن ويكسوهم اياها ثم يقول الله تعالى طيبوا عبادى فتثور عليهم ريح تسمى المثيرة فتنثر عليهم المسك الاذفر ثم يقول الله مرحبا بعبادى وعزتى وجلالى لارينكم وجهى فيتجلى لهم فيرونه سبحانه من غير تكييف وتتصدع قصور الجنة وتصيح أهلها ومافيها من الثمار والاشجار والانهار يقولون سبحانك سبحانك فاذا رأوه خروا له سجدا فيمكثون فى السجود ماشاء الله فيقول سبحانه وتعالى ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون رؤسهم وقد زادهم الله بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فيدخلون على

وهما ان الجنتان لمن يخاف مقام ربه من ذهب ومن دونهما جنتان من فضة لاصحاب اليمين قال الله تعالى فى الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان وفى الاخيرتين فيهما فاكهة ونخل ورمان فالاول ابلغ وقال فى الاولين فيهما عينان تجريان وفى الاخيرتين فيهما عينان نضاختان بالخاء المعجمة فهوا كثر من النضح بالحاء المهملة والعين أى فوارتان بالماء والمسك والنضح دون الجرى وقال فى الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق ووجهها من نور جامد وفى الاخيرتين متكئين على رفرف خضر قيل هو رياض الجنة وقيل هو شئ اذا جلس عليه الرجل طار به والعبقرى هى البسط ولاشك ان الفرش أفضل وقال فى الاولين فى صفة الحور كأنهن الياقوت والمرجان وفى الاخيرتين فيهن خيرات حسان والصفة بالياقوت والمرجان افضل وأحسن لانهن فى الحمرة كالياقوت وفى البياض كالمرجان وهو صغار اللؤلؤ وقال ابن عباس ذواتا أفنان اى ذواتا ألوان من الفاكهة وفى الاخيرتين مدهامتان اى خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما سوداوان وكثرة الاغصان افضل من الخضرة فالاوليان لمن خاف مقام ربه الاخيرتان لمن قصر حاله فى الخوف من الله تعالى وقيل ان الاخيرتين ادنى أى أقرب الى العرش فتكونان أفضل والله أعلم (فائدة) قوله تعالى وطلح منضود قال أكثر المفسرين انه شجر الموز منضود أى بعضه فوق بعض ومن منافعه انه يرطب المعدة اليابسة ويلين البطن وينفع من السعال اليابس وينبغى اكله قبل الطعام قيل انه متولد من القلقاس أخذ فرعون نواة وجعلها فى قلقاسة وزرعها فخرج منها الموز وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى فمن رأيتموه سألنى الجنة فأدخلوه الجنة ومن استعاذنى من النار فاصرفوه عنها (قال مؤلفه) انما ذكرت باب الجنة عقب باب فضل الامة لانهم السابقون اليها وهم أكثر أهل الجنة قال النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة وأربعون من سائر الامم رواه ابن ماجه وقال النبى صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة ثم تقاسمونهم فى النصف الثانى حكاه القرطبى فى سورة الواقعة (ونظيره) فى صحيح البخارى قال البرماوى فى شرح البخارى لم يقل صلى الله عليه وسلم أولا نصف أهل الجنة لان ذلك اوقع فى نفوسهم وأبلغ فى اكرامهم فان اعطاء السائل مرة بعد مرة دليل على الاعتناء به وفيه أيضا حملهم على تجديد الشكر لله تعالى وقوله فكبرنا فى رواية البخارى أى عظمنا ذلك وقد قالوا الله أكبر فرحا بهذه البشارة العظيمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم وعدنى ربى أن يدخل

اعلم (قال مؤلفه رحمه الله تعالى) انما ختمت بهذه الفائدة لقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فكما ختمت كتابي بها ارجو من الله تعالى الكريم أن يختم لي وللمسلمين بها قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال البغوي أي هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد الا الجنة قال القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى هل جزاء من انعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي الا ان أسكنه جنتي وحظيرة قدسي برحمتي وفي المورد العذب اذا قال العبد لا اله الا الله خرج من فمه عمود من نور فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى للنور اذهب الى عرشي فيقول لا وعزتك لا أذهب حتى تغفر لقائلي فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي اني لم أجرك على لسانه الا وقد غفرت له وهذه الكلمة تقابل بالنظر الى وجه الله تعالى (قال الخواص رضي الله عنه) رأيت رجلا تحت شجرة قد أشرف على الموت من العطش فقلت يا الهي انهارك في الارض جارية و بحارك في أقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لو سقاني بحار المشارق والمغارب ما رويت الا بالنظر الى وجهه الكريم قال علي رضي الله عنه من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله وحسن توفيقه هذا الجزء الثاني من كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس وبه تم طبع هذا الكتاب الجليل بمطبعة وادي النيل على وجه اتم ضبطا وصحة واعم بركة ومنحة من الطبعات السابقة بمباشرة العبد الفقير أبو السعود أفندي في أوائل شهر ربيع الاول سنه ١٢٩٠

وصلى الله على سيدنا
محمد سيد الاولين
والآخرين

